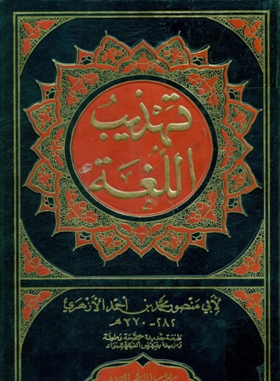
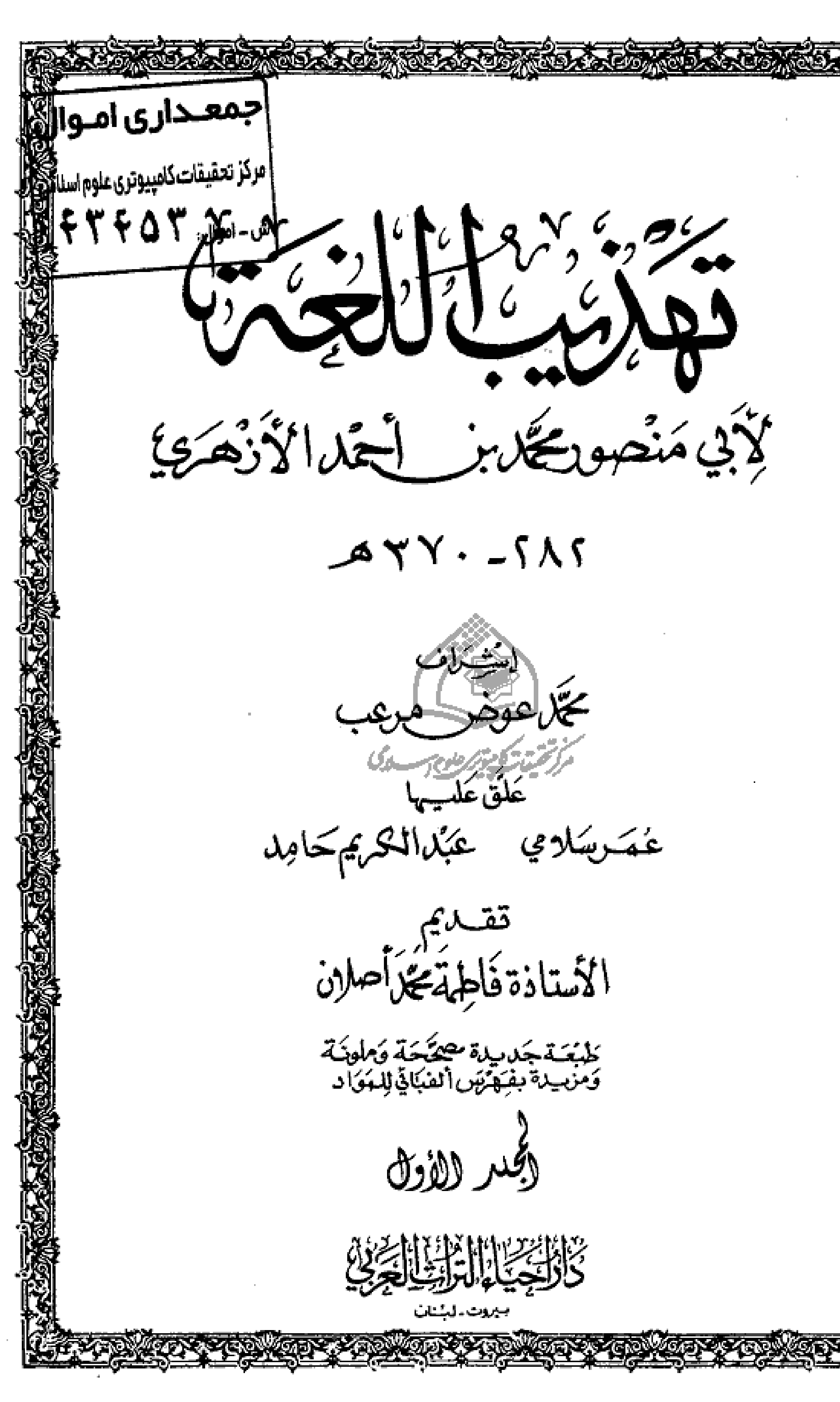

تهذيب
اللغة
لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري
٢٨٢ - ٣٧٠ هـ
طبعة جديدة مصححة وملونة
ومزيدة بفهرس ألفبائي للمواد
دار إحياء التراث العربي



تهذيب اللغة


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی



تهذيب اللغة

لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري

٢٨٢ - ٣٧٠ هـ

إشراف

محمد عوض مرعب

علق عليها

عمر سلامي   عبد الكريم حامد

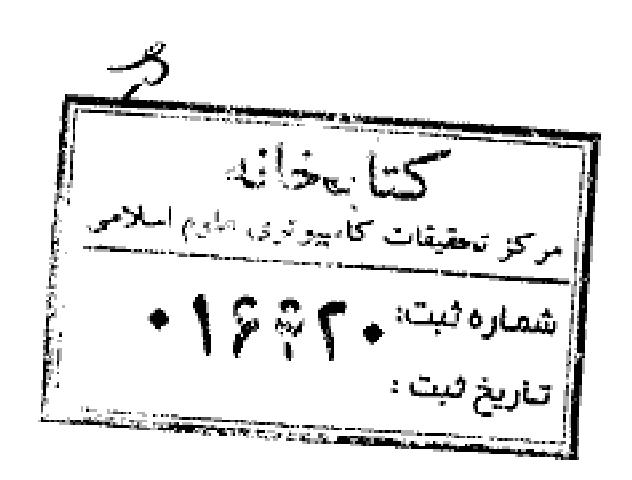
تقديم

الأستاذة فاطمة محمد أصلان

طبعة جديدة مصححة وملونة
ومزيدة بفهرس ألفبائي للمواد

المجلد الأول

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان





دار إحياء التراث العربي
للطباعة والنشر والتوزيع

DAR EHIA AL-TOURATH AL-ARABI
Publishing & Distributing

بيروت - لبنان - شارع دكاش - هاتف: ٢٧٢٦٥٢ - ٢٧٢٦٥٥ - ٢٧٢٧٨٢ - ٢٧٢٧٨٣ فاكس: ٨٥٠٧١٧ - ٨٥٠٦٢٣ ص.ب: ١١/٧٩٥٧

Beyrouth - Liban - Rue Dakkache - Tel. 272652 - 272655 - 272782 - 272783 Fax: 850717 - 850623 P.O.Box; 7957/11

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً، والصلاة والسلام على نبينا محمد بن عبد الله الذي أرسله ربه شاهداً ومبشراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً.

وبعد...

فإن للّغة سلطان وقداسة تستمدهما من وحي السماء، أو من إجماع أهل الأرض. وقديماً قالوا إنها توقيفية أوحى بها الله إلى عباده ليتفاهموا ويتعارفوا ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا﴾ [البقرة: ٣١].

ويزيدها قداسة أن تصبح لغة الدين والدنيا، بها نزل القرآن وبها حفظ، ونشأت حوله دراسات لغوية متنوعة.

وفي اختيار الله تعالى للغة العربية وعاء لكلامه ومجتلى لرسالته الخاتمة المعجزة الباقية مدى الدهر، وأداة لتحديه المنكرين بالإعجاز القرآني، ونصابا باهراً يرفع عليه المعجزة ويعلنها في معارض الخصام والمحاجة حول الأديان والمذاهب والآراء... في هذا كله شهادة وأية شهادة على تفرد العربية باحتلال قمة البيان الإنساني، وبقائها على الدهر بحيث أصبحت لغة قديمة وحديثة معاً: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]. ولقد عنى العرب عناية بالغة بجمع لغتهم وتسجيلها فتلقفها الرواة من البادية وأعدوا بذلك المادة الضرورية لوضع المعاجم اللغوية، ولا نظن أن لغة ما ـ قديمة أو حديثة ـ توفر لها من المعاجم ما توفر للعربية. ففي القرن الثاني للهجرة افتتح الخليل بن أحمد عصر المعاجم الكبرى، ثم تنافس اللغويون والنحاة بعده في تأليف معاجم مختلفة الحجم والمنهج. ولا يكاد يوجد قرن لم يوضع فيه معجم عربي جديد بل ربما وضع في القرن الواحد أكثر من معجم. ويعد القرن الرابع الهجري القرن الذهبي للمعاجم، ففيه ظهر معجم ابن دريد (٣٢١ هـ)، والأزهري (٣٧٠ هـ) والصاحب بن عباد (٣٨٥ هـ) وابن فارس (٣٩٥ هـ)، والجوهري (٣٩٧ هـ) وإذا كان قد فقد بعض المعاجم العربية، فإن أغلبها

وصلنا، ومعظمها منشور ومتداول، ومن بينها ما ترجم إلى لغات أجنبية. فقد توفرت وتجندت نخبة من الرواد لنبش أمهات كتب الحضارة العربية والإسلامية وعملت على تحقيقها وتيسيرها وتقديمها بشكل سليم.

هنا لا بد لنا من التنويه بأكثر من مدرسة ضمت على امتداد الوطن العربي نخبة من المحققين الأئمة، جعلوا همهم الرجوع إلى المخطوطات المنتشرة في شتى الأصقاع ودراستها وتهذيبها وبلورتها بضبط علمي دقيق وصحيح، أمثال عبد السلام هارون وإبراهيم الأبياري والبجاوي وغيرهم.

ولا شك في أن هذه المعاجم التي عملوا على تهذيبها وستبقى على مر الدهر معيناً لا ينضب لتوضيح غريب الكلمات وغامض النصوص.

وانطلاقاً من القيم التي آمنت بها دارنا في نشر أمهات كتب التراث العربي والإسلامي نرى في معجم «**تهذيب اللغة**» ـ للأزهري رحمه الله ـ الذي نخرجه اليوم بحلة جديدة وطبعة مصححة ومنقحة كنزاً يجب أن يكون بمتناول الجميع.

ونحن في الدار إذ نفخر بنشر هذا الكنز الثمين أم المعاجم العربية، نقول إنه واحد من الكتب الكثيرة التي قررناها في برنامجنا لتقديمها إلى القارىء الكريم ونعد بالمثابرة في خدمة تراثنا وإحيائه وتقديم المزيد من نفائس الحضارة العربية والإسلامية والسعي لإظهار هذه الأعمال بالشكل العلمي والفني اللائق لنكون في طليعة العاملين على نشره.

نسأل الله أن يعطينا القدرة على متابعة تقديم الجهود.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

* * *

المحتوى


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

نظرة عامة في التأليف المعجمي[1]

إن من أهم ما تمتاز به العربية الفصحى أنها أوسع أخواتها السامية ثروة في أصول الكلمات وفي المترادفات، فهي تشتمل على جميع الأصول التي تشتمل عليها أخواتها السامية أو على معظمها، وتزيد عليها بأصول أخرى كثيرة.

وقد أجتمع فيها من المفردات في مختلف أنواع الكلمة ومن المترادفات في الأسماء والأفعال والصفات ما لم يجتمع مثله للغة سامية أخرى.

فقد أشتمل معجم «لسان العرب» ـ على ثمانين ألف مادة أصلية، يضاف إليها أضعافها مما يتفرع عنها من مشتقات من الأفعال والمصادر والصفات والجموع وجموع الجموع... وما إلى ذلك. هذا فيما يتعلق بكم المفردات.

وأما فيما يتعلق بالمترادفات فإنها تجل عن الحصر. فمن ذلك مثلاً أنه جمع للأسد خمسمائة اسم، وللثعبان مائتا اسم، وكتب الفيروزآبادي بحثاً في أسماء العسل فذكر له أكثر من ثمانين اسماً، وقرر مع ذلك أنه لم يستوعبها جميعاً وذكر أنه يوجد للسيف في العربية ألف اسم على الأقل.

وقد جمع دوهامر Dehammer المفردات العربية المتصلة بالجمل وشئونه فوصلت إلى أكثر من خمسة آلاف وستمائة وأربع وأربعين، وكثير منها من المترادفات[2]. وكذلك الشأن في الأوصاف.

ونظراً لهذه الغزارة الكبيرة في مفردات العربية الفصحى ومترادفاتها، كان وضع المعاجم على اختلاف أصنافها وطرائقها ضرورة في حياة اللغات، ولا سيما اللغات التي قطعت في التقدم أشواطاً وبلغت مبلغاً غير يسير من الاتساع في التصرف وفي القدرة على التعبير عن حاجات الفكر والشعور.

وربما كان من موافقة الحقيقة القول: إن تأليف المعاجم كان قرين ازدهار

---

(١) انظر مجلة «مجمع اللغة العربية» (٦٠/ ١٢٩)، التأليف المعجمي العربي قديمه وحديثه، أقسامه وأغراض كل قسم وطريقته، للدكتور علي عبد الواحد وافي.

(٢) V. Renan: Langues sémétiques 387.

الحضارات وتنوع فروعها وتعدد ضروبها، وتفتح الأفكار وظهور الحاجة إلى ضبط الأسماء، وسائر مواد اللغة، والعناية بدقة الدلالة حتى لا تضيع المعاني الحقيقية في خضم الاستعمال، وحتى لا يضل الباحث في اللغة حين يتلمس العلاقات بين الأصول وما يشتق منها فعلاً، وما يحتمل أن يشتق منها موافقاً للقواعد العامة غير خارج عنها.

* * *



نشأة وتطور المعاجم العربية(١)

سبق العرب الأمم الأخرى على اختلاف أجناسها إلى تأليف المعاجم اللغوية ووضع الأسس لجمع مفردات اللغة وتحديد معانيها، وبيان مشتقاتها، ابتداءً من القرن الثاني الهجري إلى زماننا هذا. فكان منها المعاجم الصغيرة التي يمكن للفرد أن يستفيد منها في سهولة ويسر، وكان منها المعاجم الكبيرة التي قد تصل إلى عشرين مجلداً أو أكثر، والتي هي أشبه بالموسوعات اللغوية الأدبية منها بالمعاجم.

بدأت الحركة المعجمية عند العرب في منتصف القرن الأول للهجرة، وكان غرضها تفسير غريب القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف. ويعُرف هذا النشاط في التاريخ اللغوي بِـ«**معرفة الغريبين**»، وأقدم مظاهر هذا النشاط «**سؤالات نافع من الأزرق**» لابن عباس رضي الله عنه... على أن أقدم كتاب وضع في «**غريب القرآن**» صنعه (أبان بن تغلب، (المتوفى ١٤٠ هـ)، وبعده كتاب مؤرِّج السدوسي، (المتوفى ١٩٥ هـ).

ثم إنه بعد طروء ظاهرة اللحن بسبب إختلاط العرب بغيرهم من الأمم، ودخول الناس أفواجاً في دين الإسلام باتت الرغبة ملّحة لجمع اللغة الفصيحة من أفواه أصحابها قبل أن يفسدها الأعاجم. ومنذ القرن الثاني الهجري صارت العربية تُحصَّل بالدراسة لا بالممارسة، وغدت المادة المعجمية ضرورية لهذه الدراسة.

وقد مرت حركة التأليف المعجمي عند العرب بعدة مراحل مبتدئة في القرن الهجري الثاني، وأخذت تنمو تدريجياً حتى نضجت واكتمل نموها في القرن الرابع الهجري.

ويمكن تحديد هذه المراحل كالآتي:

المرحلة الأولى:

وهي مرحلة تدوين ألفاظ اللغة وتفسيرها بدون ترتيب. وقد سبق التدوين عملية الجمع التي قام بها الرواة والعلماء منذ أواخر القرن الهجري الأول وخلال القرن الهجري الثاني، عن طريق السماع من عرب البادية واتصالهم المباشر بهم أو أثناء قدومهم إلى المدن، فضلاً عن اعتمادهم على القرآن الكريم والحديث النبوي والأدب ثم أخذ بعض

(١) انظر «**المعاجم والمصطلحات**» للدكتور حامد صادق قنيبي.

الرواة يدونون هذا التراث اللغوي في رسائل متفرقة لا تخضع لأي ضرب من ضروب الترتيب والتنسيق.

ولعل كتاب «**النوادر في اللغة**» لأبي زيد الأنصاري (المتوفى سنة ٢٢٥ هـ) خير ما يمثل هذه المرحلة. إذ يورد المؤلف فيه نصوصاً شعرية ونثرية مليئة بالمفردات العربية النادرة فيشرحها ويعلق عليها من غير ترتيب في إيراد النصوص أو ربط بين معاني الألفاظ، وقد يعمد المؤلف إلى ذكر ما كان لدى بعض قبائل العرب من لغات خاصة في الكلام أو من لهجاتهم.

المرحلة الثانية:

في هذه المرحلة اتجه علماء اللغة إلى جمع الألفاظ الخاصة بموضوع معين مستعينين بما خلَّفه السابقون من الرواة وظهرت رسائل لغوية صغيرة سميت بالمعاجم الخاصة، وصلنا بعضها بشكل مخطوط، وفقد الكثير فيما فقد من كتب التراث.

ومما أُلِفَ في هذه المرحلة كتب الأصمعي (٢١٦ هـ) في الدارات، والسلاح، والإبل، والخيل، والنبات، والشجر، والنخل والكرم.

وكتب ابن دريد (٣٢١ هـ) في المطر واللبن والغرائز. وكتب أبي حنيفة الدينوري (٢٨٢ هـ) في الأنواء والنبات. وكتب ابن قتيبة (٢٧٦ هـ) في الرحل أو المنزل.

وكل هذه الرسائل كانت المادة الأساسية لمعاجم الألفاظ الكبرى التي ظهرت بعدها.

المرحلة الثالثة:

وهي المرحلة التي بدأ بها وضع معاجم شاملة للغة مرتبة على نمط خاص. فهي أما مرتبة على حسب الموضوعات وتسمى معاجم المعاني ـ أو المعاجم المبوبة ـ وهي امتداد لمعاجم المرحلة الأولى، أو مرتبة بالنسبة لحروفها لا إلى معانيها وتسمى معاجم الألفاظ أو المعاجم المجنسة.

المصادر التي استقى منها أصحاب المعجمات العربية موادها والمناهج التي التزموها في جمع هذه المواد:

استخلص أصحاب المعجمات العربية معظم ما اشتملت عليه معجماتهم من كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ومن أحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام، ومن الآثار العربية في العصر الجاهلي والعصور الإسلامية الأولى، واستخلصوا

بعضه من العرب المعاصرين لهم. وكانوا شديدي الاحتياط في هذه الناحية إلى حد الإفراط. فكانوا يتحاشون الأخذ ممن تشوب عربيته أية شائبة. ولذلك أخذوا كثيراً مما أخذوه عن عرب البادية لفصاحة ألسنتهم وبعد لهجاتهم عن التأثر باللغات الأعجمية وعزلتهم وقلة احتكاكهم بغيرهم. فكانوا يترقبون مجيء أعراب البادية إلى المدن في التجارة أو غيرها، فيستمعون إلى حديثهم ويناقشونهم في مختلف شئون اللغة، ويدونون من فورهم كل ما يهديهم إليه هذا الحديث وترشدهم إليه هذه المناقشة بصدد مفردات اللغة ودلاتها ووجوه استخدامها. وكانوا يتبعون أحياناً ما يسميه علماء اللغة «الملاحظة السلبية» فيرحلون إلى البادية ويقضون فيها بين ظهراني الأعراب مدة طويلة، يعاشرونهم ويستمعون إليهم في أحاديثهم الطبيعية ويدونون ما يقفون عليه في هذا السبيل من مفردات وصيغ وأساليب[1].

وما اتخذوه من وسائل الاحتياط حيال القبائل والأمكنة اتخذوا مثله حيال الأزمنة والعصور. فلم يأخذوا إلا عن العصور التي كان اللسان العربي فيها سليماً لم يصبه بعد تبلبل أعجمي ولا انحراف عن أوضاح اللغة الفصحى. ولذلك لم يأخذوا إلا عن عرب الجاهلية والإسلام إلى نهاية القرن الثاني الهجري بالنسبة إلى فصحاء الحضر، وإلى أواسط القرن الرابع بالنسبة إلى فصحاء البادية. وسموا هذه العصور «عصور الاحتجاج» واهملوا ما عداها مبالغة في الدقة وحرصا على تحري وجوه الصدق واليقين.

[1](ما يوجه من مآخذ إلى المعجمات العربية في مجموعها:

ولكن على الرغم من الوسائل السابق ذكرها التي اتخذها أصحاب المعجمات العربية في شئون التوثيق والحرص على تحري الحقيقة، فإنه يوجه إلى معجماتهم وطرائقهم مآخذ كثيرة يرجع أهمها إلى ما يلي:

١ ـ أن أصحاب المعجمات قد أخذوا أحياناً بعض موادهم عن أشعار جاهلية ثبت فيما بعد أنها موضوعة، فلا يبعد أن يكون بعض مفرداتها من اختراع الواضعين.

٢ ـ أنهم يأخذون أحياناً بعض موادهم من الكتب والصحف، فحدث من جراء ذلك

---

(١) انظر في ذلك: أبا نصر الفارابي في كتابه «**الألفاظ والحروف**» والسيوطي في كتابه «**المزهر**» (١/ ١٠٤)، وابن خلدون في مقدمته (٣/ ١٢٧٩، ١٢٨٠) طبعة دار نهضة مصر. تحقيق الدكتور علي عبد الواحد وافي، و«**فقه اللغة**» للدكتور علي عبد الواحد وافي، الطبعة الثامنة الصفحات: ١٧٠، ١٧١.

تحريف في كثير من الكلمات التي نقلوها عن هذا المصدر، لأن الرسم العربي كان في عهدهم مجردا من الإعجام والشكل فكان من الممكن أحياناً قراءة الكلمة الواحدة على عدة وجوه.

٣ ـ قد اندس في معجماتهم كثير من الكلمات المولدة وغير العربية الأصل بدون أن يشيروا إلى حقيقتها.

٤ ـ أن جامعي المعجمات لشدة حرصهم على تسجيل كل شيء يتصل بالمفردات دونوا كلمات كثيرة كانت مهجورة في الاستعمال ومستبدلاً بها مفردات أخرى.

٥ ـ تخلط هذه المعجمات بين معاني الكلمة في مختلف اللغات العربية القديمة، فيخيل لمن يرجع إليها أن هذه المعاني كلها كانت مستخدمة في لغة واحدة، مع أن كل معنى منها قد لا يكون مستخدماً إلا في إحدى هذه اللغات (لغات قريش وهذيل واليمن وتميم وربيعة وأسد وكنده... إلخ).

٦ ـ تخلط هذه المعجمات بين معاني الكلمة الحقيقية ومعانيها المجازية، فيخيل لمن يرجع إليها أن هذه المعاني كلها هي معانٍ حقيقية للكلمة. ولا يستثنى من ذلك إلا بعض معاجم قليلة من أهمها «**الأساس**» للزمخشري)[١].

أقسام المعجمات العربية قديمها محديثها
ترجع المعجمات العربية قديمها وحديثها إلى الأقسام الثلاثة الآتية:

١ ـ معجمات في طوائف خاصة من المعاني أو الألفاظ:

يتمثل هذا القسم في رسائل أو كتب تعرض كل رسالة أو كل كتاب منها للألفاظ الموضوعة لطائفة خاصة من المعاني أو الألفاظ. ومن ذلك «**رسائل**» أبي حاتم في الأزمنة والحشرات والطير، و«**رسائل**» الأصمعي في الدارات[٢] والسلاح والإبل والشاء وأسماء الوحوش والنبات والشجر والنخل والكرم.

(١ ـ ١) مجلة «**مجمع اللغة العربية**» (٦٠/ ١٣٤، ١٣٥)، التأليف المعجمي العربي قديمه وحديثه. للدكتور علي عبد الواحد وافي.

(٢) دارات العرب: سهول تنبت ما طاب ريحه من النبات، وهي تنيف على مائة وعشرٍ. ومنها دارة جلجل وانظر «**تاج العروس**» (١١/ ٣٢١ ـ ١٣٣).

و«**رسائل**» أبي زيد في المطر واللِّبأ[١] واللبن والغرائز والجرائم والمشترك اللفظي.

و«**رسائل**» ابن قتيبة في الرحل والمنزل واللِّبأ واللبن والنبات وأسمائه والنخل والخيل والسلاح والطير والهوام وجواهر الأرض[٢].

و«**رسائل**» ابن دريد في السرج واللجام والسحاب والغيث، وابن خالويه في «**أسماء الأسد وأسماء الحية**». والفيروزآبادي في المترادف[٣] وأسماء العسل وأسماء السيف، وأبي هلال العسكري في الألفاظ الدالة على بقايا الأشياء[٤]، وكتاب «**الشعراء**»، و«من غلبت كنيته على اسمه»، و«**من يعرف منهم بأمه**»، وكلاهما لابن حبيب. وكتاب «**العققة والبررة**» لأبي عبيد[٥].

و«**رسائل**» قطرب والصغاني وابن السكيت في الأضداد - الألفاظ التي يطلق كل منها على الشيء وضده -. ويدخل كذلك في هذا القسم المعجمات القديمة الفلسفية والعلمية والجغرافية وتراجم الأشخاص وما إلى ذلك، كـ«**كشاف اصطلاحات الفنون**» للتهانوي، و«**التعريفات**» للجرجاني، و«**الكليات**» لأبي البقاء و«**معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**» للبكري الأندلسي، و«**أسماء جبال تهامة**» لابن الإصبع[٦]، و«**معجم البلدان**» و«**معجم الأدباء**» لياقوت الحموي، و«**وفيات الأعيان**» لابن خلكان.

٢ - معجمات جامعة في المفردات الموضوعة لمختلف المعاني:

ترتب هذه المعجمات المعاني بطريقة خاصة، وتذكر الألفاظ التي تقال للتعبير عن كل معنى منها؛ فتجد أبوابها مرتبة على مثل هذا الوضع: خلق الإنسان، الحمل والولادة، الرضاع والفطام، الغذاء السيىء للولد، أسنان الأولاد وأسماؤها في مختلف المراحل،

(١) اللبأ - وزن عتب - أول اللبن عند الولادة.

(٢) عرض ابن قتيبة لبعض هذه الموضوعات في رسائل خاصة؛ وأما الموضوعات الأخرى فقد عقد لها فصولاً في كتابه «**أدب الكاتب**».

(٣) عرض لذلك في كتابه «**الروض المألوف، فيما له اسمان إلى ألوف**».

(٤) عرض لذلك في كتابه «**المعجم في بقايا الأشياء**».

(٥) حقق كتابي ابن حبيب وكتاب «**العققة والبررة**» لأبي عبيد وشرحها المرحوم الأستاذ عبد السلام هارون.

(٦) حقق كتاب البكري وضبطه وعارضه بمخطوطات القاهرة المرحوم مصطفى السقا، وحقق كتاب «**جبال تهامة**» المرحوم الأستاذ عبد السلام هارون.

شخص الإنسان وقامته وصورته، صفات الرأس، قلة الشعر وتفرقه في الرأس... إلخ.

فهذا القسم من المعجمات يرجع إليه من يعرف معنى ما ويرغب في الوقوف على الألفاظ الموضوعة له، ومن أشهر ما ألف من معجمات هذا القسم خمسة كتب، وهي:

١ ـ كتاب «**الألفاظ**» لابن السكيت. وهو أقدم ما ألف من هذا النوع. وقد راجع هذا الكتاب ونقحه وشرح شواهده وكملها وعلق عليها ـ الخطيب التبريزي شارح «**ديوان الحماسة**» لأبي تمام، وضمن هذا كله كتاباً أسماه «**كنز الحفاظ في تهذيب الألفاظ**» أي في تهذيب كتاب «**الألفاظ**» لابن السكيت.

٢ ـ «**الألفاظ الكتابية**» للهمذاني.

٣ ـ «**مبادىء اللغة**» للأسكافي.

٤ ـ «**فقه اللغة**» للثعالبي في مجلد واحد صغير، وهو في الحقيقة ليس كتاباً في «**فقه اللغة**» بالمعنى الحديث لهذه الكلمة ولكنه في مجموعه متن من متون اللغة التي تعنى ببيان الألفاظ الموضوعة لمختلف المعاني.

٥ ـ «**المخصص**» لابن سيدة الأندلسي في سبعة عشر جزءاً كبيراً، وهو أدق المؤلفات في هذا القسم، وأحسنها تنسيقاً، وأكثرها استيعاباً لمسائل البحث. ويشتمل هذا الكتاب، بجانب بحوثه الأصلية، على بعض بحوث في فقه اللغة بمعناه الحديث، وذلك كالبحث الذي عرض له في مقدمة كتابه عن نشأة اللغة، والبحوث التي عرض لها في الأجزاء الأخيرة من مؤلفه المتعلقة بالتضاد والترادف، والاشتراك والاشتقاق والتعريب والمجاز والممدود والمقصور والتذكير والتأنيث وإبدال الحروف بعضها من بعض.

٣ ـ معجمات جامعة ترمي إلى شرح معاني المفردات:

تعرض هذه المعجمات لشرح مفردات اللغة العربية، فترتب الكلمات ترتيباً خاصاً ليسهل على من يريد الوقوف على معنى أيّة كلمة الرجوع إليها في موطنها. فهذا القسم من المعجمات ـ على عكس القسم السابق ـ يحتاج إليه من يعرف اللفظ ويرغب في الوقوف على مدلولاته.

وهذا القسم هو أهم أقسام المعجمات جميعها، بل إنه هو وحده الذي تنصرف إليه كلمة «**المعجم**» عند إطلاقها.

وتنقسم هذه المعجمات بحسب طريقتها في ترتيب موادها ثلاثة أقسام، وهي:

١ ـ معجمات ترتب كلماتها بحسب ترتيبها في مخارج أول حروفها. فتبدأ مثلا

بالكلمات التي تخرج أوائل حروفها من الحلق، ثم التي تخرج أوائل حروفها من الحنك، ثم من الأضراس، ثم من الشفه. . . وهلم جرا.

٢ ـ **معجمات ترتب كلماتها بحسب ترتيب أواخرها في حروف الهجاء.** فتبدأ بالكلمات التي تنتهي بحرف الهمزة، ثم بالكلمات التي تنتهي بحرف الباء.

٣ ـ **معجمات ترتب كلماتها بحسب ترتيب أوائلها في حروف الهجاء.** فتبدأ بما أوله همزة، وتنتهي بما أوله ياءً.

ومعظم المعجمات في هذه الأنواع الثلاثة يقتصر على شرح الأصل، وما تفرع عنه على طريق الاشتقاق العام (الأفعال والمصادر والأسماء والجموع والصفات. . .).

وقليل من هذه المعجمات لا يقتصر على شرح الأصل وما تفرع عنه على طريق الاشتقاق العام، بل يعرض كذلك لما تفرع عنه على طريق الاشتقاق الكبير، وهو الذي يلاحظ فيه ارتباط كل مجموعة ثلاثية من الأصوات ببعض المعاني ارتباطاً مطلقاً غير مقيد بترتيب الحروف، فتدل كل مجموعة منها على المعنى المرتبط بها كيفما اختلف ترتيب حروفها. ففي شرحه لكلمة «جبر» مثلاً يشرح كذلك كلمات جرب، وبجر، وبرج، ورجب، وربج. . . لاشتراك هذه الكلمات كلها في معنى عام وهو الشدة والقوة.

ومن أهم هذه المعجمات القديمة عشرون معجماً اعتمد عليها الباحثون، واعتبروها أهم المراجع في هذا القسم، وهي[1]:

١ ـ كتاب «**العين**» للخليل بن أحمد (المتوفى سنة ١٧٤ هـ).

وهو أقدم معجم من هذا النوع. وقد رتب كلماته بحسب ترتيب أوائلها في مخارج الحروف. فبدأ بالكلمات التي تبدأ أوائلها بحروف الحلق[2]، وبدأها بحرف العين؛ لأن مخرجها هو أقصى الحلق، ولذلك سمى كتابه «**كتاب العين**» ثم بحروف الحنك، ثم الأضراس، ثم الشفة. وجعل حروف العلة آخراً، وهي الحروف الهوائية. وحصر فيه مركبات المعجم كلها من الثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي، وبيّن المهمل منها والمستعمل، وكان المهمل في الرباعي والخماسي أكثر لقلة استعمال العرب له لثقله، ولحق به الثنائي لقلة دوراته، وكان استعمال الثلاثي أغلب، فكانت أوضاعه أكثر لكثرة

---

(١) رتبنا هذه المعجمات بحسب ترتيب ظهورها تاريخياً.

(٢) حروف الحلق: ع ح هـ خ غ/ ق ك/ ج ش ض/ ص س ز/ ط د ت/ ظ ذ ث/ ر ل ن/ ف ب م/ واي.

دوراته[1].

وقد نهج الخليل في جميع مواد معجمه منهجاً خاصاً، فما كان يقتصر على شرح ما تفرع عن المادة على طريق الاشتقاق العام، بل كان يذكر كذلك في كل أصل ما تفرع عنه على طريق الاشتقاق الكبير؛ فيتكلم مثلاً عن «ضام وضمى وضم وأمضى» في موضع واحد.

وهذا يؤيد أن الخليل قد فطن من قبل أبي علي الفارسي وتلميذه ابن جني إلى موضوع الاشتقاق الكبير، وهو دلالة الأصوات في لفظ ما على أصل معنوي عام كيفما اختلف ترتيبها.

ولم يظهر هذا الكتاب إلا حوالي سنة ٢٥٠ هـ؛ أي بعد وفاة مؤلفه بأكثر من نصف قرن. ويظهر أن المنون قد عاجله قبل إتمامه، فأكمله جماعة بعد وفاته[2].

٢ ـ كتاب «**الجمهرة**» (**جمهرة الكلام**) لابن دريد (المتوفى سنة ٣٢١ هـ).

وقد جمع مواده من كتاب «**العين**» ومن رسائل أخرى للأصمعي وأبي عبيدة وغيرهما. ويبدأ بالثنائي من الألفاظ، ثم الثلاثي، وهكذا إلى الخماسي والسداسي وملحقاتهما. وجمع النوادر في باب مفرد. واصطنع طريقة الخليل، فذكر في كل أصل ثلاثي ما تفرع عنه على طريق الاشتقاق الكبير.

٣ ـ كتاب «**البارع**» للقالي البغدادي (المتوفى سنة ٣٥٦ هـ).

وقد سار فيه على طريقة الخليل في كتابه «**العين**»، وزاد مواد كثيرة على ما جاء في هذا الكتاب.

٤ ـ «**التهذيب**»[3] ـ تهذيب اللغة ـ لأبي منصور الأزهري (المتوفى سنة ٣٧٠ هـ).

ويقع هذا المعجم في عشرة مجلدات. وقد نهج في ترتيب مواده وجمع فروع كل مادة منهج الخليل في كتاب «**العين**».

٥ ـ «**استدراك الغلط الواقع في كتاب العين**» لأبي بكر الزبيدي، من علماء الأندلس،

---

(١) انظر «**مقدمة ابن خلدون**» (١٢٦٨ ـ ١٢٧٠) تحقيق الدكتور علي عبد الواحد وافي.

(٢) شك العلماء في نسبة «**العين**» للفراهيدي كالأخفش والنضر وابن شميل والسدوسي والأزهري وابن دريد، واتفقوا بأن صاحب الفكرة هو الخليل وهو صاحب المنهج وأسلوبه.

(٣) هو الكتاب الذي بين أيدينا وسيأتي الكلام عليه مفصلاً، وقد عنى المرحوم الأستاذ عبد السلام هارون بعمل فهارس لكتاب «**التهذيب**» وحقق كذلك الجزءين الأول والتاسع منه.

(المتوفى سنة ٣٧٩ هـ).

وهو في الحقيقة اختصار لكتاب «**العين**» للخليل. وهذا المختصر خير من الأصل، وأقرب منه مأخذاً؛ «فقد حذف منه المهمل كله، وكثيراً من شواهد المستعمل ولخصه أحسن تلخيص مع المحافظة على الاستيعاب»[1].

٦ ـ «**المحيط**» للصاحب بن عباد (المتوفى سنة ٣٨٥ هـ) وهو في سبعة مجلدات.

٧ ـ «**الجوهرة**» للصاحب بن عباد، وهو مختصر لكتاب «**الجمهرة**» لابن دريد.

٨ ـ «**تاج اللغة وصحاح العربية**»، المشهور باسم «**الصحاح**» للجوهري الفارابي (المتوفى سنة ٣٩٣ هـ).

ويقع هذا المجلد في جزءين، جمع فيهما الجوهري أربعين ألف مادة تلقى معظمها من أفواه العرب مشافهة في بطن جزيرتهم، ورتب كلماته بحسب ترتيب أواخرها في حروف الهجاء جاعلاً لكل حرف باباً، ومقسماً كل باب إلى فصول بحسب ترتيب أوائل كلماته في حروف الهجاء، ورتب الكلمات في الفصل الواحد حسب ترتيب عين الكلمة في حروف الهجاء.

ويعتمد هذا الترتيب على الحروف الأصلية وحدها، فلا يقام وزن للحروف المزيدة، ولا للحروف التي استبدل بها غيرها وفقاً لقاعدة صرفية. فللبحث عن كلمة «مسجد» مثلاً يرجع إليها في «سجد» وعن «قال» يرجع إليها في «قول».

وقد اقتصر «**الصحاح**» على الكلام على أصل الكلمة وما تفرع عنها على طريق الاشتقاق العام، ولم يتبع طريقة الخليل في الكلام على ما تفرع عن الأصل على طريقة الاشتقاق الكبير. وليس لطريقة «**الصحاح**» مزية ظاهرة في ترتيب الكلمات بحسب أواخر حروفها غير التسهيل على طالبي القوافي والأسجاع، لأن الكلمات المتحدة في أواخر حروفها تجمع بحسبها في باب واحد، ولكن مزيتها هذه ليست شيئاً مذكوراً بجانب ما تشتمل عليه من تعقيد ومجانبة للأوضاع الطبيعية. ومع ذلك فقد انتهجها كثير من أصحاب المعجمات من بعده.

وهذا المعجم من أهم المراجع القديمة وأشهرها في العصر الحاضر، وأكثرها استيعاباً لمفردات اللغة. ومع ما امتاز به من الدقة وتحري وجوه الحق وقوة المصادر التي اعتمد عليها وصدقها، واقتصاره على اللغات الصحيحة الفصيحة الثابتة بالرواية؛ فإن بعض الناقدين قد أخذ عليه كثيراً من الأخطاءِ في تفسير الكلمات وكثيراً من مظاهر التصحيف في

(١) «**مقدمة ابن خلدون**» (٣/ ١٢٧٠) (طبعة نهضة مصر) تحقيق الدكتور علي عبد الواحد وافي.

رسمها[١].

٩، ١٠ ـ «**المجمل**» لابن فارس، (المتوفى سنة ٣٩٥ هـ).

وهو أستاذ الصاحب بن عباد صاحب معجمي «**المحيط**» و«**الجوهرة**» السابق ذكرهما. وقد رتب ابن فارس كلمات هذا المعجم حسب ترتيب أوائلها في حروف الهجاء. وفي العصر نفسه ألف معجمه الشهير «**مقاييس اللغة**» في خمسة مجلدات[٢]. وقد ظهر كلاهما في العصر نفسه الذي ظهر فيه كتاب «**الصحاح**» للجوهري.

١١ ـ «**المحكم والمحيط الأعظم**»، أو «**المحكم في لغة العرب، وجمل من غريب الكتاب والحديث وفنون من النحو والأدب**»، وهو المشهور باسم «**المحكم**» لابن سيدة الأندلسي (المتوفى سنة ٤٥٨ هـ). وهو صاحب كتاب «**المخصص**» السابق ذكره.

وقد سار في ترتيب مواده وجمع فروع كل مادة منها على طريقة الخليل في كتاب «**العين**» و«**التهذيب**» للأزهري[٣]. وعرض فيه لكثير من قواعد الصرف المتعلقة بالقلب والإبدال والتصغير والنسب والإدغام والجمع وأسماء الجموع والإمالة وأبنية الأفعال والمصادر.. وهلم جرا.

١٢ ـ «**تلخيص كتاب المحكم**» لمحمد بن أبي الحسن صاحب المستنصر، من ملوك الدولة الحفصية بتونس. وقد قلب ترتيب هذا الكتاب إلى ترتيب كتاب «**الصحاح**» في اعتبار أواخر الكلم وبناء التراجم عليها[٤].

١٣ ـ «**أساس البلاغة**» للزمخشري (المتوفى سنة ٥٣٨ هـ).

---

(١) من هؤلاء الناقدين الفيروزآبادي في معجمه «**القاموس المحيط**» الذي سيأتي الكلام عليه (رقم: ٢٠)، وابن بري في كتابه «**التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح**» ويقصد «**صحاح الجوهري**» وقد تصدى كثير من الباحثين للرد على ناقديه والدفاع عنه وألفوا في ذلك كتبا خاصة. انظر ما كتبه ابن خلدون في «**مقدمته**» عن هذا الكتاب (٣/ ١٢٧٠) تحقيق الدكتور علي عبد الواحد وافي وللأستاذ المرحوم عبد السلام هارون كتاب «**تهذيب الصحاح**» في ثلاثة مجلدات مع الأستاذ عبد الغفور عطار (ط. دار المعارف) وقد اشتركا كذلك في إعادة طبع كتاب «**الصحاح**» كله طبعة محققة في ستة مجلدات (ط. دار المعارف).

(٢) نشرت دار إحياء الكتب العربية معجم «**مقاييس اللغة**» في ستة مجلدات سنة (١٣٧١ هـ) تحقيق المرحوم الأستاذ عبد السلام هارون.

(٣) ولكنه وضع حروفه الثلاثة الأخيرة على هذا الترتيب: الألف فالياء فالواو، على حين أن الخليل والأزهري رتباها على هذا الوضع: الواو فالألف فالياء.

(٤) «**مقدمة ابن خلدون**» (٣/ ١٢٧٠) تحقيق الدكتور علي عبد الواحد وافي.

وقد رتب كلماته حسب ترتيب أوائلها في حروف الهجاء، ونهج في شرح الكلمات منهجاً خاصاً به؛ فهو يفسر الكلمة بالإشارة إلى مواطن استعمالها في عبارات مؤلفة أو مأثورة من فصيح الكلام العربي، شعره ونثره، ويترك للقارىء استخلاص معانيها المختلفة من سياق. العبارات التي وردت فيها.

وعنى بناحية هامة جداً أغفلها كثير من أصحاب المعجمات من قبله ومن بعده، وهي التفرقة بين المعاني الحقيقية والمعاني المجازية للكلمة. فيبدأ المادة بذكر معانيها الحقيقية ويختتمها ببيان الشائع من معانيها المجازية. وهو من أشهر المراجع اللغوية وأكثرها تداولاً في هذا العصر.

ومع ما امتاز به هذا المعجم من الدقة، وحسن الترتيب وسلامة المنهج، وإرشاده إلى مواطن استعمال الكلمات، وجمعه بين متن اللغة العربية وأدبها، فإن الناقدين قد أخذوا عليه إغفاله لكثير من المواد، وخطأه في تفسير بعضها، وعدم دقته أحياناً في التفرقة بين معاني الكلمات الحقيقية ومعانيها المجازية، وتركه كثيراً من غريب الكلمات التي ترد في عباراته وشواهده بدون شرح، وهذا يؤدي في الغالب إلى غموض معنى الكلمة التي هو بصدد تفسيرها.

١٤ ـ «**النهاية**» لابن الأثير (المتوفى سنة ٦٠٦ هـ). وقد سار في ترتيب كلماته على غرار الزمخشري.

١٥، ١٦ ـ «**تكملة الصحاح**» وهو أكبر حجماً من معجم «**الصحاح**» نفسه و«**العباب**» وكلاهما للصغاني (المتوفى سنة ٦٥٠ هـ). وقد سار في هذين المعجمين على طريقة الجوهري في ترتيب الكلمات. ولكن جرت عادته في كتابه «**العباب**» أن يذكر في آخر كل مادة ما يدل عليه تركيبها من معنى عام يندرج تحته ما تفرع عنها على طريق الاشتقاق الكبير.

١٧ ـ «**لسان العرب**» لابن منظور المصري (المتوفى سنة ٧١١ هـ) وهو أكبر معجم من هذا النوع وقد جمع فيه ما ورد في معظم المعجمات التي ظهرت من قبله، فقد ذكر أنه استمد مادته من كتب «**الجمهرة**» لابن دريد، و«**التهذيب**» للأزهري، و«**الصحاح**» للجوهري، و«**المحكم**» لابن سيده، و«**النهاية**» لابن الأثير، و«**أمالي**» ابن بري، فبلغ عدد مواده ثمانين ألف مادة. وهذا العدد لم يجتمع مثله في أي معجم آخر من المعجمات القديمة من قبله ولا من بعده، ورتب كلماته حسب ترتيب أواخرها في حروف الهجاء، متبعاً في ذلك منهج «**الصحاح**».

ويمتاز «**لسان العرب**» بالدقة في تحري الحقيقة، والتفصيل في شرح الكلمات،

والتوسع في الاستشهاد على المعاني بالآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، وأشعار العرب وأمثالهم وخطبهم. فهو لذلك يعد دائرة معارف لغوية، وليس معجماً لغوياً فحسب.

ومن أجل ذلك اتسع نطاقه، وكبر حجمه، حتى وقع في طبعة بولاق سنة ١٣٠٧ هـ في عشرين جزءاً من الأجزاء الضخمة. وعلى الرغم من أن هذا المعجم منقطع النظير في دقة الشرح والتوسع في إيراد الشواهد، واستيعاب مادة اللغة فقد أخذ عليه الناقدون مآخذ كثيرة، أهمها أنه كثيراً ما تبدو فيه مظاهر الاضطراب والتناقض، لنقله عن كتب متعددة مختلفة الآراء، بدون أن يحاول التوفيق بين آرائها، وتمييز غثها من سمينها.

١٨ ـ **«المصباح المنير في غريب الشرح الكبير»** المشهور **«بالمصباح»** لأحمد بن محمد الفيومي (المتوفى سنة ٧٧٠ هـ). وقد فرغ من تأليفه سنة ٧٣٤ هـ. وهو معجم للكلمات الواردة في كتاب **«الشرح الكبير»** للإمام الرافعي. وهو شرح لكتاب **«الوجيز»** في فقه المذهب الشافعي لحجة الإسلام الغزالي. ولكنه لم يقتصر على شرح الكلمات الواردة في هذا الكتاب بل أضاف إليه (زيادات من لغة غيره و من الألفاظ المشتبهات والمتماثلات، ومن إعراب الشواهد، وبيان معانيها، مما تدعو إليه حاجة الأديب الماهر)[1]. وقد رتب كلماته بحسب ترتيب أوائلها في حروف الهجاء. وذيله بخاتمة طويلة درس فيها بعض قواعد صرفية هامة.

وهو من أكثر المعجمات تداولاً وذيوعاً في العصر الحاضر. ومع أنه درس بعض المفردات دراسة لا بأس بها فقد أغفل عدداً كبيراً من المواد، وقصر في دراسة بعضها، ووجه قسطاً كبيراً من عنايته إلى المصطلحات الفقهية؛ لأنه في الأصل معجم للكلمات الواردة في كتاب فقهي.

١٩ ـ **«مختار الصحاح»**[2] للإمام محمد الرازي. وقد فرغ من تأليفه سنة ٧٦٠ هـ. واختصر فيه معجم **«الصحاح»** للجوهري، مقتصراً «على ما لا بد لكل عامل فقيه أو حافظ أو متحدث أو أديب من معرفته وحفظه؛ لكثرة استعماله وجريانه على الألسن. . . خصوصاً ألفاظ القرآن العزيز والأحاديث النبوية، وحذف منه «عويص اللغة وغريبها، طلباً للاختصار

(١) انظر مقدمة هذا المعجم.

(٢) كان ترتيب مواده في المبدأ كترتيب **«الصحاح»**، ولكن وزارة المعارف المصرية أمرت بتغيير وضعه وجعله مرتباً حسب ترتيب أوائل الكلمات في حروف الهجاء، وعهدت إلى المرحوم الأستاذ محمود خاطر بأمر تنظيمه على هذا النسق، وإلى المرحوم حمزة فتح الله بالإشراف على مراجعته وتصحيحه. وظهرت أول طبعة منه على هذه الصورة سنة ١٩٠٥ م.

وتسهيلاً للحفظ». وضم إليه فوائد كثيرة من «**تهذيب الأزهري**» وغيره من أُصول اللغة الموثوق بها، ومن تحصيله الخاص[١].

وهو معجم صغير موجز. متداول بين أيدي الطلبة والمثقفين في مختلف البلاد العربية.

٢٠ ـ «**القاموس المحيط**» المشهور باسم «**القاموس**» لمجد الدين الفيروزآبادي (المتوفى سنة ٨١٧ هـ).

وقد ذكر الفيروزآبادي في سبب تأليفة هذا الكتاب أنه رأى أن المعجمات التي كانت موجودة في عصره ليست جامعة لفصيح اللغة، ولا مبسوطة بسطاً وافياً، وأن «**صحاح الجوهري**» الذي شاع في زمنه قد فاته نصف اللغة أو أكثر وأن خير الكتب التي أُلفت من قبل كتابان وهما «**المحكم**» لابن سيدة، و«**العباب**» للصغاني وأن أحدهما لا يغني عن الآخر وهما لا يغنيان عما عداهما. ولذلك شرع في وضع كتاب واسع يجمع ما ورد في هذين الكتابين ويكمل ما فاتهما وسماه «**اللامع المعلم العجاب، الجامع بين المحكم والعباب**».

ولَمَّا رأى أن هذا الكتاب سيبلغ ستين سفراً، وأن الطلاب سيعجزون عن تحصيله وطُلِب إليه وضع كتاب موجز، اختصره في سفرين اثنين، فجعل كل ثلاثين سفراً من الكتاب الأصلي في سفر واحد. وسمى هذا المختصر «**القاموس المحيط**» وضمنه خلاصته «**المحكم**» و«**العباب**» وزيادات أُخرى من غيرهما ومن تحصيله فبلغت مواده ستين ألف مادة، ورتب كلماته حسب ترتيب أواخرها في أواخر الهجاء متبعاً في ذلك طريقة «**الصحاح**»، و«**لسان العرب**»، ولم يخالفهما إلاَّ في تقديم الواو على الهاء[٢].

والطبعة المتداولة في العصر الحاضر من هذا الكتاب تقع في أربعة أجزاءٍ يبدأُ ثانيها بكلمة «حبر»، وثالثها بكلمة «أفع» (باب العين)، ورابعها بكلمة «صؤل».

وقد دعته شدة الرغبة في الإيجاز إلى اصطناع طريقة خاصة في إيراد المعاني واصطناع بعض رموز في التفسير. فمن ذلك أنه يحرص على ألاَّ يفسر الكلمة في الغالب في معنى من معانيها بأكثر من كلمة واحدة، وأنه لا يكرر الكلمة عند ذكر معانيها المختلفة، بل يكتفي بذكر بعض متعلقاتها (نَفَحَ الطيب كمنع: فاح... والريحُ هبت، والعرقُ نزى منه الدم، والشيءَ بسيفه تناوله، وفلاناً بشيءٍ أعطاه واللُّمةَ حركها...).

---

(١) انظر المصدر السابق.

(٢) انظر مقدمة «**القاموس المحيط**».

وممّا يمتاز به هذا المعجم أنه يعرض لأسماءِ الأعلام والأمكنة وغيرها ولبعض العقاقير الطبية وخواصها. وقد أُلفت عدة كتب في شرح هذا المعجم من أهمها وأشهرها. كتاب «**تاج العروس في شرح القاموس**» للسيد مرتضى الحسيني المتوفى سنة ١٢٠٦ هـ وقد طبع هذا الشرح في مصر في عشرة مجلدات ضخام ظهرت في سنتي ١٣١٦، ١٣١٧ هجرية.

ولم يحظ أي معجم آخر في العصر الحاضر بما حظي به «**القاموس المحيط**» من سعة الانتشار، وكثرة التداول، والاعتماد عليه والاستشهاد به، حتى إنه لا تخلو منه مكتبة أديب أو عالم، وحتى إن اسمه «**القاموس**» أصبح بمنزلة اسم جنس يطلق على كل معجم.

وقد أُخذت عليه عدة مآخذ، منها: أن شدة حرصه على الإيجاز كثيراً ما يوقعه في الغموض والإبهام، وأنه يغفل شرح كثير من الكلمات الغريبة الغامضة مكتفياً بأن يضع بعدها حرف «م» للإشارة إلى أنها معروفة، وأنه يشتمل على كثير من الأوهام التاريخية والخرافات، وأنه كثيراً ما يشرح كلا المترادفين بالآخر بدون توضيح المعنى الذي يدلاًن عليه، وأنه لا يميز بين الفصيح والغريب والمهمل؛ وأنه كثيراً ما يخطىءُ الجوهري في «**صحاحه**» ويكون هو المخطىء[1]، وأنه قد وقع في عدة أخطاءٍ في شرحه للكلمات الدالة على الحيوانات والنباتات، وأنه يورد معاني الكلمة بعضها تلو بعض بدون ذكر شواهد تبين وجوه استعمالها وتوضيح مدلولاتها. وفي هذه الناحية على الأخص يظهر نقصه بالقياس إلى «**لسان العرب**» لابن منظور، و«**أساس البلاغة**» للزمخشري.

وخلاصة القول فإن التأليف المعجمي قد وصل إلينا عبر مناهج أربعة نبينها فيما يلي:

١ ـ **منهج الخليل** ـ (الترتيب الصوتي) ـ الذي رُتّب وفق مخارج الحروف، والأبنية ونظام التقليبات.

٢ ـ **منهج ابن دريد**، الذي رُتّب هجائياً، وعلى اعتبار الحرف الأول من أصول الكلمة، مع الاحتفاظ بالأبنية ونظام التقليبات.

٣ ـ **منهج الجوهري**، الذي رُتّب وفق الحرف الأخير من أصول الكلمة متحرراً من الأبنية ونظام التقليبات.

٤ ـ منهج القائم على الترتيب الهجائي البحت، وفق الحرف الأول من أصول الكلمة، وهو المنهج الذي تقوم عليه المعاجم الحديثة.

(١) كتب بعض المؤلفين كتباً خاصة في المفاضلة بينهما والانتصار لأحدهما على الآخر.

معجم تهذيب اللغة[١]

إن كتاب «**تهذيب اللغة**» لأبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهر الأزهري اللغوي، (٢٨٢ هـ ـ ٣٧٠ هـ)، يعد من أوثق المعاجم اللغوية في تاريخ المعجم العربي. ومن حسن حظ اللغة العربية أن هذا المعجم قد سلم من عاديات الزمن، وأفلت من غارات التتار والترك والديلم على الشرق الإسلامي، حين كانوا يحرقون المكتبات ويخربونها بغية القضاء على الثقافة العربية، ومحو التراث العربي. ولكن أصالة اللغة العربية ووفرة مخطوطاتها كانت أقوى من ذلك، فاستطاعت أن تقف أمام تلك العواصف وكان أن وصل إلينا كثير من المخطوطات النادرة التي تعد من عيون التراث العربي الخالد، والتي منها مخطوط «**التهذيب**» الذي تداولته أيدي القراء والعلماء والمشتغلين بعلوم العربية ـ مخطوطاً ـ ما يزيد على ألف عام، ومنذ أن صنعه مؤلفه أبو منصور حتى اليوم، بقي الكتاب محتفظاً بقيمته المعجمية العالية، وكفاة أصالة أنه كان المرجع الرئيسي والمعتمد الأول لابن منظور في كتابه «**لسان العرب**»[٢]. وكان يشير إليه بعبارة «قال أبو منصور» أو «قال الأزهري» أو «قال

(١) انظر مجلة «**مجمع اللغة العربية**» (١٨/ ٧١ ـ ٧٨)، (معجم «**تهذيب اللغة**» لأبي منصور الأزهري) ومقدمة الدكتور رشيد عبد الرحمٰن العبيدي محقق كتاب «**تهذيب اللغة**»، المستدرك على الأجزاء السابع والثامن والتاسع».

(٢) قال ابن منظور في مقدمة كتابه: «لا أدعي فيه دعوى، فأقول: شافهت أو سمعت أو فعلت أو صنعت، أو شددت الرحال أو رحلت أو نقلت عن العرب العرباء أو حملتُ؛ فكل هذه الدعاوي لم يترك فيها الأزهري وابن سيده لقائل مقالاً، ولم يخلّيا لأحد فيها مجالاً، فإنهما عينا في كتابيهما عمن رويا وبرهنا عمّا حويا. . .».

وقد نشر المستشرق زوترستين (F. V. zetterstein) في كتاب (Le Mond oriental vol, XIV, P: 45). فصلة صغيرة من «**التهذيب**». وقد اعتمد فيما نشره على نسخة استانبول. وهذا القسم يحتوي على تصدير موجز للناشر وعلى مقدمة أبي منصور الأزهري نفسه، وعلى بعض المواد من الأول إلى مادة «ع ث».

ونجد أن زوترستين كان مشغوفاً إلى حد كبير بالبراعة التي أظهرها الأزهري في كتابه، وبسعة اطلاعه، ودقة شرحه، الأمر الذي أصبح به «**التهذيب**» أصلاً للسان.

ولتسلط هذه الفكرة على الناشر أثبت في هوامش التحقيق أرقام الصفحات المقابلة من «**اللسان**» التي اقتبس فيها ابن منظور عن الأزهري دون أن يشير إلى ذلك صراحة، حتى يرينا إلى أي حد كان اعتماد «**اللسان**» على «**التهذيب**»، وبالتالي فقد كان «**اللسان**» عمدة لما ظهر بعده من المعجمات.

في التهذيب».

والحق أن الأزهري في شرحه للمفردات اللغوية قد أظهر دقة وبراعة في توضيح المعنى وتفسير ما أشكل من مصطلحات العلوم، وبخاصة في التفسير والفقه والنحو والتصريف. كما كان في وصفه للأشياء يحدثنا حديث المشاهد المعاين. وقد اكتسب هذه الخبرة من الفترة التي قضاها أسيراً في يد القرامطة حين خرجوا على الدولة وتعرضوا للحجاج ونقلوا الحجر الأسود وبقي في حوزتهم عشرين عاماً.

وإذا كان وقوع الأزهري في الأسر يعتبر بالنسبة له نكبة، فقد كان لهذه النكبة فضل كبير على اللغة العربية وحفظها، فقد وقع الأزهري في يد عرب خلص نشئوا في البادية يتتبعون مساقط الغيث ويتكلمون بطباعهم البدوية ولا يكاد يوجد في منطقهم لحن أو خطأ فاحش، وقد استفاد الأزهري من مخاطبتهم ومحاورة بعضهم بعضاً[١].

وكثيراً ما يحدثنا التاريخ بأن عدداً لا بأس به من عظماء الرجال قد دونوا مذكراتهم في أيام سجنهم، أو منفاهم ولا مبالغة حين نعد أبا منصور الأزهري واحداً من هؤلاء الرجال.

منهج التهذيب:

اتبع الأزهري في «**تهذيب اللغة**» حين بوبه ورتب حروفه، منهج كتاب «**العين**» للخليل بن أحمد افراهيدي، وهو المنهج الذي يتضح في المبادىء الآتية[٢].

١ ـ رتب الأبجدية العربية ترتيباً «صوتياً» فبدأ بحروف الحلق، وجعل أولها العين، ثم انتهى بالحروف الشفهية وهي الفاء والباء والميم.

٢ ـ جعل حروف العلة قسماً قائماً بنفسه، ومن ضمنها الهمزة لأنها يتناولها التغيير والحذف أحياناً مثل حروف العلة.

٣ ـ جعل كل حرف من حروف الأبجدية «الصوتية» مقسماً إلى هذه الأقسام بالترتيب:

(أ) الثنائي الصحيح.

(ب) الثلاثي الصحيح.

---

(١) انظر «**وفيات الأعيان**» (١/ ٦٣٥).

(٢) انظر كتاب «**المعاجم العربية**»، (ص: ١٧ وما بعدها)، للدكتور عبد الله درويش.

(ج) الثلاثي المعتل وهو ما فيه حرفان صحيحان وحرف علة واحد.

(د) اللفيف، وهو عكس سابقه.

(هـ) الرباعي ثم الخماسي.

(و) المعتل، وهو في آخر الكتاب.

٤ ـ اتبع نظام التقليبات بمعنى أنه يذكر المادة ومقلوبها في مكان واحد، ففي الثنائي مثلاً: د ع، ع د، ومشتقاتهما في مكان واحد. وفي الثلاثي بذكر الصور الست الممكنة في مكان واحد مثل: ع ل م، ع م ل ـ ل ع م، ل م ع ـ م ع ل، م ل ع. فمادتان بدئتا بالعين، ومادتان باللام، ومادتان بالميم. وبالطبع يذكر الأصول المستعملة ومشتقاتها ويترك الأصول المهملة التي لم تستعمل.

٥ ـ وبالبداهة ـ كبقية المعجمات العربية قديمها وحديثها ـ قد اعتبر في كل ذلك الحروف الأصلية التي من بنية الكلمة، ولم يعتبر في الترتيب الحروف الزائدة.

ويعترف الأزهري في مقدمة «**التهذيب**» بأنه اقتبس منهجه هذا من كتاب العين في ترتيبه وكيفية تنظيم المفردات فيه، واستمع إليه يقول:

«ولم أر خلافاً بين اللغويين أن التأسيس المجمل في أول كتاب «**العين**» لأبي عبد الرحمٰن الخليل بن أحمد.. وعلمت أنه لا يفوق الخليل أحد فيما أسسه ورسمه فرأيت أن أنقله بعينه لتتأمله وتردد فكرك فيه وتستفيد منه ما بك الحاجة إليه».

متن التهذيب[1]:

لقد اعتمد الأزهري في شرح غريب اللغة على من سبقه من الرواة واللغويين ـ أحياناً ـ شأنه في ذلك شأن معاصريه ومن سبقهم فهو ينقل عن أبي عبيدة وأبي عبيد، وعن ابن دريد، وعن الأصمعي، وعن أبي عمرو بن العلاء، وعن الخليل، وغيرهم.

وحين ينقل عمن سبقه قد يصرح باسم المرجع الذي نقل عنه وقد لا يصرح.

وينبغي أن نضع أمامنا حقيقة هامة، وهي: أن الأزهري حين ينقل عن كتاب «**العين**» فإنما ينقل عنه بعبارة: «قال الليث» لأنه يرى أن كتاب «**العين**» من صنيع الليث، «فقد أملاه الخليل على الليث بعد تلقفه إياه عن فيه».

وهذا يفسر لنا عبارة: «قال الليث» التي نجدها كثيراً في «**اللسان**» و«**التاج**» وغيرهما

---

(١) مجلة «**مجمع اللغة العربية**» (١٨/ ٧٥).

من الكتب التي اعتمدت عليهما، وعلى من أراد أن يقف على اقتباسات «**التهذيب**» أو «**اللسان**» أو «**التاج**» عن الليث، فليعلم أن المقصود بذلك كتاب «**العين**».

والظاهرة الفريدة في متن «**التهذيب**» أنه انتفع بالفترة التي قضاها بين القرامطة فشافه الأعراب الذين كانوا ما يزالون يتكلمون العربية بالسليقة، ورأى بعينه أماكن المياه والجبال، وشاهد النباتات ووصفها وصفاً دقيقاً، فمن ذلك قوله في مادة (ح ن أ): «الحناءتان رملتان في ديار بني تميم، ورأيت في ديارهم ركية تدعى الحناءة، وقد وردتها، وماؤها في صفرة». وفي مادة (ث ر م د): «ثرمداء: ماء لبني سعد في وادي الستارين وقد وردته، يستقى منه بالعقال لقرب قعره».

وفي مادة (ح ف ر): «والأحفار المعروفة في بلاد العرب ثلاثة: فمنها حفر أبي موسى، وهي ركايا احتفرها أبو موسى الأشعري على جادة البصرة، وقد نزلت بها واستقيت من ركاياها، وهي ما بين ماوية والمنجشانيات. وركايا الحفر مستوية بعيدة القعر عذبة الماء. ومنها حفر سعد بن زيد مناة بن تميم وهي بحذاء العرمة وراء الدهناء يستقى منها بالسانية عند جبل من جبال الدهناء يقال له الحاضر».

وفي مادة (ب ع ل): «وقد رأيت بناحية البيضاء من بلاد جذيمة عبد القيس نخلاً كثيراً عروقها راسخة في الماء. وهي مستغنية من السقي وعن ماء السماء تسمى بعلا».

وقد قال الأزهري بعد أن ذكر اختلاف آراء اللغويين في تحديد معنى النخل البعل، فقال: «فرأيت أن أذكر لك أصناف النخل لتقف عليها».

وهكذا نرى الأزهري يعطينا المعلومات البكر وهو المنهج الذي ينادي به المستشرقون. فأبي منصور الأزهري كان من أسبق اللغويين لهذا المنهج قبل أن يظهر المستشرقون وقبل أن يُعرف الاستشراق، وتراثنا العربي مملوء بالكثير من نماذج البحث العلمي الحديث، ولكنها تحتاج إلى من يستكشفها.

وناحية أخرى فريدة في متن «**التهذيب**» وهي أنه حين ينقل عن الأقدمين الذين سبقوه فإنه يناقشهم ويدخل معهم في معارك لغوية طريفة، مما يظهر لك بجلاء شخصية الأزهري في «**التهذيب**»، فهو ليس سلبياً كغيره من المتأخرين، فالسيوطي ـ مع جلالة قدره ـ يذكر لك في المسألة الواحدة في «**المزهر**» مثلا عدة آراء وبعضها يتضارب مع البعض الآخر، ولكنك لا تكاد تخرج منها برأي السيوطي نفسه، أو بترجيحه لبعضها. وابن منظور قد صرح في مقدمة «**اللسان**» بأنه جمع مواده من الأمهات اللغوية التي سبقته.

ومن الظواهر التي تثبت شخصية الأزهري القوية ورسوخ علمه ما جاء في التهذيب مادة (ع ب د):

حين عاب على الليث بالقراءات فقال:

(قال الليث: ومن قرأ: (وعَبُدَ الطاغوتُ) فمعناه صار الطاغوتُ يُعْبَد، كما يقال: فَقُه الرجل وظَرُفَ. قلت: غَلِط الليث في القراءة والتفسير. ما قرأ أحد من قُرَّاء الأمصار وغيرهم (وَعَبُدَ الصاغوتُ) برفع الطاغوت، إنما قرأ حمزة: (وَعَبُدَ الطاغوتِ) وهي مهجورة أيضاً.

قال الليث: ويقال للمشركين: هم عَبَدَة الطاغوتِ. ويقال للمسلمين: عِبَاد الله يَعْبُدُون الله. وذكر الليث أيضاً قراءة أخرى ما قرأ بها أحد وهي (وعابدو الطاغوت) جماعة.

وكان رحمه الله قليل المعرفة بالقراءات. وكان نَوْلُه ألاّ يحكي القراءات الشاذَّة، وهو لا يحفظها والقارىء إذا قرأ بها جاهل وهذا دليل على أن إضافته كتابه إلى الخليل بن أحمد غير صحيح، لأن الخليل كان أعقل وأورع. من أن يسمِّي مثل هذه الحروف قراءات في القرآن، ولا تكون محفوظة لقارىء مشهور من قُرّاء الأمصار، ودليل على أن الليث كان مغفَّلاً ونسأل الله التوفيق للصواب.

وقال الليث: يقال أعبَدني فلان فلاناً أي ملّكني إيّاه.

قلت: والمعروف عند أهل اللغة: أعبَدت فلاناً أي استعبدته. ولست أنكر جواز ما ذكره الليث إن صحَّ لثقة من الأئمة، فإن السماع في اللغات أولى بنا من القول بالحَدْس والظنّ وابتداع قياسات لا تستمرّ ولا تطّرد).

ومما جاء في مادة (غ ت ت) في حديث:

«الحوض يغت فيه ميزابان مدادهما من الجنة»، ـ قال الأزهري ـ: (وهكذا: سمعت من محمد بن إسحاق، بضم الغين، ومعنى يغت: يجري جرياً له خرير وصوت. وقيل: يغط، قال: ولا أدري ممن حفظ هذا التفسير، ولو كان كما قال لقيل: يغت ويغط، بكسر الغين. ومعنى يغت (بالضم) يتابع الدفق في الحوض لا ينقطع مأخوذ من غت الشارب الماء جرعاً بعد جرع ونفساً بعد نفس من غير إبانة الإناء عن فيه).

ومن دقة الأزهري في الشرح والتوضيح أنه يفيض في بيان الدخيل والمعرب، وأحياناً يحدد اللهجات وأمكنتها.

ومما يدل على رسوخ قدمه في البحث اللغوي ربطه القراءات بمعاني الكلمات اللغوية، وتمييزه بذلك بين الصحيح منها والمردود. فمن هذا القبيل ما جاء في مادة «خ ط أ»: (نقل بعضهم قراءة بهمز الخطوات، فقال: (خطؤات الشيطان) من الخطيئة وهي المأثم).

فقد نقل «**اللسان**» عنه هذه العبارة السابقة. ثم أضاف قائلاً: (قال أبو منصور: ما علمت أن أحداً من قراء الأمصار قرأ بالهمزة. ولا معنى له).

أهمية الكتاب:

فكتاب التهذيب ـ على هذا ـ وضع في تنقيح اللغة، وتهذيبها، فجاء اسمه مطابقاً للمسمى.

ولولا هذه الصفات التي اتصف بها هذا المعجم الضخم لما أعجب به العلماء وتدارسوه. واستدلوا على فضل المعنيين به، حتى كان ابن الأثير: (ت ٦٣٧ هـ) يستدل على فضل الشارابي نصر أمير غرشستان بقراءته «**التهذيب**»(١) ويحمله التبريزي (ت ٥٠٢ هـ) على ظهره إلى المعرة ليقرأه على عالم به، فينفذ العرق من ظهره إليه(٢)، ويقرأه الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) بجملته إعجاباً به، ويستخرج منه أحاديثه وأمثاله وغريبه الذي لم يجده في كتاب الآخرين.

ويستقصي ياقوت الحموي: (ت ٦٢٦ هـ) جميع ما ورد فيه من البلدان والمواضع استقصاء غريباً فيودع ذلك كله كتابيه «**معجم البلدان**» و«**المشترك**».

ويستفيد ياقوت والقفطي (ت ٦٤٦ هـ) والسيوطي (ت ٩١١ هـ) وغيرهم في كتبهم من تراجمه ورجاله استفادة واضحة(٣).

ولو استقصينا استفادات المصنفين في جميع ضروب المعرفة من «**التهذيب**» لرأينا عجباً غريباً، مما يدل على تفرع ألوان المعارف والفنون التي عنى بها الكتاب إضافة إلى أنه معجم لغوي موثوق.

* * *

(١) انظر «**الكامل**»: (سنة ٣٨٩ هـ).

(٢) خاتمة «**المصباح المنير**» للفيومي.

(٣) انظر مثلاً: «**تهذيب الأسماء واللغات**» للنووي، و«**المصباح المنير**» و«**حياة الحيوان الكبرى**»، وغيرها من كتب الأدب واللغة والفقه.

ملاحظة حول ما طبع من «التهذيب»[(١)]

ظهر كتاب «**تهذيب اللغة**» مطبوعاً، من سنة ١٣٨٤ هـ/ ١٩٦٤ م حين طبع الجزء الأول منه بتحقيق الأستاذ عبد السلام هارون، ومراجعة الأستاذ محمد علي النجار، وواصلت لجان التحقيق عملها في إخراج الأجزاء جميعها حتى الجزء الخامس عشر الذي به ينتهي الكتاب، وكان ظهور آخر جزء منه سنة ١٩٦٩ هـ.

غير أن شيئاً لم يكن بالحسبان كان قد وقع للكتاب الذي كان يُأمل أن يخرج إلى رواد المعجم العربي كاملاً، جيد التحقيق، مضبوطاً، غير مشوه، ولا مضطرب.

فقد حظيت بعض أجزائه بتحقيق علمي جيد، وخدمت خدمة لا غبار عليها، وأُصِيبَت بعض أجزائه الأخرى بما يشبه الإهمال، فتشبعت كثير من أبوابها وموادها بالأغلاط المطبعية.. ثم بالسقطات التي وقعت من بعض المواد، وشوهت صورته الكاملة التي كان ينبغي أن يظهر بها. هذا إلى جانب إهمال أبواب بموادها وتفسيراتها، ليس في جزء واحد فحسب، بل في ثلاثة أجزاء متصلة تبدأ بالجزء السابع الذي حققه الأستاذ عبد السلام سرحان ـ الأستاذ بجامعة الأزهر ـ ثم الجزء الثامن الذي حققه الأستاذ عبد العظيم محمود، فالجزء التاسع الذي حققه الأستاذ عبد السلام هارون.

ولعل السبب في ذلك يعود إلى: أن كل محقق أعطي قسماً من الكتاب المخطوط وطلب إليه أن يقوم بتحقيقه ومعارضته بالنسخ المخطوطة الأخرى التي بين أيدي العاملين. وضبط موادها على «**اللسان**» إذا تعذر الضبط على النسخ المخطوطة، واشتغل الجميع بما بين أيديهم دون أن ينظروا إلى عمل الآخرين الذين شاركوهم في الكتاب...

كما أن سقامة المخطوطات التي اعتمدت كان من أهم عوامل اضطراب المطبوعة ووقوع الأخطاء الكثيرة فيها.

وقال أشار الأستاذ إبراهيم الإبياري رحمه الله إلى هذا الخلل أثناء عرضه لمنهج عمله في تحقيق الجزء الخامس عشر حيث قال:

(كان مرجعي في هذا الجزء إلى مخطوطتين:

---

(١) من مقدمة الدكتور رشيد عبد الرحمٰن العبيدي محقق كتاب «**التهذيب**»، المستدرك على الأجزاء السابع والثامن والتاسع.

إحداهما: مخطوطة المدينة: وهذه وإن بدت سليمة في أجزائها الأولى فقد غدت سقيمة في أجزائها الأخيرة، لا سيما هذا الجزء الخامس عشر.

ولقد كفانا الناسخ لهذه المخطوطة مؤونة الاستقصاء، وذلك حين يقول في كلمته التي ختم بها عمله، «وكتب ياقوت منه ـ يعني «**التهذيب**» ـ خمس عشرة مجلدة من خط مصنف الكتاب أبي منصور جزاه الله خيراً، ثم أحيل بينه وبين الباقي فأتمه من نسخ قد قرأت على المصنف أو قوبلت بأصله».

ومن هذه نعرف كيف استوت الأجزاء الأولى واضطربت الأجزاء الأخيرة اضطراباً لقي منه ياقوت عنتاً، ولقي منه الناسخ لها هو الآخر عنتاً ثانياً، فانضم هذا إلى ذاك، فإذا هذا الجزء لا يكاد يستقيم منه إلا القليل.

وثانيتهما: مخطوطة دار الكتب

وهذه قد انضم إلى ما فيها من تلفيق، امحاء لكثير من صفحات وكثير من عبارات وكلمات، فإذا الباقي الذي يقرأ منها قُلّ من كثر.

لهذا كان لا بد من لقاء لكل ما نقل عن الأزهري في كتب اللغة لا سيما «**لسان العرب**» لابن منظور، ليعارض نص بنص. وما يتفق عرض ابن منظور وعرض الأزهري فتهون المعارضة، ولكن المساقين يختلفان، وليس كل ما نقل ابن منظور عن الأزهري بسليم فيزول الشك وتحل الثقة، فكان لي مع كل نص وقفة لا أتركها إلى غيره إلا بعد الاطمئنان إلى سلامته...

بهذا ألزمت نفسي وجعلت النص يقيم النص، لا ألقي بالاً لزلات الناسخ، بعد أن تبينت فساد قلمه وفساد علمه، ولم يكن من المقبول أن أضيف من جهل الناسخين إلى اللغة، ولو كان هذا رأياً من تلك الآراء التي تتسع لها النصوص التي تحتمل الرأي لقبلته، ولكنه لغة دونت وانضبطت، ولم تعد تحتمل المزيد على قديمها المرسوم بما يشكك فيه أو ينقض منه.

وغاية ما أحببت أن قوله، كيلا يلتبس القول: إني لم ألتفت إلى عبث الناسخ فأثقل الهوامش به، ولكني لم أهمل جده، ولم أنفض يدي من هذا الجزء إلا بعد أن وفيته حقه من معارضات كثيرة أقامته على الطريق السوي، وردته إلى أصله الذي تركه عليه الأزهري فيما أرجو.

والله أسأل أن أكون قد وفقت فيما أردت) اهـ.

عملنا في هذه الطبعة:

١ ـ أكملنا ما سقط من الأبواب والمواد في المطبوعة مستعينين بـ«**اللسان**»، و«**العين**»، و«**الصحاح**»، و«**المحكم**»، و«**التاج**»، و«**القاموس المحيط**»... وغيرها من المصادر اللغوية.

أما القسم الأكبر من هذا السقط فقد أثبتناه من كتاب «التهذيب»، المستدرك على الأجزاء السابع والثامن والتاسع» بتحقيق الدكتور رشيد عبد الرحمٰن العبيدي.

٢ ـ استعنا بـ«**التهذيب**» نفسه لضبط الأبواب والمواد ولضبط كلمات حُرفت في مادة ووردت صحيحة في مادة أخرى.

٣ ـ الزيادات والاستدراكات حصرت بين [ ].

٤ ـ لوحظ أثناء تصحيح المطبوعة أن هناك بعض المواد وردت معانيها مشتتة في أكثر من موضع، فأثبتناها ضمن مادتها ونبهنا على ذلك في الحاشية.

٥ ـ وضعت (*) عند رأس المادة التي ذكرت تكملتها في مكان آخر.

٦ ـ الأبواب التي حدث الأضطراب في ترتيبها أثبتناها في موضعها وفقاً لمنهاج الأزهري في ترتيب الكتب والأبواب وعلى سبيل المثال: ففي الجزء الخامس في مطبوعة «**التهذيب**» أثبت باب الهاء والضاد في المضاعف قبل باب الهاء والشين، وذكر محقق الكتاب في الهامش: «إن ترتيب نسخة (ج) غير دقيق، وليس متمشياً مع الأبجدية الصوتية التي سار عليها الأزهري تبعاً للخليل إذ فيها الضاد قبل الشين». ا. هـ.

٧ ـ ضبطت مواد الرباعي والخماسي ومُيزت باللون الأحمر، لتسهيل الوصول إليها.

٨ ـ الأبواب والمواد المهملة التي لم يُشر إليها في المطبوعة نبهنا عليها بوضع عبارة «أهمله الليث» جرياً على عادة الأزهري في التعبير.

٩ ـ ألحقنا الهمزة بأبواب المعتل ـ (و ا ي ء) ـ فقد أشار الأزهري إلى هذا (١٥/ ٦٨٢) فقال: (اعلم أن الهمزة لا هجاء لها، إنما تكتب مرة ألفاً، ومرة ياءً، ومرة واواً.

والألف اللينة لا حرف لها إنما هي جزءٌ من مدة بعد فتحة. والحروف ثمانية وعشرون حرفاً، مع الواو والألف والياء وتتم بالهمزة تسعة وعشرين حرفاً. والهمزة كالحرف الصحيح، غير أن لها حالات في التَّليين والحذف والإبدال والتحقيق، تعتل فيها، فألحقت بالأحرف المعتلة الجوف، وليست من الجوف إنما هي حلقية في أقصى الحلق):.

١٠ ـ قمنا بوضع فهرس ألفبائي للمواد.

وبعد:

لا ندعي أننا قمنا بعمل يوفي الأزهري ومعجمه حقهما من الرعاية والدراسة لكننا نعتبر أنها خطوة على طريق الاهتمام بأعمال تراثية بهذا المستوى وبهذه الأهمية. ونحن نرجو أن نكون قد قدمنا به خدمة ولو بسيطة في إحياء تراثنا وتقديمه وتيسيره بشكل مهذّب.

ونرجو أن يغفر لنا ما وقعنا به من تقصير أو سهو.

نسأل الله التوفيق.

فاطمة محمد أصلان

مكتب التحقيق ـ دار إحياء التراث العربي

بيروت ٣ ذو الحجة ١٤٢١ هـ

الموافق ٢٦ شباط ٢٠٠١ م



المراجع

- **«العين»**: للخليل بن أحمد الفراهيدي ـ المقدمة ـ تحقيق عبد الله درويش.
- **«لسان العرب»**: ابن منظور ـ المقدمة ـ ط. دار إحياء التراث العربي.
- **«الصحاح»**: للجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار.
- **«القاموس المحيط»**: الفيروزآبادي.
- **«المزهر في علوم اللغة وأنواعها»**: عبد الرحمٰن جلال الدين السيوطي ـ ج ١، تحقيق جاد المولى، والبجاوي، وأبو الفضل إبراهيم.
- **«كلام العرب»**: الدكتور حسن ظاظا.
- **«المعاجم العربية»**: الدكتور عبد السميع محمد أحمد.
- **«المعجم الكبير»**: مجمع اللغة العربية.
- **«المعجم العربي نشأته وتطوره»**: الدكتور حسين نصار.
- **«المعجم الوجيز»**: مقدمة الدكتور مدكتور.
- **«المعاجم والمصطلحات»**، مباحث في المصطلحات والمعاجم والتعريب، للدكتور حامد صادق قنيبي.
- مجلة **«مجمع اللغة العربية»**: الأجزاء: ١٥، ١٨، ٢٠، ٦٠.
- **«مقاييس اللغة»**: ابن فارس ـ تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون.
- **«فقه اللغة»**: الدكتور علي عبد الواحد وافي.
- **«دائرة المعارف الإسلامية»**: إصدار عبد الحميد الشنتناوي ورفاقه.
- **«الأعلام»**: للزركلي.
- **«فوات الوفيات»**: ابن شاكر الكتبي.
- **«الجمهرة»**: ابن دريد، بيروت ـ ط. دار صادر.
- **«انباه الرواة على أنباء النحاة»**: القفطي، القاهرة ـ ط. دار الكتب المصرية.
- **«تهذيب اللغة»**: المستدرك على الأجزاء السابع والثامن والتاسع، تحقيق الدكتور رشيد عبد الرحمٰن العبيدي ـ المقدمة ـ.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

تقديم

بقلم الأستاذ عبد السلام هارون

(الأزهري)

٢٨٢ ـ ٣٧٠ هـ

هذه هي شهرته. وهو أبو منصور محمد بن أحمد بن طلحة بن نوح بن الأزهر، الأزهريّ[1] الهرويّ الشافعي.

والأزهريّ: نسبة إلى جده الأزهر.

والهرويّ: نسبة إلى هراة، حيث ولد بها سنة ٢٨٢ هـ.

وهَراة: مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان، قال ياقوت:

«ولم أر بخراسان عند كوني بها في سنة ٦٠٧ مدينة أجلّ ولا أعظم ولا أفخر ولا أحسن ولا أكثر أهلاً منها. فيها بساتين كثيرة، ومياه غزيرة، وخيرات كثيرة محشوّة بالعلماء، ومملوّة بأهل الفضل والثراء. وقد أصابتها عين الزمان، ونكبتها طوارق الحدَثان، وجاءها الكفار من التتر فخربوها حتى أدخلوها في خبر كان، فإنا لله وإنا إليه راجعون. وذلك في سنة ٦١٨ هـ».

وفيها يقول أبو أحمد الساميّ الهروي:

هـراة أرضٌ خـصـبـهـا واسـع ... ونـبـتـهـا الـلُّـفّـاح والـنـرجـسُ

مـا أحـد مـنـهـا إلـى غـيـرهـا ... يـخـرج إلا بـعـد مـا يـفـلـس

والشافعي: نسبة إلى مذهبه الفقهي، يقول السبكي في طبقات الشافعية: «كان إماماً

---

(١) هذه النسبة المثبتة في مقدمة نسخة م يطابقها ما ورد في «إنباه الرواة» للقفطي في قسم الكنى. وفي «معجم الأدباء» (١٧/ ١٦٤): «محمد بن أحمد الأزهر بن طلحة بن نوح بن الأزهر بن نوح بن أبيض بن حاتم بن سعيد بن عبد الرحمٰن». وفي «طبقات الشافعية» (٢/ ١٠٦) «محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة الهروي». وفي «وفيات الأعيان» «محمد بن أحمد بن الأزهر طلحة بن نوح بن أزهر». فجعل «الأزهر» لقبا أيضاً لجده طلحة. وفي «بغية الوعاة»: «محمد بن محمد بن الأزهر بن طلحة بن نوح». وهو واضح الخطأ. وفيَ «شذرات الذهب» (٣/ ٧٢): «محمد بن أحمد بن الأزهر».

في اللغة بصيراً بالفقه عارفاً بالمذهب، عالي الإسناد، ثخين الورع، كثير العبادة والمراقبة، شديد الانتصار لألفاظ الشافعي، متحرياً في دينه».

حياة أبي منصور الأزهري:

أقام أبو منصور صدر حياته في مدينة هراة حيث ولد بها سنة ٢٨٢ وسمع بها من الحسين بن إدريس، ومحمد بن عبد الرحمٰن السامي وطائفة، كما ذكر السبكي في طبقاته. ثم سافر أبو منصور عن هراة مسقط رأسه، شاباً يافعاً، إلى أرض العراق قاصداً للحج. وعند عودته من الحج أسرته الأعراب في طريقه، وذلك في فتنة القِرمِطي[١] سنة ٣١٢ هـ في أيام المقتدر بالله بن المعتضد[٢]، وكانت سن الأزهري في ذلك الحين نحو الثلاثين، لأن مولده كان سنة ٢٨٢ هـ.

والقِرمطي هذا هو أبو طاهر الحسين بن أبي سعيد الجنَّابي[٣]، وكان قد اعترض الحجيج وهم راجعون من بيت الله الحرام، قد أدوا ما فرض الله عليهم، فقطع عليهم الطريق فقاتلوه دفعاً عن أموالهم وأنفسهم وحريمهم، فقتل منهم خلقاً كثيراً لا يعلمهم إلا الله، وأسر من نسائهم وأبنائهم، واصطفى من أموالهم ما أراد، وترك بقية الناس بعد ما أخذ جمالهم وزادهم، وأموالهم ونساءهم، بلا زاد ولا محمل.

ويذكرون أن عُمر هذا الطاغية كان إذ ذاك سبع عشرة سنة. وقد سجَّل الأزهري هذه الحادثة إذ يقول في مقدمة «**تهذيب اللغة**»[٤]:

---

(١) القرمطي، بكسر القاف والميم: نسبة إلى قرمط، وكان رجلاً من سواد الكوفة، وللقرامطة مذهب مذموم، وكانوا قد ظهروا في سنة ٢٨١ في خلافة المعتضد وطالت أيامهم وعظمت شوكتهم واستولوا على بلاد كثيرة. انظر «**السمعاني**» (ص ٤٤٨) و«**ابن خلكان**» في ترجمة الأزهري.

(٢) انظر «**صلة تاريخ الطبري**» لعريب بن سعد القرطبي في حوادث تلك السنة (٦١/١٢)، و«**البداية والنهاية**» لابن كثير (١٤٩/١١، ١٥٠).

(٣) الجنابي بفتح الجيم وتشديد النون: نسبة إلى جنابة، وهي بلدة بساحل بحر فارس. انظر «**السمعاني**» و«**ابن خلكان**» و«**ياقوت**». وقد ظهر أبو سعيد الجنابي القرمطي سنة ٢٧٨ بناحية البحرين وهجر، وقتله خادم له سنة ٣٠١ كما في «**وفيات الأعيان**» في ترجمة الأزهري و«**الطبري**» (٤٠٨/١١). وفي الجزء الأول من «**التهذيب**» (ص ٣٧٦) في مادة (لعج): «وسمعت أعرابياً من بني كليب يقول: لما فتح أبو سعيد القرمطي هجر سوى حظاراً من سعف النخل، وملأه، من النساء الهجريات ثم ألعج النار في الحظار فاحترقن».

(٤) انظر ص ٧.

«وكنت امتحنت بالإسار سنة عارضت القرامطة الحاج بالهبير، وكان القوم الذين وقعت في سهمهم عرباً عامتهم من هوازن[١]، واختلط بهم أصرامٌ من تميم وأسد بالهبير، نشئوا في البادية يتتبعون مساقط الغيث أيام النجع، ويرجعون إلى أعداد المياه في محاضرهم زمان القيظ، ويرعون النعم ويعيشون بألبانها، ويتكلمون بطباعهم البدوية، وقرائحهم التي اعتادوها، ولا يكاد يقع في منطقهم لحن أو خطأ فاحش، فبقيت في إسارهم دهراً طويلاً. وكنا نتشتى الدهناء ونتربع الصمان، ونتقيظ الستارين، واستفدت من مخاطباتهم ومحاورة بعضهم بعضاً ألفاظاً جمة، ونوادر كثيرة، أوقعت أكثرها في مواقعها من الكتاب، وستراها في مواضعها إذا أتت قراءتك عليها إن شاء الله».

وأقام الأزهري في ذلك الأسر دهراً طويلاً، كما يقول، ثم تخلص من الأسر ودخل بغداد، كما يقول القفطي، وقد استفاد من الألفاظ العربية ما شوَّقه إلى استيفائها، وحضر مجالس أهل العربية.

شيوخه في بغداد:

وفي بغداد تلمذ على:

١ ـ أبي عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة نفطويه (٢٤٤ ـ ٣٢٣ هـ).

٢ ـ أبي بكر محمد بن السري بن سهل، المعروف بابن السراج (... ـ ٣١٦ هـ).

٣ ـ أبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي (٢١٤ ـ ٣١٧ هـ).

قال ابن خلكان: «ورأى ببغداد أبا إسحاق الزجاج وأبا بكر بن الأنباري، ولم ينقل عنه أنه أخذ عنهما شيئاً».

لكن ذكر الأزهري في مقدمة التهذيب (ص ٢٧) أبا إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (... ٣١١ هـ) وقال: «حضرته ببغداد بعد فراغه من إملاء الكتاب ـ يعني كتاب المعاني ـ فألفيت عنده جماعة يسمعونه منه».

ثم قال: «وما وقع في كتابي له من تفسير القرآن فهو من كتابه، ولم أتفرغ ببغداد لسماعه منه».

---

(١) مما يذكره التاريخ أن القرامطة جعلوا يستميلون بعض العرب ويدعونهم إلى نحلتهم حتى استجاب لهم أهل البحرين وما والاها. انظر «ياقوت» في رسم (جنابة). فلعل هؤلاء الأعراب كانوا من الموالين للقرامطة، أو أن هؤلاء القوم أسروا الأزهري مساوقة للفوضى السياسية التي ضربت أطنابها في هذه الحقبة من الزمن.

وهذا يعني أنه سمع منه بعض السماع.

ويقول الأزهري أيضاً في أبي بكر بن الأنباري في المقدمة (ص ٣١) عند الكلام على ابن قتيبة: «ورأيت أبا بكر بن الأنباري ينسبه إلى الغفلة والغباوة وقلة المعرفة. وقد رد عليه قريباً من ربع ما ألفه في مشكل القرآن».

ولقي الأزهري في بغداد أيضاً أبا بكر بن دريد (٢٢٣ ـ ٣٢١ هـ) ولكنه لم يأخذ عنه شيئاً. وفيه يقول في المقدمة[1] (ص ٣١):

«وممن ألف في عصرنا الكتب فوسم بافتعال العربية وتوليد الألفاظ التي ليس لها أصول، وإدخال ما ليس من كلام العرب في كلامهم: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، صاحب كتاب «**الجمهرة**» وكتاب «**اشتقاق الأسماء**»، وكتاب «**الملاحن**». وحضرته في داره ببغداد غير مرة فرأيته يروي عن أبي حاتم، والرياشي، وعبد الرحمٰن ابن أخي الأصمعي، فسألت إبراهيم بن محمد بن عرفة الملقب بنفطويه عنه، فاستخف به ولم يوثقه في روايته. ودخلت يوماً عليه فوجدته سكران لا يكاد يستمر لسانه على الكلام من غلبة السكر عليه. وتصفحت كتاب «**الجمهرة**» له فلم أره دالاً على معرفة ثاقبة، وعثرت منه على حروف كثيرة أزالها عن وجوهها، وأوقع في تضاعيف الكتاب حروفاً كثيرة أنكرتها ولم أعرف مخارجها، فأثبتها من كتابي في مواقعها منه، لأبحث عنها أنا أو غيري ممن ينظر فيه، فإن صحت لبعض الأئمة اعتمدت، وإن لم توجد لغيره وقفت».

فهذا النص يطلعنا على مدى العلاقة العلمية بين الأزهري وابن دريد، وعلى مدى توثيقه له.

لكن السيوطي يقول في «**المزهر**» (١/ ٩٣): «قلت معاذ الله، هو بريء مما رمي به. ومن طالع «**الجمهرة**» رأى تحريَه في روايته».

عودته إلى هراة:

ويبدو أنه لم يمكث ببغداد طويلاً. قال القفطي:

«ثم رجع أبو منصور رحمه الله إلى هراة، واشتغل بالفقه على مذهب الشافعي، وأخذ اللغة عن مشايخ بلده، ولازم المنذري الهروي وأخذ عنه كثيراً من هذا الشأن، وشرع في

---

(١) مثل هذا النص التالي ما جاء في «**إنباه الرواة**» و«**معجم الأدباء**». عن الخطيب البغدادي قال: «دخلت على أبي بكر محمد بن دريد داره ببغداد لآخذ عنه شيئاً من اللغة، فوجدته سكران فما عدت إليه».

تصنيف كتابه المسمى «بتهذيب العرب»[١] فأعانه في جمعه كثرة ما صنف بخراسان من هذا الشأن في ذلك الوقت وقبله بكثير، كتصنيف أبي تراب، وأبي الأزهر، وغيرهما ممن اعتمد الجمع والتكثير».

ومن أبرز شيوخه في هراة كما يفهم من تتبع رواياته في «**التهذيب**»:

١ ـ أبو الفضل محمد بن أبي جعفر المنذري الهروي المتوفى سنة ٣٢٩ هـ. وهو أكبر شيوخه، وممن قرأ على ثعلب والمبرد. وفيه يقول ياقوت[٢]: «وهو نحوي لغوي مصنف في ذلك، وهو شيخ أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري الذي أملى كتاب «**التهذيب**» بالرواية عنه».

وفي هذا التعبير من ياقوت مبالغة واضحة، كما سيأتي عند الكلام على منهج الأزهري في تأليف «**التهذيب**».

٢ ـ أبو محمد المزني، واسمه أحمد بن عبد الله، وكان يقال له ببخارى «الشيخ الجليل». وهو من أهل هراة كما ذكر السمعاني[٣]، قال الحاكم في «**تاريخ نيسابور**»: «كان إمام أهل العلم والوجوه وأولياء السلطان بخراسان في عصره بلا مدافعة» سمع بهراة ونيسابور ومرو الروذ ونسا وجرجان وبغداد والكوفة والبصرة والأهواز ومكة ومصر والشام. وتوفي سنة ٣٦١ هـ.

ويروي الأزهري عنه رواية عن أبي خليفة الفضل بن الحباب عن أبي محمد القاسم بن سلام.

٣ ـ أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البَغَوي، نسبة إلى «بَغ» أو «بغشور»، وهي بلدة من بلاد خراسان بين مرو وهراة. ولد سنة ٢١٢ هـ وتوفي سنة ٣١٧ هـ كما ذكر السمعاني.

٤ ـ أبو بكر بن عثمان. ذكره الأزهري في المقدمة (ص ٢٢) في ترجمة أبي حاتم السجستاني حيث ذكر كتاب السجستاني في القراءات، قال: «قرأه علينا بهراة أبو بكر بن عثمان».

٥ ـ أبو محمد عبد الله بن محمد بن هاجك.

---

(١) كذا. واسمه الصحيح «**تهذيب اللغة**». مقدمة «**التهذيب**» (ص ٥٤).

(٢) «معجم الأدباء» (١٨/ ٩٩).

(٣) «الأنساب للسمعاني» ٥٢٧.

٦ ـ أبو محمد عبد الله بن عبد الوهاب البغوي. يروي عن الربيع بن سليمان عن الشافعي.

٧ ـ أبو بكر الإيادي، تلميذ شمر بن حمدويه الهروي، انظر المقدمة (ص ٢٥).

والحق إن إحصاء شيوخ الأزهري يحتاج إلى دراسة طويلة مصدرها الأول ما ذكره هو في مقدمة «**التهذيب**».

تلاميذه:

كان لتأليف الأزهري لكتابه «**التهذيب**» أثر كبير في الدراسات اللغوية، واجتلاب عدد كبير من طلاب اللغة الذين كانوا يقرءون عليه هذا الكتاب في هراة. وقد حفظ التاريخ من أسماء تلاميذه طائفة صالحة، منهم:

١ ـ أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي (ـ ٤٠١ هـ) صاحب كتاب «**الغريبين**»: غريب القرآن، وغريب الحديث، وهو ألمع تلاميذه وأبرزهم. لقَّبه ابن الأثير في مقدمة النهاية بـ«صاحب الإمام أبي منصور الأزهري اللغوي».

ويقول القفطي:

«ولما صنف أبو منصور كتابه «**التهذيب**» قرأه عليه الأجلاء من أهل بلده وأشرافها ورواه عنه أبو عبيد الهروي المؤدب، مصنف كتاب «**الغريبين**»، وكان تلميذاً له وملازماً حلقته، ومن كتابه صنَّف غريبه ـ وهو «**التهذيب**» ـ كتاب قد اشتمل من لغة العرب على جزء متوفر مع جُساة[1] في عبارة المصنف وعجرفية في ألفاظه».

ويفهم من هذا النص أن جماعة من الهرويين لم تعين أسماؤهم كانوا تلاميذ لأبي منصور، ولا سيما بعد تأليفه كتاب «**التهذيب**».

٢ ـ وذكر ابن الأثير في الكامل[2] أن «الشار أبو نصر»[3] أمير غرشستان[4]، سمع من الأزهري كتاب «**تهذيب اللغة**». قال ابن الأثير: «ورأيت عدة مجلدات من كتاب

(١) الجسأة، بالضم: الصلابة والخشونة.

(٢) «**الكامل**» (٩/ ٥٥) في حوادث سنة ٣٨٩ هـ وقد أشار إلى هذا النص بروكلمان في كتابه.

(٣) قال ابن الأثير: «الشار: لقب كل من يملك بلاد غرشستان، ككسرى للفرس وقيصر للروم والنجاشي للحبشة.

(٤) غرشستان: ويقال أيضاً غرج الشار: ولاية في شرقي هراة. والغرج معناه الجبال. عن ياقوت في «**معجم البلدان**».

«التهذيب» للأزهري في اللغة بخطه، وعليه ما هذه نسخته: يقول محمد بن أحمد الأزهري: قرأ علي الشار أبو نصر هذا الجزء من أوله إلى آخره وكتبه بيده. صح».

قال ابن الأثير: «فهذا يدل على اشتغاله وعلمه بالعربية؛ فإن من يصحب مثل الأزهري ويقرأ كتابه «التهذيب» يكون فاضلاً».

٣ ـ ومن تلاميذه أيضاً أبو أسامة جنادة بن محمد بن الحسين الأزدي الهروي. قال ياقوت[1]: «عظيم القدر شائع الذكر عارف باللغة، أخذ عن أبي منصور الأزهري، وروى عن أبي أحمد العسكري وروى عنه كتبه، ثم قدم مصر فأقام بها إلى أن قتله الحاكم من الملوك المصرية المنتسبة إلى العلويين في سنة ٣٩٩ هـ. . . وأخذ عنه بمصر أبو سهل الهروي وغيره، من أهل مصر وغيرهم. وكان مجلسه بمصر في جامع المقياس، وهو الذي فيه العمود الذي يعتبرون به زيادة النيل من نقصه».

ويروي ياقوت والسيوطي[2] أنه قيل للحاكم: إن جنادة رجل مشؤوم، يقعد بالمقياس ويلقي النحو، ويعزِّم على النيل فلذلك لم يزد. فأمر بقتله لذلك.

وقد روى جنادة هذا كتاب «التهذيب» عن الأزهري، كما سيأتي عند القول في مخطوطات «التهذيب».

وتوفي جنادة هذا سنة ٣٩٩.

ومن تلاميذ الأزهري الذين ذكرهم السبكي في «طبقات الشافعية»:

٤ ـ أبو يعقوب القراب.

٥ ـ أبو ذر عبد بن حميد.

٦ ـ أبو عثمان سعيد القرشي.

٧ ـ الحسين الباشاني.

٨ ـ علي بن أحمد بن خمرويه.

وفاته:

يكاد المؤرخون يجمعون أنه توفي سنة ٣٧٠ هـ بالمدينة التي ولد بها، وهي مدينة هراة. وذكر بعضهم أن وفاته كانت سنة ٣٧١ هـ لم تخرج الأقوال عن هذين القولين.

---

(١) «معجم الأدباء» (٧/ ٢٠٩، ٢١٠).

(٢) في «بغية الوعاة» ص ٢١٣.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

كتب الأزهري

١ ـ يعد كتاب «**تهذيب اللغة**» في قمة تآليفه، وقد ألفه بعد بلوغه السبعين، كما يفهم من مقدمته. وسأفرد لهذا الكتاب قولاً خاصاً.

٢ ـ كتاب «**الأدوات**»، ذكره ياقوت والسيوطي. ويبدو أنه من كتب اللغة أو النحو. ولم يذكر في «**كشف الظنون**»[1] إلا كتاب «**الأدوات**» لأبي عبد الله محمد بن علي بن حميدة النحوي المتوفى سنة ٥٥٠ هـ.

٣ ـ «**تفسير ألفاظ مختصر المزني**» والمزني هذا هو أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني المتوفى سنة ٢٦٤ هـ وذكره القفطي باسم «**كتاب الألفاظ الفقهية**» والسبكي بلفظ «**كتاب تفسير ألفاظ المزني**». وابن خلكان بلفظ «**تصنيف في غريب الألفاظ التي استعملها الفقهاء**»، وقال: «في مجلد واحد، وهو عمدة الفقهاء[2] في تفسير ما يشكل عليهم من اللغة المتعلقة بالفقه.

وفي «**كشف الظنون**» عند الكلام على «**مختصر المزني في فروع الشافعية**»: «وهو متداول في كل الأمصار ـ كما ذكره النووي في شرح «**التهذيب**» ـ للشيخ الإمام إسماعيل بن يحيى المزني الشافعي المتوفى سنة ٢٦٤ هـ. وهو أول من صنف في مذهب الشافعي»، ثم قال:

«وفي تفسير ألفاظه كتاب لمحمد بن أحمد بن منصور الأزهري المتوفى سنة ٣٧٠ هـ» وذكره بروكلمان باسم «**كتاب الظاهر**[3] **في غريب ألفاظ الشافعي**». ومنه نسخ في برلين ٤٨٥٢ وكوبريلي ٥٦٨ والمتحف البريطاني ثان ٣٤٠ وطب قبو ٢٧٨٢ ودار الكتب ٢/ ١٦ برقم ٣٥ لغة.

وعنوان نسخة دار الكتب المصرية: (كتاب «**الزاهر في غرائب ألفاظ الإمام الشافعي**» الذي نقله عنه المزني رحمة الله عليهم.

وأول هذا الكتاب: «قال أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر». وفي مقدمته: «فأعملت رأيي في تفسير ما استغرب منها ـ يعني كتب الشافعي ـ في الجامع الذي اختصره

---

(١) «**كشف الظنون**» (٢/ ٢٦٠).

(٢) أي الكتاب الذي يعتمدون عليه. وظن بعضهم أن «**عمدة الفقهاء**» اسم كتاب آخر له في الفقه.

(٣) يبدو أنه خطأ في الترجمة، صوابه «**الزاهر**» كما هو عنوان النسخة التي أشار إليها بروكلمان.

المزني أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى رحمه الله، من جميعها».

والكتاب مرتب على أبواب الفقه ومنه نسخة دار الكتب في ١١٩ ورقة بخط محمود صدقي النساخ في ١٦ ذي القعدة سنة ١٣٢٦ هـ عن نسخة بمكتبة أحمد بك الحسيني.

ومن هذا القبيل من تصانيف اللغة كتاب «**المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**» يعني «**شرح الوجيز**» للإمام الرافعي. والوجيز هذا كتاب في فروع الشافعية للإمام الغزالي (٤٥١ ـ ٥٠٥ هـ) وقد شرحه الرافعي، واسمه أبو القاسم عبد الكريم بن محمد القزويني الشافعي المتوفى سنة ٦٢٣ هـ. شرحه شرحاً كبيراً سماه «**فتح العزيز على كتاب الوجيز**».

٤ ـ «**التقريب في التفسير**». ذكره ياقوت وابن العماد، وأورده القفطي وابن خلكان بلفظ «**كتاب التفسير**». وهو من كتب تفسير القرآن الكريم. ذكره صاحب «**كشف الظنون**» (١/ ٣٠٦) قال: «تفسير الأزهري المسمى بالتقريب، يأتي». ثم ذكر في (١/ ٣١٩). «**تقريب في التفسير**» لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري اللغوي الشافعي».

٥ ـ «**تفسير أسماء الله عز وجل**». ذكره ياقوت. وأورده السبكي بلفظ: «**تفسير الأسماء الحسنى**». وسماه صاحب «**كشف الظنون**» (٢/ ٥٠) «**شرح أسماء الله الحسنى**». وانظر لما قيل في الأسماء الحسنى «**تفسير أبي حيان**» (٤/ ٤٢٩).

٦ ـ «**تفسير إصلاح المنطق**» لابن السكيت. ذكره ياقوت والسبكي، وكذا «**كشف الظنون**» (١/ ١١٢). ولعل الأزهري أول شارح لهذا الكتاب.

٧ ـ «**تفسير السبع الطوال**». ذكره ياقوت والسبكي وكذا «**كشف الظنون**» (١/ ٣٠٩، ٣١٠). والمراد بالسبع الطوال ما عرف فيما بعد بالمعلقات السبع، التي سماها أبو بكر ابن الأنباري (٢٧١ ـ ٣٢٨) من قبل «**القصائد السبع الطوال**». وظن بعضهم خطأ أن هذا الكتاب في تفسير بعض سور القرآن الكريم، إذ يقول في الكلام على الأزهري: «هو في التفسير من الممتازين، فقد ألف تفسيراً للسبع الطوال»!!.

٨ ـ «**تفسير شعر أبي تمام**». ذكره ياقوت. وعند السبكي «**تفسير ديوان أبي تمام**» والسيوطي «**شرح شعر أبي تمام**». وجاء في «**كشف الظنون**» (١/ ٥٠١) عند الكلام على «**ديوان أبي تمام**»: «وفسره أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري المتوفى سنة ٣٧٠ هـ».

٩ ـ «**تفسير شواهد غريب الحديث**». ذكره ياقوت. ولعله «**شرح لشواهد غريب الحديث**» لأبي عبيد[1].

---

(١) انظر مقدمة «**التهذيب**» (ص ٢٠).

١٠ ـ «**الحيض**». ذكره صاحب «**كشف الظنون**» (٢/ ٢٧٤).

١١ ـ «**الرد على الليث**». ذكره ياقوت.

١٢ ـ «**علل القراءات**». أورده ياقوت والسبكي. ولم يذكر صاحب «**كشف الظنون**» في سلسلة كتب العلل.

١٣ ـ «**كتاب في الروح وما جاء فيها من القرآن والسنة**». ذكره ياقوت. وأورده السبكي بلفظ «**كتاب الروح وما ورد فيها من الكتاب والسنة**».

ـ كتاب «**معاني شواهد غريب الحديث**». كذا جاء في «**معجم الأدباء**» عند سرد كتبه. وهو بلا ريب كتاب تفسير شواهد «**غريب الحديث**» الذي سبق الكلام عليه في رقم ٩.




مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

تهذيب اللغة

يعد هذا الكتاب في قمة كتب الأزهري. كما يعد من أوثق المعاجم اللغوية. وبحق ما سمى الأزهري كتابه «**تهذيب اللغة**». يقول في ذلك[١].

«وقد سميت كتابي هذا «**تهذيب اللغة**»؛ لأني قصدت بما جمعت فيه نفي ما أدخل في لغات العرب من الألفاظ التي أزالها الأغبياء عن صيغتها، وغيرها الغتم عن سننها، فهذّبت ما جمعت في كتابي من التصحيف والخطأ بقدر علمي، ولم أحرص على تطويل الكتاب بالحشو الذي لم أعرف أصله، والغريب الذي لم يسنده الثقات إلى العرب».

ومع ضخامة هذا المعجم واتساع جنباته يقول الأزهري إنه لم يذكر فيه إلا ما صح من سماع، أو ما كان رواية عن ثقة، أو حكاية عن ذي معرفة ثاقبة اقترنت إليها معرفته.

وهو يعتذر عن هذا الإيجاز بقوله[٢]:

ولو أنني أودعت كتابي هذا ما حوته دفاتري وقرأته من كتب غيري، ووجدته في الصحف التي كتبها الوراقون وأفسدها المصحفون، لطال كتابي، ثم كنت أحدَ الجانين على لغة العرب ولسانها. ولقليلٌ لا يخزى صاحبه، خير من كثير يفضحه».

ثم يقول:

«ولم أودع كتابي هذا إلا ما صح لي سماعاً منهم أو رواية عن ثقة، أو حكاية عن خط ذي معرفة ثاقبة اقترنت إليها معرفتي، اللهم إلا حروفاً وجدتها لابن دريد وابن المظفر في كتابيهما، فبيَّنت شكي فيها وارتيابي بها، وستراها في مواقعها من الكتاب ووقوفي فيها».

ويقول أيضاً معتذراً عن حذف بعض الحروف والشواهد:

«ولعل ناظراً ينظر في كتابي هذا فيرى أنه أخلّ به إعراضي عن حروف لعله يحفظها لغيري، وحذفي الشواهد من شعر العرب للحرف بعد الحرف، فيتوهم ويوهم غيره أنه حفظ ما لم أحفظ، ولا يعلم أني عزوتُ فيما حذفته إعفاء الكتاب من التطويل الممل، والتكثير الذي لا يحصِّل».

---

(١) المقدمة ١/ ٥٤.

(٢) المقدمة ١/ ٤٠.

وفي هذه الأقوال ما يلقي ضوءاً واضحاً على المنهج العام الذي التزمه في صنع الكتاب.

مقدمة التهذيب:

تعد مقدمة التهذيب من أهم الوثائق في تأريخ التأليف اللغوي وتأريخ المدارس اللغوية الأولى.

فقد بين في صدرها أن الصحابة لم يكونوا بحاجة إلى تعلم اللغة؛ إذ كان رسول الله ﷺ يبين للمخاطبين من أصحابه مجمل الكتاب وغامضه ومتشابهه.

ثم ذكر أن الحاجة قد أدركت من بعد الصحابة، ليعرفوا ضروب خطاب السنة، ومعرفة السنة المبينة لجمل التنزيل.

وعقد فصلاً لبيان فضل اللسان العربي واتساعه، فهو أوسع الألسنة مذهباً وأكثرها ألفاظاً. واللغة لا يحيط بها إلا نبي. واستشهد لذلك بكلام طويل للشافعي فيه: «وما نعلم أحداً يحيط بجميعها غير نبي».

الدافع له إلى تأليف هذا الكتاب:

وفي هذه المقدمة بين الأزهري أن الدافع له إلى تأليف هذا الكتاب الذي قصد به معرفة معاني القرآن وألفاظ السنة، خلال ثلاث:

١ ـ حرصه على تقييد النصوص التي حفظها ووعاها من أفواه العرب الذين شاهدهم وأقام بين ظهرانيهم سُنيات أيام الأسر. وهذه ميزة للتوثيق اللغوي لا يقوم إزاءها الأخذ عن العلماء.

٢ ـ حرصه على أداء النصيحة الواجبة على أهل العلم لجماعة المسلمين، عملاً بالحديث النبوي الكريم: «ألا إن الدين النصيحة لله ولكتابه، ولأئمة المسلمين ولعامتهم».

٣ ـ ما لحظه في الكتب التي ألفت في اللغة من دخَل وعوار لا يفطن له أبناء زمانه الذين لا يميزون الصحيح من السقيم.

هذه الحوافز مجتمعة دفعته إلى أن يفكر في «**تهذيب اللغة**»، ويدلّ على التصحيف الواقع في تلك الكتب، والتفسير المزال عن وجهه.

ولوعه باللغة ورأيه في الاستشهاد بكلام العرب:

وكان الأزهري مولعاً باللغة دائم البحث فيها وفي مصادرها. وفي ذلك يقول[1]:

«وكنت منذ تعاطيت هذا الفن في حداثتي إلى أن بلغت السبعين، مولعاً بالبحث عن المعاني والاستقصاء فيها، وأخذها من مظانها، وإحكام الكتب التي تأتي لي سماعها من أهل التثبت والأمانة، للأئمة المشهرين، وأهل العربية المعروفين».

ثم يذكر الفرصة الموفَّقة التي أتيحت له حين امتحن بالأسر، سنة عارضت القرامطة الحاج بالهبير، ووقع في سهم عربٍ عامتهم من هوازن[2]، واختلطت بهم أصرام من تميم وأسد، وهم قوم نشئوا في البادية لا يكاد يقع في منطقهم لحن أو خطأ فاحش، فاستفاد من مخاطباتهم ومحاورة بعضهم بعضاً ألفاظاً جمة، ونوادر كثيرة.

وهذا يقدم إلينا نظرته في أن الاستشهاد بكلام العرب أمكن أن يمتد عنده إلى ما بعد سنة ٣١٢ هـ وهي سنة وقعة الهبير.

أئمة اللغة الذين اعتمد عليهم في «التهذيب»:

ويذكر الأزهري في مقدمته طبقات أئمة اللغة الذين اعتمد عليهم في جمع هذا الكتاب، مبيناً تراجمهم وآثارهم اللغوية، وهم خمس طبقات:

الطبقة الأولى:

١ ـ أبو عمرو بن العلاء (ص: ٨) من المقدمة.

٢ ـ خلف الأحمر (ص: ٩).

٣ ـ المفضل بن محمد الضبي (ص: ١٠).

الطبقة الثانية: «وقد أخذت عن الطبقة الأولى خاصة وعن العرب عامة، وبعضهم بصري وبعضهم كوفي»، وهم:

١ ـ أبو محمد عبد الله بن سعيد الأموي.

٢ ـ أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش.

٣ ـ أبو مالك عمرو بن كركرة.

---

(١) مقدمة الأزهري ص ٧.

(٢) انظر ما سبق.

وقد ترجم لهؤلاء في إيجاز شديد في (ص: ١١ ـ ١٢).

٤ ـ أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري (ص: ١٢).

٥ ـ أبو عمرو الشيباني (ص: ١٣).

٦ ـ أبو عبيدة معمر بن المثنى (ص: ١٤).

٧ ـ أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي (ص: ١٤).

٨ ـ أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي (ص: ١٥).

٩ ـ أبو محمد يحيى بن المبارك اليزيدي (ص: ١٧).

١٠ ـ النضر بن شميل المازني (ص ١٧).

١١ ـ علي بن المبارك الأحمر (ص: ١٨).

١٢ ـ أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ص: ١٨).

١٣ ـ عمرو بن عثمان الملقب بسيبويه النحوي (ص: ١٩).

١٤ ـ عبد الرحمٰن بن بزرج (ص: ١٩).

الطبقة الثالثة:

١ ـ أبو عبيد القاسم بن سلام (ص: ١٩).

٢ ـ أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي (ص: ٢٠).

٣ ـ أبو الحسن علي بن حازم اللحياني (ص: ٢١).

٤ ـ نصير بن أبي نصير الرازي (ص: ٢٢).

٥ ـ عمرو بن أبي عمرو الشيباني (ص: ٢٢).

٦ ـ أبو نصر صاحب الأصمعي.

٧ ـ الأثرم صاحب أبي عبيدة.

٨ ـ ابن نجدة صاحب أبي زيد الأنصاري.

وقد ترجم لهؤلاء الثلاثة ترجمة موجزة في (ص: ٢٢).

٩ ـ أبو حاتم السجستاني (ص: ٢٢).

١٠ ـ أبو يوسف يعقوب بن إسحاق السكيت (ص: ٢٣).

١١ ـ أبو سعيد البغدادي الضرير (ص: ٢٤).

١٢ ـ أبو عبد الرحمٰن عبد الله بن محمد بن هانىء النيسابوري (ص: ٢٤).

١٣ ـ أبو معاذ النحوي المروزي (ص: ٢٥).

١٤ ـ أبو داود سليمان بن معبد السنجي (ص: ٢٥).

الطبقة الرابعة:

١ ـ أبو عمرو شمر بن حمدويه الهروي، شيخ أبي تراب (ص: ٢٥).

٢ ـ أبو الهيثم الرازي (ص ٢٦).

٣ ـ أبو العباس أحمد بن يحيى الشيباني، الملقب بثعلب (ص: ٢٦).

٤ ـ أبو العباس محمد بن يزيد الثمالي، الملقب بالمبرد (ص: ٢٧).

الطبقة الخامسة: وهي الطبقة التي أدركها الأزهري في عصره، منهم:

١ ـ أبو إسحاق إبراهيم بن السريّ الزجاج (ص: ٢٧).

٢ ـ أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري (ص: ٢٨).

٣ ـ أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة، الملقب بنفطويه (ص: ٢٨).

هذه الطبقات الخمس هي طبقات الثقات الأثبات المتقنين المبرِّزين.

أما الذين ألفوا كتباً أودعوها الصحيح والسقيم وحشوها بالمزال المفسد، والمصحَّف المغيَّر، الذي لا يتميز ما يصح منه إلا عند النقاب المبرز، والعالم الفطن. فمن المتقدمين منهم:

١ ـ الليث بن المظفر، الذي نحل الخليل كتاب «**العين**» جملة لينفِّقه باسمه (ص: ٢٨).

٢ ـ محمد بن المستنير، المعروف بقطرب (ص: ٣٠).

٣ ـ عمرو بن بحر، المعروف بالجاحظ (ص: ٣٠).

٤ ـ أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري، المعروف بابن قتيبة (ص: ٣٠).

٥ ـ أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ص: ١٣).

ورجلان آخران من الخراسانيين المعاصرين هما:

٦ ـ أحمد بن محمد البشتي، صاحب «**تكملة العين**»، المعروف بالخارزنجي (ص: ٣٢).

٧ ـ أبو الأزهر البخاري صاحب «**الحصائل**» (ص: ٤٠).

وقد أوضح الأزهري مطاعِنه في هؤلاء السبعة، ولا سيما أحمد بن محمد البشتي،

الذي عرض لنا نماذج كثيرة من أخطائه، بعد أن ساق ثبت الكتب التي اعتمد عليها في تصنيفه.

منهج الأزهري في تأليف الكتاب وترتيبه:

أما منهجه في التأليف فقد سبق الكلام عليه في صدر الكلام على «**التهذيب**»[١].

وأما منهجه في ترتيب مواد اللغة فيعبر عنه بقوله:

«ولم أر خلافاً بين اللغويين أن التأسيس المجمل في أول كتاب «**العين**»، لأبي عبد الرحمٰن الخليل بن أحمد، وأن ابن المظفر أكمل الكتاب عليه بعد تلقُّفه إياه عن فيه. وعلمت أنه لا يتقدم أحدٌ الخليل فيما أسَّسه ورسمه، فرأيت أن أحكيه بعينه لتتأمله وتردد فكرك فيه، وتستفيد منه ما بك الحاجةُ إليه، ثم أتبعه بما قاله بعض النحويين، مما يزيد في بيانه وإيضاحه».

فكتاب «**التهذيب**» جارٍ على نمط كتاب «**العين**» في ترتيبه وتأسيسه.

ونظام حروف الهجاء الذي سارا عليه يتبع مخارج الحروف، يبدأ بأقصاها في الحلق وأدخلها، وهو العين، ثم ما قرب مخرجه منها الأرفع فالأرفع، حتى يأتي على آخر الحروف، وهو الياء. وهذا تأليفها:

ع ح هـ خ غ/ ق ك/ ج ش ض/ ص س ز/ ط د ت/ ظ ذ ث/ ر ل ن/ف ب م/ واي.

وقد نظمها أبو الفرج سلمة بن عبد الله المعافري في قوله[٢]:

يا سائلي عن حروف العين دونكها ... في رتبة ضمها وزن وإحصاءُ

العين والحاء ثم الهاء والخاء ... والغين والقاف ثم الكاف أكفاء

والجيم والشين ثم الضاد يتبعها ... صاد وسين وزاي بعدها طاء

والدال والتاء ثم الظاء متصل ... بالظاء ذال وثاء بعدها راء

واللام والنون ثم الفاء والباء ... والميم والواو والمهموز والياء

وقد وجدت ضابطاً من النظم لهذه الحروف في صدر نسخة عارف حكمت من «**التهذيب**» وهذا نصه:

---

(١) انظر ما سبق في (ص: ١٦).

(٢) «**المزهر**» (١/ ٨٩).

(هذه الأبيات لاستخراج الحروف من الكتاب:

عن حُزن هجر خريدة غنَّاجة ... قلبي كواه جوى شديد ضرار

صحبي سيبتدئون زجري طُلَّبا ... دَهَشى تطلب ظالم ذي ثار

رغما لذي نصحي فؤادي بالهوى ... متلهب وذوي الملام يمارى)

ومن الواضح أن المراد الحروف الأولى من كلمات هذا النظم.

ويجرى نظام أبواب الكتاب على الوجه التالي:

أولاً: المضاعف. وتبدأ أبوابه من الحرف الأول وهو العين وما يليها وهو الحاء، ثم العين مع الهاء وهكذا إلى آخر الحروف، مع تقليبها إن أمكن قلبها، مثل عق وقع، على ألاّ يعاد التقليب عند ورود الحرف الثاني في موضعه، اكتفاء بما تقدم.

ثانياً: أبواب الثلاثي الصحيح. تبدأ بالعين مع الحاء وما يثلثهما بترتيب الحروف، ثم العين مع الهاء ثم مع الخاء والغين وهكذا إلى آخر الحروف، مع تقليب كل مجموعة ثلاثية ومراعاة عدم التكرار فيما يستقبل، ومع النص على ما استعمل من تلك التقاليب وما أهمل.

ثالثاً: أبواب الثلاثي المعتل. وتجري على النظام المتقدم، مع إلحاق المهموز بالمعتل بالألف. ومما يجدر ذكره قول الأزهري في باب العين والباء: «أما عبأ فهو مهموز لا أعرف في معتلات العين حرفاً مهموزاً غيره». ومما جاء من المهموز مع المعتل في باب الحاء: حضأ، حطأ، حدأ، حلأ، أنح، حمأ.

رابعاً: أبواب اللفيف، فمن لفيف حرف العين: عوى، عاعى، عيى، وعى، وعوع. ويتلوه لفيف الحاء والهاء والخاء إلى آخر الحروف.

خامساً: الرباعي مرتباً على أبوابه. فمن أمثلة العين مع الجيم: جحلنجع، اثعنجج، الهجرع، الهجنع، علهج.

ومن أمثلة العين مع الخاء: خضارع، خرعوبة، خثعم، خيتعور.

ومن أمثلة العين مع القاف: قعضب، قعضم، الدعشوقة.. وهكذا.

سادساً: الخماسي بدون أبواب، ففي كتاب العين نجد الكلمات التالية: هبنقع، خنثعبة، عشنزر، قفنزعة، عفنقس، عضرفوط، قذعملة، قرطعبة... الخ.

تاريخ تأليفه للتهذيب:

ذكر الأزهري في مقدمته (ص: ٧) ما يفهم منه أنه ألف كتابه بعد السبعين، إذ يقول:

«وكنت منذ تعاطيت هذا الفن في حداثتي إلى أن بلغت السبعين مولعاً بالبحث عن المعاني والاستقصاء فيها، وأخذها من مظانها، وإحكام الكتب التي تأتى لي سماعها من أهل الثبت والأمانة، للأئمة المشهرين وأهل العربية المعروفين».

وهذا نص قاطع بأنه ألف كتابه بعد سن السبعين، أي بعد اكتمال نضوجه العلمي، وهذا يعطي قدراً عظيماً لمؤلفه هذا، ويعطي الثقة بما أثبته في معجمه.

موقفه من كتب اللغة:

أما الكتب المعتمدة والأئمة الموثقون فمن الميسور جداً أن يعرفها الباحث بتتبع ذكر الأئمة الذين اعتمد عليهم، وقد ذكر أسماءهم وكتبهم في المقدمة من (ص ٨ ـ ٢٨).

وأما الكتب التي طعن فيها فكثيرة أيضاً ذكرها في المقدمة من (ص ٢٨ ـ ٤١).

وأظهر الكتب التي طعن فيها: كتاب «**الجمهرة**» لابن دريد، ثم كتاب «**العين**» المنسوب للخليل. وفيه يقول في المقدمة (ص ٢٨).

«فمن المتقدمين: الليث بن المظفر الذي نحل الخليل بن أحمد تأليف كتاب «**العين**» جملة لينفقه باسمه، ويرغب فيه من حوله. وأثبت لنا عن إسحاق بن إبراهيم الحنظلي الفقيه أنه قال: كان الليث بن المظفر رجلاً صالحاً، ومات الخليل ولم يفرغ من كتاب العين، فأحب الليث أن ينفق الكتاب فسمى لسانه الخليل، فإذا رأيت في الكتاب: سألت الخليل بن أحمد، أو أخبرني الخليل بن أحمد، فإنه يعني الخليل نفسه. وإذا قال الخليل فإنما يعني لسان نفسه قال: وإنما وقع الاضطراب في الكتاب من قبل خليل الليث».

ثم ينقل تجريح ثعلب له، وتجريح أبي بكر الإيادي الذي يقول فيه: «ذلك كتاب الزَّمَنى»، ثم يبدي رأيه الذاتي منصفاً فيقول:

«وقد قرأت كتاب «**العين**» غير مرة، وتصفحته تارة بعد تارة، وعنيت بتتبع ما صحف وغير منه، فأخرجته في مواقعه من الكتاب، وأخبرت بوجه الصحة فيه، وبينت وجه الخطأ، ودللت على موضع الصواب منه. وستقف على هذه الحروف إذا تأملتها في تضاعيف أبواب الكتاب، وتحمد الله ـ إذا أنصفت ـ على ما أفيدك فيها. والله الموفق للصواب، ولا قوة إلا به.

وأمَّا ما وجدته فيه صحيحاً، ولغير الليث من الثقات محفوظاً، أو من فصحاء العرب مسموعاً، ومن الريبة والشك لشهرته وقلة إشكاله بعيداً، فإني أعزيه إلى الليث بن المظفر، وأؤديه بلفظه، ولعلي قد حفظته لغيره في عدة كتب فلم أشتغل بالفحص عنه لمعرفتي بصحته، فلا تشكن فيه من أجل أنه زل في حروف معدودة هي قليلة في جنب الكثير الذي جاء به صحيحاً، وأحمدني على نفي الشبه عنك فيما صححته له، كما تحمدني على التنبيه فيما وقع في كتابه من جهته أو جهة غيره ممن زاد ما ليس منه. ومتى ما رأيتني ذكرت من كتابه حرفاً وقلت إني لم أجده لغيره فاعلم أنه مريب، وكن منه على حذر وافحص عنه، فإن وجدته لإمام من الثقات الذين ذكرتهم في الطبقات فقد زالت الشبه، وإلا وقفتَ فيه إلى أن يضحَ أمره».

قيمة كتاب التهذيب:

لا يعرف قدر هذا الكتاب حق المعرفة إلا من نظر فيه طويلاً، وتتبع منهجه الوثيق في تفسير اللغة، والأمانة الصادقة التي كان يستشعرها وهو يصنع كتابه.

يقول فيه السيوطي: «وكان عارفاً بالحديث، عالي بالإسناد، ثخين الورع».

ومما يجدر ذكره هنا أن الأزهري ألفه بعد بلوغه السبعين من عمره كما يفهم من المقدمة (ص: ٧) أي في نحو سنة ٣٥٢ هـ.

وفضلاً عن القدر الهائل من المادة اللغوية التي يحويها محاولاً بها تفسير ألفاظ القرآن الكريم والحديث النبوي وأشعار العرب وأمثالها، نجد له خاصة ظاهرة، هي عنايته بالناحية البلدانية التي استوعب بها التعريف بالكثير من بلدان الجزيرة العربية، وهو اتجاه مبكر على نطاق واسع في التأليف المعجمي، بلغ ذروته فيما بعد، فيما صنع الفيروزآبادي في معجمه «**القاموس المحيط**».

وكذا عنايته الخاصة بشرح الأحاديث النبوية التي فاتت أبا عبيد، والقتيبي، والخطابي.

ويكفي أن نذكر أن صاحب «**لسان العرب**» اعتمد عليه اعتماداً كاملاً، وجعله في قمة مصادره. وأستطيع أن أقول إن صاحب «**اللسان**» قد أفرغ معظم الكتاب في تضاعيف معجمه، فندر أن تجد نصاً للأزهري لم ينقله ابن منظور. وفي ذلك يقول صاحب «**اللسان**» في مقدمته:

«ولم أجد في كتب اللغة أجمل من «**تهذيب اللغة**» لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، ولا أكمل من «**المحكم**» لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده الأندلسي

رحمهما الله، وهما من أمهات اللغة على التحقيق، وما عداهما بالنسبة إليهما ثنيات الطريق. غير أن لكلا منهما مطلب عسر المهلك، ومنهل وعر المسلك؛ وكأن واضعه شرع للناس مورداً عذباً وحلأهم عنه، وارتاد لهم مربعاً ومنعهم منه، قد أخر وقدم، وقصد أن يعرب فأعجم، فرّق الذهن بين الثنائي والمضاعف والمقلوب ويدد الفكر باللفيف والمعتل والرباعي والخماسي فضاع المطلوب، فأهمل الناس أمرهما، وانصرفوا عنهما، وكادت البلاد لعدم الإقبال عليهما أن تخلو منهما، وليس لذلك سبب إلا سوء الترتيب، وتخليط التفصيل والتبويب. ورأيت أبا نصر إسماعيل بن حماد الجوهري قد أحسن ترتيب (مختصره)، وشهره بسهولة وضعه شهرة أبي دلف بين باديه، ومحتضره، فخف على الناس أمره فتناولوه، وقرب عليهم مأخذه فتداولوه وتناقلوه، غير أنه في جو اللغة كالذرَّة، وفي بحرها كالقطرة، وإن كان في نحرها كالدرَّة. وهو مع ذلك قد صحف وحرف، وجزف فيما صرَّف، فأتيح له الشيخ أبو محمد بن بري فتتبع ما فيه، وأملى عليه أماليه، مخرجاً لسقطاته، مؤرخاً لغلطاته، فاستخرت الله سبحانه وتعالى في جمع هذا الكتاب المبارك، الذي لا يساهم في سعة فضله ولا يشارك، ولم أخرج عما في (هذه الأصول)، ورتبته ترتيب «**الصحاح**» في الأبواب والفصول، وقصدت توشيحه بجليل الأخبار، وجميل الآثار، مضافاً إلى ما فيه من آيات القرآن الكريم، والكلام على معجزات الذكر الحكيم، ليتحلى بترصيع دررها عقده، ويكون على مدار الآيات والأخبار والآثار والأمثال والأشعار حله وعقده؛ فرأيت أبا السعادات المبارك بن محمد بن الأثير الجزري قد جاء في ذلك بـ«**النهاية**»، وجاوز في الجودة حد الغاية، غير أنه لم يضع الكلمات في محلها، ولا راعى زائد حروفها من أصلها، فوضعت كلا منها في مكانه، وأظهرته مع برهانه».

فهو كما ترى قد صدر كتاب «**التهذيب**» في أول مصادره الخمسة الرئيسة، وهي «**التهذيب**»، و«**المحكم**»، و«**الصحاح**»، و«**أمالي ابن بري على الصحاح**»، و«**نهاية ابن الأثير**».

ويقول ابن منظور أيضاً في توثيق الأزهري وابن سيده.

«وأنا مع ذلك لا أدعي فيه دعوى فأقول: شافهت أو سمعت. أو فعلت أو صنعت، أو شددت أو رحلت، أو نقلت عن العرب العرباء أو حملت، فكل هذه الدعاوى لم يترك فيها الأزهري وابن سيده لقائل مقالاً، ولم يخليا فيه لأحد مجالاً، فإنهما عنيا في كتابهما عمن رويا، وبرهنا عما حويا، ونشرا في خطهما ما طويا، ولعمري لقد جمعا فأوعيا، وأتيا بالمقاصد ووفيا».

نسخة الأزهري من التهذيب:

يحدثنا التاريخ عن النسخة التي كتبها الأزهري بنفسه، وكانت في عشرين مجلداً، ثم انتقلت بعد موته إلى آل السمعاني، ثم انتهى خبرها في وقعة للترك سنة ٦١٧ هـ. يقول القفطي في الكلام على «**التهذيب**»:

«وقد رزق [هذا] التصنيف سعادة، وسار في الآفاق، واشتهر ذكره اشتهار الشمس، وقبلته نفوس العلماء، ووقع التسليم له منهم، وصادف طالع سعد عند تأليفه. وشوهد على المجلد العشرين عند تأليفه من النسخة التي بخط المؤلف ـ وكانت بمرو، وعند آل السمعاني رحمهم الله، وذهب خبرها في وقعة الترك سنة سبع عشرة وستمائة ـ بخط الإمام فخر خوارزم أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (٤٦٧ ـ ٥٨٣ هـ) ما صورته:

ظفرت من هذه النسخة ـ التي هي نسيج وحدها، لكونها بخط المصنف، وسلامة نقطها وشكلها من التحريف والزلل الذي لا يكاد يبرأ منه يد كاتب في كتاب خفيف الحجم وإن أحضر ذهنه، وأمده إتقان، وساعده حفظ ودراية، فضلاً عن[1] عشرين مجلدة[2] بضالتي المنشودة، فأكببت عليها إكباب الحريص، وقلبتها بالمطالعة، وعلقت عندي ما فيها من الأحاديث التي خلت عنها مصنفات أبي عبيد، والقتبي، والخطابي، والأمثال التي لم تكن في كتابي الذي سميته بالمستقصى في أمثال العرب، وسألت الله تنوير حفره، تصحيح وتنقيح!! وذلك في شهور سنة خمس وستمائة».

ومما يجدر ذكره في صدد تعيين عدد أجزاء نسخة الأزهري أني عثرت في آخر حرف الحاء من نسخة الكتب المصرية رقم (٩ لغة) في ص ٧٩٣ من الجزء الأول هذا النص:

«آخر حرف الحاء والحمد لله رب العالمين، وهو آخر المجلد السابع من خط أبي منصور الأزهري رحمه الله. منه نقلت هذا الكتاب وفرغت منه يوم الأربعاء سابع عشر محرم سنة ٦١٥ هـ».

---

(١) قال ابن خلكان: «وهو من الكتب المختارة، يكون أكثر من عشر مجلدات». وقال، السبكي في «**الطبقات**»: «إنه في عشر مجلدات».

(٢) في الأصل: «في».

مخطوطات التهذيب:

تمكن الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار من أن يحصي من هذه المخطوطات تسعة عشر مخطوطاً، منها ١٣ في تركيا، وثلاثة في مصر، وواحد في كل من الحجاز وسوريا ولندن. ووصف هذه المخطوطات وصفاً موجزاً في كتابه «**مقدمة تهذيب اللغة**»[١].

والذي أمكن الانتفاع به في هذا الجزء الأول من «**التهذيب**» نسخ ثلاث:

١ ـ نسخة دار الكتب المصرية برقم (٩ لغة). وهي في مجلدين كبيرين بكل صفحة ٣٥ سطراً، وبالسطر الواحد نحو ١٥ كلمة. وهي بخط نسخي جميل كامل الضبط، وفيها بعض تلفيق في الخطوط ولا سيما في أواخر المجلدين. والنسخة مع ذلك منقوصة في آخرها والجزء الأول في ١٢٨٠ صفحة والثاني في ٧٩٨. وهي من وقف محمد بك أبو الذهب في جامعه. وقد صورت دار الكتب منها نسخة في عدة مجلدات تحمل الرقم (هـ ٤٨٧٠).

وهذه النسخة هي التي رمز لها بالرمز (د).

٢ ـ نسخة المدينة المنورة، بمكتبة شيخ الإسلام عارف حكمة الله الحسيني برقم (٤٣). وعدد أوراقها ٩٠٠ ورقة بكل صفحة منها ٤١ سطراً وهو بخط نسخي معتاد دقيق، يرجع تاريخه إلى القرن التاسع أو العاشر. ومنها (فيلم) بمعهد إحياء المخطوطات العربية برقم (١٩) صورت منه نسخة وزعت على محققي «**التهذيب**». وهذه النسخة كاملة وأقرب ما تكون إلى الصحة، وبها بعض الضبط الضروري. وهي منقولة من نسخة كتبها ياقوت بن عبد الله الحموي سنة ٦١٦ هـ.

وهذه النسخة هي المرموز لها بالرمز (م).

٣ ـ نسخة دار الكتب المصرية برقم (١٠ لغة). ويه نسخة منقوصة الأول، وبها مع ذلك بعض خروم في أثنائها، وهي ملفقة من عدة مخطوطات، يرجع تاريخ بعضها إلى سنة ٦٣٣ هـ وبعضها إلى سنة ٦٥٦ وبعضها إلى سنة ٦٨٦ وبعضها إلى سنة ٦٨٧ وبعضها إلى سنة ٧٥٣. وهي من وقف خزانة الملك المؤيد أبي النصر شيخ. وقد كتب على بعض أجزائها أنه من رواية أبي أسامة جنادة بن محمد الأزدي عن الأزهري. وهي في ١٧ جزءاً آخرها الجزء ١٨ أما الجزء الأول فمفقود.

---

(١) كتاب «**مقدمة تهذيب اللغة**» طبع، دار مصر للطباعة سنة ١٣٧٦ (ص ١٥ ـ ٢١).

ولم يمكن الانتفاع بهذه النسخة في هذا الجزء الأول إلا في مادة (رجع) في ص ٣٦٥ إلى ص ٣٦٦ حيث وردت في الجزء الثاني (الذي هو أول جزء من هذه النسخة) ورقة مقحمة بعد الورقة الأولى منه، أولها: «والمرجوعة والمرجوع: جواب الرسالة» وهي في ص ٣٦٥ س ٩ من العمود الأيمن، إلى «الارتجاع: أن يقدم الرجل المصر بإبله» في ص ٣٦٦ من العمود الأيسر. وكذلك مادة (عجد) إلى مادة (جدع) عند نهاية بيت أوس بن حجر ص ٣٤٦ س ٢ من العمود الأيسر.

والسر في ذلك هو اضطراب أوراق المجلد الأول منها لدخول بعض أوراق من الجزء الأول المفقود في أثناء هذا الجزء المجلد وهي التي أمكن الانتفاع بها في مقابلة هذه الصفحات. وهذه النسخة مستخرجة من (دشت) المؤيد كما كتب على ظاهرها، وأضيفت إلى دار الكتب في ٢٣ أكتوبر سنة ١٨٩٣ م.

وقد بدأ تقسيم كتاب «**تهذيب اللغة**» على جماعة مختارة من المحققين والمراجعين منذ نحو سبع سنوات، وكان من نصيبي تحقيق هذا الجزء الأول، كما قمت بتحقيق الجزء التاسع من هذا التقسيم الجديد للكتاب، الذي يستغرق ثلاثة عشر جزءاً.

ولله الحمد على ما أعان ووفق.

مصر الجديدة في: أول رجب سنة ١٣٨٤ هـ ٥ من نوفمبر سنة ١٩٦٤ م

عبد السلام هارون


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

رموز التصحيح

(١) وضع (*) بجوار رأس المادة فيه تنبيه على أن المادة لها تكملة في موضع آخر ـ

غالباً عند نهاية الباب ـ.

(٢) الزيادات والاستدراكات حصرت بين [ ].

(٣) حصرت القراءات بين ( ).




مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

تهذيب اللغة

لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري

٢٨٢ - ٣٧٠ هـ




مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قال أبو منصور محمد بن أحمد بن طلحة بن نوح بن الأزهر الأزهريّ، ﷺ:

الحمد لله ذي الحول والقدرة بكلِّ ما حَمِد به أقربُ عبادِه إليه، وأكرم خلائقه عليه، وأرضى حامدِيه لديه، على ما أسبغَ علينا مِن نِعمه الظاهرة والباطنة، وآتاناه من الفهم في كتابه المنزل على نبيّ الرحمة سيد المرسلين وإمام المتَّقين، محمدٍ صلى الله عليه وعلى آله الطيبين، صلاة زاكية نامية وأزلفَ مقامه لديه؛ ووفقنا له من تلاوته، وهدانا إليه من تدبُّر تنزيله، والتفكُّر في آياته، والإيمان بمحكمه ومتشابهه، والبحث عن معانيه، والفحص عن اللغة العربية التي بها نزلَ الكتاب، والاهتداء بما شرعَ فيه ودعا الخلقَ إليه، وأوضحَ الصراطَ المستقيمَ به؛ إلى ما فضّلنا به على كثير من أهل هذا العصر في معرفة لغات العرب التي بها نزلَ القرآن، ووردت سنَّة المصطفى النبي المرتضى ﷺ.

قال جلَّ ثناؤه: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف: ٢]، وقال جلّ وعزّ: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ * نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ * عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ [الشعراء: ١٩٢ ـ ١٩٥]. وخاطبَ تعالى نبيَّه ﷺ فقال: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٤٤].

قلت، والتوفيقُ من الله المجيدِ للصَّواب:

نزلَ القرآنُ الكريمُ والمخاطَبون به قومٌ عَرَب، أولو بيانٍ فاضلٍ، وفهمٍ بارع، أنزله جلّ ذكره بلسانهم، وصيغة كلامهم الذي نشئوا عليه، وجُبِلوا على النطق به، فتدرّبوا به يعرفون وجوه خطابه، ويفهمون فنون نظامه، ولا يحتاجون إلى تعلُّم مشكله وغريب ألفاظه، حاجةَ المولدين الناشئين فيمن لا يعلم لسانَ العرب حتى يعلَّمَه، ولا يفهم ضروبه وأمثاله، وطرقه وأساليبه، حتّى يفَهَّمَها.

وبيَّن النبي ﷺ للمخاطبين من أصحابه ﷺ ما عَسَى الحاجةُ إليه من معرفةِ بيان لمجمل الكتاب وغامضه، ومتشابهه، وجميع وجوهه التي لا غنى بهم وبالأمّة عنه، فاستغنَوا بذلك عمّا نحن إليه محتاجون، من معرفة لغات العرب واختلافها والتبحُّر

فيها، والاجتهاد في تعلُّم العربية الصحيحة التي بها نزلَ الكتاب، وورد البيان.

فعلينا أن نجتهدَ في تعلُّم ما يُتوصَّل بتعلمه إلى معرفة ضروب خطاب الكتاب، ثم السُّنن المبيِّنة لجمل التنزيل، الموضّحة للتأويل؛ لتنتفيَ عنا الشبهةُ الداخلةُ على كثير من رؤساء أهل الزَّيْغ والإلحاد، ثم على رءوس ذوي الأهواء والبِدَع، الذين تأوَّلوا بآرائهم المدخولة فأخطئوا، وتكلَّموا في كتاب الله جلّ وعزّ بلكنتهم العجميّةِ دونَ معرفةٍ ثاقبة، فضلُّوا وأضلُّوا.

ونعوذ بالله من الخِذلان، وإياه نسأل التوفيق للصَّواب فيما قصدناه، والإعانة على ما توخَّيناه، من النصيحة لجماعة أهلِ دين الله، إنّه خير موفِّقٍ ومعين.

وأخبرَنا أبو محمد عبد الملك بن عبد الوهاب البغويّ عن الربيع بن سليمان المراديّ عن محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله أنَّه قال:

«لسان العرب أوسعُ الألسنة مذهباً، وأكثرها ألفاظاً، وما نعلم أحداً يحيط بجميعها غير نبيّ، ولكنّها لا يذهب منها شيءٌ على عامَّتها حتى لا يكون موجوداً فيها. والعلم بها عند العرب كالعلم بالسنن عند أهل الفقه، لا نعلم رجلاً جمعَ السنن كلَّها فلم يذهبْ عليه منها شيء، فإذا جمع علم عامّة أهل العلم بها أتى على جميع السنن، وإذا فرِّق علم كلّ واحدٍ منهم ذهب على الواحد منهم الشيء منها، ثم كان ما ذهب عليه منها موجوداً عند غيره. وهم في العلم طبقات: منهم الجامع لأكثره وإن ذهبَ عليه بعضه، والجامع لأقلَّ ممّا جمع غيره. فينفرد جملة العلماء بجميعها، وهم درجاتٌ فيما وعَوْا منها. وكذا لسانُ العرب عند عامّتها وخاصّتها لا يذهب منه شيءٌ عليها، ولا يطلب عند غيرها، ولا يعلمه إلاّ من قَبله عنها، ولا يَشْرَكها فيه إلاّ من اتَّبعها في تعلُّمه منها، ومن قبله منها فهو من أهل لسانها، وعِلمُ أكثر اللسان في أكثر العرب أعَمّ من علم أكثر السنن في أكثر العلماء مقدرة».

قلت: قد قال الشافعي ـ رحمه الله تعالى ـ فأحسن، وأوضح فبيَّن، ودلّ سياقُ بيانه فيما ذكرناه عنه آنفاً وفيما لم نذكره إيجازاً، على أنّ تعلُّم العربية التي بها يُتوصَّل إلى تعلم ما به تجري الصلاة من تنزيلٍ وذكرٍ، فرضٌ على عامّة المسلمين، وأنّ على الخاصّة التي تقوم بكفاية العامة فيما يحتاجون إليه لدينهم الاجتهادَ في تعلُّم لسان العرب ولغاتها، التي بها تمام التوصُّل إلى معرفة ما في الكتاب والسنن والآثار، وأقاويل المفسّرين من الصّحابة والتابعين، من الألفاظ الغريبةِ والمخاطبات العربيّة فإنّ من جهل سعة لسان العرب وكثرة ألفاظها، وافتنانها في مذاهبها، جَهِل جُمَل علم

الكتاب، وَمن عَلمها ووقَف على مذاهبها، وفهمَ ما تأوّله أهل التفسير فيها، زالت عنه الشُّبَه الداخلة على مَن جَهِل لسانَها من ذوي الأهواء والبِدع.

وكتابي هذا، وإن لم يكن جامعاً لمعاني التنزيل وألفاظ السنن كلّها، فإنه يَحُوز جملاً من فوائدها، ونُكتاً من غريبها ومعانيها، غير خارج فيها عن مذاهب المفسّرين، ومسالك الأئمة المأمونين، من أهل العلم وأعلام اللغويّين، المعروفين بالمعرفة الثاقبة والدّين والاستقامة.

وقد دعاني إلى ما جمعتُ في هذا الكتاب من لغات العرب وألفاظها، واستقصيتُ في تتبُّع ما حصَّلت منها، والاستشهاد بشواهد أشعارها المعروفة لفصحاء شعرائها، التي احتجَّ بها أهل المعرفة المؤتمنون عليها، خلالٌ ثلاثٌ:

منها تقييد نكتٍ حفظتُها ووعيتُها عن أفواه العرب الذين شاهدتهم وأقمت بين ظهرانيهم سنيَّات، إذ كان ما أثبتَه كثيرٌ من أئمةِ أهل اللغة في الكتب التي ألّفوها، والنوادر التي جمعوها لا ينوبُ منابَ المشاهدة، ولا يقوم مقام الدُّربة والعادة.

ومنها النصيحة الواجبة على أهل العلم لجماعة المسلمين في إفادتهم ما لعلَّهم يحتاجون إليه. وقد روينا عن النبي ﷺ أنه قال: «ألا إن الدينَ النصيحة لله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم».

والخلة الثالثة هي التي أكثر القصد: أني قرأت كتباً تصدَّى مؤلفوها لتحصيل لغات العرب فيها، مثل كتاب «**العين**» المنسوب إلى الخليل، ثم كتب من احتذى حَذْوَه في عصرنا هذا. وقد أخلَّ بها ما أنا ذاكره من دَخَلها وعَوارها بعقب ذكرى الأئمةِ المتقنين وعلماء اللغة المأمونين على ما دوّنوه من الكتب وأفادوا، وحصَّلوا من اللغات الصحيحة التي روَوها عن العرب، واستخرجوها من دواوين الشعراء المعروفين وحفظوها عن فصحاء الأعراب.

وألفيت طلاب هذا الشأن من أبناء زماننا لا يعرفون من آفات الكتب المصحَّفة المدخولة ما عرفتُه، ولا يميزون صحيحها من سقيمها كما ميزتُه. وكان من النصيحة التي التزمتُها توخِّياً للمثوبة من الله عليها، أن أنصحَ عن لغة العرب ولسانها العربيّ الذي نزل به الكتاب، وجاءت السنن والآثار، وأن أهذّبها بجهدي غاية التهذيب، وأدلَّ على التصحيف الواقع في كتب المتحاذقين، والمُعْوِر من التفسير المزال عن وجهه، لئلا يغترّ به من يجهله، ولا يعتمده من لا يعرفه.

وكنت منذُ تعاطيتُ هذا الفنَّ في حداثتي إلى أن بلغتُ السبعين، مولعاً بالبحث

عن المعاني والاستقصاء فيها، وأخذها من مظانها، وإحكام الكتب التي تأتّى لي سماعُها من أهل الثبت والأمانة للأئمة المشهّرين، وأهل العربية المعروفين.

وكنت امتُحنت بالإسار سنةَ عارضتِ القرامطةُ الحاجَّ بالهبير، وكان القومُ الذين وقعتُ في سهمهم عرباً عامتهم من هوازن، واختلط بهم أصرامٌ من تميم وأسد بالهبير نشئوا في البادية يتتبعون مساقط الغيث أيامَ النُّجَع، ويرجعون إلى أعداد المياه، ويرعون النَّعمَ ويعيشون بألبانها، ويتكلمون بطباعهم البدوية وقرائحهم التي اعتادوها، ولا يكاد يقع في منطقهم لحنٌ أو خطأ فاحش. فبقيت في إسارهم دهراً طويلاً.

وكنا نتشتّى الدَّهناء، ونتربع الصَّمَّان، ونتقيَّظ السِّتارَين، واستفدت من مخاطباتهم ومحاورة بعضهم بعضاً ألفاظاً جمّة ونوادر كثيرة، أوقعتُ أكثرها في مواقعها من الكتاب، وستراها في موضعها إذا أتَتْ قراءتك عليها إن شاء الله.

* * *



باب ذكر الأئمة الذين اعتمادي عليهم فيما جمعت في هذا الكتاب

فأولهم أبو عمرو بن العلاء: أخذ عنه البصريون والكوفيون من الأئمة الذين صنّفوا الكتب في اللغات وعلم القرآن والقراءات. وكان من أعلم الناس بألفاظ العرب ونوادر كلامهم، وفصيح أشعارهم وسائر أمثالهم.

وحدثني أبو الفضل محمد بن أبي جعفر المنذريّ العدل قال: أخبرني أبو الحسن الصيداوي عن الرياشيّ أنه سمع الأصمعيّ يقول: سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول: ما في الدنيا أحد إلاّ وأنا أعلمُ بالشعر منه.

قال أبو الحسن الصيّداوي: فأخبرت أبا حاتم السجستاني بذلك فقال: فلم لم يقل الرياشيّ: ولا في الدنيا أحد إلاّ وأنا أعلم بالشعر منه؟! منعه من ذلك التقوى والزُّهد والصيانة.

قال: وسمعت الرياشيّ يقول: سمعت الأصمعيّ يقول: سألت أبا عمرو بن العلاء عن ثمانية آلاف مسألة، وما مات حتى أخذَ عنّي.

وحدَّثني أبو محمد المزنيّ عن أبي خليفة عن محمد بن سلاّم الجمحيّ أنه قال: كان عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي أوّل من بعج النحو ومدَّ القياسَ والعلل، وكان معه أبو عمرو بن العلاء، وبقي بعده بقاءً طويلاً. قال: وكان ابن أبي إسحاق أشدّ تجريداً للقياس، وكان أبو عمرو بن العلاء أوسعَ علماً بكلام العرب وغريبها. قال: وكان بلال بن أبي بردة جمع بينهما بالبصرة وهو والٍ عليها زمن هشام بن عبد الملك.

قال محمد بن سلام: قال يونس: قال أبو عمرو: فغلبني ابن أبي إسحاق يومئذ بالهمز فنظرت فيه بعد ذلك وبالغت فيه.

قال: وكان عيسى بن عمر أخذ عن ابن أبي إسحاق، وأخذ يونسُ عن أبي عمرو بن العلاء، وكان معهما مسلمة بن عبد الله بن سعد بن مُحارب الفهري. وكان

حمّاد بن الزبرقان، ويونس يفضّلانه.

وأخبرني أبو محمد عن أبي خليفة عن محمد بن سلام أنه قال: سمعتُ يونس يقول: لو كان أحدٌ ينبغي أن يؤخذ بقوله كله في شيء كان ينبغي لقول أبي عمرو بن العلاء في العربية أن يؤخذَ كلُّه، ولكن ليسَ من أحدٍ إلاّ وأنت آخذٌ من قوله وتارك.

وقال يونس: كان أبو عمرو أشدَّ تسليماً للعرب، وكان ابن أبي إسحاق وعيسى يطعنان عليهم.

قلت: ومن هذه الطبقة خلفٌ الأحمر: أخبرني أبو بكر الإيادي عن شمر عن أبي عُبيد عن الأصمعيّ قال: سمعت خلفاً الأحمر يقول: سمعتُ العربَ تُنشِد بيت لبيد:

بأخِرّة الثَّلبوتِ يربأ فوقها قفرَ المراقب خوفُها آرامها

قال أبو عبيد: وخلفٌ الأحمر معلم الأصمعيّ ومعلّم أهل البصرة.

وقال الأصمعيّ: كان خلفٌ مولى أبي بردة بن أبي موسى، أعتقَ أبوَيه، وكانا فرغانيين، وكان يقول الشعر فيُجيد، وربما قال الشعرَ فنحلهُ الشعراءَ المتقدّمين فلا يتميز من شعرهم، لمشاكلة كلامه كلامهم.

وأخبرني أبو محمد عن أبي خليفة عن محمد بن سلام أنه قال:

كان الخليل بن أحمد: وهو رجلٌ من الأزد من فراهيد ـ قال: ويقال رجلٌ فراهيديّ. وكان يونس يقول فُرهوديّ مثل فُردوسيّ ـ قال: فاستخرجَ من العروض واستنبط منه ومن علله ما لم يستخرجه أحد، ولم يسبقه إلى علمه سابقٌ من العلماء كلهم.

قال ابن سلام: وكان خلف بن حيَّان أبو مُحرز ـ وهو خلفٌ الأحمر ـ أجمعَ أصحابنا أنه كان أفرسَ الناس ببيت شعر وأصدقه لساناً؛ كنَّا لا نبالي إذا أخذنا عنه خبراً أوْ أنشدَنا شعراً ألاَّ نسمعه من صاحبه.

ومن هذه الطبقة المفضل بن محمد الضبيّ الكوفي: وكان الغالبُ عليه رواية الشعر وحفظ الغريب.

وحدّثني أبو محمد عن أبي خليفة عن محمد بن سلاّم أنه قال: أعلمُ من وردَ علينا من أهل البصرة المفضَّل بن محمد الضبيّ.

وروى غيره أنَّ سليمان بن عليّ الهاشميّ جمعَ بالبصرة بين المفضل وبين

الأصمعيّ، فأنشد المفضل قول أوس بن حجر:

أيتها النفس أجمِلي جزَعا إنَّ الذي تحذرين قد وقعا

وفيها:

وذات هِدمٍ عارٍ نواشرُها تصمتُ بالماء تولباً جذَعا

ففطن الأصمعيّ لخطئه، وكان أحدث سنًّا منه فقال: إنما هو «تولبا جذَعا» وأراد تقريره على الخطأ، فلم يفطن المفضل لمراده فقال: كذلك أنشدتهُ، فقال له الأصمعي حينئذٍ: أخطأتَ، إنما هو «تولباً جدِعاً»! فقال المفضل: جذَعا جذعا! ورفع صوته فقال له الأصمعيُّ: لو نفختَ في الشبُّور ما نفعك! تكلم كلامَ النملِ وأصبْ، إنما هو «جدِعا». فقال سليمانُ الهاشمي: اختارا من نجعله بينكما. فاتّفقا على غلامٍ من بني أسدٍ حافظٍ للشعر، فبعثَ سليمانُ إليه من أحضره، فعرضا عليه ما اختلفا فيه فصدَّق الأصمعيَّ وصوَّب قوله، فقال له المفضل: وما الجَدِع؟ قال: السيء الغِذاء.

قلت: وهذا هو في كلام العرب، يقال: أجدعته أمه، إذا أساءت غذاءه.

الطبقة الثانية

ومن الطبقة الذين خلفوا هؤلاء الذين قدَّمنا ذكرَهم وأخذوا عن هؤلاء الذين تقدَّموهم خاصة وعن العرب عامَّة، وعُرفوا بالصِّدق في الرواية، والمعرفة الثاقبة، وحفظ الشعر وأيام العرب:

أبو زيدٍ سعيد بن أوس الأنصاري؛ وأبو عمرو إسحاق بن مراد الشيباني مولى لهم، وأبو عبيدة معمر بن المثنَّى التيمي من تيم قريشٍ مولى لهم؛ وأبو سعيد عبد الملك بن قُريب الأصمعيّ؛ وأبو محمد يحيى بن المبارك اليزيديّ، وإنما سمي اليزيدي لأنه كان يؤدب ولد يزيد بن منصور الحميريّ خال المهدي، ولا يقدَّم عليه أحدٌ من أصحاب أبي عمرو بن العلاء في الضبط لمذاهبه في قراءات القرآن.

ومن هذه الطبقة من الكوفيين: أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي: وعنه أخذ أبو زكريا يحيى بن زياد الفرَّاء النحو والقراءاتِ والغريبَ والمعاني، فتقدَّم جميع تلامذته الذين أخذوا عنه، إلاّ عليّ بن المبارك الأحمر، فإنه كان مقدَّماً على الفرَّاء في حياة الكسائي لجودة قريحته وتقدّمه في علل النحو ومقاييسه. وأسرع إليه الموتُ فيما ذكر أبو محمد سلمة بن عاصم، وبقيَ الفرَّاء بعده بقاءً طويلاً فبرَّز على جميع من كان في عصره.

ومن هذه الطبقة: أبو محمد عبد الله بن سعيد: أخو يحيى بن سعيدٍ الأمويّ الذي يروي عنه أبو عبيدٍ، وكان جالس أعراباً من بني الحارث بن كعب، وسألهم عن النوادر والغريب، وكان مع ذلك حافظاً للأخبار والشعر وأيام العرب.

ومن هذه الطبقة: النضر بن شُميل المازني: سكن البصرة وأقام بها دهراً طويلاً، وسمع الحديث وجالس الخليلَ بن أحمد، وأبا خَيرة الأعرابيَّ، وأبا الدُّقيش، واستكثر عنهم.

ومنهم: أبو الحسن سعيد بن مسعدة المعروف بالأخفش: وكان الغالب عليه النحو ومقاييسه، ولم يكن حافظاً للغريب ولا مُلحقاً بطبقته التي ألحقناه بها في معرفة الشعر والغريب.

ومنهم: أبو مالك عمرو بنِ كِرْكِرَة: وكان الغالب عليه النوادر والغريب.

فأما أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاريّ: فإنه سمع من أبي عمرو بن العلاء القراءات وجَمعها، ورواها عنه أبو حاتم الرازي وغيره، وهو كثير الرواية عن الأعراب، وقرأ دواوين الشعراء على المفضل بن محمد الضبيّ، وجالس أبا الدُّقيش الأعرابيّ، ويونسَ النحويّ وأبا خَيرةَ العدويّ. والغالب عليه النوادر والغريب؛ وله فضلُ معرفةٍ بمقاييس النحو، وعلم القرآن وإعرابه. روى عنه أبو عبيد القاسم بن سلاَّم ووثّقه. وروى عنه أبو حاتم السِّجزي وقدّمه واعتد بروايته عنه. وروى عنه أبو عبد الرحمن عبد الله بن محمد بن هانيء النيسابوريُّ النوادرَ والشعر، وربما جمع بينه وبين أبي مالك عمرو بن كِرْكِرة فيما يروى عنهما من الأمثال والغريب والألفاظ.

ولأبي زيد من الكتب المؤلفة كتاب «**النوادر الكبير**»، وهو كتابٌ جامعٌ للغرائب الكثيرة والألفاظ النادرة والأمثال السائرة والفوائد الجمَّة. وله «**كتابٌ في النحو**» كبير، وله «**كتابٌ في الهمز**»، وكتابٌ في «**معاني القرآن**»، وكتابٌ في «**الصفات**».

وروى أبو العباس أحمد بن يحيى عن أبي نجْدة عن أبي زيد الأنصاري، أخبرني بذلك المنذري عن أبي العباس. ورَوَى أيضاً عن أبي إسحاق الحرْبي عن أبي عدنان عنه. وروى أبو عمر الورّاق عن أبي العباس عن ابن نجدة عن أبي زيد شيئاً كثيراً.

وحدّثني المنذري عن أبي بكر الطلحي قال: حدّثني عسْل بن ذَكوان البصري عن رُفيع بن سلمة عن أبي زيد أنه قال: دخلتُ على أبي الدُّقيش الأعرابيّ وهو مريضٌ فقلت: كيف تجدُك يا أبا الدُّقيش؟ فقال: أجد ما لا أشتهي، وأشتهي ما لا أجد، وأنا في زمان سوءٍ، زمان من وجد لم يجُد، ومن جاد لم يَجدْ.

وما كان في كتابي لأبي عبيد عنه، فما كان منه في تفسير «**غريب الحديث**» فهو مما أخبرني به عبد الله بن هاجَك عن أحمد بن عبد الله بن جَبَلَة عن أبي عبيد. وما كان فيه من الغريب والنوادر فهو مما أخبرني أبو بكر الإيادي عن شِمر لأبي عبيد عنه. وما كان فيه من الأمثال فهو مما أقرأنيه المنذري وذكر أنه عرضه على أبي الهيثم الرازيّ. وما كان فيه من «**نوادر أبي زيد**» فهو من «**كتاب ابن هانيء**» عنه. وما كان في كتابي لأبي حاتم في القرآن عن أبي زيد فهو مما سمعتُه من أبي بكر بن عثمان السِّجزي، حدثنا به عن أبي حاتم. وأفادني المنذري عن ابن اليزيدي عنه فوائد في القرآن ذكرتها في مواضعها من الكتاب.

وأما أبو عمرو الشَّيباني: فاسمُه إسحاق بن مُراد: وكان يقال له أبو عمرو الأحمر جاورَ بني شيبان بالكوفة فنُسب إليهم، ثمّ قدم بغداد وسمع منه أبو عبيدٍ وروى عنه الكثيرَ ووثّقه. وكان قرأ دواوين الشِّعر على المفضل الضبي، وسمعها منه أبو حسان، وابنه عمرو بن أبي عمرو. وكان الغالب عليه النوادرَ وحفظَ الغريب وأراجيز العرب. وله كتابٌ كبير في «**النوادر**» قد سمعه أبو العباس أحمد بن يحيى من ابنه عمرو عنه. وسمع أبو إسحاق الحربيُّ هذا الكتاب أيضاً من عمرو بن أبي عمرو. وسمعتُ أبا الفضل المنذري يروي عن أبي إسحاق عن عمرو بن أبي عمروٍ جملةً من الكتاب، وأودعَ أبو عُمرَ الورَّاقُ كتابه أكثرَ نوادره. رواها عن أحمد بن يحيى عن عمرو عن أبيه.

وكان أبو عمروٍ عمّر عُمراً طويلاً، نيف على المائة، وروى عنه ابن السكيت وأبو سعيد الضرير وغيرهما، وكان ثقة صدوقاً.

وأما أبو عبيدة معْمر بن المثنَّى: فإن أبا عبيدٍ ذكر أنه تيميٌّ من تيم قريش، وأنه مولى لهم، وكان أبو عبيدٍ يوثقه ويكثر الرواية عنه في كتبه.

فما كان في كتابي لأبي عبيد عنه في «**غريب الحديث**» فهو مما حدثني به عبد الله بن هاجَك عن ابن جبلة عن أبي عبيد، وما كان من الصفات والنوادر فهو مما أخبرني به الإيادي عن شمر لأبي عبيد عنه، وما كان من «**غريب القرآن**» فهو مما أسمعنيه المنذري عن أبي جعفر الغسانيّ عن سلمة عن أبي عبيدة.

وله كتابٌ في «**الخيل وصفاتها**»، ناولنيه أبو الفضل المنذري، وذكر أنه عرضه على أبي الهيثم الرازي. وله كتبٌ كثيرة في أيام العرب ووقائعها، وكان الغالب عليه الشعر، والغريب وأخبار العرب، وكان مُخلاً بالنحو كثير الخطأ، وكان مع ذلك مغرًى بنشر مثالب العرب، جامعاً لكل غثّ وسمين، وهو مذمومٌ من هذه الجهة، وموثوق به

فيما يروي عن العرب من الغريب.

وأما أبو سعيد عبد الملك بن قُرَيب الأصمعي: فإنَّ أبا الفضل المنذريَّ أخبرني عن أبي جعفر الغساني عن أبي محمد سَلمة بن عاصم أنه قال: كان الأصمعي أذكى من أبي عبيدة وأحفظ للغريب منه، وكان أبو عبيدة أكثر رواية منه. قال: وكان هارون الرشيد استخلص الأصمعي لمجلسه، وكان يرفعه على أبي يوسف القاضي ويجيزه بجوائز كثيرة. وكان أكثر علمه على لسانه.

وأخبرني المنذريّ عن الصيداوي عن الرياشيّ قال: سمعتُ الأصمعيَّ يقول: خير العلم ما حاضرت به. قال: وكان شديد التوقّي لتفسير القرآن، صدوقاً صاحب سنة، عمّرَ نيفاً وتسعين سنة، وله عقب. وأبو عبيدٍ كثير الرواية عنه. ومن رواته أبو حاتم السجستاني وأبو نصر الباهلي صاحبُ كتاب «**المعاني**».

وكان أملى ببغداد كتاباً في «**النوادر**» فَزِيد عليه ما ليس من كلامه. فأخبرني أبو الفضل المنذري عن أبي جعفر الغسانيّ عن سلمة قال:

جاء أبو ربيعة صاحب عبد الله بن طاهر صديقُ أبي السمراء، بكتاب «**النوادر**» المنسوب إلى الأصمعي فوضعه بين يديه، فجعل الأصمعي ينظر فيه، فقال: ليس هذا كلامي كله، وقد زِيد فيه عليَّ، فإن أحببتم أن أعْلِم على ما أحفظه منه وأضرب على الباقي فعلتُ وإلاّ فلا تقرءوه. قال سلمة بن عاصم: فأعلم الأصمعي على ما أنكر من الكتاب، وهو أرجحُ من الثلث، ثم أمرَنا فنسخناه له.

وجمع أبو نصر عليه كتاب «**الأجناس**»، إلاّ أنه ألحق بأبوابه حروفاً سمعها من أبي زيد وأتبعه بأبواب لأبي زيد خاصة.

وله كتابٌ في «**الصفات**» يشبه كلامه، غير أن الثقاتِ لم يرووه عنه.

وروى أبو العباس أحمد بن يحيى عن أبي نصر عن الأصمعيّ نوادر وأمثالاً وأبياتاً من المعاني؛ وذكر أنَّ أبا نصر ثقة، وأبو إسحاق الحربي كثير الرواية عن أبي نصر.

وما وقع في كتابي لأبي عبيد عن الأصمعي فما كان منه في تفسير «**غريب الحديث**» فهو مما أخبرني عبد الله بن محمد بن هاجَك عن أحمد بن عبد الله عن أبي عبيد. وما كان منها في «**الصفات**» و«**النوادر**» والأبواب المتفرقة فهو مما أخبرني به أبو بكر الإيادي عن شِمر لأبي عبيد.

وما وقع في كتابي لإبراهيم الحربي عن أبي نصر عن الأصمعي فهو مما أفادنيه المنذري عن الحربي. وما كان من جهة أحمد بن يحيى روايةً عن أبي نصر عن الأصمعي فهو من كتاب أبي عمر الورَّاق.

وما رأيت في روايته شيئاً أنكرته.

وأما أبو الحسن عليّ بن حمزة الكسائي: فإن أبا الفضل المنذري حدثني عن أبي جعفر الغسانيّ عن أبي عُمَر المقرىء أنه قال: كان الكسائيّ قرأ القرآن على حمزة الزّيات في حداثته، وكان يختلف إليه، وأولع بالعلل والإعراب، وكانت قبائل العرب متصلة بظاهر الكوفة، فخرج إليهم وسمِع منهم اللغاتِ والنوادر، أقام معهم شهراً وتزيا بزيِّهم، ثم عاد إلى الكوفة وحضرَ حمزَةَ وعليه شَمْلتان قد ائتزر بإحداهما وارتدى الأخرى، فجثا بين يديه وبدأ بسورة يوسف، فلما بلغ ﴿ٱلذِّئْبُ﴾ [يُوسُف: ١٣] لم يهمز وهمزَ حمزةُ، فقال الكسائيّ: يُهمَز ولا يُهمَز. فسكت عنه فلما فرغَ من قراءته قال له حمزة: إنّي أشبه قراءتك بقراءة فتًى كان يأتينا يقال له علي بن حمزة. فقال الكسائيّ: أنا هو. قال: تَغيَّرتَ بعدي فأينَ كنت؟ قال: أتيتُ البادية وكان في نفسي أشياءُ سألتُ العرب عنها ففرَّجوا عني، فلمّا دخلتُ المسجد لم تَطِب نفسي أن أجوز المسجدَ حتى أسلم عليك.

قال أبو عُمر: ثمّ دخل بغداد أيامَ المهديّ، وطُلب في شهر رمضان قارىء يقرأ في دار أمير المؤمنين في التراويح، فذُكر له الكسائيُّ، فصلّى بمن في الدار، ثم أُقعِدَ مؤدباً لابن أمير المؤمنين، وأمر له بعشرة آلاف درهم وكسوة وبرّ، ودار وبرذون.

قال أبو جعفر: وكان الكسائي مولى بني أسَد. ولما نهض هارون الرشيد إلى خراسان أنهضه معه، فكان يزاملهُ في سفره، ولما انتهى إلى الريّ ماتَ بها.

قلت: وللكسائيّ كتابٌ في «**معاني القرآن**» حسنٌ، وهو دونَ كتاب الفراء في «**المعاني**» وكان أبو الفضل المنذريّ ناولَني هذا الكتاب وقال فيه: أخبرتُ عن محمد بن جابر، عن أبي عُمر عن الكسائيّ. وله كتابٌ في «**قراءات القرآن**»، قرأته على أحمد بن عليّ بن رَزِين وقلت له: حدّثكم عبد الرحيم بن حبيب عن الكسائيّ. فأقرَّ به إلى آخره. وله كتابٌ في «**النوادر**» رواه لنا المنذري عن أبي طالب عن أبيه عن الفراء عن الكسائي.

فما كان في كتابي لسَلَمَة عن الفرّاء عن الكسائي فهو من هذه الجهة، وما كان فيه لأبي عبيدٍ عن الكسائيّ فهو مما أسمعنيه الإياديّ عن شِمر لأبي عبيد، أو أسمعنيه ابن هاجَك عن ابن جبلة عن أبي عبيد في «**غريب الحديث**».

وكان الغالب على الكسائيّ اللغاتِ والعِللَ والإعراب، وعلْم القرآن وهو ثقة مأمون، واختياراته في حروف القرآن حسنة، والله يغفر لنا وله.

وأما أبو محمد يحيى بن المبارَك اليزيدي: فإنه جالسَ أبا عمرو بن العلاء دهراً، وحفظ حروفَه في القرآن حِفظاً زيْناً، وضبط مذاهبه فيها ضبطاً لا يتقدمه أحد من أصحاب أبي عمرو. وكان في النحو والعلل ومقاييسها مبرِّزاً، وجالسَه أبو عبيد فاستكثَر عنه.

وأقرأني الإياديّ عن شِمر لأبي عبيدٍ عن اليزيدي أنه قال: سألني المهديّ وسأل الكسائيّ عن النسبة إلى البحرين، وعن النسبة إلى حصْنَين لم قالوا رجل حصْنيّ ورجل بحرانيّ؟ قال: فقال الكسائيّ: كرهوا أن يقولوا حِصْناني لاجتماع النُّونين. قال: وقلت أنا: كرهوا أن يقولوا بحريّ فيشبه النسبة إلى البحر.

قال شِمر: وقال اليزيديُّ بيتاً في الكسائيّ:

إن الـكـسـائـيّ وأصـحـابـه ... يـنـحـطُّ فـي الـنـحـو إلـى أسـفـل

ولليزيديّ كتابٌ في «**النحو**»، وكتابٌ في «**المقصور والممدود**»، وبلغني أنّ له كتاباً في «**النوادر**»، وهو في الجملة ثقة مأمون حسنُ البيان جيّد المعرفة، أحدُ الأعلام الذين شُهِروا بعلم اللغات والإعراب.

وأما النَّضر بن شُمَيل المازنيّ: فإنّه لزمَ الخليلَ بن أحمد أعواماً، وأقام بالبصرة دهراً طويلاً. وكان يدخُل المِرْبَد ويلقى الأعراب ويستفيد من لغاتهم وقد كتب الحديثَ ولقيَ الرِّجال. وكان ورِعاً ديِّناً صدوقاً. وله مصنفاتٌ كثيرة في «**الصفات**» و«**المنطق**» و«**النوادر**». وكان شِمْر بن حَمْدُويةَ صرفَ اهتمامه إلى كتبه فسمِعها من أحمد بن الحَرِيش، القاضي كانَ بَهرَاةَ أيام الطاهرية.

فما عَزَيت في كتابي إلى ابن شُميل فهو من هذه الجهة، إلاّ ما كان منها في تفسير «**غريب الحديث**»، فإنّ تلك الحروف رواها عن النضر أبو داود سُليمان بن سَلْم المصاحفي، رواها عن أبي داود عبد الصمد بن الفضل البلخي، ورواها لنا عن عبد الصمد أبو علي بن محمد بن يحيى القَرَّاب، شيخ ثقة من مشايخنا. وحملتُ نسختَه المسموعة بعد وفاته إليّ. فما كان في كتابي معزياً إلى النضر رواية أبي داود فهو من هذه الجهة.

وتوفي النضر سنة ثلاث ومائتين ﷺ.

ومن متأخري هذه الطبقة عليّ بن المبارك الأحمر: الذي يروِي عنه أبو عبيد.

وحدّثني المنذريّ عن أبي جعفر الغسّاني عن سلمة أنه قال: كان الأحمر يحفظ ثلاثين ألف بيتٍ من المعاني والشواهد، فأتاه سيبويهِ فناظرَه، فأفحمه الأحمر. وكان مَرُوذياً وهو أوّل من دوّن عن الكسائي. قال: وقال الفراء: أتيتُ الكسائيَّ وإذا الأحمرُ عنده، غلامٌ أشقر، يسأله ويكتُب عنه في ألواحٍ وقد بَقَلَ وجههُ. ثم برَّز حتى كان الفراء يأخذ عنه. وكان الغالب عليه النحو والغريب والمعاني.

وما وقع في كتابي لأبي عبيد عن الأحمر فهو سماعٌ على ما بيّنتُه لك من الجهات الثلاث.

ومنهم: **أبو زكرياء يحيى بن زياد الفرّاء**: وكان أخذ النحو والغريبَ والنوادر والقراءات ومعاني القرآن عن الكسائيّ، ثم برَّز بعده وصنَّف كتباً حساناً أملاها ببغداد عن ظهر قلبه.

ومن مؤلّفاته كتابه في «**معاني القرآن وإعرابه**»، أخبرني به أبو الفضل بنِ أبي جعفرٍ المنذريّ عن أبي طالب بن سلمة عن أبيه عن الفراء، لم يفُتْهُ من الكتاب كلّه إلاّ مقدار ثلاثة أوراق في سورة الزخرف. فما وقع في كتابي للفراء في تفسير القرآن وإعرابه فهو مما صحّ روايةً من هذه الجهة. وللفراء كتابٌ في «**النوادر**» أسمَعنيه أبو الفضل بهذا الإسناد. وله بعدُ كتبٌ منها كتابٌ في «**مصادر القرآن**»، وكتابٌ في «**الجمع والتثنية**»، وكتابٌ في «**التأنيث والتذكير**»، وكتابٌ في «**الممدود والمقصور**»، وكتابٌ يُعرَف بيافع ويَفَعةٍ. وله في النحو «**الكتاب الكبير**». وهو ثقة مأمون. قاله أبو عبيدٍ وغيره. وكان من أهل السُّنّة، ومذاهبه في التفسير حسنة.

ومن هذه الطبقة: **عمرو بن عثمان، الملقّب بسيبويه، النحويّ**: وله «**كتابٌ**» كبير في النحو. وكان علاّمةً حسنَ التصنيف، جالس الخليل بن أحمد وأخذ عنه مذاهبَه في النحو، وما علمت أحداً سمع منه «**كتابَه**» هذا، لأنّه احتُضِرَ وأسرعَ إليه الموت. وقد نظرتُ في كتابه فرأيتُ فيه علماً جمّا. وكان أبو عثمان المازنيّ وأبو عُمَر الجرميُّ، يحتذيان حذوَه في النحو، وربّما خالفوه في العَلَل. وكان سيبويه قدِم بغداد ثم عاد إلى مسقط رأسه بالأهواز فمات وقد نيَّف على الأربعين.

ومنهم: **عبد الرحمٰن بن بُزْرُج**: وكان حافظاً للغريب وللنوادر. وقرأتُ له كتاباً بخطّ أبي الهيثم الرازيّ في «**النوادر**»، فاستحسنتُه ووجدتُ فيه فوائدَ كثيرة. ورأيتُ له حروفاً في كتب شِمْر التي قرأتُها بخطّه. فما وقع في كتابي لابن بُزُرُجَ فهو من هذه الجهات.

الطبقة الثالثة

من علماء اللغة، منهم:

أبو عبيد القاسم بن سلاّم: وكان ديِّناً فاضلاً عالماً أديباً فقيهاً صاحبَ سُنّة، معنيًا بعلم القرآن وسُنَن رسول الله ﷺ، والبحث عن تفسير الغريب والمعنى المشْكِل.

وله من المصنّفات في «**الغريب المؤلَّف**».

أخبرني المنذري عن الحسن المؤدّب أن المِسْعَريّ أخبره أنه سمع أبا عبيد يقول: كنت في تصنيف هذا الكتاب أربعين سنةً أتلقَّف ما فيه من أفواه الرّجال، فإذا سمعتُ حرفاً عرفتُ له موقعاً في الكتاب بتُّ تلك الليلةَ فرِحاً. قال: ثم أقبلَ علينا فقال: أحدكم يستكثر أن يسمعه منّي في سبعة أشهر!

وأخبرني أبو بكر الإياديُّ عن شِمر أنه قال: ما للعرب كتابٌ أحسن من «**مصنَّف أبي عبيد**». واختلفتُ أنا إلى الإيادي في سماعه سنتين وزيادة، وكان سمع نسختَه من شِمر بن حَمْدُويَة، وضبطه ضبطاً حسناً، وكتبَ عن شِمر فيه زيادات كثيرة في حواشي نسخته، وكان ﷺ يُمْكنني من نسخته وزياداتها حتى أعارض نسختي بها، ثم أقرأها عليه وهو ينظر في كتابه.

ولأبي عبيد من الكتب الشريفة كتابُ «**غريب الحديث**»، قرأته من أوّله إلى آخره على أبي محمد عبد الله بن محمد بن هاجَكَ وقلت له: أخبركم أحمد بن عبد الله بن جبلة عن أبي عبيدٍ فأقرَّ به. وكانت نسخته التي سمِعها من ابن جبلة مضبوطةً محكمة، ثم سمعت الكتاب من أبي الحسين المزَنيّ، حدّثنا به عن علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد إلى آخره قراءةً علينا بلفظه.

ولأبي عبيد كتابُ «**الأمثال**»، قرأته على أبي الفضل المنذريّ، وذكر أنه عَرَضَه على أبي الهيثم الرازيّ. وزاد أبو الفضل في هذا الكتاب من فوائده أضعاف الأصل، فسمِعنا الكتاب بزياداته.

ولأبي عبيد كتابٌ في «**معاني القرآن**»، انتهى تأليفه إلى سورة طَه، ولم يتمَّه، وكان المنذريّ سمعه من علي بن عبد العزيز، وقُرِىء عليه أكثره وأنا حاضر، فما وقع في كتابي هذا لأبي عبيد عن أصحابه فهو من هذه الجهات التي وصَفتُها.

ومن هذه الطبقة: أبو عبد الله محمد بن زيادٍ المعروفُ بابن الأعرابيّ: كوفيّ الأصل. وكان رجلاً صالحاً ورعاً زاهداً صدوقاً.

وأخبرني بعضُ الثقات أن المفضّل بن محمد كان تزوَّج أمّه، وأنّه ربيبُه. وقد سمِعَ من المفضَّل دواوين الشعراء وصحَّحها عليه، وحفظ من الغريب والنوادر ما لم يحفظْه غيره. وكانت له معرفةٌ بأنساب العرب وأيّامها، وسمع من الأعراب الذين كانوا ينزلون بظاهر الكوفة من بني أسَدٍ وبني عُقيل فاستكثر، وجالسَ الكسائيَّ وأخذَ عنه النوادرَ والنحو.

وأخبرني المنذريّ عن المفضَّل بن سلمة عن أبيه أنه قال: جرى ذكر ابن الأعرابي عند الفرّاء فعرَفه وقال: هُنَيٌّ كان يزاحمنا عند المفضَّل!

وكان الغالب عليه الشعرَ ومعانيه، والنوادر والغريب. وكان محمد بن حبيب البغدادي جمعَ عليه كتابَ «**النوادر**» ورواه عنه، وهو كتابٌ حسن. وروى عنه أبو يوسف يعقوب بن السكِّيت، وأبو عَمرو شِمْر بن حَمْدُوَيه، وأبو سعيد الضرير، وأبو العباس أحمد بن يحيى الشيباني الملقَّب بثعلب.

وأخبرني أبو الفضل المنذريّ أن أبا الهيثم الرازي حثّه على النهوض إلى أبي العباس، قال: فرحلتُ إلى العراق ودخلتُ مدينة السلام يومَ الجمعة ومالي هِمَّةٌ غيره، فأتيتُه وعرَّفتُه خبري وقصدي إيّاه، فاتَّخذَ لي مجلساً في «**النوادر**» التي سمعها من ابن الأعرابي حتى سمِعتُ الكتابَ كلَّه منه، قال: وسألته عن حروف كانت أشكلت على أبي الهيثم، فأجابني عنها.

وكان شِمر بن حَمْدويه جالس ابن الأعرابيّ دهراً وسمع منه دواوين الشعر وتفسير غريبها. وكان أبو إسحاق الحربيّ سمع من ابن الأعرابي، وسمع المنذري منه شيئاً كثيراً. فما وقع في كتابي لابن الأعرابي فهو من هذه الجهات، إلاّ ما وقع فيه لأبي عُمَر الورَّاق، فإن كتابه الذي سمَّاه «**الياقوتة**» وجَمَعَه على أبي العباس أحمد بن يحيى وغيره، حُمِل إلينا مسموعاً منه مضبوطاً من أوَّله إلى آخره. ونهضَ ناهضٌ من عندنا إلى بغداد، فسألته أن يذكر لأبي عُمَر الكتاب الذي وقع إلينا وصورتَه وصاحبَه الذي سمعه منه، قال: فرأيت أبا عُمر وعرَّفته الكتاب فعرَفه، قال: ثم سألته إجازتَه لمن وقَع إليه فأجازه. وهو كتابٌ حسن، وفيه غرائب جَمَّة، ونوادر عجيبة، وقد تصفّحته مراراً فما رأيت فيه تصحيفاً.

ومن هذه الطبقة: أبو الحسن علي بن حازم اللِّحياني: أخبرني المنذريّ عن أبي جعفر الغَسَّانيّ عن سَلَمة بن عاصم أنّه قال: كان اللِّحياني من أحفظ الناس للنوادر عن الكسائي والفرّاء والأحمر، قال: وأخبرني أنّه كان يَدْرُسها بالليل والنهار، حتى في الخلاء.

وأخبرني أبو بكر الإياديّ أنه عرض «**النوادر**» الذي للّحياني على أبي الهيثم الرازي، وأنه صححه عليه.

قلت: قد قرأتُ نسختي على أبي بكر وهو ينظر في كتابه. فما وقع في كتابي للّحياني فهو من كتاب «**النوادر**» هذا.

ومن هذه الطبقة: نُصَير بن أبي نُصَير الرازي: وكان علاّمةً نحوياً، جالسَ الكسائي وأخذ عنه النحو وقرأ عليه القرآن. وله مؤلفات حِسانٌ سمعها منه أبو الهيثم الرازي، ورواها عنه بهَرَاة. فما وقع في كتابي هذا له فهو مما استفاده أصحابنا من أبي الهيثم وأفادوناه عنه. وكان نُصيرٌ صدوقَ اللهجة كثير الأدب حافظاً، وقد رأى الأصمعي وأبا زيد وسمع منهما.

ومن هذه الطبقة: عمرو بن أبي عمرو الشيباني: روى كتابَ «**النوادر**» لأبيه، وقد سمعه منه أبو العباس أحمد بن يحيى، وأبو إسحاق إبراهيم الحربي، ووثَّقه كلُّ واحدٍ منهما. فما وقع في كتابي لعمرو عن أبيه فهو من هذه الجهة.

ومنهم: أبو نصر صاحب الأصمعيّ، والأثرم صاحب أبي عبيدة، وابن نجدة صاحب أبي زيد الأنصاري روى عن هؤلاء كلِّهم أبو العباس أحمد بن يحيى، وأبو إسحاق الحربي. فما كان في كتابي مَعزِيًا إلى هؤلاء فهو مما أُثبت لنا عن هذين الرجلين.

ومنهم: أبو حاتم السِّجستاني: ، وكان أحد المتقنين. جالس الأصمعي وأبا زيد وأبا عبيدة. وله مؤلفات حسانٌ وكتابٌ في «**قراءات القرآن**» جامعٌ، قرأه علينا بهَراةَ أبو بكر بن عثمان. وقد جالسَه شِمر وعبد الله بن مسلم بن قُتَيبة ووثّقاه. فما وقع في كتابي لأبي حاتم فهو من هذه الجهات. ولأبي حاتم كتاب كبير في «**إصلاح المزال والمفسَد**»، وقد قرأته فرأيته مشتملاً على الفوائد الجمَّة، وما رأيت كتاباً في هذا الباب أنبل منه ولا أكمل.

ومنهم: أبو يوسف يعقوب بن إسحاق السكِّيت: وكان ديناً فاضلاً صحيح الأدب، لقي أبا عمرو الشيباني، وأبا زكريا يحيى بن زياد الفراء، وأبا عبد الله محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي، وأبا الحسن اللِّحياني. ولقي الأصمعيَّ فيما أحسب؛ فإنه كثير الذِّكر له في كتبه. وَيروِي مع ذلك عن فصحاء الأعراب الذين لقيهم ببغداد.

وله مؤلَّفات حسان، منها كتاب «**إصلاح المنطق**»، وكتاب «**المقصور والممدود**»، وكتاب «**التأنيث والتذكير**»، وكتاب «**القلب والإبدال**»، وكتاب في «**معاني الشعر**». روى

لنا أبو الفضل المنذريُّ هذه الكتبَ، إلاّ ما فاته منها، عن أبي شُعيب الحَرَّاني عن يعقوب. قال أبو الفضل: سمعتُ الحَرَّاني يقول: كتبت عن يعقوب بن السكيت من سنة خمس وعشرين إلى أن قُتِل قال: وقُتل قبل المتوكل بسنة. وكان يؤدِّب أولادَ المتوكل. قال: وقُتل المتوكِّل سنة سبعٍ وأربعين.

قال الحرَّاني: وقَتل المتوكِّل يعقوبَ بن السكيت، وذلك أنه أمره أن يشتِم رجلاً من قُريش وأن يَنال منه، فلم يَفعَل، فأمر القرشيَّ أن ينال منه فنال منه، فأجابه يعقوب، فلما أن أجابه قال له المتوكِّل: أمرتك أن تفعلَ فلم تفعلْ فلمَّا أن شَتَمكَ فعلت! فأمر به فضُرب، فحمِل من عنده صريعاً مقتولاً، ووجّه المتوكِّل من الغد إلى ابن يعقوب عشرة آلاف درهم دِيَته.

قلت: وقد حُمِل إلينا كتابٌ كبير في «**الألفاظ**» مقدار ثلاثين جلداً ونُسِب إلى ابن السكيت، فسألت المنذريّ عنه فلم يَعرفْه، وإلى اليومِ لم أقف على مؤلف الكتاب على الصحَّة. وقرأت هذا الكتابَ وأعلمتُ منه على حروف شككتُ فيها ولم أعرفْها، فجاريتُ فيها رجلاً من أهل الثَّبت فعرفَ بعضَها وأنكر بعضَها، ثم وجدتُ أكثر تلك الحروف في كتاب «**الياقوتة**» لأبي عُمر. فما ذكرتُ في كتابي هذا لابن السكيت من كتاب «**الألفاظ**» فسبيله ما وصفْتُه، وهو غير مسموعٍ فاعلمْه.

ومن هذه الطبقة: أبو سعيد البغدادي الضرير: وكان طاهر بن عبد الله استقدَمه من بغداد، فأقام بنيسابور وأملى بها كتباً في معاني الشعر والنوادر، وردَّ على أبي عبيد حروفاً كثيرة من كتاب «**غريب الحديث**». وكان لقي ابن الأعرابي وأبا عمرو الشيبانيّ. وحفظ عن الأعراب نكتاً كثيرة. وقدم عليه القتيبيُّ فأخذ عنه. وكان شِمر وأبو الهيثم يوثِّقانه ويثنيان عليه، وكان بينه وبين أبي الهيثم فضلُ مودّةٍ. وبلغني أنه قال: يؤذيني أبو الهيثم في الحسين بن الفضل وهو لي صديق.

فما وقع في كتابي هذا لأبي سعيد فهو مما وجدته لِشمر بخطِّه في مؤلَّفاته.

ومن هذه الطبقة: أبو عبد الرحمن عبد الله بن محمد بن هانيء النيسابوري: أخبرني أبو الفضل المنذريّ أنه سمع أبا عليّ الأزديّ يقول: سمعت الهذيل بن النضر بن بارح يَحكِي عن أبي عبد الرحمن بن هانيء أنه قال: أنفق أبي على الأخفش اثني عشر ألف دينار.

قال أبو علي: وبلغني أن كتب أبي عبد الرحمن بيعت بأربعمائة ألف درهم.

قال: وسمعت شمراً يقول: كنت عند أبي عبد الرحمن فجاءه وكيل له يحاسبه،

فبقي له عليه خمسمائة درهم، فقال: أيْشٍ أصنعُ به؟ قال: تصدَّقْ به.

قال: وكان أعدّ داراً لكلّ من يَقدَم عليه من المستفيدين، فيأمر بإنزاله فيها ويُزيح علّته في النفقة والوَرَق، ويوسّع النسخ عليه.

قلت: ولابن هانىء هذا كتابٌ كبير يُوفي على ألفي ورقة في «**نوادر العرب وغرائب ألفاظها**»، وفي «**المعاني والأمثال**». وكان شِمر سمع منه بعضَ هذا الكتاب وفرّقه في كتبه التي صنّفها بخطه. وحُمِل إلينا منه أجزاء مجلدة بسوادٍ بخطٍّ متقَن مضبوط. فما وقع في كتابي لابن هانىء فهو من هذه الجهة.

ومن هذه الطبقة أبو معاذ النحوي المَرْوَزيّ، وأبو داود سليمان بن معبد السِّنجي: وسِنْج: قرية بمَرْو.

فأمّا أبو معاذ فله كتابٌ في القرآن حسن. وأما أبو داود فإنه جالسَ الأصمعيّ دهراً وحفظ عنه آداباً كثيرة، وكتب مع ذلك الحديث. وكان محمد بن إسحاق السعدي لقيه وكتب عنه ووثّقه، وسأله عن حروف استغربها في الحديث ففسّرها له.

ويتلو هذه الطبقة أبو عمرو شِمْر بن حَمْدُويه الهرَويّ: وكانت له عناية صادقة بهذا الشأن، رحل إلى العراق في عنفوان شبابه فكتب الحديث، ولقي ابن الأعرابي وغيره من اللغويين، وسمع دواوين الشعر من وجوه شتّى، ولقي جماعةً من أصحاب أبي عمرو الشيباني، وأبي زيد الأنصاري، وأبي عبيدة، والفرّاء. منهم: الرياشيُّ، وأبو حاتم، وأبو نصر، وأبو عدنان، وسلمة بن عاصم، وأبو حسّان. ثم لمّا رجع إلى خراسان لقِيَ أصحاب النضر بن شُمَيل، والليث بن المظفر، فاستكثر منهم.

ولما ألقى عصاه بهراة ألّف كتاباً كبيراً في «**اللغات**» أسّسه على الحروف المعجمة وابتدأ بحرف الجيم، فيما أخبرني أبو بكر الإيادي وغيره ممن لقيه، فأشبعه وجوّده، إلاّ أنه طوّله بالشواهد والشعر والروايات الجمّة عن أئمة اللغة وغيرهم من المحدثين، وأودعه من تفسير القرآن بالروايات عن المفسّرين، ومن تفسير غريب الحديث أشياء لم يسبقه إلى مثله أحدٌ تقدّمه، ولا أدرك شأوه فيه من بعده. ولما أكمل الكتاب ضَنَّ به في حياته ولم يُنْسِخه طُلاَّبَه، فلم يُبارَك له فيما فعله حتى مضى لسبيله. فاختزلَ بعضُ أقاربه ذلك الكتابَ من تركته، واتصل بيعقوب بن الليث السِّجزيّ فقلّده بعض أعماله واستصحبه إلى فارس ونواحيها. وكان لا يفارقه ذلك الكتابُ في سفر ولا حضر. ولمّا أناخ يعقوب بن الليث بسِيبِ بني ماوان من أرض السواد وحطّ بها سَواده، وركب في جماعة المقاتلة من عسكره مقدِّراً لقاء الموفَّق وأصحاب السلطان، فجُرَّ الماء من

النهروان على معسكره، فغرِق ذلك الكتاب في جملة ما غرق من سواد العسكر.

ورأيت أنا من أوّل ذلك الكتاب تفاريق أجزاء بخط محمد بن قَسْورَة، فتصفَّحتُ أبوابها فوجدتها على غاية الكمال. والله يغفر لأبي عمرو ويتغمدُ زلته.

والضنُّ بالعلم غير محمود ولا مبارَك فيه.

وكان أبو تراب الذي ألف كتاب «**الاعتقاب**» قدم هَرَاة مستفيداً من شِمْر، وكتب عنه شيئاً كثيراً. وأملى بهراة من كتاب «**الاعتقاب**» أجزاء ثم عاد إلى نيسابور وأملى بها باقيَ الكتاب. وقد قرأت كتابه فاستحسنته، ولم أره مجازِفاً فيما أودَعه، ولا مصحِّفاً في الذي ألّفه.

وما وقع في كتابي لأبي ترابٍ فهو من هذا الكتاب.

وتوفي شمر رحمه الله ـ فيما أخبرني الإيادي ـ سنة خمس وخمسين ومائتين.

وكان أبو الهيثم الرازي: قدِم هراة قبل وفاة شِمر بِسُنَيَّاتٍ فنظر في كتبه ومُصَنَّفاته وعَلِقَ يَرُدُّ عليه، فَنُمِي الخَبَرُ إلى شِمْر فقال: «تسَلَّحَ الرازيّ عليّ بكتبي!» وكان كما قال؛ لأني نظرتُ إلى أجزاء كثيرة من أشعار العرب كتبها أبو الهيثم بخطّه ثم عارضها بنسخ شمر التي سمعها من الشاه صاحب المؤرّج، ومن ابن الأعرابي، فاعتبرَ سماعَه وأصلح ما وجد في كتابه مخالفاً لخطّ شِمر بما صحَّحه شِمر.

وكان أبو الهيثم رحمه الله عِلمُه على لسانه، وكان أعذبَ بياناً وأفطنَ للمعنى الخفيّ، وأعلم بالنحو من شِمر وكان شِمر أروى منه للكتب والشِّعر والأخبار، وأحفظَ للغريب، وأرفقَ بالتصنيف من أبي الهيثم.

وأخبرني أبو الفضل المنذري أنه لازمَ أبا الهيثم سنين، وعرض عليه الكتب، وكتب عنه من أماليه وفوائده أكثر من مائتي جِلد، وذكر أنه كان بارعاً حافظاً صحيح الأدب، عالماً ورعاً كثير الصلاة، صاحِبَ سُنَّة. ولم يكن ضنيناً بعلمه وأدبه.

وتوفي سنة ست وسبعين ومائتين، رحمه الله.

وما وقع في كتابي هذا لأبي الهيثم فهو مما أفادنيه عنه أبو الفضل المنذريّ في كتابه الذي لقّبه «**الفاخر والشامل**». وفي الزيادات التي زادها في «**معاني القرآن**» للفرّاء، وفي كتاب «**المؤلَّف**»، وكتاب «**الأمثال**» لأبي عبيد.

ومن هذه الطبقة من العراقيين أبو العباس أحمد بن يحيى الشيباني: الملقّب بثعلب، وأبو العباس محمد بن يزيد الثُّمَالي الملقَّب بالمبرّد.

وأجمع أهل هذه الصناعة من العراقيين وغيرهم أنهما كانا عالِمَيْ عصرهما، وأن أحمد بن يحيى كان واحدَ عصره. وكان محمد بن يزيد أعذبَ الرجلين بياناً وأحفظهما للشعر المحدَث، والنادرة الطريفة، والأخبار الفصيحة، وكان من أعلم الناس بمذاهب البصريين في النحو ومقاييسه.

وكان أحمد بن يحيى حافظاً لمذهب العراقيين، أعني الكسائي والفرّاء والأحمر، وكان عفيفاً عن الأطماع الدنية، متورّعاً مِن المكاسب الخبيثة.

أخبرني المنذري أنه اختلف إليه سنةً في سماع كتاب «**النوادر**» لابن الأعرابي، وأنه كان في أذنه وَقْر، فكان يتولى قراءة ما يُسمَع منه. قال: وكتبت عنه من أماليه في «**معاني القرآن**» وغيرها أجزاء كثيرة، فما عرَّض ولا صرَّح بشيءٍ من أسباب الطمع.

قال: واختلفت إلى أبي العباس المبرد وانتخبت عليه أجزاءً من كتابيه المعروفَين «**بالروضة**» و«**الكامل**». قال: وقاطعته من سماعها على شيءٍ مسمًّى، وإنّه لم يأذن له في قراءة حكاية واحدة ممّا لم يكن وقع عليه الشرط.

قلت: ويتلو هذه الطبقة:

طبقة أخرى أدركناهم في عصرنا

منهم: أبو إسحاق إبراهيم بن السرِيّ الزّجاج النحوي، صاحب كتاب «**المعاني**» في القرآن، حضرتُه ببغداد بعد فراغه من إملاء الكتاب، فألفيت عنده جماعةً يسمعونه منه. وكان متقدِّماً في صناعته، بارعاً صدوقاً، حافظاً لمذاهب البصريين في النحو ومقاييسه. وكان خدم أبا العباس المبرد دهراً طويلاً.

وما وقع في كتابي له من تفسير القرآن فهو من كتابه. ولم أتفرغ ببغداد لسماعه منه. ووجدت النسخَ التي حُملت إلى خراسان غير صحيحة، فجمعتُ منها عدّة نسخ مختلفة المخارج، وصرفت عنايتي إلى معارضةِ بعضها ببعض حتى حصَّلت منها نسخة جيّدة.

ومنهم: أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشّار الأنباري النحوي: وكان واحدَ عصره، وأعلمَ من شاهدتُ بكتاب الله ومعانيه وإعرابه، ومعرفته اختلاف أهل العلم في مُشْكِله. وله مؤلفات حسان في علم القرآن. وكان صائناً لنفسه، مقدَّماً في صناعته، معروفاً بالصدق حافظاً، حسن البيان عذبَ الألفاظ، لم يُذكر لنا إلى هذه الغاية من الناشئين بالعراق وغيرها أحد يخلُفُه أو يسدُّ مسدَّه.

ومن هذه الطبقة: أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عَرَفة الملقب بنِفْطَويه: وقد شاهدته فألفيتُه حافظاً للغات ومعاني الشعر ومقاييس النحو، ومقدَّماً في صناعته. وقد خدمَ أبا العباس أحمدَ بن يحيى وأخذ عنه النحو والغريب، وعُرِف به.

* * *

وإذ فرغنا من ذكر الأثبات المتقنين، والثقات المبرِّزين من اللغويين، وتسميتهم طبقةً طبقة، إعلاماً لمن غَبِيَ عليه مكانُهم من المعرفة، كي يعتمدوهم فيما يجدون لهم من المؤلفات المرويَّة عنهم، فلنذكر بعقب ذكرهم أقواماً اتَّسموا بسمة المعرفة وعلم اللغة، وألَّفوا كتباً أودعوها الصحيح والسَّقيم، وحشَوْها بـ «**المزال المُفْسَد**»، والمصَّحف المغيَّر، الذي لا يتميَّز ما يصحّ منه إلاّ عند النَّقاب المبرِّز، والعالم الفطِن، لنحذِّر الأغمار اعتمادَ ما دوَّنوا، والاستنامةَ إلى ما ألَّفوا.

فمن المتقدمين: الليث بن المظفر: الذي نَحَلَ الخليل بن أحمد تأليف كتاب «**العين**» جملةً لينفِّقه باسمه، ويرغِّب فيه مَنْ حوله. وأُثبتَ لنا عن إسحاق بن إبراهيم الحنظليّ الفقيه أنه قال: كان الليث بن المظفَّر رجلاً صالحاً، ومات الخليل ولم يفرغ من كتاب «**العين**»، فأحبَّ الليث أن ينفِّق الكتابَ كلَّه، فسمَّى لسانه الخليل، فإذا رأيت في الكتاب «سألت الخليل بن أحمد»، أو «أخبرني الخليل بن أحمد» فإنه يعني الخليل نفسَه. وإذا قال: «قال الخليل» فإنما يعني لسان نفسه. قال: وإنما وقع الاضطراب في الكتاب من قِبَل خليل الليث.

قلت: وهذا صحيحٌ عن إسحاق، رواه الثقات عنه.

وأخبرني أبو الفضل المنذري أنه سأل أبا العباس أحمد بن يحيى عن كتاب «**العين**» فقال: ذاك كتابٌ مَلَئ غُدَدْ قال: وهذا كان لفظ أبي العباس، وحقُّه عند النحويين ملآن غُدَداً. ولكن أبا العباس كان يخاطب عوامّ الناس على قدر أفهامهم، أراد أن في كتاب «**العين**» حروفاً كثيرة أُزيلت عن صورها ومعانيها بالتصحيف والتغيير، فهي فاسدة كفساد الغدد وضَرِّها آكلَها.

وأخبرني أبو بكر الإيادي عن بعض أهل المعرفة أنه ذكر كتاب الليثِ فقال: ذلك كتابُ الزَّمْنَى، ولا يصلح إلاّ لأهل الزوايا.

قلت: وقد قرأت كتاب «**العين**» غيرَ مرَّة، وتصفَّحته تارة بعد تارة، وعُنيتُ بتتبُّع ما صُحِّف وغُيِّر منه، فأخرجته في مواقعه من الكتاب وأخبرت بوجه الصحَّة فيه، وبيَّنت وجه الخطأ، ودللت على مَوْضع الصواب منه، وستقف على هذه الحروف إذا تأمَّلْتَها

في تضاعيف أبواب الكتاب، وتحمد الله ـ إذا أنصفتَ ـ على ما أفيدك فيها. والله الموفِّق للصواب، ولا قوَّةَ إلاّ به.

وأمَّا ما وجدتُه فيه صحيحاً، ولغير الليث من الثقات محفوظاً، أو من فصحاء العرب مسموعاً، ومن الرِّيبة والشكّ لشهرته وقلَّة إشكاله بعيداً، فإني أعْزيه إلى الليث بن المظفَّر، وأؤدِّيه بلفظه، ولعلِّي قد حفظته لغيره في عدَّة كتب فلم أشتغل بالفحص عنه لمعرفتي بصحَّته. فلا تشكَّنَّ فيه مِن أجلِ أنه زلَّ في حروفٍ معدودة هي قليلة في جَنْب الكثير الذي جاء به صحيحاً، واحمدْني على نفي الشُّبَه عنك فيما صحَّحته له، كما تحمدني على التنبيه فيما وقع في كتابه من جهته أو جهة غيره ممن زاد ما ليس منه. ومتى ما رأيتَني ذكرت من كتابه حرفاً وقلت: إني لم أجده لغيره فاعلم أنَّه مُريب، وكنْ منه على حذر وافحصْ عنه؛ فإن وجدتَه لإمام من الثقات الذين ذكرتُهم في الطبقات فقد زالت الشُّبَه، وإلاّ وقفتَ فيه إلى أن يَضِحَ أمرُه.

وكان شِمرٌ رحمه الله مع كثرة علمه وسماعه لما ألَّف كتاب «**الجيم**» لم يُخْلِهِ من حروف كثيرة من كتاب الليث عزاها إلى مُحارب، وأظنه رجلاً من أهل مَرْو، وكان سمع كتاب الليث منه.

ومن نظراء الليث: محمد بن المستنير المعروف بقطرب: وكان متَّهماً في رأيه وروايته عن العرب. أخبرني أبو الفضل المنذري أنه حضر أبا العباس أحمد بن يحيى، فجرى في مجلسه ذكر قطرب، فهجَّنه ولم يعبأ به.

وروى أبو عُمر في كتاب «**الياقوتة**» نحواً من ذلك. قال: وقال قطرب في قول الشاعر:

* مثل الذَّميم على قُزْم اليعامير *

زعم قطرب أن اليعامير واحدها يعمور: ضرب من الشجر. وقال أبو العباس: هذا باطل سمعت ابن الأعرابي يقول: اليعامير: الجِداء، واحدها يَعْمور.

وكان أبو إسحاق الزَّجاج يهجِّن من مذاهبه في النحو أشياء نسبه إلى الخطأ فيها.

قلت: وممَّن تكلم في لغات العرب بما حضر لسانَه وروى عن الأئمة في كلام العرب ما ليس من كلامهم:

عمرو بن بحر المعروف بالجاحظ: وكان أوتيَ بسطةً في لسانه، وبياناً عذباً في خطابه، ومجالاً واسعاً في فنونه، غير أن أهل المعرفة بلغات العرب ذمُّوه، وعن

الصِّدق دفَعوه. وأخبرَ أبو عُمر الزاهد أنه جرى ذكره في مجلس أحمد بن يحيى فقال: اعذِبوا عن ذكر الجاحظ فإنه غير ثقة ولا مأمون.

وأما أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري: فإنَّه ألَّف كتباً في «**مشكل القرآن وغريبه**»، وألَّف كتاب «**غريب الحديث**»، وكتاباً في «**الأنواء**»، وكتاباً في «**الميسر**»، وكتاباً في «**آداب الكتَبة**»، وردَّ على أبي عبيد حروفاً في «**غريب الحديثِ**» سمَّاها «**إصلاح الغلط**». وقد تصفَّحتها كلها، ووقفت على الحروف التي غلِط فيها وعلى الأكثر الذي أصاب فيه. فأمَّا الحروف التي غَلِط فيها فإنّي أثبتُّها في موقعها من كتابي، ودللت على موضع الصواب فيما غلط فيه.

وما رأيت أحداً يدفعه عن الصدق فيما يرويه عن أبي حاتم السِّجزي، والعباس بن الفرج الرِّياشيّ، وأبي سعيد المكفوف البغدادي. فأمَّا ما يستبدُّ فيه برأيه من معنًى غامض أو حرفٍ من علل التصريف والنحو مشكل، أو حَرفٍ غريب، فإنَّه ربَّما زلَّ فيما لا يخفى على مَن له أدنى معرفة. وألفيته يَحدِس بالظنِّ فيما لا يعرفه ولا يحسنه. ورأيت أبا بكر بنَ الأنباري ينسبه إلى الغفلة والغباوة وقلَّة المعرفة، وقد ردَّ عليه قريباً من رُبع ما ألَّفه في «**مشكل القرآن**».

وممّن ألَّف في عصرنا الكتبَ فوُسمَ بافتعال العربية وتوليد الألفاظ التي ليس لها أصول، وإدخالِ ما ليس من كلام العرب في كلامهم.

أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي: صاحب كتاب «**الجمهرة**»، وكتاب «**اشتقاق الأسماء**»، وكتاب «**الملاحن**». وحضرته في داره ببغداد غير مرَّةٍ، فرأيته يروي عن أبي حاتم، والرياشيّ، وعبدالرحمن ابن أخي الأصمعي، فسألت إبراهيم بن محمد بن عرفةَ الملقب بنفطويه عنه فاستخف به، ولم يوثِّقْه في روايته.

ودخلتُ يوماً عليه فوجدته سكران لا يكاد يستمرُّ لسانُه على الكلام، من غلبة السكر عليه. وتصفحت كتاب «**الجمهرة**» له فلم أره دالاً على معرفة ثاقبة، وعثرت منه على حروف كثيرة أزالها عن وجوهها، وأوقعَ في تضاعيف الكتاب حروفاً كثيرة أنكرتُها ولم أعرف مخارجَها، فأثبتُّها من كتابي في مواقعها منه، لأبحث عنها أنا أو غيري ممّن ينظُر فيه. فإن صحَّت لبعض الأئمة اعتُمدَتْ، وإن لم توجد لغيره وُقِفَت.

والله الميسر لما يرضاه وما يشاء.

وممن ألف وجمع من الخراسانيين في عصرنا هذا فصحّف وغيَّر وأزالَ العربية عن وجوهها رجلان:

أحدهما يسمى أحمد بن محمد البُشْتي، ويعرف بالخارْزَنجيّ. والآخر يكنى أبا الأزهر البخاريّ.

فأمَّا البُشْتيّ فإنه ألَّف كتاباً سمَّاه «**التكملة**»، أومأ إلى أنه كمّل بكتابه كتاب «**العين**» المنسوبَ إلى الخليل بن أحمد.

وأما البخاريُّ فإنه سمَّى كتابه «**الحصائل**» وأعاره هذا الاسم لأنه قصدَ قَصْدَ تحصيل ما أغفله الخليل.

ونظرتُ في أول كتاب البشتي فرأيته أثبت في صدره الكتب المؤلَّفة التي استخرج كتابه منها فعدَّدها وقال:

منها للأصمعي: كتاب «**الأجناس**»، وكتاب «**النوادر**»، وكتاب «**الصفات**»، وكتاب في «**اشتقاق الأسماء**»، وكتاب في «**السَّقي والأوراد**»، وكتاب في «**الأمثال**»، وكتاب «**ما اختلف لفظه واتَّفق معناه**».

قال: ومنها لأبي عبيدة: كتاب «**النوادر**»، وكتاب «**الخيل**»، وكتاب «**الديباج**».

ومنها لابن شُمَيل: كتاب «**معاني الشعر**»، وكتاب «**غريب الحديث**»، وكتاب «**الصفات**».

قال: ومنها مؤلفات أبي عبيد: «**المصنَّف**»، و«**الأمثال**»، و«**غريب الحديث**».

ومنها مؤلفات ابن السكيت: كتاب «**الألفاظ**»، وكتاب «**الفروق**» وكتاب «**الممدود والمقصور**»، وكتاب «**إصلاح المنطق**»، وكتاب «**المعاني**»، وكتاب «**النوادر**».

قال: ومنها لأبي زيد: كتاب «**النوادر**» بزيادات أبي مالك.

ومنها كتاب «**الصفات**» لأبي خَيْرة.

ومنها كتب لقطرب، وهي «**الفروق**»، و«**الأزمنة**»، و«**اشتقاق الأسماء**».

ومنها «**النوادر**» لأبي عمرو الشيباني، و«**النوادر**» للفرّاء، ومنها «**النوادر**» لابن الأعرابي.

قال: ومنها «**نوادر الأخفش**»، و«**نوادر اللّحياني**»، و«**النوادر**» لليزيدي.

قال: ومنها «**لغات هُذيل**» لعُزَير بن الفضل الهذلي. ومنها كتب أبي حاتم السِّجزي. ومنها كتاب «**الاعتقاب**» لأبي تراب. ومنها «**نوادر الأعاريب**» الذين كانوا مع ابن طاهر بنيسابور، رواها عنهم أبو الوازع محمد بن عبد الخالق، وكان عالماً بالنحو

والغريب، صدوقاً، يروي عنه أبو تراب وغيره.

قال أحمد بن محمد البُشتي: استخرجت ما وضعتُه في كتابي من هذه الكتب.

ثم قال: ولعلّ بعض الناس يبتغي العنتَ بتهجينه والقدح فيه، لأني أسندت ما فيه إلى هؤلاء العلماء من غير سماع. قال: وإنّما إخباري عنهم إخبار من صُحفهم، ولا يُزري ذلك على من عَرف الغثَّ من السَّمين، وميز بين الصحيح والسقيم. وقد فعلَ مثلَ ذلك أبو ترابٍ صاحب كتاب «**الاعتقاب**»، فإنه روى عن الخليل بن أحمد وأبي عمرو بن العلاء والكسائي، وبينه وبين هؤلاء فترة.

قال: وكذلك القتيبي، روى عن سيبويه، والأصمعي، وأبي عَمرو؛ وهو لم يَرَ منهم أحداً.

قلت أنا: قد اعترَف البُشتي بأنه لا سماعَ له في شيء من هذه الكتب، وأنه نَقل ما نقل إلى كتابه من صُحفهم، واعتلَّ بأنه لا يُزْري ذلك بمن عرف الغثَّ من السمين. وليس كما قال؛ لأنه اعترفَ بأنه صُحُفيّ والصُّحُفي إذا كان رأس ماله صُحفاً قرأها فإنّه يصحّف فيكثِر، وذلك أنه يُخبر عن كتبٍ لم يَسمعْها، ودفاتر لا يدري أصحيحٌ ما كُتب فيها أم لا. وإنّ أكثر ما قرأنا من الصحف التي لم تُضبَط بالنقْط الصحيح، ولم يتولَّ تصحيحَها أهل المعرفة ـ لسقيمةٌ لا يعتمدها إلا جاهل.

وأما قوله: إن غيره من المصنفين رووا في كتبهم عمن لم يسمعوا منه مثل أبي تراب والقتيبي، فليس رواية هذين الرجلين عمّن لم يرياه حجةً له، لأنهما وإن كانا لم يسمعا من كل من رويا عنه فقد سمعا من جماعة الثقات المأمونين. فأمّا أبو تراب فإنه شاهد أبا سعيد الضرير سنين كثيرة، وسمع منه كتباً جَمَّة. ثم رحل إلى هَرَاة فسمع من شِمرٍ بعض كتبه. هذا سوى ما سمع من الأعراب الفصحاء لفظاً، وحفظه من أفواههم خِطاباً. فإذا ذكر رجلاً لم يَرَه ولم يسمع منهُ سومِحَ فيه وقيل: لعلَّه حفظ ما رأى له في الكتب من جهة سماعٍ ثبت له، فصار قول من لم يره تأييداً لما كان سمعه من غيره، كما يفعل علماء المحدِّثينَ؛ فإنهم إذا صحَّ لهم في الباب حديثٌ رواه لهم الثقات عن الثقات أثبتوه واعتمدوا عليه، ثم ألحقوا به ما يؤيده من الأخبار التي أخذوها إجازة.

وأما القُتَيبيُّ فإنّه رجل سمع من أبي حاتم السِّجْزيّ كتبَه، ومن الرياشيّ سمع فوائد جمّة، وكانا من المعرفة والإتقان بحيث تُثنى بهما الخناصر؛ وسمِعَ من أبي سعيد الضرير، وسمع كتب أبي عبيد، وسمع من ابن أخي الأصمعيّ، وهما من الشهرة وذهاب الصِّيت والتأليف الحسن، بحيث يُعفَى لهما عن خطيئة غلِط، ونَبْذِ زلة تقع في

كتبهما، ولا يلحق بهما رجل من أصحاب الزوايا لا يعرف إلاّ بقَرْيته، ولا يوثق بصدقه ومعرفته ونقْلِه الغريبَ الوحشي من نسخة إلى نسخة. ولعل النسخ التي نقل عنهما ما نَسَخَ كانت سقيمة.

والذي ادّعاه البشتي من تمييزه بين الصحيح والسقيم، ومعرفته الغثَّ من السمين، دعوى. وبعضُ ما قرأتُ من أول كتابه دَلَّ على ضدِّ دعواه.

وأنا ذاكرٌ لك حروفاً صحّفها، وحروفاً أخطأ في تفسيرها، من أوراق يسيرة كنتُ تصفّحتها من كتابه؛ لأثبت عندك أنه مُبْطل في دعواه، متشبّع بما لا يفي به.

فممّا عثرت عليه من الخطأ فيما ألّف وجمع، أنه ذكر في «باب العين والثاء» أن أبا تراب أنشد:

إنْ تمنعي صَوبَكِ صَوبَ المدمِع ... يَجرِي على الخدِّ كضِبْب الثُّعثِعِ

فقيّده البُشتيّ بكسر الثاءين بنَقْطِه، ثم فسر ضِبْب الثّعثِع أنه شيءٌ له حب يُزرع. فأخطأ في كسره الثاءين، وفي تفسيره إياه. والصواب «الثَّعثَع» بفتح الثاءين، وهو اللؤلؤ. قال ذلك أبو العباس أحمد بن يحيى، ومحمد بن يزيد المبرد، رواهُ عنهما أبو عُمر الزاهد. قالا: وللثَّعثَع في العربية وجهان آخران لم يعرفهما البشتي. وهذا أهوَن. وقد ذكرتُ الوجهين الآخرين في موضعهما من «باب العين والثاء».

وأنشد البُشْتيّ:

فبآمرٍ وأخيه مؤتمر ... ومُعلِّل وبمطفىء الجمر

قال البشتي: سمِّي أحد أيام العجوز آمراً لأنه يأمر الناسَ بالحذر منه.

قال: وسُمّي اليوم الآخر مؤتمراً لأنه يأتمر الناس، أي يُؤذنهم.

قلت: وهذا خطأ محض، لا يُعرف في كلام العرب ائتمر بمعنى آذن. وفسّر قول الله عزّ وجل: ﴿إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ﴾ [القَصَص: ٢٠] على وجهين: **أحدهما** يَهُمُّون بك، **والثاني** يتشاورون فيك. وائتمر القوم وتآمروا، إذا أمر بعضهم بعضاً. وقيل لهذا مؤتمر لأنَّ الحيّ يؤامر فيه بعضهم بعضاً للظعن أو المُقام، فجعلوا المؤتمر نعتاً لليوم والمعنى أنه مؤتَمَر فيه، كما قالوا: ليل نائم أي يُنام فيه، ويوم عاصفٌ يَعصِف فيه الريح. ومثله قولهم: نهاره صائم، إذا كان يَصُوم فيه. ومثله كثيرٌ في كلامهم.

وذكر في «باب العين واللام»: أبو عبيد عن الأصمعي: أعللت الإبلَ فهي عالّة، إذا أصدرتَها ولم تُروِها.

قلت: وهذا تصحيفٌ منكر، والصواب أغللت الإبلَ بالغين، وهي إبلٌ غالة. أخبرني المنذريّ عن أبي الهيثم عن نُصيرٍ الرازي قال: صَدَرت الإبل غالةً وغوَالَّ، وقد أغللتُها، من الغُلّة والغليل، وهو حرارة العطش. وأما أعللت الإبل وعللتُها فهما ضدُّ أغللتها، لأن معنى أعللتها وعللتها أن يسقيها الشربة الثانيةَ ثم يُصدرَها رواءً، وإذا عَلّت الإبلُ فقد رويتْ. ومنه قولهم: عرضَ عليَّ سَوْمَ عالَّة. وقد فُسر في موضعه.

وروى البُشتي في «باب العين والنون» قال الخليل: العُنَّة: الحظيرَة، وجمعُها العُنَن. وأنشد:

* ورَطْـبٍ يُـرفَّـعُ فَـوقَ الـعُـنَـنْ *

قال البُشتيّ: العُنَن هاهنا: حِبال تُشدُّ ويُلقَى عليها لحمُ القديد.

قلتُ: والصواب في العُنَّة والعُنَن ما قاله الخليل إن كان قاله. وقد رأيتُ حُظُرات الإبل في البادية تسوَّى من العَرْفَج والرِّمث في مَهَبِّ الشمال، كالجدار المرفوع قدرَ قامةٍ، لتُناخَ الإبل فيها، وهي تقيها بردَ الشمال ورأيتهم يسمُّونها عُنَناً لاعتنانها معترضةً في مهبّ الشمال. وإذا يبست هذه الحُظُرات فنحروا جزوراً شرّروا لحمها المقدَّدَ فوقها فيجفُّ عليها.

ولست أدري عمن أخذ ما قاله في العُنّة أنه الحبل الممدود. ومدّ الحبل من فِعل الحاضرة. ولعل قائله رأى فقراء الحَرَم يمدون الحبال بمنى فيلقون عليها لحوم الهَدْي والأضاحي التي يُعطَوْنَها، ففسر قول الأعشى بما رأى. ولو شاهد العربَ في باديتها لعلم أنّ العنة هي الحِظار من الشجر.

وأنشد أحمد البُشتي:

يـا رُبَّ شـيـخٍ مـنـهـم عِـنِّـيـنِ عـن الـطـعـان وعـن الـتـجـفـيـن

قال البشتي في قوله: «وعن التجفين» هو من الجفان، أي لا يُطعم فيها.

قلت: والتجفين في هذا البيت من الجِفان والإطعام فيها خطأ، والتجفين هاهنا: كثْرة الجماع. رواه أبو العباس عن ابن الأعرابيّ. وقال أعرابي: «أضواني دوامُ التجفين»، أي أنحفَني وَهزَلني الدوامُ على الجماع. ويكون التجفين في غير هذا الموضع نحر الناقة وطبخَ لحمها وإطعامَه في الجِفان. ويقال: جَفن فلانٌ ناقةً، إذا فعل ذلك.

وذكر البُشتي أنّ عبد الملك بن مروان قال لشيخ من غَطَفان: صف لي النساء.

فقال: «خُذْها ملسَّنة القدمين، مُقرمَدَة الرفغين» قال البشتيّ: المقرمَدة: المجتمع قصبها.

قلت: هذا باطلٌ. ومعنى المقرمَدة الرُّفغين الضيِّقتُهما؛ وذلك لالتفاف فخذيها، واكتناز باذَيْها. وقيل في قول النابغة يصف رَكَبَ امرأة:

* رابي المَجَسَّة بالعبير مُقرمَدِ *

إنه المضَيَّق، وقيل: هو المطليّ بالعَبِير كما يُطلَى الحوض بالقَرمَد إذا صُرِّج. ورُفغا المرأة: باطنا أصول فخذيها.

وقال البشتيُّ في «باب العين والباء»: أبو عبيد: العبيبة: الرائب من الألبان.

قلت: وهذا تصحيفٌ قبيح. وإذا كان المصنِّف لا يميز العين والغين استحال ادّعاؤه التمييز بين السقيم والصحيح.

وأقرأني أبو بكر الإيادي عن شِمر لأبي عبيد في كتاب «**المؤلف**»: الغبيبة بالغين المعجمة: الرائب من اللبن. وسمعت العرب تقول للّبن البيُوت في السِّقاء إذا راب من الغد غبيبة. ومن قال عبيبة بالعين في هذا فهو تصحيف فاضح. وروينا لأبي العباس عن ابن الأعرابي أنه قال: الغُبُب أطعمة النُّفَساء بالغين معجمة، واحدتها غَبِيبة. قال: والعُبُب بالعين: المياه المتدفّقة. وقال غيره: العَبِيبة بالعين، شيء يقطر من المغافير. وقد ذكرته في موضعه.

وقال البشتي في «باب العين والهاء والجيم»: العوهج: الحية في قول رؤبة:

* حَصْبَ الغُواة العَوهجَ المنسوسا *

قلت: وهذا تصحيف دالٌّ على أنّ صاحبَه أخذ عربيّتَه من كتب سقيمة، ونسخ غير مضبوطة ولا صحيحة، وأنه كاذب في دعواه الحفظ والتميز. والحية يقال له العَوْمج بالجيم، ومن صيَّره العوهج بالهاء فهو جاهلٌ ألكن. وهكذا روى الرواةُ بيت رؤبة. وقيل للحية عومج لتعمجه في انسيابه، أي لتلوّيه. ومنه قول الشاعر يشبه زمام البعير بالحيةِ إذا تلوّى في انسيابه:

تُلاعِب مَثْنَى حَضرمي كأنه تعمجُ شيطانٍ بذي خِروعٍ قَفْرِ

وقال في «باب العين والقاف والزاي»: قال يعقوب بن السكيت: يقال قوزَعَ الديكُ ولا يقال قنزَعَ. قال البُشتيّ: معنى قوله قوزعَ الديك أنه نفَشَ بُرائِلَه وهي قَنازعه.

قلت: غلط في تفسير قوزع أنه بمعنى تنفيشه قنازعَه، ولو كان كما قال لجاز فنْزَع. وهذا حرفٌ لهج به عوامُّ أهلِ العراق وصبيانهم، يقولون: قنْزع الديك، إذا فرَّ من الديك الذي يقاتله. وقد وضع أبو حاتم هذا الحرف في «باب المزال المفسَد»، وقال: صوابه قوزع. وكذلك ابن السكيت وضعه في «باب ما تلحن فيه العامّة». وروى أبو حاتم عن الأصمعيّ أنه قال: العامّة تقول للديكين إذا اقتتلا فهربَ أحدهما: قنْزعَ الديك، وإنما يقال قوزع الديك إذا غُلِب، ولا يقال قنْزعَ.

قلت: وظنَّ البشتيُ بحَدْسه وقلة معرفته أنه مأخوذ من القنْزعة فأخطأ في ظنّه. وإنما قوزعَ فَوعل من يقزَع، إذا خفَّ في عَدْوه، كما يقال قَونَس وأصله قنس.

وقال البشتيّ في «باب العين والضاد» قال: العيضوم: المرأة الكثيرة الأكل.

قلت: وهذا تصحيف قبيحٌ دالٌ على قلة مبالاة المؤلف إذا صحّف، والصواب العيصوم بالصاد، كذلك رواه أبو العباس أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي. وقال في موضع آخر: هي العَصُوم للمرأة إذا كثر أكلُها، وإنما قيل لها عَصوم وعيصوم لأنّ كثرةَ أكلها يعصمها من الهُزَال ويقوّيها. وقد ذكرتُه في موضعه بأكثر من هذا الشرح.

وقال في «باب العين والضاد مع الباء»: يقال مررت بالقوم أجمعين أبضعين بالضاد.

وهذا أيضاً تصحيف فاضح يدلّ على أنّ قائله غير مُميِّز ولا حافظ كما زعم. أخبرني أبو الفضل المنذري عن أبي الهيثم الرازي أنه قال: العرب تؤكّد الكلمة بأربع توكيدات فتقول مررت بالقوم أجمعين أكتعين أبصين أبتعين. هكذا رواه أبو العباس عن ابن الأعرابي قال: وهو مأخوذ من البَصْع وهو الجمع. وقرأته في غير كتاب من كتب حُذّاق النحويين هكذا بالصاد.

وقال في «باب العين والقاف مع الدال» قال يعقوب بن السكيت: يقال لابن المخاض حين يبلغ أن يكون ثنيًاً: قَعودٌ وَبكْر، وهو من الذكور كالقَلوص من الإناث. قال البشتي: ليس هذا من القَعود التي يقتعدها الراعي فيركبها ويحمل عليها زاده وأداته، وإنما هو صفة للبَكرِ إذا بلغَ الإثناء.

قلت: أخطأ البشتي في حكايته كلامَ ابن السكيت ثم أخطأ فيما فسره من كِيسه وهو قوله إنه غير القَعود التي يقتعدها الراعي، من وجهين آخرين. فأما يعقوب بن السكيت فإنه قال: يقال لابن المخاض حتى يبلغ أن يكون ثَنياً قَعودٌ وَبكر، وهو من الذكور كالقلوص من الإناث.

فجعل البشتي «حتى»: «حينَ». ومعنى حتّى إلى وهو انتهاء الغاية. وأحد الخطأين

من البشتي فيما قاله من كِيسِه تأنيثُه القَعود ولا يكون القَعود عند العرب إلاّ ذكراً. والثاني أنه لا قعود في الإبل تعرفه العربُ غير ما فسره ابنُ السكيت. ورأيت العربَ تجعل القعود البَكرَ من حينَ يُركِبُ، أي يُمكن ظهرَه من الركوب. وأقرب ذلك أن يستكمل سنتين إلى أن يُثْنى، فإذا أثنَى سمِّي جملاً. والبكْر والبَكْرة بمنزلة الغلام والجارية اللذين لم يدركا. ولا تكون البكرةُ قَعوداً. وقال ابن الأعرابي فيما أخبرني المنذريّ عن ثعلب عنهُ: البكر قَعودٌ مثل القَلوص في النوق إلى أن يثْنى. هكذا قال النضر بن شميل في كتاب «**الإبل**».

قلت: وقد ذكرت لك هذه الأحرف التي أخطأ فيها والتقطتها من أوراق قليلة، لتستدلّ بها على أنّ الرجل لم يَفِ بدعواه. وذلك أنه ادّعى معرفةً وحفظاً يميز بها الغثَّ من السمين، والصحيح من السقيم، بعد اعترافه أنه استنبط كتابه من صحف قرأها، فقد أقرَّ أنه صحفيٌّ لا رواية له ولا مشاهدة، ودلّ تصحيفه وخطؤه على أنه لا معرفة له ولا حفظ. فالواجب على طلبة هذا العلم ألاّ يغترُّوا بما أودع كتابه، فإنّ فيه مناكير جَمّةً لو استقصيتُ تهذيبَها اجتمعت منها دفاترُ كثيرة. والله يُعيذنا من أن نقول ما لا نعلمه، أو ندَّعي ما لا نُحسنه، أو نتكثَّرَ بما لم نُؤتَه. وفقنا الله للصوابِ، وأداءِ النُّصح فيما قصدناه، ولا حَرَمنا ما أمّلناه من الثواب.

وأما أبو الأزهر البُخَاري: الذي سمّى كتابه «**الحصائل**»، فإني نظرت في كتابه الذي ألّفه بخطّه وتصفَّحته، فرأيته أقلَّ معرفة من البُشتيّ وأكثر تصحيفاً. ولا معنى لذكر ما غيَّر وأفسد، لكثرته. وإن الضعيف المعرفة عندنا من أهل هذه الصناعة، إذا تأمَّل كتابَه لم يَخْفَ عليه ما حلَّيتُه به. ونعوذ بالله من الخذلان وعليه التُّكلان.

ولو أنّي أودعتُ كتابي هذا ما حوتْه دفاتري، وقرأته من كتب غيري ووجدته في الصحف التي كتبها الورّاقون، وأفسدها المصحِّفون، لطال كتابي. ثم كنتُ أحدَ الجانين على لغة العرب ولسانها ولَقليلٌ لا يُخْزِي صاحبه خيرٌ من كثير يفضحُه.

ولم أُودِعْ كتابي هذا من كلام العرب إلاّ ما صحّ لي سماعاً منهم، أو رواية عن ثقة، أو حكايةً عن خطّ ذي معرفةٍ ثاقبة اقترنت إليها معرفتي، اللهمّ إلاّ حروفاً وجدتها لابن دريد وابن المظفّر في كتابيهما، فبينت شكّي فيها، وارتيابي بها. وستراها في مواقعها من الكتاب ووقوفي فيها.

ولعلَّ ناظراً ينظرُ في كتابي هذا فيرى أنه أخلَّ به إعراضي عن حروفٍ لَعلَّه يحفظها لغيري، وَحذْفي الشواهدَ من شعر العرب للحرفِ بعد الحرف، فيتوّهم ويوهم غيره أنَّه حفِظ ما لم أحفظْه، ولا يعلم أني غزَوتُ فيما حذَفتُه إعفاءَ الكتابِ من التطويل الممّل،

والتكثير الذي لا يحصِّل.

وأنا مبتدئ الآن في ذكر الحروف التي هي أصلُ كلام العرب، وتقديم الأولى منها بالتقديم أوّلاً فأوّلاً، وتبيين مدارجها لتقف عليها، فلا يعسُر عليك طلبُ الحرف الذي تحتاج إليه.

ولم أر خلافاً بين اللغويين أن التأسيس المجمل في أوّل كتاب «**العين**»، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد، وأن ابن المظفَّر أكملَ الكتابَ عليه بعد تلقُّفه إياه عن فيه. وعلمتُ أنه لا يتقدَّم أحدٌ الخليل فيما أسّسه ورسمَه. فرأيت أن أحكيَه بعينه لتتأمّله وتردّد فكرك فيه، وتستفيد منه ما بك الحاجةُ إليه. ثم أُتبعه بما قاله بعض النحويّين ممّا يزيد في بيانه وإيضاحه.

قال الليث بن المظفَّر: لما أراد الخليل بن أحمد الابتداءَ في كتاب «**العين**» أعملَ فكره فيه فلم يمكنه أن يبتدىء من أول ا ب ت ث لأن الألف حرف معتل فلمّا فاته أوّل الحروف كره أن يجعل الثاني أوّلاً وهو الباء إلاّ بحجّة، وبعد استقصاء. فدبَّر ونظر إلى الحروف كلّها وذاقها، فوجدَ مخرجَ الكلام كلّه من الحلق، فصيَّرَ أولاها بالابتداء به أدخلَها في الحلق، وكان ذوقُه إياها أنه كان إذا أراد أن يذوق الحرف فتح فاه بألف ثم أظهر الحرف، نحو أت، أح، أع. فوجد العينَ أقصاها في الحلق وأدخلها. فجعل أول الكتاب العين، ثم ما قرب مخرجُه منها بعد العين الأرفع فالأرفع، حتى أتى على آخر الحروف. فإذا سئلت عن كلمة فأردت أن تعرف موضعها من الكتاب فانظر إلى حروف الكلمة، فمهما وجدتَ منها واحداً في الكتاب المتقدم فهو في ذلك الكتاب.

قال: وقلَّب الخليل ا ب ت ث فوضعَها على قدر مخارجها من الحلق. وهذا تأليفه:

ع ح هـ خ غ ق ك ج ش ض ص س ز ط د ت ظ ذ ث ر ل ن ف ب م و ا ي.

قال الخليل بن أحمد: كلام العرب مبنيّ على أربعة أصناف: على الثنائي، والثلاثي، والرباعي، والخُماسيّ.

فأمّا الثنائيّ فما كان على حرفين، نحو قد، لم، بل، هل، ومثلها من الأدوات.

قال: والثلاثي نحو قولك ضرب، خرج، مبنيّ على ثلاثة أحرف.

والرباعي نحو قولك: دحرج، هملج، قرطس، مبنيّ على أربعة أحرف.

قال: والخماسيّ نحو قولك: اسحنكك، اقشعرَّ، اسحنفر، مبنيّ على خمسة أحرف.

قال: والألف في اسحنكك واسحنفر ليست بأصلية إنما أدخلت لتكون عماداً وسُلَّماً للسان إلى الساكن؛ لأن اللسان لا ينطلق بالساكن. والراء التي في اقشعرَّ راءانِ أدغمت واحدة في الأخرى، فالتشديدةُ علامة الإدغام.

قال: والخماسيّ من الأسماء نحو: سفرجل، وشمردل، وكَنَهبُل، وقَبَعْثَر، وما أشبهها.

قال: وقال الخليل: ليس للعرب بناءٌ في الأسماء وفي الأفعال أكثر من خمسة أحرف، فمهما وجدت زيادة على خمسة أحرف في فعل أو اسم فاعلم أنها زائدة على البناء، نحو قَرَعْبَلانة، إنما هو قَرَعْبَل، ومثل عنكبوت، إنما هو أصله عَنكب.

قال: والاسم لا يكون أقلَّ من ثلاثة أحرف: حرف يبتدأ به، وحرف يُحشَى به الكلمة، وحرف يوقف عليه. فهذه ثلاثة أحرف، مثل سعد، وبدر، ونحوهما. فإن صيّرت الحرف الثنائيّ مثل قد وهل ولو أسماءً أدخلتَ عليها التشديد فقلت: هذه لوٌّ مكتوبة، هذه قَدٌّ حَسَنَة الكِتْبَة. وأنشد:

لـيـت شِـعـري وأيـن مِـنّـيَ لـيـتٌ ... إنَّ لـيـتـاً وإنَّ لَـوًّا عـنـاءُ

فشدَّد لوًّا حين جعله اسماً. قال: وقد جاءت أسماءٌ لفظُها على حرفين، وتمامُها على ثلاثة أحرف، مثل يد ودم وفم، وإنما ذهب الثالث لعلّة أنها جاءت سواكن وخِلقتها السكون، مثل ياء يَدْيٍ وياء دَمْيٍ في آخر الكلمة، فلما جاء التنوين ساكناً لم يجتمع ساكنان فثبت التنوين لأنه إعراب، وذهب الحرف الساكن. فإذا أردتَ معرفتها فاطلبْها في الجمع والتصغير، كقولك: أيديهم، ويُدَيّة.

قال: وتوجد أيضاً في الفعل، كقولك: دَمِيَتْ يده. ويقال في تثنية الفم فَمَوان. وهذا يدل على أنّ الذاهب من الفم الواو.

وقال الخليل: الفم أصله فَوْه كما ترى، والجمع أفواه. وقد فاه الرجُل، إذا فتح فاه بالكلام.

قلت: وقد بيّنت في كتاب الهاء ما قاله النحويون فيه.

باب
ألقاب الحروف ومدارجها

قال الخليل بن أحمد: اعلم أن الحروف الذُّلْق والشفوية ستّة: ر ل ن ف ب م. فالراء واللام والنون سمِّيت ذُلْقاً لأنّ الذّلاقة في المنطق إنما هي بطرَف أسَلة اللسان. وسمِّيت الفاء والباء والميم شفوية لأنّ مخرجها بين الشفتين، لا تعمل الشفتان في شيء من الحروف إلاّ في هذه الثلاثة الأحرف. فأمّا سائر الحروف فإنها ارتفعت فجرَتْ فوقَ ظهر اللسان من لَدُنْ باطن الثنايا من عند مخرج الثاء إلى مخرج الشين بين الغار الأعلى وبين ظهر اللسان. وليس للسان فيهّن أكثر من تحريك الطبقين بهنّ. ولم ينحرفن عن ظهر اللسان انحراف الراء واللام والنون.

فأمّا مخرج الجيم والقاف فبين عَكَدة اللسان وبين اللَّهاة في أقصى الفم. وأمّا مخرج العين والحاء والهاء والغين فمن الحَلْق.

وأمّا مخرج الهمزة فمن أقصى الحلق. وهي مهتوتة مضغوطة، فإذا رُفِّه عنها لانت وصارت الياء والألف والواو على غير طريقة الحروف الصحاح.

ولما ذَلِقت الحروف الستّة ومَذِل بهنّ اللسان وسَهُلت في المنطق، كثرت في أبنية الكلام، فليس شيءٌ من بناء الخماسيّ التام يَعرَى منها أو من بعضها. فإن وردَ عليك خماسيٌّ معرّى من الحروف الذُّلق والشفوية فاعلم أنّه مولَّد وليس من صحيح كلام العرب؛ نحو الخَضَعْثَج والكَشَعْطَج وأشباه ذلك، وإن أشبه لفظهم وتأليفَهم فلا تقبلنَّ منه شيئاً؛ فإنّ النحارير ربَّما أدخلوا على الناس ما ليس من كلام العرب إرادة التلبيس والتعنُّت.

وأمّا بناء الرباعي المنبسط فإنّ الجمهور الأكثر منه لا يعرى من بعض الحروف الذُّلق إلاّ كلماتٍ نحواً من عشر، جئن شواذَّ، فسّرناهُنّ في أمكنتها، وهي: العَسْجد، والعَسَطوس، والقُداحِس، والدُّعْشُوقة، والدُّهَدعة، والدَّهدقة، والزَّهزقة.

قال: وأمّا الغَطْمَطِيط وجَلَنْبَلَق وحَبَطِقْطِق فإنّ لهذه الحروف وما شاكلها مما يُعرف الثنائي وغيره من الثلاثيّ والرباعيّ والخماسيّ فإنّها في مواضعها بيّنة. والأحرف التي سمّيناهن فإنهنّ عَرِين من الحُروف الذُّلق، ولذلك نَزُرن فقَلَلْن. ولولا ما لزمهنّ من العين والقاف ما[1] حَسُنَّ على حال، ولكن العين والقاف، لا تدخلان على بناءٍ إلاّ حسَّنتاه، لأنَّهما أطلق الحروف. أمّا العين فأنصعُ الحروف جَرْساً وألذُّها سماعاً. وأمّا القاف فأصحُّها جَرساً. فإذا كانتا أو إحداهما في بناء حسُنَ لنصاعتهما. فإن كان البناء اسماً لزمته السين أو الدال مع لزوم العين أو القاف، لأن الدال لانت عن صلابة الطاء وكزازتها؛ وارتفعت عن خُفُوت التاء فحسنت. وصارت حالُ السين بين مخرجَي الصاد والزاي كذلك. فمهما جاء من بناء اسم رباعي منبسط معرى من الحروف الذُّلق والشفوية فإنّه لا يعرى من أحد حرفي الطلاقة أو كليهما، ومن السين والدال أو إحداهما، ولا يضرُّه ما خالطه من سائر الحروف الصُّتْم.

وإذا ورد عليك شيءٌ من ذلك فانظر ما هو من تأليف العرب وما ليس من تأليفهم، نحو قعثج، دعثج، لا ينسب إلى العربية ولو جاء عن ثقة، أو قَعْسَج لم ينكر ولم نسمع به، ولكنا ألَّفناه، ليعرف صحيح بناء كلام العرب من الدخيل.

وأمّا ما كان من هذا الرباعي المنبسط من المعرَّى من الحروف الذُّلق حكاية مؤلّفة نحو دَهداق وزَهزاق وأشباه ذلك، فإن الهاء لازمة له فصلاً بين حرفيه المتشابهين مع لزوم العين والقاف أو إحداهما. وإنما استحسنوا الهاء في هذا الضرب من الحكاية للينها وهشاشتها، إنما هي نَفَس لا اعتياصَ فيها.

وإن الحكاية المؤلّفة غير معرّاة من الحروف الذُّلق فلن تَضُرّ أكانت فيها الهاء أم لا، نحو غَطْمَطَة وأشباهه. ولا تكون الحكاية مؤلفة حتى يكون حرف صدرها موافقاً لصدر ما ضُمّ إليها في عجزها، كأنهم ضمُّوا دَهْ إلى دَق فألّفوهما. ولولا ما فيهما من تشابه الحرفين ما حسنت الحكاية بهما، لأن الحكايات الرباعيات لا تخلو من أن تكون مؤلّفة أو مضاعفة. فأمّا المؤلّفة فعلى ما وصفتُ لك، وهو نَزرٌ قليل. ولو كان العهعخ جميعاً من الحكاية لجاز في تأليف بناء العرب وإن كان الخاء بعد العين، لأنّ الحكاية تحتمل من بناء التأليف ما لا يحتمل غيرُها لما يريدون من بيان المحكيّ. ولكن لمَّا جاء العهعخ، فيما ذكر بعضهم، اسماً عاماً ولم يكن بالمعروف عند أكثرهم وعند أهل البصر والعلم منهم رُدَّ فلم يُقْبَل.

---

(١) في المطبوع: «أماه» والمثبت من كتاب «العين» (١/ ٥٢).

وأمّا الحكاية المضاعفة فإنها بمنزلة الصلصلة والزلزلة وما أشبههما، يتوهمون في حُسن الحركة ما يتوهمون في جَرْس الصوت، يضاعفون لتستمرّ الحكاية على وجه التصريف.

والمضاعف من البناء في الحكايات وغيرها ما كان حرفا عجزه مثل حرفي صدره، وذلك بناء نستحسِنه ونستلذُّه، فيجوز فيه من تأليف الحروف ما جاء من الصحيح والمعتلّ، ومن الذُّلق والطُّلق والصُّتم. ويُنسَب إلى الثنائيّ لأنه يضاعفه. ألا ترى أنّ الحاكي يحكي صلصلة اللجام فيقول: صلصل اللجام، فيقال صَلْ يخفّف، فإن شاء اكتفى بها مَرّة، وإن شاء أعادها مرتين أو أكثر من ذلك فقال صَلْ صَلْ صل، فيتكلف من ذلك ما بدا له. ويجوز في حكاية المضاعَف ما لا يجوز في غيرها من تأليف الحروف. ألا ترى أن الضاد والكاف إذا ألّفتا فبدىء بالضاد فقيل ضك كان هذا تأليفاً لا يحسُن في أبنية الأسماء والأفعال إلاّ مفصولاً بين حرفيه بحرف لازم أو أكثر من ذلك، نحو الضَّنْك والضَّحِك وأشباه ذلك. وهو جائز في تأليف المضاعف نحو الضكضاكة من النساء وأشباه ذلك. فالمضاعف جائز فيه كل غَثٍّ وسمين من المَفْصول والأعجاز وغير ذلك.

والعرب تشتق في كثير من كلامها أبنية المضاعف من بناء الثنائي المثقل بحرفي التضعيف، ومن الثلاثيّ المعتلّ. ألا ترى أنهم يقولون صلَّ اللجام صليلاً، فلو حكيت ذلك قلت صلّ تمد اللام وتثقلها، وقد خففتها من الصلصلة، وهما جميعاً صوت اللجام، فالتّثقيل مدٌّ والتضعيف ترجيع، لأن الترجيع يخف فلا يتمكن لأنه على حرفين فلا ينقاد للتصريف حتى يضاعف أو يثقل، فيجيء كثير منه متّفقاً على ما وصفتُ لك ويجيء كثير منه مختلفاً نحو قولك: صرّ الجنوب صريراً، وصرصر الأخطب صرصرة، كأنهم توهموا في صوت الجندُب مداً، وتوهموا في صوت الأخطب ترجيعاً. ونحو ذلك كثير مختلف.

وأمّا ما يشتقون من المضاعف من بناء الثلاثيّ المعتلّ فنحو قول العجاج:

ولو أنَخْنا جَمعَهم تنخنَخوا لِفحلنا إنْ سرَّه التنوُّخ

ولو شاء لقال في البيت الأول: ولو أنخنا جمعهم تنوّخوا، ولكنّه اشتقّ التنوّخ من نَوّخناها فتنوّخت، واشتقَّ التنخنخ من قولك أنخنا، لأنّ أناخ لما جاء مخفّفاً حسن إخراج الحرف المعتل منه وتَضاعُفُ الحرفين الباقيين، تقول نخنخنا فتنخنخ. ولما قال نوّخنا قرّت الواو فثبتت في التنوّخ. فافهم.

باب أحياز الحروف

قال الخليل بن أحمد: حروف العربية تسعة وعشرون حرفاً، منها خمسة وعشرون حرفاً لها أحيازٌ ومدارج، وأربعة أحرف يقال لها: جُوفٌ. الواو أجوف، ومثله الياء والألف اللينة والهمزة، سمِّيت جُوفاً لأنها تخرج من الجوف فلا تخرج في مدرجةٍ، وهي في الهواء فلم يكن لها حيِّز تنسب إليه إلاّ الجوف. وكان يقول كثيراً: الألف اللينة والواو والياء هوائية، أي إنها في الهواء.

قال: وأقصى الحروف كلها العين، وأرفع منها الحاء، ولولا بُحّةٌ في الحاء لأشبهت العين، لقرب مخرج الحاء من مخرج العين. ثم الهاء، ولولا هَتَّة في الهاء ـ وقال مَرّةً: هَهّة في الهاء ـ لأشبهت الحاء، لقرب مخرج الهاء من الحاء. فهذه الثلاثة في حيز واحد. ثم الخاء والغين في حيز واحد، ثم القاف والكاف في حيِّز واحد، ثم الجيم والشين والضاد ثلاثة في حيِّز واحد، ثم الصاد والسين والزاي ثلاثة في حيِّز واحد، ثم الطاء والدال والتاء ثلاثة في حيز واحد، ثم الظاء والذال والثاء ثلاثة في حيِّز واحد، ثم الراء واللام والنون ثلاثة في حيز واحد، ثمّ الفاء والباء والميم ثلاثة في حيِّز واحد، ثم الواو والياء والألف ثلاثة في الهواء لم يكن لها حيِّز تُنسَب إليه غيره.

قال الخليل: فالعين والحاء والهاء والخاء والغين حَلْقية. والقاف والكاف لَهَويان. والجيم والشين والضاد شَجْرية ـ والشَّجْر مَفرج الفم. والصاد والسين والزاي أَسَلية، لأنَّ مبدأها من أَسَلة اللسان، وهي مستدَقّ طرف اللسان. والطاء والدال والطاء نطعية، لأنّ مبدأها من نطع الغار الأعلى. والظاء والذال والثاء لِثوية، لأن مبدأها من اللِّثة. والراء واللام والنون ذَوْلقية، وهي الذُّلْق، الواحد أذلق، وذولق اللسان كذولق السِّنان. والفاء والباء والميم شفوية، ومرة قال: شفهية. والواو والألف والياء هوائية. نسب كل حرف إلى مَدْرجته.

وكان الخليل يسمي الميم مطبَقة لأنّها تطبق إذا لُفِظ بها.

قال الخليل: واعلم أنّ الكلمة الثنائية المضاعفة تتصرف على وجهين، مثل دقّ،

قَدّ، شدّ، دشّ. والكلمة الثلاثية الصحيحة تتصرف على ستة أوجه تسمَّى مسدوسة، نحو: ضرب، ضبر، ربض، رضب، برض، بضر. قال: والكلمة الرباعية تتصرف على أربعة وعشرين وجهاً، وذلك أن حروفها ضُرِبت وهي أربعة أحرف في وجوه الثلاثي الصحيح وهي ستة فصارت أربعة وعشرين، وهنَّ نحو:

عبقر، عبرق، عقرب، عقبر، عربق، عرقب، فهذه ستة أوجه أولها العين.

وكذلك: قعبر، قبعر، قعرب، قبرع، قرعب، قربع. ستة أوجه أولها القاف.

بعقر، بعرق، بقرع، بقعر، برقع، برعق، ستة أوجه.

رقعب، رقبع، رعقب، رعبق، ربقع، ربعق. فهذه أربعة وعشرون وجهاً أكثرها مهمل.

قال الخليل: والكلمة الخماسيّة تتصرف على مائة وعشرين وجهاً، وذلك أن حروفها ضُرِبت وهي خمسة أحرف في وجوه الرباعي وهي أربعة وعشرون وجهاً فتصير مائة وعشرين وجهاً، يستعمل أقلها ويلغى أكثرها. وهو نحو: سفرجل، سفرلج، سفجرل سفجلر، سفلرج، سفلجر، سرجفل، سرلفج، سرجلف، سرفلج، سلفرج، سلجفر، سلفجر، سلجرف، سجلفر، سجرفل، سرلجف، سرفجل، سجفرل، سجرفل، سجرلف، سلرجف، سجرلف، سجفلر. فهذه أربعة وعشرون وجهاً الابتداء فيها بالسين. وكذلك للفاء إذا ابتدىء بها أربعة وعشرون وجهاً، وكذلك للراء واللام والجيم. فذلك مائة وعشرون وجهاً أكثرها مهمل.

وتفسير الثلاثي الصحيح أن تكون الكلمة مبنية من ثلاثة أحرف لا يكون فيها واو، ولا ياء، ولا ألف لينة، ولا همزة في أصل البناء، لأنَّ هذه الحروف يقال لها حروف العِلَل. وكلمَّا سلمت كلمة على ثلاثة أحرف من الحروف السالمة فهي ثلاثية صحيحة. والثلاثي المعتل ما شابَهُ حرفٌ من حروف العلة.

قال: واللفيف الذي التف بحرفين من حروف العلل مثل وفى، وغوى، ونأى. فافهمْه.

وروى غير ابن المظفّر عن الخليل بن أحمد أنه قال: الحروف التي بُني منها كلام العرب ثمانية وعشرون حرفاً لكل حرف منها صَرفٌ وَجرس. أمّا الجرس فهو فَهْم الصوت في سكون الحرف. وأما الصرف فهو حركة الحرف.

قال: والحروف الثمانية والعشرون على نحوين: معتلّ وصحيح. فالمعتلّ منها

ثلاثة أحرف: الهمزة والياء والواو. قال: وصُوَرهنَّ على ما ترى: أوي. قال: واعتلالها تغيّرها من حال إلى حال ودخول بعضها على بعض، واستخلاف بعضها من بعض.

قال: وسائر الحروف صحاح لا تتغير عن حالها أبداً غير الهاء المؤنّثة، فإنّها تصير في الاتصال تاءً، كقولك هذه شجره فتظهر الهاء، ثم تقول هذه شجرتك شجرةٌ طيبة فتذهب الهاء وتستخلف التاء لأنّ التاء مؤنّثة. وإنّما فعلوا ذلك بهاء التأنيث ليفرقوا بينها وبين الأصليّة في بناء الكلمة.

قال: والحروف الصحاح على نحوين: منها مُذْلَق ومنها مُصْمَت. فأما المُذْلقة فإنها ستة أحرف في حيّزين: أحدهما حيّز الفاء فيه ثلاثة أحرف كما ترى: ف ب م، مخارجها من مَدرجةٍ واحدةٍ لصوتٍ بين الشفتين لاعملَ للّسان في شيءٍ منها. والحيّز الآخر حيّز اللام فيه ثلاثة أحرف كما ترى: ل ر ن، مخارجها من مَدرجةٍ واحدة بين أسَلة اللسان ومقدَّم الغار الأعلى. فهاتان المدرجتان هما موضعا الذَّلاقة، وحروفهما أخفُّ الحروف في المنطق، وأكثرها في الكلام، وأحسنها في البناء.

ولا يحسن بناء الرباعي المنبسط والخماسيّ التامّ إلاّ بمخالطة بعضها نحو: جعفر، ودَرْدَق، وسفرجل، ودردبيس. وقد جاءت كلمات مُسَيَّنَةٌ شواذ، نحو: عَسجَد، وعَسَطُوس.

وقال: أما المُصْمتة ـ وهي الصُّتْم أيضاً ـ فإنها تسعة عشر حرفاً صحيحاً. منها خمسة أحرف مخارجها من الحلق، وهي ع ح هـ خ غ. ومنها أربعة عشر حرفاً مخارجها من الفم مَدرُجها على ظَهر اللّسان من أصله إلى طرفه، منها خمسٌ شواخص، وهن: ط ض ص ظ ق وتسمَّى المستعلِيَة، ومنها تسعة مختفضة، وهنّ: ك ج ش ز س د ت ذ ث. قال: وإنَّما سُمِّينَ مصمتة لأنها أصمتَت فلم تدخل في الأبنية كلها. وإذا عُرّيت من حروف الذلاقة قلّت في البناء، فلستَ واجداً في جميع كلام العرب خماسياً بناؤه بالحروف المصمتة خاصة، ولا كلاماً رباعياً كذلك غير المسيَّنة التي ذكرتها. واستخفّت العرب ذلك لخفّة السين وهشاشتها. ولذلك استخفت السين في استفعل.

قال: والعويص في الحروف المعتلّة، وهي أربعة أحرف: الهمزة والألف اللينة والياء والواو. فأما الهمزة فلا هجاءَ لها، إنما تكتب مرّةً ألفاً ومرّة واواً ومرّة ياء. فأما الألف اللينة فلا صَرْف لها، إنما هي جَرْس مدةٍ بعد فتحة، فإذا وقعت عليها صروف الحركات ضَعُفت عن احتمالها واستنامت إلى الهمزة أو الياء أو الواو، كقولك عصابة

وعصائب، كاهل وكواهل، سِعلاة وثلاث سعليات فيمن يجمع بالتاء. فالهمزة التي في العصائب هي الألف التي في العصابة، والواو التي في الكواهب هي الألف التي في الكاهل جاءت خَلَفاً منها، والياء التي في السِّعلَيات خلفٌ من الألف التي في السعلاة، ونحو ذلك كثير. فالألف اللينة هي أضعف الحروف المعتلة، والهمزة أقواها متناً، ومخرجها من أقصى الحلق من عند العين.

قال: والياء والواو والألف اللينة مَنُوطات بها، ومدارج أصواتها مختلفة، فمدرجة الألف شاخصة نحو الغار الأعلى، ومدرجة الياء مختفضة نحو الأضراس، ومدرجة الواو مستمرة بين الشفتين، وأصلهنّ من عند الهمزة. ألا ترى أن بعض العرب إذا وقف عندهنّ همزهن، كقولك للمرأة افعلِئ وتسكت، وللاثنين افعلأْ وتسكت، وللقوم افعلُؤْ وتسكت، فإنّما يُهمَزن في تلك اللغة لأنهنّ إذا وُقِف عندهن انقطع أنفاسهن فرَجعْن إلى أصل مبتدئهن من عند الهمزة. فهذه حال الألف اللينة، والواو الساكنة بعد الضمة، والياء الساكنة بعد الكسرة، والألف اللينة بعد الفتحة. وهؤلاء في مجرى واحد.

والواو والياء إذا جاءتا بعد فتحة قويتا، وكذا إذا تحركتا كانتا أقوى. ومن تِبيان ذلك أن الألف اللينة والياء بعد الكسرة والواو بعد الضمة إذا لقيهنّ حرف ساكن بعدهن سقطن، كقولك عبد الله ذو العمامة، كأنك قلت ذُلْ. وتقول رأيت ذا العمامة، كأنك قلت ذَلْ. وتقول مررتُ بذي العمامة، كأنك قلت ذِلْ. ونحو ذلك كذلك في الكلام أجمع.

والياء والواو بعد الفتحة إذا سكنتا ولقيهما ساكن بعدهما فإنّهما يتحركان ولا يسقطان أبداً، كقولك لو انطلقت: يا فلان، وقولك للمرأة: اخشَي الله، وللقوم: اخْشَوُا الله. وإذا وقفت قلت: اخشَوْا واخشَي.

فإذا التقت الياء والواو في موضعٍ واحد وكانت الأولى منهما ساكنة فإن الواو تدغم في الياء إن كانت قبلها أو بعدها في الكلام كلّه، نحو: الطيّ من طوَيت، الواو قبل الياء؛ ونحو الحيّ من الحيوان، الياء قبل الواو.

قال: والحروف المعتلة تختلف حالتها فتجري على مجارٍ شتى. من ذلك الألف اللينة إذا مدّت صارت مدّتها همزة ملتزقة بها من خلفها كقولك هذه لاءٌ مكتوبة، وهذه ماءٌ ماءُ الصلة لا ماءُ المجازاة. ونحو ذلك من الحروف المصوّرة إذا وقعت مواقع الأسماء مدّت كما تمدّ حروف الهجاء إذا نسبَت أو وُصفت؛ لأنهنّ يصرن أسماءً؛ لأنّ الاسم مبنيّ على ثلاثة أحرف، وهذه الحروف مَثْنَى مثنى مثل لو، ومَن، وعَن. فإذا

صيرتَ واحداً منها اسماً قوّيته بحرفٍ ثالث مُخرجٍ من حرفٍ ثانٍ كقوله:

* إنّ لـيـتـاً وإنّ لـوًّا عـنـاءُ *

جعل لوًّا اسماً حين نعتَه.

وروى الليث بن المظفر عن الخليل بن أحمد في أول «كتابه»: هذا ما ألّفه الخليل بن أحمد من حرف: ا ب ت ث، التي عليها مدار كلام العرب وألفاظها، ولا يخرج شيء منها عنها؛ أراد أن يعرف بذلك جميع ما تكلمت به العرب في أشعارها وأمثالها وألا يشذّ عنه منها شيء.

قلت: قد أشكل معنى هذا الكلام على كثير من الناس حتى توهّم بعض المتحذلقين أن الخليل لم يَفِ بما شرَط، لأنّه أهمل من كلام العرب ما وُجد في لغاتهم مستعملاً.

وقال أحمد البشتيّ الذي ألَّف كتاب «التكملة»: نقضَ الذي قاله الخليل ما أودعناه كتابنا هذا أصلاً؛ لأنَّ كتابنا يشتمل على ضعفَيْ «كتابِ الخليل» ويزيد. وسترى تحقيق ذلك إذا حُزْت جملتَه، وبحثت عن كنهه.

قلت: ولمَّا قرأت هذا الفصل من «كتاب البشتيّ» استدللت به على غفلته وقلة فطنته وضعف فهمه، واشتففت أنه لم يفهم عن الخليل ما أراده، ولم يفطن للذي قصَده. وإنما أراد الخليل رحمه الله أن حروف ا ب ت ث عليها مدار جميع كلام العرب، وأنه لا يخرج شيء منها عنها، فأراد بما ألّف منها معرفةَ جميع ما يتفرع منها إلى آخره، ولم يُرد أنه حصَّلَ جميع ما لفظوا به من الألفاظ على اختلافها، ولكنه أراد أنّ ما أسَّسَ ورسَم بهذه الحروف وما بين من وجوه ثنائيِّها وثلاثيِّها ورُباعيّها وخماسيّها، في سالمها ومعتلّها على ما شرح وجوهها أوّلاً فأوّلاً، حتى انتهت الحروف إلى آخرها - يُعرف به جميع ما هو من ألفاظهم إذا تُتُبِّع، لا أنّه تتبعه كلّه فحصَّله، أو استوفاه فاستوعبه، من غير أن فاته من ألفاظهم لفظة، ومن معانيهم للفظ الواحد معنًى.

ولا يجوز أن يخفى على الخليل مع ذكاء فطنته وثقوب فهمه، أن رجلاً واحداً ليس بنبي يُوحى إليه، يُحيط علمُه بجميع لغات العرب وألفاظها على كثرتها حتى لا يفوته منها شيء وكان الخليل أعقل من أن يظنَّ هذا ويقدِّره، وإنما معنى جِماع كلامه ما بيَّنته. فتفهمْه ولا تغلط عليه.

وقد بيَّن الشافعي رضي الله عنه ما ذكرته في الفصل الذي حكيته عنه في أول كتابي هذا فأوضحه. أعاذنا الله من جهل الجاهل، وإعجاب المتخلف، وسَدَّدنا للصواب بفضله.

وقد سمّيت كتابي هذا «**تهذيب اللغة**»؛ لأنّي قصدت بما جمعت فيه نفيَ ما أدخل في لغات العرب من الألفاظ التي أزالَها الأغبياء عن صيغتها، وغيَّرها الغُتم عن سننها، فهذبت ما جمعت في كتابي من التصحيف والخَطاءِ بقدر علمي، ولم أحرص على تطويل الكتاب بالحشو الذي لم أعرف أصله؛ والغريب الذي لم يُسنده الثقات إلى العرب.

وأسأل الله ذا الحول والقوّة أن يزيِّننا بلباس التقوى وصدق اللسان، وأن يُعيذنا من العُجْب ودواعيه، ويعيننا على ما نويناه وتوخيناه؛ ويجعلنا ممن توكّل عليه فكفاه. وحسبُنا هو ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلاّ بالله، عليه نتوكل وإليه ننيب.




مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ونبدأ الآن بأبواب المضاعف من حرف العين

باب العين والحاء

قال الليث: قال الخليل بن أحمد: العين والحاء لا يأتلفان في كلمة واحدة أصلية الحروف، لقرب مخرجيهما، إلاّ أن يؤلَّف فعلٌ من جمعٍ بين كلمتين، مثل حيَّ عَلَى فيقال منه: حَيْعَلَ.

قلت: وهو كما قاله الخليل. وقد رُوي في باب الخماسي حرفان ذكرتهما في أول الرباعي من العين، ولا أدري ما صحّتهما لأنّي لم أحفظْهما للثقات.

باب العين مع الهاء

أهمل الخليل العين مع الهاء في المضاعف وقد قال الفراء في بعض كتبه: عهعهتُ بالضأن عهعهة، إذا قلت لها: عَهْ، وهو زجرٌ لها. وقال غيره: هو زجرٌ للإبل لتحتبس.

قلت: ولا أعلمني سمعته من العرب.

باب العين مع الخاء

قال النضر بن شُمَيل في كتاب «الأشجار»: الخُعخعُ: شجرة. قال: وقال أبو الدُّقيش: هي كلمةُ معاياة ولا أصل لها.

قلت: وقد ذكر ابن دريد الخُعخع في «كتابه» أيضاً، وأرجو أن يكون صحيحاً؛ فإنّ ابن شُميل لا يقول إلاّ ما أتقنَه.

ورُوي عن عمرو بن بحر أنّه قال: يقال خَعَّ الفَهْد يَخِعّ. قال: وهو صوتٌ تسمعه من حَلقِه إذا انبهَرَ عند عَدْوِه. قلت: كأنّه حكاية صوته إذا انبهر، ولا أدري أهو من كلام الفهّادين أو مما تكلّمت به العرب. وأنا بريء من عُهدته.

والعين مع الغين: مهمل الوجهين

باب العين والقاف

[ع ق]

عق، قع: مستعملان.

عق: روت أم كُرْزٍ أن رسول الله ﷺ قال في العقيقة «عن الغلام شاتان مثلان، وعن الجارية شاة». وروى عنه سليمان بن عامر أنه قال ﷺ: «مع الغلام عقيقتُه فأهريقوا عنه دماً، وأميطوا عنه الأذى». قال أبو عبيد فيما أخبرني به عبد الله بن محمد بن هاجك عن أحمد بن عبد الله بن جَبَلة عنه أنه قال: قال الأصمعيّ وغيره: العقيقة أصلها الشَّعر الذي يكون على رأس الصبيّ حين يُولَد. وإنّما سُمّيت الشاةُ التي تُذبَح عنه في تلك الحال عقيقةً لأنه يحلَق عنه ذلك الشعرُ عند الذَّبح. ولهذا قال في الحديث: «أميطوا عنه الأذى» يعني

بالأذى ذلك الشعر الذي يُحلق عنه. قال: وهذا مما قلتُ لك إنّهم ربّما سمَّوا الشيء باسم غيره إذا كان معه أو من سببه، فسمِّيت الشاة عقيقة لعقيقة الشَعَر.

قال أبو عبيد: وكذلك كل مولود من البهائم فإنَّ الشعر الذي يكون عليه حين يولد عقيقة وعِقّة. وأنشد لزهير:

أذلك أم أقبُّ البطن جأبٌ
عليه من عقيقته عفاءُ

فجعل العقيقةَ الشعر لا الشاةَ. وقال الآخر يصف العَيْر:

تحسَّرت عِقَّةٌ عنه فأنسلها
واجتاب أخرى جديداً بعدما ابتقلا

يقول: لما تربّع ورَعى الربيع وبُقُولَه أنسَلَ الشعر المولود معه، وأنبت آخر فاجتابه، أي لبسه فاكتساه.

قلت: ويقال لهذا الشعر عقيق، بغير هاء، ومنه قول الشّماخ:

أطار عقيقَهُ عنه نُسالاً
وأدمِجَ دَمْجَ ذي شطن بديع

أراد شعره الذي ولد وهو عليه، أنه أنسله عنه، أي أسقطه.

قلت: وأصل العَقّ الشّق والقطع، وسمِّيت الشعرةُ التي يخرج المولود من بطن أمّه وهي عليه عقيقة، لأنها إنْ كانت على رأس الإنسيّ حُلقت عنه فقطعت، وإن كانت على بهيمة فإنّها تُنسلها. وقيل للذبيحة عقيقة لأنها تذبح ويشق حلقومها ومريُّها ووَدَجاها قطعاً، كما سمِّيت ذبيحة بالذَّبح وهو الشق.

وأخبرني أبو الفضل المنذري عن الحرَّاني عن ابن السكيت أنه قال: يقال عقّ فلانٌ عن ولده، إذا ذبح عَنْه يوم أسبوعه. قال: وعقّ فلانٌ أباه يعقُّه عقاً.

وأعقّ الرجلُ، أي جاء بالعُقوق. وقال الأعشى:

فإنّي وما كلّفتموني وربّكم
ليعلَمُ من أمسى أعقَّ وأحربا

أي جاء بالحَرَب. قال: ويقال أعقَّت الفرسُ فهي عَقُوق، ولا يقال مُعِق. وهي فرس عقوق، إذا انفتَقَ بطنُها واتَّسَع للوَلَد. قال: وكلُّ انشقاقٍ فهو انعقاق، وكل شق وَخرْقٍ فهو عَقٌّ، ومنه قيل للبرق إذا انشقّ: عقيقة.

وقال غيره: عقّ فلانٌ والديه يعقُّهما عقوقاً، إذا قطعهما ولم يصل رحمه منهما. وقال أبو سفيان بن حرب لحمزةَ سيّد الشهداء ﷺ يوم أحد حين مرَّ به وهو مقتولٌ: «ذُقْ عُقَق»، معناه ذق القتل يا عاقّ كما قتلت، يعني من قتلتَ يوم بدر. وجمع العاقّ القاطع لرحمه عَقَقةٌ.

ويقال أيضاً رجلٌ عَقٌّ. وقال الزَّفَيانُ الراجز:

أنا أبو المِرقالِ عقّاً فَظّا
لمن أعادي مَحِكا مِلَظّا

وقيل: أراد بالعَقّ المُرَّ، من الماء العُقاق، وهو القُعاع.

وأخبرني المنذري عن محمد بن يزيد الثُمالي أنه قال في قول الجعدي:

* بَحرُكَ عذبُ الماء ما أعقّهُ *

* سَيبُك والمحروم مَنْ لم يُسقَهُ *

قال: أراد ما أقعَّه. يقال ماء قُعاع وعُقَاقٌ إذا كان مُراً غليظاً. وقد أقعَّه الله وأعقَّه.

وقال ابن الأعرابي فيما رَوَى عنه أحمد بن يحيى البغدادي: العُقُق: البعداء الأعداء. قال: والعُقُق أيضاً: قاطعو الأرحام.

وقال أبو زيد في «نوادره»: يقال عاققتُ فلاناً أعاقُّه عِقاقاً، إذا خالفته. قال: والعُقَّة: الحفرة في الأرض، وجمعها عُقّات.

وقال أبو عبيد: قال الأصمعي في باب السحاب: الانعقاق تشقُّق البرق. ومنه قيل للسيف: كالعقيقة، شبِّه بعقيقة البرق. قال: ومنه التَّبوُّج وهو تكشُّف البرق. وقال غيره: يقال عقّت الريحُ المُزْنَ تعُقُّه عَقّاً، إذا استدرّته كأنّها تشُقُّه شقاً. وقال الهذليُّ يصف غيثاً:

حـار وعـقَّـت مُـزنَـهُ الـريـح وانْـ
ـقـارَ بـه الـعَـرْضُ ولـم يُـشـمَـلِ

حار، أي تحيّر وتردد، يعني السحاب، واستدرته ريح الجنوب ولم تهب به الشمال فتقشعه. وقوله «وانقار به العرض» أي كأنّ عرض السحاب انقار، أي وقعت منه قطعة، وأصله من قُرت جيبَ القميص فانقار، وقرتُ عينَه إذا قلعتَها.

ويقال سحابةٌ معقوقة، إذا عُقّت فانعقّت، أي تبعّجت بالماء. وسحابة عقّاقة، إذا دَفقَت ماءها. وقد عَقَّت. وقال عبد بني الحسحاس يصف غيثاً:

فـمرَّ عـلى الأنـهاءِ فـانـثجَّ مُزْنُـه
فـعقَّ طـويـلاً يـسكـب الـماء ساجيا

ويقال اعتقَّت السحابة بمعنى عَقَّتْ.

وقال أبو وَجْزة:

* واعتـقَّ منبعجٌ بالوبل مبقُورُ *

ويقال للمعتذر إذا أفرط في اعتذاره: قد اعتقَّ اعتقاقاً.

وروى شمر عن بعض أصحابه أن معقِّر بن حمارٍ البارقي كُفَّ بصره، فسمع يوماً صوت راعدةٍ، ومعه بنتٌ له تَقُوده، فقال لها: ماذا ترين؟ فقالت: أرى سَحماء عَقَّاقة، كأنها حُوَلاءُ ناقة. فقال لها: وائِلى بي إلى جانب قَفْلة، فإنَّها لا تنبت إلاَّ بمنجاةٍ من السيل. والقَفْلة: نبتة معروفة.

قلت: والعرب تقول لكل مسيلِ ماءٍ شقّه ماءُ السيل في الأرض فأنهره ووسَّعه: عقيق.

وفي بلاد العرب أربعة أعِقَّة، وهي أودية عاديَّة شقَّتها السُّيول. فمنها عقيق عارض اليمامة، وهو وادٍ واسع مما يلي العَرَمة تندفق فيه شعاب العارض، وفيه عيونٌ عذبة الماء. ومنها عقيق بناحية المدينة فيه عيونٌ ونخيل ومنها عقيق آخر يدفُق سيله في غوريّ تِهامة، وهو الذي ذكره الشافعي فقال: «ولو أهلوا من العقيق كان أحبَّ إليّ». ومنها عقيق القَنَان، تجري إليه مياهُ قُللِ نجد وجباله.

وذكر الباهليّ عن الأصمعيّ أنه قال: الأعقّة الأودية.

ويقال للصبي إذا نشأ في حَيٍّ من أحياء العرب حتى شبَّ وقويَ فيهم: عُقّت تميمة

فلانٍ في بني فلان. والأصل في ذلك أن الصبيَّ ما دام طِفلاً تعلّق عليه أمُّه التمائمَ، وهي الخَرزُ تعوِّذه بها من العين، فإذا كبِر قُطعتْ عنه. ومنه قول الشاعر:

بلاد بها عَقَّ الشباب تميمتي
وأوّلُ أرضٍ مسَّ جلدي ترابُها

وروى أبو عُمر عن أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابيّ أنه قال: العقيقة: المزادة. والعقيقة: النَّهر. والعقيقة. العِصابةُ ساعة تشَقُّ من الثوب. والعقيقة: خَرزة حمراء. والعقيقة: نواة رخوة من نوى العجوة تؤكل. قال: والعقيقة: سهم الاعتذار. قال أبو العباس: قلت لابن الأعرابي: وما سهم الاعتذار؟ فقال: قالت الأعراب: إنَّ أصل هذا أن يُقتل رجلٌ من القبيلة فيطالَب القاتل بدمه، فيجتمع جماعةٌ من الرؤساء إلى أولياء القتيل ويعرضون عليهم الدية ويسألونهم العفو عن الدم. قالت الأعراب: فإن كان وليُّه أبيّاً حمياً أبى أخذ الدية، وإن كان ضعيفاً شاورَ أهلَ قبيلته، فيقولون للطالبين: إنَّ بيننا وبين خالقنا علامةً للأمر والنهي. قال: فيقول الآخرون: ما علامتكم؟ فيقولون: نأخذ سهماً فنركِّبه على قوس ثم نرمي به نحو السماء، فإن رجَعَ إلينا ملطَّخاً بالدم فقد نُهينا عن أخذ الدية، وإن رجع إلينا كما صعد فقد أمرنا بأخذ الدية.

قال ابن الأعرابي: قال أبو المكارم وغيره:

فما رجَع هذا السهمُ قَطّ إلا نقِيّاً، ولكن لهم بهذا عُذرٌ عند جُهالهم.

قال: وقال الأسعر الجعفيّ من أهل القتيل وكان غائباً عن هذا الصلح:

عقُّوا بسهم ثمَّ قالوا سالموا
يا ليتني في القوم إذْ مَسحوا اللُّحى

قال: وعلامة الصُّلح مَسْحُ اللحى.

قُلت: وأخبرني عبد الملك البغوي عن الربيع عن الشافعي أنه أنشده:

عقُّوا بسهم ولم يشعُر به أحد
ثم استفاءوا وقالوا حَبَّذا الوَضحُ

أخبر أنهم آثروا إبلَ الدية وألبانها على دم قاتلِ صاحبهم. والوضح: اللبنُ هاهنا.

ويقال للدلو إذا طلعت من الركيّة ملأى: قد عَقّت عقاً. ومن العرب من يقول عقتْ تعقِيَة، وأصلها عقّقت، فلمّا توالى ثلاث قافات قلبوا إحداها ياء كما قالوا تظنَّيت من الظن. وأنشد ابنُ الأعرابي فيما أخبرني المنذرّي عن ثعلب عنه:

* عَقتْ كما عقت دَلوف العِقْبان *

شبّه الدلو إذا نزعت من البئر وهي تعُقّ هواء البئر طالعةً بسرعةٍ بالعقاب إذا انقضَّتْ على الصَّيدِ مسرعة.

وروى الحرّاني عن ابن السكيت أنه قال: العقيقة: صُوف الجَذَع. والجنيبة: صوف الثَّنِيّ.

وقال أبو عبيد: العِقاق: الحوامل من كل ذات حافر. والواحدة عَقوق.

وقال ابن المظفَّر: يقال أعقت الفرَسُ والأتانُ فهي مُعِقٌّ وعَقوق، وذلك إذا نبتت العقيقة في بطنها على الولد الذي حملتْه. وأنشد لرؤبة:

قد عتق الأجدعُ بعد رقّ
بقارحٍ أو زولةٍ مُعِقّ

وأنشد له أيضاً في لغة من يقول أعقّت فهي عقوق وجمعها عُقُق:

* سرا وقد أوّنَ تأوين العُقُق *

والعقاق والعَقَق: الحَمْل. قال عديّ:

وتركت العَيْر يدمي نحره
ونحوصاً سَمْحجاً فيها عَقَقْ

وقال أبو خِرَاش:

أبَنَّ عَقاقاً ثم يَرْمَحْنَ ظَلْمَه
إباءً وفيه صَولةٌ وذَمِيل

وقال أبو عمرو: أظهرت الأتان عَقاقاً بفتح العين، إذا تبيّن حملها

قلت: وهكذا قال الشافعي العَقاق بهذا المعنى في آخر كتاب الصَّرف.

وأما الأصمعيّ فإنه يقول: العقاق مصدر العَقُوق ورُوي عن أبي عمرو أنه كان يقول: عقّت فهي عقوق، وأعقّت فهي مُعِقّ.

قلت: واللّغة الفصيحة أعقّتْ فهي عقوق، قاله ابن السكّيت وغيره.

وقال أبو حاتم في كتاب «الأضداد»: زعم بعض شيوخنا أنه يقال للفرس الحامل عقوق.

قال: ويقال للحائل أيضاً عَقوق. قال أبو حاتم: وأظنُّ هذا على التفاؤل. قلت: وهذا يروَى عن أبي زيد.

وقال أبو عبيدة: عقيقة الصبيّ: غُرْلته إذا خُتِن.

وقال الليث: نوى العَقوقِ نوًى هشٌّ رِخوٌ لَيِّن المَمْضَغة تأكله العجوز وتلوكه، وتُعلفُه العَقوقُ إلطافاً بها، ولذلك أضيفَ إليها، وهو من كلام أهل البصرة ولا تعرفه الأعرابُ في باديتها.

وقال ابن الأعرابيّ: العقيقة: نواةٌ رِخوةٌ لَيِّنة كالعجوة تؤكل.

وقال شمر: عِقان الكروم والنخيل: ما يخرج من أصولها. وإذا لم تقطع العِقَّان فسدت الأصول. وقد أعقَّت النخلةُ والكَرْمة، إذا أخرجت عِقَّانَها.

والعَقْعَق: طائر معروف، وصوته العَقْعقة.

ومن أمثال العرب السائرة في الرجل يسأل ما لا يكون ومالا يُقدر عليه: «كلّفْتني الأبلق العقوق»، ومثلهُ: «كلّفتني بيضَ الأنوق». والأبلق ذكر، والعقوق الحامل، ولا يحمل الذكر. وأنشد اللحياني:

طلب الأبلقَ العقوقَ فلما
لم يجده أراد بيض الأنوق

وفي «نوادر الأعراب»: اهتلبَ السيف من غمده، وامترقه، واعتقَّه، واجتلطه، إذا استّله. وأما قول الفرزدق:

قفي ودّعينا يا هنيد فإنني
أرى الحيَّ قد شاموا العقيق اليمانيا

فإن بعضهم قال: أراد شاموا البرق من ناحية اليمن.

والعَقُوق: موضع. وأنشد ابن السكيت:

ولو طلبوني بالعَقُوق أتيتهم
بألفٍ أؤدّيه إلى القومِ أقرعا

يريد: ألف بعير. وأنشد لكثيِّر يصف امرأة:

إذا خرجت من بيتها راقَ عَينها
مُعَوِّذها وأعجبتها العقائق

يعني إنَّ هذه المرأة إذا خرجت من بيتها راقها معوّذ النبت حواليّ بيتها. والمعوّذ من النبت: ما ينبت في أصل شجرٍ أو حجر يستره. وقيل العقائق: الغُدْران، وقيل: هي الرِّمال الحمر.

وعَقّه: بطن من النَّمِر بن قاسط. قال الأخطل:

ومـوقّـعٍ أثَرُ السُّفار بـخَطْمـه
مـن سُـود عَـقّـة أو بـنـي الـجـوّالِ

وبنو الجَوّال في بني تغلب.

وقال الليث: انعقَّ البرق، إذا انسرب في السحاب.

قع: أبو عمر عن أحمد بن يحيى عن عمرو بن أبي عمرو عن أبيه قال: القُعقُع بضم القافين: العَقعَق. وقال الليث: القعقع طائر وصوته القعقعَة. قال: وهو طائر أبلق ببياض وسوادٍ، ضخمٌ، من طير البرّ، طويل المنقار.

قلت: وسمعت البحرانيين يقولون للقَسْب من التمر إذا يبس وتقعقع: تمرٌ سَحٌّ وتمر قعقاع.

وقُعَيقِعان: موضع بمكة اقتتل عنده قبيلانِ من قريش، فسمّي قعيقعان لتقعقع السلاح فيه. قال الليث: وبالأهواز جبل يقال له قعيقعان. قال: ومنه نحتت أساطين مسجد البصرة.

والقعقاع: طريق يأخذ من اليمامة إلى مكة معروف.

ويقال للجلد اليابس والتُّرسَةِ إذا تخشخشت فحكيت صوت حركاتها قد قعقعت قعقعة ومنه قول النابغة:

كـأنـك مـن جـمـال بـنـي أقـيـش
يُـقـعـقـع خـلـف رِجـلـيـه بـشَـنّ

وقال ابن الأعرابيّ فيما يروي عنه أحمد بن يحيى: القعقعة والعقعقة، والخشخشة والشخشخة، والخفخفة والفخفخة والنشنشة والشنشنة، كلّه حركة القرطاس والثّوب الجديد. ومن أمثلة العرب: «من يجتمع يتقعقع عَمَده» المعنى: غبط بكثرة العدد واتساق الأسباب فهو بعَرَض الزّوال والانتشار. وهذا كقول لبيد يصف تغيُّر الزمان بأهله:

إن يُغبَطوا يُهبَطوا وإن أمروا
يوماً يَصيروا للهُلْك والنَّكَدِ

ويقال للرجل إذا مشى فسمعت لمفاصل رجليه تَقعقُعاً: إنّه لقَعْقَعانيّ. وكذلك العَيْر إذا حَمَل على العانة فتقعقع لحياهُ: قعقعانيّ. وقال رؤبة:

* شاحِيَ لَحْيَيْ قُعْقُعانيُّ الصَّلَقْ *
* قعقعة المِحورِ خُطّاف العَلَقْ *

وأسَدٌ ذو قعاقع، إذا مشى فسمعت لمفاصله قعقعة.

أبو عبيد عن الأصمعيّ: خمس قعقاع وحثحاث، إذا كان بعيداً والسَّيرُ فيه متعباً لا وتيرة فيه، أي لا فتور فيه. وكذلك طريق قعقاع ومتقعقع، إذا بعُد واحتاج السائر فيه إلى الجِدّ. وسمّي قعقاعاً لأنه يقعقع الرِكاب ويتعبها. وقال ابن مقبل

يصف ناقته:

عَمَلٍ قوائمها على متقعقع
عَتِبِ المراتب خارج متنشّر

وبالشُّريف من بلاد قيس مواضع يقال لها القعاقع.

ويقال قعقعتُ القارورةَ وزعزعتها، إذا أرَغْت نزع صمامها من رأسها. ويقال للذي يحرك قداح الميسر ليجيلها: المقعقع. وقال ابن مقبِل:

* بقدحين فازا من قداح المقعقِع *

وقال الليث: يقال للمهزول: صار عظاماً تتقعقع. قال: وكل شيءٍ دَقَّتُهُ صوتٌ واحد فإنك تقول يقعقع. وإذا قلت لمثل الأدَم اليابسة والسلاح قلت يتقعقع.

قلت: وقول النابغة يدل على خلاف ما قال: لأنه قد قال:

* يقعقع خلف رجليه بشنٍّ *

والشّنّ من الأدَم، وكأنّه أراد أنه يقعقع فيتقعقع.

ويقال: أقعَّ القومُ، إذا حفروا فأنبطوا ماء قُعاعاً. ومياه الملاّحات كلها قُعاع.

ويقال للقوم إذا كانوا نزولاً ببلدٍ فاحتملوا عنه: قد تقعقعت عَمَدهم. وقال جرير:

* تقعقع نحو أرضكم عمادِي *

وقال أبو زيد: القعقعة: تتابع صوت الرعد في شدّة. وجماعه القعاقع.

ويقا للحمّى النافض قعقاع. وقال مزرِّد أخو الشماخ:

إذا ذُكرت سلمى على النأي عادَني
ثُلاجيّ قعقاعٍ من الورد مردِمِ

وقال بعض الطائيين: يقال قعّ فلان فلاناً يقُعُّه قعاً، إذا اجترأ عليه بالكلام

والقعاقع: الحجارة التي ترمى بها النخل لينتثر من ثمره. والمقعقِع: الذي يقعقع القداح من الميسر.

وقال ابن هرمة:

وقعقعت القداح ففزت منها
بما أخذ السّمينُ من القداح

وروي عن السُّدّي أنه قال: سميّ الجبل الذي بمكة قعيقعان لأنّ جُرهماً كانت تجعل فيه قسيها وجعابها ودَرَقها، فكانت تُقعقِعُ وتصوِّت.

باب العين مع الكاف

[ع ك]

عكّ، كع: مستعملان.

عك: أبو عبيد عن الفراء: يقال عككتُه أعكُّه عكّاً، إذا حبسته عن حاجته. وكذلك يقال عجسته عن حاجته. ويقال عكته الحمى عكّاً، إذا لزمته حتى تُضْنيَه. قال: وقال أبو زيد: عككته أعكه عكاً، إذا استعدته الحديثَ كي يكرره مرتين.

وروى ابن حبيب عن ابن الأعرابي: أعكّت العُشَراء من الإبل تُعِكَ. والاسم العِكَّة، وهي أن تستبدل لَوناً غير لونها، وكذلك إذا سمنت فأخصبت. وقال في قول رؤبة:

* ماذا ترى رَأي أخٍ قد عَكّا *

قال: عك الرجل، إذا احتبس وأقام.

قال الأصمعي: عكَّني بالقول عكّاً، إذا ردهُ عليك متعنّتاً. ورجلٌ مِعَكٌّ، إذا كان ذا لَدَدٍ والتواء وخُصومة.

وقال ابن الأعرابي: العرب تقول: ائتزر فلانٌ إزرةَ عكَّ وَكَّ؛ وهو أن يُسبل طرَفيْ إزاره. وأنشد:

إن زرتــه تــجــده عَــكَّ ركــا

مــشــيــتــه فــي الــدار هــاكَ ركَّــا

قال: هاك ركّ: حكاية تبختره.

أبو عُبيد الله عن أبي زيد: إذا سكنت الريح مع شدة الحر قيل: يوم عكِيك، ويقال يومٌ عكٌّ أكٌّ، وقد عكَّ يومنا. قال: وقال غيره: العُكّة والعكيك: شدّة الحر. وقال ساجع العرب: «إذا طلعت العُذْرة، لم يبق بعُمان بُسْرة، ولا لأكّار بُرَّة، وكانت عكة نُكْرة، على أهل البصرة».

والمِعَكّ من الخيل: الذي يجري قليلاً ثم يحتاج إلى الضرب، قاله الليث.

وقال أبو عبيد: العَكَوّك السمين، وقال غيره: هو القصير المقتدر الخَلق. وقال الراجز:

* عــكــوَّك إذا مَــشــى دِرحــايــه *

والعُكة: زُقيق صغير يُجعَل فيه السمن. ويُجمَع عُكَكا وعِكاكاً.

وأخبرني المنذريُّ عن الغَسّانيّ عن سلمة، أنه قال: سمعت أبا القمقام الأعرابي يقول: غبت غيبة عن أهلي فقدِمت، فقدَّمَتْ إليَّ امرأتي عكّتين صغيرتين من سمن، ثم قالت: حلّني اكسُني، فقلت:

تــســلأ كــلّ حُــرَّةٍ نِــحْــيــيــن

وإنــمــا سَــلأتِ عُــكَّــتَــيْــنِ

ثــم تــقــول اشــتــرِ لــي قــرطــيــن

وقال الليث: عكُّ بن عَدنان هم اليومَ في اليمن، وقال بعض النسَّابين، إنما هو معدّ بن عدنان، فأمّا عَكّ فهو ابن عُدْثان بالثاء، وهم من ولد قحطان، وعدنان من ولد إسماعيل عليه السلام.

ثعلب عن ابن الأعرابي: يقال عُكَّ إذا حُمَّ، وعَكَّ إذا غَلى من الحرّ.

وقال أبو زيد: العَكَّة: رملة حميت عليها الشمس. وأما قول العجاج:

* عــكٌّ شديــدُ الأسْــر قُــسْــبُــريُّ *

قال أبو زيد؛ العَكُّ: الصُّلب الشديد المجتمع.

وقال الليث: العَكَّة من الحرّ: فَورةٌ شديدة في القيظ، وهو الوقت الذي تركد فيه الريح؛ وفي لغةٍ: أكّة.

كع: ابن حبيب عن ابن الأعرابي: رجل كَعُّ الوجه، أي رقيق الوجه؛ ورجلٌ كُعكُعٌ: جبان. وقد تكعكع وتكأكأ، إذا ارتدع ورجلٌ كَعٌّ كاعٌ، إذا كان جباناً ضعيفاً. وقد كعّ يكعّ كعُوعاً.

وقال أبو زيد: يقال كَعِعتُ أكَعُّ وكعَعتُ بالفتح أكِعُّ. وكذلك زَلِلت وزَلَلتُ، وشَحِحْتُ وشَحَحْتُ أشَحُّ وأشِحُّ. وقال العجّاج:

* كعكعتُه بالرجم والتنجُه *

وقال ابن المظفّر: رجل كعٌّ كاعٌّ، وهو الذي لا يمضي في حزم ولا عزم، وهو الناكص على عقبيه. والكاعُّ: الضعيف

العاجز. وأنشد:

* إذا كان كَعُّ القوم للرَّحْلِ لازما *

وقال أبو زيد: يقال كعكعته فتكعكع. وأنشد لمتمّم بن نويرة:

ولكنَّني أمضي على ذاكَ مُقدِماً

إذا بَعضُ مَن يلقى الخطوبَ تكعكعا

قال: وأصل كعكعت: كعَّعْت، فاستثقلت العرب الجمع بين ثلاث أحرف من جنس واحد ففرقوا بينها بحرف مكرَّر ومثله كفكفتُه عن كذا، وأصله كفَّفته.

وقال غيره: أكَعَّه الفَرَقُ إكعاعاً، إذا حبَسه عن وجهه.

والكَعْك: الخبز اليابس. قال الليث: أظنّه معرباً. وأنشد:

* يا حَبّذا الكعك بلحمٍ مثرودْ *

* وخُشْكَنانٌ معْ سويقٍ مَقنود *

باب العين والجيم

[ع ج]

عج، جع، مستعملان.

عج: روي عن النبي ﷺ أنه قال: «أفضل الحجّ العَجّ والثَّجّ»

وقال أبو عبيد: العجّ: رفع الصوت بالتلبية، والثّجّ: سيلان دِماء الهدي. ويقال عج القوم يَعِجّون، وضجُّوا يَضِجُّون، إذا رفعوا أصواتهم بالدُّعاء والاستغاثة.

وقال الليث: سمِّي العجّاج الرّجاز عجّاجاً بقوله:

* حتى يعج ثخناً من عجعجا *

قال الليث: لما لم يستقم له في القافية عجًّا ولم يصحَّ معنى عجَّجا ضاعفه فقال: عجعجا وهم فُعَلاء لذلك.

قال: والتعجيج: إثارة الغبار، وهو العَجَاج. ويقال عجَّجت البيت دخاناً حتى تعجَّج. والعَجَاج: غبار تثور به الريح، الواحدة عَجاجة. وفعله التعجيج.

وفي «النوادر»: عجّ القوم وأعجُّوا، وأهجُّوا، وخجُّوا وأخجُّوا، إذا أكثروا في فنونِ الركوبَ.

اللحياني: رجل عجْعاجٌ بجباج، إذا كان صيَّاحاً.

وقال أبو زيد: أعجَّت الريح، إذا اشتد هبوبها وأثارت الغبار. قال: والعجعجة في قضاعة كالعنعنة في تميم، يحولون الياء جيماً كقوله:

المطعمون اللحم بالعَشجِّ

وبالغداة كِسَر البَرْنجِّ

يُقلَع بالودِّ وبالصِّيصجِّ

أراد: بالعشيّ، والبرنيّ، والصِّيصيّ.

وأخبرني المنذريّ عن ابن الأعرابي قال: النُّكب من الرياح أربع: فنكباء الصبا والجَنوب مهياف ملواح، ونكباء الصَّبا والشمال مَعجاجٌ مِصراد لا مَطر فيها ولا خير، ونكباء الشمال والدَّبور قَرّة، ونكباء الدَّبور والجنوب حارّة.

قال: والمَعجاج هي التي تثير الغبار.

ويقال: عجّ البعير في هديره يعجّ، فإن كرَّر هديره قيل عجعج. ويقال للناقة إذا زجرتها عاجْ. وقد عجعجت بها.

أبو عبيد عن الفراء: العَجَاجة: الإبل الكثيرة. وقال شمر: لا أعرف العجاجة بهذا المعنى. قال ابن حبيب: العَجَاج من الخيل: النجيب المسنّ.

وروى شمر بإسناد له عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله ﷺ أنه قال: «لا تقوم الساعة حتى يأخذ الله شريطته من أهل الأرض، فيبقى عَجَاجٌ لا يعرفون معروفاً ولا يُنكرون مُنكَراً». قال شمر: العَجَاج من الناس نحو الرَّجَاج والرَّعاع. وأنشد:

يرضى إذا رضي النساء عجاجةٌ
وإذا تُغُمِّدَ عَمْدُه لم يَغْضَبِ

عمرو عن أبيه: عجّ، إذا صاح. وجَعّ، إذا أكل الطين.

وقال غيره: طريق عاجٌّ زاجٌّ، إذا امتلأ.

جع: أبو العباس عن ابن الأعرابي: جَعَّ فلانٌ فلاناً، إذا رماه بالجَعْو، وهو الطِّين. وكتب عبيد الله بن زياد اللعين إلى عُمر بن سَعْد: أن جعجعْ بالحسين بن علي رضي الله عنهما. قال ابن الأعرابي: معناه ضيِّق عليه. قال: والجعجَع: الموضع الضَّيق الخشِن.

وقال أبو عبيد: قال الأصمعيُّ: الجعجعة الحَبْس. قال: وإنّما أراد بقوله «جعجع بالحسين» أي احبسه. ومنه قول أوس بن حَجَر:

* إذا جعجعوا بين الإناخة والحبس *

قال: والجعجاع: المَحبِس: وأنشد:

* وباتوا بجعجاعٍ حديث المعرَّجِ *

قال أبو عبيد: وقال غيره: الجعجاع: الأرض الغليظة. وقال أبو قيس بن الأسلت:

مَنْ يَذُقِ الحربَ يَجدْ طعمها
مُرّاً وتتركْه بجعجاعِ

سَلَمة عن الفراء قال: الجعجعة: التضييق على الغريم في المطالبة. والجعجعة: التشريد بالقوم.

وقال أبو العباس: قال ابن الأعرابي: الجعجع: صوت الرَّحى، ومنه مثل العرب: «جَعجعة ولا أرى طِحْناً»، يضرب للذي يعد ولا يفي، قال: والجعجعة: أصوات الجمال إذا اجتمعت.

وقال الليث: جعجعت الإبل، إذا حرّكتَها لإناخة أو نُهوض. وأنشد:

* عَوْد إذا جُعجِعَ بعد الهبِّ *

وفحلٌ جعجاعٌ: شديد الرُّغاء. وقال حُميد بن ثور:

يطفْنَ بجعجاعٍ كأنّ جرانه
نَجيبٌ على جالٍ من البئر أجوفِ

ويقال: تجعجع البعير وغيره، إذا ضرَب بنفسه الأرض باركاً، لمرضٍ يصيبه أو ضرب يُثخنه. وقال أبو ذؤيب:

فأبدّهنَّ حتوفهنَّ فهارب
بذَمائه أو باركٌ متجعجعُ

وقال إسحاق بن الفرج: سمعت أبا الربيع البكري يقول: الجعجع والجفجف من الأرض المتطامِن، وذلك أنَّ الماء يَتجفجف فيه فيقوم، أي يدوم. قال: وأردته أن يقول يتجعجعَ فلم يقُلْها في

الماء. وقال: جعجعَ الماشية وجفجفها، إذا حبسَها.

وقال شمر: قال أبو عمرو: الجَعجاع: الأرض. قال: وكلُّ أرضٍ جعجاع. قال شمر: وأنشدنا ابن الأعرابي:

نحلُّ الديار وراء الديا
رِ ثمَّ نجعجع فيها الجُزُرْ

قال: نجعجعها: نحبسها على مكروهها.

ويقال: جعجعَ بهم، أي أناخَ بهم وألزمهم الجعجاع. قال: وجعجعَ البعيرُ إذا برك. وأنشد:

* حتى أنخنا عزَّه فجعجعا *

أي استناخ. وجعجعَ القومُ، أي أناخوا.

باب العين والشين

[ع ش]

عش، شع: مستعملان.

عش: أخبرنا المنذري عن ثعلب عن ابن الأعرابي قال: العَشُّ: المهزول. وقال بعضُ رجاز العرب:

تضحك مني أن رأتني عَشَّا
لبست عَصْريْ عُصُرٍ فامتشَّا
بشاشَتي وعَمَلاً فَفَشَّا

وامرأةٌ عَشَّةٌ: ضئيلة الخَلْقِ.

وقال شمر: قال ابن الأعرابيّ: عشَّ بدنُ الإنسان، إذا ضَمر ونَحَل، وأعشَّهُ الله قال: والعَشُّ: الجمع والكسب.

وقال الليث: عش الرجل معروفه يَعُشُّه، إذا أقلَّه وقال رؤبة:

* حَجَّاج ما سَجْلُك بالمعشوشِ *

قال: وسقاه سجلاً عشاً، أي قليلاً. وأنشد:

* يُسقَينَ لا عَشّاً ولا مصرَّدا *

قال: وقال أبو خَيرة العدويّ: العشَّةُ: الأرض الغليظة. قال: وأعششنا، أي وقعنا في أرضٍ عشَّة. وعشَّش الخُبزُ، إذا يبس وتكرَّج، فهو معشِّش.

أبو عبيد عن أبي زيد: أعششتُ القوم، إذا نزلتَ بهم على كُره حتى يتحولوا من أجلك. وأنشد للفرزدق يصف القطا:

فلو تُركتْ نامت ولكن أعشَّها
أذى من قِلاصٍ كالحنيّ المعطَّفِ

وقال أبو مالك: قال أبو الصقر: أعششتُ القوم إعشاشاً، إذا أعجلتهم عن أمرهم.

وأعشاش: موضعٌ معروف في ديار بني تميم، ذكره الفرزدق فقال:

عزَفت بأعشاشٍ وما كدت تعزِف
وأنكرتَ من حَدراء ما كنت تعرف

وشجرةٌ عَشَّةٌ: دقيقة الأغصان لئيمة المنبت. وقال جرير:

فما شجراتُ عِيصكَ في قُريشٍ
بعشَّات الفروعِ ولا ضواحي

وعشّشت النخلة، إذا قلَّ سَعَفُها ودقَّ أسفلُها. قال: وعشَشتُ القميصَ إذا رقعته، فانعشّ.

وقال شمر: قال أبو زيد: يقال جاء بالمال من عَشِّهِ وبَشِّه، وعَسِّه وبسِّه. أي من حيث شاء.

وقال أبو عبيدة: فرسٌ عَشُّ القوائم: دقيق القوائم.

ثعلب عن ابن الأعرابي قال: العَشْعَش: العُشُّ إذا تراكبَ بعضُه على بعض.

وقال الليث: العُشّ للغراب وغيره على الشَّجر إذا كثُف وضَخُم، ويجمع عِشَشة.

وقال ابن الفرج: قال الخليل: المعَشُّ المطلب. قال: وقال غيره: المعَسُّ: المطلب.

وقال ابن شميل: قال أبو خيرة: أرضٌ عشة: قليلة الشجر في جَلَد عَزاز، وليس بجبلٍ ولا رمل. وهي لينة في ذاك. قال: وعشَّه بالقضيب عشاً: ضربه ضربات.

أبو عبيد: من أمثالهم: «ليس هذا بعشِّك فادرجي». يضرب مثلاً لمن يرفع نفسه فوق قدره. ونحوٌ منه: «تلمَّسْ أعشاشك»، أي تلمَّس التجنِّي والعلل في ذويك. وقال أبو عبيدة لرجلٍ أتاه: «ليس هذا بعشك فاردجي» فقيل له: لمن يُضرَب هذا؟ فقال: لمن يُرفع له بخيال. فقيل: ما معناه؟ فقال: لمن يطرد.

شع: أبو العباس عن ابن الأعرابي: شعَّ القومُ إذا تفرقوا. وأنشد للأخطل:

* عصابة سَبْيٍ شعَّ أن يتقسَّما *

أي تفرّقوا حذار أن يُتقسَّموا

قال: والشَّعُّ: العَجَلة. قال: وانشعَّ الذئب في الغنم، وانشلَّ فيها، وانشنَّ، وأغار فيها واستغار، بمعنى واحد.

عمرو عن أبيه: يقال لبيت العنكبوت الشَّعّ وحُقّ الكَهُول.

أبو عبيد عن الأصمعي: الشَّعشع والشعشان: الطويل. وقال في موضع آخر: الشَّعشاع الحسن، ويقال الطويل. وقال ذو الرُّمة:

إلى كلِّ مشبوح الذراعين تُتقى
به الحرب شعشاع وآخر فَدغمِ

وقال الليث: الشعشعان من كلِّ شيءٍ: الطويلُ العنق. ويقال شعشعتُ الشرابَ، إذا مزجته بالماء. ويقال للثريدة الزُّريقاء: شعشِعها بالزيت.

وروى شمر بإسناد له حديث واثلة بن الأسقع، أن النبيّ ﷺ «ثرد ثريدة ثم شعشعها ثم لبقها ثم صَعْنَبها» قال شمر: وقال ابن المبارك: شعشعها: خلط بعضها ببعض كما يُشعشع الشراب بالماء إذا مزج به. قال: ويقول القائل للثريدة الزريقاء: شعشعها بالزيت. قال شمر: وقال بعضهم: شعشع الثريدة إذا رفع رأسها، وكذلك صعلكها وصعنبها. قال: وروى أبو داود عن ابن شميل: شعشع الثريدة إذا أكثر سَمنَها. قال: وقال بعضهم شعشعها طوّل رأسها، من الشعشاع، وهو الطويل من الناس.

قلت: وروى أبو عبيد هذا الحرف في حديث واثلة: «ثم سغسَغَها» بالسين والغين أي رواها دسماً. وهكذا قاله ابن الأعرابي.

ويقال: شَعَّ بولَه يشُعه، فرّقه، فشع يشِعُّ إذا انتشر. وشعنا عليهم الخيل نشُعُّها.

أبو عبيدٍ عن الفراء: الشَّعَاع: المتفرق، يقال: تطايَر القومُ شعاعاً، إذا تفرقوا. وتطايرت العصا شعاعاً، إذا تكسرت قِصَداً. وشَعاعُ السنبل: سَفاه إذا يبس

ما دام على السنبلِ ويَبْعُدَ انتشاره. وأشعَّ السُّنبلُ، إذا اكتنزَ حَبُّه وانتشر سفاه.

ويقال: ذهبت نفسي شَعَاعاً، إذا انتشر رأيها فلم تتجه لأمرٍ حزم.

وشَعَاع الدم: ما انتشر إذا استنَّ من خَرق الطَّعنة. وأنشد ابن السكيت:

طعنتُ ابن عبدِ القيس طعنةَ ثائرٍ
لها نَفذٌ لولا الشُّعاع أضاءها

يقول: لولا انتشار سَنَن الدم لأضاءها النفذ حتَّى تُستبان.

وقال ابن شميل: يقال سقيته لَبناً شَعاعاً أي ضَيَاحاً أكثر ماؤه.

قلت: والشعشعة: المَزج مأخوذ منه. وكلُّ ما مرَّ في الشعَاع فهو بفتح الشين، وأما ضوء الشمس فهو الشعاع بضم الشين، وجمعه شُعُعٌ وأشِعّة، وهو ما ترَى من ضوئها عند ذُرورِها مثل القضبان.

عمرٌو عن أبيه قال: الشُّعشُع: الغلام الحسن الوجه الخفيف الرُّوح، بضم الشينين.

باب العين والضاد

[ع ض]

عض، ضع: مستعملان.

عض: أبو عبيد: ما عندنا أكال ولا عَضَاض، أي ما يُعَضّ عليه وأنشد شمر:

* أَخْدَرَ سَبْعاً لم يذُق عَضاضا *

وقال ابن بزرج: ما أتانا من عَضاضٍ وعَضوضٍ ومعضوص، أي ما أتانا بشيء نعضُّه. قال: وإذا كان القومُ لابِنِينَ فلا عليهم ألا يَرَوا عَضاضاً.

وروي عن النبي ﷺ أنه قال: «من تَعزَّى بعَزَاء الجاهلية فأعِضُّوه بهَنِ أبيه ولا تَكْنُوا» معنى قوله «أعضّوه بهَنِ أبيه» أي قولوا له اعضَضْ بأير أبيك، ولا تكنوا عن الأير بالهن. وأمر ﷺ بذلك تأديباً لمن دعا دعوة الجاهلية.

أبو عبيد عن الأحمر قال: العِضُّ من الرِّجال: الداهي المنكَر وقال القطاميّ:

أحاديث من عادٍ وجُرهُمَ جمّة
يثَوِّرها العِضّانِ زيدٌ ودَغْفَلُ

أراد بالعِضَّين: زيداً النمريّ ودَغفلاً النسّابة، وكانا عالمي العرب بأنسابها وأيامها وحِكَمها.

ويقال: برئت إليك من العِضاض، إذا باعَ دابّةً وبرِىء إلى مشتريها من عَضِّها الناس. والعيوب تجيء على فِعال بكسر الفاء.

وسمعت العرب تقول: بئر عَضوض وماء عَضوض، إذا كان بعيد القعر يُستَقى منه بالسانية.

وقال ابن بزرج: يقال ما كانت عَضُوضاً ولقد أعضّت، وما كانت جُدًّا ولقد أجدَّت، وما كانت جَرُوراً ولقد أجَرّت.

والعضُّ بالأسنان، والفعل عَضِضْتُ وأعَضُّ، الأمر منه عَضّ واعضَضْ.

ومُلْك عَضوض: شديد فيه عَسْف وعُنْف. والعَضُوض من أسماء الدواهي.

الحرانيّ عن ابن السكيت قال: العِضُّ: العِضاهُ بكسر العين. وبنو فلانٍ مُعِضُّون، إذا كانت إبلُهم ترعى العِضَّ. وأرضٌ

مُعِضّة: كثيرة العِضّ. وبعيرٌ عاضّ.

وقال أبو زيد فيما رَوَى عنه ابن هانيء: العِضاه اسمٌ يقع على شجرٍ من شجر الشَّوك له أسماءٌ مختلفة يجمعها العِضاه، والعِضاه الخالص منه: ما عظُم واشتدّ شوكه. وما صغُر من شجر الشوك فإنه يقال له العِضّ والشِّرْس. قال: وإذا اجتمعت جموعُ ذلك قيل لما لَه شوكٌ من صغاره عِضٌّ وشِرسٌ، ولا يُدعَيان عِضاهاً. فمن العِضاه السمرُ، والعُرفُط، والسَّيال، والقَرَظ، والقَتاد الأعظَم، والكَنَهبُل، والسِّدْر، والغافُ، والغَرَب فهذه عضاهٌ أجمع. ومن عِضاه القياس وليس بالعضاه الخالص: الشَّوحط، والنَبْع، والشِّريان، والسَّرَاء، والنَّشَم، والعُجُرم، والتألب، والغَرَف. فهذه كلُّها تُدعى عضاه القياس وليست بالعضاه الخالص ولا بالعِضّ.

ومن العِضّ والشِّرس القتاد الأصغر، وهي التي ثمرتُها نُفَاخة كنُفّاخة العُشَر، إذا حُرّكت انفقأت. ومنها الشُّبْرم، والشِّبرِق، والحاجُ، واللَّصَف، والكلبة، والعِتْر، والشغْرُ. فهذه عِض وليست بعضاه. ومن شجر الشوك الذي ليس بِعِضّ ولا عِضاه: الشُّكاعَى، والحُلاَوَى، والحاذُ، والكُبّ، والسُّلَّج.

وفي «النوادر»: هذا بلدٌ به عِضٌّ وأعضاض وعَضاض، أي شجرٌ ذو شوك.

ثعلب عن ابن الأعرابي قال: العُضّ بضم العين: عَلَف الأمصار، مثل الكُسْب والنَّوى المرضوخ. قال: وقال المفضل: العُضُّ: العجين. وقال أبو عبيدة: العُضّاض عِرنين الأنف. وأنشد غيره:

لما رأيت العبدَ مشرجفًّا
أعدَمته عُضَّاضَهُ والكَفّا

سلمة عن الفراء، قال: العُضَاضيُّ: الرجل الناعم اللّين، مأخوذ من العُضاض، وهو ما لانَ من الأنف.

ويقال: أعضَّ الحجّام المِحجمَةَ قفاه.

وقال أبو زيد: يقال عضّ الرجل بصاحبه يعَضُّه، إذا لَزِمَه.

وقال النضر: إنّه لعِضُّ مالٍ، إذا كان حسنَ القيام عليه وفلانٌ عِضُّ سفَر: قويٌّ عليه. وعِضُّ قتال. وأنشد الأصمعي:

إنّا إذا قُدنا لقومٍ عَرَضا
لم نُبقِ من بغْي الأعادي عِضّا

ابن شميل: عاضّ القوم العيش منذ العام فاشتد عِضاضهم، أي اشتد عَيشهم. وإنّه لعِضاض عيش، أي صَبورٌ على الشدّة. وغَلَقٌ عِضٌّ: لا يكاد ينفتح.

الأصمعي: ماء عَضوض: بعيد القعر. ونحوَ ذلك قال النضر.

وقوس عَضوض، إذا لزِق وترها بكبدها.

وقال أبو زيد: البئر العضوض، هي الضيّقة. وقال أبو عمرو: هي الكثيرة الماء.

وقال أبو خيرة: امرأة عَضوض: لا ينفُذ فيها الذكر من ضِيقها. وفلانٌ عِضُّ فلان وعضيضة، أي قِرْنه.

ثعلب عن ابن الأعرابي قال: العَضعَض: العِضُّ الشديد. قال: والضَّعضَع: الضعيف.

والتَّعضوض: تمر أسود، التاء فيه ليست بأصلية. وفي الحديث أنّ وفْد عبد القيس قدِموا على النبي ﷺ، فكان فيما أهدَوا له قِرَبٌ من تعضوض.

وأنشد الرياشيُّ في صفة النخل:

أسود كالليل تدجّى أخضره

مخالط تعضوضه وعُمُره

بَرنيَّ عَيدانٍ قليلٍ قِشَره

والعُمُر: نخل السكّر.

قلت: وقد أكلت التعضوض بالبحرين فما أعلمني أكلتُ تَمْراً أحمَتَ حلاوةً منه، ومنبته هَجَر وقُراها.

ضع: ثعلب عن ابن الأعرابي قال: الضَّعُّ: تأديب الناقة والجمل إذا كانا قضيبَين. قال أبو العباس: هو أن يقال له ضَعْ ليتأدب.

قال: والضَّعضع: الضعيف.

وقال ابن شميل: رجلٌ ضَعضاع: لا رأي له ولا حَزم. والضعضاع: الضعيف من كل شيء.

وقال غيره: تضعضعَ فلانٌ، إذا خضع وذل. وقد ضعضعه الدهر. والعرب تسمِّي الفقير متضعضِعاً. وقد تضعضع، إذا افتقر.

قلت: وأصل الباب من الوضع.

باب العين والصاد

[ع ص]

عص، صع: مستعملان.

عص: أبو العباس عن ابن الأعرابي قال: العَصُّ هو الأصل الكريم، وكذلك الأصّ. قال: والعَصعَص: عَجْب الذنَبِ، بفتح العين وجمعه عَصاعص.

وقال ابن الأعرابي في موضع آخر: هو العُصعُص والعَصعَص والعُصَص والعُصُص، لغاتٌ كلُّها صحيحة. وهو العُصعوص أيضاً.

وقال ابن دريد: عصَّ الشيءُ، إذا اشتدّ.

صع: ثعلب عن ابن الأعرابي: الصَّعصَع: المتفرِّق. وقال أبو حاتم: الصَّعصَع: طائر أبرشُ يصيد الجنادب، وجمعه صعاصع.

وقال الأصمعيّ: الصَّعصعة: التفريق. والصَّعصعة: التحريك. وأنشد لأبي النجم:

تحسبه يُنْجى لها المعاولا

ليثاً إذا صعصعته مقاتلا

أي حرَّكتَه للقتال. وقال أبو النجم أيضاً في التفريق:

* ومُرثعِنّ وَبْلُهُ يصعصِعُ *

أي يفرّق الطَّيرَ وينفِّره.

قلت: وأصله من صاعه يَصُوعه، إذا فرَّقه.

وقال أبو سعيد: تصعصع وتضعضع بمعنًى واحد، إذا ذلَّ وخضع. قال: وسمعت أبا المقدام السلمي يقول: تصرَّع الرجل لصاحبه وتضرّع، إذا تذلَّل واستخذى.

وقال أبو السميدع: تصعصع الرجُل، إذا جبُن. قال: والصَّعصعة: الفَرَق.

وقال ابن شميل: صعصعهم حرَّكهم. وقال أيضاً: إذا فرَّق ما بينهم.

وقال الأصمعيُّ: الزعزعة، والصعصعة، بمعنًى واحد.

وقال أبو الحسن اللِّحياني: صعصعَ رأسَه بالدُّهن وصَغْصغَه، إذا روّاه وروّغه.

وقال أبو سعيد: الصعصعة: نَبت يُستمشَى به.

وقال إسحاق بن الفرج: قال أبو الوازع: قال اليمامي: هو نبْتٌ يشرب ماؤه للمَشْي.

باب بالعين والسين

[ع س]

عس، سع: مستعملان.

عس: قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ۝ وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ [التكوير: ١٧، ١٨] قال ابن جُريج: قال مجاهد في قوله: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ﴾ قال: هو إقباله. وقال قتادة: هو إدباره وإليه ذهب الكلبيّ.

قال الفراء: اجتمع المفسّرون على أن معنى عسعس أدبَر. قال: وكان بعض أصحابنا يزعم أن عسعَسَ معناه دنا من أوّله وأظلم. وكان أبو البلاد النحويّ ينشد بيتاً:

عسعسَ حتّى لو يشاء ادّنا
كان له من ضَوئه مَقْبِسُ

قال: ادّنا: إذْ دنا، فأدغم. قال الفراء: وكانوا يُرون أنّ هذا البيت مصنوع.

وكان أبو حاتم وقطرب يذهبان إلى أنّ هذا الحرف من الأضداد. وكان أبو عبيدة يقول ذلك أيضاً: عسعس الليلُ أي أقبل، وعسعسَ إذا أدبر. وأنشد:

* مدّرعات اللّيل لمّا عسعَسا *

أي أقبلَ. وقال الزّبرقان:

وردتُ بأفراس عتاقٍ وفتيةٍ
فوارِطَ في أعجازِ ليل معسعسِ

أي مدبر.

وقال أبو إسحاق بن السريّ: عسعس الليلُ إذا أقبل، وعسعس إذا أدبر. قال: والمعنيان يرجعان إلى أصلٍ واحد، وهو ابتداء الظلام في أوّله وإدباره في آخره.

أبو العباس عن ابن الأعرابيّ قال: العسعسة: ظلمة الليل كلّه، ويقال إدباره وإقباله. قال أبو العباس: وهذا هو الاختيار.

وأخبرني المنذريّ عن ثعلب عن ابن الأعرابيّ قال: العَسوس الناقة التي إذا ثارت طوفت ثم درّت.

ونحوَ ذلك قال أبو عبيد. وقال آخرون: ناقة عسوس، إذا ضجرت وساء خلقُها عند الحلب. وأنشد أبو عبيدٍ لابن أحمرَ الباهلي:

وراحت الشَّولُ ولم يحبُها
فحلٌ ولم يعتَسَّ فيها مُدِرّ

قال شمِر: قال الهُجَيمي: لم يعتسَّها: لم يطلب لبنها.

وقال الليث: المَعَسُّ، المطلب. وأنشد قولَ الأخطل:

مُعفَّرة لا تنكرُ السيفَ وسْطَها
إذا لم يكن فيها مَعَسٌّ لحالبِ

أبو زيد: عسست القوم أعُسُّهم، إذا أطعمتَهم شيئاً قليلاً، ومنه أخذ العَسوس

من الإبل.

وقال الفراء: العَسُوس من الناس: التي لا تُبالي أن تدنُوَ من الرجال.

وقال أبو عمرو: إنّه لعسوسٌ من الرّجال إذا قلَّ خَيره. وقد عَسَّ عليّ بخيره، وإنّ فيه لعُسُساً قال: والاعتساس والاعتسام: الاكتساب.

وقال ابن المظفر: العَسُّ: نَفض اللّيل عن أهل الرِّيبة؛ يقال عسّ يعُسُّ عَسًّا فهو عاسّ. قال: والعاسّ اسمٌ يقع على الواحد والجمع.

قلت: العاسّ واحد وجمعه العَسَس، كما يقال خادم وخدَم، وحارس وحرس.

ثعلب عن ابن الأعرابي: العُسُّ: القَدح الذي يعبّ فيه الاثنان والثلاثة والعِدّة. قال: والرِّفد أكبر منه.

وقال أيضاً: العُسُس: التُّجار الحُرصاء، والعُسُس: الآنية الكبار.

قال: والعَسِيس: الذئب الكثير الحركة.

أبو عبيد: من أمثالهم في الحثّ على الكسب قولهم: «كلبٌ عَسّ خيرٌ من كلبٍ ربَضَ»، وبعضهم يقول: «كلبٌ عاسٌ خير من كلب رابضٍ». والعاسُّ: الطالب، يقال عَسّ يعُسُّ إذا طلب. والذِّئب العَسوس: الطالب للصَّيد.

وقال الأصمعيّ: يقال للذِّئب العَسعَسُ لأنّه يعُسّ بالليل ويَطلُب، ويقال له العسعاس. والقنافذ يقال لها العَساعِس؛ لكثرةِ تردُّدها بالليل.

ويقال: عسعس فلانٌ الأمرَ، إذا لبّسه وعمّاه، وأصله من عسعسة الليل.

ويقال: جاء بالمال من عَسِّهِ وبَسِّه، أي من طلبه وجهده.

قال: وعَسْعَسُ: موضعٌ معروف في بلاد العرب. وعسعسٌ: اسم رجل.

وقال الليث: عسعست السحابةُ، إذا دنت من الأرض، لا يقال ذلك إلاّ بالليل في ظلمة وبَرق.

وقال أبو الوازع: العُسُّ: الذّكر. وأنشد:

لاقت غلاماً قد تشظّى عُسُّهُ
ما كان إلاّ مَسُّه فدسُّهُ

قال: عُسُّه: ذكَره.

ويقال: اعتسستُ الشيء، واجتسستُهُ، واقتسستُه، واشتممته، واهتممته، واختششته. والأصل في هذا أن تقول: شمِمتُ بلد كذا وخَشَشته، إذا وطئته فعَرفتَ خِبرته.

ويقال: عسّ عليَّ خَبَرُ فلان، أي أبطأ.

سع: أبو العباس عن عمرو عن أبيه قال: السَّعِيع: الشَّيلَم. قال: وقال ابنُ الأعرابيّ: السَّعيع: الرديء من الطعام.

وقال ابن بُزرج: طعامٌ مسعوع من السَّعيع، وهو الذي أصابَه السّهام.

وفي حديث عمر أنه سافر في عقب رمضان فقال: «إنّ الشهر قد تَسعسَعَ فلو صُمنا بقيّته» قال أبو عبيد: قوله «تَسعسعَ»، أي أدبرَ وفَنِيَ إلاّ أقلَّه. وكذلك يقال للإنسان إذا كبِر حتّى يهرمَ ويولّيَ: قد تسعسَعَ. وأنشد لرؤبة يذكر امرأةً تخاطب صاحبةً لها، فقال يذكرها:

قال وما تألو به أن ينفعا

يا هندُ ما أسرعَ ما تسعسعا

يعني أنّها أخبرتْ صاحبتَها عن رؤية أنه قد أدبَر وفني.

ثعلب عن سلمة عن الفراء قال: السعسعة الفَنَاء. ونحوَ ذلك قال ابنُ الأعرابي. وقال الفراء: سعسعتُ بالعَناقِ، إذا زجرتَها فقلت لها: سَعْ سَعْ.

وقال غيره: سعسع شعرَه وسغسغه، إذا روّاه بالدُّهن.

أبو الوازع: تسعسعت حاله، إذا انحطّت. وتسعسعت فمه، إذا انحسرت شفتُه عن أسنانه.

شمر عن أبي حاتم: تسعسع الرجلُ، إذا اضطربَ وأسنَّ. ولا يكون التسعسُعُ إلاّ باضطراب مع الكبر. وقد تسعسعَ عُمرُه. وقال عمرو بن شأس:

وما زال يُزْجِي حبَّ ليلى أمامَه

وليدَين حتى عُمْره قد تسعسعا

وكلُّ شيء بلي وتغيّر إلى الفساد فقد تسعسع.

وقال شمر: من روى حديث عمر: «إنَّ الشهر قد تشعشع»، وذهب به إلى رقَّة الشَّهر وقلّة ما بقي منه، كما يُشعشَع اللبنُ وغيره إذا رُقِّق بالماء، كان وجهاً.

باب العين والزاي

[ع ز]

عز، زع: مستعملان.

عزّ: العزيز من صفات الله جلّ وعزّ وأسمائه الحسنى. وقال أبو إسحاق بن السريّ: العزيز في صفة الله تعالى: الممتنع، فلا يغلبه شيء. وقال غيره: هو القويّ الغالب على كلّ شيء، وقيل: هو الذي ليس كمثله شيء.

ويقال مَلكٌ أعزّ وعزيزٌ، بمعنًى واحد.

وقال الله جلّ وعزّ: ﴿وَعَزَّنِي فِي ٱلْخِطَابِ﴾ [ص: ٢٣] معناه غلبني. وقرأ بعضهم: (وعازني في الخطاب) أي غالبني.

وأخبرني المنذريّ عن الحراني عن ابن السكيت قال: يقال عزّه يعزُّه، إذا غلبه وقهره. وأنشد في صفة جمل:

يَعُزُّ على الطريق بمنكِبَيْهِ

كما ابتركَ الخليعُ على القِداح

يقول: يغلب هذا الجملُ الإبلَ على لزوم الطريق، فشبَّه حرصَه على لزوم الطَّريقِ وإلحاحَه على السَّير، بحِرص هذا الخليع على الضَّرب بالقداح، لعلَّه أن يسترجعَ بعضَ ما ذهبَ من ماله. والخليع: المخلوع المقمور ماله.

وأما قول الله عز وجلّ: ﴿فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾ [يس: ١٤] فمعناه قوّيناه وشدّدناه. وقال الفراء: ويجوز (عزَزنا) مخفّفاً بهذا المعنى، كقولك شدَدنا قال: ويقال عَزَّ يَعَزّ، بفتح العين من يَعزّ، إذا اشتدّ. ويقال عزّ كذا وكذا، جامعٌ في كل شيء، إذا قلّ حتّى لا يكاد يوجد. وهو يَعِزُّ بكسر العين عِزّةً فهو عزيز.

أبو عبيد عن أبي زيد: يقال عزّ الرجل يعِزّ عِزًّا وعِزّة إذا قوىَ بعد ذلّة. وعززت عليه

أعِز عِزًّا وعَزازة. قال: وعَزَّت الناقة تعُزُّ عُزوزاً فهي عَزُوزٌ، إذا كانت ضيّقة الإحليل. قال: وأعززتُ الرجل: جعلتُه عزيزاً. وأعززته: أكرمته وأحببته.

وأخبرني الإياديّ أنه وجد شمراً يضعِّف قول أبي زيد في قوله أعززته أي أحببته.

وقال ابن شميل: شاة عَزوز: ضيّقة الإحليل لا تُدرّ حتّى تحلب بجهد. وقد أعزّت، إذا كانت عَزُوزاً.

وقال الليث: يقال تعزَّزَتْ، لهذا المعنى. أبو عبيد عن أبي زيد: إذا استبانَ حملُ الشاة وعظُم ضرعُها قيل رمّدت، وأعزّت وأضرعَت، بمعنى واحد.

وقول الله عزّ وجلّ: ﴿لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ﴾ [المنافقون: ٨] وقرىء: (لَيَخرجَنّ الأعز منها الأذل) أي ليخرجن العزيز منها ذليلا، فأدخل الألف واللام على الحال.

وقال: جلّ وعزّ: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [المائدة: ٥٤] يقول: يتذللون للمؤمنين وإن كانوا أعزة، ويتعززون على الكافرين وإن كانوا في شرف الأحساب دونهم.

والعرب تقول: «إذا عزّ أخوك فهُنْ»، المعنى إذا غلبك وقهرَك فلم تقاومْه فتواضعْ له؛ فإن اضطرابك عليه يزيدك ذُلاًّ.

ومن كلام العرب: «مَن عَزّ بَزّ» ومعناه من غَلَب سَلب.

والعَزاز: الأرض الصُّلبة.

ويقال للمطر الوابل إذا ضربَ الأرضَ السهلةَ بغيبتها فشدّدها حتّى لا تسوخ فيها القوائم ويذهب وعوثتها: قد شدّد منها وعزّزَ منها. وقال:

عـزّزَ منـه وهـو معطـي الإسهـالْ
ضـربُ السـوارى متْنَـه بالتَّهتـال

ويقال أعززنا: أي وقعنا في الأرض العَزاز، كما يقال أسهلنا، أي وقعنا في أرض سهلة.

وفي الحديث أنّه «استُعِزَّ برسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه». قال أبو عمرو: واستُعِزَّ بفلان، أي غُلِب، يقال ذلك في كل شيءٍ من مرضٍ أو عاهة. قال: واستعزَّ الله بفلانٍ. واستَعزَّ فلانٌ بحقّي، أي غلبني. وفلانٌ مِعزازُ المرض، إذا كان شديدَ المرض. ويقال له أيضاً إذا مات: استُعِزَّ به.

وفي حديث ابن عمر «أنّ قوماً اشتركوا في لحم صيدٍ وهم مُحرمون، فسألوا بعض أصحاب رسول الله ﷺ عمّا يجب عليهم، فأمر كلّ واحدٍ منهم بكفّارة ثم سألوا عمر وأخبروه بفتيا الذي أفتاهم، فقال: إنكم معزَّزٌ بكم»، أي مشدّد بكم، ومثقّل عليكم الأمر.

أبو العباس عن ابن الأعرابيّ قال: العِزُّ: المطر الشديد الوابل. قال: والعَزَّاء: الشدّة. وقال الفراء: يقال للأرض العَزاز عَزّاءُ أيضاً.

وقال ابن شميل: العَزاز: ما غلظ من الأرض وأسرع سيلُ مطره، يكون من القِيعان والصَّحاصح وأسناد الجبال والآكام وظهور القِفاف. وقال العجّاج:

من الصَّفا العاسي ويَدهَسْنَ الغَدَرْ
عَـزازَه ويـهـتـمِـرْن مـا انـهـمَـرْ

وتعزَّز لحمُ الناقة، إذا اشتدّ وصلُب.

وقال أبو عمرو في مسائل الوادي: أبعدها سيلا الرَّحَبة، ثم الشُّعبة، ثم التَّلْعة، ثم المِذْنب، ثم العَزَازة.

وقال الفرّاء: العَزَّة: بنت الظَّبية، وبها سمِّيت المرأة عَزّة.

وقال أبو عبيدةَ في كتاب «الخيل»: العزيزاء وهما عُزَيزاوا الفرس: ما بين جاعرتيه. وقال أبو مالك: العُزَيزاء: عصبة رقيقة مركّبة في عظم الخَوْران إلى الورك. وأنشد في صفة الفرس:

أمِرَّت عُزيزاهُ ونيطت كُرومهُ
إلى كفلٍ رابٍ وصُلبٍ موثَّقِ

قال: والكرمة: رأس الفخذ المستدير كأنّه جَوْزة، وموضعها الذي تدور فيه من الورك القَلْت.

وقال ابنُ شميل: يقال للعنز إذا زُجرتْ: عَزْ عَزْ، وعزعزتُ بها فلم تَعزعَز، أي لم تتنحَّ.

ثعلبُ عن ابن الأعرابي: العَزعزُ الغلبة. قال: والزَّعزع الفالوذ.

قال: وعزّ الماء يعزّ، وعزّت القَرحة تَعِزّ، إذا سال ما فيها وكذلك مَذَع وبَذَعَ، وصَهَى، وهمى، وفزّ، إذا سال ويقال عَزُزت الناقة، إذا ضاق إحليلُها ولها لبنٌ كثير.

قلت: أظهر التضعيف في عَزُزت، وليس ذلك بقياس.

وقول الله جلّ وعزّ: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ﴾ [النّجم: ١٩] جاء في التفسير أن اللاتَ صنَم كان لثقيف، وأن العُزّى سمُرةٌ كانت لغطَفانَ يعبدونها، وكانوا بنَوْا عليها بيتاً وأقاموا لها سَدَنة، فبعث النبي ﷺ خالد بن الوليد إليها، فهدم البيت وأحرق السَّمُرة.

والعُزَّى: تأنيث الأعزّ، مثل الكبرى والأكبر. والأعزُّ بمعنى العزيز، والعُزَّى بمعنى العزيزة.

وقال أبو زيد: يقال: إنّما فلانٌ عنزٌ عَزُوزٌ لها دَرٌّ جَمٌّ، إذا كان كثير المال شحيحاً والعزوز: الضيّقة الإحليل.

وقال ابن شُميل: شاةٌ عَزوزٌ بيِّنة العِزاز.

زع: يقال للرِّيح الشديدة التي تقلع الأشجار وتحرّكها تحريكاً شديداً: ريح زَعزعانٌ وزَعْزَعٌ وزَعزاع، كل ذلك مسموع من العرب، والجميع الزعازع. وقال أبو ذؤيب:

* وراحته بَليلٌ زَعزَعُ *

وزعزعتُ الشيءَ، إذا أرَغْتَ إزالته من مُثَبَّه فحرّكتَه تحريكاً. وقال:

* لزُعزِعَ من هذا السَّريرِ جوانبُه *

والزَّعزاعة: الكتيبة الكثيرة الخيل. وقال زهَيرٌ يمدح رجلاً:

يُعطِي جزيلاً ويسمو غير متّئِدٍ
بالخيل للقوم في الزَّعزاعة الجُولِ

أراد في الكتيبة التي يتحرَّك جُولها، أي ناحيتها، وتترمّز. فأضاف الزعزاعة إلى الجول.

وزعزعت الإبلَ، إذا سُقتَها سَوْقاً عنيفاً. وسَيرٌ زَعزَعٌ: شديد.

أبو عمرو والأصمعيّ: الزَّعازع والزّلازل

هي الشدائد.

أبو العباس عن ابن الأعرابيّ: يقال للفالوذ الزَّعزَع، والمُزَعزَع، والملوَّص، والمزَعفَر، واللَّمْص.

باب العين والطاء

[ع ط]

عط، طع: مستعملان.

عط: أبو العباس عن [ابن][1] الأعرابي قال: الأعطّ: الطويل. قال: والعطعطة: صِياح المُجّان.

وقال الليث: العطعطة: حكاية أصوات المُجّان إذا قالوا عِيط عِيط عند الغلبة. فيقال: هم يعطعطون.

الحَرّاني عن ابن السكيت قال: العُطعُط: الجَدْي، ويقال له العُتعُتُ أيضاً.

والعَطُّ: شَقُّ الثوب. يقال عَطّ ثوبه فانعطّ. وعَطَّطه، أي شقّقه.

ويقال: ليثٌ عَطَاط: جسيمٌ شديد. قال ذلك أبو عمرو، وأنشد قول المتنخل:

وذلك يَقتُل الفِتيانَ شفعاً
ويسلُب حُلّةَ الليث العَطَاطِ

أبو عبيد عن أبي زيد: انعطّ العُود انعطاطاً، إذا تثنّى من غير كسر يَبين.

وقال غيره: العَطُّ في الفعل، والعَتُّ في القول.

وقال أبو عمرو: عطّ فلانٌ فلاناً إلى الأرض يعُطُّه عَطّاً، إذا صَرَعه. ورجلٌ معطوط معتوت، إذا غُلِبَ قولاً وفعلاً.

وقال ابن الأعرابيّ: العُطُطُ: الملاحف المقطّعة.

طع: أبو العباس عن ابن الأعرابيّ: الطَّعُّ: اللَّحس. قال: والطَّعطَع من الأرض: المطمئن.

وقال الليث: الطعطعة: حكاية صوت اللاطع والناطع والمتمطّق، وذلك إذا ألصقَ لسانَه بالغار الأعلى ثم لَطع من طيب شيء أكله.

باب العين والدال

[ع د]

عد، دع: مستعملان.

عد: روي عن النبي ﷺ، أنّ أبيضَ بن حَمّالٍ المأرِبيّ قدِمَ عليه، فاستقطعه الملح الذي بمأرِب، فأقطعَه إيّاه، فلما ولّى قال رجلٌ: يا رسول الله أتدري ما أقطعته؟ إنما أقطعت له الماء العِدَّ. قال: فرجعَه منه.

قال ابن المظفّر: العِدّ: موضع يتّخذه الناس يجتمع فيه ماء كثير، والجميع الأعداد. قال: والعِدُّ: ماء يُجمَع ويُعَدّ.

قلت: غلط الليثُ في تفسير العِدّ، والصواب في تفسير العِدّ ما رواه أبو عبيد عن الأصمعيّ أنه قال: الماء العِدّ: الدائم الذي لا انقطاع له، مثل ماء العين وماء البئر. وجمع العِدّ أعداد، وأنشد لذي الرمة يذكر امرأةً حضرتْ ماءَ عِدّاً بعدما

---

(١) زيادة من «تاج العروس» مادة (عطط).

نشّت مِياه الغُدران في القيظ، فقال:

دعت ميَّةَ الأعدادُ واستبدلت بها
خَناطيلَ آجالٍ من العِين خُذَّلِ

استبدلت بها، يعني منازلها التي ظعنت عنها حاضرةً أعداد المياه، فخالفها إليها الوحش وأقامت في منازلها.

قال شمر: قال أبو عبيدة: العِدّ القديمة من الركايا. قال: ومنه قولهم: حسَبٌ عِدٌّ، أي قديم. وأنشد:

فوردَتْ عِدًّا من الأعداد
أقدمَ من عادٍ وقوم عادِ

قال: وقال أبو عدنان: سألت أبا عبيدة عن الماء العِدّ فقال لي: الماء العِدّ بلغة تميم: الكثير. قال: وهو بلغة بكر بن وائل: الماء القليل. قال: بنو تميم يقولون: الماء العدّ مثل كاظمة جاهليّ إسلاميّ لم يَنزَح قطّ. قال: وقالت لي الكلابية: الماء العِدّ الرُّكيّ. يقال أمِن العِدِّ هذا أم من ماء السماء؟ وأنشدتني:

وماء ليس من عِدِّ الركايا
ولا حلَب السماءِ قد استقيت

وقالت: ماءُ كلِّ ركية عِدٌّ، قلَّ أو كثُر.

وقال أبو زيد: حسبٌ عِدٌّ، أي قديم. وقال الحطيئة[1]:

* .... والحسَبُ العِدُّ *

وقال أبو زيد: يقال انْقضت عِدّةُ الرجل، إذا انقضى أجَله، وجمعها العِدَد. ومثله انقضت، مُدّته، وهي المُدَد.

أبو العباس عن ابن الأعرابيّ: يقال: هذا عِداده وعِدُّه، ونِدُّه ونديده، وبِدّه وبديده، وسِيُّه، وزِنُّه وزَنّه، وحَيدُه وحِيدُه، وغَفْره وغَفَره، ودِنُّه، أي مثله.

ورُوي عن النبي ﷺ أنه قال: «ما زالت أُكلة خَيبر تُعادُّني، فهذا أوانَ قطعَتْ أبهَري»: قال أبو عبيد: قال الأصمعيّ: هو من العِداد، وهو الشيء الذي يأتيك لوقتٍ، مثل الحُمَّى الرِّبْع والغِبّ؛ وكذلك السمّ الذي يقتل لوقتٍ. وأنشد:

يلاقي من تذكُّر آل ليلى
كما يلقى السَّليمُ من العِدادِ

ومعنى قوله «تعادُّني» أي تراجعني بألم السمّ في أوقات معدودة، كما قال النابغة في حيّة عضّت رجلاً فقال:

* تطلّقه حيناً وحيناً تراجعُ *

وأما قول الهذليّ في العداد:

* هل أنتِ عارفةُ العداد فتُقصِري *

فمعناه هل تعرفين وقت وفاتي.

وقال ابن السكيت: إذا كان لأهل الميت يومٌ أو ليلة يجتمع فيه النِّساء للنياحة عليه فهو عِدادٌ لهم. ويقال: فلانٌ عِداده في بني فلانٍ إذا كان ديوانُه معهم.

ثعلب عن عمرو عن أبيه قال: العِداد والبِداد: المناهدة. قال: وقال ابن الأعرابيّ: فلانٌ عِدُّ فلانٍ وبِدُّه أي قِرنه،

(١) تمام البيت في «اللسان» (عدد):

أتت آلَ شمّاسِ بن لأيٍ وإنما
أتتهم بها الأحلامُ والحسبُ العِدُّ

والجميع أعدادٌ وأبداد. والعدائد: النظراء، واحدهم عديد.

أبو عبيدة عن الأصمعي: عِداد القوس: صوتها. وقال غيره: العِدّة جماعة قلّت أو كثرت يقال: رأيت عدّة رجال وعدّة نساء. والعِدّة: مصدر عددت الشيء عداً وعدة. والعدة عدّة المرأة شهوراً كانت أو أقراءً أو وضع حَمْل كانت حملتْه من الذي تعتدّ منه. يقال: اعتدَّت المرأة عِدَّتَها من وفاة زوجها ومن تطليقه إياها اعتداداً. وجمع العِدّة عِدَد، وأصل ذلك كلّه من العَدّ.

والعَدَدُ في قوله جلّ وعزّ: ﴿وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ [الجن: ٢٨] له معنيان: أحدهما: أحصى أي أحاط علمُه بكل شيء عدداً أي معدوداً، فيكون نصبه على الحال. يقال عددت الدراهم عدًّا. وما عُدَّ فهو معدود وعَدَد، كما يقال نفضتُ ثمر الشجر نَفْضاً، والمنفوض نَفَض. ويجوز أن يكون معنى قوله ﴿وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ [الجن: ٢٨] أي أحصاه إحصاءً. فالعدد اسم من العدّ أقيم مقام المصدر الذي هو معنى الإحصاء، كما قال امرؤ القيس:

* ورُضْتُ فذلّتْ صعبةً أيَّ إذلالِ *

والعديد: الكثرة، يقال ما أكثر عديدَ بني فلان. وبنو فلانٍ عديدُ الحصى، إذا كانوا لا يُحصَون كثرة كما لا يُحصَى الحصى. ويقال: هذه الدراهم عَديدُ هذه الدراهِم، إذا كانت بعددها.

ويقال: إنَّهم ليتعادُّون على عشرة آلاف أي يزيدون عليها في العدد. ويقال هم يتعادُّون كذا وكذا رَجلاً ويتعدّدون بمعناها.

وقال الليث: هم يتعدَّدون على عشرةِ آلاف، أي يزيدون عليها في العدد. ويقال: هم يتعادُّون، إذا اشتركوا فيما يعادُّ به بعضُهم بعضاً من المكارم وغيرها. والعُدَّة: ما أعِدَّ لأمرٍ يحدُث، مثل الأهبة. يقال أعددت للأمر عُدَّتَه.

وقال أبو عبيد: العِدَّان: الزَّمان. وأنشد قول الفرزدق:

* ككِسرى على عِدَّانه أو كقيصرا *

وقال الليث: يقال كان ذلك في عِدّان شبابه وعِدَّان مُلكه، وهو أفضلُه وأكثرُه. قال: واشتقاقه من أن ذلك كان مهيَّأً مُعَدًّا.

قلت: وأما العِدَّانُ الذي هو جمع عتود، فهو مفسَّر في أبواب الثلاثي الصحيح من العين.

وقال ابن الأعرابيّ: العديدة: الحِصَّة، والعدائد: الحِصَص في قول لبيد:

تطير عدائد الأشراك شفعاً
ووتراً والزعامةُ للغلامِ

قال شمر: وقيل العدائد الذين يعادُّ بعضُهم بعضاً في الميراث. وأمّا قول أبي دُوَاد في صفة الفرس:

وطِمِرَّةٍ كهراوة الـ
أعزابِ ليس لها عَدائدْ

فمعناه ليس لها نظائر.

أبو العباس عن ابن الأعرابيّ قال: العَدْعَدة: العَجَلة.

أبو العباس عن عمرو عن أبيه: العُدّ

والعُدَّة: البَثْر يخرج على وجوه المِلاَح، يقال قد استَمْكَتَ العُدّ فافْبَخه، أي ابيضّ رأسه من القيح فافضخه حتى تمسح عنه قَيْحه.

وقال أبو العميثل: العِداد: يوم العطاء ويوم العَرْض. وأنشد شمر لجهم بن سَبَل:

من البيض العقائل لم يقصِّر
بها الآباء في يوم العِداد

قال شمر: أراد في يوم الفخار ومعادّة بعضهم بعضاً.

وقال ابن شميل: يقال أتيتُ فلاناً في يوم عِدَاد، أي يوم جمعة أو فِطر أو عيد. والعرب تقول: ما يأتينا فلانٌ إلا عِداد القمر الثريا، وإلاّ قِرانَ الثريا؛ أي ما يأتينا في السنة إلا مرّة.

وأنشدني المنذري وذكر أنَّ أبا الهيثم أنشده:

إذا ما قارن القمرُ الثريا
لثالثةٍ فقد ذهبَ الشتاءُ

قال أبو الهيثم: وإنما يقارن القمر الثريا ليلةَ ثالثةٍ من الهِلال، وذلك أوّلَ الربيع وآخر الشتاء.

وقال أبو عمرو: يقال به عِدادٌ من اللَّمَم وهو شبه الجنون يأخذ الإنسان في أوقات معلومة.

وقال الأصمعيّ: يقال ما نراكَ إلاّ عِدّة الثريا القمر، أي في عِدّة نزول القمر بالثريا.

وقال أبو زيد: يقال للبغل عَدْ عَدْ، إذا زجرتَه. قال: وعَدَسْ مثله.

وقال أبو عبيدة: العدعدة: صوت القطا، وكأنّه حكاية.

وقال طَرَفة:

أرى الموت أعدادَ النفوس ولا أرى
بعيداً غداً ما أقربَ اليومَ من غدِ

يقول: لكلّ إنسانٍ مِيتةٌ فإذا ذهبت النفوس ذهبت مِيَتُهم كلُّها.

وقال تعالى: ﴿وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ﴾ [البَقَرَة: ٢٠٣] قال الشافعي: المعدودات ثلاثة أيام بعد يوم النَّحر. ورُوي هذا عن ابن عباس، وهو قول الضَّحّاك.

أبو الهيثم عن ابن بزرج: يقال فلانٌ إنّما يأتي أهله العَدَّة، وهي من العداد، أن يأتي أهله في الشهر والشهرين.

وقال ابن عباس في قوله عزّ وجل: ﴿فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ﴾ قال: هي أيام التشريق. وقال الزّجّاج: كلُّ عددٍ قلّ أو كثُر فهو معدود، ولكن معدودات أدَلُّ على القِلّة؛ لأن كلَّ قليل يجمع بالألف والتاء نحو دريهمات. وقد يجوز أن يقع الألف والتاء للتكثير.

دع: قال الله جلّ وعزّ: ﴿يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا﴾ [الطُّور: ١٣] قال المفسّرون وهو قول أهل اللُّغة يدَعُّونَ: يدفَعون إلى نار جهنّم دفعاً عنيفاً. والدَّعُّ: الدفع. وقال مجاهد: ﴿يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ﴾ قال: دَفْراً في أقفيتهم. وقال ابن الأعرابي: الدَّفر: الدفع.

وكذلك قوله: ﴿فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ﴾ [المَاعون: ٢]، أي يَعنُف به دفعاً وانتهاراً.

ويقال: دعدعَ فلانٌ جفنتَه، إذا ملأها من الثريد واللحم. ودعدَعَ السيلُ الواديَ. إذا ملأه. وقال لبيد:

فـدعـدعَـا سُـرَّةَ الـرُّكـاء كـمـا
دعـدعَ سـاقـي الأعـاجـم الـغَـرَبـا

أبـو عـبـيـد عـن أبـي عـمـرو: الـدَّعـداع والدَّحداح: الرجل القصير.

وقال غيره: الدعدعة: أن يقول الراعي للمِعْزَى: داعْ داعْ، وداعٍ داعٍ، وهو زجرٌ لها.

ثعلب عن ابن الأعرابي: يقال للراعي: دُعْ دُعْ، إذا أمرتَه بالنعيق بغنمه.

وقـال غـيـره: دَعـدِعْ بـهـا. ومـنـه قـول الفرزدق:

دَعدِعْ بـأعـنُـقِـك الـتَّـوائِـم إنّـنـي
فـي بـاذخ يـا ابـنَ الـمـراغـة عـالـي

والدَّعدعة أيضاً: أن يقول الرجل للعاثر: دَعْ. ومنه قول رؤبة:

* وإنْ هـوَى الـعـاثرُ قـلـنـا دعـدَعـا *

قال أبو سعيد: معناه دع العِثار.

أبو عبيد عن أبي زيد: إذا دُعيَ للعاثر قيل لعاً لك عالياً. ومثله دَعْ دَعْ. وأنشد:

لـحـا الله قـومـاً لـم يـقـولـوا لـعـاثـرٍ
ولا لابـن عَـم نـالـه الـعَـثْـرُ دَعْ دعـا

قـلـتُ: جـعـل لـعـاً ودَعْ دعـاً دُعـاءً لـه بالانتعاش.

وروى ابن هانىء عن أبي زيد: دعدعتُ بالصبيّ دعدعة إذا عثَر فقلت له دع أي ارتفعْ.

وقال الليث نحوَه، وقال: الدَّعدعة: أن تقول للعاثر: دَعْ دَعْ، أي قُم وانتعش.

وقال شمِر في قول رؤبة:

وإن هـوى الـعـاثـر قـلـنـا دَعْ دعـا
لـه وعـالَـيـنـا بـتـنـعـيـشٍ لَـعَـا

قال: قال الأصمعيّ: معناه إذا وقَع منا واقعٌ نَعَشْناه ولم ندَعْه يَهلِك. قال: وقال غيرهما: دَعْ دعا، معناه أن يقول له: رفَعَك الله، وهو مثل لعاً.

وروى الشاه عن المؤرِّج بيت طرفة بالدال:

وعـــذاريـــكـــم مـــقـــلَّـــصـــة
فـي دُعَـاع الـنـخـل تـصـطـرمـه

وفسَّر الدّعاعَ ما بين النخلتين. وهكذا رأيته بخط شِمر رواية عن ابن الأعرابي، قال: والدُّعاع: متفرّق النخل. قال: وقال أبو منجوف: الدُّعاع: النَّخل المتفرّق. وقال أبو عبيدة: ما بين النخلة إلى النخلة دُعاع.

قلتُ: ورواه بعضُهم: «في ذُعاع النخل» بالذال، أي في متفرِّقه، من ذعذعت الشيء، إذا فرّقتَه.

وقال الليث: الدّعدعة: عَدْوٌ في التواءٍ وبُطء. وأنشد:

أسقى على كلِّ قومٍ كان سعيُهم
وسطَ الـعـشـيـرة سـعـيـاً غـيـر دعـداعِ

أي غير بطيء. قال: والدَّعدع: نبتٌ يكون فيه ماءٌ في الصيف يأكله البقرُ. وأنشد:

رعَى القَسْوَرَ الجونيّ من حول أشمس
ومـن بـطـن سـقـمـان الـدعـادع سِـدْيَـمـا

يصف فحلاً. وأنشد شمر للطرمّاح، يصف امرأة:

لم تعالج دمحقاً بائتاً
شُجَّ بالطخف لِلَدْمِ الدَّعاعْ

قال: الطَّخْف: اللَّبن الحامض. واللَّدْم: اللَّعْق. والدَّعَاع: عيال الرجل الصغار. يقال أدعَّ الرجُلُ، إذا كثر دَعاعُه.

قال شِمر: والدُّعاع بضم الدال: حبُّ شجرة بريّة. وأنشد للطرمّاح أيضاً:

أجُد كالأتانِ لم ترتعِ الفـ
ـثَّ ولم ينتقل عليها الدُّعاعْ

والفَثُّ: حبُّ شجرة بريّة أيضاً. والأتان: صخرة الماء.

وقال الليث: الدُّعاعة: حبّة سوداء يأكلها فقراء البادية إذا أجدبوا. قال: ويقال لنملةٍ سوداء تشاكل هذه الحبّة دُعاعةٌ، والجميع دُعاع. ورجلٌ دَعّاع فَثَّاثٌ؛ يجمع الدُّعاع والفَثَّ ليأكلهما.

قلت: هما حبّتان بريّتان إذا جاعَ البدويّ في القحط دقّهما وعجنهما واختبزهما فأكلهما.

وقال الليث: الدعدعة: أن تحرّك مكيالاً أو جُوالقاً أو غير ذلك حتى يكتنز. وأنشد للبيد:

* المطمعون الجَفْنة المدعدَعه *

دَعْد: من أسماء العرب. وقال بعض الأعراب: يقال لأمّ حُبَين: دعد.

قال الأزهريّ: لا أعرفه. وحكى أبو الوزاع ذلك عن بعض الأعراب.

وقال ابن الأعرابيّ: قال أعرابيٌّ: كم تدعُّ ليلتكم هذه من الشهر؟ أي كم تُبقي سواها. وأنشد:

* لسنا لأضيافكم بالدُّعُع *

باب العين والتاء

[ع ت]

عت، تع: مستعملان.

عت: أبو العباس عن ابن الأعرابيّ: العُتْعُت: الجَدْي. وقال أبو عمرو: يقال للشابّ الشديد القويّ عُتعُت. وأنشد:

لمـا رأتـه مُـؤْدَنـاً عِـظْـيَـرّا
قـالـت أريـدُ الـعُـتـعُـتَ الـذِّفِـرّا
فـلا سـقـاهـا الـوابـلَ الـجِـوَرّا
إلـهُـهـا ولا وقـاهـا الـعَـرّا

وقال ابن الأعرابيّ: العَتُّ: غَطُّ الرجل بالكلام وغيرِه.

أبو عبيد عن أبي عمرو: وما زلتُ أعاتُّه وأصاتُّه عِتاتاً وصِتاتاً، وهي الخُصومة. ويقال عتّه عتّاً، إذا ردَّ عليه قوله. وتعتَّت في الكلام تعتُّتاً، إذا تردَّدَ فيه.

عمرو عن أبيه: العتعَت: الجَدْي، بالفتح.

وقال بن الأعرابيّ: هو العُتعُت، والعُطعُط، والعَرِيض، والإمَّر، والهِلَّع، والطَّلِيّ، واليَعْر، واليَعْمور، والرَّعَام، والعرّام، والرغّام، واللَّسّاد.

وقرأ ابن مسعود: (عَتّى حين) في موضع: ﴿حَتَّىٰ حِينٍ﴾ [الصّافات: ١٧٤].

تع: أبو العباس عن ابن الأعرابي قال: التَّعُّ: الاسترخاء. ورُوي عن عمرو عن أبيه أنّه قال: التَّعتَع: الفأفاء، وهو التعتعة في الكلام.

ويقال تُعتِعَ فلانٌ، إذا رُدَّ عليه قولهُ. ولا أدري ما الذي تعتعَه؟ وقد تَعتَعَ البعيرُ وغيرُه، إذا ساخَ في الخبارى أو في وُعُوثة الرمال. وقال الشاعر:

يُتعتع في الخَبار إذا عَلاه
ويعثُر في الطريق المستقيم

وقال أبو عمرو: تَعتَعْتُ الرجلَ وتلتلْتُه، وهو أن تُقبِل به وتُدبر به وتعنفُ عليه في ذلك. وهي التعتعة والتلتلة.

باب العين والظاء

[ع ظ]

استعمل [من] وجهيه [عظ].

عظ: قال يونس بن حبيب فيما قرأت له بخط شِمر: يقال عظَّ فلانٌ فلاناً بالأرض، إذا ألزقَه بها، فهو معظوظ بالأرض قال: والعِظاظ شبه المِظَاظ، يقال عاظَّه وماظَّه عِظاظاً ومِظاظاً إذا لاحاه ولاجّه.

وقال أبو سعيد: العِظاظ والعضاض واحد، ولكنّهم فرّقوا بين اللفظين لمّا فرقوا من المعنَيين. ويقال عضَّته الحُروب، وعظَّته بمعنًى واحد.

عمرو عن أبيه: عظعظَ في الجبل، وعصعص وبَرْقَط، وبقَّط، وعتَّب، إذا صعِد فيه.

أبو عبيد عن الأصمعيّ: المعظعِظ من السهام: الذي يضطرب إذا رُمي به. وأنشد لرؤبة:

* وعظعظَتْ سِهامُهم عِظعَاظا *

وعظعظ الكلبُ، إذا نكص عن الصَّيد وحاد في القتال.

أبو عبيد عن الأصمعي في باب ادّعاء الرجل علماً لا يُحسِنه: يقال «لا تَعظيني وتَعظعَظي»، أي لا توصيني وأوصِي نفسَك. وقيل معنى تعظعظي، أي كُفّي وارتدعي عن وعظك، إيّاي. وقيل معنى تعظعظي، اتّعظي، أصله من الوعظ، نقله إلى المضاعف.

باب العين والذال

[ع ذ]

استعمل من وجهيه [ذع].

ذع: قال الليث: الذعذعة: التفريق.

قلت: وأصله من باب ذاع يذيع، وأذعته أنا، فنقل إلى المكرر المضاعف، كما يقال نخنخ بعيره فتنخنخ من الإناخة.

ويقال ذعذع فلانٌ مالَه، إذا بذّره. وذعذعت الرِّيحُ التراب، إذا فرَّقته وذرَته وسَفَته، كلُّ ذلك معناه واحد وقال النابغة:

غَشِيتُ لها منازلَ مُقْوِياتٍ
تذعذِعها مُذعذِعةٌ حَنونُ

ورجلٌ ذَعذاع، إذا كان مِذياعاً للسرِّ نمّاماً لا يكتُم سرًّا.

وتذعذعَ شعرُه، إذا تشعَّث وتمرَّط.

وقال بعضهم: رجلٌ مُذعذَع، إذا كان دعيًّا.

قلت: ولم يَصحَّ في هذا الحرف من جهةِ مَن يوثَق به، والمعروف بهذا المعنى رجل مدغدغ. وقرأت بخط أبي الهيثم:

وعـذاريـكـم مـقـلّـصـة
فـي دُعـاع الـنَّـخـلِ تـجـتـرمـه

قال أبو الهيثم: الرواية «في دُعاع النَّخل». قال: ودُعاع تصحيف. قال: والدُّعاع: الفِرَق، واحدتها دُعاعة. قال: والدُّعاع النَّخل المتفرّق. قال: ويقال الدُّعاع: ما بين النخلتين، بضم الدال.

باب العين والثاء

[ع ث]

عث، ثع: مستعملان.

عث: أبو عبيد: العَثعَث: الكثيب من السهل، وجمعه العثاعث. وقال رؤبة:

* أقفرت الوعساءُ والعَثاعِثُ *

وقال غيره: يقال عثعثَ فلانٌ متاعَه وحثحثَه وبثبثه، إذا بذَّره وفرَّقه.

وأخبرني المنذريّ عن أحمد بن يحيى أنه قال: العثعث الفساد. قال: وعثعثَ متاعَه، إذا حرَّكه. قال وذُكر لعليٍّ زمانٌ فقال: «ذاك زمن العَثاعث»، أي الشدائد.

وفي «**نوادر الأعراب**»: عثعثَ بالمكان وغثغث به، إذا أقام به، بالعين والغين. ويقال: أطعمني سَوِيقاً حُثًّا وعُثًّا، إذا كان غير ملتوت بدسم.

والعُثُّ: السُّوس، الواحدة عُثّة. وقد عُثَّ الصُّوف، إذا أكله العُثّ.

ويقال للمرأة الزَّرِيّة: ما هي إلاّ عُثَّة.

وقال ابن حبيب: العِثاث: رفع الصَّوت بالغِناء والترنُّمُ فيه. يقال عَثَّثَ وعاثَّ عِثاثاً. وقال كثيّر يصف قوساً:

هـتـوفـاً إذا ذاقـهـا الـنـازعـون
سَـمِـعـتَ لـهـا بـعـد حَـبـضٍ عِـثـاثـاً

وقال بعضُهم: هو شبه ترنُّم الطَّست إذا ضُرِب.

عمرو عن أبيه قال: العِثَاث: الأفاعي التي يأكل بعضُها بعضاً في الجدب. ويقال للحيّة: العَثَّاء والنَّكزاء.

وفي «**النوادر**»: تعاثثت فلاناً وتعاللته. ويقال اعتثه عِرقُ سَوء واغتثَّه عِرقُ سَوء، إذا تعقّله عن بلوغ الخير والشَّرف.

ثع: روي عن النبي ﷺ أنّ امرأةً أتته بولدٍ لها فقالت: إنّ ابني هذا به جنونٌ يُصيبُه في الأوقات. فمسح النبي ﷺ صدرَه ودعا له فثعَّ ثَعَّةً فخرج من جوفه جِرْوٌ أسودٌ يسعَى. قال أبو عبيد: فقوله ثعَّ ثعةً أي قاء قيئة. وقد ثَعَعت يا رجل.

وروى أبو العَبّاس عن ابن الأعرابيّ يقال: ثع يثعّ، وانثعّ ينثعّ، وهاع يَهَاع، وأتاع يُتيع، كلّ ذلك إذا قاء.

قلت: وقد جاء هذا الحرف في باب التاء والعين من «**كتاب الليث**»، وهو خطأ، وصوابه بالثاء.

وقال المبرّد: الثعثعة والثغثغة: كلامٌ فيه لُثغة.

وروى أبو العباس عن عَمرو عن أبيه أنه قال الثَّعثَع: اللؤلؤ قال: ويقال لِلصَّدَف ثَعثَع، وللصوف الأحمر ثَعثع. قال أبو

عمرو: وسألت المبرّد عنها فروى عن البصريين نحواً ممّا قال ثعلب وعَرَفه.

باب العين والراء

[ع ر]

عر، رع: مستعملان.

عر: قال الله جلّ وعزّ: ﴿وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ﴾ [الحج: ٣٦] قال أهل اللُّغة - وهو قول أهل التفسير - القانع: الذي يسأل. والمعترُّ: الذي يُطيف بك يطلب ما عندك سألك أو سكت عن السؤال.

وقال أبو العباس: قال ابنُ الأعرابي: يقال عَرَوت فلاناً واعتريته، وعَررته واعتررته، إذا أتيتَه تطلب معروفَه.

وقال: وقال الله جلّ وعزّ: ﴿فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌۢ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الفتح: ٢٥] قال شَمِر: قال عبد الله بن محمد بن هانىء: المَعَرَّة: الجناية كجناية العَرّ، وهو الجرب. وأنشد:

قل للفوارسِ من غُزيّة إنّهم
عند اللقاء مَعرَّةُ الأبطالِ

قال: وقال ابن شُميل: يقال عَرّه بشَرٍّ، أي ظَلمه وسَبَّه وأخذَ ماله.

وقال محمد بن إسحاق بن يسار: المَعَرَّة في تفسير الآية الغُرْم. يقول: لولا أن تصيبوا منهم مؤمناً بغير علم فتغرموا ديتَه، فأمّا إثمُه فإنّه لم يَخْشَه عليهم.

وقال شمر: المَعَرَّة: الأذى. ومَعرَّة الجيش: أن ينزلوا بقوم فيأكلوا من زروعهم شيئاً بغير علم، وهو الذي أراده عمر بقوله: «اللّهم إنّي أبرأ إليك من مَعرَّة الجيش».

فأمّا قول الله جلّ وعزّ: ﴿وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَآءٌ مُّؤْمِنَٰتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَـُٔوهُمْ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌۢ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الفتح: ٢٥] فالمعرة التي كانت تصيب المؤمنين أنهم لو كبسوا أهل مكّة، وبين ظهرانيهم قومٌ مؤمنون لم يتميَّزوا من الكفار، لم يأمنوا أن يطؤوا المؤمنين بغير علم فيقتلوهم فتلزمهم دياتهم، وتلحقهم سُبَّةٌ بأنّهم قتلوا مَن هم على دينهم إذ كانوا مختلطين بهم. يقول الله: لو تميَّز المؤمنون من الكفار لسلَّطناكم عليهم وعذّبناهم عذاباً أليماً. فهذه المعرّة التي صانَ الله المؤمنين عنها، وهي غُرم الدِّيات ومَسَبّة الكُفّار إياهم.

وأما مَعرَّة الجيش التي تبرَّأ عمر منها، فهي وطأتهم مَن مَرُّوا به من مسلم أو مُعاهَد، وإصابتهم إياهم في حريمهم وأموالهم ومزارعهم بما لم يؤذَن لهم فيه.

وروى أبو العباس عن ابن الأعرابي أنّه قال: المعَرَّة الشدّة. والمعرّة: كوكبٌ في السماء دون المجرَّة. والمعرَّة: الدية. والمَعرَّة: قتال الجيش دون إذن الأمير. والمعرّة: تلوُّن الوجه من الغضب.

قلت: روى أبو العبّاس هذا الحرف بتشديد الراء. فإن كان من تمعَّر وجهُه أي تغيّرَ فلا تشديد فيه. وإن كان مفعلة من العَرّ فهي مشدّدة كأخواتها.

وفي حديث حاطب بن أبي بَلتَعة أنّه لمّا كتب إلى أهل مكة كتابَه يُنذرهم أمْرَ النبي ﷺ، أطلعَ الله عزّ وجلّ رسولَه على الكتاب، فلما عُوتِب حاطبٌ فيما كتب قال: «كنتُ رجلاً عريراً في أهل مكة،

فأحببتُ أن أتقرّب إليهم ليحفظوني في عيالاتي عندهم». أراد بقوله «كنت فيهم عريراً» أي غريباً مجاوراً لهم، ولم أكُ من صميمهم ولا لي فيهم شُبكة رحم. والعرير فعيل بمعنى فاعل، وأصله من قولك عررته عَرًّا فأنا عارٌّ وعرير، إذا أتيتَه تطلب معروفه. واعتررته بمعناه.

وفي حديث سَلمان الفارسيّ أنه «كان إذا تعارّ من الليل قال: سبحانَ ربِّ النبيِّين» قال أبو عبيد: قال الكسائيّ: تعارّ، إذا استيقظ. يقال تعارّ يتَعارُّ تَعارًّا، إذا استيقظ من نومه. قال: ولا أحسب يكون ذلك إلا مع كلام.

قال أبو عبيد: وكان بعض أهل العلم يجعله مأخوذاً من عِرار الظليم، وهو صوته. ولا أدري أهو من ذلك أم لا.

وقال أبو عمرو: يقال عَرَّ الظَّليم يَعِرُّ عِراراً. وقال أبو الجرّاح: عارّ الظليم يُعارّ عِراراً، وزمرت النعامة زِماراً.

وفي حديث أبي بكر أنه أعطي سيفاً محلًّى، فنزع عمرُ الحليةَ وأتاه بها وقال: «أتيتك بهذا لما يَعْرُرُك من أمور الناس». قال أبو عبيد: أراه: لما يَعرُوك، أي لما يأتيك. ولو كان من العَرّ لقال: لما يعرُّك.

قلت: عرّه وعَرَاه بمعنًى واحد، إذا أتاه. وقال ابن أحمر:

ترعى القطاةُ الخِمسَ قَفُّورَها

ثم تعرُّ الماءَ فيمن يعُرّ

أي تأتي الماءَ وتَرِدُه.

وفي حديث سعد أنه «كان يدمُل أرضَه بالعُرَّة ويقول: مِكتَل عُرّةٍ مِكتَل بُر». قال أبو عبيد: قال الأصمعيّ: أراد بالعُرّة عذِرَةَ الناس. قال: ومنه قيل: عرَّ فلانٌ قومَه بشَرٍّ إذا لَطَخهم به. قال أبو عبيدٍ: وقد يكون عرَّهم بشرٍّ من العَرّ، وهو الجرب، أي أعداهم شرُّه. وقال الأخطل:

ونَعرِرُ بقومٍ عَرّةً يكرهونها

ونحيا جميعاً أو نموت فنقتلُ

ويقال: لقيتُ منه شَرًّا وعَرًّا، وأنت شرٌّ منه وأعرّ.

أبو عبيد عن الأمويّ: العَرّ: الجرَب. يقال عَرَّت الإبلُ تَعِرُّ عرًّا فهي عارّة. قال: والعُرُّ: قَرح يخرج مِن أعناق الفُصلان، يقال قد عُرَّتْ فهي معرورة.

قال أبو عبيد: وقال أبو عبيدة: كلُّ شيءٍ باء بشيءٍ فهو له عَرار. وأنشد قول الأعشى:

* فقد كان لهم عَرار *

ومن أمثال العرب: «باءت عَرارِ بكَحْلِ» و«عَرَارِ بكَحْلَ» غير مُجْرًى. وأنشد ابن حبيب فيمن أجْرى:

باءت عرار بكحلٍ والرِّفاقُ معاً

فلا تمنَّوْا أمانيَّ الأضاليلِ

قال: وكحل وعرار: ثور وبقرة كانا في سِبْطينِ من بني إسرائيل فعُقِر كحل وعقرت به عرارِ، فوقعتْ حربٌ بينهما حتَّى تفانَوا، فضُرِبا مثلاً في التساوي. وقال الآخر:

باءت عرارِ بكَحْلَ فيما بيننا
والحقُّ يعرفُه ذَوُو الألباب

وأخبرني المنذريّ عن ثعلب عن ابن الأعرابيّ: يقال تزوّج فلانٌ في عرارة نساءٍ يلدن الذّكور وفي شَرِيَةٍ نساءٍ يلدن الإناث.

وقال أبو عبيد: العَرارة: الشدّة. وأنشد قولَ الأخطل:

إنّ العرارةَ والنُّبوحَ لدارمٍ
والمستخِفُّ أخوهم الأثقالا

قال: وقال الأصمعيّ: العَرار: بهَار البَرّ.

قلت: الواحدة عَرارة، وهي الحَنْوة التي يتيمّن العجم من الفُرس بها. وأرى أنّ فرس كلحبة اليربوعيّ سمّيت العرارة بها. وهو القائل:

يسائلني بنو جُشَمَ بنِ بكرٍ
أغرّاء العَرارةُ أم بهيمُ

وقال بعضُهم: العرارة: الجرادة، وبها سمّيت الفرس. وقال بشر:

* عرارةَ هَبْوةٍ فيها اصفرار *

والعُرَّة: الأُبنة في العصا، وجمعها عُرَر.

وقال الليث: حمارٌ أعرُّ، إذا كان السِّمَن منه في صدره وعنقه أكثرَ منه في سائر خَلْقه.

قال: والعَرّ والعَرّة، والعَرار والعَرارة: الغلام والجاريةُ المُعْجَلانِ عن الفطام. والمعرور: المقرور. ورجلٌ معرور: أتاه ما لا قِوام له معه. وعُرعرة الجبل: أعلاه. وعُرعُرة السَّنام: غاربه. وعُراعر القوم: ساداتهم، أُخِذ من عُرعرة الجبل

وقال المهَلهِل:

خَلَعَ الملوكَ وسار تحت لوائه
شجرُ العُرَى وعَراعرُ الأقوامِ

وقال أبو عبيد: قال الأصمعيّ: عُرعرة الجبل: غلظه ومعظمه. قال: وكتب يحيى بن يعمر إلى الحجّاج: «إنا نزلنا بعُرعرة الجبل والعدوُّ بحضيضه». فعرعرته: غِلظه وحَضيضُه: أصلُه.

قال أبو عبيد: ومن عُيوب الإبل العَرَر، وهو قِصَر السَّنام يقال بعيرٌ أعرّ وناقة عرّاء.

وقال ابن الأعرابي: العَرعَر: شجرٌ يقال له السَّاسَم، ويقال له الشَّيزَى. ويقال هو شجرٌ يُعمَل منه القطران.

وقال أبو عُبيد: عَرعارِ: لُعبةٌ لصبيان الأعراب. قال الكميت:

وبلدةٍ لا ينال الذئبُ أفرخَها
ولا وَحَى الوِلْدةِ الداعِينَ عَرعارِ

أي ليس بها ذئبٌ لبُعدها عن الناسِ.

وقال ابن الأعرابي: يقال عرعرت القارورةَ، إذا نزعتَ منها سِدَادَها. ويقال ذلك إذا سددتها. ويقال عَرعَرَتُها: سِدادها. قال: وعُرعُرتها: وكاؤها.

وعُرعُرة الإنسان: جلد رأسه.

قال الأصمعيّ: يقال للجارية العذراء عرّاء. وقال أبو عمرو في قول الشاعر يذكر امرأةً:

* وركبَتْ صَومَها وعُرعُرَها *

أي ساء خلقها وقال غيره: معناه أنّها ركبت القَذِر من أفعالها. وأراد بعرعرتها

غُرّتها. وكذلك الصَّوم غُرَّة النعام.

ثعلب عن ابن الأعرابيّ: يقال في مثل: «عُرَّ فقرَه بفيه لعلَّه يُلهيه». يقول: خَلِّه وغَيَّه إذا لم يُطِعْك في الإرشاد فلعلَّه أن يقع في هَلكة تُلهيه عنك وتشغله. وقال قيس بن زهير:

يا قومنا لا تعرُّونا بداهية

يا قومنا واذكروا الآباء والقُدَما

وقال ابنُ الأعرابيّ: يقال عُرّ فلانٌ، إذا لقّب بلقبٍ يعرُّه.

قال: وعَرَّ، إذا نقصَ، وعَرَّه يعُرُّه، إذا لقَّبه بما يَشينُه. وعَرّ يعُرُّ، إذا صادفَ نوبتَه من الماء وغيره.

وقال أبو عمرو: العُرَّى: المَعِيبة من النساء.

أبو العباس عن ابن الأعرابيّ قال: العُرَّة: الخَلَّة القبيحة. وقال أبو عمرو: العِرار: القتال، يقال عاررتُه إذا قاتلته.

رع: أبو العباس عن ابن الأعرابيّ قال: الرَّعّ السكون.

وقال أبو عبيد: المترعرع هو المتحرِّك.

قلت: وسمعتُ العربَ تقول للقصَب الرَّطب إذا طال في منبته: قَصَبٌ رعراع. ومنه قيل للغلام الذي شبَّ وامتدّت قامته: رعراعٌ ورَعْرَع، والجميع رَعارع. ومنه قول لبيد:

* ألاَ إنَّ إخوانَ الشَّباب الرَّعارعُ *

ويقال رعرعَ الفارسُ دابّتَه، إذا كان ريّضاً فركِبه ليروضَه ويُذلَّه. وقال أبو وَجْزة السعديّ:

تَرِعاً يرعرعه الغلامُ كأنّه

صَدَعٌ ينازع هِزَّةً ومِراحا

وقال شِمر فيما قرأت بخطِّه: الرَّعاع كالرَّجاج من الناس، وهم الرُّذَالُ والضُّعفاء، وهم الذين إذا فزِعوا طاروا.

قال: وقال أبو العميثل: يقال للنعامة رَعَاعة، لأنها كأنّها أبداً منخوبة فزعة.

وقال ابن دريد: الرعرعة: اضطراب الماء الصافي الرَّقيق على الأرض، ومنه قيل غلامٌ رعرَع. قال: ويقال ترعرعت سِنُّه وترعزعت، إذا نَغَضت.

باب العين واللام

[ع ل]

عل، لع: مستعملان.

عل: قال أبو زيد في كتاب «**النوادر**»: يقال هما أخوان من عَلّة، وهما ابنا عَلّةٍ، إذا كانت أمّاتهما شتّى والأب واحد وهم بنو العَلاَّت، وهم من عَلاَّت، وهم إخوةٌ من عَلَّةٍ وعَلاَّتٍ. كلُّ هذا من كلامهم. ونحن أخَوَانِ من عَلّة، وهو أخي من عَلّة: من ضَرّتين، ولم يقولوا من ضَرّة. والعَلّة: الرابَّة. وبنو العَلاَّت: بنو رجلٍ واحدٍ من أُمّهاتٍ شتّى.

وقال ابن شميل: هم بنو عَلّةٍ وأولاد عَلّة. وقال أوس بن حَجَر:

وهمْ لمقلِّ المال أولادُ عَلّةٍ

وإن كان محضاً في العمومة مُخْوَلا

أبو عبيد عن الأصمعيّ: تعلَّلتُ بالمرأة تعلُّلاً، أي لهوتُ بها. ويقال علَّلنا فلانٌ بأغانيهِ، إذا غنّاهم بأغنيّة بعد أخرى.

وقال أبو عمرو: العليلة: المرأة المطيَّبة

طيباً بعد طِيب. قال: ومنه قول امرىء القيس:

* ولا تُبعِدِيني من جَنَاكِ المُعلَّلِ *

أي المطيَّب مرة بعد أخرى. ومن رواه «المعلِّل» فهو الذي يعلِّل مُترشِّفه بالريق.

وقال ابن الأعرابي: المعلِّل: المُعِين بالبرّ بعد البرّ. قال: والمعلِّل: دافع جابي الخَراج بالعِلل.

وفي الحديث: «يتوارث بنو الأعيان من الأخوات دون بني العَلاّت»، أي يتوارث بنو الإخوة للأب والأمّ دون الإخوة للأب.

والعِلال هو الحلب قبل استيجاب الضرع للحلب بكثرة اللبن.

وقال بعض الأعراب فيه:

العَنز تعلم أنّي لا أكرّمها
عن العِلالِ ولا عن قِدر أضيافي

أبو العباس عن ابن الأعرابيّ: العُلالة والعُراكة والدُّلاكة: ما حلبتَه قبل الفِيقة الأولى وقبل أن تجتمع الثانية. ويقال لأوّل جري الفرس بُداهتُه، وللذي يكون بعده عُلالته. وقال الأعشى:

إلاّ عُلالةَ أو بُدا
هةَ سابحٍ نهدِ الجُزاره

علَّ ولعلَّ حرفان وُضِعا للترجّي في قول النحويّين. وأثبتَ عن ابن الأنباريّ أنه قال: لعلّ يكون ترجياً، ويكون بمعنى كي، ويكون ظنّاً كقولك: لعلّي أحجّ العامَ، معناه أظنُّني سأحجّ. ويكون بمعنى عَسَى لعل عبد الله يقوم معناه عسى عبد الله. ويكون بمعنى الاستفهام كقولك: لعلّك تشتمني فأعاقبَك، معناه هل تشتمني؟

وأخبرني المنذريّ عن الحسين بن فهم أنّ محمد بن سلاّم أخبره عن يونس أنه سأله عن قول الله تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفۡسَكَ﴾ [الكهف: ٦]، و ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكُۢ بَعۡضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ﴾ [هود: ١٢] قال: معناه كأنّك فاعل ذلك إن لم يؤمنوا. قال: ولعلّ لها مواضع في كلام العرب، من ذلك قوله: ﴿لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ﴾ [النور: ٢٧] و﴿لَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ﴾ [طه: ١١٣] و﴿لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ﴾ [طه: ٤٤] قال: معناه كي تذكروا، وكي يتقوا، كقولك: ابعثْ إليّ بدابّتك لعلّي أركبها، بمعنى كي.

قال: وتقول انطلقْ بنا لعلّنا نتحدّث، أي كي نتحدّث.

الحرّاني عن ابن السكيت: في لعلّ لغات، يقول بعض العرب لعلّي، وبعضهم لعلّني، وبعضهم لعَنّي، وبعضهم عَلّي، وبعضهم علّني، وبعضهم لأنّي، وبعضهم لأنّني، وبعضهم لوَنّني. وقال العجاج حاكياً قول ابنته:

* يا أبتا عَلَّكَ أو عساكا *

ويقال: تعاللتُ نفسي وتلوّمْتها، أي استزدتها.

أبو عبيد عن الأصمعيّ: إذا وردت الإبلُ الماءَ فالسَّقْية الأولى النَّهَل، والثانية العَلَل.

قلت: وسمعتُ العرب تقول: عَلَّت الإبل تَعِلّ، إذا شربت الشربة الثانية، وقد عللتُها أنا أعُلّها، بضم العين.

وأخبرني المنذريّ عن ثعلب عن ابن الأعرابيّ: علّ الرجلُ يَعِلُّ من المرض، وعلّ يعِلّ ويَعُلُّ من عَلَل الشَّراب. وقد اعتلّ العليل عِلَّةً صعبة.

وقال أبو عبيد: يقال عرضَ عليَّ سَومَ عالَّةٍ، إذا عرضَ عليك الطّعامَ وأنت مُستغنٍ عنه، وهو كقولهم: عَرْضَ سابِرِيٍّ.

أبو عبيد: العَلُّ: الكبير المُسِنّ. والعَلُّ: القُراد. والجمع أعلال. قاله الأصمعيّ، قال: وبه شُبّه الرجل الضعيف، فيقال كأنّه عَلّ.

أبو عبيد عن أبي عبيدة: اليعلول: المطر بعد المطر، وجمعه اليعاليل. قال: واليعاليل أيضاً: حَباب الماء. قال: وقال الأصمعي: اليعلول: غدير أبيض مُطرد. قال: وهو السَّحاب المُطّرد أيضاً.

ثعلب عن ابن الأعرابيّ: العُلعُل: اسم ذكر الرجُل. والعُلعل: ذكر القَنابر. والعُلعُل: طرف الضِّلع التي تُشرف على الرُّهابة وهي طرف المعدة. قال: ويُجمع العلعلُ منها كلها على عُلَل وعَلالل. قال: والعُلَل أيضاً: جمع العَلول، وهو ما يعلَّل به المريضُ من الطعام الخفيف، فإذا قوِيَ أكله فهو الغُلُل جمع غَلول.

وقال اللّحياني: عاللت الناقةَ عِلالاً، إذا حلبتَها صباحاً ومساءً ونصف النهار وقال أبو زيد: العُلالة: أن تحلب الناقة أوّلَ النهار وآخرَه وتحلب وسط النهار، فتلك الحلبة الوسطى هي العُلالة، وقد يُدعَى كلُّهن عُلالة.

وقال الفراء: يقال إنه لفي عُلعُولِ شرٍّ وزُلزُول شَرّ، أي في قتال واضطراب.

وقال أبو سعيد: تقول العرب: أنا عَلاَّنٌ بأرضِ كذا كذا، أي جاهل.

قال: وامرأة علاّنة: جاهلة. قال: وهي لغة معروفة.

قلت: لا أعرف هذا الحرف ولا أدري من رواه عن أبي سعيد.

وقال الفراء: العرب تقول للعاثر: لعاً لك وتقول عَلْ ولَعَلْ، وعَلَّك ولعلّك واحد. وقال الفرزدق:

إذا عثَرت بي قلت عَلّكِ وانتهى
إلى باب أبواب الوليد كلالُها

وأنشد أيضاً:

فهنّ على أكتافهم ورماحهم
يقلن لمن أدركن تَعْساً ولا لَعَلْ

قلت: شُدِّدت اللام في قولهم عَلَّكِ لأنهم أرادوا عَلْ لك. وكذلك لعلَّك إنما هو لَعَلْ لك.

ثعلب عن ابن الأعرابي: يقال للبعير ذي السَّنامين: يَعلول، وقِرعَوْس، وعُصفوريّ.

لع: أبو عبيد عن أبي زيد: لعلع فلانٌ عظمَ فلانٍ، إذا كسره. قال: وقال أبو عمرو: فلان يتلعلع من الجوع والعطش، أي يتضوّر.

واللَّعلَع: السراب. ولعلعتُه: بصيصُه. ولَعلَعٌ: ماء في البادية معروف، وقد وردتُه.

أبو عبيد عن الفراء: اللُّعَاع: أوّل النبت، وقد ألعَّتْ الأرضُ.

سلمةُ عن الفرّاء: خرجنا نتلعَّى، أي نأكل اللُّعاع. كان ذلك في الأصل نتلعَّع فكثرت العَيناتُ فقلبت إحداهَا ياء، كما قالوا تظنّيت من الظنّ.

وأخبرني المنذري عن أبي الهيثم أنه قال: عسلٌ متلعِّع، وهو الذي إذا رفعتَه امتدَّ معك فلم يتقطَّع للزُوجته. قال: واللُّعاعة: كل نباتٍ ليّن من أحرار البقول فيه ماء كثير لزِج. ويقال له النّعاعة أيضاً. وأنشد:

كادَ اللُّعاع من الحَوذانِ يَسحَطُها
ورِجرِجٌ بين لَحييها خَناطيلُ

وقال الليث: امرأةٌ لَعَّة: مليحة عفيفة. ورجلٌ لعَّاعة يتكلَّف الألحانَ من غير صواب. وروي عن المؤرِّج أنه قال: اللعلاع: الجبان.

وقال أبو الحسن اللِّحياني: في الإناء لُعاعة، أي جِزعة من الشراب.

وقال الأصمعي: ببلدِ بني فلانٍ لُعاعةٌ حسنة، ونُعاعةٌ حسنة، وهو نبتٌ ناعم في أوّل ما ينبت. ومنه قيل: «إنّما الدُّنيا لُعاعة».

ثعلب عن ابن الأعرابي قال: اللُّعَاعة: الهندِبَاء، يمدّ ويقصر. وقال أبو عمرو: اللُّعاعة: الكلأ الخفيف، رُعي أو لم يُرْعَ.

باب العين والنون

[ع ن]

عن، نع: مستعملان.

عن: أخبرني المنذري عن أبي العباس عن سلمة عن الفراء أنه قال: العَنّة والعُنّة: الاعتراض بالفضول. قال: وشاركه شِركة عنان، أي في شيءٍ عنّ لهما، أي عرض.

الحرانيّ عن ابن السكيت: يقال شاركه شِركة عنان، وذلك إذا اشتركا في مالٍ معلوم وبانَ كلُّ واحدٍ منهما بسائر ماله دونَ صاحبه، وكأنّ أصله أنّه عنّ لهما شيءٌ فاشتركا فيه، أي عَرَض.

قال: وشاركه شِركة مفاوضة، وذلك أن يكون مالُهما جميعاً من كلّ شيءٍ يملكانه بينهما.

وقال غيره: سمّيت شركة العنان عناناً لمعارضة كل واحدٍ منهما صاحبه بمالٍ مثل مال صاحبه، وعَملٍ فيه مثلِ عمله بيعاً وشراء. يقال عانّه عِناناً ومُعانّةً، كما يقال عارضه يعارضه عِراضاً ومعارضة.

والعَنَن: الاعتراض، اسمٌ من عَنّ. قال ابن حلّزة:

عَنَناً باطلاً وظلماً كما تُعـ
ـتر عن حَجرة الربيض الظباءُ

وسمّي عِنانُ اللجام عناناً لاعتراض سَيْرَيه على صفحتي عنق الدّابة عن يمينه وشماله.

قلت: والشُّركة شركتان: شركة العنان وشركة المفاوضة. فأمّا شِركة العِنَان فهو أن يُحضر كلُّ واحدٍ من الشريكين دنانير أو دراهم مثل ما يُخرج الآخر وَيخلطانها ويأذن كلُّ واحدٍ منهما لصاحبه بأنْ يتّجر فيه، ولم يختلف الفقهاء في جواز هذه الشركة وأنهما إنْ ربحا فيما تجَرا فيه

فالربح بينهما، وإن وُضِعا فعلى رؤوس أموالهما. وأما شركة المفاوضة فأن يشتركا في كل شيءٍ يملكانه أو يستفيدانه من بعد. وهذه الشركة عند الشافعية باطلة.

أبو عبيد عن الكسائي: أعننت اللجامَ، إذا علمتَ له عِناناً.

وقال يعقوب بن السكيت: قال الأصمعي: أعننت الفرس وعَنَنته، بالألف وغير الألف، إذا عمِلت له عناناً، وأهل العراق يقولون: أعَنَّ الفارسُ، إذا شدَّ عنانَ دابّته إليه ليَثنِيَه عن السير، فهو مُعِنٌّ وعَنَّ دابّته عَنًّا: جعل لها عِنانا. وجمع العِنان أعِنّة.

والعَنُون من الدوابّ: التي تُباري في سيرها الدوابَّ فتقدُمها. قال النابغة

كأنّ الرحلَ شُدَّ به خَذوفٌ

من الجَونات هاديةٌ عَنونُ

والخَذوف: السّمينة من حُمر الوحش.

وفي حديث عبد الله بن مسعود أنه قال: «وكان رجلٌ في أرضٍ له إذْ مرّت به عَنَانةٌ تَرَهْيأ». قال أبو عبيد: العَنانة: السحابة، وجمعها عَنانٌ. قال: وفي بعض الحديث: «لو بلغَتْ خطيئتُه عَنَان السَّحاب». ورواه بعضهم: «أعنانَ السماء». فإن كان المحفوظ أعنانَ السماء فهي النَّواحي. وأعنان كلّ شيءٍ: نواحيه، قاله يونس النحويّ، الواحدُ عَنٌّ ومنه يقال: أخذَ في كلّ عَنّ وسَنّ وفَنّ.

وقال الليث: عَنان السماء: ما عنَّ لك منها إذا نظرتَ إليها، أي ما بدا لك منها.

وأما قوله:

* جَرَى في عَنانِ الشِّعريينِ الأماعزُ *

فمعناه جرى في عِراضها سَرابُ الأماعز حين يشتدُّ الحرُّ.

وأخبرني المنذريّ عن أبي الهيثم أنه قال: يقال عَنَّ الرجلُ يعِنُّ عَنًّا وعنناً، إذا اعترضَ لك من أحد جانبيك من عنْ يمينك أو من عن شمالك بمكروه.

قال: والعَنّ المصدَر، والعَنَن اسم، وهو الموضع الذي يَعِنّ فيه العانّ.

قال: وسمّي العِنان من اللجام عِناناً لأنه يعترضُه من ناحيتيه ولا يدخل فمَه منه شيء.

قال: وسمّي عُنوان الكتاب عنواناً لأنه يعِنُّ له من ناحيتيه. قال: وأصله عُنّان؛ فلمّا كثرت النونات قلبت إحداها واواً.

قال: ومن قال عُلوان جعل النونَ لاماً؛ لأنّها أخفّ وأظهر من النون.

قال: ويقال للرجل الذي لا يصرِّح بالشيء بل يعرِّض: قد جعل كذا وكذا عنواناً لحاجته. ومنه قول الشاعر:

وتعرف في عنوانها بعضَ لحنها

وفي جوفها صمعاء تحكي الدَّواهيا

قال: وكلَّما استدللت بشيء تُظْهِره على غيره فهو عنوانٌ له. وقال حسان بن ثابت يرثي عثمان ﷺ:

ضحُّوا بأشمطَ عُنوانُ السُّجودِ به

يقطِّع الليل تسبيحاً وقرآنا

قال: ويقال للحظيرة من الشجر يحظَّر بها على الغنم والإبل في الشتاء للتذرى بها

من برد الشَّمَال عُنّة. وجمعها عُنَنٌ وعِنان، مثل قُبّة وقباب.

قال: وسمِّي العِنِّينُ عِنّيناً لأنه يعنّ ذكرهُ لقبل المرأةِ من عن يمينه وعن شماله فلا يقصده.

قال: وعَنَنتُ الكتابَ، وعَنَّنته، وعلونتُه بمعنًى واحد.

أبو عبيد عن الأمويّ: امرأة عِنّينة، وهي التي لا تريد الرجال. قال أبو عبيد: وقال الأحمر: عنونت الكتاب وعنّنته.

وقال اللّحياني: عنّنت الكتاب تعنيناً، وعنَّيْتُه تعنيةً، إذا عنونته.

وقال غيره: فلانٌ عَنّانٌ على آنف القوم، إذا كان سباقاً لهم. وفلانٌ عنّانٌ عن الخير وخَنَّاسٌ وكزّام، أي بطيءٌ عنه.

وعنعنة بني تميم: إبدالهم الهمزة عيناً، كما قال ذو الرمّة:

أعَنْ توسَّمتَ مِن خَرقاء منزِلةً
ماءُ الصبابة من عينيكَ مسجُومُ

وقال جرانُ العود:

فما أُبن حتّى قُلْنَ يا ليت عَنَّنا
ترابٌ وعَنَّ الأرضَ بالناس تخسَفُ

وقال الفراء: لغة قريش ومن جاورهم أنَّ، وتميم وقيس وأسدٌ ومن جاورَهم يجعلون ألف أنَّ إذا كانت مفتوحة عيناً، يقولون: أشهد عَنَّك رسولُ الله، فإذا كسروا رجَعوا إلى الألف. قال: العرب تقول: لأنَّك تقول ذاك، ولَعَنَّك تقول ذاك، معناهما لعلَّك.

ويقال ملأ فلانٌ عِنَان دابّته، إذا أعداه وحَمَله على الحُضْر الشديد. وأنشد ابن السكيت:

حرف بعيد من الحادي إذا ملأت
شمسُ النهار عِنانَ الأبْرَقِ الصَّخِبِ

قال: أراد بالأبرق الصَّخِب الجندب. وعِنانه: جَهده. يقول: يَرمَضُ فيستغيث بالطيران فتقع رجلُه في جناحيه فتسمع لهما صوتاً. وليس صوته من فيه؛ ولذلك يقال صرَّ الجندب.

وللعرب في العِنان أمثال سائرة. يقال: ذَلّ عنانُ فلان، إذا انقاد. وفلانٌ أبيُّ العِنان، إذا كان ممتنِعا. ويقال أرْخِ من عِنانه، أي رفِّه عنه. وهما يجريانِ في عِنانٍ إذا استَويا في فضلٍ أو غيره. وقال الطرِمّاح:

سيعلم كلُّهم أني مُسِنٌّ
إذا رفَعوا عِناناً عن عِنانِ

المعنى سيعلم الشعراء كلُّهم أني قارِح.

وجرى الفرسُ عِناناً، إذا جرى شوطاً. ويقال: اثنِ عليَّ عنانَه، أي رُدَّه عليّ وثنيت على الفرس عِنانَه، إذا ألجمتَه. وقال ابن مُقبل يذكر فرساً:

وحاوطني حتّى ثنيتُ عنانَه
على مُدبر العِلْباء ريانَ كاهلُه

حاوَطني، أي داورني وعالجني. ومدبِر عِلبائه: عنقه. أراد أنّه طويل العنق، في علبائه إدبار.

ويقال للرجل الشريف العظيم السُّودَد: إنه لطويل العنان. وفرسٌ طويل العنان، إذا ذُمَّ بقصر عنقه. فإذا قالوا قصير العِذار فهو

مدحٌ، لأنه وصف حينئذٍ بسعة جَحفلته.
ويقال امرأة معنَّنة، إذا كانت مجدولةً جدلَ العنان، غيرَ مسترخية البطن.
ورجل مِعَنٌّ، إذا كان عِرِّيضاً مِتْيَحا. وامرأة مِعَنّة: تعتَنُّ وتعترض في كل شيء. وروي عن بعض العرب أنه قال:

إنَّ لـنـا لـكَـنَّـهْ
مِـعَـنَّـةً مِـفَـنَّـهْ
سِـمْـعَـنَّـةً نِـظْـرَنَّـه

أي تعتنُّ وتفتنُّ في كل شيء.
ويقال: إنّه ليأخذ في كل عَنٍّ وفنٍّ، بمعنًى واحد.
وسمِعتُ العربَ تقول: كُنّا في عُنّةٍ من الكلأ وفُنّة، وثُنة، وعانكة من الكلأ، بمعنًى واحد، أي كنا في كلأ كثير وخِصب.
ابن شميل: العانُّ، من صفة الجبال: الذي يعتَنُّ لك في صَوبِك ويقطع عليك طريقك. يقال: بموضِع كذا عانٌّ يعتنُّ للسالك.
ثعلبٌ عن ابن الأعرابي قال: العُنُن: المعترضون بالفضول، الواحد عانٌّ وعَنُون. قال: والعُنُن جمع العِنِّين وجمع المعنون أيضاً. ويقال عُنَّ الرجل وعُنِّن وعُنِنَ وأُعْنِنَ، فهو عَنِين مَعنونٌ مُعَنٌّ مُعَنَّن.
قال والتعنين: الحبس في المطبق الطويل.
عمرو عن أبيه: يقال للمجنون: معنون ومهروع، ومخفوع، ومعتوه، وممتوه، ومُمَتّهٌ، إذا كان مجنوناً.
قال ابن الأعرابي: لعنّك لبني تميم. قال: وبنو تيم الله بن ثعلبة يقولون: رَعَنَّك تقول ذاكَ ولغَنَّك، بمعنى لعلّك، بالغين.
وقال الليث: العُلوان لغة في العنوان غير جيّدة. قال: ويقال عننت الكتابَ عنّاً. قال: وعَنْونته. قال: وهو فيما ذُكر مشتقٌّ من المعنى. قال: وعَنّيتُه تعنيةً، كلُّها لغات.
وقال النحويون: «عن» حرفُ صفةٍ، وهو اسم. و«مِن» من الحروف الخافضة. والدليل على ذلك أنك تقول أتيته من عن يمينه ومن عن شماله، ولا تقدم «عَنْ» على «مِن». وقال الشاعر:

* من عن يمين الحُبَيّا نظرةُ عَجَل *

وتقول: أخذت الشيء منه، وحدّثني فلان عن فلان. ويقال تنحَّ عني وانصرفْ عنّي، وخذ منه كذا وكذا.
وقال أبو زيد: العرب تزيد عنك في كلامها، يقال: خذ ذا عنك، المعنى خذ ذا، و«عنك» زيادة. وقال الجعديّ يخاطب ليلى:

دَعي عنكِ تَشتامَ الرجال وأقبلي
علَى أذلغيّ يملأ استكِ فيشلا

أراد يملأ استَك فيشلةً، فخرج فيشلاً نصباً على التفسير.

نع: ثعلب عن ابن الأعرابي قال: النَّعُ: الضَّعْف.
سلمة عن الفراء قال: النَّعَّة ضَعفُ الغُرمول بعد قوّته.
عمرو عن أبيه قال: النُّعنع: الفرج الدقيق الطويل. وأنشد:

سَلُوا نساءِ أشجع
أيُّ الأيور أنفَغْ
أالطويل النُّعْنُغْ
أم القصير القَرصَع

قال: والقرصَع: القصير المعجَّر.

أبو عبيد عن الأصمعيّ: يقال للطويل من الرجال نُعنُع.

وقال غيره: تنعنعت الدارُ، إذا نأت وبعُدت.

أبو عبيد عن الأصمعي: النُّعاعة: بقلة ناعمة. وقال شِمْر: لم أسمع نُعاعة إلاّ للأصمعي. قال: ونُعاعة: موضع. وأنشد:

لا عيش إلاّ إبلٌ جُمّاعه
موردها الجَيأة أو نُعاعه

ويقال لبَظر المرأة إذا طال نُعنُع ونُغنُغ.

وقال المغيرة بن حبناء:

وإلاّ جُبتُ نُعنُعَها بقولٍ
يُصيِّره ثمانٍ في ثمانِ

قوله ثمان في موضع النصب، وهو على لغة من يقول: رأيت قاضٍ وهذا قاضٍ ومررت بقاض.

باب العين والفاء

[ع ف]

عف، فع: مستعملان.

عف: أبو عبيد: العُفافة: بقيّة اللبن في الضرع بعدما يُمتَكُّ أكثره. قال: وهي العُفّة أيضاً. وقال الأعشى:

وتَعادَى عنه النهارَ فما تعـ
ـجوه إلاّ عُفافةٌ أو فُواقُ

وقال غيره العُفافة: القليل من اللبن في الضَّرع قبل نزول الدِّرّة.

وأخبرني المنذري عن ثعلب عن سلمة عن الفراء قال: العُفافة: أن تأخذ الشيء بعد الشيء، فأنت تعتفُّه.

وروى عمرو عن أبيه: العَفْعَف: ثمر الطَّلح.

وقال أبو زيد: العُفافة: الرَّمث يرضعه الفصيل في قول بعضهم. قال: وبعضهم يقول: العُفافة أن تترك الناقةُ على الفصيل بعد ما ينفض ما في ضرعها فتجمع له اللبنَ فُواقاً خفيفاً.

وقال ابن الفرج: يقال للعجوز عُفّة وعُثّة. قال: والعُفّة: سمكة جرداء بيضاء صغيرة إذا طُبخت فهي كالأرُزّ في طعمها.

ويقال عفّ الإنسان عن المحارم يَعِفُّ عِفّةً وعَفافاً، فهو عَفيفٌ وجمعه أعِفّاء وامرأة عفيفة الفرج ونسوةٌ عفائف.

فع: أبو العباس عن سلمة عن الفراء: يقال للقصّاب فَعفَعانيّ، وهَبْهَبيّ، وسطّار. قال: ورجلٌ فَعفَع وفُعافِعٌ، إذا كان خفيفاً. ويقال للجدي فَعفَع. قال: وقال ابن الأعرابيّ: الفعفعيُّ: القصّاب وأنشد غيره لصخر الغيّ:

فنادَى أخاه ثمّ طَارَ بشَفرةٍ
إليه اجتزارَ الفعفعيّ المُناهِبِ

عمرو عن أبيه: الفعفع: زجرُ الغنم.

قلت: وهي الفعفعة.

وقال المؤرج: رجلٌ فعفاعٌ وَعواعٌ لَعلاعٌ رَعراعٌ، أي جبان.

باب العين والباء

[ع ب]

عب، بع.

عب: جاء في الخبر: «مُصُّوا الماءَ مَصًّا ولا تعُبُّوه عَبًّا». والعبُّ: أن يشرب الماء ولا يتنفّس. وقيل: «الكُباد من العبّ»، وهو وجع الكبد.

وروى أبو العباس عن عمرو عن أبيه أنه قال: العبُّ أن يشرب الماء دغرقة بلا غَنْث. والدغرقة: أن يصبَّ الماءَ مرةً واحدة. والغَنْث: أن يقطع الجَرْع.

وقال الشافعيّ: الحَمَام من الطَّير: ما عبّ وهدَر. وذلك أنّ الحمام يعُبُّ الماءَ عبًّا ولا يشرب كما يشرب سائر الطير نقراً.

أبو عبيدة: فرسٌ يعبوب: جوادٌ بعيد القَدْر في الجري. قال: وقال المنتجع: هو الطويل. وقال ابن الأعرابيّ: اليعبوب: كلُّ جدول ماءٍ سريع الجري، وبه شبّه الفرس اليعبوب.

وأخبرني المنذريّ عن ثعلب عنه أنه قال: العُنْبَب: كثرة الماء. وأنشد:

فصبّحتْ والشّمس لم تَقضَّبِ
عينا بغضيانَ نجوجَ العُنْبَبِ

قلت: عُنبَب فُنْعَل من العبّ، والنون ليست بأصلية، وهي كنون عُنْصَل وجندب.

عمرو عن أبيه: العَبْعَبة: الصُّوفة الحمراء.

وقال ابن الأعرابي: العَبعَب: كساءٌ مخطّط. وأنشد:

* تخلُّجَ المجنونِ جَرَّ العَبعَبا *

وقال أبو عمرو فيما روى أبو عبيد عنه: العَبْعَب الشابّ التّامّ وروى عمرو عن أبيه: العَبعَب: نَعْمة الشّباب.

وأخبرني الإيادي عن شِمر أنه قال: العَبعَب والعَبعاب: الطويل من الرجال.

وقال الليث: العَبعَب من الأكسية: الناعم الرقيق.

قلت: ورأيت في البادية ضرباً من الثُّمام يُلْثِي صمغاً حلواً يُؤخَذ من قضبانه ويؤكل، يقال له لَثَى الثُّمام، فإن أتى عليه الزمانُ تناثرَ في أصول الثُّمام، فيؤخذ بترابه ويجعل في ثوب ويصبُّ عليه الماء ويُشْخَل به - أي يصفّى ثم يُغلَى بالنار حتى يخثُر ثم يؤكل. وما سال منه فهو العبيبة. وقد تعبَّبْتُها أي شربتها.

ويقال: هو يتعبّب النبيذ، أي يتجرَّعه.

وروى محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي أنه قال: العُبَب: عنب الثعلب. قال: وشجرُهُ يقال له الراء، ممدود. وقال ابن حبيب: هو العُبَب، ومن قال عِنَب الثعلب فقد أخطأ.

وروى أبو عبيد عن الأصمعي أنه قال: الفَنا مقصور: عنب الثعلب. فقال عنبٌ ولم يقلْ عُبَب.

وقد وجدتُ بيتاً لأبي وجزة السعديّ يدلُّ على قول ابن الأعرابيّ، وهو قوله:

إذا تربَّعتِ ما بينَ الشُّريف إلى
أرض الفَلاَح أولاتِ السَّرح والعُبَبِ

وفي حديث النبيّ ﷺ أنه قال: «إنّ الله عزّ وجلّ وضَعَ عنكم عُبِّيَّة الجاهلية وتعظُّمَها بآبائها». أبو عبيد: العُبِّيَّة والعِبِّيَّة: الكِبْر.

قلت: ولا أدري أهو فعليّة من العَبّ، أم هو من العَبْوِ وهو الضوء.

أبو عبيد: العُباب: معظَم السيل وارتفاعه وكثرته.

عمرو عن أبيه: عبعَبَ، إذا انهزم. قال: وعُبَّ الشيء، إذا شُرِب. وعَبَّ، إذا حسُن وجهُه بعد تغيُّر.

ثعلب عن ابن الأعرابيّ: عُبْ عُب، إذا أمرتَه أن يستتر.

وفي «نوادر الأعراب»: رجلٌ عَبعابٌ قبقاب، إذا كان واسعَ الحلق والجوف جليلَ الكلام.

ثعلب عن ابن الأعرابيّ قال: العُبُب: المياه المتدفّقة.

بع: عمرو عن أبيه: بعّ الماءَ بعًّا، إذا صبّه. قال: ويقال أتيتُه في عَبعَب شبابه وعِهِبَّى شبابه. قال والبَعبَع: صبُّ الماء المُدارَكُ.

قلت: لأنه أراد حكاية صوته إذا خرج من الإناء ونحو ذلك.

قال الليث: وقال أبو زيد: البعابعة: الصعاليك الذين لا مالَ لهم ولا ضَيعة.

قال: والبُعَة من أولاد الإبل: الذي يُولد بينَ الرُّبع والهُبَع. وقال الفراء مثله.

وقال الليث: بعّ السحابُ يُبعّ بعًّا وبعَاعاً، إذا لَجّ بمطره.

وقال أبو عبيد: ألقى عليه بَعاعَه، أي ثِقْله. وأخرجت الأرض بَعاعُها، إذا أنبَتت أنواعَ العُشْب أيامَ الربيع. وألقت السحابةُ بَعاعَها، أي ماءها وثقل مطرها. وقال امرؤ القيس:

وألقى بصَحراء الغَبيطِ بَعاعَه
نزولَ اليماني ذي العِياب المحمَّلِ

شمر عن أبي عمرو: العُباب: كثرة الماء.

وقال ابن الأعرابي: العُباب: المطر الكثير

وقال المَرّار:

عوامد للحمى متصيّفات
إذا أمسى لصيفته عُباب

وقال رؤبة:

كأنّ في الأقتاد ساجاً عوهقا
في الماء يفرُقنَ العُبابَ الغلفقَا

الغَلْفَق جعله نعتاً للماء الكثير. ويقال للعِرمِضِ فوق الماء غلفق.

باب العين والميم

[ع م]

عم، مع.

عم: روي عن النبي ﷺ أنه اختصم إليه رجلانِ في نخلٍ غرسَه أحدُهما في أرض الآخر، قال الراوي للحديث: «فلقد رأيت النخل يُضرَب في أصولها بالفؤوس وإنّها لَنخلٌ عُمٌّ».

قال أبو عبيد: العُمُّ: التامّة في طولها والتفافها، واحدتها عميمة. قال: ومنه قيل للمرأة عميمة إذا كانت وثيرة. وأنشد للبيد في صفة نخيل طالت:

سُحُق يمتِّعها الصَّفا وسَرِيُّه
عُمٌّ نواعم بينهنّ كروم

الصَّفا: نهر بالبحرَين. والسريّ: خليجٌ ينخلج منه.

ويقال: اعتمَّ النبتُ اعتماماً، إذا التفّ وطال. ونبتٌ عميم. وقال الأعشى:

* مؤزَّرٌ بعَميمِ النبت مُكتهِلُ *

وأخبرني المنذري عن الحراني عن ابن السكيت قال: العَمُّ الجماعة من الحيّ. والعمّ: أخ الأب. والعَمَم: الجِسم التامّ، يقال: إنّ جسمَه لعَممٌ، وإنّه لعَمَمُ الجِسم.

ويقال استوى شبابُ فلانٍ على عَمَمه وعُمُمِه، أي على طوله وتمامه.

أبو عبيد عن أبي عمر قال: العماعم: الجماعات، واحدها عَمٌّ على غير قياس.

قال أبو عبيد: وقال الكسائيّ: استعمَّ الرجلُ عَمّاً، إذا اتخذَ عَمًّا. قال: وقال أبو زيد: يقال تعمَّمتُ الرجل، إذا دعوته عَمّاً. ومثله تخوَّلتُ خالاً. ويجمع العَمّ أعماماً وعُموماً وعُمومة.

وأخبرني المنذري عن ثعلب عن ابن الأعرابي أنه أنشدَهُ:

عَلامَ بنَتْ أختُ اليرابيع بيتَها
عليَّ وقالت لي بليلٍ تعمَّمِ

معناه أنّه لما رأت الشيبَ برأسه قالت له: لا تأتنا خِلْماً ولكن ائتِنا عَمًّا

الحرّاني عن ابن السكيت: يقال هما ابنا عَم ولا يقال هما ابنا خال، ويقال هما ابناَ خالة ولا يقال ابنا عمة.

وفي حديث عروة بن الزُّبير أنه ذكر أُحيحةَ بن الجُلاح وقولَ أخواله فيه: «كنّا أهلَ ثُمِّهِ ورُمِّه، حتى استوى على عُمُمِّه»

قال: قال أبو عبيد: قوله «حتى استوى على عُمُمِّه» أراد على طوله واعتدال شبابه، يقال للنبات إذا طال: قد اعتمّ.

وقال شمر: قال أبو منجوف: يقال قد عَمَّمناك أمرنا، أي ألزمناك.

قال شمر: والمعمَّم: السيّد الذي يقلّده القومُ أمورَهم، ويلجأ إليه عوامُّهم. وقال أبو ذؤيب الهذليّ:

ومن خير ما جمع الناشيء الـ
ـمعمَّم خِيرٌ وزندٌ وَرِيُ

قال: والعَمَمُ من الرجال: الكافي الذي يعمُّهم بالخير. وقال الكميت:

بحر جريرٌ [بن شقٍ] من أرومته
وخالدٌ من بنيه المِدره العممُ

قال: والعمم أيضاً في الطُّول والتمام. وقال أبو النجم:

* وقَصَب رؤد الشبابِ عَمَمُه *

وقال ابن الأعرابيّ: خَلْق عَمَمٌ، أي تامّ.

وفي حديث عطاء: «إذا توضأتَ فلم تعمُمْ فتيمَّم»، قال شمر: قوله «فلم تعمُمْ»، يقول: إذا لم يكن في الماء وضوءٌ تامٌّ فتيمَّم. وأصله من العموم.

ثعلب عن ابن الأعرابي: عُمَّ، إذا طُوّل. وعَمَّ، إذا طال. قال: وعمعم الرجُل، إذا كثُر جيشُه بعد قلّة.

ومن أمثالهم: «عَمَّ ثؤباءُ الناعسِ»، يضرب للحدَث يحدُث ببلدة ثم يتعدّاه إلى سائر البُلدان. وأصله أن الناعسَ يتثاءب في المجلس فيُعدي ثؤباؤه أهلَ مجلسِه.

ويقال رجل عُمّيّ ورجلٌ قُصريّ. فالعُمّيّ:

العامّ، والقُصريّ: الخاصّ.

والعِمامة من لباس الرأس معروفة، وجمعها العمائم. وقد تعمّمها الرجل واعتمّ بها. وإنه لحسَن العِمَّة. وقال ذو الرمة:

* واعتمّ بالزَّبد الجَعْد الخراطيمُ *

والعرب تقول للرجل إذا سُوِّد: قد عُمِّم. وذلك أنَّ العمائم تيجانُ العرب. وكانوا إذا سوّدوا رجلاً عمَّموه عمامةً حمراء. ومنه قول الشاعر:

رأيتُك هرَّيتَ العمامةَ بعدما
رأيتكَ دهراً فاصعاً لم تعصَّبِ

وكانت الفرسُ إذا ملّكت رجلاً توّجوه، فكانوا يقولون للملك مُتوّج.

وقال أبو عبيدة: فرسٌ معمَّم، إذا انحدرَ بياض ناصيته إلى منبتها، وما حولها من الرأس والناصية معمَّم أيضاً. قال: ومن شيات الخيل: أدرعُ معمَّم، وهو الذي يكون بياضُه في هامته دون عنقه.

والعرب تقول رجلٌ مُعَمٌّ مُخْوَلٌ، إذا كان كريم الأعمام والأخوال، ومنه قول امرىء القيس:

* بجيدِ مُعَمٍّ في العشيرة مُخْوَلِ *

وقال الليث: يقال فيه مُعِمٌّ مُخْوِل أيضاً.

قلت: ولم أسمعه لغيره، ولكن يقال رجل مِعَمٌّ مِلَمٌّ، إذا كان يعمُّ الناسَ فضلُه ومعروفُه ويَلُمّهم، أي يجمعهم ويصلح أمورَهم.

وقال الليث: العامّة: عيدانٌ يُشَدُّ بعضُها إلى بعض ويُعبَر عليها.

قلت: خفّف ابنُ الأعرابي الميم من العامَة بمعنى المِعْبَر، وجعله مثل هامة الرأس وقامَة العَلَق، في حروفٍ مخففة الميم، وهو الصواب.

وقوله الله عزّ وجلّ: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [النَبَإ: ١] أصله عن ما يتساءلون، فأدغمت النون من عن في الميم من ما وشُدِّدَتا ميماً، وحذفت الألف فرقاً بين الاستفهام والخبر في هذا الباب. والخبرُ كقولك: عما أمرتك به، المعنى عن الذي أمرتك به. وأما قول ذي الرّمّة:

بَراهنّ عما هنّ إما بَوادىءٌ
لحاجٍ وإما راجعاتٌ عوائدُ

فإن الفراء قال: ما صلة، والعين مبدلة من ألف أنْ. المعنى براهنّ يعني الركاب أنْ هن إمّا بَوادىءُ لحاجة في سفر مبتدأ، وإما أن عُدْن راجعات من السفر، وهي لغة تميم، يقولون عن هُنّ.

وأما قول الآخر يخاطب امرأة اسمها عَمَّى:

فقِعدَكِ عَمَّى الله هلاً نعيتِهِ
إلى أهل حيٍّ بالقنافذ أوردوا

فإنّ عَمَّى اسم امرأة، أراد يا عَمَّى. وقِعدَكِ والله يمينان.

وقال المسيّب بن علَس يصف ناقة:

ولها إذا لحِقتْ ثمائلها
جَوزٌ أعمُّ ومِشفَرٌ خَفِقُ

قال أبو عمرو: الجَوز الأعمّ: الغليظ التامّ. والجوز: الوسط. قال: ومِشفَرٌ خَفِق: أهدَلُ، فهو يضطرب إذا عَدَتْ.

مع: أبو العباس عن ابن الأعرابي قال: المعُّ الذَّوَبان.

أبو عبيد: المعمعانيّ: اليوم الشديد الحرّ. قال: والمعمعة: حكاية صوت لهب النّار إذا شُبّت بالضّرام. ومنه قول امرىء القيس:

* كمعمعة السَّعَف الموقَدِ *

ويقال للحرب مَعمعة: ولها معنيان: أحدهما أصوات المقاتِلة، والآخر استعار نارها.

وقال شِمر: امرأةٌ مَعمَعٌ، وهي الذكيّة المتوقِّدَة.

وفي حديثٍ مرفوع: «لا تَهْلك أمّتي حتى يكون التمايُل والتّمايُز والمعامع»، يريد بالمعامع الحروبَ وهَيْج الفتن والتهاب نيرانها، والأصل فيه معمعة النار، وهو سرعة تلهُّبِها. ومثله معمعة الحَرّ.

ومثل هذا قولهم: «الآن حينَ حَمِيَ الوطيس».

والمَعمعة: الدَّمْشقة، وهو عَملٌ في عجَل.

وأمّا «مَعَ» فهي كلمةٌ تضم الشيءَ إلى الشي، وأصلها مَعاً، وستراها في معتّل العين بأوضحَ من هذا التفسير إن شاء الله.

وقال الليث: إذا أكثر الرجلُ من قول «مَعَ» قيل يُمعمِع معمعةً. قال: ودِرهم مَعمعيٌّ: كتب عليه «مَع مَع».

ثعلبٌ عن ابن الأعرابيّ: مَعمَع الرجلُ، إذا لم يحصُل على مذهب، فهو يقول لكلّ: أنا مَعَك ومنه قيل لمن هذه صفتُه: إمّعٌ وإمَّعَة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

هذه أبواب الثلاثي الصحيح من حروف العين

أهملت (العين مع الحاء) في الثلاثي الصحيح إلى آخر وجوهها.

أبواب العين مع الهاء

ع هـ خ ـ ع هـ غ

أهملت وجوهها كلّها.

باب العين والهاء مع القاف

[ع هـ ق]

عهق، هقع، [قهقع] : مستعملان.

عقه، هعق، قعه، قهع: مهملة.

عهق: قال الليث: العهيقة: النشاط. وأنشد:

* إنّ لرَيعان الشباب عَيهقا *

قلت: الذي سمعناه من الثقات الغَيْهقة بالغين معجمة، بمعنى النشاط. وأخبرني أبو الفضل المنذريّ عن أبي الحسن الصَّيداويّ عن الرياشيّ عن أبي عبيدة قال: الغَيهق: النشاط، بالغين. وأنشد:

كأنّما بي مِن إراني أوْلَقُ
وللشّباب شِرَّةٌ وغيهق

قال: فالغَيهق بالغين محفوظ صحيح، وأما العيهقة بالعين فإني لا أحفظها لغير الليث، ولا أدري أهي لغةٌ حفظت عن العرب، أم العين تصحيف. والله أعلم.

ورُوي عن أبي عمرو أنه قال: العِيهاقُ: الضَّلال. ولا أدري ما الذي عوهقَك، أي الذي رمَى بك في العِيهاق.

وروى أبو العباس عن ابن الأعرابي أنه قال: العَوهق: الخُطّاف. والعَوهق: الغراب الجبليّ، ويقال هو الشِّقِرّاق. وقال أبو عبيدة: العوهق: اللازَوَرْد الذي يُصبغ به. والعوهق من شجر النَّبْع الذي يتخذ منه القسيُّ أجودُه. وأنشد لبعض الرجاز يصف قوساً:

* وكلّ صفراءَ طَروحٍ عَوهقِ *

والطَّروح من القسي: التي تُبعِد السهمَ إذا رُمِي به عليها.

وقال الليث: العوهق: الغراب الأسود الجسيم. والعوهق: اسم جمل للعرب نُسبت إليه النجائب. وقال رؤبة:

* قوراء فيها من بنات العَوْهَق *

قال: والعوهق لونٌ كلون السماء مُشرَبٌ سواداً. قال: والعوهقانِ: كوكبان بحذاء الفرقدين على نسقٍ طريقتهما مما يلي القطب. وأنشد:

بحيث باري الفرقدانِ العوهقا

عند مَسَكِّ القطبِ حيث استوسقا

وروى أبو العباس عن ابن الأعرابيّ في موضع آخر قال: الغَقَقَة العواهق. قال: وهي الخطاطيف الجبلية. والعوهق أيضاً: اللازورد. والعوهق: لون الرماد.

قلت: وكلٌّ ما ذكرت في العوهق من الوجوه صحيح بلا شكّ.

هقع: أبو عبيد عن الأموي: رجلٌ هُقَعةٌ: يكثر الاتّكاء والاضطجاعَ بين القوم. وقال شمر: لا أعرف هُقَعة بهذا المعنى.

قلت: هو صحيح وإن أنكره شمر. أخبرني المنذري عن [ابن][1] الأعرابيّ عن ابن السكيت عن الفراء قال يقال للأحمق الذي إذا جلس لم يكد يبرح: إنه لهُكَعة. وقال بعض العرب: اهتكعَ فلاناً عِرقُ سَوءٍ، واهتقَعه، واهتنَعه، واختضمه، وارتكسه، إذا تعقَّله وأقعَده عن بلوغ الشرف والخير.

وروى أبو عبيد عن الفراء أنه قال: الهَكِعة الناقة التي استرخت من الضَّبَعة. وقد هكِعَت هَكعاً.

وقال أبو عبيدة: هَقِعت الناقة هَقَعاً فهي هَقِعة، وهي التي إذا أرادت الفحل وقعت من شدّة الضَّبَعة. قلت: فقد استبان لك أن القاف والكاف لغتان في الهَقِعة والهَكِعة.

ويقال: قَشط فلانٌ عن فرسه الجُلَّ وكشَطه، إذا كشفه. وهو القُسط والكُشط للعُود. وقد تعاقبت القاف والكاف في حروف كثيرة ليس هذا موضعَ استقصاءٍ لذكرها. فما قاله الأمويّ في الهقعة صحيح لا يضُرُّه إنكار شمر إيّاه.

وقد روى شمر عن ابن شميل أنه قال: يقال سانَّ الفحل الناقةَ حتى اهتقعها، يقوِّعها ثم يَعِيسها. قلت: معنى اهتقعها، أي نوَّخها ثم علاها وتسدّاها.

وروى أبو عبيد عن الفراء وغيره: اهتُقِع لونُه وامتُقِع لونه، إذا تغيّر لونُه. وقال غيره: تهقَّع فلانٌ علينا، وتترَّع وتطبَّخ، بمعنًى واحد، أي تكبّر وعدا طَورَه. وقال رؤبة:

* إذا امرؤ ذو سَورَةٍ تهقّعا *

والاهتقاع في الحمّى: أن تدع المحمومَ يوماً ثم تهتقعه، أي تعاوده فتَنْخنه. وكل شيءٍ عاودك فقد اهتقعك.

والهَقْعة: منزلٌ من منازل القمر، وهي ثلاثة كواكب تكون فوق مَنكبي الجوزاء كأنّها أثافٍ، وبها شُبّهت الدائرة التي تكون بجنْب الدوابّ في مَعَدّه ومَركَلِه، وهي دائرة يُتشاءم بها. يقال هُقِع الفرسُ فهو مهقوع. وأنشد أبو عبيدة:

إذا عَرِق المهقوع بالمرء أنعظت

حليلته وازداد حَرًّا عجانُها

(١) سقط من المطبوع.

والهيقعة: حكاية أصوات السيوف في معركة القتال إذا ضُرب بها. وقد ذكره الهذليُّ في شعره فقال:

الطعن شغشغةٌ والضرب هيقعةٌ

ضربَ المعوِّل تحت الدِّيمة العضَدا

شبّه أصواتَ المضاربة بالسيوف بضرب العَضَّاد للشجر بفأس لبناء عالَةٍ يستكنُّ بها من المطر.

قهقع: روى ابن شميل عن أبي خَيرة قال: يقال قهقع الدُّبُّ قهقاعاً، وهو حكاية صوت الدبّ في ضحكه، وهو حكاية مؤلّفة.

باب العين [والهاء] مع الكاف

[ع هـ ك]

هكع، عهك: مستعملان.

كهع، كعه، هعك، عكه: مهملة.

هكع: روى أبو العباس عن سلمة عن الفراء قال: الهُكاعيّ مأخوذ من الهُكاع، وهو شهوة الجماع. قال: والهُكاع أيضاً: النوم بعد التعب. وقال أعرابيّ: مررتُ بإراخٍ هُكَّعٍ في مثرانها، أي نِيامٍ في مأواها، وأنشد ابن السكيت قول الهذَليّ:

وتبوّأ الأبطالُ بعد حَزاحزٍ

هكْعَ النواحز في مناخ الموجِفِ

قال: معناه أنهم تبوءوا مراكزهم في الحرب بعد حزاحز كانت لهم حتى هكعوا بعد ذلك وهُكوعهم: بروكهم للقتال كما تهكع النواحز من الإبل في مباركها، أي تسكن وتطمئنّ.

وقال الطِرمّاح يذكر بقر الوحش:

ترى العِينَ فيها من لدنْ مَتَع الضُّحى

إلى الليل في الغَضْيا وهُنَّ هكوعُ

قال بعضهم هنّ هُكوع أي نِيام، وقال بعضهم: مُكِبّاتٌ إلى الأرض، وقبل مطمئنّات. والمعاني متقاربة.

والبقر تهكع في كِناسها عند اشتداد الحرّ نصفَ النهار. والهُكاع: السُّعالُ أيضاً.

وقال ابن شميل: هكعَ عظمه، إذا انكسر بعدما جَبَر.

سلمةُ عن الفراء قال: الهكِعة من النوق: التي قد استرخت من شدّة الضَّبَعة. وناقةٌ مِهكاعٌ: تكاد يُغشَى عليها من الضَّبَعة.

ويقال: هكَع الرجلُ إلى القوم، إذا نزل بهم بعدما يُمسِي. وقال الشاعر:

وإن هكَعَ الأضيافُ تحت عشيّةٍ

مصدَّقة الشفّان كاذِبة القطرِ

وهكَع الليل هكوعاً، إذا أرخى سُدوله. ورأيت فلاناً هاكعاً، أي مُكِبّاً. وقد هكع إلى الأرض، إذا أكبّ.

عهك: أهمله الليث وغيره. ووجدت حرفاً قرأته في «**نوادر الأعراب**»، يقال: تركتهم في عيهكة وعوهكة، ومَعْوَكة وعَوِيكة، ومَحْوَكة. وقد تعاوكوا، إذا اقتتلوا.

باب العين والهاء مع الجيم

[ع هـ ج]

استعمل وجوهه: **عهج، عجه، هجع، جعه**.

عهج: أبو عبيد عن أبي عمرو الشيباني:

العَوهج: الظَّبية الطويلة العنق.

وقال الليث: يقال للناقة الفتية عَوهَج. ويقال للنعامة عوهج. وقال العجاج:

* في شملةٍ أو ذات زِفٌ عوهجا *

كأنه أراد الطَّويلة الرجلين.

وروى أبو تراب للأصمعيّ أنه قال: العَهج والعوهج: الطويلة.

عجه: أهمله الليث.

وقرأت في كتاب «**الجيم**» لابن شميل: عجهت بين فلان وفلان، معناه أنه أصابهما حتى وقعت الفُرقة بينهما.

قال: وقال أعرابيّ: أندرَ الله عينَ فلان، لقد عجَّهَ بين ناقتي وولدها.

قلت: وهذا حرفٌ غريب لا أحفظه لغير النضر، وهو ثقة.

هجع: يقال أتيت فلاناً بعد هَجْعة، أي بعد نومة خفيفة من أوّل الليل. وقد هجع يهجع هجوعاً، إذا نام. وقومٌ هجوع، ونسوةٌ هُجَّع وهواجع.

وروى ابن حبيب عن ابن الأعرابي: يقال للرجل الأحمق الغافل عما يراد به: هِجْع وهِجعة، وهُجَعة، ومِهجَع وأصله من الهُجوع وهو النوم.

وقال أبو تراب: مضى هجيعٌ من الليل وهزيعٌ، بمعنًى واحد. قال: وقال ابن الأعرابي: هجَع غَرَثُه وهَجَأ، إذا سكن.

قال: وقال ابنُ شميل: هجع جوعُ الرجل يهجع هَجعاً، أي انكسر جوعُه ولم يشبع بعدُ. قال: وهجأ فلان غَرَثَه وهجعَ غرثَه، وهجأ غرثُه أيضاً. قال: وأهجع غرثَه وأهجأه، إذا سكَّن ضَرَمه.

قال: وهجّع القومُ تهجيعاً، إذا نوّموا.

قلت: وسمِعت أعرابياً من بني تميم يقول: هجعنا هجعةً خفيفةً وقتَ السَّحَر.

جعه: الجِعَة من الأشربة. وهو عندي من الحروف الناقصة، وقد أخرجتُه في معتل العين والجيم فأوضحته.

[ع هـ ش]

أهملت وجوهها.

وأهمل سائر وجوهه.

باب العين والهاء مع الضاد

[ع هـ ض]

استعمل من وجوهه: **عضه**.

وأهمل سائر وجوهه.

عضه: روي عن النبي ﷺ أنه قال: «ألا أنبئكم ما العِضَهُ؟». قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «هي النَّميمة». قال أبو عبيد: وكذلك هي في العربية. وأنشد قوله:

أعوذُ بربي من النافثا
ت في عُقَد العاضه المُعْضِه

وفي حديث ابن مسعود عن النبي ﷺ أنه قال: «إياكم والعِضَهَ، أتدرون ما العِضَه؟ هي النميمة». وروى الليث في كتابه «لعن رسولُ الله ﷺ العاضهة والمستعضهة»، وفسره: الساحرة والمستسحرة.

وروى أبو عبيد عن الكسائيّ أنه قال: العِضَهُ الكذب، وجمعه عِضُونَ، وهو من العضيهة. قال: ويقال: يا لِلعضيهة،

ويالأفيكة، ويا لِلْبَهِيتة.

قال شمر وغيره من النحويِّين: كسرت هذه اللام على معنى اعجبوا لهذه العضيهة. وإذا نُصِبت اللام فمعناها الاستغاثة، يقال ذلك عند التعجُّب من الإفك العظِيم.

وأما قول الله جلّ وعزّ: ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾ [الحجر: ٩١] فقد اختلف أهل العربية في اشتقاق أصله وتفسيره: فمنهم من قال واحدها عِضَة، وأصلها عِضْوة، من عضَّيتُ الشيء، إذا فرَّقتَه، جعلوا النُّقصانَ الواو. المعنى أنَّهم فرَّقوا ـ يُعنَى المشركون ـ أقاويلَهم في القرآن، أي فجعلوه مرّةً كَذِباً، ومرّة سِحراً، ومرّةً شعراً، ومرة كِهَانة. ومنهم من قال: أصل العِضَة عِضْهة، فاستثقلوا الجمعَ بين هاءين فقالوا عِضَة، كما قالوا شَفَة والأصل شَفْهة، وكذلك سَنَة وأصلها سَنْهة.

وقال الفراء: العِضُون في كلام العرب السِّحر، وذلك أنّه جعله من العِضْه.

وروي عن عكرمة أنه قال: العِضْهُ السِّحر بلسان قريش. وهم يقولون للساحر عاضه.

والكسائي ذهب إلى هذا.

وروى أبو عبيد عن أبي عبيدة أنه قال: الحيّة العاضِهُ والعاضهة: التي تقتُل إذا نهست من ساعتها.

وقال ابن السكيت: العضيهة: أن تعضه الإنسانَ وتقولَ فيه ما ليس فيه. قال: وإذا كان البعير يرعى العِضاهَ قلت بعيرٌ عَضِهٌ. وإذا نسبت إلى العضاه قلت عِضاهيٌّ. قال:

وأرضٌ مُعضِهة: كثيرة العِضاه. وأنشد:

* وقرَّبوا كلَّ جُماليٍّ عَضِهْ *

قلت: واختلفوا في عضاه الشجر. فأمّا النحويون فإنهم يقولون: العضاهُ من الشجر: ما فيه شوك.

وأخبرني المنذري عن أبي الهيثم أنه قال: العضاه واحدها عِضَة، ويقال عِضَهٌ، ويقال عِضْهة. قال: وهي كل شجرة جازت البقول كان لها شوك أو لم يكن. قال: والزَّيتون من العِضاه.

أبو عبيد عن الأصمعيّ أنه قال: العِضاه كلُّ شجرٍ له شوك. قال: ومِن أعرفِ ذلك الطَّلح، والسَّلَم، والعُرفُط.

وروى ابن هانىء عن أبي زيد أنه قال: العِضَاهُ اسمٌ يقع على شجرٍ من شجر الشوك له أسماءٌ مختلفة يجمعها العِضاه. قال: وواحد العِضاه عضاهة وعِضْهة وعِضَة. قال: وإنّما العضاه الخالصُ منه ما عظُم واشتدَّ شوكه. قال: وما صغُر من الشوك فإنّه يقال له العِضُّ والشِّرس. قال: والعِضُّ والشِّرس لا يُدعَيانِ عِضاهاً.

قلت: وقد مرَّ هذا في باب العض بأكثر من هذا الشرح.

ومن أمثال العرب: «فلان ينتجب عِضاهَ فلان»، معناه أنّه ينتحل شِعره والانتجاب: أخذ النَّجَب من الشجر، وهو قِشره.

ومن أمثالهم السائرة:

* ومن عِضَةٍ ما يَنْبُتَنَّ شَكيرُها *

وهو كقولهم. «العصا من العُصَيّة» وقال الشاعر:

إذا مات منهم ميِّتٌ سُرِق ابنُه

ومن عِضَةٍ ما يَنبتنَّ شكيرها

يريد أنّ الابنَ يشبه الأبَ، فمن رأى هذا ظنّه هذا، فكأنَّ الابن مسروق. والشَّكير: ما ينبُت في أصل الشجرة.

ع هـ ص

أهملت وجوهها.

ع هـ س

أيضاً مهملة الوجوه.

باب العين والهاء مع الزاي

[ع هـ ز]

استعمل من وجوهه: هزع، عزه.

هزع: أبو عبيد عن الأحمر: مضى هزيعٌ من الليل كقولك: مضى جَرْسٌ وجَرْشٌ وهَدِيء كلّه بمعنًى واحد.

قال أبو عمرو: تهزّعت المرأة في مِشيتها، إذا اضطربت. وقال أبو عبيد: وأنشدنا قولَ الراجز في صفة امرأة:

إذا مَشَتْ سالت ولم تُقَرصِعِ

هزّ القَناةِ لَدْنَةَ التهزُّعِ

قال: قرصعت في مشيتها، إذا قرمطت خُطاها.

وقال الأصمعيّ: مرّ فلانٌ يَهزَع ويَمْزَع، أي يُسرع.

وفرس مهتزِع: سريع. وسيف مهتزع: جيّد الاهتزاز. وأنشد ابنُ السكيت:

من كلّ عَرّاصٍ إذا هِزّ اهتَزَعْ

مثل قُدامَى النَّسرِ ما مَسّ بَضَعْ

أراد بالعرّاص السَّيفَ البرّاق المضطرب. وقوله «إذا هُزّ اهتزع» أي إذا اهتزّ. وسيفٌ مهتزِعٌ: جيّد الاهتزاز إذا هُزّ. وفرسٌ مهتزع: شديد العَدْو.

أبو تراب: قال الأصمعي: مر فلانٌ يَهْزع ويَقْزِع، أي يَعرُج، وهو أن يعدوَ عدواً شديداً أيضاً. وأنشد ابن السكيت لرؤبة يصف الثور والكلاب:

* وإن دنتْ من أرضه تهزَّعا *

أراد أنّ الكلابَ إن دنت من قوائم الثور تهزَّعَ، أي أسرعَ في عدوه.

وقال الأصمعيّ وغيره: انهزَعَ عَظمُه انهزاعاً، إذا انكسر، وقد هزعته تهزيعاً. وأنشد:

* لَفتاً وتهزيعاً سَوَاءَ اللَّفْتِ *

أي سِوى اللَّفت، وهو اللَّيُّ دونَ الكسر.

الحرّاني عن ابن السكيت: يقال: ما في كنانته أهزع، أي ما فيها سهم.

قال: فيتكلم به بحرف الجحد. إلاّ أنَّ النمر بن تولب قال:

فأرسل سهماً له أهزعا

فشكَّ نواهقَه والفَما

وقال الليث: الأهزع من السِّهام: ما يبقى في الكنانة وحده، وهو أردؤها.

قال: ويقال ما في الجَعْبة إلاّ سهمُ هِزَاعِ أي وحدَه. وأنشد:

* وبقيتُ بعدهُم كسهمِ هِزَاعِ *

وقال العجاج:

* لا تك كالرامي بغَيرِ أهزَعا *

يعني كمن ليس في كنانته أهزع ولا غيره، فهو يتكلّف الرمي بلا سهمٍ معه.

قال: والتهزُّع: العُبوس والتنكُّر. يقال تهزَّعَ فلانٌ لفلان. قال: واشتقاقه من هزيع اللَّيل، وهي ساعةٌ ذاتُ وحشة.

عزه: أبو عبيد عن الأصمعي: رجلٌ عِزهاةٌ وعِنْزَهوةٌ، كلاهما العازفُ عن اللَّهو قال: وقال الكسائيّ: فيه عِنْزهوة، أي كِبْر.

قلت: والنون والواو والهاء الأخيرة زائدات في العنزهوة.

وقال الليث: جمع العِزهاةِ عِزْهُونِ، تسقط منه تلك الهاء والألف الممالة، لأنها زائدة فلا تستخلِف فتحة، ولو كانت أصلية مثل ألف مثنًى لاستخلَفت فتحةً كقولك مُثَنَّوْن. قال: وكلُّ ياءٍ ممالة مثل ياء عيسى وياء موسى فهي مضمومة بلا فتحة، تقول في جمع موسى وعيسى عِيسُونَ ومُوسُونَ. وتقول في جمع أعشى أعشَوْن، ويحيى يحيَوْن لأنه على بناء أفعل ويفعل، فلذلك فتحت في الجمع.

باب العين والهاء مع الطاء

[ع هـ ط]

استعمل من وجوهه: **هطع**

وأهمل باقي وجوهه.

هطع: قال الله عزّ وجلّ ﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ﴾ [إبراهيم: ٤٣]. سمِعتُ أبا الفضل المنذريّ يقول: المهطِع: الذي ينظر في ذلّ وخشوع. والمُقْنِعُ: الذي يرفع رأسه وينظر في ذلّ. وقال إبراهيم بن السريّ في قوله ﴿مُهْطِعِينَ﴾ [إبراهيم: ٤٣]: مسرِعين. وأنشد:

بدجلة أهلُها ولقد أراهم
بدجلةَ مُهطِعين إلى السماعِ

أي مُسرِعين وهو قول أبي عبيدة.

ويقال: أهطعَ البعير في سيره واستهطع إذا أسرع. وقال بعض المفسّرين في قوله ﴿مُهْطِعِينَ﴾ [إبراهيم: ٤٣] قال: محمِّجين. والتحميج: إدامةُ النظر مع فتح العينين. وإلى هذا ذهب أبو العباس.

وقال الليث: بعير مهطِع: في عنقه تصويب. ويقال للرجل إذا قرّ وذلّ: قد أربخَ وأهطَع. وأنشد الليث:

تَعَبّدني نِمْر بن سعد وقد أرى
ونمر بن سَعدٍ لي مِطيعٌ ومُهطِعُ

قال: وهطَع يهطَع، إذا أقبل على الشيء ببصره.

وقال شمِر: لم أسمع «هاطع» إلاّ لطُفيل، وهو الناكس. وقال أبو عبيدة: أهطع وهَطَع، إذا أسرعَ مقبلاً خائفاً، لا يكون إلا مع خوف.

وقال ابن دريد: الهَطِيع: الطريق الواسع.

قلت: ولم أسمع الهَطِيع بمعنى الطريق لغيره، وهو من مناكيره التي يتفرد بها.

باب العين والهاء مع الدال

[ع هـ د]

استعمل من وجوهه: **عهد، عده، هدع، دهع**.

عهد: وفي الحديث أن عجوزاً زارت النبي ﷺ بالمدينة، فأقبل عليها وتخفَّى بها، فعاتَبَتْهُ عائشةُ في إقباله عليها فقال: «إنها كانت تأتينا أزمانَ خديجة، وإنَّ حُسْنَ العهد من الإيمان». قال أبو عبيد: العهد في أشياء مختلفة: فمنها الحِفاظ ورعاية الحرمة، وهو هذا الذي في هذا الحديث. قال: ومنها الوصيّة، كقول سعد حين خاصم عَبْدَ بنَ زَمْعة في ابن أمَة زَمْعة فقال: «هو ابن أخي، عَهِدَ إليَّ فيه أخي»، أي أوصى. قال: ومنه قول الله جلّ وعزّ: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ﴾ [يس: ٦٠] يعني الوصيّة. قال: والعَهد: الأمان، قال الله جلّ وعزّ: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤]، وقال: ﴿فَأَتِمُّوٓاْ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ﴾ [التوبة: ٤]. قال: ومن العهد أيضاً اليمين يحلفُ بها الرجل يقول: عليَّ عهدُ الله. قال: ومن العهد أيضاً أن تَعهد الرجلَ على حالٍ أو في مكان فتقول: عَهدي به في مكانِ كذا وكذا، وبحالِ كذا وكذا. قال: وأما قول الناس: أخذتُ عليه عَهد الله وميثاقَه، فإن العهدَ هاهنا اليمين، وقد ذكرناه.

قلت: والعهد: الميثاق، ومنه قول الله جلّ وعزّ: ﴿وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ﴾ [النّحل: ٩١].

وأخبرني المنذريّ عن أبي الهيثم أنه قال: العَهْد: جمع العَهْدة، وهو الميثاق واليمين التي تستوثق بها ممّن يعاهدك؛ وإنّما سمّي اليهودُ والنصارى أهل العهد للذمّة التي أُعطُوها والعُهْدة المشترطة عليهم ولهم.

قال: والعهد والعهدة واحد. تقول: برئتُ إليك من عُهدة هذا العبد، أي مما يدركك فيه من عيبٍ كان معهوداً فيه عندي قال: ويقال استعهَدَ فلانٌ من فلان، أي كتب عليه عُهدة وأنشد لجرير يهجو الفرزدقَ حين تزوّجَ بنتَ زِيق:

وما استعهدَ الأقوامُ من ذي خُتونةٍ
من الناس إلاّ منك أو من مُحاربِ

قال: وإنّما قيل «وليّ العهد» لأنه وليّ الميثاق الذي يؤخذ على مَن بايَعَ الخليفة.

قال: والعَهدة، بفتح العين: أوّل مطرٍ، وجمعُها العِهاد. والوَلِيّ: الذي يليها من الأمطار، أي يتّصل بها من الأمطار. قال: والعَهْد: ما عهدتَه فثافنتَه. تقول: عهدي بفلانٍ وهو شابٌّ، أي أدركته فرأيته كذلك. وكذلك المَعْهَد.

وقال الليث: المعهَد: الموضع الذي كنتَ عهِدتَه أو عهِدتَ به هوًى لك. والجميع المعاهد. قال: والمعاهَدة والاعتهاد والتَّعاهُد والتعهُّد واحد، وهو إحداث العهد بما عهِدته.

شمر عن ابن الأعرابي قال: العِهاد: أوائِلُ الوسميّ، واحدها عَهد. وقال أبو زيد: العَهْد المطر الأوّل، وجمعها العِهاد. يقال أرضٌ معهودة، إذا عمَّها المطر. قال: والأرض المعهَّدة تعهيداً: التي تصيبها النُّفضة من المطر. والنُّفضة: المَطْرة تصيب القطعة من الأرض وتخطىء القطعة. يقال أرض منفّضة تنفيضاً.

وقال ابن شُميل: يقال متى عهدُك بفلان؟ أي متى رؤيتك إيّاه؟ وعَهده: رؤيته ويقال

أنا أُعهِدُك من هذا الأمر، أي أنا كفيلك وأنا أُعهدك من إباقِه، أي أبرِّئك من إباقه.

وقال أبو عبيد: قال الأحمر: يقال في كراهة المعايب: «المَلَسَى لا عُهدة له»، قال أبو عبيد: معناه أنّه خرجَ من الأمر سالماً وانقضى عنه، لا له ولا عليه.

قلت: وفسّره غيره فقال: المَلَسَى أن يبيع الرجلُ سلعةً يكون قد سرقَها فيمَّلِسُ ويغيب عن مشتريها ساعةَ يقبض ثمنها، فإن استُحقّت في يدَي المشتري لم يتهيَّأ له أن يتبع البائع بضمان عهدتها، لأنه امَّلسَ هارباً واستخفى. وعُهدتها: أن يبيعَها وبها عيبٌ تُردُّ من مثله، أو يكون فيها استحقاقٌ لمالكها، والمَلَسَى ذَهابٌ في خُفية، كأنها صفةٌ لفَعْلته.

وقال اللِّحياني: يقال في عقله عُهدةٌ، أي ضعف. وفي خطِّه عُهدة، إذا لم يُقِم حروفَه.

وقال أبو سعيد: العَهِد: الذي يحبُّ الولايات والعهود. وقال الكميت:

نامَ المهلَّب عنها في إمارته
حتى مضت سَنَةٌ لم يَقْضِها العَهِدُ

قال: وكان المهلَّب يحبُّ العهود.

وأنشد أبو زيد:

فهنَّ مُناخاتٌ يُجلَّلنَ زينةً
كما اقتانَ بالنَّبت العِهادُ المحوَّف

قال أبو مالك: المحوَّف الذي قد نبتت حافاتُه، واستدار به النبات. والعِهاد: مواقع الوسميّ من الأرض.

وقال النضر بن شميل: قال الخليل بن أحمد: فَعَلَ له معهود ومشهود وليس له موعُود. قال: مشهود يقول هو الساعةَ، والمعهود ما كان من أمس، والموعود ما يكون غداً

أبو حاتم عن أبي زيد: تعهدّت ضيعتي وكلّ شيء، ولا يقال تعاهدت.

قلت: وقد أجاز الفرّاء تعاهدت، رواه عنه ابن السكيت.

ويقال: عاهدتُ الله ألاّ أفعل كذا وكذا. ومنه الذميُّ المعاهَد الذي أُومنَ على شُروط استُوثِقَ منه بها، وعلى جزيةٍ يؤدِّيها، فإن لم يفِ بها حلَّ سفكُ دمه.

وقال أبو زيد: من أمثالهم: «متى عهدُك بأسفلِ فيك»، وذلك إذا سألتَه عن أمرٍ قديم لاعهدَ له به.

وقال النبي ﷺ: «لا يُقتل مؤمنٌ بكافر، ولا ذو عهدٍ في عَهْدِه»، معناه لا يقتل مؤمنٌ بكافرٍ بتّةً لأنهما غير متكافىء الدم، وإنّما يتكافأ دماء المؤمنين. ثم قال: ولا يقتل ذو العهد من الكفّار، أي ذو الذمّة والأمان، ما دامَ على عهده الذي عُوهِد عليه، فنهى النبي ﷺ عن قتل المؤمن بالكافر، أيَّ كافر كان. ونهى عن قتل الذمّي المعاهَد الثابت على عهده.

عده: العَيْدَه: السيِّء الخلُق من الإبل وغيره. قال رؤبة:

* وخَبْطَ صِهميم اليدين عَيدهِ *

ويقال: فيه عَيدهَةٌ وعيدهيّة، أي كِبْر. وكلُّ من لا ينقاد للحقّ ويتعظّم فهو عَيدَهٌ

وعَيداه. وقال الشاعر:

وإني على ما كان من عَيْدِهِيّتي
ولُوثة أعرابيّتي لأريبُ

هدع: قال الباهليّ: الهَودع: النعام.

وقال ابن شميل: هِدَعْ زجرٌ للبَكر تسكّنه. ويقال إن رجلاً أتى السُّوقَ ببكرٍ له يبيعه، فساومَه به رجل فقال: بكم البَكر؟ قال: إنّه جمل. قال: هو بَكر فبينما هو يماريه إذْ نفر البكر فقال صاحبه، هِدَعْ وإنما يقال هِدَعْ للبَكر ليسكن، فقال: «صَدَقني سِنُّ بكرِه».

دهع: قال الليث: دَهاعِ ودَهْدَاعِ: زجرٌ للعُنوق. ويقال دَهدعَ بها راعيها دَهدعة، وكلاهما مجروران. ويقال دَهّع بها أيضاً.

باب العين والهاء مع التاء

[ع هـ ت]

استعمل من وجوهه: عته، عهت.

عته: أبو العباس عن عمرو عن أبيه قال: المعتوه والمخفوق: المجنون. قال: وقال ابنُ الأعرابيّ: قال المفضّل: رجل معتّه، إذا كان مجنوناً مضطرباً في خَلْقه. ورجل معتّه، إذا كان عاقلاً معتدلاً في خَلْقه.

قال أبو العبّاس: وقال الأصمعيّ نحواً من ذلك.

وقال أبو سعيد الضرير: تعتّه فلانٌ في كذا وكذا، وتأرّب، إذا تنوّقَ وبالغَ. وفلانٌ يتعتّه لك عن كثيرٍ ممّا تأتيه، أي يتغافل عنك فيه.

وقال الليث: المعتوه: المدهوش من غير مَسّ جُنون قال: والتعتُّه: التجنُّن وأنشد لرؤبة:

* عن التصابي وعن التعتُّهِ *

وقال غيره: عُتِه فلانٌ في العلم، إذا أولعَ به وحَرَص عليه. وعُتِه فلان في فلان، إذا أولع بإيذائه ومحاكاة كلامه وحركاته. ويقال هو عَتيهُه، وجمعه العُتَهاء. وهو العَتاهة والعتاهية: مصدر عُتِهَ، مثل الرفاهة والرَّفاهيَة.

أبو العباس عن ابن الأعرابي: ما كانَ فلانٌ معتوهاً ولقد عُتِه عتهاً.

عهت: روى أبو الوزاع عن بعض الأعراب: فلانٌ متعهِّتٌ، إذا كان ذا نِيقة وتخيُّر؛ وكأنه مقلوب عن المتعتِّه.

ع هـ ظ ـ ع هـ ذ ـ ع هـ ث

أهملت وجوهها.

باب العين والهاء مع الراء

[ع هـ ر]

استعمل من وجوهه: عهر، هرع، هعر.

عهر: قال النبي ﷺ: «الولد للفِراش وللعاهر الحجر»، العاهر: الزاني.

قال أبو زيد: ويقال للمرأة الفاجرة عاهرة، ومُعاهِرة، ومسافحة.

وقال أبو عبيد: معنى قوله ﷺ: «وللعاهر الحجر»، أي لا حقّ له في النسب؛ وهو كقولك: له التُّراب، وبِفيه الأثلَب، أي لا شيء له.

وروى أبو عُمر عن أحمد بن يحيى ومحمد بن يزيد أنهما قالا: يقال للمرأة

الفاجرة العَيهَرَةُ. قالا: والياء فيها زائدة، والأصل عَهَرة مثل ثمرة.

وأخبرني المنذريّ عن المفضّل بن سلمة أنه قال: لقي عبدُ الله بن صفوان بن أمية أبا حاضرٍ الأسيِّديّ ـ أسيّد بن عمرو بن تميم ـ فراعَه جمالُه فقال له: ممن أنت؟ قال: من بني أسيِّد بن عمرو، وأنا أبو حاضر. فقال: أُفَّةً لك: عُهيرَةٌ تيّاس. قال أبو طالب: والعُهَيرة: تصغير العَهِر. قال: والعَهر: العاهر، وهو الزّاني.

وقال ابن شُميل: قال رؤبة: العاهر: الذي يتبع الشرَّ، زانياً كان أو سارقا.

وقال الليث: العَيْهرة من النساء: التي لا تستقرُّ نَزَقاً في مكانٍ في غير عِفّة.

هعر: قال الليث: يقال هيعرت المرأة وتهيعرت، إذا كانتْ لا تستقرُّ في مكان.

قلت: كأنّه عند الليث مقلوب من العيهرة، لأنه جعل معناهما واحداً.

هرع: أبو العباس عن عمرو عن أبيه قال: يقال: للمجنون: مهروع مخفوع ممسوس.

وقال غيره: الهَرِعة من النساء: التي تُنزِل حين يخالطها الرجل قبلَه شَبَقاً وحِرصاً على جماعه إياها. والهَيْرَع: الرجل الجَبان ومنه قول ابن أحمر:

ولستُ بهَيْرَعٍ خَفِقٍ حَشَاهُ
إذا ما طَيّرتْه الريحُ طارا

وأما قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَجَآءَهُۥ قَوۡمُهُۥ يُهۡرَعُونَ إِلَيۡهِ﴾ [هود: ٧٨] فإنّ أبا الفضل أخبرني عن أبي العباس أحمد بن يحيى أنه قال: الإهراع: إسراعٌ في طمأنينة. ثم قيل له: إسراع في فَزَع؟ فقال: نعم.

وقال الكسائيّ: الإهراع: إسراعٌ في رِعدة. وقال المهلهل:

فجاءوا يُهرَعون وهم أسارَى
نَقُودهم على رغم الأنوفِ

وقال الليث: «يُهرَعون وهم أُسارى»، أي يساقون ويعجّلون. يقال هُرِعوا وأهرِعوا قال: وإذا أشرعَ القومُ رماحَهم ثمَّ مضَوا بها قيل: هرّعوا بها. وقد تهرَّعت الرِّماحُ، إذا أقبلت شَوارع. وأنشد قوله:

* عند البديهة والرماح تهرّع *

قال: ورجلٌ هَرِع: سريع البكاء.

أبو عبيد عن الأصمعي وأبي عمرو: الهَرِع: الجاري، وقد هَرِع وهَمِع، إذا سال. قالا: وريحٌ هَيْرَعٌ: تَسْفِي التراب.

وروى أبو تراب لأبي عمرٍو قال: المهروع: المصروع من الجهد. وقاله الكسائيّ.

وقال أبو عمرو: الهَيرع والهَيْلع: الضعيف، وقال الباهليّ: هي الفَرْعة والهَرَعَة، للقملة الصغيرة.

وقال أبو سعيد: هي الفَرْعة والهَرْعَة.

أبو عبيد عن أبي زيد: أهرع الرجلُ إهراعاً، إذا أتاك وهو يُرعَد من البرد. وقد يكون الرجلُ مُهرَعاً من الحمّى والغَضَب، وهو حين يُرعَد. والمُهرَع أيضاً: الحريص جاء به كلّه أبو عبيد في باب ما جاء في لفظ مفعول بمعنى فاعل.

هعر: قال بعضُهم: الهَيْعرونُ: الدّاهية. ويقال للعجوز المسنّة هَيعرون، كأنّها

سمّيت بالداهية.

قلت: ولا أحقُّ الهَيعَرون ولا أثبته، ولا أدري ما صحّته.

باب العين والهاء مع اللام

[ع هـ ل]

استعمل من وجوهه: **عله، عهل، لهع، هلع.**

عله: أبو عبيد قال: العَلِهُ: الذي يتردّد متحيّراً، والمتبلّد مثله. ومنه قول لبيد يصف بقرة وحشيةً أكل السباعُ ولدَها:

عَلِهت تبلَّدُ في نِهاء صُعائدٍ
سَبعاً تُؤاماً كاملاً أيامُها

وقال غيره: فرسٌ عَلْهَى: نشيطة نزقة.

وقال الليث: العَلْهان: مَن تنازعه نفسه إلى الشرّ. والفعلُ عَلِهَ عَلَهاً. قال: والعَلْهان: الجائع، والمرأة عَلْهَى. قال: والعَلَه أصله الحِدّة والانهماك وأنشد:

وجُردٍ يَعْلَهُ الداعي إليها
متى ركب الفوارسُ أو متى لا

قال: والعَلْهان. الظّليم. والعالِهُ: النّعامة. قال: والعَلَه أيضاً: خُبثُ النفس وأذى الخُمار.

وقال أبو سعيد: رجلٌ عَلْهان عَلاَّن. فالعَلْهان: الجازع والعَلاَّن: الجائع.

وقال شمر: قال خالد بن كلثوم: العَلْهاء: ثوبان يُندَف فيهما وبر الإبل يلبسهما الشُّجاع تحت الدِّرع يتوقّى بهما من الطعن. وقال عمرو بن قمئة:

وتَصَدَّى لِتَصرَعَ البَطَلَ الأر
وَعَ بين العَلْهاء والسِّربالِ

وقال شمر في كتابه في السلاح: من أسماء الدروع العلماء بالميم، قال: ولم أسمعه إلا في بيت زهير بن جَنَاب:

وتصدّى لتصرعَ البَطلَ الأر
وَعَ بين العَلْماء والسِّربالِ

قال: تصدَّى يعني المنية لتصيب البطل المتحصّن بدرعه وثيابه. وقرأت القول الأول له بخطِّه أيضاً في كتابه «**غريب الحديث**» فظننتُ أنه رواه مرة بالهاء ومرة بالميم.

عهل: أبو عبيد: العيهل: السريعة من الإبل.

وقال الليث مثله. قال: وامرأة عيهلة: لا تستقرّ نَزقاً تَرَدَّدُ إقبالاً وإدباراً. قال: ويقال للمرأة عيهل وعيهلة، ولا يقال للناقة إلا عيهل. وأنشد:

لِيَبكِ أبا الجدعاء ضيفٌ مُعيَّلٌ
وأرملةٌ تغشى الدَّواخنَ عَيهلُ

وأنشد غيره:

فنعم مُناخ ضِيفانٍ وتَجْر
ومُلقَى زِفر عيهلةٍ بَجَالِ

وقال شمر: ناقة عَيْهلة: ضخمة عظيمة. قال: ولا يقال جمل عيهل، ويقال ناقة عيهلة وعَيهل، وقال عبد الله بن الزبير الأسديّ:

جُماليّة أو عَيْهل شَدْقمية
بها من نُدوب النِّسعِ والكُور عاذرُ

لهع: أبو العباس عن ابن الأعرابيّ: في فلانٍ لهيعةٌ، إذا كان فيه فترة وكسل.

وقال الليث: اللَّهِع من الرجال:

المسترسل إلى كلٍّ. وقد لَهِعَ لَهَعاً، فهو لَهِعٌ ولهيع.

وقال غيره: رجلٌ فيه لَهيعةٌ ولهاعةٌ، أي غفلة. وقيل: اللهِيعة: التَّواني في الشراء والبيع حتَّى يُغبَن.

وقال الأصمعيّ: تَلَهْيَعَ في كلامه، إذا أفرط، وكذلك تَبلتَعَ. قال: ودخل مَعْبَد بن طَوق العنبريّ على أمير فتكلَّم وهو قائمٌ فأحسن، فلما جلس تَلهيَعَ في كلامه فقيل له: يا معبد، ما أظرفك قائماً وأمْوَقك جالساً! فقال: إذا قُمت جَدَدْت، وإذا جلستُ هزلت.

هلع: قال الله جلّ وعزّ: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾ [المعارج: ١٩]. أخبرني المنذريّ عن أبي طالب عن أبيه عن الفراء أنه قال: الهَلُوع: الضَّجور، وصفتُه كما قال الله تعالى ذكره: ﴿إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ۝ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا﴾ [المعارج: ٢٠، ٢١]. فهذه صفة الهَلُوع. وقد هَلِعَ يَهلَعُ هَلَعاً.

وروى أبو العباس عن سلمة عن الفراء أنه قال: ناقة هِلواعٌ، وهي التي تضجر فتسرع بالسير.

وقال أبو إسحاق: الهَلُوع: الذي يفزع ويجزع من الشر.

وقال الليث: ناقة هِلواعٌ: حديدة سريعة مِذعان. قال الطِّرِمّاح:

قد تبطّنتُ بهِلواعةٍ
عُبْرِ أسفارٍ كَتومِ البُغام

وقد هَلْوَعَتْ هَلْوعةً، إذا مضت وجدَّت.

قال: والهوالع من النَّعام، الواحدة هالع وهالعة، وهي الحديدة في مُضيِّها. وأنشد الباهليُّ قول المسيَّب بن عَلَس يصف ناقةً شبَّهها بالنعامة:

صَكَّاء ذِعلبة إذا استدبرتَها
حَرَج إذا استقبلتَها هِلواع

قال: وقال الأصمعيّ: ناقة هِلواعٌ: فيها نَزَق وخِفَّة. وقال غيره: هي النُّفور وقال الباهليّ: قوله «صَكّاء» شبّهها بالنعامة ثم وصفَ النعامة بالصَّكَك، وليس الصكّاء من صفة الناقة.

أبو عبيد عن أبي زَيد: يقال: ما لَهُ هِلَّع ولا هِلّعة، أي ماله جدي ولا عَناق.

ثعلب عن ابن الأعرابيّ قال: الهَوْلَع: الجَزَع.

وقال أبو الوازع عن الأشجعيّ: رجلٌ هَمَلَّع وهَوَلَّعٌ، وهو من السُّرعة.

وقال غيره: ذئبٌ هُلَعٌ بُلَع. والهُلَع: الحريص على الشيء. والبُلَع من الابتلاع.

باب العين والهاء مع النون

[ع هـ ن]

استعمل من وجوهه: **عهن، هنع، نهع.**

عهن: أبو العباس: عن سلمة عن الفراء: فلان عاهن، أي مسترخٍ كسلان. وقاله ابن الأعرابي. وقال أبو العباس: أصل العاهن أن يتقصَّف القضيب من الشجرة ولا يَبِين منها فيبقى معلَّقاً مسترخياً. قال: والعاهن في غير هذا: الطَّعام الحاضر، والشَّراب الحاضر.

وقال أبو عبيد: العاهن: الحاضر. وأنشد قول كثير:

* وإذ معروفُها لك عاهنُ *

قلت: ورأيت في البادية شجرةً لها وردة حمراءُ يسمُّونها العِهْنة.

والعِهْنُ: الصُّوف المصبوغ ألواناً، وجمعه عُهونٌ. ومنه قوله جلَّ وعزَّ: ﴿كَٱلۡعِهۡنِ ٱلۡمَنفُوشِ﴾ [القارعة: ٥].

وقال الليث: يقال لكلّ صُوفٍ عِهنٌ، والقطعة عِهنة وأنشد أبو عبيدٍ:

فاضَ فيه مثلُ العهون من الرَّوْ
ضِ وما ضَنَّ بالإخاذ غُدُرْ

وقال أبو عبيد: قال الأصمعيّ: يقال للسَّعَفات اللواتي يَلِينَ القِلَبَةَ العَواهن في لغة أهل الحجاز قال: وأمّا أهل نجد فيسمُّونها الخَوَافي.

قال: وقال أبو عمرو الشيبانيّ: العَواهن: عُروق في رحم الناقة. وقال ابنُ الرِّقاع:

أوكَتْ عليه مَضِيقاً من عواهنها
كما تضمَّنَ كشحُ الحُرَّةِ الحبَلاَ

«عليه»: على الجنين. وقال شمر: قال ابن الأعرابي: عَواهنها: موضع رحمها من باطن، كعواهن النخل.

وقال أبو الجراح: عَهَنت عواهنُ النخل تَعهَنُ، إذا يبِست. قال: وهي الجرائد.

وقال أبو زيد: رمَى بالكلام على عواهنه، إذا لم يبالِ أصابَ أم أخطأ.

أبو العباس عن ابن الأعرابي قال: العِهَان والإهان، والعُرهون والعُرجون، والفِتاق، والعَسَق، والطَّريدة، واللِّعِين، والضِّلَع والعُرجُدُ، واحد.

قلت: والكلُّ أصل الكِباسة

وقال ابن الأعرابي: ويقال إنه ليَخْدِمُ الكلامَ على عواهنه، وهو أن يتعسَّف الكلامَ ولا يتأتّى. ويقال إنّه لعِهْنُ مالٍ، إذا كان حسنَ القيام عليه. ويقال: خُذْ من عاهن المال وآهنِه، أي من عاجله وحاضره. ويقال عَهِنتُ على كذا أعْهَنُ، المعنى أي أثْبى منه مَعرِفةً.

هنع: أبو عبيد عن أبي زيد: الهَنْعَة من سمات الإبل في منخفض العنق؛ يقال بعير مهنوع، وقد هُنِع هَنْعاً.

والهَنْعة: كوكبان أبيضان بينهما قِيدُ سَوط يَطلُعان على إثر الهَقْعة في المجرَّة. وقال بعضهم: الهَنْعة قوس الجوزاء يرمِي بها ذراعَ الأسد، وهي ثمانية أنجم في صورة قوس.

والهَنَع: تطامنٌ والتواءٌ في عُنق البعير. وقد هَنِع هَنْعاً. وظليمٌ أهنَع ونعامةٌ هَنْعاء، وهو التواءٌ في عنقها حتى يقصر لذلك عما يفعل الطائر الطويل العنق من بنات الماء والبرّ.

وفي الحديث ذكر رجل فيه هَنَعٌ قال شمر: الهَنَع: أن يكون فيه انحناءٌ قليل مثل الجنأ. وقال رؤبة:

* والجنّ والإنس إليها هُنَّعُ *

أي خُضوع.

وقال أبو زيد: الهَنْعاء من النوق: التي انحدرت قَصَرتُها وأشرفَ حاركُها. وقال بعض العرب: ندعو البعير القائل بعنقه إلى الأرض أهنَع، وهو عيبٌ. قال: والهَنَع في العُفر من الظِّباء خاصّة دون الأدم، وذلك أنّ في أعناق العُفر قِصَراً. قاله ابن الأعرابي.

نهع: قال الليث: نهع يَنهَع نُهوعاً، إذا تهوَّع للقيء ولم يَقْلِسْ شيئاً.

قلت: هذا حرف مُريبٌ ولا أحقّه.

باب العين والهاء مع الفاء

[ع هـ ف]

عفه: أهمله الليث وغيره. وروَى بعضهم بيت الشَّنفَرَى:

عُفاهيّة لا يُقصر السِّترُ دونَها

ولا تُرتجى للبيت ما لم تُبَيِّتِ

قيل العُفاهيّة: الضَّخمة، وقيل هي مثل العُفاهمة. يقال عَيش عُفاهمٌ، أي ناعم.

قلت: أمّا العُفاهية فلا أعرفها، وأما العُفاهمة فمعروف صحيح.

باب العين والهاء مع الباء

[ع هـ ب]

استعمل من وجوهه: **هبع، عهب.**

هبع: أبو عُبيد عن الأصمعيّ: الهُبَع: الحُوار الذي يُنْتج في الصيف في آخر النِتاج، والأنثى هُبَعة. وسمّي هُبَعاً لأنه يهبَع إذا مشَى، أي يمدُّ عنقَه ويتكاره ليدرك أمّه. وأنشد الأصمعي:

كأنَّ أوبَ ضَبْعِهِ المَلاَّذِ

ذَرْعُ اليمانينَ سَدَى المِشواذِ

يستهبع المُواهِقَ المحاذي

عافيهِ سَهواً غير ما إجراذِ

قوله «يستهبع المواهق» أي يُبطره ذَرْعَه فيحمله على أن يهبع. والمواهقُ: المباري.

وقيل الحُمُر كلُّها تَهبَع في مشيتها، أي تمدّ عنقَها.

وقال ابن السكيت: العرب تقول: ماله هُبَع ولا رُبَع. فالرُّبع: ما نُتج في أوّل الربيع. والهُبَع: ما نتج في الصَّيف. قال: وقال الأصمعيّ: سألت جبر بن حبيب: لمَ سُمّي الهُبَع هُبَعاً؟ فقال لأنّ الرِّباعَ تنتج في رِبْعيّة النّتاج، أي في أوله، ويُنتَج الهُبَع في الصيفية، فإذا ماشَى الرِّباعَ أبطرْنَهُ ذَرْعَه لأنَّها أقوى منه فهَبَع، أي استعان بعنقه في مِشيته.

عهب: أبو العباس عن عمرو عن أبيه أنه قال: أتيتُه في رُبَّى شبابه، وحِذْثَى وعِهِبَّى شبابه وعِهِبَّاء شبابه، يقصر ويمد. وأنشد:

* على عِهِبَّى عَيشِها المخرفَجِ *

وقال أبو عمرو: يقال عَوهَبَه وعَوهَقَه، إذا ضلَّله. وهو العِيهابُ والعِيهاق.

وقال الليث: العيهب: الضَّعيف من الرجال عن طلبِ وِتره. وأنشد:

حللتُ به وِتري وأدركتُ ثُؤرتي

إذا ما تناسَى ذَحلَه كلُّ عَيهبِ

وقال أبو زيد: عَهِبتُ الشيءَ أعهبَه، وغَهِبته أغهَبه، إذا جهلته. وأنشد:

وكائن ترى من آمل جمع همةٍ

تقضَّت لياليه ولم تقضَ أنحبُهُ

لُمِ المرءَ إن جاءَ الإساءة عامداً

ولا تُحْفِ لوماً إنْ أتى الذنبَ يَعهبُه

أي يجهله. وكأنَّ العيهب مأخوذ من هذا.

قلت: والمعروف في هذه الحروف الغين، وقد أوضحتُه في بابه.

باب العين والهاء مع الميم

[ع هـ م]

استعمل منه: عهم، عمه، همع، مهع.

همع: أبو عبيد عن أبي عمرو: هَمَعت عينُه إذا سالت دموعها. وقال: غيره: تهمَّع الرجلُ إذا تباكى. وسحابٌ هَمِعٌ: ماطر. وإذا سقط الطَّلُّ على الشجر ثم سال قيل: هَمَع. وقال العجّاج:

* بادَرَ مِن ليلٍ وطَلٌّ أهمعا *

الليث: الهَيْمَع: الموتُ الوحِيُ. قال: وذبحه ذبحاً هيمعاً، أي سريعاً.

قلت: هكذا قال الليث الهيمع بالعين والياء قبل الميم. وقال أبو عبيد: سمعت الأصمعي يقول الهِمْيع: الموت. وأنشد للهذلي:

من المُربِعين ومن آزلٍ
إذا جنَّه الليلُ كالناحط

قبله:

إذا وَرَدُوا مِصرهم عُوجلوا
من الموت بالهِمْيعِ الذّاعِطِ

هكذا رواه الرواة بكسر الهاء والياء بعد الميم.

قلت: وهو الصواب. قلت: والهيمع عند البصراء تصحيف.

مهع: وروى أبو العباس عن ابن الأعرابيّ أنه قال: المَهْع، الميم قبل الهاء: تلوُّن الوجه من عارضٍ فادح. وأمّا المَهْيَع فهو مَفعَل من هاع يهيع، والميم ليست بأصليّة.

عمه: قال الله جلّ وعزّ: ﴿فِى طُغْيَـٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [البقرة: ١٥] قال أهل اللغة: العَمِه والعامه: الذي يتردّد متحيّراً لا يهتدي لطريقه ومذهبِه. وقال رؤبة:

ومَهمهٍ أطرافُه في مَهمهِ
أعمى الهُدى بالجاهلين العُمَّهِ

ومعنى يعمهون يتحيّرون. وقد عَمِه يعمَه عَمَهاً. وقال بعضهم: العَمَه في الرأي والعَمَى في البصر.

قلت: ويكون العَمَى عَمَى القلب، يقال رجلٌ عَمٍ، إذا كان لا يبصر بقلبه.

عهم: أبو عبيد: ناقة عَيْهم عيهل، وهي السَّريعة.

وقال غيره: عَيهم: موضع بالغَور من تِهامة.

وروى ثعلب عن ابن الأعرابي قال: العَهْميُّ الضَّخم الطويل.

وقال ابن شميل: العَيهمانُ: الرجل الذي لا يُدلج، ينام على ظهر الطريق. وأنشد:

* وقد أثيرُ العَيهَمانَ الراقدا *

قال: والعياهيم: نجائب الإبل، وقيل العياهيم الشِّدادُ من الإبل، الواحد عَيهم وعيهوم. ويقال للفيل الذكر عَيْهم.

وقال الليث: ناقة عيهامة: ماضية. قال: وعيهمتها: سرعتها. وجمعها عياهيم. وقال ذو الرمّة:

هيهات خَرقاءُ إلاّ أن يُقرِّبَها
ذو العرش والشَّعشعاناتُ العياهيمُ

وقال غيره: العَيهوم: الأديم الأملس. وأنشد لأبي دُوَاد:

فتعفَّت بعد الرَّباب زماناً
فهي قَفرٌ كأنَّها عيهومُ

وقيل شبّه الدار في دروسها بالعَيْهم من الإبل، وهو الذي أنضاه السَّيرُ حتّى بلاّه، كما قال حُميد بن ثور:

عَفَتْ مثلما يَعفُو الطَّليحُ وأصبحتْ
بها كِبرياءُ الصَّعب وهي رَكوبُ

أبواب العين والخاء

وما يليهما من الحروف

ع خ غ: مهمل ع خ ق: مهمل

ع خ ك: مهمل ع خ ج: مهمل

باب العين والخاء مع الشين

[ع خ ش]

استعمل من وجوهه: **خشع**.

وأهملت الوجوه الأُخر.

خشع: في الحديث: «كانت الكعبة خُشعةً على الماء ـ وبعضهم رواه: كانت حَشَفة ـ فدُحِيتْ منها الأرض».

وسمعتُ العرب تقول للحَثْمة اللاطئة بالأرض: هي الخُشْعة، وجمعها خُشَع.

ثعلب عن ابن الأعرابي: الخُشعة: الأكَمة. قال: وهي الحَثْمة، والسَّرْوَعة، والصائدة، والقائدة.

وقال شمر: قال أبو زيد: خشعت الشمس وكَسفَتْ وخسفت بمعنًى واحد.

قال: وقال أبو صالح الكلابيّ: خشوع الكواكب إذا غارت فكادت تغيب في مَغيبها. وأنشد:

* بدر تَكاد له الكواكبُ تخشعُ *

وقال أبو عدنان: خشعت الكواكب، إذا دنت من المغيب. وخضعت أيدي الكواكب، إذا مالت لتغيب.

وقال الله جلّ ثناؤه: ﴿خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ﴾ [القَمَر: ٧] وقرىء: (خاشعاً أبصارهم). قال الزجاج: نَصب ﴿خُشَّعًا﴾ على الحال، المعنى يخرجون من الأجداث خُشَّعاً. قال: ومن قرأ خاشعاً فعلى أنَّ لك في أسماء الفاعلين إذا تقدّمت على الجماعة التوحيد نحو (خاشعاً أبصارهم)، ولك التوحيد والتأنيث لتأنيث الجماعة كقولك: (خاشعة أبصارهم). قال: ولك الجمع نحو ﴿خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ﴾ [القمر: ٧] تقول مررت بشبابٍ حسن أوجههم، وحسانٍ أوجههم، وحسنة أوجههم. وأنشد:

وشبابٍ حَسَنٍ أوجهُهم
من إياد بن نزار بن مَعَدّ

وقال جلّ وعزّ: ﴿وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ﴾ [طه: ١٠٨] أي سكنت. وكلُّ ساكن خاضع خاشع.

والتخشُّع لله: الإخبات والتذلُّل.

وإذا يبست الأرض ولم تُمطَر قيل: قد خشعت. قال الله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ﴾ [الحَجّ: ٥] . سمعتُ العربَ تقول: رأيت أرض بني فلانٍ خاشعةً هامدة ما فيها خضراء. وخشَعَ سَنامُ البعير، إذا أُنضِيَ

فذهب شحمُه وتطأطأ شرفُه. وجِدار خاشع، إذا تداعى واستوى مع الأرض. وقال النابغة:

* ونُؤيٌ كجِذم الحوضِ أثلم خاشعُ *

قال الليث: خشع الرجل يخشَع خشوعاً، إذا رمَى ببصره إلى الأرض. واختَشَع، إذا طأطأ صدره وتواضع. قال: والخُشُوع قريبٌ من الخضوع، إلاّ أن الخضوع في البدن والإقرار بالاستخذاء، والخشوع في البدن والصَّوت والبصر. قال الله: ﴿وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ﴾ [طه: ١٠٨]:

وقال ابنُ دَريد: خشَع الرجل خَراشيَّ صدرِه، إذا رمَى بها.

قلت: جعل خشَع واقعاً، ولم أسمعه لغيره.

باب الخاء والعين مع الضاد

[ع خ ض]

استعمل من وجوهه:

خضع: قال الله جلّ وعزّ: ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ [الشعراء: ٤]. أخبرني المنذري عن أبي جعفر الغسّاني عن سَلَمة عن أبي عبيدة، أن يونس أخبره عن أبي عمرو أنه قال: خاضعين ليس من صفة الأعناق، إنما هو من صفة الكناية عن القوم الذين في آخر الأعناق، فكأنه في التمثيل: فظلّت أعناق القوم خاضعين، فالقومُ في موضع هم.

وقال الكسائيّ: أراد فظلت أعناقُهم خاضِعيها هم، كما تقول: يدُك باسطها، تريد أنت، فاكتفيتَ بما ابتدأتَ من الاسم أن تكرِّره.

قلت: وهذا غير ما قال أبو عمرو.

وقال الفراء: الأعناق إذا خضعت فأربابها خاضعون. فجعلَ الفعلَ أوّلاً للأعناق ثم جعل خاضعينِ للرجال. قال: وهذا كما تقول: خضعت لك، فتكتفي من قولك خضعَتْ لك رقبتي.

وقال أبو إسحاق: قال خاضعين وذكَر الأعناق، لأن معنى خضوع الأعناق هو خضوع أصحاب الأعناق، لمّا لم يكن الخضوع إلاّ بخضوع الأعناق جاز أن يخبر عن المضاف إليه، كما قال الشاعر:

رأت مَرَّ السِّنينَ أخذْنَ منّي
كما أخذَ السِّرارُ من الهلالِ

لمّا كانت السنون لا تكون إلا بمرّ أخبر عن السنين وإن كان أضافَ إليها المرور.

قال: وذكر بعضُهم وجهاً آخر، قالوا: معناه فظلّت أعناقهم لها خاضعين هم، وأضمر «هُمْ» وأنشد:

ترى أرباقَهم متقلِّديها
كما صَدِىء الحديدُ على الكُماةِ

قال: وهذا لا يجوز مثلُه في القرآن. فهذا على بدلِ الغلَط يجوز في الشعر، كأنه قال ترى أرباقهم ترى متقلّديها، كأنه قال: ترى قوماً متقلّدي أرباقهم.

وقلت: وهذا الذي قاله الزجاج مذهب الخليل. ومذهب سيبويه أنّ بدل الغلط لا يجوز في كتاب الله عزّ وجلّ.

قلت: وخضَع في كلام العرب يكون لازماً وواقعاً، تقول خضعتُه فخضَع ومنه قول جرير:

أعـدّ الله لـلـشـعـراء مـنّـي
صواعقَ يَخضَعون لها الرقابا

فجعله واقعاً متعدياً. ويقال خضع الرجلُ رقبتَه فاختضعَتْ وخضَعت.

وقال ذو الرمّة:

يظلُّ مختضِعاً يبدو فتنكرهُ
حالاً ويسطع أحياناً فينتسبُ

مختضعاً: مطأطىء الرأس. والسُّطوع: الانتصاب، ومنه قيل للرجلِ الأعنَق: أسطع. وفي حديث عمر أن رجلاً في زمانه مرّ برجلٍ وامرأة قد خَضَعا بينهما حديثا، فضربَ الرجلَ حتّى شجَّه، فرُفِع إلى عُمرَ فأهدرَه.

شِمر عن ابن الأعرابي قال: العرب تقول: اللّهم إني أعوذ بك من الخُنوع والخضوع. فالخانع: الذي يدعو إلى السَّوءة؛ والخاضع نحوه. وقال رؤبة:

* مِن خالباتٍ يختلبن الخُضعا *

قال ابن الأعرابي: الخُضَّع: اللواتي قد خضَعن بالقول ومِلْن. قال: والرجل يخاضع المرأة وهي تخاضعه، إذا خضَع لها بكلام وخضعتْ له فيطمع فيها. ومن هذا قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ﴾ [الأحزاب: ٣٢].

وقال الكميت يصف نساءً ذواتِ عفاف:

إذ هُنّ لا خُضُع الحديـ
ـث ولا تكشَّفت المَفاصِل

وأخبرني المنذري عن ثعلب عن ابن الأعرابي قال: الاختضاع: المرّ السريع. وأنشد في صفة فرسٍ جواد:

إذا اختلط المسيحُ بها تولّت
بسَومٍ بين جَرْيٍ واختضاعِ

المسيح: العَرق يقول: إذا عرقت أخرجت أفانينَ جَريها.

أبو عبيد: الخَيضَعة: البيضة.

وروى أبو العباس عن الأثرم عن أبي عبيدة قال: يقال لبيضة الحديد الخَيضَعَة، والرّبيعة. وأنشد:

* والضاربون الهامَ فوق الخيضَعَهْ *

وقال شمر: قال ابن الأعرابيّ: الخيضعة: الغُبار. قال: وقال أبو عمرو: هو صوت القتال. قال: وقال الليث: الخيضعة حيث يخضع الأقرانُ بعضُهم لبعض. قال: ويقال «للسّيوف خَضَعة»، وهو صوت وقعها.

أبو عبيد عن أبي زيد قال: الخَضِيعة: صَوتٌ يخرج من قنْب الفرس الحِصانِ، وهو الوقيب. وأنشد:

كأن خَضِيعةَ بطنِ الجوا
دِ وعوعةُ الذئب في الفدفدِ

والأخضع من الرجال: الذي فيه جَنَأٌ، وقد خَضِع يخضَع خَضَعاً، فهو أخضَع.

وخضَعت أيدي الكواكب، إذا مالت لتغيب. وقال ابن أحمر:

تكاد الشمس تخضع حين تبدو
لهنّ وما وَبِدنَ وما لُحِينا

وقال ذو الرمة:

* إذا جعلت أيدي الكواكب تخضعُ *

وخضعت الإبل، إذا جَدَّت في سيرها. وقال الكُميت:

خواضع في كلِّ ديمومة
يكاد الظليم بها ينحَلُ

وإنّما قيل ذلك لأنّها خضعت أعناقُها حين جدّ بها السَّير. ومنه قول جرير:

ولقد ذكرتكِ والمطيُّ خواضعٌ
وكأنهنّ قطا فلاةٍ مَجهلِ

ع خ ص ـ ع خ س

أهملت وجوهها.

باب العين والخاء مع الزاء

[ع خ ز]

استعمل من وجوهه [خزع].

خزع: يقال خَزَعت الشيء فانخزعَ، كقولك قطعته فانقطع وخزَّعتُ اللحم تخزيعاً، إذا قطعته قِطَعاً. ويقال: تخزّعت من فلانٍ شيئاً، إذا أخذته منه. وهذه خِزعة لحم تخزَّعتها من الجَزُور، أي اقتطعتها.

وقال مبتكر الكلابي: اختزعتُه عن القوم واختزلته، إذا قطعته عنهم.

وقال إسحاق بن الفرج: سمعت خليفة الحُصينيّ يقول: اختزعَ فلاناً عِرْقُ سَوء فاختزله، أي اقتطعه دونَ المكارم وقعدَ به.

وفي «**نوادر الأعراب**»: يقال به خَزعة، وبه خَمعة، وبه خزلة، وبه قَزلة، إذا كان يظلَع من إحدى رجليه.

وقال ابن السكيت: قال أبو عيسى: يبلغ الرجلَ عن مملوكه بعضُ ما يكره فيقول: ما يزالُ خُزَعَةٌ خَزَعَهُ، أي شيء سَنَحه عن الطريق. ومعنى سَنَحه أي عَدَله وصرفه، وهو الرجل. قال: وخزعني ظَلْع في رجلي، أي قطعني عن المشي.

وقال الليث: يقال خزعَ فلانٌ عن أصحابه، إذا كان معهم في مَسيرٍ فخنسَ عنهم. قال: وسمِّيت خُزاعة بهذا الاسم لأنّهم لمّا ساروا مع قومهم من مأرِبَ فانتهوا إلى مكّة تخزَّعوا عنهم فأقاموا، وسار الآخرون إلى الشام. وقال حسان:

فلما هبَطْنا بطْنَ مرٍّ تخزَّعتْ
خُزاعةُ عنّا بالحُلول الكَراكرِ

وقال ابن السكيت: قال ابن الكلبي: إنَّما سُمُّوا خُزَاعة لأنهم انخزعوا من قومهم حين أقبلوا من مأرب فنزلوا بظاهر مكة. قال: وهم بنو عمرو بن ربيعة ـ وهو لحيّ ـ ابن حارثة، أوّل من بَحر البحائر وغيّر دين إبراهيم عليه السلام.

[ع خ ط]

أهملت وجوهه.

باب العين والخاء مع الدال

[ع خ د]

استعمل من وجوهه:

خدع: قال أبو عبيد: قال أبو زيد: يقال خدعته خدعاً وخديعة. وأنشد قول رؤبة:

* فقد أداهي خِدْعَ مَن تخدَّعا *

وأجاز غيره خَدْعاً بالفتح.

وقال أبو الحسن اللحياني: يقال خدعَتِ السوقُ وانخدعت، أي كسدت. قال: وقال أبو الدِّينار في حديثه: والسُّوق خادعةٌ، أي كاسدة. قال: ويقال رجل

خدّاع وخَدُوع وخُدَعة، إذا كان خَبّاً.
والخُدْعة: ما يُخدَع به.

وقال أبو عبيد: سمعتُ الكسائيّ يقول الحربُ خُدَعة. قال: وقال أبو زيد مثلَه خُدَعة. قال: ورجلٌ خُدْعة، إذا كان يُخدَع. وروى في الحديث: «الحربُ خَدْعةٌ»، أي ينقضي أمرُها بخَدْعةٍ واحدة وقيل «الحربُ خُدْعة»، ثلاث لغات، وأجودها ما قال الكسائيّ وأبو زيد «خُدَعة».

ويقال: خدَعَتْ عينُ الرجل، إذا غارت. وخدَعَ خَيرُ الرجل، أي قلّ. وخدعت الضبعُ في وِجارها. وقال أبو العميثل: خَدَعَ الضبُّ إذا دخَلَ في وجارِه ملتوياً. وخدَع الثعلب، إذا أخذَ في الرَّوَغان. ورفعَ رجلٌ إلى عمر ابن الخطّاب ما أهمَّه من قُحوط المطر، فقال له: «خدَعَتِ الضِّباب وجاعت الأعراب».

والخَدُوع من النُّوق: التي تدُرُّ مرَّةً وترفع لبنَها مرّة. وطريقٌ خَدوع، إذا كان يَبين مرّةً ويخفى أخرى وقال الشاعر:

ومستكرةٌ من دارس الدِّعس دائرٌ
إذا غفلت عنه العيون خَدوعُ

وقال اللِّحياني: خدعتُ ثوبي خَدْعاً وثنيتُه ثَنياً، بمعنى واحد. وخادعت الرجلَ بمعنى خدعته، وعلى هذا يوجَّه قول الله جلّ وعزّ: ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ﴾ [النساء: ١٤٢] معناه أنهم يقدِّرون في أنفسهم أنهم يخدعون الله والله هو الخادعُ لهم، أي المجازي لهم جزاءَ خداعهم.

وقال شمر: روى الأصمعيُّ بيتَ الراعي:

وخادعَ المجدَ أقوامٌ لهم وَرَقٌ
راحَ العضاهُ به والعرقُ مدخولُ

قال: خادعَ: ترك. قال شِمر: ورواه أبو عمرو: «وخادعَ الحمد»، قال: وفسَّره أنهم تركوا الحمد، أي أنهم ليسوا من أهله.

وأخبرني المنذريّ عن أبي العباس عن ابن الأعرابيّ قال: الخِداع: المنْع. والخِداع: الحيلة.

وقال الليث: خادعتُه مخادعةً وخداعاً.

ورجلٌ مخدَّع: خُدِع مراراً. قال: والخَيْدَع: الرجل الخدوع. وطريقٌ خَيدعٌ وخادع، وغَوْلٌ خيدع: جائر عن القصد ولا يُفطَن له.

والأخدعان: عِرْقان في صفحتي العنق قد خفيا وبَطَنا. والأخادعُ الجميعُ. ورجلٌ مخدوع: قد أصيب أخدعُه.

والمُخْدَع والمِخدع: الخِزانة.

وأخدعتُ الشيء، إذا أخفيتَه.

ومن أمثال العرب: «أخدع من ضبِّ حَرشْتَه»، وهو من قولك خدَع منّي فلان، إذا توارى ولم يظهر.

وروى ابن الأنباريّ عن ثعلب عن ابن الأعرابيّ قال: الخادع: الفاسد من الطعام وغيره. وأنشد قوله:

* إذا الرِّيقُ خدَعْ *

قال أبو بكر: فتأويل قوله جلّ وعزّ: ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ﴾ [البقرة: ٩]: يفسدون ما يُظهرون من الإيمان بما يُضمِرون من

الكفر، كما أفسَد الله نِعَمهم في الدنيا بأن أصارَهم إلى عذاب النار.

وفي حديثٍ مرفوع: «يكون قبل خروج الدجّال سنونَ خَدّاعة»، قال شِمر: السنون الخوادع: القليلة الخير الفواسد. قال: ويقال السوق خادعةٌ. إذا لم يُقدَر على الشيء إلاّ بغلاء. قال: وكان فلانٌ يُعطِي فخَدَع، أي أمسك ومَنَع.

وقال ابن الأعرابيّ: خدع الريقُ أي فسد. وقال غيره: نقصَ فتغيَّر. وماءٌ خادعٌ: لا يُهتدى له.

أبو عبيد عن الأحمر: خدعتِ السُّوق، إذا قامت.

وقال الفراء: بنو أسد يقولون: إنَّ السُّوق لخادع، وإن السِّعر لخادع. وقد خدَعَ إذا ارتفع وغلا.

وقال الأصمعي في قوله «سنون خدّاعة»، قال: سنون يقلُّ فيها المطر. يقال خدعَ المطرُ إذا قلّ، وخدع الرِّيقُ في فمه إذا قلّ. وقال غيره: الخدّاعة التي يكثُر فيها المطر، ويقلُّ النباتُ والرَّيع. كأنّه من الخديعة: والتفسير هو الأول.

ثعلب عن ابن الأعرابيّ: الخَدْع: منع الحقّ. والختم: منع القلب من الإيمان. قال: والخُدَعة هم ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم.

ابنُ شميل: رَجلٌ مخدَّع، أي مجرَّس صاحب دهاء ومَكْر، وقد خُدِّع. وأنشد:

* أبايع بَيْعاً من أريب مخدَّعِ *

وإنه لذو خُدعة، وذو خُدَعاتٍ: أي ذو تجريب للأمور.

وبعيرٌ به خادع وخالع، وهو أن يَزول عَصَبُهُ في وظيف رجله إذا برك. وبه خُويدِع وخُوَيلع والخادع أقلّ من الخالع. وفلانٌ خادعُ الرأي، إذا كان متلوِّناً لا يثبت على رأي واحد. وقد خدَعَ الدهرُ، إذا تلوَّن.

باب العين والخاء مع التاء

[ع خ ت]

استعمل من وجوهه:

ختع: أبو عبيد عن الأصمعيّ: دَليلٌ خُتَعٌ، وهو الماهر بالدّلالة.

وقال الليث: يقال ختع يختع خُتوعاً، وهو ركوبُ الظُّلمة والمضيّ على القصد بالليل كما يفعل الدليلُ بالقوم. قال رؤبة:

* أعيَتْ إدلأَءَ الفلاة الخُتَّعا *

قال: والخُتْعة: النَّمِرة الأنثى. والخَتيعة: تتخذ من أدمٍ يغشَّى بها الإبهام لرمي السِّهام.

قلت: وقال ابن شميل مثله في الخَتِيعَة.

وروى أبو العباس عن ابن الأعرابي قال: الخِتاع: الدَّستبانات.

وقال شمر: يقال رجل خُتَعة وخُتَع، وهو السريع المشي الدَّليلُ. تقول: وجدته خُتَعَ لا سُكَعَ، أي لا يتحيّر. والخَوتع: الدليل أيضاً. وأنشد:

* بها يَضِلُّ الخَوتعُ المشهَّرُ *

والخَوتع: الذُّباب الأزرق ذبابُ العُشْب.

ومن أمثالهم: «هو أشأم من خَوتعةَ»،

وكان رجلاً من بني عُقَيلة بن قاسط مشئوماً. رواه أبو عبيد عن ابن الكلبيّ.

[ع خ ظ]: مهمل.

باب العين والخاء مع الذال

[ع خ ذ]

استعمل منه:

خذع: قال الأصمعي: يقال خذّعته بالسيف تخذيعاً، إذا قطّعته. وروى بيت أبي ذؤيب الهذليّ:

* وكلاهما بطلُ اللّقاءِ مخذَّعُ *

معناه أنه مُعاودٌ للحروب قد جُرح فيها جَرحاً بعد جَرح، وقد شُطِب بالسيوف.

قال: ومن رواه «مخدَّع» فمعناه المدرَّب الذي خُدع مراراً حتى حَذِق.

وقال الليث: الخَذْع قَطع في اللحم، أو في شيء رَطْب لا صلابة له، مثل القَرعة تُخذَّع بالسكين، ولا يكون قطعاً في عظم أو في شيء صُلْب.

وقال غيره: الخَذِيعة: طعام يتّخذ من اللحم بالشام.

وقول رؤبة:

* كأنّه حاملُ جنبٍ أخذَعا *

قال ابن الأعرابيّ: معناه أنه خُذع لحمُ جنبِه فتدلّى عنه.

وروى أبو العباس عن ابن الأعرابي أنه يقال للشّواء: المخذَّع، والمَعلَّس، والوزيم، والسَّحساح.

[ع خ ث]: مهمل.

باب العين والخاء مع الراء

[ع خ ر]

استعمل من وجوهه:

خرع: أبو العباس عن ابن الأعرابيّ: ثوب مخرَّع: مصبوغ بالخِرْيع، وهو العُصْفر.

أبو عبيد عن أبي زيد قال: الخرِيع: الفاجرة من النساء. قال شمر: وكان الأصمعي يكره أن تكون الخريع الفاجرة، قال: وهي التي تتثنى من اللِّين. وأنشد لُعتْبة بن مرداس يَصِف مِشفر البعير:

تكفُّ شبا الأنياب عنها بِمشْفرٍ

خَريعٍ كسِبْتِ الأحوريّ المخصَّرِ

قال: والخَرَاعة: الرَّخاوة، وكذلك الخَرَع. ومنه قيل لهذه الشجرة الخِرْوع، لرخاوته، وهي شجرة تحمل حَبّاً كأنه بيضُ العصافير، يسمَّى السِّمسم الهنديّ.

وقال غيره: يقال للمرأة الشابّة الناعمة اللينة خَرِيع. قال: وبعضهم يذهب بالمرأة الخَرِيع إلى الفجور. وقال كثير:

وفيهنَّ أشباه المها رعَت الملا

نواعمُ بيضٌ في الهوى غير خُرَّعِ

وإنَّما نَفى عنها المقابح لا الممادح. أراد غير فواجر.

ويقال: اخترعَ فلانٌ الباطل، إذا اخترقه.

والخَرْع: الشقُّ، يقال خرعته فانخرع، أي شققته فانشقَّ. وانخرعت القناة، إذا انشقّت. وانخرعت أعضاءُ البعير، إذا زالت عن مواضعها. وقال العجاج:

* ومن همزنا رأسَه تخرَّعا *

ورُوي عن بعض التابعين أنه قال: «لا يَجزي في الصَّدقة الخَرِع»، وهو الفصيل الضعيف. وكلُّ ضعيفٍ خَرِعٌ. وغُصن خَرِعٌ: ليّن ناعم.

وقال الراعي يذكر ماءً:

* معانقاً ساق رَيّا ساقُها خَرِعُ *

أبو عمرو: الخَرَاوِيع من النساء: الحِسان. وامرأة خِرْوعة: رَخْصة ليّنة.

وقال أبو سعيد: الاختراع والاختزاع: الخيانة والأخذ من المال. وقال ابن شميل: الاختراع: الاستهلاك. وفي الحديث: «إن المُغيبةَ يُنفَق عليها من مال زَوجها ما لم تخترع مالَه». وتقول: اخترع فلانٌ عُوداً من الشجرة، إذا كسرها.

أبو عبيد عن الكسائيّ: من أدواء الإبل الخُراع، وهو جنونُها. وناقة مخروعة. وقال غيره: ناقة خريع ومخروعة، وهي التي أصابَها خُراع، وهو انقطاعٌ في ظهرها فتصبح باركةً لا تقوم. قال: وهو مرضٌ يفاجئها فإذا هي مخروعة.

وقال شِمر: قال ابن بزرج: الجنون، والطُّوفان، والثَّوَلُ، والخُراع، واحد.

وروى أبو سعيد الخُدريّ عن النبي ﷺ أنه قال: «لو سمع أحدكم ضغطةَ القبر لجزِع» أو «لخَرِع». قال شِمر: من رواه خرِع فمعناه انكسر وضعف. قال: وكلُّ رِخْو ضَعيف خَرِيع وخَرِع. وأنشد لرؤبة:

* لا خَرِعَ العظم ولا موصَّما *

قال: وقال أبو عمرو: الخرِيع: الضَّعيف. وقال أبو النجم يصف جارية:

* فهي تَمَطّى في شباب خِروَعِ *

أي ناعم.

وروى أبو العباس عن ابن الأعرابيّ قال: خَرِعَ الرجلُ إذا استرخى رأيه بعد قوّة، وضُعف جسمهُ بعدَ صلابة. وقيل: الخرَع الدهَش. وقد خرِع خَرَعاً إذا دَهِش.

باب العين والخاء مع اللام

[ع خ ل]

استعمل من وجوهه: **خلع، خعل.**

خلع: يقال خلع الرجل ثوبه. وخلعَ امرأته وخالعها، إذا افتدت منه بمالها فطلّقها وأبانَها من نَفْسه. وسمّي ذلك الفراق خُلْعاً لأن الله جلّ وعزّ جعل النساء لباساً للرجال والرجالَ لبَاساً لهنّ، فقال: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾ [البَقَرَة: ١٨٧]. وهي ضجيعته وضَجِيعُه، فإذا افتدت المرأة بمالٍ تعطيه لزوجها ليُبينَها منه فأجابها إلى ذلك فقد بانت منه وخلع كلٌّ واحدٍ منهما لبَاس صاحبه، والاسم من ذلك الخُلْع والمصدر الخَلْع. وقد اختلعت المرأة منه اختلاعاً، إذا افتدتْ بمالها. فهذا معنى الخُلْع عند الفقهاء.

والخلع، بفتح الخاء: اللحم يؤخذ من العظام ويطبخ ويبزّرُ ثم يجعل في وعاءٍ يقال له القَرف ويُتزوّد به في الأسفار. قال ذلك ابن السكيت وغيره.

وروى أبو العباس عن ابن الأعرابيّ أنّه قال: الخَولع: الفزَع. والخَولع: الرجل الأحمق. والخولع: الحنظل المدقوق الملتوت بما يطيّبه ثم يؤكل، وهو

المبسَّل. قال: والخولع: اللحم يُغلَى بالخَلّ ثم يُحمل في الأسفار. والخولع: الغُول. والخَولع: الذئب. والخولع: المقامر المحدود الذي يُقْمَر أبداً. والخولع: الغلام الكثير الجنايات، مثل الخليع. وأنشد غيره لجرير في الخولع: الفَزَع:

لا يعجبنك أن تَرى لمجاشعٍ
جَلَدَ الرِّجال وفي القلوب الخَولعُ

يعني الفزَع.

وخُلعة المال وخِلعته: خياره. أبو سعيد: سمِّي خِيار المال خُلْعة لأنّه يَخلع قلبَ الناظر إليه. وأنشد الزجاج:

وكانت خُلْعَةً دُهساً صَفايا
يَصُور عُنُوقَها أحوى زَنيم

يعني المِعزَى، أنَّها كانت خياراً

والخِلْعة من الثياب: ما خلعتَه فطرحتَه على آخر أوْ لم تطرحه.

والخليع: الذي يجني الجنايات يؤخَذ بها أولياؤه فيتبرءون منه ومن جناياته ويقولون: إنّا قد خلعنا فُلاناً فلا نأخُذُ أحداً بجنايةٍ تُجنَى عليه، ولا نؤاخَذ بجناياته التي يجنيها. وكان يسمّى في الجاهلية الخليع. ويقال للذئب خليع. ويقال للشّاطر من الفتيان: خليع لأنه خَلَعَ رسَنَه. ويقال للصيّاد: خَليع.

والخَلْع كالنَّزْع إلاّ أن فيه مُهلة.

وقال الليث: المخلَّع من الناس: الذي كأنَّ به هَبْتَةً أو مَسّاً. ويقال فلانٌ يتخلَّع في مشيه، وهو هزُّه يديه. ورجل مخلوع الفؤاد، إذا كان فزِعاً قال: والمخلَّع من العروض: ضربٌ من البسيط، كقول الأسود بن يعفر:

ماذا وقوفي على رسمٍ عفا
مُخْلَولِقٍ دارسٍ مستعجِمِ

ويقال: أصابَه في بعض أعضائه خَلْع، وهو زوال المفاصل من غير بينونة. قال: والبُسرة إذا نضجت كلُّها فهي خالع. وإذا أسفَى السُّنبل فهو خالع. يقال خلَع الزرع يَخلَع خَلاعَةً.

والخَلَعْلَع من أسماء الضِّباع.

ويقال: خَلَعَ الشيْخُ، إذا أصابه الخالع، وهو التواء العرقوب. وقال الراجز:

وجُرَّةٍ تَنْشُصها فتنتَشِصْ
من خالعٍ يُدركه فيهتبِصْ

الجُرَّة: خشبة يثقَّل بها حِبالة الصائد، فإذا نشب فيها الصيد أثقلتْه.

وقال الأصمعي: الخالع من الشجر: الهشيم الساقط.

وقال ابن الأعرابي فيما روى عنه أبو العباس: خَلَعت العضَاهُ، إذا أورقت. وقال غيره: خلع الشجرُ، إذا أنبتَ ورقاً طرياً. والخالع: داء يأخذ في عرقوب الدابة.

وفي حديث عثمان أنّه كان إذا أُتيَ بالرجل الذي قد تخلَّع في الشراب المُسكِر جلدَه ثمانين جلدة. وقال ابن شميل: معنى قوله تخلَّع في الشراب هو أن يدمنَ فيشربَ الليلَ والنهار. قال: والخليع: الذي قد خلعه أهلُه وتبرَّءوا منه.

ويقال خُلِع فلانٌ من الدِّين والحياء. وقومٌ

مبيّنو الخلاعة.

خعل: أبو عبيد عن أبي عمرو قال: الخَيْعَل: قميص لا كُمَّيْ له. وقال غيره. قد يقلب فيقال الخَيْلع، وربّما كان غير منصوح الفَرجَيْن. وقال تأبّط شراً:

* مَشْي الهَلوكِ عليها الخَيْعَلُ * الفُضُلُ

أبو العباس عن سلمة عن الفراء قال: الخَوْعلة: الاختباء من ريبة.

وفي «**نوادر الأعراب**»: اختلعوا فلاناً، أي أخذوا ماله.

باب العين والخاء مع النون

[ع خ ن]

استعمل من وجوهه: **خنع، نخع.**

خنع: روي عن النبي ﷺ أنه قال: «إنّ أنخعَ الأسماء عند الله أن يتسمّى الرجلُ باسم مَلِكِ الأملاك»، وبعضهم يرويه: «إن أخنع الأسماء». قال أبو عبيد: فمن رواه أنخع أراد: إن أقتلَ الأسماء وأهلكَها له. والنَّخْع هو القتل الشديد، ومنه النَّخْع للذبيحة، وهو أن يجوز بالذبح إلى النخاع.

ومن روى «إن أخنعَ الأسماء»، أراد أن أشدَّ الأسماء ذلاً وأوضعَها عند الله. والخانع: الذليل الخاضع.

أبو العباس عن سلمة عن الفراء عن الدُّبيرية: يقال للجمل المتنوّق مخنَّع وموضَّع.

وأخبرني المنذري عن الصيداويّ عن الرياشيّ: رجل ذو خُنُعات، إذا كان فيه فساد. وقد خنع فلانٌ إلى الأمر السيّء، إذا مالَ إليه. ويقال: لقيت فلاناً بخَنْعةٍ فقهرته، أي لقيتُه بخلاء. ويقال لئن لقيتك بخَنْعة لا تُفلتْ منّي. وأنشد:

تمنّيت أن ألقى فلاناً بخَنْعةٍ
معي صارمٌ قد أحدَثْته صياقلُه

وقال الليث: الخانع: الفاجر. يقال خَنَع إليها، إذا مال إليها للفجور. واطّلعتُ منه على خَنْعة، أي على فَجْرة. وقال الأعشى:

* ولا يُرَونَ إلى جارَتهم خُنُعا *

وخُناعة: قبيلة من هُذيل. والنَّخَع: قبيلة من الأزد.

وقال أبو زيد: خنَع له وإليه، فهو يَخنع خُنوعاً، إذا ضَرَعَ له وطلب إليه وليس بأهل أن يَطلُب إليه. وأخنعتْه إليه الحاجةُ، أي اضطرَّته، والاسم الخُنْعَةُ. واطّلعتُ منه على خُنْعة، أي فَجْرة.

قلت: يقال خَنْعةٌ وخُنْعة للفجرة.

نخع: وفي الحديث: «ألاَ لا تخنَعوا الذَّبيحة حتّى تجِبَ». والنَّخْع للذَّبيحة: أن يَعجَل الذابحُ فيبلغ القطعُ إلى النُّخاع.

والنُّخاع فيما أخبر أبو العباس عن ابن الأعرابي: خيطٌ أبيض يكون داخلَ عظم الرقَبة، ويكون ممتدّاً إلى الصُّلب. والمَنْخَع: مفصِل الفَهْقة بين الرأس والعُنق من باطن.

وقال ابن الأعرابي: يقال نَخَع فلانٌ لي بحقّي وبَخَع، بالباء والنون، إذا أذْعن. وهكذا حكى أبو عبيد عن أبي زيد. وقال ابن الأعرابي: الناخع: الذي يبيِّن

الأمور. قال: والنِّخاع والنُّخاع: خَيط الفَقَار المتّصل بالدِّماغ.

وتنخَّع السحابُ: إذا قاء ما فيه من المطر.

وقال الشاعر:

وحالكة الليالي من جُمادى
تَنَخَّعَ في جَواشِنِها السَّحابُ

باب العين والخاء مع الفاء

[ع خ ف]

استعمل من وجوهه:

خفع: أبو العباس عن عمرو عن أبيه قال: المخفوع: المجنون.

وقال الليث: خُفِع الرجلُ من الجوع فهو مخفوع. وأنشد لجرير:

يمشونَ قد نفخَ الخزيرُ بطونَهم
وغدَوا وضيفُ بني عِقالٍ يُخفَعُ

قال: وانخفعت رئتُه، إذا انشقَّتْ من داء يقال له الخُفاع. ورجلٌ خوفَعٌ، وهو الذي به اكتئاب ووجوم. وكلٌّ من ضعف ووجَم فقد انخفَع وخُفِع، وهو الخُفَاع.

وروى أبو العباس عن ابن الأعرابي أنه قال انجعفت النَّخلة وانخفعت وانقعرت، وتجوّخت، إذا انقلعتْ من أصلها.

باب العين والخاء مع الباء

[ع خ ب]

استعمل من وجوهه: **بخع، خبع، خعب.**

بخع: قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفۡسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمۡ﴾ [الكهف: ٦] قال الفراء: أي مخرجٌ نفسَك وقاتلٌ نفسَك. وقال الأخفش: يقال بخعت لك نفسي ونصحي، أي جَهَدتهما، أبخع بخوعاً.

وفي حديث عائشة أنها ذكرت عُمَر فقالت: «بَخع الأرضَ فقاءت أُكُلَها»، أي استَخرجَ ما فيها من الكنوز وأموال الملوك.

ويقال بخعتُ الأرضَ بالزراعة، إذا نهكتَها وتابعت حراثتها ولم تجِمَّها عاماً، وبخَعَ الوجدُ نفسَه، إذا نهكها. وقال الشاعر:

ألا أيُّهذا الباخعُ الوجدِ نفسَه
لشيءٍ نَحتْه عن يديه المقادرُ

وقال أبو زيد: بَخَع له بحقِّه، إذا أقرَّ. وبَخَع له بالطاعة بُخوعاً.

وفي حديث عُقْبة بن عامر أن النبي ﷺ قال: «أتاكم أهلُ اليمنِ، هم أرقُّ قلوباً وألينُ أفئدة وأبخعُ طاعة» ورواه نصر بن عليّ بإسنادٍ له، قال نصر: قلت للأصمعيّ: ما أبخعُ طاعةً؟ قالت: أنصح طاعةً. وقال غيره: أبلغ طاعةً.

خبع: قال الليث: الخَبْع لغة تميم في الخَبْء. وامرأةٌ خُبَعَةٌ خُبأة بمعنًى واحد. قال: وخبعَ الصبيُّ خُبوعاً إذا فُحِم من البكاء، أي انقطعَ نَفَسُه.

خعب: الخَيعابة والخَيعامة: المأبون. وقال تأبط شراً:

ولا خَرِعٍ خيعابةٍ ذي غوائل
هَيامٍ كجفْر الأبطح المتَهَيِّلِ

ويروى: «خيعامة».

باب العين والخاء مع الميم

[ع خ م]

استعمل من وجوهه: **خمع، خعم.**

خمع: أبو عبيد عن الفراء: الخِمْع: الذِّئب، وجمعه أخماعٌ قال: ومنه قيل للِّصّ خِمْع.

عمرو عن أبيه قال: الخِمع: اللصُّ. والخِمْع: الذئب.

وقال شمر: الخوامع: الضِّباع، اسمٌ لها لازمٌ؛ لأنّها تخمع خُماعاً وخَمَعاناً وخُموعاً.

وقال ابن المظفَّر: خَمَع في مشيه، إذا عَرَجَ. والخُمَاع: العَرَج.

خعم: ثعلب عن ابن الأعرابي قال: الخَيْعامة: المأبون. قال: وقال أبو عمرو: الضَّمَج هَيَجان الخَيْعامة، وهو المأبون.

وقال ابن الأعرابي: الخوعم: الأحمق.

وروى عمرو بن أبي عمرو عن أبيه قال: الخيعم والخيعامة، والمجبوس والجَبِيس، والمأبون والمتدثِّر، والمِثْفرُ، والمِثْفار، والممسوح واحد.

قال الليث: وقال الخليل بن أحمد: لم يأتلف العين والغين في شيء من كلام العرب.

[العين مع الغين: مهمل] [١]

أبواب العين والقاف

ع ق ك ـ ع ق ج

أهملت وجوهها.

باب العين والقاف مع الشين

[ع ق ش]

عقش، عشق، قشع، قعش، شقع: مستعملة.

عشق: سئل أبو العباس أحمد بن يحيى عن الحبّ والعِشْق أيهما أحمد؟ فقال الحبّ؛ لأن العِشق فيه إفراط. قال: وقال ابنُ الأعرابيّ: العُشُق المصلحون غُروسَ الرياحين ومُسوُّوها. قال: والعُشُق من الإبل: الذي يلزم طَروقتَه ولا يحنُّ إلى غيرها. قال: والعَشَق: اللَّبلابُ، واحدتها عَشَقةٌ. قال والعُشُق: الأراك أيضاً. قال: وسمِّي العاشق عاشقاً لأنّه يذبُل من شدَّة الهوى كما تذبُل العَشقَة إذا قُطعت.

وقال أبو عبيد: امرأةٌ عاشقٌ بغير هاء، ورجلٌ عاشقٌ مثله.

قلت: والعرب حذَفت الهاء من نعت المرأة من حُروف كثيرة. منها قولهم: «تحسبها حَمقاء وهي باخس». ويقولون: امرأةٌ بالغٌ، إذا أدركت. ويقولون للأمة خادم، والرجلُ كذلك في هذه الحروف.

وقال الليث: يقال عَشِق يَعشَق عِشْقاً. قال والعَشَق المصدر والعِشْق الاسم. وقال رؤبة يصف العَير والأتان:

* ولم يُضِعْها بين فِركٍ وعَشَق *

وقال أبو تراب: العَشَق والعَسَق، بالشين والسين: اللّزوم للشيء لا يفارقه، ولذلك قيل للكَلِيفِ عاشقٌ للزومه هواه. والمَعْشَق

---

(١) انظر (ص ٤٩) من هذا الجزء.

والعِشْقُ واحد وقال الأعشى:

* وما بي من سُقْم وما بي مَعْشَقُ *

عقش: أبو سعيد: العَقْش: أطراف قُضبان الكرم. وروى أبو العباس عن عمرو عن أبيه قال العَقَش: ثَمر الأراك، وهو الحَتَر، والجَهَاض، والغَيْلة والكبَاث.

قعش: ثعلب عن ابن الأعرابي قال: القُعوش من مراكب النساء شبه الهوادج، وقال رؤبة يصف السَّنَة:

* حدباء فكّت أُسُر القُعوشِ *

قال: واحدها قَعْش.

وقال الليث نحواً مما قاله، قال: والقَعْش كالقَعْض وهو العطف.

ثعلب عن ابن الأعرابيّ: تَقَعْوَسَ البناء وتقعوَس، إذا انهدمَ. قال: وانقعش الحائط، إذا انقلع. وانقعشَ القومُ، إذا انقلعوا فذهبوا.

قشع: روي عن أبي هريرة أنه قال: «لو حدّثتكم بكلِّ ما أعلم لرميتموني بالقشع».

قال أبو عبيد: قال الأصمعيّ وغيره: القِشَع: الجلود اليابسة، الواحد منها قَشْع.

قال أبو عبيد: وهذا على غير قياس العربية ولكنّه هكذا يقال. وأنشد قول متمِّم يرثي أخاه:

ولا بَرَمٍ تُهدِي النساءُ لعِرْسِهِ

إذا القَشْع من حِسِّ الشتاء تقعقعا

وقال ابن الأعرابيّ: القَشْعة: النُّخامة، وجمعها قِشَع. كأنّه أراد رميتموني بها استخفافاً بي. وقال غيره: القَشْعة: ما تقلَّف من يابس الطِّين إذا نَشّت الغُدران عنه ورسَب فيها طينُ السَّيل فجفَّ وتشقَّق. وجمعها قِشَع. فكأنه أراد: لو حدثتكم بكلِّ ما أعلم لرميتموني بالحجر والمدر تكذيباً لحديثي. ويقال للجلد اليابس قَشْع وقِشْع.

أبو عبيد عن الكسائي: قشعت الريح السَّحابة فأقشعت. قال: وأقشع القومُ إذا تفرّقوا.

وقال الليث: القَشْع: السَّحاب المتقشِّع عن وجه السماء. قال: وانقشعَ الهمُّ عن القلب. قال: والقَشْعة: قطعةٌ من السحاب، إذا انقشع الغيم تبقى القَشْعة في نواحي الأفُق. قال: والقَشْعة: بيتٌ من أدَم يُتّخَذ من جلود الإبل، والجميع قَشْع. قال: وربّما اتُّخِذ من جلود الإبل صِوانٌ للمتاع يسمَّى قَشْعاً.

قال شمر: قال ابن المبارك: القَشْعة: النِّطَع. قال: وقال غيره: هي القِربة البالية.

قال: ومات رجلٌ بالبادية فأوصى أن ادفنوني في مكاني هذا ولا تنقُلوني عنه، فقال:

لا تَجتَوِي القَشْعةُ الخرقاءُ مَبناها

الناس ناسٌ وأرض الله سَوّاها

قال: الخرقاء: المتخرِّقة. وقوله مبناها، يعني به حيث بُنِيت القَشْعة. قال: والاجتواء: ألاّ يوافقَك المكانُ ولا ماؤه.

أبو العباس عن ابن الأعرابي قال: القِشَع: الأنطاعُ المُخْلِقة. قال: وقول أبي

هريرة: «الرميتموني القِشَع» قال: القِشَع هاهنا: البُزَاق. وقال أبو سعيد: القِشَع: النُّخامة يقشمها الرجلُ من صدره، أي يخرجها بالتنخُّم، أي لبزقتم في وجهي.

شقع: قال الليث: يقال شَقَع الرجل في الإناء، إذا كرَع فيه. ومثله قَمَع، ومَقَع، وقَبَع، كلُّ ذلك من شدّة الشُّرب.

وقال غيرُه: شَقَعه بعينه، إذا لَقَعَه.

باب العين والقاف مع الضاد

[ع ق ض]

استعمل من وجوهه: **قعض، قضع.**

قعض: قال الليث وغيره: القَعْض: عطفك الخشبة، كما تُعطَف عُروش الكَرْم. وقد قعضه فانقعضَ، أي انحنى. وقال رؤبة:

* أطْرَ الصَّنَاعَيْنِ العريشَ القَعْضا *

قضع: أبو العباس عن ابن الأعرابي قال: قُضاعة مأخوذ من القَضْع، وهو القهر. يقال قَضَعه قَضْعاً. قال: والقُضاعة أيضاً: كلبة الماء. قال: وكانوا أشدّاء كَلِبينَ في الحروب ونحوِ ذلك.

قال الليث: وقال ابن الأعرابي في موضع آخر القُضاعة: القَهْر. وبه سمّيت قضاعة.

باب العين والقاف مع الصاد

[ع ق ص]

عقص، صقع، صعق، قصع، قمص: مستعملة.

عقص: روي عن عمر بن الخطّاب أنه قال: «من لبّد أو عَقَص فعليه الحلق» يعني من المحرِمينَ بالحج أو العمرة. قال أبو عبيد: العَقْص: ضربٌ من الضَّفْر، وهو أن يُلوَى الشَّعَر على الرأس، ولهذا يقال: للمرأة عِقْصة وجمعها عِقَصٌ وعِقاص.

وقال امرؤ القيس يصف شعر امرأة:

غدائره مستشزِراتٌ إلى العُلاَ
تَضِلُّ العِقاصُ في مثنًّى ومرسَلِ

وصفها بكثرة الشعر والتفافِه.

وقال الليث: العَقْص: أن تأخذ المرأة كل خُصْلة من شعرها فتلويَها ثم تَعقِدَها حتى يبقى فيها التواءٌ ثمَّ تُرسلها؛ وكلُّ خُصلة عقيصة. قال: والمرأة ربّما اتّخذَتْ عقيصةً من شعر غيرها.

وقال شمر: سمعتُ ابن الأعرابي يقول: العِقاص: المَدَاري في قول امرىء القيس. قال: العَقْص والضَّفر ثلاث قُوًى، وقُوَّتان. قال: والرجل يجعل شعره عقيصتين وضفيرتين فيُرخيهما من جانبيه.

ثعلبٌ عن ابن الأعرابي: العِقاص، والرَّبَض، والحوِيّة، والحاوية واحد، وهي الدُّوَّارة التي في بطن الشاة.

أبو عبيد عن أبي زيد: العَقْصاء من المِعْزى: التي قد التوَى قرناها على أذنيها من خلفها. والقَصماء: المكسورة القرن الخارج. والعَضْباء: المكسورة القرن الداخل، وهو المُشاش. والنَّصْباء: المنتصبة القرنين. وقال أبو عبيد: العَقِص من الرجال: الضيِّق البخيل. وقال أبو عمرو: العَقِص من الرَّمل كالعَقِد. وقال الأصمعيّ: المِعقَص: السهم ينكسر نصله فيبقى سِنْخُه في السهم، فيُخرج ويُضرب حتى يُطَوَّل ويردّ إلى موضعه فلا يسدّ

مسدّهُ؛ لأنه دُقِّق وطُوِّل. قال الأصمعي: ولم يدر الناس ما مَعاقص فقالوا مَشاقص، للنصال التي ليست بعريضة. وأنشد للأعشى:

* ولو كنتُم نبْلاً لكنتم معاقصا *

ورواه غيره: «مشاقصا»

قال: وعقص أمره، إذا لواه فلبّسه.

ثعلب عن ابن الأعرابي قال: المِعقاص من الجواري: السيِّئة الخُلُق. قال: والمِعقاص هي النِّهاية في سوء الخلق. قال: والمِعقاص: الشاة المعوّجة القرن.

وفي «النوادر»: يقال أخذْتُه معاقصة ومقاعصة، أي مُعازَّةً ومُغالبة.

قعص: روي عن النبي ﷺ أنه قال: «مَن خَرج في سبيلِ الله فقُتِل قَعْصاً فقد استوجب المآب». قلت: أراد ﷺ أنه استوجب حُسن المآب، وهو قول الله جلّ وعزّ: ﴿وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ﴾ [ص: ٢٥]، فاختصر الكلام.

قال أبو عبيد: القَعْص: أن يُضرب الرجلُ بالسّلاح أو بغيره فيموت مكانَه قبلَ أن يَرِيمَه. وقد أقعصَه الضاربُ إقعاصاً. وكذلك الصَّيد.

وفي حديث آخر جاء في أشراط السّاعة قال: «ومُوتانٌ يكون في الناس كقُعاص الغنم»، قال أبو عبيد: القُعاص: داءٌ يأخذ الغنم لا يُلبِثها إلى أن تموت. قال: ومنه أُخذ الإقعاص في الصيد، يُرمى فيموت مكانَه.

ثعلب عن ابن الأعرابيّ قال: المِقعاص: الشاة التي بها القُعاص، وهو داءٌ قاتل.

وقال بعض الأعراب: انقعص وانقعف وانغرف، إذا مات. وأخذت المال منه قَعصاً، وقعصتُه إياه، إذا اعتزتُه.

الليث: شاةٌ قَعوص: تضرب حالبَها وتمنع دِرّتَها.. وما كانت قعوصاً ولقد قَعِصتْ قَعَصاً.

قصع: في حديث روي عن النبي ﷺ أنّه «خطب على ناقة وهي تَقصَع بجِرّتها» قال أبو عبيد: القَصْع: ضمُّك الشيء على الشيء حتّى تقتله أو تهشمه. قال: ومنه قَصْع القملة. وإنّما قيل للصبيّ إذا كان بطيء الشباب قَصِيع يريدون أنّه مردّد الخلق بعضه إلى بعضٍ فليس يَطُول. قال: وقَصْع الجِرَّة: شدّة المضْغ وضمّ بعض الأسنان إلى بعض.

وأخبرني المنذريُّ عن ثعلبٍ عن ابن الأعرابيّ قال: قُصَعة اليربوع وقاصعاؤه: أن يحفر حُفيرةً ثم يسدُّ بابَها بترابها. وقال الفرزدَق يهجو جريراً:

وإذا أخذتُ بقاصعائك لم تَجِدْ
أحداً يُعِينُك غيرَ من يتقصَّعُ

يقول: أنت في ضعفك إذا قصدتُ لك كبني يربوع لا يُعينك إلا ضعيفٌ مثلك. وإنّما شبههم بهذا لأنّه عنى جريراً، وهو من بني يربوع.

وقال أبو الهيثم: القاصعاء والقُصَعة: فم حُجر اليربوع أوّلَ ما يبتدىء في حَفره. قال: ومأخذه من القَصْع، وهو ضمُّ الشيء إلى الشيء.

أبو عبيد: قَصَع العطشانُ غُلَّته بالماء، إذا سكّنها. ومنه قول ذي الرمة يصف الوحش:

فانصاعت الحُقْبُ لم تقصَعْ جرائرَها
وقد نَشَحْنَ فلا ريٌّ ولا هِيمُ

وقال أبو سعيدٍ الضَّرير: قَصْع الناقةِ الجرَّةَ: استقامة خروجها من الجوف إلى الشِّدق غير منقطعةٍ ولا نَزْرة، ومتابعةُ بعضها بعضاً. وإنّما تفعل الناقةُ ذلك إذا كانت مطمئنّةً ساكنة لا تسير، فإذا خافت شيئاً قطعت الجِرّة. قال: وأصل هذا من تقصيع اليربوع، وهو إخراجُه ترابَ جحره وقاصعائه. فجعلَ هذه الجرَّةَ إذا دَسَعَتْ بها الناقة بمنزلة التُّراب الذي يُخرجه اليربوع من قاصعائه.

وقال أبو زيد: قصعت الناقةُ بجرتها قَصْعاً، وهو المضغ، وهو بعد الدّسْع. والدسْع: أن تنزع الجِرّة من كَرِشها، ثم القَصْع بعد ذلك، والمضْغ، والإفاضة.

وقال ابن شميل: قصّع الزرعُ تقصيعاً، إذا خرجَ من الأرض قال: وإذا صار له شُعَبٌ قيل: قد شعّبَ.

وقال غيره: قصَّع أوّلُ القوم من نَقْب الجبل، إذا طلعوا. وسيفٌ مِقْصَعٌ ومِقصَلٌ: قطّاع.

وقال أبو سعيد: القَصِيع: الرَّحَى. ويقال تقصَّع الدُّمّل بالصَّديد، إذا امتلأ منه. وقَصَّع مثلُه. ويقال قصعتُه قصعاً وقمعتُه قمعاً بمعنى واحدٍ. وقصَّع الرجل في بيته، إذا لزمه ولم يبرحه. وقال ابن الرُّقيات:

إنّي لأُخلي لها الفراشَ إذا
قَصَّع في جِفْنِ عِرْسِه الفَرِقُ

وجمع القَصْعة قِصاع.

صعق: قال الله جلّ وعزّ: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [الزُّمَر: ٦٨] فسَّروه الموتَ ها هنا. وقوله جلّ وعزّ: ﴿وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا﴾ [الأعراف: ١٤٣] معناه مَغْشِيّاً عليه. ونصب ﴿صَعِقًا﴾ [الأعراف: ١٤٣] على الحال، وقيل إنّه خرَّ ميتاً. وقوله: ﴿فَلَمَّآ أَفَاقَ﴾ [الأعراف: ١٤٣] دليلٌ على الغَشْي؛ لأنّه يقال للذي غُشِي عليه والذي يذهب عقله: قد أفاق. وقال الله في الذين ماتوا: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ﴾ [البَقَرَة: ٥٦].

والصَّاعقة والصَّعْقة: الصَّيحة يُغْشى منها على من يسمعها أو يموت. قال الله جلّ وعزّ: ﴿وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ﴾ [الرَّعد: ١٣] يعني أصواتَ الرعد. ويقال لها الصَّواقع أيضاً، ومنه قولُ الأخطل:

كأنّما كانوا غراباً واقعا
فطار لمّا أبصَر الصواقعا

وقال رؤبة:

* إذا تتلأّهنّ صلصالُ الصَّعَقْ *

أراد الصَّعْق فثقّله، وهو شدّة نهيقه وصوته.

وقال جلّ وعزّ: (فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يَصعقون) وقرئت (يُصْعَقُونَ) [الطور: ٤٥]: أي فذرْهم إلى يوم القيامة حين يُنفَخ في الصور فيصعق

الخلقُ، أي يموتون.

وقال الليث: الصَّعق: مثل الغَشْي يأخذ الإنسانَ من الحرّ وغيره. ويقال أصعقته الصيحةُ: قتلتْه. وأنشد الفرّاء:

* أحادَ ومَثْنَى أصعقتها صواهلُه *

أي قتلها صَوتُه. ويقال للبرق والرعد إذا قتلا إنساناً: أصابته صاعقة. وقال لبيد يرثي أخاه:

فجّعنِي الرعدُ والصَّواعق بالـ
ـفارس يوم الكريهة النَّجُدِ

وقيل: أراد بالصواعق صوت الرعد، يدلّ على ذلك قوله جلّ وعزّ: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾ [البقرة: ١٩] فلا يسدُّون آذانهم إلاّ من شدّة صوت الرعد.

ويقال صَعِق وصُعِق. فمن قال صَعِقَ قال: فهو صَعِقٌ، ومن قال صُعِق قال: فهو مصعوق. وقرىء: (يَصعَقون) و(يُصعَقون)، يقال صعقتْه الصاعقةُ وأصعَقته.

صقع: أبو عبيد: صُقِعت الأرض، إذا أصابها الصقيع.

شِمر عن ابن الأعرابي: صُقِعت الأرض وأصقِعْنا، وأرض صَقِعةٌ ومصقوعة. وكذلك ضُرِبت الأرضُ وأضرِبْنا، وجُلِدت وأجلِدَ الناسُ. وقد ضُرِبَ البقل، وجُلِدَ، وصُقِعَ.

وقال ابن بُزرج: يقال أصقع الصقيعُ الشجرَ، فالشجر صَقِعٌ ومُصْقَع. وأصبحت الأرضُ صَقِعةً وضَرِبة. ويقال أضربَ الضريبُ النباتَ، فالنباتُ ضريبٌ ومُضرَبٌ.

أبو عبيد عن أبي زيد: صَقِعت الرّكيةُ تَصقَع صَقَعاً، إذا انهارت.

وقال أبو عبيد: الصِّقاع: خِرقة تكون على رأس المرأة توقِّي بها الخِمَار من الدُّهن.

وقال غيره: الصِّقاع: صِقاع الخباء، وهو أن يؤخذَ حَبلٌ فيمدَّ على أعلاه ويوتَر ويشدّ طرفاه إلى وتدين رُزًّا في الأرض من ناحيتي الخباء، وذلك إذا اشتدَّت الريحُ فخافوا تقويضَها الأخبية.

وسمِعتُ العرب تقول: اصقعوا بيتكم فقد عَصَفت الريح. فيَصقعونه بالحبل كما وصفته.

والصَّقيع: صوت الدِّيك. وقد صقَع يصقَع إذا صاح.

قلت: والصِّقاع: حديدة تكون في موضع الحَكَمة من اللجام. وقال ربيعة بن مقروم الضبيُّ:

وخصم يركب العَوصاء طاطٍ
على المُثْلى غُناماه القِذاعُ
طَموحِ الرّأس كنتُ له لجاماً
يُخَيِّسُه، له منه صِقاعُ

وقال أبو عبيد: يقال للخِرقة التي يشدُّ بها أنف الناقة إذا ظُئِرت على ولد غيرها: الغِمامة، وللذي يُشَدُّ به عيناها: الصِّقاع. وأنشد:

إذا رأسٌ رأيتُ به طِماحاً
شددت له الغمائم والصِّقاعا

ويقال: ما أدري أين صَقَع وبَقَع، أيَ

ما أدري أين ذهَب؛ قلّما يُتكلَّم به إلاّ بحرف نفي.

وقال أبو زيد: الصَّقَعيّ: الحُوار الذي يُنتَج في الصَّقيع، وهو من خير النتاج. وأنشد بيت الراعي:

خَراخر تُحسِب الصَّقعيّ حتّى
يـظـلُّ يـقُـرُّه الـراعـي سِـجـالا

قال: الخراخر: الغزيرات اللَّبن، الواحد خِرخِرٌ. يعني أنَّ اللبَن يكثُر حتى يأخذه الراعي فيصبّه في سقائه سِجالاً سِجالاً. قال: والإحساب: الإكفاء.

وقال أبو نصر: الصَّقعيّ: أوّل النتاج، وذلك حين تَصقَع الشمسُ فيه رؤوسَ البَهْم صَقْعاً. قال: وبعضُ العرب يسمّيه الشمسيّ والقيظيّ، ثم الصَّفَريُّ بعد الصَّقعيّ. وأنشد بيتَ الراعي:

وقال أبو حاتم: سمعت طائفيّاً يقول لزُنبور عندهم: الصَّقيع.

والصُّقْع: الناحية، والجميع الأصقاع. وقد صَقَع فلانٌ نحو صُقْع كذا وكذا، أي قَصَده.

ثعلبٌ عن ابن الأعرابيّ: ما أدري أين صَقَع وبَقَع. والصَّقِع: الغائب البعيد الذي لا يُدرى أين هو. قال: ويقال صَهٍ صاقعُ إذا سمِع رجلاً يكذب قال: اسكتْ، قد ضَلَلْتَ عن الحقّ. قال: والصَّاقع: الذي يَصقع في كلّ النواحي.

ويقال صقعتُه بكَيٍّ، إذا وسمتَه على رأسه أو وجهه. وصُقِع الرجلُ آمّةً، إذا شُجَّ آمّة.

وظليمٌ أصقعُ: قد ابيضّ رأسه. وعُقَابٌ أصقع والجميع صُقْع، إذا كان في رؤوسها بياض. وقال ذو الرمّة:

من الزُّرق أو صُقْع كأنَّ رؤوسها
من القَهْزِ والقُوهيّ بيضُ المقانعِ

ثعلبٌ عن ابن الأعرابي: الصَّوقعة من البرقُع: رأسه. قال: ويقال لكفّ عين البرقُع الضَّرس، ولخيطه الشَّبامان. ويقال صَوقعَ الثريدةَ، إذا سطَحها. قال: وصومعَها وصعنَبَها إذا طوّلها.

أبو زيد: يقال ما يُدرَى أين صَقَع فلانٌ، أي ما يُدرى أين توجَّه. وأنشد:

فـلـلَّـه صُـعـلـوكٌ تـشـدَّد هـمُّـه
عليه وفي الأرض العريضة مَصقَعُ

يقول: متوجَّه.

وقال الليث: الأصقَع من الفرس: ناصيتُه البيضاء.

وقال غيره: الأصقع طائر، وهو الصُّفاريّة، قاله قطرب.

وقال أبو حاتم: الصَّقْعاء: دُخَلة كدراء اللون صغيرة، ورأسها أصفر، قصيرةُ الزمِكّى.

قال أبو الوازع: الصُّقعة: بياضٌ في وسط رأس الشاة السوداء؛ وموقعُها من الرأس الصَّوقعة.

باب العين والقاف مع السين

[ع ق س]

عسق، عقس، قعس، سقع: مستعملة.

عسق: أبو عبيد عن أبي عمرو: عَسِق به الشيءُ يَعسَق عَسَقاً، إذا لصِق به.

ثعلبٌ عن ابن الأعرابي: عَسِقَ به وعَكِس به بمعنى واحد. قال: والعُسُق: المتشدِّدُون على غرمائهم في التقاضي. قال: والعُسُق: اللقَّاحون. والعُسُق: عراجين النَّخل، واحدها عَسَق.

وقال الليث وابن دريد: هو العَسَق للعُرجون الرديّ. والعرب تقول: عَسِق بي جُعَلُ فلانٍ، إذا ألحَّ عليه في شيء يطالبه به.

عقس: ثعلب عن ابن الأعرابي قال: الأعقَس من الرجال: الشديد السّكّة في شرائه وبيعه. قال: وليس هذا مذموماً لأنّه يخاف الغَبْن ومنه قول عمر في بعضهم: «عَقِسٌ لَقِسٌ».

وقال أبو زيد: العَوقس: ضربٌ من النبت. وقد ذكره ابن دريد في «كتابه» وقال: هو العَسَق.

وقال الليث: في خُلُقه عَقَسٌ، أي التواء.

قعس: أبو عبيد عن الأصمعيّ: عزّة قعساء: ثابتة قال: وقال أبو عمرو: الأقعَس: الذي في عُنقه انكبابٌ إلى ظهره. وقال ابن الأعرابيّ: الأقعس: الذي في ظهره انكبابٌ وفي عنقه ارتداد. وقال في موضع آخر: الأقعس الذي قد خرجتْ عَجيزتُه. وقال غيره: هو المنكبُّ على صدره. قال أبو العباس: والقول قول صاحبنا. وأنشد:

* أقعس أبْزى في استه استئخار *

أبو زيد: بعيرٌ أقعَس: في رجليه قِصَر وفي حاركه انصِباب.

وقال الأصمعيّ: ليل أقعَس: شديد. وتقاعسَ الليلُ، إذا طال.

وقال أبو عبيدة: الأقعسان هما أقعَس ومُقاعِس ابنا ضَمرة، من بني مُجاشع.

وقال أبو عبيد: المُقْعنسس: الشديد. قال: وهو المتأخِّر أيضاً.

وقال اللِّحياني: اقعنسس البعير وغيرُه، إذا امتنع فلم يتبع. وكلٌّ ممتنع فهو مقعنسس.

وقال الليث: القعَس: نقيض الحدَب. قال: والقعساء من النَّمل: الرّافعةُ صدرها وذنَبَها. قال والقُعاس: التواءٌ يأخذ في العنق من ريح كأنها تهصره إلى ما وراءه. قال: والقَوعس: الغليظ العنق الشديد الظهر من كلّ شيء. قال: والقَعْوَس: الشيخ الكبير.

وتقعْوَسَ البيت إذا تهدَّم. وتقعوسَ الشيخ، إذا كبِر. ذكر ذلك أبو عبيدٍ عن الفراء.

سقع: أبو العباس عن ابن الأعرابيّ قال: الأسقع: المتباعِد من الأعداء والحسَدة. وقال الخليل: كلُّ صادٍ تجيء قبل القاف وكل سينٍ تجيء قبل القاف فللعرب فيه لغتان: منهم من يجعلها سيناً ومنهم من يجعلها صاداً، لا يبالون أمتصلة كانت بالقاف أو منفصلة، بعد أن تكونا في كلمةٍ واحدة، إلاّ أن الصاد في بعضٍ أحسنُ والسينَ في بعضها أحسن.

قال: والسُّقع: ما تحت الركية وجُولُها من نواحيها، والجميع الأسقاع، وكلُّ ناحيةٍ سُقْع وصُقْع، والسين أحسن.

والعُقاب أسقع وأصقع. والأسقع: اسم طويئرٍ كأنّه عصفور في ريشه خضرةٌ ورأسه أبيض، يكون بقُرب الماء. والجميع الأساقع. وإن أردت بالأسقَع نعتاً فالجميع السُّقْع.

قال: والسَّوقعة من العمامة والرداء والخِمار: الموضع الذي يلي الرأس، وهو أسرعه وسَخاً، بالسين أحسن. قال: ووَقْبة الثَّريد سَوقعة، بالسين أحسن.

وقال أبو تراب: قال النضر: هو صُقْع الركيّة وأصقاعها، لنواحيها. قال: ويقال سُقْع. والديك يسقَع ويَصقَع.

ثعلب عن ابن الأعرابي، قال: ضاف رجلٌ من العرب رجلاً فقدَّم إليه ثريدةً وقال له المُضيف: لا تَصقَعها ولا تقعَرْها ولا تَشرِمْها. قال: فقال له الضيف: فمن أين آكل؟ قال: لا أدري. فانصرف جائعاً.

قلت: قوله لا تَصقَعْها، أي لا تأكلها من أعلاها. وقوله لا تَقعَرها، أي لا تبتدىء في أكلها من أسفلها. وقوله لا تشرِمْها، أي تأكلها من حروفها وجوانبها. فلمَّا قال له المضيفُ ذلك لم يجد سبيلاً إلى أكلها.

باب العين والقاف مع الزاي

[ع ق ز]

عزق، زعق، زقع، قزع: مستعملة.

عزق: أبو عبيد عن أبي زيد: أرضٌ معزوقة، إذا شققتَها بفأسٍ أو غيرها. عزقتها أعزِقُها عَزْقاً. ولا يقال في غير الأرض.

قال شمِر: ويقال للفأس والمِسحاة مِعزَق، وجمعه المَعَازق. وأنشد:

وإنا لنُمضِي بالأكفِّ رماحَنا
إذا أُرعِشَت أيديكمُ بالمعازِقِ

قال: وهي البِيلة المعقَّفة. وقال بعضهم: هي الفؤوس، واحدها معزَقة. قال: وهي فأسٌ لرأسها طَرَفان.

وقال الليث: رجلٌ عَزِقٌ، أي في خُلقه عُسر وبُخل. قال: والعَزْوَقُ: حمل الفستق في السنة التي لا ينعقد لُبُّه. وهو دباغٌ. قال: وعَزْوَقتُه: تقبُّضه. وأنشد هو أو غيره:

ما تَصنع العنزُ بذي عَزْوَق
يثبتها في جِلْدِها العَزْوَقُ

وذلك أنّه يدبغ جلدُها بالعَزْوَق

قال: والعَزَق: علاج في عسر.

أبو العباس عن ابن الأعرابي: العَزْوَق: الفُستُق. قال: والعُزُق: السَّيِّئو الأخلاق، واحدهم عَزِق. يقال هو عَزِقٌ نَزِقٌ زَنِقٌ زَعِق. قال: والعُزُق: مُذرُّو الحِنطة. والعُزُق: الحفّارون. قال: وأعزَقَ، إذا عمِل بالمِعْزقة، وهي الجِفراءة والعَضْم. وأعزقَ بالمِعزَقة، وهي المَرُّ الذي يكون مع الحفّارين. وأنشد المفضّل:

* يا كفَّ ذوقي نَزوانَ المِعزقه *

زعق: أبو عبيد عن الأصمعيّ: أزعقتُه فهو مزعوق، ومعناه المذعور، في باب أفعلته فهو مفعول. قال: وقال الأمويّ: زعقته بغير ألف فانزعق، أي فَزِع. وأنشدنا:

تعلَّمي أنَّ عليكِ سائقا

لا مبطناً ولا عنيفاً زاعقا
لَبّاً بأعجاز المطيّ لاحقا

وقال الليث وغيره: الزُّعاق الماء المُرُّ الغليظ الذي لا يُطاق شُربه من أجوجته. قال: وطعام مزعوق: أكثر مِلحُه. وأزعق القومُ، إذا حفَروا فهجموا على ماءٍ زُعاق.

قال: والزّعقوقة: فَرخُ القَبَج. وأنشد الليث:

كأنَّ الزَّعاقيق والحَيقُطانَ
يُبادِرْنَ في المنزل الضَّيْوَنا

وفي «نوادر الأعراب»: أرضٌ مزعوقة، ومدعوقة، وممعوقة، ومبعوقة، ومشحوذة، ومَشْنِيَّة، إذا أصابَها مطرٌ وابلٌ شديد.

قزع: روي عن النبي ﷺ أنه نهى عن القَزَع.
قال أبو عبيد: هو أن يُحلق رأس الصبيّ ويترك منه مواضع فيها الشَّعَر متفرِّقة. وكذلك كل شيء يكون قطعاً متفرِّقة فهو قَزَع. ومنه قيل لقطع السحاب في السماء قَزَع.

وفي حديث علي رضي الله عنه حين ذكر يعسوبَ الدين فقال: «يجتمعون إليه كما يجتمع قَزَع الخريف»، يعني قِطَع السَّحاب. وقال ذو الرمّة:

ترى عُصَب القطا هَمَلاً عليه
كأنَّ رِعالَه قَزَعُ الجَهَامِ

وقال الأصمعيّ قَزَع الفرسُ يعدو، ومَزَع يعدو، إذا أحْضَر. قال: ورجلٌ مقزَّعٌ، إذا كان خفيفاً. وبشير مُقزَّعٌ، إذا جُرِّد للبُشارة. قال متمّم:

* وجئتَ به تعدو بشيراً مقزَّعا *

وقال أبو عمرو: كلُّ إنسانٍ جرّدتَه لأمرٍ ولم تشغَلْه بغيره فقد قَزَّعتَه. والمقزَّع من الخيل: المهلوب الذي جُزَّ عُرفُه وناصيتُه. وقال أبو عبيد: هو الفرس الشديد الخَلْق والأَسْر. وقال ابن الأعرابيّ: التقزيع: الحُضْر الشديد.

وقال أبو عبيد: قال الأصمعيّ: المقزّع: السَّريع الخفيف: قال ذو الرمة:

مُقَزَّعٌ أطلسُ الأطمارِ ليس له
إلاّ الضِّراءَ وإلاّ صيدَها نَشَبُ

وقال الليث: رجلٌ مقزّع: لا يُرى على رأسه إلا شُعَيرات متفرّقة تَطايَرُ في الرِّيح. قال: والمقزَّع من الخيل ما تَنْتَفُ ناصيتُه حتَّى تَرِق. وأنشد:

نزائع لِلصّريحِ وأعْوَجِيٌ
من الجُرْدِ المقزَّعةِ العِجالِ

قال: والمقزَّع: الرقيق الناصيةِ خِلْقةً.

قال أبو سعيد: قَزَعُ الوادي: غُثاؤه. وقزَع الجمل: لُغامه على نُخرته.

وقال ابن السكيت: يقال قَوزَعَ الديك ولا يقال قنزعَ. وقال أبو حاتم عن الأصمعيّ: تقول العامة إذا اقتتل الديكان فهرب أحدُهما: قَنزَع الدِّيك؛ وإنما يقال قَوزَع الدِّيك إذا غُلِب؛ ولا يقال: قنزعَ.

قلت: والأصل فيه قَزَع، إذا عدا هارباً وقَوزَعَ فَوعَلَ منه.

وقال إسحاق بنُ الفرج: تقول العرب: أقزَع له في المنطق وأقذعَ وأزهف، إذا تعدَّى في القول.

وفي «النوادر»: القَزَعة: ولد الزِّنى.

سلمة عن الفراء: قَزَع قَزَعاناً، وزمَعَ زَمَعاناً، وهو مَشْيٌ متقارب.

وقال النضر نحوَه.

وقال ابن السكيت: ما عليه قِزَاع ولا قَزَعة، أي ما عليه شيء من الثِّياب.

زقع: قال الليث: الزَّقْع: أشدُّ ضُراطِ الحمار وقد زَقَعَ زَقْعاً.

وقال النضر: الزَّقاقيع: فِراخ القَبَج. وقال الخليل: هي الزعاقيق، واحدتها زُعقوقة.

باب العين والقاف مع الطاء

[ع ق ط]

استعمل من وجوهه: **قعط، قطع.**

قعط: روي عن النبي ﷺ أنّه أمر المتعمِّم بالتلحِّي ونهى عن الاقتعاط.

قال أبو العباس أحمد بن يحيى: قال ابنُ الأعرابيّ: يقال للعمامة المِقْعطة. وجاء فلانٌ مقتعِطاً، إذا جاء متعمِّماً طابِقيّاً. وقد نُهي عنها.

ونحوَ ذلك قال الليث. قال: ويقال قعطت العمامة قعطاً. وأنشد:

* طُهَيَّة مقعوطاً عليها العمائمُ *

وقال أبو عمرو: القاعط: اليابس. وقَعَط شعرُه من الحُفوف إذا يبس.

وقال الأصمعيّ: قَعَط فلانٌ على غريمه، إذا شدَّد عليه في التقاضي. وقعَّط وَثاقه، إذا شدّه.

أبو العباس عن ابن الأعرابيّ قال: المِعْسَر: الذي يقعَط على غريمه في حال عُسرته.

ويقال قعَط على غريمه، إذا ألحّ عليه. قال: والقاعط: المضيِّق على غريمه.

وفي «**نوادر الأعراب**»: يقال قعَّط فلانٌ على غريمه، إذا صاح أعلى صِياحه. وكذلك جَوَّق، ونَهَّتَ، وجوَّر.

وقال أبو حاتم: يقال للأنثى من الحِجْلان قُعَيطة.

قال أبو عمرو: القَعْوطة: تقويض البناء، مثل القَعْوشة.

وقال ابن السكّيت: القَعْط: الطرد. ورجلٌ قَعَّاطٌ: شديد السَّوق. قال: والقعط: الكَشْف. وقد أقعط القوم عنه إقعاطاً، إذا انكشفوا انكشافاً.

قطع: قال الله جلّ وعز: ﴿قِطَعًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مُظْلِمًا﴾ [يونس: ٢٧] و(قِطْعاً): والقِطْع: اسم ما قُطِع. يقال قطعتُ الشيء قَطْعاً، واسم ما قُطِع فسقَط قِطْع.

وأخبرني المنذريّ عن ثعلب أنه قال: من قرأ (قِطْعاً) جعل المظلم من نعته، ومن قرأ ﴿قِطَعًا مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾ [يونس: ٢٧] فهو الذي له يقول البصريُّون الحال.

وأخبرني عن الحرَّانيّ عن ابن السكيت قال: القَطْع: مصدر قطعتُ. والقِطْع: الطائفة من الليل. قال: والقِطْع: طِنْفسة تكون تحت الرحل على كتفَي البعير. والجميع قُطوع. وأنشد:

أتتك العِيسُ تنفُخُ في بُراها
تَكَشَّفُ عن مناكبها القُطوعُ

قال: والقِطْع: نصلٌ قصير، وجمعه أقطاع.

وقال الله جلّ وعزّ: ﴿وَقَطَّعْنَٰهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ أُمَمًا﴾ [الأعراف: ١٦٨] أي فرّقناهم فرقاً. قال: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ﴾ [البقرة: ١٦٦] . أي انقطعت أسبابُهم ووُصَلهم. وأما قوله: ﴿فَتَقَطَّعُوٓا۟ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا﴾ [المؤمنون: ٥٣] فإنه واقعٌ، كقولك: قطّعوا أمرَهم. وقال لبيدٌ بمعنى اللازم:

* وتقطّعتْ أسبابُها ورِمامُها *

أي انقطعت حبالُ مودّتها.

وقوله: ﴿وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ [يوسف: ٣١] أي قطعنها قَطْعاً بعد قطع، وخدشْنَ فيها خدوشاً كثيرة، ولذلك ثُقّل.

وقال جلّ وعزّ: ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ﴾ [الحج: ١٥] أجمع المفسّرون على أنّ تأويل قوله «ثم ليقطعْ»: ثم ليختنق. وهو محتاجٌ إلى شرحٍ يزيد في بيانه، والمعنى ـ والله أعلمُ ـ من كان يظنُّ من الكفّار أنّ الله لا ينصُر محمداً حتّى يُظْهره على المِلل كلّها فليمُتْ غيظاً، وهو تفسير قوله ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ والسَّبب: الحبل يشدُّه المختنقُ إلى سَقْف بيته. وسماءُ كلِّ شيءٍ: سقفُه. ﴿ثُمَّ لْيَقْطَعْ﴾، أي ليمدَّ الحبل مشدوداً على حَلْقه مدّاً شديداً يوتِّره حتّى يقطع حياتَه ونَفْسَه خَنْقاً.

وقال الفراء: أراد ثم ليجعل في سماء بيته حبلاً ثم ليختنقْ به، فذلك قوله ثم ليقطع اختناقاً. قال: وفي قراءة عبد الله: (ثم ليقطعه) يعني السبب، وهو الحبْلُ المشدودُ في عنقه حتى تنقطع نفسُه فيموت.

وقال جلّ ذكره: ﴿قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ﴾ [الحج: ١٩] أي خِيطَتْ وسُوِّيت وجُعِلتْ لَبُوساً لهم.

وفي حديث ابن عبّاسٍ قال: «نخل الجنّة سَعَفُها كِسوةٌ لأهل الجنّة، منها مقطّعاتُهم وحُلَلُهم». وفي حديث آخر «أنَّ رجلاً أتى النبيّ ﷺ وعليه مقطّعات له»، وفي حديث ثالثٍ «وقت الضحى إذا تقطّعت الظِّلال» أي قَصُرت. قال أبو عبيد: قال الكسائيّ: المقطّعات: الثّياب القصار. قال: وسمِّيت الأراجيزُ مقطّعاتٍ لقِصَرها. وقال شَمِر في كتابه في «**غريب الحديث**»: المقطّعات من الثياب: كل ثوبٍ يقطّع من قميص وغيره. أراد أن من الثياب الأردية والمطارف، والأكسيةَ والرِّياط التي لم تقطع وإنّما يتعطّف بها مَرّةً ويُتَلفّع بها أخرى؛ ومنها القُمُص والجِبَاب والسَّراويلات التي تقطع ثم تخاط؛ فهذه هي المقطّعات. وأنشد شمر لرؤبة يصف ثوراً وحشياً:

كأنَّ نِصعاً فوقه مقطّعا

مخالطَ التقليص إذْ تدرَّعا

قال: وقال ابنُ الأعرابي: يقول: كأن عليه نِصعاً مقلّصا عنه. يقول: تخال أنه ألبس ثوباً أبيض مقلّصا عنه لم يَبلُغْ كُراعَه، لأنّها سُودٌ ليست على لونه. قال: والمقطَّعات: برودٌ عليها وشيٌ مقطَّع. قال: ولا يقال للثياب القصار مقطّعات. قال شمر: وممّا يقوّي قوله حديث ابن عباس في وصف سَعَف نخل الجنة: «منها مقطّعاتهم». ولم يكن ليصف ثيابَهم بالقِصَر، لأنه ذمٌّ وعيب. وأمّا قوله «إذا

تقطَّعت الظلال» فإنّ أبا عبيد قال: الظِّلال تكون ممتدَّةً في أول النهار، فكلَّما ارتفعت الشمسُ قصُرت الظلال؛ فذلك تقطُّعها.

وفي حديث الأبيَض بن حَمّال المأربيّ أنه «استقطع النبي ﷺ المِلْح الذي بمأرب فأقطعَه إيّاه». يقال استَقطع فلانٌ الإمامَ قَطيعةً من عفو البلاد فأقطعه إياها، إذا سأله أن يُقطعها له مفروزةً محدودة يملّكه إياها، فإذا أعطاه إياها كذلك فقد أقطعه إياها. والقطائع من السُّلطان إنما تجوز في عَفو البلاد التي لا ملك لأحدٍ عليها ولا عمارةَ توجب مِلْكاً لأحد، فيُقْطع الإمامُ المستقطِعَ منها قدرَ ما يتهيّأ له عِمارته بإجراء الماء إليه، أو باستخراج عينٍ فيه، أو بتحجيرٍ عليه ببناءٍ أو حائطٍ يُحرزه.

وقال ابن السكيت: قال أبو عمرو: قِطاع النخل وقَطاعه، مثل الصَّرام والصِّرام، والجِداد والجَدَاد. قال: وأقطع النخلُ إقطاعاً، إذا أصرمَ وحانَ قِطافُه. ومقاطع القرآن: مواضع الوقوف، ومبادئه: مواضع الابتداء. وعَودٌ مُقْطَع، إذا انقطع عن الضِّراب. قال النَّمر بن تولب يصف امرأته:

قامت تَبَاكَى أن سَباتُ لفتيةٍ
زِقّاً وخابيةً بعَودٍ مُقْطَعِ

وقد أُقطِعَ، إذا جَفَر. وناقةٌ قَطوع: ينقطع لبنُها سريعاً. ويقال هذا فرسٌ يقطِّع الجري، أي يَجري ضروباً من الجري لمرحِهِ ونشاطه. وقطَّعت الخمرَ بالماء، إذا مَزَجتَها. وقد تقطّع فيها الماء. وقال ذو الرمة:

* تقطُّعَ ماء المُزْن في نُطف الخمرِ *

ويقال أقطعَ القومُ، إذا انقطعت مياه السماءِ المزنِ فرجعوا إلى أعداد المياه. وقال أبو وَجْزة السعدي:

تَزُور بي القَرْمَ الحَواريَّ إنّهم
مناهلُ أعدادٌ إذا الناسُ أقطعوا

وبئر مِقطاع: ينقطع ماؤها سريعاً. وأقطعت الدجاجةُ، إذا انقطعَ بيضُها.

أبو عبيد في «الشيات»: ومن الغُر المتقطِّعة، وهي التي ارتفع بياضها من المنخرين حتّى تبلغ الغُرَّةُ عينَيه دون جبهته.

وقال غيره: المقطع من الحَلْي هو الشيء اليسير منه القليل. وفي الحديث: «نُهي عن لُبْس الذهب إلاّ مقطَّعاً»، وهو مثل الحَلْقَة والخُرْص وما أشبهه.

والقُطَيعاء ممدود: التَّمر الشِّهريز. وقال الشاعر:

باتوا يعشُّون القُطَيعاءَ ضيفَهم
وعندهم البَرْنيُّ في جُلَلٍ دُسْمِ

ويقال: مدَّ فلانٌ إلى فلانٍ بثدي غير أقطعَ، ومَتَّ بالتّاء مثلُه، إذا توسَّلَ إليه بقرابةٍ. ومنه قول الشاعر:

دعاني فلم أورَأ به فأجبتُه
فمدَّ بثدي بيننا غيرِ أقطعا

ويقال قطَّع فلانٌ على فلانٍ العذابَ، إذا لَوَّن عليه ضروباً من العذاب.

ويقال قَطَعَ فلانٌ رحِمَه قَطْعاً، إذا لم يَصِلْها، والاسم القَطِيعة. وجاء في

الحديث: «مَن زَوّج كريمتَه من فاسق فقد قَطَع رحِمَها». وذلك أنّ الفاسق يطلّقها ثم لا يُبالي أن يَغشاها.

ويقال قطعت الحبل قَطْعاً فانقطع، وقطعت النهر قَطعاً وقُطوعاً. وقطعَتِ الطير تقطع قُطوعاً، إذا جاءت من بلد إلى بلد في وقتِ حرٍّ أو برد؛ وهي قواطع الطير.

وقال أبو زيد: قطعت الغِربانُ إلينا في الشتاء قُطوعاً. ورجعت في الصيف رُجوعاً. والطَّير المقيمة ببلد شتاءَها وصيفَها هي الأوابد.

وقُطِع بالرجُل، إذا انقطع رجاؤه. ورجلٌ منقَطَعٌ به، إذا كان مسافراً فأبدع به وعَطِبتْ راحلتُه وذهب زادُه ومالُه. ومنقطَع كلِّ شيءٍ: حيث ينقطع، مثل منقطَع الرَّمل والحَرَّة وما أشبههما. والمنْقطِع الشيءُ نفسُه.

الحراني عن ابن السكيت قال: ما كان من شيءٍ قُطِع من شيءٍ فإنْ كان المقطوع قد يبقى منه الشيء ويقطع قلت أعطني قِطعة. ومثله الخرقة. وإذا أردت أن تجمع الشيء بأسره حتّى تسمي به قلت: أعطني قُطعة. قال: وأما المرَّة من الفعل فبالفتح قطعت قَطعة. وقال الفراء: سمعتُ بعضَ العرب يقول: غلبني فلانٌ على قُطعةٍ من أرضٍ، يريد أرضاً مفروزة مثل القطيعة. فإذا أردتَ بها قِطعةً من شيء قُطِع منه قلت قِطعة. وقال غيره: القَطَعة موضع القطع من يد الأقطع، يقال ضربَه بقطَعَتِه.

وقال الليث: يقولون قُطِع الرجل، ولا يقولون قَطِع الأقطع لأنّ الأقطع لا يكون أقطعَ حتَّى يقطعه غيره. ولو لزمه ذلك من قِبَل نفسه لقيل قَطِع أو قَطُع. ويجمع الأقطع قُطعاناً. وامرأة قطيع الكلام، إذا لم تكن سليطة. ورجلٌ قطيع القيام، إذا كان ضعيفاً. وقد قطعت المرأةُ، إذا صارت قطيعاً. ويقال أقطعَني فلانٌ نهراً، إذا أذِن له في حفره. وأقطعَني قُضباناً. من كرمه، إذا أذن له في قطعها.

وقال الليث: القِطْع: القضيب الذي يُقطع لِبَرْي السِّهام، وجمعه قُطعانٌ وأقطُع. قال الهذليّ:

* في كفِّه جَشْءٌ أجَشُّ وأقطُعُ *

أراد بالأقطُع السِّهام.

قلت: هذا غلط، قال أبو عبيد: قال الأصمعيّ: القِطع من النِّصال: القصير العريض. وكذلك قال غيره، وسواءٌ كان النصل مركَّباً في السهم أو لم يكن مركَّباً. وسمِّي النَّصل قِطْعاً لأنّه مقطوع من الحديد، وربَّما سمَّوه مقطوعاً وجمعه المقاطيع. وقال الشاعر:

أشفَّتْ مقاطيع الرُّماةِ فؤادَها
إذا سمعَتْ صوتَ المغرِّد تَصلِدُ

قال: المقاطيع: النصال هاهنا.

وقال الليث: يقال هذا الثوبُ يُقطِعك قميصاً، ويقطِّع لك تقطيعاً، إذا صلح أن يقطع قميصاً. وروى أبو حاتم عن الأصمعي أنه قال: لا أعرف هذا ثوبٌ يُقطِع ولا يُقطِّع، ولا يقطِّعني ولا يَقْطعني، هذا كلُّه من كلام المولَّدين.

قال أبو حاتم: وقد حكاها أبو عبيدة عن العرب.

وقال الليث: يقال قاطعتُ فلاناً على كذا وكذا من الأجر والعمل مقاطعَةً. وقال: ومقطِّعة الشَّعَر: هَناتٌ صغارٌ مثل شعر الأرانب.

قلت: هذا ليس بشيء، وأُراه أراد ما قاله ابن شُميل في كتاب «**الصفات**»: يقال للأرنب السَّريعة مقطِّعة النِّياط، ومقطِّعة الأسحار، ومقطِّعة السُّحور، لشدّة عَدْوها، أنّها تقطّع رئاتِ مَن يعدو على إثرها ليصيدَها فلا يلحقها. ويقال للفرس الجواد: إنّه ليقطِّع الخَيْل تقطيعاً، إذا كان يسبقهنَّ فلا يلحقنه. ومنه قولُ الجعديّ يصف فرساً:

يـقـطّـعـهـنّ بـتـقـريـبـه ... ويـأوي إلـى حُـضُـرٍ مُـلْـهِـبِ

ومن هذا قول عُمر في أبي بكر: «وليس فيكم من تَقَطَّعُ عليه الأعناقُ مثلُ أبي بكر» معناه ليس فيكم سابقٌ إلى الخيرات تَقَطَّعُ أعناقُ مسابقيه سبقاً إلى كلّ خير حتى يلحق شأوَه أحدٌ مثل أبي بكر، رضي الله عنهما.

عمرو عن أبيه: يقال فلانٌ قطيعُ فلانٍ، أي شبيهُه في قدّه وخَلْقه، وجمعه أقطعاء. والتقطيع: مَغْص يجده الإنسان في بطنه وأمعائه. ويقال جاءت الطَّيرَ مُقْطَوطِعاتٍ وقواطعَ، بمعنًى واحد. وفلانٌ منقطع القرين، إذا لم يكن له مِثْلٌ في سخاءٍ أو فضل. ويقال قاطع فلانٌ فلاناً بسيفيهما، إذا نظرا أيُّهما أقطع. وسيفٌ قاطعٌ وقطّاع ومِقطَع. وكل شيءٍ يُقطع به فهو مِقطَع.

قال: والمَقطَع: موضع القَطْع. والمَقْطَع: مصدر كالقَطع. والمَقْطَع: غاية ما قُطِع. ويقال مَقْطع الثَّوب، ومَقطع الرمل إلى حيث لا رمل وراءه. والمقطع: الموضع الذي يُقطع فيه النهرُ من المعابر.

ورجل قَطُوعٌ لإخوانه ومِقطاع: لا يثبتُ على مؤاخاةٍ.

وشيء حسنُ التقطيع، إذا كان حسنَ القَدّ.

ويقال لقاطع رحمه: إنّه لقُطَعةٌ قُطَعٌ.

وبنو قُطَيعة: حيٌّ من العرب، والنسبة إليهم قُطَعيّ.

وقال الليث: القَطِيع: السَّوط المتقطّع.

قلت: سمّي السَّوط قَطِيعاً لأنّهم يأخذون القِدَّ المحرَّم فيقطّعونه أربعة سيور، ثم يفتلونه ويلوونه ويعلّقونه حتّى يجفَّ، فيقوم قائماً كأنه عصاً. سمّي قطيعاً لأنه يقطع أربعَ طاقاتٍ ثم يلوي.

ومَقطَع الحق: حيث يُفصَل بين الخصوم بنصّ الحكم. وقال زهير:

فـإنّ الـحـقَّ مـقـطـعـه ثـلاثٌ ... يـمـيـنٌ أو نـفـارٌ أو جِـلاءُ

وقُطّاع الطُّرق: الذين يُعارضون أبناء السبيل فيقطعون بهم الطريق.

وقال الليث: القاطع: مِثالٌ كالمِقْطَع يُقطع عليه الأديمُ والثوبُ ونحوه.

وقال أبو الهيثم: إنما هو القِطاع لا القاطع. قال: وهو مثل لِحاف ومِلحف، وسراد ومِسرد وقِرام ومِقرم، وإزار ومئزر، ونطاق ومِنطَق.

وقَطَعات الشجر: أطراف أُبَنها التي تخرج منها إذا قُطِعت، الواحدة قَطَعة.

والقُطع: البُهر. يقال قُطع الرجلُ فهو مقطوع. والفرس أيضاً يأخُذه القُطْع.

ويقال للفرس إذا انقطع عِرقٌ في بطنه أو شحمٌ: مقطوعٌ، وقد قُطِع.

وقال الليث: الأُقطوعة: شيء تبعث به الجاريةُ إلى صاحبِها علامة أنّها صارَمته. وأنشد:

قالت لجاريتيها اذهبا

إليه بأُقطوعةٍ إذ هَجَرْ

وتقطيع البيت في بيوت الشعر: تجزئته بالأفعال.

قال أبو ذؤيب:

كأنّ ابنةَ السَّهميّ دُرّةُ قامسٍ

لها بعد تقطيع النُّبوحِ وهيجُ

أراد بعد هَدْءٍ من الليل، والأصل فيه القِطع وهو طائفةٌ من الليل. والنُّبُوح: الجماعات.

ويقال قطعتُ الحوضَ قَطْعاً، إذا ملأته إلى نصفه أو ثلثه ثم قطعتَ الماءَ منه. ومنه قول ابن مُقْبل، يذكر إبلاً سقى لها في الحوض على عَجَلةٍ ولم يُروِها:

قطعنا لهنّ الحوضَ فابتلّ شَطرُه

بشُربٍ غِشاشٍ وهو ظمآنُ سائرُه

وأقطعت السماءُ بموضع كذا وكذا، إذا انقطع المطرُ هناك وأقلعت. ويقال: مَطرت السماء ببلد كذا وأقطعتْ ببلد كذا.

ورجلٌ مُقْطَعٌ: لا ديوانَ له.

وقال شمر: القَطْع: مَغَسٌ يجده الإنسان في بطنه. يقال قُطِّع فلانٌ في بطنه تقطيعاً، وهو مَغَس يجده في أمعائه. قال: ويقال للقوم إذا جفّتْ مياه ركاياهم: أصابتهم قُطعة منكرة. وقد قَطَع ماء قليبكم، إذا ذهب ماؤُها.

وقال ابن شميل: تقول العربُ: اتَّقُوا القُطَيعاءَ، أي أن ينقطع بعضُكم من بعضٍ في الحرب.

ويقال للرجل القصير: إنّه لمقطَّع مجذَّر.

أبو زيد: أقطعَ الرجلُ إقطاعاً فهو مُقطِعٌ، إذا لم يُرد النساء ولم ينقشر عُجارِمُه.

قال: وقُطع بفلانٍ قَطعاً، إذا قطع به الطريق وإذا عجَز عن سفره لنفقةٍ هلكت أو راحلة عَطِبتْ، فقد انقُطِع به. ويقال للرجل الغريب بالبلد: قد أُقطِع عن أهله إقطاعاً فهو مُقْطَعٌ عنهم. وأقطعَ كلامَ الرجل إقطاعاً فهو مُقْطِع، إذا بكتوه بالحقّ فلم يقدر على الجواب. وقَطَع ماء قليبكم قُطوعاً، إذا قل ماؤها وذهب.

وروى ابن شُميل حديثاً مرفوعاً إلى النبي ﷺ أنه «نَهى عن لُبْس الذَّهَب إلاّ مقطَّعاً». قال النضر: المقطَّع: الخاتَم، والقُرطُ، والشَّنْف.

وقال أبو عُبيد: المقطَّع هو الشيء اليسير منه: مثل الحَلْقة والشَّذْرة ونحوها.

وقال أبو سعيد: يقال: لأقطَعن عُنق دابّتي، أي لأبيعنّه. وأنشد لأعرابيٍّ تزوّجَ امرأةً وساق إليها مهرها إبلاً فقال:

أقول والعَيساءُ تمشي والفُصُلْ

في جِلّةٍ منها عَرامِيسَ عُطُلْ

قـطَـعْـتُ بـالأحـراحِ أعـنـاقَ الإبـلْ

يقول: اشتريتُ الأحراحَ بإبلي.

أبو العباس عن ابن الأعرابي قال: الأقطع: الأصمّ. قال: وأنشدني أبو المكارم:

إنَّ الأحيمِر حين أرجو رِفْده

غَمْراً لأقطعُ سيِّىءُ الإصْرَانِ

قال: والإصران: جمع إصْر، وهو الخِنَّابة، وهو سَم الأنف. قال: والخنّابتان: مَجرَيَا النفَس في المنخرين. أراد أنه يتصامم عليّ ولا مَشَمَّ له مع ذلك، فهو أخشَمُ أصمّ.

وقال أبو تراب: القُطْعة في طيِّىء كالعنعنة في تميم، وهو أن يقول يا أبا الحَكَا، يريد يا أبا الحكم، فيقطع كلامَه.

قلت: وكلُّ ما مرَّ في الباب من هذه الألفاظ واختلاف معانيها فالأصل واحدٌ والمعاني متقاربة وإن اختلفت الألفاظ. وكلام العرب آخذٌ بعضُه برقاب بعض، وهذا يدلُّك على أنَّ لسانَ العرب أوسع الألسنة نطقاً وكلاماً.

باب العين والقاف مع الدال

[ع ق د]

عقد، عدق، قعد، قدع، دقع، دعق: مستعملان.

عقد: قال الله جلّ وعزّ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِ﴾ [المائدة: ١] قيل العُقود العهود، وقيل الفرائض التي أُلزموها. وقال الزّجاج في قوله: ﴿أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِ﴾: خاطب الله جلّ وعزّ المؤمنين بالوفاء بالعقود التي عقدها عليهم والعقود التي يَعقدها بعضُهم على بعضٍ على ما يوجبه الدِّين. قال: والعُقود: العهود، واحدُها عَقْد، وهي أوكدُ العهود. يقال: عهِدتُ إلى فلانٍ في كذا وكذا، فتأويله ألزمتُه ذلك، فإذا قلت عاقدتُه أو عَقَدتُ عليه، فتأويله أنك ألزمته ذلك باستيثاق. ويقال: عقدتُ الحبلَ فهو معقود، وكذلك العهد. وأعقدت العسل ونحوه فهو مُعْقَدٌ وعَقيد. وروى بعضهم: عقدت العسل والكلامَ: أعقدت. وأنشد:

* وكأنَّ رُبّاً أو كُحَيلاً مُعْقداً *

ويقال عقَد فلانٌ اليمين، إذا وكّدها.

وأخبرني المنذريّ عن ابن اليزيديّ عن أبي زيد في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَٱلَّذِينَ عَقَدَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ﴾ [النّساء: ٣٣] و(عاقدت أيمانكم) وقرىء: (عقَّدت) بالتشديد، معناه التوكيد كقوله: ﴿وَلَا تَنقُضُواْ ٱلۡأَيۡمَٰنَ بَعۡدَ تَوۡكِيدِهَا﴾ [النّحل: ٩١] في الحلف أيضاً. قال: فأما الحرف في سورة المائدة: ﴿وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلۡأَيۡمَٰنَ﴾ [المائدة: ٨٩] بالتشديد في القاف قراءة الأعمش وغيره، وقد قرىء بالتخفيف: (عَقَدتم). وقال الحطيئة:

أولئك قومي إنْ بَنوْا أحسنوا البنا

وإن عاهدوا أوفَوْا وإن عاقدوا شدُّوا

وقال في عَقَد:

* قومٌ إذا عَقدوا عَقْداً لجارهم *

فقال في بيتٍ: عقدوا، وفي بيتٍ: عاقدوا. والحرف قرىء بالوجهين.

ثعلب عن ابن الأعرابيّ: عُقدة الكلب: قضيبه. وإنّما قيل له عُقدة إذا عَقَدت عليه

الكلبة فانتفخ طرَفه. قال: والعَقَد: تشبُّث ظَبية اللَّعوة بيُسرة قضيب الثَّمثَم. والثَّمثَم: كلب الصيد. واللَّعوة: الأنثى. وظَبيتُها: حياؤها.

وقال الأصمعيّ: العُقدة من الأرض: البُقعة الكثيرة الشجر، ذكره أبو عبيد عنه.

وقال غيره: كلُّ ما يعتقده الإنسان من العَقَار فهو عُقْدَةٌ له.

ويقال: في أرض بني فلان عُقدةٌ تكفيهم سنَتَهم. معناه البلد ذو الشجر والكلأ والمرتع.

وقال أبو عبيد: العَقِدة من الرمل والعَقَدة: المتعقِّد بعضُه على بعض، والجميع عَقِدٌ وعَقَد. وقال هميان:

* يفتُق طُرْقَ العَقِدِ الرَّواتِجا *

قال: وقال الأحمر: التعقُّد في البئر: أن يخرُج أسفل الطيّ ويدخل أعلاه إلى جِراب البئر. وجرابُها: اتساعها.

ثعلب عن ابن الأعرابي: الذَّنَب الأعقَد: المعْوَجّ. وفحلٌ أعقدُ، إذا رفعَ ذنبَه، وإنما يفعل ذلك من النشاط.

والعرب تقول: عَقد فلانٌ ناصيته، إذا غضِب وتهيّأ للشرّ. وقال ابنُ مُقْبل:

أثابوا أخاهم إذْ أرادوا زيالَه

بأسواط قِدٍّ عاقدين النواصيا

والعَقْد: عَقد طاق البناء، وجمعه عُقود، وقد عقَّده البنّاءُ تعقيداً. وموضع العَقْد من الحبل عُقْدة، ومنه عُقدة النكاح.

والأعقد من التيوس: الذي في قرْنه التواء. ورجلٌ أعقَد، إذا كان في لسانه رَتَج.

وأعقدت العسل فعَقَد وانعقَد، وعسلٌ عقيد، وكذلك عقيد عصير العنب. وتعقَّد القوسُ في السماء، إذا صار كأنّه عَقْدٌ مبنّي.

والعاقد من الظباء: الذي ثنى عنقَه، والجميع العواقد. وقال النابغة الذبياني:

* حسانِ الوُجوهِ كالظِّباء العواقدِ *

وهي العواطف أيضاً.

واليعقيد: طعام يُعقَد بالعسل.

والعِقْد: القلادة، وجمعُه العقود.

وإذا أرتَجَت الناقةُ على ماء الفحل فهي عاقدٌ، وذلك أنها تَعقِد بذنبها فيعلم أنها قد حَمَلت وعَقَدت فَمَ الرحم على الماء فارتَج.

والحاسب يعقد بأصابعه إذا حَسَب.

والعَقَد: قبيلة من العرب ينسب إليهم فلانٌ العَقَديّ.

وناقة معقودة القَرَا، إذا كانت وثيقة الظَّهر.

وانعقَد النكاحُ بين الزَّوجين، والبيع بين البيِّعين. وانعقد عَقدُ الحبل انعقاداً. ومَوضع العقد من الحبل مَعقِد، وجمعه مَعاقد.

أبو العباس عن ابن الأعرابيّ: العَقَد: ترطُّب الرمل من كثرة المطر. وروضة عَقِدةٌ، إذا اتَّصلَ نبتُها. والعَقْد: الجمل القصير الصَّبور على العمل.

وقال عرّام: عَقدَ فلانٌ عنقَه إلى فلانٍ وعكّدها، إذا لجأ إليه.

شمر عن ابن الأعرابيّ: العُقدة من المرعى هي الجنْبة ما كان فيها من مَرعَى

عام أوّل فهو عُقدةٌ وعُروة، فهذا من الجَنْبة. وقد يُضطرُّ المالُ إلى الشجر فيسمَّى عُقدةً وعروة. فإذا كانت الجنبة لم يقل للشجر عقدة ولا عروة. قال: ومنه سمِّيت العُقدة. وأنشد:

خضَبَتْ لها عُقَدُ البِراقِ جَبينَها

من عَركها عَلجانَها وعرادَها

عدق: ثعلب عن ابن الأعرابيّ قال: هي العَودقة والعَذْوقة لخُطَّاف الدّلو. قال: وجمعها عُذُق.

وقال الليث: العودقة: حديدة ثلاثُ شعب يستخرج بها الدَّلو من البئر. وأعدقَ بيده في نواحي البئر والحوض كأنه يطلب شيئاً ولا يراه.

وقال غيره: رجلٌ عادقُ الرأي؛ ليس له صَيُّورٌ يصير إليه. يقال عَدَق بظنِّه عدقاً، إذا رجمَ بظنِّه ووجّه الرأي إلى ما لا يستبين رُشده.

وقال ابن الأعرابيّ: العَدَق: الخطاطيف التي تُخرج بها الدِّلاء، واحدها عَدَقة.

قعد: قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا﴾ [النور: ٦٠].

أخبرني المنذريّ عن الحرّانيّ عن ابن السكيت قال: امرأةٌ قاعدٌ، إذا قعدَتْ عن المَحيض. فإذا أردتَ القُعود قلتَ قاعدة.

قال: ويقولون: امرأةٌ واضعٌ، إذا لم يكن عليها خِمار. وأتانٌ جامع، إذا حملتْ.

قال: وقال أبو الهيثم: القواعد من صفات الإناث، لا يقال رجالٌ قواعد.

قال: ويقال رجلٌ قاعدٌ عن الغَزْو، ويقوم قُعَّادٌ وقاعدون.

قال: وقعيدة الرجُل: امرأته، والجمع قعائد، سمِّيت قعيدةً لأنها تقاعده.

أبو عبيد عن الكسائي: يقول قِعْدَكَ الله مثل نشدتك الله. وقال أيضاً قِعِدَكَ الله، أي الله معك. وأنشد:

قَعيدَكما الله الذي أنتما له

ألم تسمعا بالبيضَتَين المناديا

قال وأنشد غيره عَن قُرَيبة الأعرابية:

قعيدَكِ عَمرَ الله يا بنت مالكٍ

ألم تعلمينا نعِمَ مأوَى المعصَّبِ

قال: ولم أسمعْ بيتاً اجتمع فيه العَمْر والقَعِيد إلاّ هذا.

قال: وقال الأصمعيّ: قِعدَك لا أفعلُ ذاك وقعيدَك. وقال متمِّم:

قَعيدَكِ ألا تُسمِعيني مَلامةً

ولا تنكئي قَرْحَ الفؤاد فيَيجَعا

وقال أبو عبيدٍ أيضاً في كتابه في «النحو»: عُليا مُضَر تقول: قَعيدَك لتفعلنَّ كذا.

قال: القَعيد: الأب.

وأخبرني المنذريّ عن أبي الهيثم قال: القَعيد: المُقاعد. وأنشد:

قعيدَكما الله الذي أنتما له

ألم تسمعا بالبيضتين المناديا

يقول: أينما قَعدت فأنت مُقاعِد لله، أي هو معك. قال: ويقال قعيدَك الله لا تفعل كذا، وقَعدك الله بفتح القاف، وأما قِعْدَكَ فلا أعرفه.

ويقال قَعَدَ قَعْداً وقُعوداً. وأنشد:

* فقَعْدَكِ ألا تُسمعيني مَلامةً *

قال: ويقال قعَدت الرجلَ وأقعدته، أي خدمته، فأنا مُقْعِدٌ له ومقعَد له. وأنشد:

* تَـخِـذهـا سُـرِّيَّـةً تـقـعُـده *

أي تخدمه. وقال الآخر:

وليس لي مُقعِدٌ في البيت يُقْعدني
ولا سَـوامٌ ولا مِـن فـضّـةٍ كـيـسُ

وأما قـول الله عـزَّ وجـلّ: ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾ [ق: ١٧] فإن النحويين قالوا: معناه عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد، فاكتفى بذكر الواحد عن صاحبه، كما قال الشاعر:

نـحـن بـمـا عـنـدنـا وأنـت بـمـا
عـنـدك راضٍ والـرأي مـخـتـلـفُ

أراد: نحن بما عندنا راضون، وأنت بما عندك راضٍ. وقال الفرزدق:

إنّي ضمنت لمن أتاني ما جنى
وأبـى وكـان وكـنـت غـيـر غَـدُورِ

ولم يقل غدورين.

سلمة عن الفراء: تقول العرب: قعد فلانٌ يشتُمني وقام يشتُمني، بمعنى طفِق. وأنشد لبعض بني عامر:

لا يُـقـنِـع الـجـاريـةَ الـخِـضـابُ
ولا الـوشـاحـانِ ولا الـجـلـبـابُ
مـن دون أن تـلـتـقـي الأركـابُ
ويَـقـعُـدَ الأيـر لـه لـعـابُ

كقولك يصير.

وقـول الله جـلّ وعـزّ ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ﴾ [البقرة: ١٢٧] القواعد: الآساس، واحدتها قاعدة.

وقال أبو عبيد: قواعد السَّحاب: أصولُها المعترِضة في آفاق السَّماء، شبِّهت بقواعد البِناء، قاله في تفسير حديث النبي ﷺ حين سأل عن سحابةٍ: «كيف ترون قواعدها وبواسقَها؟». فالقواعد: أسافلها. والبواسق: أعاليها.

ومن أمثال العرب السائرة: «إذا قام بك الشَّرُّ فاقعُدْ» يفسَّر على وجهين: أحدهما أنّ الشرَّ إذا غلبَك فذِلّ له ولا تضطربْ فيه. والوجه الثاني أنَّ معناه إذا انتصبَ لك الشرُّ ولم تجِدْ منه بدّاً فانتصبْ وجاهِدْه. وهذا يُروَى عن الفراء.

أبو عبيد عن أبي عُبيدة قال: القعيد: الذي يجيء مِن ورائك من الظباء التي يُتطيَّر منها. قال: ومنه قول عَبِيد بن الأبرص:

* تَيسٌ قعيدٌ كالوشيجة أعضبُ *

ذكره في باب السانح والبارح.

ومن دُعاء الأعراب على الرجل بالشرّ يقول أحدُهم للرجل: «حلبت قاعداً وشربتَ قائماً»، يقول: لا ملكتَ غير الشاء التي تُحلب مِن قُعود، ولا ملكت إبلاً تحلبها قائماً. والشاءُ مال الضَّعْفَى والذُّلاّن، والإبل مال الأشراف والأقوياء.

أبو عبيد عن الأصمعيّ: إذا صارت الفسيلة لها جِذع قيل قد قَعَدت، وفي أرض فلانٌ من القاعِدِ كذا وكذا أصلاً.

وقال: فلانٌ مُقْعَد الحسب، إذا لم يكن شرفٌ. وقد أقعَدَه آباؤه وتقعَّدوه. ومنه قول الطرماح يهجو رجلاً:

ولـكـنَّـه عـبـدٌ تـقـعَّـد رأيَـه

لئامُ الفحول وارتخاصُ المناكح

أي أقعدَ حسبَه عن الكرم لؤمُ آبائه.

وقال الخليل: إذا كان بيتٌ فيه زحافٌ قيل له مُقْعَد.

قلتُ: وأما قولهم رجلٌ قُعدُدٌ وقُعدَدٌ إذا كان لئيماً، فهو من الحسب المُقْعَد.

وقال أبو عبيد: قال أبو عبيدة: الإقواء: نُقصان الحرف من الفاصلة، كقوله:

أفبعدَ مقتلِ مالك بن زُهَيرٍ

ترجو النساءُ عواقبَ الأطهارِ

فنقَص من عروضه قوّة. قال: وكان يسمّي هذا المُقْعَد.

قلت: وهذا هو الصحيح عن الخليل، وهذا غير الزِّحاف، وهو عيبٌ في الشعر، والزحاف ليس بعيب.

قلت: ويقال رجلٌ قعيدُ النسب ذو قُعدُد، إذا كان قليل الآباء إلى الجدّ الأكبر.

وفلانٌ أقعدُ بني فلانٍ، إذا كان أقربَهم إلى الجدّ الأكبر. وكان عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العبّاس الهاشميّ أقعدَ بني العباس نسباً في زمانه. وليس هذا ذمّاً عندهم، وأما القعدد المذموم فهو اللئيم في حسبه. وروى أبو العباس عن عمرٍو عن أبيه قال: القُعدُد القريب النسب من الجدّ الأكبر. والقُعدُد: البعيد النسب من الجدّ الأكبر، وهو من الأضداد.

وقال ابن السكيت في قول البعيث:

* لقىً مُقعَد الأنساب منقَطَعٌ به *

قال معناه أنّه قصير النَّسب، من القُعدد.

وقوله «منقطَع به» أي لا سَعْيَ به، إن أراد أن يسعى لم يكن به على ذلك قُوّةُ بُلْغةٍ، أي شيء يَتَبلّغ به.

وقال ابن شُميل: رجل مُقعَد الأنف، وهو الذي في منخريه سَعةٌ وقصر.

وأما قول عاصم بن ثابت الأنصاريّ:

أبو سليمان وريشُ المقعَدِ

ومُجْنأ من مَسْكِ ثورٍ أجردِ

فإنّ أبا العباس قال: قال ابنُ الأعرابيّ: المُقْعَد: فَرخ النَّسر، وريشُه أجودُ الرِّيش. قال: ومن رواه «المُعقد» فهو اسم رجلٍ كان يَريشُ السِّهام.

وقيل: المقعَد: النَّسر الذي قُشِّب له حتّى صِيدَ فأُخِذ ريشُه.

ورجلٌ مُقعَدٌ، إذا أزمَنَه داءٌ في جَسَده حتّى لا حَراكَ به والإقعاد والقُعاد: داءٌ يأخذ النجائبَ في أوراكها، وهو شِبهُ ميل العجز إلى الأرض. يقال أُقعِدَ البعيرُ فهو مُقعَد.

والمقعَدة من الآبار: التي احتفِرت فلم يُنبَط ماؤها فتُركت. وهي المُسهَبة عندهم.

ويقال: اقتعَد فلاناً عن السَّخاء لؤمُ جِنثِه.

ومنه قول الشاعر:

فاز قِدْحُ الكلبيّ واقتعدت مَغْـ

ـراءَ عن سعيه عروقُ لئيم

وقال الليث: القُعْدة من الدوابّ: الذي يقتعده الرجلُ للركوب خاصّة. قال: والقَعود والقَعودة من الإبل خاصّةً: ما اقتعده الراعي فركبه وحمل عليه زادَه ومتاعَه. والجميع قِعدان. وقال النضر بن شميل: القَعود من الذكور، والقَلوص من

الإناث.

وأخبرني المنذريّ عن ثعلب عن ابن الأعرابي قال: هي قَلوصٌ للبكْرة الأنثى، والبكر قَعودٌ مثل القلوص، إلى أن يُثْنِيا، ثم هو جَمَلٌ.

قلت: وعلى هذا التفسير قولُ من شاهدتُ من العرب: لا يكون القَعودُ إلاّ البكرَ الذَّكر، وجمعه قِعدانٌ، ثم القَعَادين جمع الجمع. ولم أسمعْ قعودة بالهاء لغير الليث.

وأخبرني المنذريّ أنه قرأ بخطّ أبي الهيثم للكسائي أنه سمع من يقول قَعودةٌ للقلوص، وللذكر قَعود.

قلت: وهذا للكسائي من نوادر الكلام الذي سمِعه من بعضهم، وكلام أكثر العرب على غيره.

وقال النضْر: القُعدة: أن يقتعد الراعي قَعوداً من إبله فيركبه. فجعل القُعدة والقَعودَ شيئاً واحداً.

وقال الليث: القعيدة الجراد الذي لم يستوِ جناحاه.

ثعلب عن ابن الأعرابيّ: القَعَد: الشُّراة الذين يحكُمون ولا يحاربون. قال: والقَعَد النَّخْلُ الصغار.

قلت: القَعَد جمع قاعِدٍ في المعنيين، كما يقال خادمٌ وخَدَم، وحارسٌ وحَرَس. والقَعَديّ من الخوارج: الذي يرى رأي القَعَد الذين يَرَون التحكيم حقّاً غير أنَّهم قعدوا عن الخروج على الناس.

وجعل ذو الرمّة فِراخ القَطَا قبل نهوضها للطَّيَران مُقْعَدات، فقال:

إلى مُقْعَداتٍ تطرُد الريحُ بالضُّحى
عليهنَّ رَفْضاً من حَصاد القلاقلِ

والمقعَدات: الضَّفادع أيضاً.

وثَديٌ مقعَد، إذا كان ناهداً.

والقِعدة: ضربٌ من القعود كالجِلسَة. والقَعْدة: جلسة واحدة. وذو القَعْدة: الشَّهر الذي يلي شوالاً.

وقواعد الهودج: خشَبات معْترضاتٌ في أسفله يركّب عِيدان الهَودج فيها.

أبو عبيد عن أبي عمرو: القعيدة من الرمال: التي ليست بمستطيلة.

وقال ابن دريد: القُعُدات: الرحال والسُّروج.

عمرو عن أبيه قال: المُقعَدة: الدَّوخلة من الخوص. قال: ورجلٌ قُعدَد: لئيم الأصل. وقال: الإقعاد: قلّة الأجداد، والإطراف كثرة الأجداد؛ وكلاهما مدحٌ.

وقال النضر: القُعدة: أن يقتعد الراعي قَعُوداً من إبله فيركبه. والاقتعاد: الركوب. يقول الرجل للراعي: نستأجرك بكذا وعلينا قُعدتك، أي علينا مركبك، تركب من الإبل ما شئت ومتى ما شئت. وأنشد أبو عبيد للكميت:

لم يقتعدها المعجِلون ولم
يَمسَخْ مطاها الوُسوقُ والحَقَبُ

وقال ابن بُزُرْج: قالوا: أقْعَدَ بذلك المكان، كما يقال أقامَ. وأنشد:

أقعدَ حتّى لم يجد مُقْعندَدا

ولا غـداً ولا الـذي يـلـي غـدا

وقال ابن الأعرابي في قول الراجز:

* تُعجِل إضجاعَ الجَشير القاعدِ *

قال: القاعد: الجوالق الممتلىء حبًا، كأنّه من امتلائه قاعد. والجشير: الجُوالق.

ورحًى قاعدة: يطحن الطاحن بها بالرائد بيده.

وقال ابن السكيت: يقال: ما تقعَّدني عن ذلك الأمر إلاّ شُغل، أي ما حبسني.

وقال ابن دريد: رجلٌ قُعدُد: قريب من الجدّ الأكبر، ورجلٌ قُعدُد إذا كان خاملاً.

دعق: أبو حاتم عن الأصمعي: دعق الخيلَ يدعقُها دعقاً، إذا دفَعها في الغارة. وقال: أساءَ لبيدٌ في قوله:

* لا يـهـمُّـون بـإدعـاق الـشَّـلَـلْ *

وقال غيره: دعقَها وأدعقها لغتان.

ويقال دعقت الإبل الحوضَ، إذا خبطتْه حتى تُثلمه قال: وطريقٌ دعْق ومدعوقٌ، أي موطوء. ودعقَت الإبلُ الحوضَ دعقاً، إذا وردَت فازدحمت على الحوضِ. وقال الراجز:

* كانت لنا كدَعقةِ الوِرد الصَّدِي *

وقال إسحاق بن الفرج: قال أبو عمرو: طريقٌ مدعوس ومدعوق، وهو الذي دعقَه الناس. وقال الأصمعي: طريق دَعْسٌ ودعقٌ، أي موطُوء كثير الآثار.

وفي «**نوادر الأعراب**»: مداعق الوادي، ومَثادقه، ومذابحه، ومهارقه: مَدافعه.

ويقال أصابتنا دَعقةٌ من مطر، أي دُفعة شديدة.

دقع: روي عن النبي ﷺ أنه قال للنساء: «إنكنّ إذا جُعْتُنَّ دَقِعْتُنَّ، وإذا شبعتُنَّ خجِلتُنَّ» قال أبو عبيد؛ قال أبو عمرو: الدَّقَع: الخضوع في طلب الحاجة والحرصُ عليها. والخجَل: الكسل والتواني عن طلب الرزق. قال أبو عبيد: والدَّقَع مأخوذ من الدقعاء، وهو التراب، يعني أنهنَّ يلصقن بالأرض من الفقر والخضوع. وقال الكميت:

ولم يَدقعوا عندما نابهم

لوقْع الحروب ولم يخجلوا

يقول: لم يستكينوا للحرب.

وقال ابن الأعرابي: الدَّقَع: سوء احتمال الفقر. والخجَل: سوء احتمال الغنى.

أبو عبيد عن الأحمر: الجُوع الدَّيقوع: الشديد، وهو اليرقوع أيضاً.

وقال النضر: جوعٌ أدقَع ودَيْقوع، وهو من الدَّقعاء.

أبو عبيد: قال الفراء: المداقيع: الإبل التي تأكل النّبتَ حتّى تُلصقَه بالأرض. وقال أبو زيد: أدقعَ إليَّ فلانٌ في الشتيمة، إذا لم يتكرَّم عن قبيح القول ولم يألُ قَذْعاً. والمُدقِع: الفقير الذي قد لصِق بالتُراب من الفقر.

وقال الليث: الداقع من الرجال: الذي يطلب مداقّ الكَسْب. قال: والداقع: الكئيب المهتمّ أيضاً.

وقال شمر: أدقعَ فلانٌ فهو مُدقع، إذا

لزِق بالأرض فقراً. ويقال قد دَقِع أيضاً. ورأيت القوم صَقْعى دَقْعى، أي لازقين بالأرض.

وقال ابن شميل. يقال بفيه الدَّقْعاء والأدقَع، يعني التُّراب. قال: والدُّقّاع: التُّراب. وقال الكميت يصف الكلاب:

مَجازيع قُفرٍ مَداقيعُه
مَساريفُ حينَ يُصِبْن اليسارا

قال: ومَداقيع: ترضى بشيء يسير. قال: والداقع الذي يرضى بالشيء الدُّون.

وقال ابن دريد: يُدعَى على الرجل فيقال: رماكَ الله بالدَّوقَعة، فوعلة من الدقَع.

قدع: أبو العباس عن ابن الأعرابي قال: القَدَع: الكفّ ـ قلت: جعله من قدِع يَقدع قَدَعاً ـ وفلان لا يَقدع، أي لا يَرتدع قال: والقَدَع: انسلاق العين من كثرة البكاء. وكان عبد الله بن عمر قَدِعاً.

أبو عبيد عن أبي زيد: قدِعَتْ عينُه قَدَعاً، إذا ضعُفتْ من طول النَّظر إلى الشيء. وأنشد شِمر:

كم فيهم من هجين أمُّه أمَةٌ
في عينها قَدَعٌ في رجلها فَدَعُ

أبو عبيد عن أبي زيد: تقادع القوم تقادُعاً، وهو أن يموت بعضُهم في إثر بعض.

قال: وقال الفرّاء: قُدِعت لي الخمسون، إذا دنت منه. وأنشد:

ما يسأل الناسُ عن سِنِّي وقد قُدِعَتْ
لي أربعون وطالَ الوِردُ والصَّدَرُ

وقال شمر: سمعتُ ابنَ الأعرابيّ يقول قُدِعَتْ لي أربعون، أي أُمضِيَتْ. ويقال قَدَعها، أي أمضاها، كما يُقدع الرجل عن الشيء.

وروى أبو العباس عن ابن الأعرابيّ قال: قَدَع السِّتِّينَ: جازها.

قلت: فاحتمل أن تُقدع فتَقْدَع، كما تقول: قدعت الرجلَ عن الأمر فقدِع، أي كففتُه فكفّ وارتدع. والقَدوع: الذي يُقدَع، فَعول بمعنى مفعول.

وقال عرّام: امرأةٌ قَدوع: تأنف من كل شيء. وقال الطرمّاح:

* وإلاّ فمدخول الفِناء قَدوعُ *

قَدوع بمعنى مقدوع هاهنا.

وقال أبو عبيد: قدعتُ الرجلَ وأقدعتُه، إذا كففتُه عنك. والقِدعة من الثياب: دُرّاعة قصيرة. وقال مُليحُ الهذليّ:

بتلك عَلِقتُ الشوقَ أيامَ بِكرُها
قصيرُ الخُطَى في قِدعةٍ يَتعطَّفُ

وأمرأة قَدِعة: حيِّيةٌ قليلة الكلام. وانقدعَ فلانٌ عن الشيء، إذا استحيا منه.

والمِقدعة: عصاً يَقدع بها الإنسانُ عن نفسه. وتقادعَ القوم بالرِّماح، إذا تطاعنوا. وتقادعت الذِّبّان في المَرَق، إذا تهافتت فيه.

وقال أبو مالك؛ يقال: مرَّ به فرسُه يَقْدَع. ويقال: اقدعْ من هذا الشراب، أي اقطع منه، أي اشربه قِطَعاً قِطعاً.

وقال أبو العباس: المِجْوَل: الصُّدرة، وهي الصِّدار، والقِدعة، والعِدقة.

باب العين والقاف مع التاء

[ع ق ت]

استعمل من وجوهه: **عتق، قتع.**

عتق: قال الله جلّ وعزّ: ﴿وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ [الحج: ٢٩] قال الحسن: هو البيت القديم؛ ودليله قول الله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾ [آل عمران: ٩٦] . وقال غيره: البيت العتيق أُعتِق من الغرقِ أيام الطُّوفان، ودليله قوله تعالى: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ﴾ [الحج: ٢٦] ، وهذا دليلٌ على أن البيت رفع وبقي مكانه. وقيل إنه أُعتِق من الجبابرة ولم يدَّعه منهم أحدٌ.

أبو عبيدٍ عن الأصمعي: عَتَقَت الفرسُ، إذا سبقت الخيلَ فنجَتْ. ويقال فلانٌ مِعتاق الوَسِيقة، إذا أنجاها وسبق بها. ويقال عَتَّق بفيه يعتِّق، إذا بزَمَ، أي عضَّ. وعتَق التمرُ وغيره وعَتُق يعتق، إذا صار قديماً. وعتُق فلانٌ بعد استعلاج، إذا صار عتيقاً، وهو رقّة الجلد. ورجلٌ عتيق وامرأة عتيقة، إذا عَتَقا من الرِّقّة. ويقال هذا فرخ قطاةٍ عاتقٌ، إذا كان قد استقلّ وطار، ونُرى أنه من السَّبْق. وقال غيره: عَتَق من الرقّ يَعتق عِتقاً، وعَتاقاً، وعَتاقة.

أبو عبيد عن الفراء قال: العِتْق: صلاحُ المال. يقال عتقتُ المالَ فَعَتَق. أي أصلحتُه فصَلَح.

وأخبرني الإيادي عن شمِر أنه قال: العاتق: الجارية التي قد أدركتْ وبلغَتْ ولم تتزوَّج بعدُ. وأنشد:

أقيدي دَماً يا أمَّ عمرٍو هرقتِهِ
بكفَّيك يوم السِّتْر إذ أنت عاتقُ

أبو العباس عن ابن الأعرابيّ قال: العاتق: الجارية التي قد بلغت أن تدَّرع وعتَقَت من الصِّبا والاستعانة بها في مِهْنةِ أهلها، سمِّيت عاتقاً بهذا.

وقال شمر: يقال لجيِّد الشراب عاتق.

وقال الأصمعي: عتَقت منّي يمينٌ، أي سبَقَتْ. وقال أوس:

* عليَّ أَلِيَّةٌ عَتَقَتْ قديما *

وقال أبو زيد: أعتق يمينَه، أي ليس لها كفّارة. قال: وقوله: «عليّ أليّةٌ عتقت قديماً»، أي لزمَتْني.

وقال الليث: فرسٌ عتيقٌ: رائعٌ بيِّن العِتْق. قال: والعاتقان: ما بين المنكبين والعُنق، والجميع العواتق. قال: والعاتق من الزِّقاق: الجيِّد الواسع. وقال لبيد:

أُغلِي السِّباءَ بكلِّ أدكنَ عاتقٍ
أوجَونةٍ قُدِحَتْ وفُتَّ خِتامُها

قلت: جعلَ العاتق تبعاً للأدكن، لأنه أراد بكلّ أدكن عاتقٍ خمره التي فيه، وهو كقوله «أو جونة قُدحت» وهي الخابية، وإنما يُقدح ما فيها. والقَدْح: الغَرْف. والمعتَّقة: ضرب من العِطْر.

وأما قول عنترة:

* كذَب العتيقُ وماءُ شَنٍ باردٌ *

فإنه أراد بالعتيق التمرَ الذي قد عَتَق. خاطب امرأته حين عاتبتْه على إيثاره فرسَه بألبان إبله فقال لها: عليك بالتمر والماء البارد، وذَرِي اللبن لفرسي الذي أحميكِ

بركوبي ظهره.

وعتِيق الطَّير هو البازي، في قول لبيد:

* كعتيق الطَّيرِ يُغْضي ويُجَلّ *

وقال أبو عبيد: العاتق: الخمر القديمة.

قال: ويقال هي التي لم يُفَضّ ختامَها أحدٌ.

وقال حسَّان:

* أو عاتقٍ كدم الذَّبيح مُدامِ *

وقال الليث: المعتَّقة من أسماء الطِّلاَ والخمر. وقال الأعشى:

وسَبِيئةٍ ممّا تعتّق بابلٌ
كدم الذَّبيح سلبتُها جريالَها

وبَكْرةٌ عتيقة، إذا كانت نجيبةً كريمة.

أبو العباس عن ابن الأعرابيّ: كل شيءٍ بلغ النهاية في جودةٍ أو رداءةٍ، أو حُسنٍ أو قُبحٍ، فهو عتيق وجمعه عُتُق. قال: والعتيق: التّمر الشّهريز.

قتع: قال الليث: القَتَع: دُودٌ حُمر تأكل الخشب، الواحدة قَتَعة. وقيل: القَتَع: الأَرَضة. وأنشد:

غادرتُهم باللِّوى صَرْعَى كأنهُم
خُشُبٌ تقصّف في أجوافها القَتَعُ

أبو العباس عن ابن الأعرابيّ: هي السُّرْفة، والقَتَعة، والهِرِنصانة، والحُطيْطة، والبُطَيْطة، والسَّرْوَعة، والعَوَانة، والطُّحَنة.

أبو عبيد: قاتَعه، إذا قاتله. وهي المقاتعة.

باب العين والقاف مع الظاء

[ع ق ظ]

قعظ: أهمل غيرَ حرفٍ واحد جاء به العجاج:

* أقْعِظوا إقْعاظا *

قال الليث: أقعظَني فلانٌ إقعاظاً، إذا أدخلَ عليك مشقَّةً في أمرٍ كنت عنه بمَعزِل.

باب العين والقاف مع الذال

[ع ق ذ]

استعمل من وجوهه: **عذق، قذع، ذعق.**

عذق: قال الأصمعيّ وغيره: العَذْق بالفتح: النَّخلة نفسها؛ والعذق بالكسر: الكِباسة، وجمعه عُذوق وأعذاق. قال: وأعذَقَ الإذخرُ، إذا أخرَجَ ثمرَه.

وقال ابنُ الأعرابي: عَذَق السَّخبَرُ، إذا طال نباتُه، وثمرته عَذَقةٌ. وخَبْراء العَذَق معروفة بناحية الصَّمَّان.

وقال الأصمعيّ: عذَقَ فلانٌ شاةً له، إذا علّق عليها صوفةً يَعرِفُها بها.

قلت: وقد سمعت غير واحدٍ من العرب يقول اعتذقت بكْرةً لأقتضبَها، أي أعلمت عليها لنفسي.

وقال ابنُ الأعرابيّ: اعتذقَ الرجلُ واعتذبَ، إذا أسبلَ لعمامته عَذَبتين من خلف. وقال أعرابيٌّ: مِنّا من عُذِق باسمه، أي شُهر وعُرِف به. ويقال للذي يقوم بأمر النَّخل وإباره وتذليل عُذوقه: عاذق. وقال كعب بن زهير يصف ناقة له:

تنجو ويقطُر ذِفراها على عُنقٍ
كالجِذْع شذَّب عنه عاذقٌ سَعَفا

ويقال: في بني فلانٍ عِذْقٌ كهل، أي عزٌّ قد بلغَ غايتَه، وأصله الكِباسة إذا أينعت،

تضرب مثلاً للشرف القديم. قال ابنُ مُقْبل:

وفي غَطَفَانَ عِذْق صِدقٍ ممنَّعٌ
على رغم أقوامٍ من الناس يانعُ

فقوله عذقٌ يانع، كقولك: عِزٌّ كهل، وعِذْقٌ كهل.

وقال أبو تراب: سمعتُ عرّاماً يقول: كذبَتْ عَذَّاقته وعذّانته، وهي استه. وامرأةٌ عَذَقانة، وشَقَذانة، وغَذَوانةٌ، أي بذيَّةٌ سليطة. وكذلك امرأةٌ سَلَطانة وسَلَتَانة.

وفي «نوادر الأعراب»: فلانٌ عَذِق بالقلوب ولَبِق. وطِيبٌ عَذِق، إذا كان ذكيَّ الريح طيّباً.

ذعق: قال الليث: الذُّعاق بمنزلة الزُّعاق: المُرّ. سمعنا ذلك من بعضهم، فلا أدري ألغةٌ هي أو لُثغة.

قلت: ولم أسمع ذُعاق بالذال في شيء من كلام العرب، وليس بمحفوظٍ عندي.

قذع: جاء في الحديث: «من رَوى في الإسلام هجاءً مُقْذِعاً فهو أحد الشاتِمَيْن». والهجاء المُقْذِع: الذي فيه فُحش وقَذْفٌ وسَبٌّ يقبح ذِكره. يقال أقذعَ فلانٌ لفلانٍ إقذاعاً، إذا شَتَمه شتماً يُستفحَش، وهو القَذْع. وقال الليث: قذعتُ الرجل أقذَعه قَذْعاً، إذا رميتَه بالفُحش من القول.

قلت: ولم أسمع قَذَعت بغير ألفٍ لغير الليث. وقال العجّاج:

* بل أيُّها القائلُ قولاً أقذَعا *

أراد أنه أقذَع فيه، وقيل أقذعا نعتٌ للقول، أراد قولا ذا قَذَع.

وقال أبو زيدٍ عن الكلابيين: أقذعتُه، بلساني إقذاعاً، إذا قهرتَه بلسانك. وقذعته بالعصا، إذا ضربتَه.

قلت: أحسب الذي رُوي لأبي زيد عن الكلابيين بالدال لا بالذال.

وروى أبو عبيد عن أبي عمرو: قدَعته عن الأمر، إذا كففته، وأقذعته بالذال، إذا شتمتَه. وهذا هو الصحيح الغايةُ.

وقرأت في «**نوادر الأعراب**»: تقذَّعَ له بالذال والدال، وتقذّح وتقرَّح، إذا استعدَّ له بالشرّ.

وقال ابن دريد: ذَعقه وزَعقَه، إذا صاح به وأفزعه.

قلت: وهذا من زيادات ابن دريد.

باب العين والقاف مع الثاء

[ع ق ث]

قعث، عثق.

قعث: أبو عبيد عن أبي عمرو قال: إذا حفَن له من مالِه حَفنةً قال: قَعثْتُ له قَعثةً. وقال أبو زيد مثله. قال: وكذلك هِثْت هَيْثاً له، إذا حَثَوتَ له.

وقال ابن المظفر: الإقعاث: الإكثار من العطيَّة.

قلت: وقد أباه الأصمعيّ. وقال رؤبة في أرجوزة له:

أقعَثَني منه بسيبٍ مُقْعَثِ
ليس بمنزورٍ ولا بريِّثِ

وقال الأصمعيّ: قد أساءَ رؤبة حين قال «بسَيبٍ مُقْعَثِ» فجعل سيبَه قعثاً، وإنما

القَعْثُ الهيِّن اليسير.

وقال غيره: يقال إنه لقَعيث كثير، أي واسع. ومطر قعيثٌ: غزير.

وروى ابن الفرج للأصمعي أنه قال: انقعثَ الجدارُ وانقعر وانقعف، إذا سقط من أصله. وروى عنه أيضاً أنه قال: اقتعثَ الحافرُ اقتعاثاً، إذا استخرجَ تراباً كثيراً من البئر.

قال أبو تراب: وقال عَرّام: القُعَاث: داءٌ يأخذ الغنَمَ في أنوفها. قال: وانقعثَ الشيء وانقعف، إذا انقلع.

عثق: أهمله الليث. وقال أبو عمرو: سحابٌ متعثِّق، إذا اختلطَ بعضُه ببعض. وفي «لغات هذيل»: أعثقت الأرضُ، إذا أخصبَت.

باب العين والقاف مع الراء

[ع ق ر]

عقر، عرق، قرع، قعر، رقع، رعق: مستعملات.

عقر: أبو عبيد عن أبي عبيدة: العاقر العظيم من الرمل. وعنه عن الأصمعيّ: العاقر من الرمال: الرَّملة التي لا تنبِتُ شيئاً.

وقال ابن شُمَيل: يقال ناقة عقير وجملٌ عَقير. قال: والعَقْر لا يكون إلاّ في القوائم. عَقَره، إذا قطع قائمةً من قوائمه.

وقال الله في قصة ثمود: ﴿فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ﴾ [القَمَر: ٢٩]، أي تعاطى الشقيُّ عَقر الناقة فبلغَ ما أراد. قلت: والعَقْر عند العرب: كَشْف عرقوب البعير، ثم جُعِل النَّحر عقراً لأنّ العَقْر سببٌ لنحره، وناحِرُ البعير يَعقِره ثم ينحره.

وفي حديث النبي ﷺ حين قيل له يومَ النَّفْر في أمر صفيّة: إنها حائض، فقال: «عَقْرى حَلْقَى، ما أُراها إلاّ حابستَنا». قال أبو عبيد: معنى عَقْرَى عقَرها الله، وحَلْقَى: حَلَقَها. فقوله عقَرها يعني عقر جسَدها. وحَلَقَها: أصابها الله بوجعٍ في حَلْقها. قال أبو عبيد: أصحابُ الحديث يروونه «عَقْرَى حَلْقَى»، وإنما هو «عَقْراً حَلْقاً». قال: وهذا على مذهب العرب في الدعاء على الشيء من غير إرادةٍ لوقوعه، لا يراد به الوقوع.

وقال شمر: قلتُ لأبي عبيد: لم لا تجيز عَقْرَى؟ فقال: لأن فعَلى تجيء نعتاً، ولم تجيء في الدعاء. فقلتُ: روى ابن شُميل عن العرب: «مُطَّيرَى» وعَقرى أخفُّ منها؟ فلم ينكره وقال: صيّروه على وجهين.

وفي حديث عمر أن رسول الله ﷺ لمّا مات قرأ أبو بكر حين صعِد إلى منبره فخطب: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ [الزُّمَر: ٣٠] قال عمر: «فعَقِرتُ حتّى خَررتُ إلى الأرض» قال أبو عبيد: يقال عَقِر وبَعِل، وهو مثل الدَّهَش.

وأخبرني المنذريّ عن إبراهيم الحربيّ عن محمود بن غيلان عن النضر بن شميل عن الهرماس بن حبيبٍ عن أبيه عن جدِّه قال: بعث رسول الله ﷺ عُيينةَ بن بدر حين أسلمَ الناسُ ودجَا الإسلام، فهجَم على بني عديّ بن جُندَب بذات الشُّقوق، فأغاروا عليهم وأخذوا أموالهم حتّى أحضروها المدينةَ عند نَبيّ الله ﷺ،

فقالت وفود بني العنبر أُخِذنا يا رسولَ الله مسلمين غيرَ مشْركين حين خَضْرَمنا النَّعَم. فردَّ النبي ﷺ ذراريَّهم وعَقارَ بيوتهم. قال أبو الفضل: قال الحربيّ: ردّ النبي ﷺ ذراريَّهم لأنه لم يَرَ أن يَسبيَهم إلاَّ على أمرٍ صحيح، ووجَدَهم مُقِرّين بالإسلام. قال إبراهيم: أراد بعَقار بيوتهم أرَضِيهم.

قلت: غلط أبو إسحاق في تفسير العَقَار هاهنا، وإنما أراد بعقار بيوتهم أمتعةَ بيوتهم من الثياب والأدوات.

أخبرني المنذري عن أبي العباس عن ابن الأعرابيّ أنه قال: أنشدني أبو مَحْضَة قصيدةً وأنشدَني منها أبياتاً، فقال: هذه الأبياتُ عَقَار هذه القصيدة، أي خيارُها.

قال: وعَقارُ البيت ونَضَده: متاعُه الذي لا يبتذَل إلا في الأعياد والحقوقِ الكبار.

قال: ومنه قيل: البُهْمَى عُقْر الكلأ، أي خير ما رعَت الإبل. وقال: بيتٌ حسنُ الأَهَرة، والظَّهَرَة، والعَقار.

قلت: والقول ما قال ابنُ الأعرابيّ: وعَقار كلّ شيءٍ: خياره.

وقال أبو عبيد: سمعتُ الأصمعيّ يقول: عُقر الدار: أصلُها في لغة أهل الحجاز، فأمّا أهل نجدٍ فيقولون عَقْر. قال: ومنه قيل العَقَار، وهو المنزل، والأرضُ، والضِّياع. قال: وقال أبو عبيدة: العُقْر والعُقُر، يخفَّف ويثقّل: مؤخّر الحوض.

قال: ويقال للناقة التي تشرب من عُقر الحوض عَقِرة.

وقال ابن الأعرابي: مَفْرغ الدلو من مؤخّره عُقْره، ومن مقدَّمه إزاؤه.

قال أبو عبيد: العَقَاراء: اسم موضع. وأنشد لحميد بن ثور يصف الخمر:

ركودُ الحُميَّا طَلَّةٌ شابَ ماءَها

لها من عَقاراء الكروم زَبيبُ

قال شمر: ويروى هذا البيت لحميد: «لها من عُقارات الكروم رَبيبُ». قال: والعُقارات: الخمور. رَبيب، من يربُّها ويملكها.

أبو عبيد عن الأصمعي: العُقار: اسم للخمر.

وروى شمرٌ عن ابن الأعرابيّ: سمّيت الخمر عُقاراً لأنها تَعقِر العقل. وقال غيره: سمِّيت عُقاراً لأنها تلزم الدَّنَّ. يقال عاقَره، إذا لازمَه وداومَ عليه. والمعاقرة: الإدمان. وقيل: سمِّيت عقاراً لمعاقرتها الدنَّ، أي ملازمتها إياه.

أبو عبيد عن الأصمعي قال: المِعقَر من الرِّحال: الذي ليس بواقٍ. قال أبو عبيد: لا يقال مِعقَرٌ إلاّ لما كانت تلك عادتَه. فأمّا ما عَقَر مَرّةً فلا يكون إلاّ عاقراً. قال أبو عبيد: وقال أبو زيد: سَرج عُقَر. وأنشد قول البَعيث:

* ألحَّ على أكتافهم قَتَبٌ عُقَرْ *

وفي حديث النبي ﷺ أنه قال: «خَمسٌ مَن قتلهنَّ وهو حرامٌ فلا جُناح عليه: العقرب، والفأرة، والغراب، والحِدأ، والكلب العقور». قال أبو عبيد: بلغني عن سفيان بن عيينة أنه قال: معناه كل سبع عَقور ولم يخصّ به الكلب. قال أبو

عبيد: ولهذا يقال لكل جارح أو عاقر من السباع: كلب عَقور، مثل الأسد والفهد والنمر والذئب وما أشبهها.

قلت: ولنساء الأعراب خَرزة يقال لها العُقَرَة، يزعمن أنّها إذا علِّقت على حَقْو المرأة لم تحمل إذا وطئت.

وروي عن ابن بزرج أنه قال: يقال امرأة عاقر، ولقد عَقُرت أشدَّ العُقْر، وأعقر الله رحمها فهي مُعقَرة، وقد عَقُر الرجل مثل المرأة، ورجال عُقُر ونساء عُقر. وقالوا: امرأة عُقَرة مثل هُمَزة، وهو داء في الرحم. وأنشد ابن بزرج:

* سقَى الكلابيُّ العُقيليَّ العُقُرْ *

قال: والعُقُر: كلُّ ما شربه إنسانٌ فلم يُولَد له، فهو عُقُر له. قال: ويقال أيضاً عَقَرَ وعَقِر، إذا عَقُر فلم يحمَل له. قال: وعُقَرة العلم النِّسيان. ويقال عَقرتُ ظهر الدابة، إذا أدبرتَه فانعقر، ومنه قوله:

* عقرتَ بعيري يا امرأ القيسِ فانزلِ *

وأما قوله:

* ويوم عقرتُ للعذارى مطيّتي *

فمعناه أنّه نحرها لهنّ.

والعُقْر للمغتَصَبة من الإماء كمهر المثل للحُرَّة.

وبَيْضة العُقْر يقال هي بيضة الديك، يقال إنه يبيض في السنة بيضة واحدة ثم لا يعود، يضرب مثلاً للعطِية النَّزْرة التي لا يربُّها مُوليها ببرٍّ يتلوها.

وقال الليث: بيضة العقر: بيضة الديك، تُنسب إلى العُقر لأنَّ الجارية العذراء يُبلَى ذلك منها ببيضة الديك، فيعلم شأنها، فتضرب ببيضة الديك مثلاً لكلِّ شيء لا يستطاع مَسُّه رخاوةً وضعفاً.

وخلَّط الليث في تفسير عَقْر الدار وعُقْر الحوض، فخالف بما قال الأئمةَ، وقد أمضيت تفسيرهما على الصحة، ولذلك أضربت عن ذكر ما قال الليث.

قال: وقال الخليل: سمعتُ أعرابيّاً من أهل الصَّمَّان يقول: كلُّ فُرجة تكون بين شيئين فهو عَقْر وعُقْر لغتان. قال: ووضع يديه على قائمتي المائدة ونحن نتغذّى فقال: ما بينهما عُقْر. قال والعَقْر: القصر الذي يكون معتمداً لأهل القرية. وقال لبيد:

كعَقْرِ الهاجريّ إذا ابتناه

بأشباهٍ حُذِينَ على مثالِ

وقال غيره: العَقْر: القصر على أيّ حال كان.

وقال الليث: العقر: غيم ينشأ من قِبَل العين فيغشى عين الشمس وما حواليها.

قال: وقال بعضهم: العقر غيمٌ ينشأ في عُرض السماء ثم يقصِدُ على حياله من غير أن تبصره إذا مرَّ بك، ولكن تسمع رعدَه من بعيد. وأنشد لحميد بن ثور يصف ناقة:

وإذا احزألّت في المُنَاخ رأيتَها

كالعَقْر أفرده العَماءُ الممطرُ

قال: وقال بعضُهم: العَقْر في هذا البيت: القصر، أفردَه العماء فلم يظَلِّلْه وأضاء لعين الناظر لإشراق نور الشمس عليه من

خلال السَّحاب.

وقال بعضهم: العَقْر: القطعة من الغمام. ولكلٍّ مقال؛ لأنَّ قطع السحاب تشبه بالقصور.

وأمّا قول لبيد:

لما رأى لُبَدُ النُّسورَ تطايرتْ
رفَعَ القوادمَ كالعقيرِ الأعزلِ

من رواه «العقير» قال: شبَّه النَّسر لمَّا تساقطَ ريشُه فلم يَطِرْ بفرَسٍ كُسِف عرقوباهُ فلم يُحضِر. والأعزل: المائل الذنَب.

وقال بعضهم: عَقْر النخلة: أن يُكشَط ليفُها عن قُلْبها ويُستخرج جَذَبُها، وهو جُمَّارُها، فإذا فُعِل بها ذلك يبست ولم تصلح إلا للحطَب. يقال عَقر فلانٌ النخلةَ، فهي معقورة وعقير.

ومعاقرة الخمر: إدمانُ شُربها، أُخذ من عُقر الحوض، وهو مقام الواردة، فكأنَّ شاربَها يلازم شربها ملازمةَ الإبل الواردة عُقرَ الحوض حتّى تَروَى.

ويقال رفع فلانٌ عقِيرتَه يتغنّى، إذا رفع صوتَه بالغِناء. وأصله أن رجلاً أصيب عضوٌ من أعضائه وله إبلٌ اعتادت حُداءَه، فانتشرت عليه إبلُه فرفَع صوته بالأنين لما أصابه من العقر في بدنه، فتسمَّعت له إبلُه فخُيِّلَ إليها أنَّه يحدو بها فاجتمعت وراعَتْ إلى صوته، فقيل لكلِّ مَن رفع صوتَه بالغناء: قد رفَع عقيرتَه.

وأما قول طُفيل يصف هوادج الظعائن:

عَقاراً يظلُّ الطَّيرُ يخطف زهوَه
وعالَيْنَ أعلاقاً على كلِّ مُفْأمِ

فإن الأصمعيّ رفع العين من قوله «عُقارا»، وقال: هو متاع البيت. وأما أبو زيد وابنُ الأعرابيّ فروياه «عَقارا» بالفتح، وقد مرَّ تفسيره في حديث الهِرماس. وقال أبو زيد: عَقار البيت: مَتاعُه الحَسَن. قال: ويقال للنَّخل خاصّة من بين المال عَقار.

ثعلب عن ابن الأعرابيّ: العُقَرة: خَرزةٌ تعلَّق على العاقر لتلد. قال: والقُرَرة: خرزة للعَين. والسُّلْوانة: خرزة للإبغاض بعد المحبّة.

وقال الأصمعيّ: العَقَر: أن يُسلم الرجل قوائمه فلا يقدر أن يمشيَ من الفَرَق. ويقال رجَعت الحربُ إلى عُقْر، إذا سكنت وعَقْر النَّوى: صرفها حالاً بعد حال. وقال أبو وَجْزة:

حلّت به حَلّةً أسماءُ ناجعة
ثم استمرت بِعقرٍ من نَوًى قَذَفِ

والعَقْر: موضع. والعُقير: قرية على شاطىء البحر بحذاء هَجَر.

وقال أبو سعيد: المعاقَرة: المُلاعَنة، وبه سمَّى أبو عبيدةَ كتاب «**المعاقرات**». وكلأٌ عُقار: يَعقِر الإبلَ ويقتلُها. قال: ومنه سمّي الخمر عُقاراً لأنها تعقر العقل. وقد قاله ابن الأعرابيّ. وعُقْر النار: مُعظَمها ووسطها، ومنه قول الهذلي:

* كأنَّ ظُباتِها عُقْرٌ بعيجُ *

شبّه النصالَ وحدَّها بالجمرِ إذا سُخِيَ. وتعقَّر شحم الناقة، إذا اكتنز كلُّ موضع منها شحماً. ويقال عُقِر كلأُ هذه الأرض،

إذا أكل. وقد أعقرتك كلأ موضع كذا فاعقِره، أي ارعَهُ.

وأخبرني المنذريُّ عن أبي الهيثم أنه قال: العَقَّار والعقاقير: كل نبتٍ ينبُت ممّا فيه شفاء يُستَمشى به. قال: ولا يسمَّى شيءٌ من العقاقير فُوهاً، يعني واحد أفواه الطِّيب إلاَّ التي لها رائحةٌ تُشَمُّ.

ورُوي عن الشعبيّ أنه قال: ليس على زانٍ عُقرٌ. قال ابن شميل: عُقر المرأة: مَهرها، وجمعه أعقار. وقال أحمد بن حنبل: العُقر: المهر. وقال ابن المظفَّر: عُقر المرأة: دية فرجها إذا غُصِبت فَرجَها. وقال أبو عبيدة: عُقر المرأة: ثوابٌ تُثابُه المرأةُ من نكاحها.

ويقال عُقِرت ركيَتهم، إذا هُدمت.

وقال أبو عبيد في باب البخيل يُعطى مَرّةً ثمّ لا يعود: «كانت بيضةَ الدِّيك». قال: فإن كان يُعطى شيئاً ثم يقطعه آخر الدهر قيل للمرة الأخيرة: «كانت بيضة العُقْر».

عرق: شمر: قال أبو عمرو: العِراق مياه بني سعد بن مالك، وبني مازن بن عمرو بن تميم. ويقال: هذه إبلٌ عراقية. قال: وسمِّيت العِراق عِراقاً لقُربها من البحر. قال: وأهل الحجاز يسمُّون ما كان قريباً من البحر عِراقاً. ويقال أعرق الرجلُ فهو مُعرِقٌ، إذا أخَذَ في بلد العراقِ.

وقال أبو سعيد: المُعْرِقة: طريقٌ كانت قريش تسلكه إذا سارت إلى الشام تأخذ على ساحل البحر، وفيه سلكت عيرُ قريش حين كانت وقعةُ بدر. ومن هذا قول عمر لسَلْمان: «أين تأخذ إذا صَدَرت، أعلَى المُعْرِقة أم عَلى المدينة».

وأخبرني المنذري عن إبراهيم الحربي أنه قال في تفسير الحديث الذي جاء عن النبي ﷺ أنّه «وقّتَ لأهل العراق ذات عِرق» قال: العِراق شاطىء البحر أو النهر، فقيل العراق لأنّه على شاطىء دجلة والفرات حتى يتّصل البحر، وهو اسمٌ للموضع. وعَلِمَ النبيُّ ﷺ أنهم سيُسلمون ويحجُّون، فبيَّن ميقاتهم.

وقال الليث: العراق: شاطىء البحر على طوله، وقيل لبلد العراق عِراقٌ لأنه على شاطىء دجلة والفرات عِدَاءً حتى يتَّصل بالبحر.

وقال أبو عبيد: قال الكسائي والأصمعي: أعرقنا، أي أخذنا في العراق. وقال بعضهم: العراق مُعَرَّبٌ، وأصله إيران فعرّبته العرب فقالت: عراق. قلت: والقول هو الأوّل.

وقال أبو زيد: استعرقت الإبل، إذا رعَت قُرب البحر، وكلُّ ما اتَّصل بالبحر من مَرعًى فهو عِراق.

وقال أبو عبيد: قال أبو زيد: إذا كان الجِلد في أسافل الإداوة مثْنياً ثم خُرِزَ عليه فهو عِراق، فإذا سُوِّي ثُمَّ خُرِزَ عليه غير مَثنيٍّ فهو طِباب.

أبو العباس عن ابن الأعرابيّ، قال: العُرُق: أهل الشرف، واحدهم عَريق وعَرُوق. قال: والعُرُق: أهل السَّلامة في الدين. وغلامٌ عَريق: نحيف الجسم

خفيف الرُّوح. والمِعْرَق: حديدة يُبرَى بها العُراق من العِظام. يقال عَرقت ما عليه من اللحم بمِعرق، أي بشفرة.

وفي حديثٍ مرفوع أن النبي ﷺ أُتِيَ بعَرَقٍ من تَمْر. هكذا رواه ابن جَبَلة وغيره عن أبي عُبيد، وأصحاب الحديث يخفّفون فيقولون عَرْق.

وقال أبو عبيد: قال الأصمعيّ: العَرَق: السَّفيفة المنسوجة من الخُوص قبل أن يسوَّى منها زَبيلٌ، فسمِّي الزَّبيل عَرَقاً لذلك، ويقال له عَرَقَةٌ أيضاً. قال: وكذلك كلُّ شيء يصطفُّ، مثل الطَّير إذا اصطفَّتْ في السماء، فهو عَرَقة. وقال غيره: وكذلك كلُّ شيء مضفورٍ عَرْضاً فهو عَرَق. وقال أبو كبير الهذليّ:

نغدو فنترك في المزاحف مَن ثَوى

ونُمِرُّ في العَرَقات من لم نقتلِ

يعني نأسرهم فنشُدُّهم في العَرَقات، وهي النُّسوع.

وفي حديث آخر أن النبي ﷺ: «قال مَن أحيا أرضاً مَيْتةً فهي له، وليس لعرقٍ ظالم حقّ». قال أبو عبيد: قال هشام بن عروة - وهو الذي روى الحديث - العِرق الظالم: أين يجيء الرجل إلى أرض قد أحياها رجلٌ قبلَه فيَغرِس فيها غَرساً، أو يُحدث فيها شيئاً ليستوجب به الأرض. فلم يجعل له النبي ﷺ به شيئاً، وأمره بقلع غِراسه ونقض بنائه، وتفريغه لمالكه.

وفي حديث آخر رُوي عن عِكراش بن ذؤيب أنه قدم على النبي ﷺ بإبلٍ من صَدَقات قومه كأنها عُروق الأرطَى. قلت: عُروق الأرطى طِوالٌ ذاهبةٌ في ثرى الرمال الممطورة في الشتاء، تراها إذا استُخرِجت من الثَّرى حُمراً تقطر ماءً وفيها اكتناز. فشبَّه الإبل في ألوانها وسمنها وحسنها واكتناز لحومها وشحومها، بعُروق الأرطى. وعُروق الأرطى يقطُر منها الماءُ لانسرابها في رِيّ الثَّرى الذي انسابت فيه. والظِّباء وبقر الوحش تجيء إليها في حمراء القيظ فتستثيرها من مساربها وتترشّف ماءها، فتَجزأ به عن ورود الماء. وقال ذو الرّمة يصف ثوراً حفر أصل أرطاة ليكنس فيه من الحَر فقال:

تَوخّاه بالأظلاف حتّى كأنّما

يُثير الكُبابَ الجعدَ عن مَتنِ مِحمَلِ

الكُباب: ما تكبَّب من الثرى وجَعُد لرطوبته. والمِحْمَل: حِمالة السَّيف من السُّيور. شبّه حمرةَ عروقِ الأرطى بحمرتها.

وفي حديث آخر أنّ النبي ﷺ «دخل على أمّ سلمة وتناول عَرْقاً ثم صلَّى ولم يتوضأ». العَرْق جمعُه عُراق، وهي العظام التي اعترِق منها هَبْر اللحم وبقيَ عليها لحومٌ رقيقة طيّبة، فتكسَّر وتُطبَخ، ويؤخذ إهالتها من طُفاحتها، ويؤكل ما على العظام من عُوَّذ اللحم الرقيق، ويُتمَشش مُشاشُها. ولحمُها من أمرأ اللُّحمانْ وأطيبها. يقال عرقت العظم وتعرَّقته واعترقتُه، إذا أخذت اللحمَ عنه نَهْساً بأسنانك. وعظمٌ معروق، إذا نُفِيَ عنه لحمُه.

وأنشد أبو عبيد لبعض الشُّعراء:

ولا تُهدِي الأمرَ وما يليه
ولا تُهدِنَّ معروقَ العظامِ

والعُرام مثل العُراق، قاله الرياشيّ. يقال عَرَمت العظم أعرُمه. قال: والعِظامُ إذا كان عليها شيء من اللحم تسمَّى عُراقاً. وإذا جرِّدت من اللحم تسمَّى عُراقاً أيضاً، وهو قول أبي زيد.

وفرسٌ معروق ومُعتَرق، إذا لم يكن على قصبه لحْمٌ. وقال الشاعر:

قد أشهد الغارةَ الشَّعواءَ تَحملني
جرداءُ معروقة اللَّحيينِ سُرحُوبُ

وإذا عرِي لَحْياها من اللحم فهو من علامات العِتْق.

وفرس معرَّق، إذا كان مضمَّراً، يقال عرَّق فرسَه تعريقاً، إذا أجراه حتى سال عَرقُه وضَمَر وذهب رَهَلُ لحمه.

والعريق من الخيل: الذي له عِرْقٌ كريم. وقد أعرقَ الفرسُ، إذا صار عريقاً كريماً. والعرب تقول: إنَّ فلاناً لمُعرَقٌ له في الكرم، وفي اللؤم أيضاً. ويقال أعرق في أعمامه وأخواله وعرَّقُوا فيه. وقال عمر بن عبد العزيز: إن امرأ ليس بينه وبين آدم أبٌ حَيٌّ لمُعْرَق له في الموت.

ويقال أعرقتِ الشجرةُ، إذا انساب عروقُها في الأرض. وتعرّقَتْ مثله.

والعروق: عُروق نباتٍ فيها صُفرة يصبغ بها. ومنها عروق حُمر يصبَغ بها أيضاً.

أبو عبيد عن الأصمعي: العَرَقة: الطُّرَّة. تنسج على جوانب الفُسطاط. والعَرَقة: خشبة تُعرض على الحائط بين اللَّبِن.

وجَرَى الفرس عَرَقاً أو عَرَقين، أي طَلَقاً أو طَلَقين. والمُعْرَق من الشراب: الذي قُلِّل مِزاجُه، كأنّه جُعل فيه عِرقٌ من الماء. والعَرَق: السَّطْر من الخيل، وهو الصفّ. وقال طُفيلٌ الغَنَوِيُّ يصف الخيل:

كأنهنَّ وقد صَدَّرن مِن عَرَقٍ
سِيدٌ تمَطَّرُ جُنْحَ الليلُ مبلولُ

قال شمِر: صدَّرن، أي أخرجن صدورهنَّ من الصفّ، زعم ذلك أبو نصر. قال: وخالفه ابنُ الأعرابي فرواه «صُدِّرنَ من عَرَق»، أي صُدِّرن بعدما عَرِقْن، يذهب إلى العَرَق الذي يخرج منهنَّ إذا أُجرِينَ.

وقال ابن الأعرابيّ: أعرقت الكأس وعرَّقتها، إذا أقللتَ ماءها. وأنشد قول القطامي:

ومُصرَّعينَ من الكَلالِ كأنَّما
شرِبوا الطِّلاءَ من الغبوقِ المُعْرَقِ

قال: وعرَّقت في الدَّلو وأعرقت فيها، إذا جعلتَ فيها ماءً قليلاً وأنشد هو أو غيره:

لا تملأ الدَّلوَ وعرِّقْ فيها
ألاَ ترى حَبارَ من يسقيها

وفي حديث عمر أنه قال: «ألاَ لا تُغالوا صُدُقَ النِّساء فإنّ الرجل يغالي بصداقها حتى يقول جَشِمتُ إليكِ عَرَق القِربة». قال أبو عبيد: قال الكسائي: عَرَق القِربة: أن يقول نَصِبتُ لكِ وتكلَّفتُ حتى عرِقتُ كعرَق القِربة. وعَرَقُها: سيلان مائها. قال: وقال أبو عبيدة: عَرَق القِربة: أن يقول تكلَّفتُ إليك ما لم يبلغه أحدٌ حتّى جَشِمتُ ما لا يكون؛ لأن القربة لا تعرق.

وهذا مثلُ قولهم: «حتى يَشيب الغُرابُ ويبيضَّ القار» وقال شمر: قال ابن الأعرابي: عَرَق القِربة وعلَقها واحد، وهو مِعلاقٌ تُحمَل به القِربة.

قال: ويقال فلانٌ عِلْق مَضِنَّةٍ وعِرقُ مَضَنَّةٍ، بمعنى واحد، سمِّي عِلْقاً لأنّه عَلِق به لحبِّه إياه. يقال ذلك لكلِّ ما أحبَّه.

وقال أبو عبيد: وقال الأصمعيّ: عَرَق القربة كلمة معناها الشدَّة. قال: ولا أدري ما أصلها. وأنشد قول ابن الأحمر:

ليست بمَشْتَمةٍ تُعدُّ وعَفوُها

عَرَق السِّقاء على القَعود اللاغِبِ

قال أبو عبيد: أراد أنّه يسمع الكلمةَ تغيظه وليست بمشتمةٍ فيأخذ بها صاحبها وقد أبلِغَتْ إليه كعَرَق السِّقاء على القَعود اللاغب وأراد بالسِّقاء القربة.

وقال شمر: والعَرَق: النَّفع والثَّواب. تقول العرب: اتَّخذْت عند فلانٍ يداً بيضاء وأخرى خضراءَ فما نِلتُ منه عَرَقاً. وأنشد:

سأجعلُه مكانَ النُّون منّي

وما أُعطِيتُه عَرَقَ الخلالِ

يقول: لم أُعطَه للمخالَّة والموادَّة كما يُعطى الخليلُ خليلَه، ولكنّي أخذتُه قَسراً.

أبو عبيد عن أبي زيد: يقال لقيتُ منه ذاتَ العَرَاقِي، وهي الداهية. قال: وقال الأصمعيّ: يقال للخشبتين اللتين تُعرَضان على الدَّلو كالصَّليب: العَرْقُوَتان، وهي العَراقي. وقال الكسائيّ: يقال إذا شددتهما عليها: قد عَرقَيتُ الدَّلوَ عَرقاةً.

وقال الأصمعيّ أيضاً: العَرقوتان: الخشبتان اللتان تضُمّان ما بين واسط الرّحل والمؤخّرة. والعرب تقول في الدُّعاء على الرجُل: استأصل الله عِرقاتَهُ، ينصبون التاء لأنهم يجعلونها واحدة مؤنثة.

وقال الليث: العِرقاة من الشجر أرومُه الأوسط، ومنه تنشعب العروقُ، وهي على تقدير فِعلاة.

قلت: ومن كسر التاء في موضع النصب وجعلها جمع عِرْقةٍ فقد أخطأ.

وقال شمر: قال ابن شميل: العَرقُوة أكَمة تنقاد ليست بطويلة في السَّماء، وهي على ذلك تُشرِف على ما حولها، وهي قريبٌ من الرَّوض أو غير قريب من الرّوض.

قال: وهي مختلفة، مكانٌ منها ليِّن ومكانٌ منها غليظ، وإنما هي جانبٌ من أرضٍ مستوية، مشرفٌ على ما حوله. والعَرَاقي: ما اتَّصل من الإكام وآضَ كأنّه حَرفٌ واحدٌ طويل على وجه الأرض. وأما الأكمة فإنها تكون ملمومة. وأما العَرقُوةُ فتطول على وجه الأرض وظهرِها، قليلة العرض، لها سَنَدٌ، وقُبْلها نِجافٌ وبِرَاقٌ، ليس بسهلٍ ولا غليظ جداً، يُنبت، فأمّا ظهره فغليظٌ خَشِنٌ لا يُنبت خيراً.

وقال أبو خيرة: العَرقُوة والعَراقي: ما غلُظ منه فمنعَكَ من عُلوِّه.

قلت: وبها سمِّيت الدَّاهيةُ العظيمة ذاتَ العراقي، ومنه قول عوفِ بن الأحوص:

لقِينا من تدرُّئكم علينا

وقَتْلِ سَراتنا ذاتَ العَراقي

ويقال: إنّ بغنَمك لعِرْقاً من لبن، قليلاً كان أو كثيراً.

وقال أبو عمرو: العِراق تقارب الخَرْز، يضرب مثلاً للأمر فيقال: لأمره عِراقٌ، إذا استوى. وإذا لم يستو قيل: ليس لأمره عِراق. ويقال عَرَقْت القربةَ فهي معروقة من العِراق.

وقال أبو زيد: يقال ما أكثَرَ عَرَقَ غنمِه، إذا كثُر لبنُها عند ولادِها.

وقال الليث: اللبَن: عَرَق: يتحلَّب في العروق حتَّى ينتهيَ إلى الضَّرْع. وقال الشمّاخ يصف إبلاً:

تُضحي وقد ضَمِنَتْ ضَرّاتُها عَرَقاً
من ناصع اللَّون حُلو الطَّعم مجهودِ

قلت: ورواه الرواةُ «غُرَقاً»، وهو جمع الغُرقة، وهي الجُرعة من اللَّبَن.

وقال الليث: لبَنٌ عَرِقٌ، وهو الذي يُخضُّ في السِّقاء ويعلَّق على البعير ليس بينه وبين جنب البعير وِقاء، فيعرق ويفسد طعمُه من عَرَقه. قال: والعِرق: الحَبْل الصغير. وقال الشماخ:

ما إنْ يـزال لـهـا شـأوٌ يـقـدُمـهـا
مُـحـرَّبٌ مثلُ طوطِ العِرق مجدولُ

وفي «النوادر»: يقال تركتُ الحقَّ مُعْرِقاً وصادحاً، وسائحاً، أي لائحاً بيِّناً.

أبو عبيد عن الكسائيّ: عَرَق في الأرض عُروقاً، إذا ذهبَ فيها. وقال غيره: العِرْق الواحد من أعراق الحائط؛ يقال رفَع الحائط بعِرقٍ أو عِرقين. ورجلٌ عُرَقَةٌ: كثير العَرَق. وقد تعرَّقَ في الحمّام.

قعر: قال الله جلّ وعزّ: ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنقَعِرٍ﴾ [القَمَر: ٢٠] معنى المنقعر المنقلع من أصله. وقال ابن السكّيت: يقال قعرتُ النخلةَ، إذا قلعتَها من أصلها حتّى تسقُط. وقد انقعرت هي. وقال لبيد يرثي أخاه:

وأربَـدُ فـارسُ الـهـيـجـا إذا مـا
تـقـعّـرت الـمَـشـاجـر بـالـفـئـامِ

وأخبرني الإياديّ عن شمر عن ابن الأعرابيّ أنّه قال: صحّف أبو عبيدة في مجلسٍ واحدٍ في ثلاثة أحرف فقال: ضربته فانعقر، وإنما هو فانقعر. وقال: في صدره حَشك والصحيح حَسَك. وقال: شُلَّت يدُه، والصواب شَلَّت يده.

أبو عبيدٍ عن الكسائيّ: إناءٌ نَصْفانُ وشَطْرانُ: بلغ ما فيه شَطرَه، وهو النِّصف. وإناءٌ قَعرَانُ: في قعره شيء. ونَهْدَانُ، وهو الذي علا وأشرفَ. والمؤنّث من هذا كلّه فَعْلَى. وقال الكسائيّ: قَعَرْتُ الإناءَ، إذا شربتَ ما فيه حتّى تنتهي إلى قَعْرِه. وأقعرْت البئر، إذا جعلتَ لها قعراً. ويقال بئر قَعِيرة، وقد قَعُرتْ قَعارةً. وقَعَرتُ شجرةً من أرومتها فانقعرت. وامرأة قعيرةٌ وقَعِرةٌ، نَعتُ سَوءٍ في الجماع. وقَعر كلِّ شيءٍ: أقصاه. وقعَّر الرجلُ، إذا روّى فنظر فيما يَغمُضُ من الرأي حتّى يستخرجه.

ثعلب عن ابن الأعرابيّ: القَعَر: العقل التامّ. ويقال هو يتقعَّر في كلامه، إذا كان يتنحّى وهو لحَّانة، ويتعاقل وهو هِلباجة.

وقال أبو زيد: يقال ما خرجَ من أهل هذا القعر أحَدٌ مثله، كقولك: من أهل هذا

الغائط، مثل البصرة والكوفة.

وقال ابن الأعرابيّ: قالت الدُّبيرية: القَعْر: الجَفْنة، وكذلك المِعجَن، والشِّيزى والدَّسيعة. روى ذلك الفراء عن الدُّبيريّة.

قرع: يقال أقرعت بين الشُّركاء في شيء يقتسمونه فاقترعوا عليه وتقارعوا فقرعَهم فلان وهي القُرعة.

ورُوِي عن النبي ﷺ أنّ رجلاً أعتق ستّةَ أعبدٍ له عند موته لا مال له غيرهم، فأقرعَ بينهم وأعتق اثنين وأرقَّ أربعة.

ثعلبٌ عن ابن الأعرابي. قال القَرَع والسَّبَق والنَّدَب: الخَطَر الذي يُستَبَقُ عليه.

أبو عبيد عن الأصمعي قال: القَرَع: بثْرٌ يخرج بأعناق الفُصلان وقوائمها، فإذا أرادوا أن يعالجوها نَضَحوها بالماء ثم جرُّوها في التُّراب. يقال قرَّعت الفصيلَ تقريعاً. وقال أوس بن حجَر يذكر الخيل:

لدى كلِّ أخدود يغادرنَ دارِعاً
يُجَرُّ كما جُرَّ الفصيلُ المُقَرَّعُ

ومن أمثالهم السائرة: «استنَّتِ الفِصالُ حتَّى القَرْعَى»، يُضرب مثلاً لمن تعدَّى طورَهُ وادّعى ما ليس له.

وقال شمر: العوامُّ يقولون: «هو أحَرُّ من القَرْع»، وإنما هو من القَرَع. والقَرَع: قَرَعُ الفِناء من المرعى، وقَرَعُ مأوى المال ومُراحها من المال. ويقال أيضاً قَرِعَ فِناءُ فلانٍ، إذا لم تكن له غاشيةٌ يَغْشَونه. وقال الهذليّ:

وخــذّالٌ لــمــولاه إذا مــا
أتــاه عــائــلاً قَــرِعَ الــمُــراحِ

والقَرَع: قَرَع الكرش، وهو أن يذهب زئبُره ويرقّ في شدّة الحرّ. والقَرَع: قَرَع الرأس، وهو أن يَصلَع فلا يبقى على رأسه شعر، يقال رجلٌ أقرع وامرأة قرعاء.

وقال ابن الأعرابيّ: قرعاء الدار: ساحتها.

وقال النضر: أرض قرِعة: لا تنبت شيئاً. والقرعاء: مَنْهَلة من مناهل طريق مَكّة بين العَقَبة والعُذَيب. وجاء فلانٌ بالسَّوءَة القرعاء والسَّوءة الصَّلعاء، وهي المنكشفة. وأصبحت الرياضُ قُرْعاً: قد جَرَدتها المواشي فلم تَدَع بها شيئاً من الكلأ.

وفي حديث النبي ﷺ: «يجيء كنز أحدهم يوم القيامة شجاعاً أقرعَ له زَبيبتان» قال أبو عمرو: هو الذي لا شعرَ على رأسه. وقال أبو عبيد: والشُّجاع: الحيّة، وسمي أقرعَ لأنّه يَقرِي السّمَّ ويجمعه في رأسه حتّى يتمعَّط منه فروةُ رأسه. وقال ذو الرمّة يصف حيّة:

قرى السمَّ حتّى انمازَ فروةُ رأسِه
عن العظم صِلٌّ فاتك اللَّسعِ ماردُه

وقال أبو عمرو: أمّا قولهم ألفٌ أقرعُ فهو التّامّ.

وقال ابن السكيت: تُرسٌ أقرعُ، إذا كان صُلباً، وهو القَرّاع أيضاً. وقال أبو قيس ابن الأسلت:

* ومُجْنـأ أسمرَ قرّاعِ *

وقال آخر:

فلما فَنَى ما في الكتائب ضاربوا

إلى القُرْع من جلد الهِجانِ المجوَّبِ

أي ضَربوا بأيديهم إلى التِّرَسةِ لمّا فنيت سهامُهم. وفَنَى بمعنى فَنِيَ في لغة طيِّىء.

وقِدْح أقرع، وهو الذي حُكَّ بالحصى حتّى بدت سَفاسِقُه، أي طرائقه. وعُودٌ أقرع، إذا قَرِع من لحائه.

والقريع: الفحل الذي يُصَوَّى للضِّراب. ويقال فلانٌ قَرِيعُ الكتيبة وقَرِّيعها، أي رئيسها.

وقال ابن السكيت: قريعةُ البيت: خير موضع فيه، إن كان في حَرّ فخيارُ ظِلّه، وإن كان في برد فخيار كِنُّه. وقُرعة كلِّ شيء خيارُه. ويقال إنّ ناقتك لقريعة، أي مؤخرة للضَّبَعة. وقد قَرَع الفحل الناقةَ، إذا ضربَها. واستقرعت الناقة، إذا اشتهت الضراب، وكذلك البقرة.

والقُرعة: الجِرابُ الواسع يُلقَى فيه الطّعام. وقال أبو عمرو: القُرعة: الجرابُ الصغير، وجمعها قُرَعٌ، رواه ثعلب عن عمرو عن أبيه.

وأخبرني المنذريّ عن الحربي أنه قال في حديث عمّار قال: قال عمرو بن أسد بن عبد العُزّى حين قيل له: محمد يخطب خديجة، قال: نِعم البُضْع لا يُقرَع أنفه. قال أبو إسحاق: قوله «لا يُقرَع أنفه» كان الرجل يأتي بناقة كريمة إلى رجل له فحلٌ يسأله أن يُطرقَها فحلَه، فإنْ أخرجَ إليه فحلاً ليس بكريم قرعَ أنفه وقال: لا أريده. وهو مَثلٌ للخاطِب الكفيء الذي لا يُرَدُّ إذا خطبَ كريمةَ قوم.

وفي حديث آخر: «قَرِع المسجدُ حين أصيبَ أصحابُ النَّهْر». قال الحربي: معنى قوله «قَرِع المسجدُ» أي قلّ أهله، كما يَقرِع الرأسُ إذا قلَّ شعره.

وفي حديث النبيّ ﷺ أنه لما أتى على مُحَسِّر «قَرَع راحلتَه»، أي ضربها بسوطه.

قال: وحدّثني أبو نصر عن الأصمعي، يقال «العَصا قُرِعتْ لذي الحلم»، يقول: إذا نُبِّه انتبَه. وأنشد:

لِذِي الحلمِ قبلَ اليوم ما تُقرَعُ العصا

وما عُلِّم الإنسانُ إلاّ ليعلما

قال: وقال الأصمعيّ: يقال فلانٌ لا يُقرع، أي لا يرتدع.

قال: وقَرَع فلانٌ سِنَّهُ ندماً. وأنشدنا أبو نصر:

ولو أنّي أطعتُك في أمورٍ

قَرعتُ ندامةً من ذاك سِنّي

قال. وأخبرني أبو نصر عن الأصمعيّ قال: قارعة الطريق: ساحتُها. وقَرِع المُراح، إذا لم يكن فيه إبل. وقارعة الطريق: أعلاه. وأنشد لبعضهم، ويقال إنه لعمر بن الخطّاب:

متى ألقَ زِنباعَ بن رَوحٍ ببلدة

لي النِّصف منها يَقرع السنَّ مِن نَدَم

وكان زنباع بن رَوح في الجاهلية ينزلُ مَشارفَ الشام، وكان يَعْشُر من مَرَّ به، فخرجَ في تجارة إلى الشام ومعه ذَهَبَة قد

جعلها في ذَبِيلٍ وألقمها شارفاً له، فنظر إليها زنباعٌ تَذرِف عيناها فقال: إنّ لها لشأناً. فنحرها ووجد الذهبةَ، فعَشَرها، فقال عمر هذا البيت.

وفي حديث آخر أن عُمر أخذ قَدَحَ سَويقٍ فشرِبَه حتى قرعَ القدحُ جبينَه. قال إبراهيم: يقال قرعَ الإناء جبهةَ الشارِبِ، إذا استوفَى ما فيه. وأنشد:

كأنَّ الشُّهبَ في الآذان منها
إذا قَرعوا بحافتها الجبينا

قال: وفي حديث أبي أمامة أن النبيَّ ﷺ قال: «مَن لم يغزُ أو يجهِّزْ غازياً أصابه الله بقارعة». قال: وأخبرني أبو نصر عن الأصمعي: يقال أصابته قارعة، يعني أمراً عظيماً يقرعُه. وقال الكسائيّ: القارعةُ: القيامة. وقاله الفراء.

وقال أبو إسحاق: والقرَّاع: طائر له منقارٌ غليظ أعقف، يأتي العُودَ اليابسَ فلا يزال يَقرعُه حتى يدخُلَ فيه. قال: واقتُرِع فلانٌ، إذا اختير، ومنه قيل للفحل قريع.

وقال أبو عمرو: القِراع: أن يأخذ الرجل الناقة الصَّعبةَ فيُربِضَها للفحل فيبسُرها. يقال قرِّع لجملِك. وقريعة الإبل: كريمتها. والمُقْرَع: الفحل يُعقَل فلا يُترك أن يضرب في الإبل، رغبةً عنه. قال: وتميمٌ تقول: خُفَّانِ مُقْرَعانِ، أي مُنقلان. وأقرعت نعلي وخُفِّي، إذا جعلتَ عليها رُقعةً كثيفة. قال: والقريع من الإبل: الذي يأخذ بذراع الناقة فينيخها.

وأخبرني أبو نصرٍ عن الأصمعيّ قال: إذا أسرعت الناقةُ اللَّقَح فهي مِقراع. وأنشد:

ترى كلَّ مِقراعٍ سريعٍ لقاحُها
تُسِرُّ لِقاحَ الفحلِ ساعةَ تُقرَعُ

وقرعَ التَّيسُ العَنْز، إذا قفطَها.

أبو عبيد عن الأمويّ: يقال للضأن قد استوبلت، وللمعزى استدَرَّت. وللبقر: استقرعت، وللكلبة: استحرمت.

وقال النضر: القَرْعة: سِمَةٌ على أيبَسِ الساق، وهي رَكزَةٌ بطرف المِيسَم، وربَّما قُرِعَ قرعةً أو قرعتين. وبعير مقروع وإبل مقرّعة.

أبو عبيد عن الأصمعي: يقال فلان لا يُقرَع، أي لا يرتدِع. فإذا كان يرتدع قيل رجلٌ قَرِع ويقال أقرعته، إذا كففتَه. وقال رؤبة:

دَعني فقد يُقرِع للأضزِّ
صكِّي حجاجَيْ رأسِه وبَهزي

وقال أبو سعيد: يقال فلانٌ مُقْرِعٌ له ومُقْرِن له، أي مطيق، وأنشد بيت رؤبة هذا. فقد يكون الإقراع كفّاً، ويكون إطاقةً. وقال رؤبة في الكفّ:

* أقرعَه عنّي لجامٌ يُلجِمُه *

أبو عبيد عن الفراء: أقرعتُ إلى الحقِّ إقراعاً، إذا رجعتَ إليه.

وقال ابنُ السكيت: قرَّع الرجلُ مكانَ يده من المائدة فارغاً، أي جعله فارغاً.

أبو عبيد عن الفراء: بتُّ أتقرَّعُ البارحةَ، أي أتقلَّب. قال: وقرّعتُ القوم، أي أقلقتُهم. وأنشد الفراء:

يقرِّع للرجال إذا أتَوه
وللنِّسوان إن جئن السَّلامُ

وقال غيره: قرّعتُ الرجلَ إذا وبّختَه وعذَلته. ومرجعه إلى ما قال الفراء.

واستقرعَ حافرُ الدابة، إذا اشتدّ. واستقرع الكرِشُ، إذا استوكَعَ. والأكراش يقال لها القُرْع. وقال الراعي:

رعَينَ الحَمْضَ حَمضَ خُناصراتٍ

بما في القُرع من سَبَلِ الغوَادِي

قيل: أراد بالقُرع غُدراناً في صلابة من الأرض. والأكراش يقال لها قُرعٌ، إذا ذهب خَملُها. ومكان أقرع: شديدٌ صلب، وجمعه الأقارع. وقال ذو الرّمة:

كَسا الأكمَ بُهْمَى غَضّةٌ حبشيّةٌ

تؤاماً ونُقعانَ الظهور الأقارعِ

ويقال أقرع المسافر، إذا دنا من منزله. وأقرعَ دارَه آجُراً، إذا فرشَها بالآجرّ. وأقرعَ الشَّرُّ، إذا دام. وأقرعَ الرجلُ عن صاحبه وانقرعَ، إذا كفّ.

وفي حديث علقمة أنه كان يقرُع غنمَه، أي يُنْزِي التَّيسَ عليها.

أبو عمرو: القَروع من الركايا: التي تُحفَر في الجبل من أعلاها إلى أسفلها. وقال الفرّاء: هي القليلة الماء. وأقرعَ الغائص والمائح، إذا انتهى إلى الأرض. والقرّاعة والقدّاحة: التي يُقتدح بها النار. والقِراع والمقارعة: المضاربة بالسُّيوف. والقَرْع: حَمْل اليقطين. وكان النبي ﷺ يحبُّ القَرْع. ويقال قوارعُ القرآن: الآيات التي من قرأها أمِنَ، مثل آية الكرسيّ وآيات آخر سورة البقرة.

وقول الله سبحانه: ﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ﴾ [الرّعد: ٣١] وقيل في التفسير: سِرّيةٌ من سَرايا رسولِ الله ﷺ. ومعنى القارعة في اللغة: النازلة الشديدة تنزِل عليهم بأمرٍ عظيم؛ ولذلك قيل ليوم القيامة القارعة.

ويقال أنزلَ الله قَرعاءَ وقارعة ومُقْرِعة، وأنزلَ به بيضاء ومبيضة، وهي المصيبة التي لا تدَعُ مالاً ولا غيره.

والمِقْرعة: التي يُضرَب بها الدابّة. والإقراع: صكُّ الحمير بعضِها بعضاً بحوافرها. وقال رؤبة:

* أو مُقْرَعٌ من ركضها دامى الزَّنَقْ *

عمرو عن أبيه: القريع: المقروع. والقريع: الغالب.

ثعلب عن ابن الأعرابي: يقال: قَرَعَ فلانٌ في مِقْرعِهِ، وقَلَد في مِقْلده، وكَرِص في مِكرصه، وضَربَ في مِضربه، كلُّه السِّقاء والزِّق. قال: والمِقْرع: وعاءٌ يُجبَى فيه التَّمر، أي يجمع.

وقال أبو عمرو الشيباني: يقال إنما قَرَعناك واقترعناك، وقَرحناك واقترحناك، ومَخَرْناك وامتَخَرْناك، وانتضلناك، أي اخترناك.

ثعلب عن ابن الأعرابي: قَرِع الرجل إذا قُمِر في النضال. وقَرِع، إذا افتقرَ. وقرِع، إذا اتَّعظ.

ابن السكيت: القَرِيعة والقُرعة: خيار المال. ويقال قد أقرعوه، إذا أعطوه خيرَ النَّهب. ويقال ناقة قريعة، إذا كان الفحل يكثر ضرابها ويبطيء لقاحها.

رقع: قالوا: الرقيع: الرجل الأحمق، سمي رقيعاً لأن عقله كأنّه قد أخلقَ واسترمَّ واحتاج إلى أن يُرقَع برُقعة. ورجلٌ مَرْقَعانٌ وامرأةٌ مَرْقَعانة. وقد رقُع يرقُع رقاعة.

ويقال رقَعت الثوب ورقَّعته.

والسماوات السبع يقال لها سبعة أرقعة، كلُّ سماءٍ منها رَقعت التي تليها فكانت طَبَقاً لها، كما يُرقّع الثوب بالرُّقعة. ويقال الرَّقيع: السماءُ الدنيا التي تلي الأرض، سمِّيت رقيعاً لأنَّها رقِعت بالأنوار التي فيها.

ويقال قَرّعَني فلانٌ بلومِه فما ارتقعت به، أي لم أكترثْ له.

ثعلب عن عمرو عن أبيه قال: جوعٌ يَرْقُوعٌ ودَيقوع ويُرقوع، إذا كان شديداً. ويقال رقَع الغرضَ بسهمه، إذا أصابه، وكلُّ إصابةٍ رقْع.

وقال ابن الأعرابي: رَقْعة السَّهم صوتُه في الرُقعة. ويقال رقعَه رقعاً قبيحاً، إذا شتَمه وهجاه. ويقال رقع ذَنَبه بسوطه، إذا ضربَه. ويقال: بهذا البعير رُقعةٌ من جرب ونُقبة من جرب، وهي أوّل الجرب.

وقال ابن السكيت: يقال ما ترتقع مني برقاعٍ، أي ما تطيعني ولا تقبل مما أنصحك به شيئاً. ويقال للذي يزيد في الحديث: هو صاحب تَبْنيق وترقيع وتوصيل، وهو صاحبُ رَميّةٍ: يزيد في الحديث.

رعق: أبو العباس عن ابن الأعرابي: الرَّعيق والرُّعاق والوَعيق: الصوت الذي يُسمَع من بطن الدابة، وهو الوُعَاق. وقال الأصمعي: هو صوت جُردانه إذا تقلقلَ في قُنْبِه.

وقال الليث: الرُّعاق: صوتٌ يُسمَع من قُنب الدابّة كما يُسمَع الوعيق من ثَفْر الأنثى. يقال رعَق يَرعَق رُعاقاً. ففرَّق بين الرعيق والوعيق. والصواب ما قاله ابنُ الأعرابيّ.

باب العين والقاف مع اللام

[ع ق ل]

عقل، علق، لقع، لعق، قلع، قعل: مستعملات.

عقل: في الحديث أن امرأتين من هُذيلٍ اقتتلتا، فرمت إحداهما الأخرى بحَجرٍ فأصابَ بطنها فقتلتها، فقضى رسول الله عليه بديتها على عاقلة الأخرى.

أخبرنا عبد الملك عن الربيع عن الشافعي أنه قال: العاقلة هم العَصَبة. قال: وقضى رسول الله ﷺ بديةِ شِبهِ العمد والخطأ المحضِ على العاقلة، يؤدُّونها في ثلاث سنين إلى ورثة المقتول. قال: والعاقلة هم القَرابة من قِبَل الأب. قال: ومعرفة العاقلة أن يُنظرَ إلى إخوة الجاني من قبل الأب فيحمّلون ما تحمل العاقلة، فإن احتملوها أدَّوها في ثلاث سنين، وإن لم يحتملوها رُفعت إلى بني جدِّه، فإن لم يحتملوها رفعت إلى بني جدّ أبيه، فإن لم يحتملوها رفعت إلى بني جدّ أبي جدّه، ثم هكذا لا ترفع عن بني أبٍ حتى يعجزوا قال ومَن في الديوان ومَن لا ديوانَ له في العقل سواء.

وقال إسحاق بن منصور: قلت لأحمد بن حنبل: مَن العاقلة؟ فقال: القبيلة، إلاَّ أنَّهم يُحمَّلون بقدر ما لا يطيقون، فإن لم تكن عاقلة لم يُجعَل في مال الجاني ولكن يُهدر عنه. وقال إسحاق: إذا لم تكن العاقلة أصلاً فإنه يكون في بيت المال ولا تُهدر الديةَ.

قلت: والعَقْل في كلام العرب: الدِّية، سميت عَقلاً لأن الديَة كانت عند العرب في الجاهلية إبِلاً، وكانت أموالَ القوم التي يرقئون بها الدماء، فسمِّيت الدية عَقْلاً لأنَّ القاتل كان يكلَّف أن يسوق إبل الدية إلى فِنَاء ورثة المقتول، ثم يعقلها بالعُقُل ويسلمها إلى أوليائه. وأصل العقل مصدر عقلت البعير بالعقال أعقله عقلاً، والعِقال: حبل يُثنَى به يد البعير إلى ركبتيه فيشدُّ به.

وقضى رسول الله ﷺ في دية الخطأ المحض وبشِبه العمد أن يغرمَها عَصَبةُ القاتل ويُخرج منها ولده وأبوه فأمّا دية الخطأ المحض فإنها تقسم أخماساً: عشرين بنتَ مخاض، وعشرين بنت لبون، وعشرين ابن لبون، وعشرين حِقّة، وعشرين جذعة. وأما دية شبه العمد فإنَّها تغَلَّظ، وهي مائة بعير أيضاً، منها ثلاثون حقة، وثلاثون جذعة، وأربعون ما بين ثنية إلى بازلِ عامِها، كلُّها خَلِفة فعصبة القاتل إن كان القتل خطأ محضاً غرِموا الدية لأولياء القتيل أخماساً كما وصفت، وإن كان القتل شبه العمد غَرِموها مغلَّظة كما وصفت في ثلاث سنين، وهو العَقْل، وهم العاقلة.

ويقال عقلتُ فلاناً، إذا أعطيت ديتَه ورثتَه. وعقلتُ عن فلان، إذا لزمتْه جنايةٌ فغرِمتَ ديتَها عنه. وهذا كلام العرب.

وروي عن الشعبي أنه قال: «لاتعقل العاقلة عمداً ولا عبداً ولا صُلحاً ولا اعترافاً». المعنى أنّ القتل إذا كان عمداً محضاً لم تلزم الديةُ عاقلة القاتل؛ وكذلك إنْ صُولح الجاني من الدية على مالٍ بإقرار منه لم يلزم عاقلتَه ما صُولح عليه. وإذا جنى عبد لرجلٍ حرّ على إنسان جناية خطأً لم تغرم عاقلةُ مولاه جناية العبد، ولكنه يقال لسيّده: إمّا أن تسلّمه برمّته إلى وليّ المقتول أو تفديه بمالٍ يؤدّيه من عنده. وقيل معنى قوله: «لا تعقل العاقلة عبداً» أن يجني حرٌّ على عبدٍ جناية خطأً فلا يغرم عاقلةُ الجاني ثمنَ العبد. وهذا أشبه بالمعنى. ورواه بعضهم: «لا تعقل العاقلة العَمْد ولا العبد».

وقال سعيد بن المسيب في تابعِيه من أهل المدينة: المرأة تُعاقل الرجل إلى ثلث ديتها، فإذا جازت الثلث رُدّت إلى نصف دية الرجل. ومعناه أنّ دية المرأة في أصل شريعة الإسلام على النصف من دية الرجل، كما أنها ترث نصفَ ما يرث الذكر، فجعلها سعيد بن المسيب جراحَها مساويةً جراحَ الذَّكر فيما دون ثلث الدية، تأخذ كما يأخذ الرجل إذا جُنِي عليه، فلها في إصبع من أصابعها عشر من الإبل كإصبع الرَّجل، وفي إصبعين من أصابعها عشرون من الإبل، وفي ثلاث أصابع

ثلاثون كالرَّجل. فإذا أصيب أربعٌ من أصابعها رُدّت إلى عشرين لأنّها جاوزت ثلث الدية فردّت إلى عشرين لأنّها جاوزت ثلث الدية فردّت إلى النصف مما للرجل.

وأمّا الشافعي وأهل الكوفة فإنهم جعلوا في إصبع المرأة خمساً من الإبل، وفي إصبعين لها عشراً. ولم يعتبرِ الثلث الذي اعتبره ابن المسيب.

وفي حديث أبي بكر الصديق أنه قال حين امتنعت العرب من أداء الزكاة إليه بعد موت النبي ﷺ: «لو منعوني عِقَالاً ممّا أدّوا إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم عليه». قال أبو عبيد: قال الكسائي: العِقال صَدَقة عام، يقال أخذَ منهم عقال هذا العام، إذا أُخِذَتْ منهم صدقتُه. وأنشد غيره لعمرو بن العَدّاء الكلبي:

سَعَى عِقالاً فلم يَترِكْ لنا سَبَداً
فكيف لو قد سعى عمرو عِقالينِ
لأصبحَ الحيُّ أوباداً ولم يجدوا
عند التفرُّق في الهيجا جِمالينِ

وقال بعضهم: أراد أبو بكر ﷺ بالعِقال الحبل الذي كان يُعقَل به الفريضة التي كانت تؤخذ في الصدقة، إذا قبضها المصدِّق أخذَ معها عِقالاً يعقلها به. وذلك أنه كان على صاحب الإبل أن يؤدّي على كلّ فريضةٍ عِقالاً تُعقَل به، ورِواءً، أي حبلاً.

ويقال: فلانٌ قَيدُ مائة، وعِقالُ مائة، إذا كان فداؤُه إذا أسر مائة من الإبل. وقال يزيد بن الصَّعِق:

أساور بَيض الدارعين وأبتغي
عقال المئينَ في الصَّباح وفي الدهرِ

وقال أبو عبيد: قال الأصمعيّ: يقال عَقَلَ الرجلُ يَعقِل عَقلاً، إذا كان عاقلاً. وقال غيره: سمّي عقلُ الإنسان ـ وهو تمييزه الذي به فارق جميعَ الحيوان ـ عقلاً لأنّه يعقله، أي يمنعه من التورُّط في الهَلَكة، كما يعقل العقالُ البعيرَ عن ركوب رأسه. وقيل إن الديّة سمّيت عقلاً لأنها إذا وصلت إلى وليّ المقتول عقلَتْه عن قتل الجاني الذي أدّاها، أي منَعتْه. وقال الأصمعيّ: عقَل الظبيُ يَعقِل عُقولاً، أي امتنع؛ وبه سمّي الوَعِل عاقلاً. ومنه المَعقِل، وهو الملجأ. وعقل الدواء بطنَه يعقله عقلاً، إذا أمسكه بعد استطلاقه ويقال: أعطني عَقلاً، فيعطيه دواء يُمسِك بطنه.

وقال ابن شميل: إذا استَطْلَق بطنُ الإنسان ثم استمسك فقد عَقَل بطنُه، وقد عقل الدواءُ بطنَه، سواء. ويقال القومُ على مَعاقلهم الأولى من الدِّية، أي يؤدُّونها كما كانوا يؤدّونها في الجاهليّة، واحدتها معقُلة. وعقل المصدِّقُ الصدقَة، إذا قبضَها. ويقال لا تشترِ الصَّدقة حتّى يعقلها المصدّق، أي يقبضها. ويقال ناقة عَقْلاء وبعير أعقل بيِّن العَقَل، وهو أن يكون في رجله التواء. والعُقّال: أن يكون بالفرس ظَلْعٌ ساعةً ثم ينبسط. وقد اعتقل فلانٌ رمحَه، إذا وضعَه بين ركابه وساقِه. واعتقل الشاةَ، إذا وضعَ رجليها بين فخذه وساقه فحلبَها. ويقال لفلان عُقلةٌ يَعقِل بها

الـنـاسَ، يعني أنّه إذا صارعَهم عقلَ أرجلَهم، وبه الشَّغزَبيّة والاعتقال.

قال: وقال غير واحد: العَقْل: ضربٌ من الوشي. والعقيلة: الكريمة من النساء والإبل وغيرها، والجميع العقائل. وعَقَل الظلُّ، إذا قام قائم الظهيرة. ويقال اعتقل فلانٌ الرحْلَ، إذا ثنى رجله فوضَعها على المورك. وقال ذو الرمة:

أطَلْتُ اعتقالَ الرَّحلِ في مدلهمَّةٍ

إذا شـرَكُ الـمـومـاة أودَى نـظـامُـهـا

أي خفيت آثار طرقها.

ويقال تعقَّل فلانٌ قادمة رحلِهِ، بمعنى اعتقله. وقال النابغة:

* مـتـعـقّـلـيـن قـوادمَ الأكـوارِ *

وسمعت أعرابياً يقول لآخر: تعقَّلْ لي بكفَّيك حتَّى أركبَ بعيري. وذلك أنّ بعيره كان قائماً مثقلاً، ولو أناخه لم ينهض به وبِحِمله، فجمع له يديه وشبَّك بين أصابعه حتَّى وضع فيهما رِجلَه وركب.

ويقال اعتقِل لسانه، إذا لم يقدر على الكلام. وقال ذو الرمّة:

ومعتقل اللسان بغير خَبْلٍ

يَـمـيـد كـأنّـه رجـلٌ أمـيـمُ

قال أبو سعيد: يقال عقلَ فلاناً وعَكَله، إذا أقامَه على إحدى رجليه، وهو معقولٌ منذ اليوم. وكلُّ عقلٍ رَفْع. وصار دم فلانٍ مَعقُلةً على قومه، إذا غرِموه. ويقال اعتقل فلانٌ من دم صاحِبِه ومن طائلته، إذا أخذ العَقْل. والمعاقل: حيث تُعقل الإبل. وعقَّلت المرأة شَعْرها، إذا مَشَطته.

والماشطة: العاقلة. والدُّرة الكبيرة الصافية عَقيلة البحر والمعقول: العقل، يقال ماله معقول، أي ماله عقل.

ثعلبٌ عن ابن الأعرابيّ قال: العقل: التثبُّت في الأمور. والعقل القلب، والقلب: العقل.

الليث: العَقْل: المعقِل، وهو الحِصن، وجمعه عقول، وأنشد:

وقد أعددت للحدثانِ حِصناً

لـوَ انّ الـمـرء يـنـفـعـه الـعُـقـولُ

قلت: أراه أراد بالعقول التحصُّن في الجبل؛ يقال وَعِلٌ عاقل، إذا تحصّنَ بوَزَرِه عن الصيّاد. ولم أسمع العَقْل بمعنى المَعقِل لغير الليث.

وعاقلٌ: اسم جبلٍ بعينه. وبالدَّهْنَاء خَبْرَاءُ يقال لها مَعقُلة. قلت: وقد رأيتها وفيها حوايا كثيرةٌ تمسِك ماءَ السماء دهراً طويلاً. وإنما سمِّيت مَعْقُلة لإمساكها الماء.

وعواقيل الأدوية: دراقيعها في معاطفها، واحدها عاقول.

والعقنقل من الرمل: ما ارتكم وتعقَّلَ بعضه ببعض، ويجمع عَقنَقَلاتٍ وعَقاقِل. وقال ابن الأعرابي: عقنقل الضَّبّ: كُشْيَتُه في بطنه.

ويقال لفلانٍ قلبٌ عقول ولسانٌ سَئول.

وفي حديث الدجال وصفته: «ثم يأتي الخِصْبُ فيعقِّل الكَرْمُ».

روى سلمة عن الفراء أنه قال في قوله «يعقِّل الكرم» قال: معناه أنه يخرج

العُقَيْلَى ـ وهو الحِصرِم ـ ثم يمجَّج، أي يَطِيب طعمُه.

ويقال أعقلتُ فلاناً، أي ألفيتُه عاقلاً. وعقّلت فلاناً أي صيّرته عاقلاً.

ومَعقِل: اسم رجل، وكذلك عَقيلٌ، وعُقيل.

علق: أبو عبيد عن الفراء قال: القامة هي العَلَق، وجمعه أعلاق. وأنشد:

* عيونها خُزرٌ لصوت الأعلاقْ *

قلت: العَلَق: اسمٌ جامع لجميع آلات الاستقاء بالبكَرة، ويدخل فيه الخشبتانِ اللّتان تُنصَبان على رأس البئر، ويُلاقَى بين طرفيهما العاليين بحبلٍ، ثم يوتَّدان على الأرض بحبل آخر يمدُّ طرفاه إلى الأرض، ويمدّان إلى وتدين أُثبتا في الأرض، وتعلَّق القامة ـ وهي البَكَرة ـ من شُعبتي طرفي الخشبتين، ويستقي عليها بدلوين ينزع بهما ساقيان. ولا يكون العَلَق للسَّانية. وجملة الأداة من الخطّاف والمِحور والبكرة والنعامتين وحِبالها عَلَق هكذا حفظتُه عن العرب.

وأخبرني المنذري عن ثعلب عن ابن الأعرابي قال: العَلَق: الحبل المعلَّق بالبكرة. وأنشد:

بئس مَقام الشيخ ذي الكرامهْ
مَحالةٌ صرَّارةٌ وقامه
وعَلَقٌ يزقو زُقاء الهامه

قال: لما كانت البكرة معلّقة في الحبل جعل الزُّقاءُ له، وإنّما هو للبكرة. قال: والعَلَق: الحبل الذي في أعلى البكرة.

قال: وقوله «كَلِفتُ إليكَ عَلَقَ القِربة» و«عَرَق القِربة». فأمّا علقها فالذي تشدُّ به ثم تعلَّق. وأمّا عَرَقها فأنْ تَعرقَ من جَهدها. قال: وإنما قال: كَلِفتُ إليك عَلَق القربة لأنّ أشدّ العمل عندهم السَّقي.

وفي الحديث أنّ امرأةً جاءت بابنٍ لها إلى رسول الله ﷺ وقد أعلقت عنه من العُذْرة، فقال: «عَلامَ تَدْغَرن أولادكنَّ بهذه العُلَق، عليكم بكذا».

وقال عثمان بن سعيد في حديث أمّ قيس: «دخلتُ على النبي ﷺ بابنٍ لي وقد أعلقْتُ عنه». قال: قال علي بن المديني: قال سفيان: حفظتُه من في الزُّهري: «وقد أعلَقتُ عنه».

قلت: والإعلاقُ: معالجة عُذْرة الصبيّ ورفعُها بالإصبع. يقال أعلقَتْ عنه أمُّه، إذا فعلَتْ ذلك به وغمزَتْ ذلك الموضع بإصبعيها ودفعتْه.

وقال ابن الأعرابيّ فيما روَى عنه أبو العباس: أعلَقَ، إذا غَمَزَ حلْقَ الصبيِّ المعذور؛ وكذلك دَغَرَ. قال: والعُلُق: الدواهي. والعُلُقُ: المنايا أيضاً. والعُلُق أيضاً: الأشغال.

وقال الله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً﴾ [المؤمنون: ١٤]، العَلَقة: الدم الجامد الغليظ، ومنه قيل لهذه الدابّة التي تكون في الماء عَلَقة، لأنّها حمراء كالدم. وكلُّ دمٍ غليظٍ عَلَقٌ.

ويقال عَلِقَ العَلَق بِحنَك الدابّة يَعْلَق عَلَقاً، إذا عضّ على مَوضع العُذرة من حلقه يشربُ

الدم. وقد يُشرَط موضعُ المحاجم من الإنسان ويرسَل عليه العَلَق حتى يمصّ دمَه.

قال: والمعلوق من الدوابّ والناس: الذي أخذَ العلقُ بحَلْقه عند شُربه الماء من عينٍ أو غيره.

ويقال عَلِق فلانٌ فُلانةَ، إذا أحبَّها؛ وقد عُلِّقها تعليقاً، وهو معلَّق القلبِ بها. والعَلاَقة: الهوى اللازمُ للقلب.

والعِلاقة بالكسر: عِلاقة السيف والسَّوط.

ويقال: عَلِق فلانٌ يفعل كذا، كقولك: طفِق يفعل كذا.

ويقال جاء بعُلَقَ فُلَقَ. وقد أعلقَ وأفلقَ، إذا جاء بالداهية. وعُلَق فُلَق لا ينصرف. حكاه أبو عبيد عن الكسائي.

الحرّانيُّ عن ابن السكِّيت: ناقة عَلوقٌ، إذا رئمت بأنفها ومنعَتْ دِرّتها. وأنشد للجعْديّ:

وما نَحَنِي كمِناحِ العَلُو
قِ ما تَرَ من غِرّةٍ تضربِ

يقول: أعطاني من نفسه غير ما في قلبه، كالناقة التي تُظهِر بشمِّها الرأمَ والعطف، ولم ترأمْه.

أبو عبيد عن الكسائي: المَعَالق من الإبل مثل العَلوق. وأنشد غيره:

أم كيف ينفع ما تعطي العَلوقُ به
رئمانَ أنفٍ إذا ما ضُنَّ باللبنِ

وقال ابن السكيت: العَليقة: الناقة يعطيها الرجلُ القومَ يمتارون، ويعطيهم دراهمَ ليمتاروا له عليها. وأنشد:

أرسلَها عليقةً وقد علِمْ
أنَّ العَليقاتِ يُلاقين الرَّقِمْ

يعني أنّهم يودّعون رِكابهم ويخفّفون عنها بهذه العليقة يركبونها.

وقال غيره: يقال للدابّة عَلوقٌ. والعَلوق: المَغْرة أيضاً. والعَلوق: نبت. وقال الأعشى:

هو الواهب المائة المصطفا
ةَ لاطَ العَلوقُ بهنَّ احمرارا

أي حسَّن هذا النبتُ ألوانَها.

وقال أبو الهيثم: العَلوق: ماء الفحل، لأنَّ الإبلَ إذا عَلِقَتْ وعقَدت على الماء انقلبت ألوانُها واحمرَّت، فكانت أنفَسَ لها في نفْس صاحبها.

وفي الحديث: «أرواح الشُّهداء في أجواف طَيرٍ خُضْرٍ تَعلُق من ثمار الجنّة»، قال أبو عبيد: قال الأصمعيّ: تعلُق يعني تَنَاوَلُ بأفواهها. يقال علقَتْ تعلُق عُلوقاً. وأنشد:

* إنْ تدنُ من فَنَنِ الألاءة تعلُقِ *

الأصمعيّ: المِعْلق: قَدَحٌ يعلِّقه الراكب منه، وجمعه مَعَالق.

أبو عبيد عن الأحمر: حديثٌ طويل العَوْلق، أي طويل الذَّنَب.

ويقال فلانٌ عِلْقُ علمٍ، وطِلبُ علمٍ، وتِبعُ علم.

والعُلْقة من الطعام والمركب: ما يُتبلَّغ به وإن لم يكن تامّاً. ومنه قولهم: «ارضَ من

المركب بالتعليق»، يضرب مثلاً لرجلٍ يؤمر بأن يقنعَ ببعض حاجته دون تمامها، كالراكب عليقةً من الإبل ساعةً بعد ساعة. ويقال: هذا الكلأ لنا فيه عُلقة أي بُلْغة. وعندهم عُلقةٌ من متاعهم، أي بقيّة. والعُلْقة من الطعام: القليل الذي يُتَبَلَّغ به.

وقال ابن السكيت: العَلَقى: نبت. وبعيرٌ عالقٌ: يَرْعَى العَلَقى. قال: ويقال ما في الأرض عَلاَق، وما فيها لَبَاقٌ، أي ما فيها مُرتَقَع، ويقال ما فيها ما يتبلَّغ به. وقال:

* ليسَ إلاّ الرّجيعَ فيها عَلاَقُ *

الرَّجيع: الجِرَّة.

وقال الله عزّ وجلّ في صفة المرأة التي لا يُنصِفها زوجُها ولا يُحسِن مُعاشرتَها ولا يخلّي سبيلَها: ﴿فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ﴾ [النّساء: ١٢٩] . وامرأةٌ معلَّقةٌ، إذا لم يُنفقْ عليها زوجُها ولم يطلِّقْها، فهي لا أيِّمٌ ولا ذاتُ بعل.

ويقال علّق فلانٌ لراحلته، إذا فسخَ خِطامها عن خَطْمها وألقاه على غاربها فيكون أهنأ لرعيها.

والعِلْقة: الإتب، يلبسها نساء الأعراب وقال ابن السكيت: العِلْق: الشيء النفيس. قال: والعَلَق في الثوب: ما عَلِق به. يقال هذا الشيء عِلْق مَضَنَّة، أي يُضَنُّ به، وجمعه أعلاق. ويقال ما عليه عِلقة، إذا لم يكن عليه ثوب له أدنى قيمة. وقال أبو العباس العِلقة: الصُدرَة تلبسها الجارية تتبذّل به. ويقال فلانٌ ذو معلاقٍ وفلان مِغلاقٌ، إذا كان شديدَ الخصومة، ومنه قول مهلهِل يرثي كليباً:

إنّ تحتَ الأحجار حزماً وعزماً
وخصيماً ألدَّ ذا مِعلاقِ

ومِعلاق الرجُل: لسانه إذا كان جَدِلاً. ويقال للمِعلاق مُعلوق، وهو ما يعلَّق عليه الشيء.

وقال الليث: أدخَلوا على المعلوق الضمة والمدّة، كأنّهم أرادوا حدَّ المُدهُن والمنخُل ثم أدخلوا عليه المدَّة. وكلُّ شيء عُلِّق به شيء فهو مِعلاقُه. قال: وفرقُ ما بين المعلاق والمِغلاق أنَّ المغلاق يفتح بالمفتاح، والمعلاق يعلَّق به الباب ثم يدفع المعلاق من غير مفتاح فينفتح. يقال علَّق البابَ وأزلجَه. قال: ويكون تعليق الباب تركيبه ونصبه.

وقال الليث: والعَولَق: الغُول. وكلبة عَولقةٌ: حريصة. وقال الطِرِمّاح:

عَولَقُ الحِرصِ إذا أمشَرَتْ
ساوَرَتْ فيه سُؤورَ المَسَامْ

والعَليق: القَضيم يعلق على الدابّة. قال: ويقال للشراب عليق. وأنشد لبعض الشعراء وأظنه شعراً مصنوعاً:

اسقِ هذا وذا وذاك وعلِّقْ
لا تسمِّ الشرابَ إلاّ عليقا

ويقال للشيخ: لقد عَلِقَ الكِبَرُ منه مَعالِقَه، جمع مَعلق. ومعاليق العقود والشُّنوف: ما يُجعل فيها من كل ما يحسُن فيها.

والعُلَّيق: نبات معروف يتعلَّق بالشجر ويلتوي عليه.

وقال ابن السكيت: العَلوق: ما يعلق بالإنسانِ. قال: والمنيّةُ عَلوق. وقال

المفضّل النُّكري:

وسائلةٍ بثعلبةَ بنِ سَيرٍ
وقد علقتْ بثعلبةَ العَلوقُ

ومَعاليقُ: ضربٌ من النَّخل معروف. وقال الراجز يصفه:

لئن نجوتُ ونَجتْ معاليقْ
من الدَّبا إنّي إذا لمرزوقْ

أبو الحسن اللحياني: سلق فلانٌ فلاناً بلسانِه وعَلَقه، إذا تناولَه.

وقال ابن شميل: يقال لفلان في هذه الدار عِلاقة، أي بقيّةُ نصيبٍ. والدَّعوى يقال لها عِلاقة. وقال ابن السكيت: بعيرٌ عالق: يرعى العَلَقى. وبعير عالقٌ: يعلَق العضاهَ، أي ينتِف منها، سمّي عالقاً لأنه يعلَق العضاهَ لطُوله.

لعق: يقال لعِقتُ الشيء ألعَقُه لَعْقاً. واللَّعوق: اسم كلّ ما يُلعَق من دواء أو عسَل أو غيره. والمِلعقة: ما يُلعَق به. واللُّعقة: الشيء القليل منه. ولَعِقتُ لَعقة واحدة. واللُّعاق: ما بقيَ في فِيكَ من طعامٍ لعِقتَه.

وفي الحديث «إنّ للشيطان لَعوقاً»، واللَّعوق: اسم لما تلعقُه.

أبو عبيد عن الفراء: يقال للرجل إذا مات: قد لَعِق إصبَعَه. ويقال قد ألعقتُه من الطَّعام ما يَلعقُه، إلعاقاً.

وقال ابن دريد: اللَّعْوَقة: سُرعة الإنسان فيما أخذَ فيه من عمل وخِفّةٌ فيما أهوى. ورجلٌ لَعْوَقٌ: مسلوس العقل.

لقع: أبو عبيد عن الفرّاء قال: اللُّقاعة والتُّلقّاعة: الكثير الكلام. وقال غيره: اللُّقّاعة: الدَّاهية من الرجال. ويقال لَقَعه بالبعرة، إذا رماه بها، ولقعَه بعينه، إذا أصابه بها. وفي حديث سالم بن عبد الله بن عمر أنّه دخل على هشام بن عبد الملك فقال له: إنّك لذو كُدْنة، فلما خرجَ من عنده أخذته قفقفةٌ، أي رِعدة، فقال لصاحبه: أتُرى الأحول لقَعَني بعينه؟ يعني هشاماً أنّه أصابه بعينه. وكان أحْوَل.

وقال الليث: اللُّقّاع: الكساء الغليظ.

قلت: هذا تصحيف، والذي أراده اللُّفاع بالفاء، وهو كساءٌ يُتلفَّع به. ومنه قول أبي كبير يصف ريش النَّسر:

* حَشْرِ القوادِمِ كاللِّفَاع الأطحَلِ *

وقال أبو عبيدة: فلانٌ لُقَعة، للذي يتلقّع الكلامَ ولا شيء وراء الكلام. وامرأةٌ مِلقَعةٌ: فحّاشة. وأنشد:

* وإن تكلّمتِ فكوني مِلقَعه *

ثعلب عن ابن الأعرابي: يقال التُقِع لونُه، والتُفع لونه، واستُفِع لونه، ونُطِع وانتُطِعَ، واستُنطِع لونه، بمعنًى واحد.

وقال ابن شميل: إذا أخذ الذباب شيئاً بمُتْكِ أنفِه من عسل وغيره قيل لقَعه يلقَعُه

وقال غيره: مرّ فلانٌ يلقَع، إذا أسرع.

وقال بعض الرجّاز:

صَلَنْقَعٌ بلَنْقَعُ
وَسْطَ الرِّكاب يَلْقَعُ

وقال اللحياني: التُقِع لونُه، والتُمِع لونُه، إذا تغيّر لونُه.

قلع: روي عن النبي ﷺ أنه قال: «لا يدخل

الجنةَ قَلاَّعٌ ولا دَيْبوب». قال أبو العباس: سمعت ابن نجدة يقول: قال أبو زيد: القَلاَّع: الساعي بالرجل إلى السُّلطان بالباطل. قال: والقَلاّع: القوّاد. والقلاَّع: النّباش. والقلاّع: الكذاب. قال: وقال ابن الأعرابيّ: القَلاَّع: الذي يقع في الناس عند الأمراء، سمّي قلاَّعاً لأنه يأتي الرجل المتمكّن عند الأمير، فلا يزال يقع فيه ويَشِي به حتّى يقلعَه ويُزيلَه عن مرتبته. والدّيبوب: النّمام القتَّات.

وقال الليث: يقال: قد أقلعوا بهذه البلاد قِلاعاً، إذا ابتَنوها. وأنشد في صفة السُّفن:

مَواخرٌ في سَواءِ اليـمّ مُقْلَعـةٌ
إذا علَوْا ظهرَ قُفٍّ ثُمّت انحدروا

قال: شبَّهها بالقلعة. أقلِعتْ: جُعِلت كأنّها قلعة.

قلت: أخطأ الليث في تفسير قوله مُقْلَعة أنّها جُعِلت كالقلعة وهي الحِصن في الجبل. والسُّفن المُقلَعة: التي سوِّيت عليها القِلاع، وهي الشِّراع والجِلال التي إذا رُفعت ساقت الريحُ السفينةَ بها.

وأخبرني أبو الفضل عن أبي العباس عن ابن الأعرابي أنه قال: القِلاع: شِراع السفينة، والجميع: القُلُع. قال: والقُلاَع والخُرَاع واحد، وهو أن يكون صحيحاً فيقعَ ميتاً، يقال انقلع وانخرعَ. قال: والقَلْع: الكِنْف تكون فيه الأدوات. قال: ومن أمثالهم: «شحمِي في قَلْعي»، والجميع قلعة وقلاع. قال: ومعنى قولهم «شحمي في قلعي» مثلٌ لمن حصّل ما يريد

قال: وقول عمر في ابن مسعود: «كُنَيْفٌ مليءٍ عِلماً» شبّه عمر قلب ابن مسعود بكِنْف الراعي، لأنَّ فيه مِبراتَه ومِقَصَّيْه وشَغِيزته ونُصُحَه، ففيه كلُّ ما يريد. هكذا قلْبُ ابن مسعود قد جمع فيه كلّ ما يحتاج إليه الناسُ من العلوم.

وقال ابن الأعرابي: القَلَعة: السَّحابة الضخمَة، والجميع قَلَع. والحجارة الضَّخمة هي القَلَع أيضاً. قال: والقَلْعة: الحصن، وجمعه قُلوع قال: والقُلاَّع: الحجارة والقِلْع: الرجل البليد الذي لا يفهم. والقِلْع: الذي لا يثبت على الخيل.

وفي حديث النبي ﷺ وصفته، أنه «كان إذا مشى تَقَلَّع»، وفي حديث ابن أبي هالة: «إذا زال زال قَلِعاً» ويروى «قُلْعاً» والمعنى واحد، أراد أنّه كان يُقلُّ قَدَمَه على الأرض إقلالاً بائناً ويباعد بين خُطاه، لا كمن يمشي اختيالاً وتنعُّماً.

أبو العباس عن ابن الأعرابي قال: القَلُوع: القوس التي إذا نُزِع فيها انقلبت وقال غيره: القَلوع: النّاقة الضَّخمة الثَّقيلة، ولا يقال للجمل؛ وهي الدَّلوح أيضاً. والقَيلع: المرأة الضخمة الجافية.

قلت: وهذا كلُّه مأخوذٌ من القَلَعة وهي السَّحابة الضخمة. وكذلك قَلَعة الجبل والحجارة.

وقال الفراء: يقال مَرْج القَلَعة: للقرية التي دون حُلوانِ العراق، ولا يقال مرج القَلْعة.

وقال أبو عبيد: قال الأصمعي: القَلَع:

الوقت الذي تُقلِع فيه الحمّى. والقُلُوع: من الإقلاع. وأنشد:

كأنّ نطاةَ خيبرَ زوّدَتْه
بَكورَ الوِرد رَيْثةَ القُلوعِ

ونَطاة خَيبر: قرية منها على عين ماء مُؤبٍ، وهي كثيرة الحمّى.

أبو عبيد عن الفراء قال: القُلاّعة والقُلاَعة، يشدّد ويخفّف، هما قِشْر الأرض الذي يرتفع من الكمأة فيدلُّ عليها، وهي القِلْفِعة.

وقال الليث: القُلاّع: الطين الذي يتشقق إذا نضَب عنه الماء، كلُّ قطعة منها قُلاّعة.

وقال ابن الأعرابي: القُلاّع: نبتٌ من الجَنْبة، ونِعم المرعى هو رطباً كان أو يابساً. رواه ابن حبيب عنه. والقُلاَع بالتخفيف من أدواء الفم والحلق.

ويقال أقلعَ الرجلُ عن عمله، إذا كفّ عنه. وأقلعت السماء بعدما مَطَرت، إذا أمسكت.

وقال أبو عبيدة: دائرة القالع هي التي تكون تحت اللِّبْد، وهي لا تُستَحبّ.

الحرّاني عن ابن السكيت قال: القَلْعان هما من بني نُمير، وهما صَلاءَةُ وشُريحٌ ابنا عمرو بن خُوَيلفة بن عبد الله بن الحارث بن نُمير. وأنشد:

رغبنا عن دماء بني قُريعٍ
إلى القَلْعَينِ إنّهما اللُّبابُ
وقلنا للذَّليل أقِمْ إليهم
فلا تلغَى بغيرهم كلابُ

قعل: قال ابن المظفّر: القُعال: ما تناثَرَ من نَور العِنَب وفاغيةِ الحنّاء وأشباهه. وقد أقعَلَ النَّور، إذا انشقّ عن قُعالته. واقتعله الرجلُ، إذا استنفضه في يده عن شجرِه.

وقال غيره: اقعالّ النَّور بمعنى أقعَلَ.

وقال الأصمعي: القواعل: رؤوس الجبال وقال امرؤ القيس:

* عُقابُ يَنُوفَ لا عقابُ القواعلِ *

والقيعلة: العُقاب التي تسكن قواعل الجبال. وأنشد:

* وحلّقتْ بك العُقابُ القَيعَلهْ *

وقال ابن الأعرابيّ: القيعلة: المرأة الجافية الغليظة العظيمة.

وقال غيره: الاقعيلال: الانتصاب في الركوب. وصخرة مُقْعالّة، أي منتصبة لا أصل لها في الأرض.

وقال الأصمعيّ: القَعْوَلة في المشي: أن تُقْبَل إحدى القدمَين على الأخرى. يقال قَعوَلَ في مشيه قَعولة.

ثعلب عن ابن الأعرابيّ: قَعولَ، إذا مشى مِشية قبيحة. قال: والقَعْل: الرجل القصير البخيل المشؤوم، كأنه يَغرف بقدميه التراب، يعني المقعُولِ والقَعَل: عود يسمَّى المِشحَط، يُجعَل تحت سُرُوع القطوف لئلاّ تتعفَّر.

باب العين والقاف مع النون

[ع ق ن]

عنق، قنع، قعن، نعق، نقع: مستعملة.

عقن: قلت: أما عقن فإنّه مهمل، إلا أن

يكون العِقْيانُ فِعيالاً منه، وهو الذَّهب، والأقرب إنه فِعلانٌ من عَقى يَعقِي، والنون زائدة.

عنق: قال الله جلّ وعز: ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ [الشُّعَرَاء: ٤] أكثر المفسّرين ذهبوا بمعنى الأعناق في هذه الآية إلى الجماعات، يقال جاء القوم عُنُقاً عنقاً، إذا جاءوا فرقاً، كلُّ جماعةٍ منهم عُنق. ومنه قوله:

إن العراقَ وأهلَهُ
عنقٌ إليك فهَيْتَ هَيتا

أراد أنّهم مالوا إليك جميعاً. ويقال هم عُنُق واحدٌ عليه، وإلبٌ واحد. وقيل في تفسير الآية: ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ﴾، أي رقابهم، كقولك: ذلّت له رقاب القوم وأعناقهم. وقد مرَّ تفسير قوله ﴿خَاضِعِينَ﴾ على ما قال فيه النحويون.

والعُنُق مؤنّثة، وقد ذكّره بعضهم، قالهُ الفراء وغيره. يقالُ ضُرِبَتْ عنقه. وقال رؤبة يصف السَّراب أو الآل:

تبدو لنا أعلامُه بعد الغَرَقْ
خارجةً أعناقُها من مُعتَنَقْ

ذكر السرابَ وانغماس الجبال فيه إلى ما دون ذُراها. والمعتنق: مخرج أعناق الجبال من السَّراب، أي اعتنقت فأخرجت أعناقَها.

ويقال عانق الرجلُ جاريته، وقد تعانقا. فأما الاعتناق فأكثر ما يستعمل في الحرب، ومنه قول زهير:

* إذا ما ضاربوا اعتنقا *

وقد يجوز الاعتناق في غير الحرب بمعنى التعانق، وكلٌّ في كلٍّ جائز.

وروى أبو العباس عن ابن الأعرابيّ قال: العُنُق: الجمع الكثير من الناس. قال: والعُنق: القطعة من المال. قال: والعنق أيضاً: القطعة من العمل، خيراً كان أو شراً.

وفي حديث النبي ﷺ: «المؤذّنون أطولُ الناسِ أعناقاً يومَ القيامة». قال ابن الأعرابيّ: يقال لفلانٍ عنقٌ من الخير، أي قطعة، فمعناه أنهم أكثر الناس أعمالاً. وقال غيره: هو من طول الأعناق؛ لأن الناس يومئذٍ في الكرب وهم في الرَّوح والنشاط مشرئبّون لما أُعِدَّ لهم من النعيم.

وفي حديث آخر: يخرج عُنُق من النار».

* وقد تخفّف العُنُق فيقال عُنْق *

والعانقاء: جُحرٌ من جِحَرة اليربوع يملؤه تراباً، فإذا خاف اندسَّ فيه إلى عنقه فيقال: تعنَّق.

قال: وأخبرني المفضّل أنه يقال لجِحَرة اليربوع: الناعقاء والعانقاء، والقاصعاء، والنافقاء، والراهطاء، والدَّامَاء.

أبو عبيد: من أمثال العرب: «طارت بهم العَنْقاء المُغرِب» ولم يفسّره، وقال الليث: العنقاء: اسم مَلِك، والتأنيث عنده للفظ العنقاء. وقال غيره: العنقاء من أسماء الداهية. وقيل العنقاء طائر لم يَبقَ في أيدي الناس من صفتها غير اسمها؛ يقال: «ألوَى به العُنْقاء المُغْرب». وقال أبو زيد: العنقاء: أكمة فوق جبل مُشْرف. وقال الزجاج: العنقاءُ المُغْرب: طائر لم يره

أحد. وقال عِكرمة في قول الله جلّ وعزّ: ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ [الفيل: ٣] قال: هي عنقاءُ مُغْرِبة. فهذا جميع ما جاء في العنقاء المغرب.

وقال ابن شميل: إذا خرجَ من النهر ماءٌ فجرى فقد خرجَ عُنُق. قال: والعُنُق من الناس الجماعة. وجاء القوم عُنقاً عُنقاً، إذا جاءوا أرسالاً. وقال الأخطل:

وإذا المِئونُ تواكَلتْ أعناقُها

فاحملْ هناكَ على فتًى حَمَّالِ

قال ابنُ الأعرابيّ: أعناقها: جماعاتها. وقال غيره: ساداتها. وقال: المِعْنَقة: القلادة. والمَعنَّقة: دويبّة. والعَنَق والعَنيق: ضربٌ من السَّير، وقد أعنقت الدابّة.

وقال أبو زيد: كان ذلك على عُنُق الدهر، أي على قديم الدَّهر. والعَناق: الأنثى من أولاد المِعزَى إذا أتت عليها السنة، وجمعها عُنُوق، وهذا جمعٌ نادر. ويقولون في العدد الأقل: ثلاث أعنُقٍ وأربعُ أعنُق. وقال الفرزدق:

دعدِعْ بأعنُقِك التوائِم إنّني

في باذخٍ يا ابنَ المراغة عالِي

وقال أوس بن حجر في العُنوق:

يَصُوع عُنوقَها أحوَى زنيمٌ

له ظَأبٌ كما صَخِبَ الغريمُ

ومن أمثال العرب: «هذه العُنُوق بعد النُّوق»؛ يضرب مثلاً للذي يُحَطّ عن مرتبته بعد الرفعة، أنَّه صار يرعى العُنوق بعد ما كان يرعى الإبل. وراعي الشاء عند العرب مَهين ذليل، وراعي الإبل قويٌّ ممتنع.

وعَناق الأرض: دابّة فُويق الكلب الصِّيني يصيد كما يصيد الفهدُ ويأكل اللَّحمَ، وهو من السِّباع، يقال إنّه ليس شيءٌ من الدوابّ يوَبِّر - أي يعفِّي أثره إذا عدا - غيره وغير الأرنب؛ وجمعه عُنوقٌ أيضاً، والفُرْسُ تسمِّيه «سياه قُوشْ»، وقد رأيته في البادية أسودَ الرأس أبيض سائِره. ورأيت بالدَّهناء شبه منارةٍ عاديّة مبنيَّة بالحجارَة، ورأيتُ غلاماً من بني كليب بن يربوع يقول: هذه عَنَاقُ ذي الرمة، لأنه ذكرها في شعره.

وأخبرني المنذريّ عن ثعلب عن ابن الأعرابي قال: يقال: لقيتُ منه أُذُنَيْ عَناقٍ، أي داهية وأمراً شديداً. قال: ويقال جاء فلانٌ بأذنَيْ عناق، أي جاء بالكذب الفاحش. ويقال رجَع فلانٌ بالعَناق، إذا رجَع خائباً؛ يوضع العَناقُ موضع الخيبة. وأنشد ابنُ الأعرابيّ:

أمِن ترجيعِ قاريَةٍ تركتمْ

سَباياكم وأبتُمْ بالعَناقِ

وصفهم بالجُبْن

والأعنَق: فحلٌ من خيل العرب معروف، إليه تنسب بناتُ أعنقَ من الخيل الجياد.

وأنشد ابنُ الأعرابي:

* تظلُّ بناتُ أعنَقَ مُسْرَجاتٍ *

ويروى: «مُسرِجات». قال أبو العباس: اختلفوا في أعنَق، فقال قائل: هو اسمُ

فرَس. وقال آخرون: هو دِهقانٌ كثير المال من الدَّهاقين. فمن جعله رجلاً رواهُ: «مُسرِجات»، ومن جعله فرساً رواه «مُسرَجات».

وفي حديث مُعاذٍ وأبي موسى أنهما كانا مع النبي ﷺ في سفرٍ ومعه أصحابُه فأناخوا ليلةً مُعرِّسين، وتوسَّد كلٌّ ذراعَ راحلته. قالا: فانتبهْنا ولم نَرَ رسول الله ﷺ عند راحلته، فاتَّبعناه فأخبرنا ﷺ أنه خُيِّر بين أن يدخلَ نصفُ أمته الجنّةَ وبين الشفاعة، وأنّه اختار الشفاعة. قال: «فانطلقْنا إلى الناس مَعانِيقَ نبشِّرهم»، قال شمر: قوله معانيقَ أي مُسرعين، يقال أعنقْتُ إليه أُعْنِقُ إعناقاً. ورجلٌ مُعْنِقٌ وقومٌ مُعْنِقون ومعانيق. وقال القُطامي:

طرقَتْ جَنوبُ رِحالَنا من مَطْرَقِ
ما كنت أحسبها قريبَ المُعْنَقِ

وقال ذو الرمّة:

أشاقتك أخلاقُ الرُّسوم الدَّوائِرِ
بأدعاص حَوضَى المُعنِقات النوادرِ

قال شمر: قال أبو حاتم: المُعْنِقات: المتقدّمات فيها. قال: والعَنَق والعَنيق من السَّير معروف، وهما اسمان مِن أعنقَ إعناقاً.

وفي «النوادر»: أعلقْتُ في الأرض وأعنقت، وبلادٌ مُغْلِقة ومُعْنِقة، أي بعيدة.

ووادي العَناق بالحِمَى في أرض غني.

وقال أبو حاتم: المعَانق هي مُقَرَّضات الأساقي، لها أطواقٌ في أعناقها بياضٍ

ويقال عَنَّقت السحابةُ، إذا خرجت من معظم الغَيم، تراها بيضاء لإشراق الشمس عليها. وأنشد شمر:

ما الشُّرب إلاّ نَغَباتٌ فالصَّدَرْ
في يوم غَيمٍ عنَّقَتْ فيه الصُّبُر

وقال ابن شميل: معانيق الرمال: حِبالٌ صغار بين أيدي الرِّمال، الواحدة مُعْنِقة.

ويقال: أعنقت الثريا، إذا غابت. وأنشد:

كأنّي حين أعنقَتِ الثريّا
سُقِيتُ الراحَ أو سُمّاً مَدُوفا

وأعنقت النُّجومُ، إذا تقدّمت للمغيب. والمُعْنِق: السابق؛ يقال جاء الفرسُ مُعْنِقاً. ودابةٌ مِعناقٌ: قد أعْنَقَ.

نعق: قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً﴾ [البَقَرَة: ١٧١] قال أهل اللّغة الفراءُ وغيره النعيق: دعاء الراعي الشاء. يقال انعِق بضأنك، أي ادعُها. وقد نَعَقَ بها ينعق نعيقاً.

وأخبرني المنذريّ عن أبي طالب عن أبيه عن الفراء في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ﴾ [البَقَرَة: ١٧١] الآية قال: أضاف المَثَل إلى الذين كفروا ثم شبههم بالراعي ولم يقل كالغَنَم. والمعنى والله أعلم: مثل الذين كفروا كالبهائم التي لا تفقه ما يقول الراعي أكثر من الصَّوت، فأضاف التشبيه إلى الراعي والمعنى في المرعى. قال: ومثله في الكلام: فلانٌ يخافك كخوف الأسد، المعنى كخوفه الأسدَ، لأن الأسد معروف أنّه المخوف.

قلت: ونحوَ ذلك قال أبو عبيدة فيما أخبرني المنذريّ عن الغسّاني عن سلمة عن أبي عبيده:

وقال الزّجاج: ضرب الله لهم هذا المثَل وشبَّههم بالغنم المنعوق بها بما لا تسمع منه إلاّ الصَّوتَ، فالمعنى مثلك يا محمد ومثلهم كمثل الناعق والمنعوق به بما لا يسمع، لأنّ سمعهم لم يكن ينفعهم، فكانوا في تركهم قبولَ ما يسمعون بمنزلة من لم يسمع.

وقال الليث: يقال نَغَق الغراب ونَعَق، بالعين والغَين.

قلت: كلام العرب نَغَق بالغين، ونعق الراعي بالشاء بالعين، ولم أسمعهم يقولون في الغراب نَعَق، ولكنّهم يقولون نَعَب بالعين.

والناعقان: كوكبانِ من كواكب الجوزاء، وهما أضوأ كوكبينِ فيها، يقال إن أحدهما رجلُها اليسرى والآخر منكبها الأيمن الذي يسمى الهَنْعة.

قعن: قُعَين حيٌّ من بني أسَد. وأنشد أبو عبيدة:

فداءٌ خالتي وفِدًى خليلي
وأهلي كلُّهمْ لبني قُعَين

وقال أبو بكر بن دريد: القَعَن: قِصرٌ فاحش في الأنف. ومنه اسم قُعَين.

قلت: والذي صحّ للثقات في عيوب الأنف القَعَم بالميم. روى أبو العباس عن ابن الأعرابي: القَعَم: ضِخَم الأرنبة ونتوءُها وانخفاض القَصَبة. وقال: والقَعَم أحسن من الخَنَس والفَطَس.

قلت: وقد عاقبت العربُ بين الميم والنون في حروف كثيرة لقرب مخرجيهما، مثل الأيْم والأيْن، والغَيم والغَين، ولا أُبعد أن يكون القَعَم والقَعَن منها.

وقال الليث: القَيعون من العُشب معروف، على بناء فيعول، وهو ما طال منه. قال: واشتقاقه من قَعن. قال: ويجوز أن يكون قيعون فعلوناً من القَيع كما قالوا زَيْتون من الزيت، والنون مزيدة.

قنع: أبو العباس عن ابن الأعرابيّ قال: أقنَعَ الرجلُ، إذا صادفَ القِنْعَ، وهو الرَّمل المجتمع. وقال أبو عبيد: القِنْعُ: أسفل الرمل وأعلاه.

وقال الأصمعيّ: القِنْع: متَّسع الحَزْن حيث يُسهِل. وقال ذو الرّمة:

وأبصرنَ أنَّ القِنعَ صارت نِطافُه
فَراشاً وأنّ البقل ذاوٍ ويابسُ

قال: ويُجمَع القِنع قِنَعةً وقِنْعاناً.

وقال ابن شميل: القَنَعة من الرمل: ما استوى أسفلُه من الأرض إلى جَنبه، وهو اللَّبَبُ وما استرقّ من الرمل.

وأخبرني المنذري عن أبي العباس عن ابن الأعرابي قال: قَنِعتُ بما رزقتُ، مكسورة، وهي القَناعة. وقَنَعت إلى فلان، يريد خَضَعت له والتزقْت به وانقطعت إليه. وقال الله جلّ وعزّ: ﴿وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾ [الحج: ٣٦].

وأفادني المنذريّ عن ابن اليزيدي لأبي زيد النحويّ قال: قال بعضُهم: القانع

السائل، وقال بعضهم: المتعفِّف؛ وكلٌّ يصلُح. وقال الفراء: القانع: الذي يسألك، فإذا أعطيتَه شيئاً قَبِله.

وقال أبو عبيد في تفسير حديثٍ رواه: «لا يجوز شهادة كذا وكذا، ولا شهادة القانع مع أهل البيت لهم».

قال: القانع الرجل يكون مع الرجل يطلب فضلَه ويسأل معروفه. قال: ويقال قَنَعَ يقنَع قُنوعاً، إذا سأل، وقَنِع يقنَع قناعةً، إذا رضي، الأول بفتح النون من قنَع، والآخر بكسرها من قِنع. وأنشد أبو عبيد قول الشماخ:

لَمالُ المرء يُصلِحه فيُغني
مفاقرَه أعفُّ من القُنوع

أي من المسألة. وهكذا قال ابن السكيت. ومن العرب مَن أجاز القُنوع بمعنى القناعة، وكلام العرب الجيِّدُ هو الأوّل.

وقول الله جلّ وعزّ: ﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ﴾ [إبراهيم: ٤٣] قال لي أبو الفضل: سمعت أحمد بن يحيى يقول: المُقنِع: الذي يرفع رأسَه ينظر في ذلّ. قال: والإقناع: رفعُ الرأس والنَّظرُ في ذُل وخُشوع. ويُروى عن النبي ﷺ أنه قال في الدُّعاء: «تُقْنِع يديكَ في الدُّعاء» تقنع يديك في الدعاء: أي ترفعهما. وقال ابن السكيت: يقال أقنعَ رأسَه، إذا رفَعه. قال: وأقنعَني كذا وكذا، أي أرضاني. قال: وقَنعت الإبل والغنمُ للمرتع، إذا مالت إليه؛ وأقنعتُها أنا. وقال القتيبيّ: المُقْنِع رأسَه: الذي رفَعَه وأقبل بطَرْفه إلى ما بين يديه. قال: والإقناع في الصلاة من تمامها. وقال الليث: الإقناع: أن يُقْنِع البعير رأسَه إلى الحوض ليشربَ منه، وهو مده رأسَه. قال: والرجل يُقنع الإناء للماء الذي يسيل من شِعْبٍ، ويُقنِع رأسَه نحو الشيء إذا أقبل به إليه لا يصرفه عنه. وقال العجاج:

* أشرف رَوقاه صَليفاً مُقْنِعَا *

يعني عنق الثَّور فيه كالانتصاب أمامه. وأقنع الإناء في النهر، إذا استقبلَ به جِرية الماء. قال: والمُقْنَعة من الشَّاء: المرتفعة الضَّرع ليس في ضَرعها تصوُّب.

وأخبرني المنذريّ عن ثعلبٍ عن سلمة عن الفراء: ناقة مقنَعة الضَّرع: التي أخلافُها ترتفعُ إلى بطنها. قال: والمقْنَع من الإبل: الذي يرفع رأسه خِلقة. وأنشد:

* بمُقْنَعٍ من رأسه جُحاشِرِ *

وقال ابن شميل: أقنع فلانٌ رأسَه، وهو أن يرفعَ بصرَه ووجهَه إلى ما حيالَ رأسِه من السماء. قال: والمقْنِع: الرافع رأسه إلى السماء.

وقال شِمر: قال الغنويّ: الإقناع: أن تضعَ الناقة عُثنونَها في الماء وترفعَ من رأسِها قليلاً إلى الماء، تجتذبه اجتذاباً.

وقال الأصمعي: المُقنَع: الفم الذي يكون عطفُ أسنانه إلى داخل الفم، وذلك القويّ الذي يقطع به كلَّ شيء؛ فإذا كان انصبابُها إلى خارج فهو أدْفَق، وذلك ضعيفٌ لا خيرَ فيه. وقال الشماخ يصف الإبل:

يُباكرنَ العِضاهَ بمُقْنَعاتٍ
نواجذُهنَّ كالحَدَأ الوَقيعِ

وقال ابن ميّادة يصف الإبل أيضاً:

تباكر العضاة قبل الإشراقْ
بمقنّعاتٍ كقعاب الأوراقْ

قال: قوله كقعاب الأوراق، يقول: هي أفتاءٌ فأسنانها بيض. وأما قول الراعي:

زَجِل الحُداء كأنَّ في حيزومه
قَصَباً ومُقنَعةَ الحنينِ عَجولا

فإنّ عُمارة بن عقيل زعمَ أنه عنى بمقْنَعة الحنين النايَ؛ لأنّ الزامر إذا زمر أقنعَ رأسه. فقيل له: قد ذكر القصَب مَرّةً، فقال: هي ضروب. وقال غيره: أراد وصوت مُقْنَعة الحنين، فحذف الصَّوت وأقام مقنَعة مقامه. ومن رواه «ومُقْنِعة الحنين» أراد ناقةً رفعت حنينها.

وروى الحديث أن الرُّبيِّعَ بنتَ معوِّذ قالت: «أتيتُ النبي ﷺ بقناع من رُطَبٍ وأجْرٍ زُغْب» قال أبو عبيد: قال أبو زيد: القُنْع والقناع: الطبَق الذي يؤكَل عليه الطعام. وقال غيره: وتجعَل فيه الفاكهة. وقوله «وأجرٍ زُغْب» جمع جَرو، وأراد بها صِغَار القِثّاء، شبّهها بأجْرِي الكلابِ لطراءتها.

ويقال رجلٌ مَقْنَع وقُنْعانٌ، ورجال مَقانع وقُنعان، إذا كانوا مرضيِّين. وأنشد أبو عبيد:

فقلتُ له بُؤْ بامرىءٍ لستَ مثلَه
وإن كنتَ قُنعاناً لمن يطلُب الدَّما

والقِناع والمِقْنعة: ما تتقنَّع به المرأة من ثوبٍ يغطّي محاسنَها ورأسَها.

وقنّع فلانٌ فلاناً بالسَّوط، إذا علا به رأسَه. وقنَّعه الشيبُ خِمارَه، إذا علا رأسَه الشَّيب. وقال الأعشى:

* وقنّعه الشيبُ منه خِمارا *

وقال الليث: القَنوع بمنزلة الهَبوط بلغة هذيلٍ، مؤنّثة. وقال المفضّل: إنّه للئيمُ القِنْع بكسر القاف، إذا كان لئيمَ الأصل.

ويقال أقنعَ فلانٌ الصبيَّ فقبَّله، وذلك إذا وضَعَ إحدى يديه على فأس قفاه وجعل الأخرى تحت ذَقَنه وأماله إليه فقبّله.

وقَنَعةُ الجبل والسَّنام: أعلاهما؛ وكذلك قَمَعتُهما. ويقال قنَّعت رأس الجبل وقَنَعته، إذا علوته.

وقال الليث: المِقنَعة: ما تقنّع به المرأةُ رأسَها. قال: والقِناع أوسع منها.

قلت: ولا فرق بينهما عند العرب، وهما مثل لِحافٍ ومِلحفة، وقِرامٍ ومِقرمة.

أبو عبيد عن الكسائيّ: القِنعان: العظيم من الوعول.

نقع: أبو عبيد عن الأصمعي: النُّقاع، واحدها نَقْع، وهي الأرض الحُرَّة الطِّين الطيِّبةُ التي لا حزونة فيها ولا ارتفاعَ ولا انهباط. وقال: والقاع مثله. وقال غيره: النُّقاع: قِيعان الأرض. وأنشد الأصمعي:

يَسُوف بأنفيه النُّقاعَ كأنّه
عن الرَّوص من فَرط النَّشاط كعيمُ

قال: ويقال صبغَ فلانٌ ثوبَه بنَقُوع وهو صبغٌ يُجعَل فيه من أفواه الطِّيب.

قال: وسمٌّ ناقع: ثابت. وقال ابن الأعرابي: النقيع: السمُّ الثابت. يقال سمٌّ منقوع، ونقيع، وناقع. وأنشد:

فبتُّ كأني ساورتني ضئيلة

من الرُّقش في أنيابها السمُّ ناقعُ

وقال غيره: يقال سمٌّ مُنْقَع، وموتٌ ناقع: دائم.

أبو عبيد عن أبي زيد: نَقَعتُ بالماء ومنه أنقعُ نُقوعاً، إذا شربَ حتى يروى، وقد أنقعَني الماء. قال: وسمعت أبا زيد يقول: الطعام الذي يُصنع عند الإملاك: النَّقيعة. يُقال منه نَقَعت أنقَع نُقوعاً.

وقال الفراء: النَّقيعة: ما صَنَعه الرجلُ عند قدومه من السَّفَر، يقال أنقعتُ إنقاعاً. وأنشد:

إنّا لنضربُ بالصوارم هامَهم

ضَربَ القُدارِ نقيعةَ القُدّامِ

وقال شمر: قال ابن شميل: النقيعة طعام المِلاك. يقال دعَونا على نقيعتهم. قال: وربَّما نقَعوا عن عدّة من الإبل إذا بلغَتْها، جَزوراً منها، أي نَحروه، فتلك النَّقيعة. وأنشد:

ميمونة الطير لم تَنعِقْ أشائمها

دائمة القدر بالأفراع والنقُعِ

وقال خالد بن جَنْبة: إذا زُوِّج الرجل فأطعمَ عَيْبَتَه قلنا: نَقَع لهم، أي نحر.

وقال الأصمعي: النَّقيعة: ما نُحِر من النَّهب قبل القَسْم.

وقال ابن السكيت: النقيعة: المحض من اللبن يبرَّد. حكاه عن بعض الأعراب.

وقال الأصمعيّ: يقال انتقَعَ بنو فلانٍ نقيعةً، إذا جاءوا بناقةٍ من نهبٍ فنحروها.

قلت: وقد ذكرت اختلافهم في النَّحيرة التي تُدعَى النَّقيعة، ومأخذها عندي من النَّقْع والنَّحر والقتل، يقال سمٌّ ناقع، أي قاتل. وقد نقَعه، إذا قَتله. وأما اللبنُ الذي يبرَّد فهو النَّقيع والنقيعة، وأصله من أنقعتُ اللبن فهو نقيع، ولا يقال مُنْقَع ولا يقولون نقعتُه.

وهذا سماعي من العرب.

ووجدت للمؤرّج حروفاً في الإنقاع ما عِجْتُ بها، ولا علمتُ ثقةً من رواها عنه. يقال أنقعت الرجل، إذا ضربتَ أنفَه بإصبعك. وأنقعت الميت، إذا دفنتَه. قال: وأنقعت البيت، إذا زخرفتَه. وأنقعت الجارية، إذا افترعتَها. وأنقعتُ البيت، إذا جعلت أعلاه أسفله. قلت: وهذه حروفٌ لم أسمعها لغير المؤرّج.

وروي عن عمر أنه قال: «ما على نساء بني المغيرة أن يسفكن من دموعهنّ على أبي سليمان ما لم يكن نَقعٌ ولا لقلقة». قال أبو عبيد: النَّقع: رفع الصوت. قال لبيد:

فمتى يَنْقَع صُراخٌ صادقٌ

يُحْلِبوها ذاتَ جَرسٍ وزَجَلْ

ويروى «يَجْلبوها»، يقول: متى سمعوا صارخاً، أي مستغيثاً، أحلبوا الحربَ، أي جمعوا لها.

والنَّقع في غير هذا: الغبار، قال الله جلّ وعزّ: ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا﴾ [العاديات: ٤] أي غباراً. وقال شمر: قال أبو عمرو: معنى فمتى ينقع صُراخٌ، أي يرتفع. وقال غيره: يدوم ويثبت. وقال الفراء: يقال نَقَع الصارخ بصوته وأنقع صوتَه، إذا تابعَه وأدامه.

شمر عن ابن الأعرابي: النَّقْع: الغبار المرتفع. والنَّقْع: الصُّراخ المرتفع. قال شمر: وقيل في قول عمر: «ما لم يكن نَقع ولا لقلقةٌ» إنه شقّ الجيوب. قال: ووجدت للمرّار الأسَدي فيه بيتاً:

نقعنَ جيوبهنَّ عليّ حيّاً

وأعددنَ المرائيَ والعويلا

ويقال: فلان مِنْقَع، أي يُشتَفى برأيه، أصله من نَقعتُ بالريّ.

وقال أبو عبيد: مِنْقع البُرَم: تَوْرٌ صغير، وجمعه مَناقع، ولا يكون إلاَّ من حجارة. وقال أبو عمرو: هي المِنْقعة والمِنقع.

وفي حديث النبي ﷺ أنّه «نَهى أن يُمنَع نَقع البئر»، قال أبو عبيد: نقع البئر: فَضْل مائه الذي يخرج منه أو من العَين قبل أن يصيَّر في إناءٍ أو وعاء. قال: وفسَّره الحديثُ الآخر: «مَن مَنَعَ فضْل الماء ليمنع به فَضْلَ الكلأ منَعَه الله فضلَه يوم القيامة». قال: وأصل هذا في البئر يحتفرها الرجلُ بالفلاةِ من الأرض يسقي بها مواشيَه، فإذا سقاها فليس له أن يمنع الماء الفاضلَ عن مواشيه مواشي غيره، أو شارباً يشرب بشفته. وإنما قيل للماء نَقْعٌ لأنه ينقَع به أي يُروى به. يقال: نَقَع بالريّ وبضَع. ويقال: ما نقعت بخبره، أي لم أشتفِ به.

وقال الليث: النَّقع: البئر الكثيرة الماء، والجميع الأنقعة.

ويقال نقع الماء غُلّتَه، إذا أروى عطشَه.

ومن أمثال العرب: «إنّ فلاناً لشَرَّابٌ بأنقُع» يضرب مثلاً للرجل الذي قد جرّب الأمور وعَرفها ومارسَها حتّى خبرَها. والأصل فيه أنّ الدليل من العرب في باديتها إذا عَرَف المياه الغامضة في الفلَوات ووردها وشرِب منها، حَذِق سُلوكَ الطرق التي تؤدّيه إلى المحاضر والأمواه. والأنقُع: جمع النَّقْع، وهو كلُّ ماءٍ مستنقِع من ماءِ عِدٍ أو غدير.

وقال الأصمعي: نقع الماء ينقع نُقوعاً، إذا ثبت. والنَّقوع: ما أنقعتَ من شيء. يقال سَقونا نَقوعاً، لدواءٍ أُنقِعَ من الليل.

وفي حديث محمد بن كعب القُرظيّ قال: «إذا استَنقَعتْ نفسُ المؤمن جاءه مَلَكٌ فقال له السلام عليكَ وليَّ الله. ثمّ نَزَع هذه الآية: ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمُ﴾ [النحل: ٣٢] وقال شمر: قوله إذا استنقعت نفس المؤمن، قال بعضهم: يعني إذا خرجَتْ. قال شمر: ولا أعرفها. وقال ابن مقبل:

* مستنقِعان على فضول المِشْفرِ *

قال: وقال أبو عمرو: يعني نابَي الناقة، أنهما مستنقعان في اللُّغام. وقال خالد بن جَنْبَة: معناه مصوِّتان.

قلت: قوله «إذا استنقَعَتْ نفسُ المؤمن» له مخرجان؛ أحدهما أنها اجتمعت في فيه كما يستنقع الماء في مكان، والثاني خرجَتْ، من قوله نقعتُه، إذا قتلتَه.

وقال الليث: الأُنقوعة: وَقْبة الثريد التي فيها الودَك. وكلُّ شيءٍ سالَ إليه الماء من مَثْعِبٍ ونحوه فهو أُنقوعة.

قال: والنَّقيع: شراب يُتّخذ من الزبيب

يُنقَع في الماء من غير طبخ. وقيل في السُّكَر إنّه نَقيع الزَّبيب. والنَّقوع: شرابٌ ينقع فيه زبيب وأشياء ثم يصفَّى ماؤه ويُشرَب. وذلك الماء اسمه النَّقوع.

ويقال استَنقع الماءُ، إذا اجتمعَ في نِهْي وغيره، وكذلك نَقَع ينقَع نُقوعاً.

وقال النضر: يقال نقَعه بالشَّتم، إذا شتَمه شتماً قبيحاً. قال: والنقائع: خَبارَى في بلاد بني تميم.

ويقال نقَعتْ بذاك نفسي، أي اطمأنَّتْ إليه وروِيَتْ به.

وفي حديث المَبْعث «أنّه أتَى رسولَ الله ﷺ مَلَكانِ فأضجعاه وشَقَّا بطنَه، فرجَع وقد انتُقِع لونُه» في حديث طويل. قال أبو عُبيدٍ واللِّحياني: يقال انتُقِع لونه وامتُقِع لونه، إذا تغيَّر. وقال النضر: يقال ذلك إذا ذهب دمُه وتغيَّر لونُ بشرته، إمّا من خوف، وإما من مَرض. حكاه بالنون عن أبي ذؤابة.

باب العين والقاف مع الفاء

[ع ق ف]

عقف، عفق، قعف، قفع، فقع: مستعملات.

عقف: أبو العباس عن عمرو عن أبيه قال: قال النَّسابة البكري: للنَّمل جدّان: فازرٌ وعُقْفان. ففازرٌ: جدّ السُّود. وعُقفان: جدّ الحُمر.

وأخبرني المنذريّ عن إبراهيم الحربيّ أنه قال: النمل ثلاثة أصناف: النمل، والفازر، والعُقيفان. قال: والعُقيفان الطويلة القوائم تكون في المقابر والخرابات. وأنشد:

سُـلِّـط الـذرُّ فـازرٌ أو
ن ....(١)

قال: والذرّ: الذي يكون في البيوت يؤذي الناس. قال: والفازر: المدوَّر الأسود يكون في التَّمر.

وقال الليث: يقال للفقير المحتاج أعقَف، والجمع عُقفان. وأنشد:

يا أيُّها الأعقف المُزْجي مطيَّتَه
لا نعمةً تَبتغِي عندي ولا نَشَبا

قال: والعَقْفاء: ضرب من البقول معروف.

قلت: الذي أعرفه في بُقول البادية القَفعاء، ولا أعرف العقفاء.

وقال الليث: العُقَاف: داء يأخذ الشاة في قوائمها حتّى تعوجّ. يقال عُقفت الشاة فهي معقوفة. والعُقّافة: خشبة في رأسها جُحنةٌ يحتجَن بها الشيء. والعقفاء: حديدةٌ قد لُوِي طرفُها. والعقْفُ والعَطف واحد. وعقفت الشيء أعْقِفُه عقفاً فانعقَف، أي عطفتُه فانعطف.

قال: وعُقْفانُ: حيٌّ من خُزاعة.

قعف: أبو عبيد عن الفراء: سَيل جُحافٌ وقُعافٌ وجُراف، بمعنًى واحد.

وقال الليث: القاعف من المطر: الشديد

---

(١) تمام عجز البيت في «اللسان» (عقف): «نُ فأجلاهُمُ لدارِ شَطُونِ».

يقعَف الحجارة ويجرفها. والقَعف: شدّة الوطء واجترافُ التراب بالقوائم. وأنشد:

يقعفن قاعاً كفراشِ الغِضرمِ
مظلومةً وضاحياً لم يُظلَمِ

أبو عمرو: انقعف الجُرف، إذا انهارَ وانقعَر. وأنشد الأصمعي:

واقعتفِ الجِلْمةَ منها واقتثِثْ
فإنّما تكدحها لمن يَرِثْ

قوله منها، أي الدنيا وما فيها. اقتعفِ الجَلْمة، أي اقلع اللحم بجملته.

أبو العباس عن ابن الأعرابي قال: القَعْف: السُّقوط في كلّ شيء. وقال في موضع: القَعَف محركاً: سقوط الحائط. قال: والنَّعَف: الجبال الصغار بعضُها على بعض، الواحدة نَعَفة.

عفق: سمعتُ غير واحدٍ من العرب يقول للذي يُثير الصيدَ ناجش. وللذي يَثني وجهه ويردُّه على الصائد عافق. ويقال اعفقْ عليَّ الصيد، أي اثنه واعطفه. وقال رؤبة:

فما اشتلاها صَفقةً للمنصفَقْ
حتّى تَردّى أربعٌ في المنعَفَقْ

يصف عيراً أورد أُتُنَه الماءَ فرماها الصائد فصَفَقها العَير لينجوَ بها، فرماها الصائد في منعفَقها، أي في مكان عَفْق العير إيّاها.

وقال أبو تراب: قال بعضُ العرب: عفقت الإبلُ تَعفِق عَفْقاً، إذا كانت ترجع إلى الماء في كلِّ يومٍ أو كلِّ يومين. وكلُّ راجعٍ مختلفٍ عافقٌ وغافق. ويقال إنك لتَعفِق، أي تكثر الرجوع.

وقال أبو عمرو: إنّه ليعفّق الغنمَ بعضَها على بعض، أي يردّها عن وجهها. وأنشد:

ولاتكُ مِعفاقَ الزيارة واجتنبْ
إذا جئتَ إكثارَ الكلامِ المعَيَّبِ

وقال الليث: عفَق الرجلُ يَعفِق، إذا ركِبَ رأسَه ومضى. قال: وعفَقَ يعفق، إذا خنَس وارتدّ ورجَع.

أبو عبيد عن الأصمعي: يقال للرجل وغيره: عَفَق بها وحَبَجَ بها، إذا ضَرَط. قال: وقال أبو زيد: يقال كذبَتْ عَفّاقته، وهي استُه.

ثعلب عن ابن الأعرابيّ: أعفقَ الرجلُ، إذا أكثرَ الذَّهابَ والمجيء في غير حاجة. قال: وعافقَ الذئبُ الغنم، إذا عاثَ فيها ذاهباً وجائياً. وتعفَّق فلانٌ بفلان، إذا لاذ به. وقال علقمة:

* تعفَّق بالأرطى لها وأرادها *

قال: والعُفُق: الضرّاطون في المجالس. والعُفُق: الأستاه. قال: والعُفُق: الذئاب التي لا تنام ولا تُنيم تردُّداً في الفساد. وقال غيره: اعتفق الأسدُ فريستَه، إذا عطف عليه فافترسَه. وقال:

وما أسدٌ من أسود العريـ
ـنِ يعتفق السائلين اعتفاقا

وعفقَ الرجلُ جاريتَه، إذا جامَعها.

وقال القتيبي في تفسير قول لقمان: «خذي منّي أخي ذا العِفَاق»: أخبرني أبو سفيان عن الأصمعيّ قال: عفَق يَعفِق، إذا ذهبَ

ذَهاباً سريعاً. قال: والعَفْقُ هو العطف أيضاً.

فقع: تقول العرب: «فلانٌ أذلُّ من فَقْعٍ بقَرقر»، قال أبو عبيد: قال أبو زيد والأحمر: الفِقَعة: البِيض من الكمأة، واحدها فَقْع.

وقال الليث: الفَقْع: كمءٌ يخرج من أصل الإجرِدّ، وهو نبت، وهو من أردأ الكمأة وأسرعها فساداً. قال: والفُقّاع هو الشَّراب المعروف. قال: والفقاقيع واحدتها فُقّاعة، وهي الحَجَا التي تعلو ماء المطر والشرابَ إذا مُزج بالماء، كأنّها قوارير صغارٌ مستديرة.

وفي الحديث النَّهي عن التفقيع في الصلاة يقال فقَّعَ فلانٌ أصابعَه تفقيعاً، إذا غمزَ مفاصلَها فأنقضَتْ، وهو الفرقعة أيضاً، وكل ذلك قد جاء في الحديث. وقال بعضهم: التفقيع: التشدُّق في الكلام؛ يقال قد فقّع، إذا تشدَّقَ وجاء بكلام لا معنًى له. وتفقيع الوردة: أن تُضرَبَ بالكفّ فتفقع حتّى تسمعَ لها صوتاً عالياً. وفقَع الحمار، إذا ضرط. وإنّه لفَقّاعٌ، أي ضرّاط.

وقال الله جلّ ذكره: ﴿صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا﴾ [البَقَرَة: ٦٩] قال أبو إسحاق: فاقع نعت للأصفر الشديد الصُّفرة. يقال أصفر فاقع، وأبيض ناصع، وأحمر قانىء. وقال أبو عبيد: يقال أبيض ناصع. وقال اللحياني. يقال أصفر فاقع وفُقّاعي.

وقال الليث: الإفقاع: سوء الحال، وقد أفقَعَ فهو مُفقِع: فقير مجهود. يقال فقير مُفقِع مُدقع.

قال: والمُفْقِع أسوأ ما يكون من حالاته.

وقال عدي بن زيد في فقاقيع الخمر إذا مزجت:

وطفا فوقَها فقاقيعُ كاليا
قوتِ حمرٌ يُثيرها التصفيقُ

قفع: قال الليث: يقال أحمر قُفّاعيٌّ، وهو الأحمر الذي يتقشَّر أنفه من شدَّة حمرته.

قلت: لم أسمع لغير الليث أحمر قُفاعي القاف قبل الفاء، والمعروف في باب الألوان أصفر فاقع وفُقّاعيٌّ، الفاء قبل القاف، وهو الصحيح.

ويقال شاةٌ قفعاء، وهي القصيرة الذَّنَب، وقد قَفِعتْ قَفَعاً. وكبشٌ أقفَع، وهي كباشٌ قُفْع. وقال الشاعر:

إنّا وجدنا العِيسَ خيراً بقيّةً
من القُفْع أذناباً إذا ما اقشعرَّتِ

قلت: أراه أراد بالقُفْع أذناباً، المِعزَى؛ لأنها إذا صَرِدت اقشعرَّت. وأمّا الضأن فإنها لا تقشعرُّ من الصَّرَد.

والقفعاء من أحرار البقول، وقد رأيتها في بلاد تميم، ولها نُوَير أحمر. وقد ذكرها زهير فقال:

* بالسِّيِّ ما تُنبتُ القَفْعاء والحَسَكُ *

وقال الليث: القَفْعاء: حشيشة خوّارة من نبات الربيع خَشْناء الورق، لها نَورٌ أحمر مثل شَرَر النار، وورقها تراها مستعْليات من فوق، وثمرها مُقَفَّعٌ من تحت. قال: والأذن القَفعاء كأنّما أصابَتْها نارٌ فتزوَّت من أعلاها وأسفلها. قال: والرِّجْل

القفعاء: التي ارتدّت أصابعُها إلى القَدَم، وقد قَفِعَتْ قَفَعاً.

ويقال تقفَّعت الأصابعُ من البرد، وقد قَفَّعها البرد. قال: ونظر أعرابيٌّ إلى قُنفذةٍ قد تقبَّضتْ فقال: أتُرى البردَ قَفَّعها.

قال: والمِقْفعة: خشبةٌ يضرب بها الأصابع. والقُفَّاع: نباتٌ متقفِّع كأنّه قرونٌ صَلابةً إذا يبس، يقال له كفُّ الكلب.

وفي حديث عمر أنه ذُكر عنده الجرادُ فقال: «ليت عِندنا منه قَفعةً أو قَفعتين». قال أبو عبيد: القَفْعة: شيءٌ شبيه بالزَّبِيلِ ليس بالكبير، يُعمَل من خُوص، وليس له عُرًى. وقال شمر: القَفعة مثل القُفَّة تُتَّخذ واسعةَ الأسفل ضيّقة الأعلى، حشوُها مكانَ الحَلفاء عَراجين تُدَقّ، وظاهرها خوصٌ على عمل سِلال الخوص. قال: وسمعتُ محمد بن يحيى يقول: القَفعة الجُلّة، بلغة اليمن، يُحمَل فيها القُطن.

ثعلبُ عن ابن الأعرابي قال: القَفْع: القِفاف، واحدتها قَفعة. قال: والقَفْع: الدَّبَّابات التي يُقاتَل تحتها، واحدتها قَفْعة.

وقال الليث: القَفْع ضَبْرٌ يتّخذ من خشب يمشي بها الرجال إلى الحصون في الحروب، يدخل تحتها الرجال. قال: ويقال لهذه الدُّوَّارت التي يجعل الدَّهّانون فيها السِّمسم المطحون ويضعون بعضَها على بعض ثم يضغطونها حتّى تُسيلَ الدهنَ: القَفَعات.

ويقال قفَعتُه عمّا أراد قفعاً، إذا منعتَه فانقفَعَ انقفاعاً. ويقال قفِّع هذا، أي أوعِهِ. ورجلٌ قفّاعٌ لماله، إذا كان لا ينفقُه. ولا يبالي ما وقَع في قفعتِه، أي وِعائه.

باب العين والقاف مع الباء

[ع ق ب]

عقب، عبق، قبع، قعب، بقع، بعق مستعملات.

عقب: قال أبو العباس: قال ابن الأعرابيّ: العاقب والعَقُوب: الذي يَخْلُف من كان قبلَه في الخير. وروي عن النبي ﷺ أنه قال: «لي خمسة أسماء: أنا محمد، وأنا أحمد، والماحي يمحو الله بيَ الكفر، والحاشر أحشُر الناس على قدميَّ، والعاقب». قال أبو عبيد: العاقب: آخر الأنبياء. قال: وكل شيء خَلفَ بعد شيء فهو عاقب له، وقد عَقَب يَعقِب عَقْباً وعُقوباً. ولهذا قيل لولد الرجل عَقِبه وعَقْبه، وكذلك آخر كل شيءٍ عَقِبه.

وفي حديث عمر أنه سافر عَقِبَ رمضان، أي في آخره. قال: وقال أبو زيد: جاء فلانٌ على عُقْب رمضان وفي عُقْبه بالضم والتخفيف، إذا جاء وقد ذهب الشهر كلُّه. وجاء فلانُ على عَقِب رمضانَ وفي عَقِبه، إذا جاءَ وقد بقيتْ في آخره أيام.

قال: وقال الأصمعي: فرسٌ ذو عَقْبٍ، أي جري بعد جري. ومن العرب من يقول ذو عَقِبٍ فيه.

الحراني عن ابن السكيت قال: إبلٌ مُعاقِبَةٌ: ترعى مرّةً في حَمضٍ ومرّةً في خُلّة. ويقال عاقبتُ الرّجل من العُقْبة، إلى راوحتَه فكانت لك عُقْبةٌ وله عُقْبة. وكذلك

أعقبته. ويقول الرجلُ لزميله: أعقِبْ وعاقِبْ، أي انزلْ حتّى أركبَ عُقبتي. وكذلك كلُّ عمل.

وقال الله جلّ وعزّ: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ﴾ [الرّعد: ١١] قال الفراء: المعقِّبات: الملائكةُ ملائكةُ الليل تعقِّب ملائكة النهار.

قلت: جعل الفراءُ عقَّبَ بمعنى عاقب، كما يقال ضاعَفَ وضعَّف وعاقد وعَقَّد بمعنى واحد، فكأنَّ ملائكة النهار تحفظ العبادَ فإذا جاء الليلُ جاء معه ملائكةُ الليل وصَعِد ملائكةُ النهار، فإذا أقبلَ النهار عادَ من صعِد وصعِد ملائكةُ الليل، كأنّما جَعَلوا حفظهُ عُقَباً أي نُوَباً.

وقال أبو الهيثم: كلُّ مَن عمِل عملاً ثم عاد إليه فقد عقَّب؛ ومنه قيل للذي يَغْزُو غزْواً بعد غَزْوٍ، وللذي يتقاضى الدَّينَ فيعود إلى غريمه في تقاضيه: مُعَقِّب. وقال لبيد:

حتّى تهجَّرَ في الرَّواحِ وهاجَه
طلبَ المعقِّب حقَّه المظلومُ

وقال سلامة بن جندل:

* إذا لم يُصِبْ في أوّل الغَزْو عَقَّبا *

أي غزا غزوةً أخرى.

قال: وقول النبي ﷺ: «معقِّباتٌ لا يَخِيب قائلُهنّ، وهو أن يسبّح في دُبر صلاته ثلاثاً وثلاثين تسبيحة، ويكبّر أربعاً وثلاثين تكبيرة، ويحمّد الله ثلاثاً وثلاثين تحميدة». فسمِّين معقِّباتٍ لأنّها عادت مرّةً بعد مرّة.

وقال شمر: أراد بقوله: معقِّبات لا يخيب قائلهن: تسبيحات تَخْلُف بأعقاب الناس. قال: والمُعقِّب من كل شيء: ما خَلَفَ يُعقِّب ما قبله. وأنشد:

* ولكنْ فتًى من صالح القوم عقَّبا *

يقول: عُمِّر بعدهم وبقيَ. ويقال عقَّب في الشَّيب بأخلاق حسنة.

وأخبرني المنذريّ عن أحمد بن يحيى قال: قال الأخفش في قوله: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ﴾ [الرّعد: ١١]: إنّما أنث لكثرة ذلك منها نحو نسّابة وعلاّمة؛ وهو ذكَر.

وقال أبو العباس: قال الفراء: ملائكة مُعَقِّبةٌ، ومعقِّبات جمع الجمع.

وقال أبو سعيد في قول لبيد:

* طلب المعقِّب حقَّه المظلومُ *

قال: المعقِّب: الغريم الماطِل في قول لبيد. قال: والمعقِّب: الذي أُغِير عليه فحُرِبَ فأغار على الذي كان أغارَ عليه فاسترجعَ مالَه.

وأما قوله عزّ وجلّ: ﴿لَا مُعَقِّبَ لِحُكۡمِهِۦ﴾ [الرّعد: ٤١] فإنَّ الفراء قال: معناه لا رادَّ لحكمه. قال: والمعقِّب: الذي يكُرُّ على الشيء؛ ولا يكرُّ أحدٌ على ما أحكمه الله.

وروى شمر عن عبد الصمد عن سفيان أنه قال في قول الله: ﴿وَلَمۡ يُعَقِّبۡ﴾ [النّمل: ١٠]: لم يلتفت. وقال مجاهد: لم يرجع. قال شمر: وكلُّ راجعٍ معقِّبٌ. وقال الطرمّاح:

* وإن تونّى التّاليات عقَّبا *

أي رجَع.

وأخبرني المنذريّ عن ثعلب عن ابن

الأعرابيّ أنه أنشده في صفة الفرس:

يـمـلأ عـيـنَـيـك بـالـفِـنـاءِ ويُـرْ
ضـيـك عِـقـابـاً إن شـئـتَ أونـزَقـا

قال: عِقاباً: يعقِّب عليه صاحبُه، أي يغزو عليه مرّة بعد أخرى. قال: وقالوا عِقاباً أي جرياً بعد جَري.

قلت: هو جمع عَقِب.

قال: وقال الحارث بن بدر: «كنت مرّةً نُشْبةً وأنا اليوم عُقْبة».

قال: معناه كنتُ إذا نَشِبتُ بإنسانٍ وعَلِقتُ به لقِيَ منّي شرّاً، فقد أعقبتُ اليوم ورجعتُ.

قلت: ولما حوّل الله الخلافةَ من بني أمية إلى بني هاشم قال سُدَيف، شاعر ولد العبّاس، لبني أمية في قصيدة له:

* أعـقِـبـي آل هـاشـمٍ يـا أمَـيَّـا *

يقول: انزلي عن الخلافة حتّى يعلوَها بنو هاشم فإنّ العُقبة لهم اليوم عليكم.

أبو عبيد: قال الأصمعي: عَقَّبتُ الخَوْقَ، وهو حَلْقة القُرط، وهو أن يُشَدَّ بعَقَبٍ إذا خَشُوا أن يَزيغ. وأنشدنا:

كـأنَّ خَـوقَ قُـرطـهـا الـمـعـقـوبِ
عـلـى دَبـاةٍ أو عـلـى يـعـسُـوبِ

وعقَبت القِدح بالعَقَب مثلَه. وعقَبَ فلانٌ مكان أبيه عَقباً. وعقَبتُ الرجل في أهله، إذا بغيتَه بشرٍّ وخلفتَه. وعَقَبت الرجل: ضربت عقبه وعقبت الرجُل: إذا ركِبتَ عُقبة وركِب عُقبة. ويقال أكلَ فلانٌ أكلةً أعقبتْه سَقَماً.

وعقِب القدم: مؤخّرها، ويقال عَقْبٌ، وجمعه أعقاب. ومنه قوله: «ويلٌ للأعقاب من النار».

وقال الله جلّ وعزّ: ﴿وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ﴾ [المُمتَحنَة: ١١] هكذا قرأها مسروق وفسّرها: فغنِمتُم، وقرأها حُميدٌ: (فعقَّبتم) قال الفراء: وهو بمعنى عاقبتم. قال: وهي كقوله: (ولا تصاعر) ﴿وَلَا تُصَعِّرْ﴾ [لقمَان: ١٨]. وقرىء (فَعَقَبْتُم) خفيفة. وقال أبو إسحاق: من قرأ ﴿فَعَاقَبْتُمْ﴾ [المُمتَحنَة: ١١] فمعناه أصبتموهم في القتال بالعقوبة حتى غنمتم قال: ومن قرأ (فعقبتم) فمعناه: فغنمتم. قال: وأجودها في اللغة فعقَّبتم وعَقَبتم جيّد أيضاً، أي صارت لكم عُقْبى. إلاّ أنّ التشديد أبلغ. وقال طرفة:

* فـعـقَـبـتُـم بـذُنـوبٍ غـيـرَ مَـرّ *

قال: والمعنى أنّ من مضت امرأته منكم إلى مَنْ لا عهد بينكم وبينه، أو إلى مَن بينكم وبينَه عهدٌ فنكثَ في إعطاء المهر فغَلبتم عليهم فالذي ذهبت امرأته يُعطَى من الغنيمة المهرَ من غير أن يُنقَص من حقِّه في الغنائم شيء، يُعطَى حقَّه كَمَلاً بعد إخراج مهور النساء.

أبو عبيد عن أبي زيد: تعقّبت الرجلَ، إذا أخذتَه بذنبٍ كان منه.

وفي حديث: «المُعْتَقِبُ ضامنٌ لما اعتَقَب». وهذا يُروى عن إبراهيم النَّخعيّ. يقال اعتقبت الشيء، إذا حبستَه عندك. ومعناه أنّ البائعَ إذا باع الشيءَ ثم منعه المشتريَ حتّى تَلِف عند البائع هلك من ماله، وضمانُه منه.

شمر عن أبي عمرو الشيباني: المِعقب: الخِمار. وأنشد:

* كمِعقَب الرَّيْط إذْ نَشَّرتَ هُدَّابَه *

قال: وسمِّي الخِمار مِعقباً لأنه يعقُب المُلاءةَ يكون خلفاً منها.

وقال أبو العباس: قال ابنُ الأعرابي: المِعقَب: القُرط. والمِعقَب: السائق الحاذق بالسَّوق. والمِعقب: بَعير العُقَب. والمِعقَب: الذي يرشَّح للخلافة بعد الإمام. والمِعْقَب: النجم الذي يطلُع فيركب بطلوعه الزميلُ المعاقب. ومنه قول الراجز:

* كأنَّها بين السُّجوف مِعقَبُ *

وقال شمر: العُقبة: الشيء من المرق يردُّه مستعير القدر إذا ردَّها. وقال الكميت:

وحاردتِ النُّكْدُ الجِلادُ ولم يكن
لعُقْبةِ قِدر المستعيرينَ مُعْقِبُ

وقال الأخفش في قول الله: ﴿هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾ [الكهف: ٤٤] أي عاقبة.

وقال أبو سعيد: يقال رأيت عاقبةً من طير، إذا رأيتَ طيراً يعقُب بعضُها بعضاً، تقع هذه فتطير ثم تقع هذه موقعَ الأولى.

وقال الفراء: يقال عاقبَه عاقبةً بمعنى العقاب والمعاقبة، جعله مصدراً على فاعلة كالعافية وما أشبهها.

وقال الليث: عاقبة كل شيءٍ: آخره؛ وَكذلك عاقِبُه، والجميع العواقب والعُقُب. قال: والعُقبانُ والعُقْبى كالعاقبة والعُقُب. قال: ويقال أتَى فلانٌ إليَّ خيراً فعَقَبَ بخير منه. وأنشد:

* فعقَبتم بذَنوب غير مَرّ *

قال: والفرق بين العَقَب والعَصَب أنَّ العصَب يضرب إلى الصُّفرة والعَقَب يضرب إلى البياض، وهو أصلبُها وأمتنُها. وأمّا العَقِب مؤخَر القدم فهو من العَصَب لا من العَقَب. قال: والعَقِب مؤنّثة، وثلاث أعقب، وتجمع على الأعقاب.

وفي الحديث: «ويلٌ للأعقاب من النار» وهذا يدلُّ على أن المسحَ على القدمين غير جائز، وأنه لا بدّ من غَسل الرجلين إلى الكعبين، لأن النبي ﷺ لا يُوعِد بالنارِ إلاّ في ترك العَبد ما فُرض عليه. وهو قول أكثر أهل العلم.

والليلُ والنهار يتعاقبان، وهما عَقيبانِ كلُّ واحدٍ منهما عَقِيبُ صاحبه. ويقال تعقّبت الخبرَ، إذا سألتَ غير من كنتَ سألتَه أوّلَ مرة.

ويقال أعقِبَ عِزُّ فلانٍ ذُلاً، أي أُبدِل.

أبو عبيدٍ عن الأحمر قال: الأعقاب هي الخَزَف التي تُجعَل بين الآجر في الطيّ لكي يشتدَّ. وقال شمر: أعقاب الطيّ: دوائره إلى مؤخره. وقد عقَّبنا الركيّة، أي طويناها بحجَرٍ من وراء حجر. قال: والعُقاب: حجرٌ يستَنْتِل على الطيّ في البئر، أي يَفْضُل.

وقال الليث: العُقاب: صخرة ناتئة ناشزة في البئر في جُولها، وربَّما كانت من قِبَل الطيّ، وذلك أن تزول الصَّخرةُ عن موضعها. قال: والرجل الذي ينزل في البئر فيرفعها يقال له المعقِّب.

ثعلب عن ابن الأعرابيّ قال: القبيلة:

صخرة على رأس البئر، والعقابانِ من جنبتيها يَعْضدانها.

وقال الليث: العُقاب هذا الطائر يؤنّث، والجميع العِقْبان وثلاث أعقب، إلاّ أن يقولوا: هذا عُقابٌ ذكَر. قال: والعُقاب: العَلَم الضَّخم. والعُقاب: اللِّواء الذي يُعقَد للوُلاة، شُبِّه بالعقاب الطائر. قال: والعُقاب: الصَّخرة العظيمة في عُرض الجَبَل.

والعِقاب والمعاقبة: أن تجزي الرجلَ بما فعل سُوءاً، والاسم العُقوبة. ويقال أعقبته بمعنى عاقبته.

ويقال استعقبَ فلانٌ من فعله ندماً. ويقال أعقبَه الله خيراً بإحسانه، بمعنى عوَّضه وأبدله، وهو معنى قوله:

ومن أطاع فأعقِبْه بطاعته

كما أطاعك وادلُلْه على الرَّشَدِ

واليعقوب: ذكر الحجَل، وجمعه يعاقيب.

وقال الليث: يعقوب بن إسحاق اسمُه إسرائيل، سمِّي بهذا الاسم لأنه وُلد مع عِيصُو في بطن واحد، وُلِد عيصو قبله ويعقوبُ متعلّق بعَقِبه، خرجا معاً، فعِيصو أبو الرُّوم.

وتسمَّى الخيل يعاقيبَ تشبيهاً بيعاقيب الحجَل، ومنه قول سلامة بن جندل:

ولّى حثيثاً وهذا الشيبُ يطلبُه

لو كان يُدركُه ركضُ اليعاقيبِ

وقال الله جلّ وعزّ في قصّة إبراهيم وامرأته: ﴿فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ﴾ [هود: ٧١] قرىء (يعقوبُ) بالرفع وقرىء يعقوب بفتح الباء. فمن رفَعَ فالمعنى ومن وراء إسحاق يعقوبُ مبشَّر به. ومن فتح يعقوب فإن أبا زيد والأخفش زعما أنه منصوب وهو موضع الخفض، عطفاً على قوله (بإسحاق). المعنى فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق بيعقوبَ.

قلت: وهذا غير جائز عند حذاق النحويين من البَصريين والكوفيين. فأما أبو العباس أحمد بن يحيى فإنه قال: نصب يعقوب بإضمار فعل آخر، قال: كأنه قال فبشرناها بإسحاق ووهبنا لها من وراء إسحاق يعقوبَ. ويعقوب عنده في موضع النصب لا في موضع الخفض بالفِعلِ المضمَر. وقال أبو إسحاق الزجاج: عطف (يعقوبَ) على المعنى الذي في قوله: ﴿فَبَشَّرْنَٰهَا﴾ [هود: ٧١] كأنه قال: وهبنا لها إسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب، أي وهبناهُ لها أيضاً.

وهكذا قال ابن الأنباري. وقول الفراء قريبٌ منه. وقول الأخفش وأبي زيد عندهم، خطأ.

وقال الليث: المِعقاب من النساء: التي تلد ذكراً بعد أنثى. قال: والعُقَب: نُوَب الواردة تَرِدُ قطعةٌ فتشرب، فإذا وردت قطعةٌ بعدها فشربت فذاك عُقبتها. وعُقبة الماشية في المرعى: أن ترعى الخُلّةَ عُقبةً ثم تُحوَّل إلى الحمض، فالحَمضُ عُقبتُها. وكذلك إذا حوِّلت من الحمض إلى الخُلّة فالخُلّة عُقبتها. وهذا المعنى أراد ذو الرمة:

* من لائح المَرْو والمرعَى له عُقَب *

وأوله:

ألــهــاه آءٌ وتَــنُّــومٌ وعُــقْــبــتُــه

مــــن لائـــح الـــمَـــرْوِ. . .

ويقال فلانٌ عُقبةٌ من بني فلان، أي آخر مَن بقيَ منهم.

أبو عبيد: يقال على فلانٍ عِقْبة السَّرْو والجمال، إذا كان عليه أثَر ذلك. وقال الفراء في الجَمَال: عِقبةٌ، بكسر العين أيضاً، أي بقيّة. وأما عُقبة القِدر فإنّ الأصمعيّ والبصريِّين جعلوها بضم العين، وكان الفراء يجيزها بالكسر أيضاً بمعنى البقية. ومن قال عُقبة القدر جعلها من الاعتقاب.

وقال اللِّحيانيُّ: العِقبة والعِقمة: ضربٌ من ثياب الهَودج مَوْشِيّ، ومنهم من يقول عَقْمة وعَقْبة بالفتح. وقال: عُقبة القمر: عودته، ويقال عَقْبة بالفتح، وذلك إذا غابَ ثم طلع. ونخل مُعاقِبة: تحمل عاماً وتُخلِف آخَر وقال ابن السكيت: إبلٌ مُعاقِبة: ترعَى مرّةً في حَمض ومرة في خُلّة. وجاء فلانٌ مُعْقِباً، إذا جاء في آخر النهار.

وروى أبو العباس عن ابن الأعرابيّ قال: عَقَب فلانٌ على فلانة، إذا تزوّجها بعد زَوْجِها الأوّل، فهو عاقبٌ لها، أي آخر أزواجها. وعقّب فلان في الصلاة تعقيباً، إذا صلَّى فأقام في موضعه ينتظر صلاةً أخرى. وفي الحديث: «مَن عَقَّب في صلاةٍ فهو في الصلاة».

وقُرارة القِدْر: عُقبته.

وعَقيبك: الذي يعاقبك في العمل، يعمل مرّة وتعمل أنت مرّة.

وقال أبو سعيد: قِدحٌ معقَّبٌ، وهو المعاد في الرِّبابة مرّةً بعد مرةٍ تيمُّناً بفوزه. وأنشد:

* بمثنَى الأيادي والمَنيح المعَقَّبِ *

وقال أبو زيد: جَزورٌ سَحُوف المعقَّب، إذا كان سميناً. وأنشد:

* بجلمةِ عِليانٍ سَحوفِ المعقَّبِ *

أبو عبيدة: المِعْقَب: نجم يتعاقب به الزميلان في السَّفَر، إذا غاب نجم وطلعَ نجمٌ آخر ركب الذي كان يمشي. وأنشد:

* كأنّها بينَ السُّحوفِ مِعقَبُ *

وقال اللحياني: عقَبتُ في إثر الرجُل أعقُبُ عَقْباً، إذا تناولته بما يكره ووقعتَ فيه. وأعقب الرجلُ إعقاباً، إذا رجعَ من شرٍّ إلى خير. ويقال: لم أجد عن قولك متعقَّباً، أي رجوعاً أنظر فيه، أي لم أرخِّص لنفسي التعقُّبَ فيه لأنظرَ آتِيهِ أم أدعُه.

وقال أبو عمرو: العرب تسمِّي الناقة السوداء عُقاباً، على التشبيه.

وقال اللِّحيانيّ: عَقَبونا مِن خَلفنا وعقَّبونا، أي نزلوا بعد ما ارتحلنا. ويقال عقَبت الإبل تَعقُبُ عَقْباً، إذا تحوّلت من مكان إلى مكانٍ ترعى فيه. وعقَب فلان يعقُب عَقْباً، إذا طلب مالاً أو شيئاً.

وقال الأصمعي: العَقْب: العِقاب. وأنشد:

* لَيْنٌ لأهل الحق ذو عَقْبٍ ذكَرْ *

والعَقْب: الرجوع. وأنشد لذي الرمّة:

كأنّ صياحَ الكُدرِ ينظرنَ عَقْبنا

تراطُنُ أنباطٍ عليهِ طَغامِ

معناه ينتظر صَدَرنا ليرِدْنَ بعدنا.

وقال ابن الأعرابي: إبلٌ عاقبة: تَعقُب في مرتعٍ بعد الحَمْض؛ ولا تكون عاقبة إلاّ في سَنةٍ شديدة، تأكل الشجر ثم الحمض. قال: ولا تكون عاقبة في العُشب. والمعقِّب: الرجل يخرج من حانة الخمّار إذا دخَلها من هو أعظمُ قدراً منه. ومنه قوله:

* وإن تلتمِسني في الحوانيت تصطدِ *

أي أكون معقِّباً.

وفي حديث أنس بن مالك أنه سئل عن التعقيب في رمضان فقال: «إنهم لا يرجعون إلاّ لخير يرجونه أو شرّ يخافونه». قال شمر: قال إسحاق بن راهويه: إذا صلى الإمام في شهر رمضان بالناس ترويحةً أو ترويحتين ثم قام الإمام من آخر الليل فأرسل إلى قوم فاجتمعوا فصلّى بهم بعد ما ناموا فإن ذلك جائز إذا أراد به قيامَ ما أمر أن يصلّي من الترويح. وأقلُّ ذلك خمسُ ترويحات، وأهل العراق عليه. قال: فأمّا أن يكون إمامٌ صلّى بهم أوّلَ الليل الترويحات ثم رجع آخر اليل ليصلّي بهم جماعةً فإن ذلك مكروه؛ لما روي عن أنس وسعيد بن جُبير في كراهيتهما التعقيب. وكان أنس يأمرهم أن يصلُّوا في بيوتهم.

وقال شمر: والتعقيب: أن يعمل عملاً من صلاةٍ أو غيرها ثم يعود فيه من يومه. يقال: عقَّبَ بصلاةٍ بعد صلاةٍ، وغزوة بعد غزوة. قال: وسمعتُ ابن الأعرابي يقول: هو الذي يفعل الشيء ثم يعود ثانية. يقال صلّى من الليل ثم عقَّب، أي عادَ في تلك الصلاة.

وفي حديث عمر أنه «كان يعقِّب الجيوشَ في كل عام»، قال شمر: معناه أنه يردُّ قوماً ويبعث آخرين يعاقبونهم. يقال قد عُقِّبَ الغازيةُ بأمثالهم وأُعقِبوا، إذا وُجِّه مكانَهم غيرُهم.

قال: ويقال عقَّبت الأمر، إذا تدبَّرتَه. قال: والتعقُّب: التدبُّر والنظر ثانيةً. قال طُفيلٌ الغنوي:

فلن يجد الأقوامُ فينا مَسَبَّةً

إذا استُدبرتْ أيّامنا بالتعقُّبِ

يقول: إذا تعقَّبوا أيامنا لم يجدوا مَسَبَّةً.

واستعقبتُ الرجلَ وتعقّبتُه، إذا طلبتَ عورَتَهُ وعثرته. ويقال استعقبَ فلانٌ من كذا وكذا خيراً وشراً.

ويقال هما يعتقبان ويتعقّبان: إذا ذهبَ أحدهما جاء الآخر مكانَه.

ابن شميل: يقال باعني فلان سِلعةً وعليه تعقِبَةٌ إن كانت فيها، وقد أدركتني في تلك السلعة تعقِبة. ويقال: ما عَقَب فيها فعليك في مالك، أي ما أدركني فيها من دَرَكٍ فعليكَ ضمانُه.

وقال شمر: العَقَبة: الجبل الطويل يَعرِض للطّريق فيأخُذُ فيه، وهو طويلٌ صعبٌ شديد وإن كانت خُرمت بعد أن تشتدّ، وتطول في

السماء في صعود وهبوط، أطْوَلُ من النَّقْب وأصعب مرتقًى، وقد يكون طولهما واحداً. سَنَد النَّقْب فيه شيء من اسلِنْقاء، وسَنَد العَقَبة مستوٍ كهيئة الجدار.

قلت: وتجمع العقبة عِقاباً وعَقَبات.

وقال أبو زيد: يقال من أين كان عَقِبُك أي من أين أقبلت؟ ويقال لقي فلانٌ من فلانٍ عُقْبةَ الضَّبُع، أي شِدَّة. وهو كقولك: لقي منه استَ الكلبة. قال: والعِقاب: الخيط الذي يشدُّ به طرفا حَلقة القُرْط.

ثعلب عن ابن الأعرابي: عَقِب النبتُ يَعقَب عَقَباً أشدَّ العَقَب، إذا دَقّ عودُه واصفرَّ ورقُه. وكلُّ شيء كانَ بعد شيءٍ فقد عَقَبه. وقال جرير:

عقَبَ الرَّذاذُ خِلافَهم فكأنما
بسَطَ الشواطبُ بينهنَّ حصيرا

وقال ابن السكيت: فلانٌ يَسقِي على عَقِب آل فلانٍ، أي بعدهم. وذهب فلانٌ وعَقَبَه فلانٌ: يتلو عَقِبه.

قعب: أخبرني المنذري عن أبي العباس عن ابن الأعرابي قال: أوّل الأقداح الغُمَر، وهو الذي لا يبلُغ الريّ؛ ثم القَعْب، وهو قَدرُ رِيِّ الرجل، وقد يروي الاثنين والثلاثة؛ ثم العُسُّ. قال ابن الأعرابيّ أيضاً: والقاعب: الذئب الصَّيَّاح.

وقال الليث: القعب: قدح ضخمٌ جافٍ غليظ. والقَعبة: شبه حُقّة مطبَقة يكون فيها سَوِيق المرأة. وحافر مقعَّب: كأنّه قعبةٌ لاستدارته.

وقال غيره: قعَّب فلانٌ في كلامه وقعّر في كلامه بمعنًى واحد. وهذا كلامٌ له قعبٌ، أي غَور.

قبع: في الحديث: «كانت قَبيعةُ سيف رسول الله ﷺ من فضّة» قال شمر: قبيعة السيف: ما تحت الشاربين مما يكون فوقَ الغِمد فيجيء مع قائم السيف. والشاربان: أنفان طويلان أسفلَ القائم، أحدهما من هذا الجانب والآخر من هذا الجانب. قال: وقال خالد بن جَنْبة: قبيعة السيف: رأسه الذي منتهى اليد إليه.

أبو حاتم عن الأصمعي: القَوبَع: قَبِيعة السيف وأنشد لمُزاحِم العُقَيلي:

فصاحُوا صِياحَ الطَّير من مُحزئلّةٍ
عَبورٍ لهاديها سِنانٌ وقَوبَعُ

ورُوِي عن الزِّبرِقان بن بدرٍ السعديّ أنّه قال: «أبغضُ كنائني إليَّ الطُّلَعة القُبَعَة»، وهي التي تُطلِع رأسَها ثم تخبؤه كأنّها قنفذةٌ تقبع رأسها.

ويقال قبَعَ فلانٌ رأس القربة والمزادة، وذلك إذا أراد أن يَسقِي فيها فيدخل رأسها في جوفها ليكون أمكنَ للسَّقي فيها، فإذا قلب رأسها على خارجها قِيل قَمَعَه بالميم، هكذا حفظت الحرفين عن العرب.

وقال شمر: قال المفضل: يقال قَبَعتُ السِّقاء قَبْعاً، إذا ثنيتَ فَمه فجعلتَ بشرته الداخلة ثم صببتَ فيه اللبنَ أو الماءَ. قال: وخنثتُ سقاءَه، إذا ثنى فَمه فأخرج أدَمتَه، وهي الداخلة.

وقال ابن شميل: خنث فم السِّقاء: قلبَ

فمَه داخلاً كان أو خارجاً. وكلُّ قلبٍ يقال له خَنْث.

أبو عبيد عن أبي عمرو: القُبوع: أن يدخل الإنسان رأسَه في قميصه أو ثوبه. وقد قبع يقبع قُبوعاً. وأنشد:

ولا أطرقُ الجاراتِ باللَّيْل قابعاً
قُبوعَ القَرَنْبَى أخطأته مجاحره

وقال الليث: قبع الخنزير يقبع قَبْعاً وقُباعاً. وقال أبو عبيدة: القَبْع: صوتٌ يردّده الفرس من منخريه إلى الحلق، ولا يكون إلاّ من نفارٍ أو شيءٍ يكرهه. وقال عنترة:

إذا وقَع الرماح بِمَنْكِبَيه
تولّى قابعاً فيه صُدودُ

أبو العباس عن ابن الأعرابي: يقال لصوتِ الفيل القَبْعُ والنَّخفة. قال: والقَبْع: الصِّياح. والقَبْع: أن يطأطىء الرجل رأسَه في الرُّكوع شديداً. والقَبْع: تغطية الرأس باللَّيل لرِيبة.

وقال الليث: القُباع: الأحمق. وكان في الجاهلية رجل أحمق يقال له قُباع بن ضَبّة، يضرب مثلاً لكل أحمق. وقال أبو عبيدة: يقال للقنفذ قُبَاع لأنّه يقبع، أي يخبأ رأسه وقال: وكان بالبصرة مكيالٌ واسع لأهلها، فمرَّ والِيها به فرآه واسعاً فقال: «إنه لقُبَاع». فلقِّب ذلك الوالي قُباعاً. ويقال للمرأة الواسعة الجَهَاز: إنّها لقُباع.

وروى أبو العباس عن سلمة عن الفراء أنه قال: القُباعيّ من الرجال: العظيم الرّأس، مأخوذ من القُبَاع، وهو المِكيال الكبير.

وقال الليث: قَبَع الإنسان يقبع قبوعاً، إذا تخلف عن أصحابه. وأنشد:

* قَوَابِعَ في غَمَّى عَجاجٍ وعِثْيَرِ *

قال: وقُبَع: دويبَّة من دَوابّ البحر.

أبو عبيد عن أبي زيد: قبع الرجل في الأرض يقبع قُبوعاً، إذا ذهب فيها. قال: وقال الأموي: قَبَع الرجلُ فهو قابع، إذا أعيا وانبهر. يقال عدا حتَّى قبع.

وقال ابن شميل: القُبَعة: طُويِّرٌ أبقع مثل العصفور يكون عند جِحَرة الجِرذان، فإذا فزع أو رُمي دخلَ الجُحر.

بقع: في الحديث: «يُوشك أن يُستَعمَلَ عليكم بُقعانُ الشام» قال أبو عبيد: أراد ببُقعان الشام سَبْيَها ومماليكَها؛ سمُّوا بذلك لأنَّ الغالب على ألوانهم البياض والصُّفرة، وقيل لهم بُقْعانٌ لاختلاط ألوانهم وتناسلهم من جنسين مختلفين.

وقال أبو عبيد: يقال ما أدري أين سَكع وبقع، أي أين ذهب.

وقال غيره: انبقَعَ فلانٌ انبقاعاً، إذا ذَهبَ مسرعاً وعَدا وقال ابن أحمر:

كالثعلب الرائح الممطور صِبغَتُه
شَلَّ الحواملُ منه كيف ينبقعُ

قوله «شلَّ الحوامل منه» دَعَا عليه أن تَشَلَّ قوائمُهُ لسرعته.

ويقال للضَّبع باقع. ويقال للغراب أبقع، وجمعه بُقعانٌ، لاختلاط لونه.

وإذا انتضح الماءُ على بدن المستقي من ركيّةٍ ينزع منها بالعَلَق فابتلَّتْ مواضعُ من

جسَده قيل قد بقَّع. ومنه قيل للسُّقاة بُقْع وأنشد ابن الأعرابيّ:

كفَوْا سَنِتِينَ بالأسياف بُقْعاً
على تلك الجِفار من النفيِّ

السَّنِتُ: الذي أصابته السنة. والنفيُّ: الماء الذي ينتضح عليه.

أبو الحسن اللِّحياني: أرضٌ بَقِعةٌ: فيها بُقَع من الجراد. وقال أبو عمرو: يقال عليه خُرء بقاعِ وهو العرق يُصيب الإنسانَ فيبْيَضُّ على جلده شبه لُمَع. قال: والبقعة: قطعةٌ من الأرض على غير هيئة التي إلى جنبها، والجميع بُقَع وبقاع. والباقعة: الرَّجل الدَّاهية. يقال ما فلانٌ إلاّ باقعة من البواقع، لحلوله بقاعَ الأرض وكثرة تنقيبه في البلاد ومعرفته بها، فشبَّه الرجل البصير بالأمور به، ودخلت الهاء في نعت الرجل مبالغة في صفته، كما قالوا: رجلٌ داهية، وعَلاَّمة، ونسّابة.

وقال أبو زيد: يقال أصابه خُرء بَقَاعَ وبَقَاعِ يا فتى، وبَقاع مصروف وغير مصروف، وهو أن يصيبه غبارٌ وعرقٌ، فتبقى لمع منه على جسده. قال: وأرادوا ببقاعِ أرضاً بعينها.

قال: ويقال تشاتما وتقاذفا بما أبقى ابنُ بُقَيع قال: وابن بُقَيع: الكلب، وما أبقى من الجِيفة.

وقال أبو عمرو: الباقعة: الطائر الحَذِر، إذا شرب الماء نظر يَمنةً ويَسرة.

وقال اللِّحياني: يقال ابتُقِع لونه، وامتُقِع لونُه، وانتُقِع لونه، بمعنًى واحد.

ثعلب عن ابن الأعرابي قال: يقال للأبرص: الأبقع، والأسلَع، والأقْشَر، والأصلخ، والأعرم، والملمَّع، والأذمل. والجميع بُقْع.

وبقيع الغَرْقَدِ: مَقبُرة بالمدينة، كان منبتاً لشجر الغرقد فنُسب إليه وعُرفَ به. والغَرقد: شجر العَوسَج.

عبق: أبو الحسن اللِّحياني، ويعقوب بن السكيت: يقال مافي نِحْيِه عَبَقةٌ ولا عَمقَة، أي ما فيه وضَر من السَّمْن. وأصل ذلك من قولك: عبِق به الشيء يَعبَق عَبَقاً، إذا لصِق به. وقال طرفة:

ثم راحوا عَبَقُ المسكِ بهم
يُلحفون الأرضَ هُدَّابَ الأُزُرْ

أبو عبيد عن أبي عمرو: عَبِق به وعَبِق به: إذا لصق به. وريح عَبِقٌ: لاصق. وقال ابن شُمَيل: قال الخُزاعيُّون ـ وهم من أعرَبِ الناس ـ رجلٌ عبِقٌ لبِق، وهو الظريف. أبو عبيد: شَيْنٌ عَباقِيَةٌ، وهو الذي له أثرٌ باق. وقال غيره: العَباقية: شجرة ذات شوك تُؤذي مَن عَلِق بها. وأنشد:

غداةَ شُواحِطٍ لَنَجَوْتَ شَدّاً
وثوبُك في عَباقيةٍ هَريدُ

وقال الليث: العَباقية: الرجلُ الداهيةُ ذو شرٍّ ونكر. وأنشد:

أطفَّ لها عَباقيَةٌ سَرَندى
جريء الصدر منبسطُ اليمينِ

وقال ابن شُميل: العَباقية: اللص الخارب الذي لا يُحجم عن شيء. ورُوي عن

الأصمعيّ أنه قال رجلٌ عِبقَّانة زِبِقَّانة، إذا كان سيّء الخلق والمروءة كذلك.

وقال الليث: امرأة عَبِقة ورجلٌ عَبِق، إذا تطيَّبا بطيبٍ فلم تذهب رائحتُه أياماً.

بعق: أبو عبيد عن الأصمعي: البُعاق: المطر الذي يتبعَّق بالماء تبعُّقاً. وفي حديث حذيفة أنه قال: ما بقي من المنافقين إلا أربعة. فقال رجل: «فأين الذين يبعّقون لقاحَنا وينقُبون بيوتنا؟» يعني أنهم ينحرونها. فقال حذيفة: أولئك هم الفاسقون. قال أبو عبيدة: قوله «يبعّقون لقاحنا»، يعني أنهم ينحرونها ويُسيلون دماءَها يقال انبعق المطر، إذا سال بكثرة. وقال الليث: الانبعاق: أن ينبعق عليك الشيء مفاجأةً من حيثُ لم تحتسبْه. وأنشد:

بينما المرء آمنا راعهُ را

ئعُ حتفٍ لم يَخْشَ منه انبعاقَه

وفي «**نوادر الأعراب**»: ابتعقَ فلانٌ كذا وكذا ابتعاقاً، إذا أخذه من تلقاء نفسه، فهو مبتعق.

وقال الليث: البُعاق: شدّة الصوت. والباعق: المطَر يفاجىء بوابل. وقد بَعَق بُعاقاً. وأنشد:

تيمّمتُ بالكِدِيَوْنِ كي لا يفوتَني

من المَقْلة البيضاء تفريطُ باعقِ

قال: يعني ترجيع المؤذّن إذا مَدَّ صوتَه في أذانه.

قلت: ورواه غيره: «تفريط ناعق» مِن نَعَق الراعي بغنمه، إذا زجَرها ودعاها.

باب العين والقاف مع الميم

[ع ق م]

عقم، عمق، قمع، قعم، معق، مقع: مستعملات.

عقم: عمرو عن أبيه قال: العَقْميُّ: الرجُل القديمُ الكرم والشَّرف. قال: والعُقمي من الكلام: غريبُ الغريب.

وقال أبو الهيثم: قال ابن بُزْرج: امرأةٌ عَقَام ورجلٌ عَقَام، إذا كانا سيِّئي الخُلُق. وما كان عَقاماً ولقد عَقُم تَخلّقه. قال: وامرأة عقيم: لا تلد. ورجلٌ عقيم: لا يُولَد له. قال: وجمع العَقام والعَقيم العُقْم. ويقال للعقيم من النساء: قد عَقِمَتْ، وفي سوء الخلق: قد عقُمتْ. قال: وقد قالوا في العقيم أيضاً: ما كانت عقيماً، ولقد عُقمتْ فهي معقومة. وهو العُقْم والعَقْم. وقد عَقَم الله رحمهَا.

وقال أبو عبيد: سمعتُ الأصمعيّ يقول: عَقامٌ وعقيمٌ بمعنًى واحد، مثل بَجَالٍ وبجيل، وشَحاحٍ وشحيح.

وقال الليث: يقال حَربٌ عَقام وعُقام: لا يَلوي فيها أحدٌ على أحد. قال: ويقال عُقِمت الرحم عُقماً، وذلك هَزمةٌ تقمع في الرحم فلا تقبل الولد.

قال: والريح العَقيم في كتاب الله يقال هي الدَّبور، لا تُلقح شجراً ولا تحمل مطراً. وقال جلّ وعزّ: ﴿وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾ [الذاريات: ٤١]. قال أبو إسحاق: الريح العقيم: التي لا يكون معها لَقْحٌ، أي لا تأتي بمطَر، إنّما هي ريحُ

الإملاك. ويقال المُلْكُ عقيم يقتُل الوالد فيه ولدَه، والولَدُ والدَه. وحربٌ عقيمٌ: يكثر فيها القَتْل فيبقى النِّساء أيامَى.

وفي حديث ابن مسعود حين ذكر القيامةَ وأنَّ الله يَظهَر للخَلْق، قال: «فيخرُّ المسلمون سجوداً لربِّ العالمين وتُعقَم أصلاب المنافقين فلا يقدرون على السجود». قال أبو عبيد: قوله تُعقَم أصلابُ المنافقين، يعني تيبس مفاصلُهم فتبقى أصلابُهم طبقاً واحداً. قال: والمفاصل يقال لها المعاقم. وقال النابغة:

تخطُو على مُعُجٍ عُوجٍ معاقمها
يحسبن أنّ تُراب الأرض منتهبُ

وقال أبو عبيد: يقال المرأة معقومة الرحم، كأنها مسدودتها. وقال أبو عبيد: قال الأصمعيّ: الاعتقام أن يحفروا البئر فإذا اقتربوا من الماء احتفرُوا بئراً صغيرة في وسطها بقدر ما يجدون طعمَ الماء، فإن كان عذباً حفَروا بقيّتَها. قال: وأنشدنا للعجاج:

* إذا انتحى معتقماً ولجَفا *

وقال الليث في الاعتقام: إنّه المضيُّ في الحفر سُفْلاً.

وقال هو وغيره: العَقْم: ضربٌ من الوشي، الواحدة عَقْمة. وقال الأصمعيّ: العُقميّ: كلامٌ عقيم، لا يشتقُّ منه فعل. وقال ابن شميل: إنّه لعالمٌ بعُقميّ الكلام وعُقْبيّ الكلام، وهو غامض الكلام الذي لا يعرفُه الناس، وهو مثلُ النوادر. وقال أبو عمرو: سألت رجلاً من هُذيل عن حرفٍ غريب فقال: هذا كلامٌ عُقْميٌّ، يعني أنه من كلام الجاهليّة لا يُعرَف اليوم. وقال ابن الأعرابي: يقال فلانٌ ذو عُقْميّاتٍ، إذا كان يلوِّي بخَصمه.

وقال أبو حاتم السِّجزيّ: العَقّام: اسم حيّة تسكُن البحر. قال: وحدَّثني من أثق به أنّ الأسودَ من الحيّاتِ يأتي شطَّ البحر فيصْفِر فتخرج إليه العَقّام، فيتّلاويان ثم يفترقان، فيذهب هذا في البرّ ويرجع العَقّام إلى البحر.

عمرو عن أبيه قال: العَقْم: القطع؛ ومنه قيل المُلْكُ عقيم؛ لأنه تقطع فيه الأرحام بالقتل والعقوق. قال: ويقال عُقِمت المرأة تُعقَم عَقْماً، وعَقِمَتْ تَعقَم عَقَماً، وعَقمت تَعقُم عُقماً. ورجل عقيم: لا يولد له. وامرأة عقيم: لا تحمل.

قعمم: أبو العباس عن ابن الأعرابيّ قال: القَعَم: ضِخَم الأرنبة ونتوءُها وانخفاض القَصَبة. قال: والقَعَم أحسن من الخَنَس والفَطَس. وقال في موضعٍ آخر: في أنفه قَعَم أي عَوَج.

قال: والقَيعَم: السنّور.

عمرو عن أبيه قال: القَعْم: صِياحُ السنّور.

وقال الليث: أقعِم الرجلُ، إذا أصابه الطاعون فمات. قال: وأقعمته الحيّة، إذا لدغَتْه فماتَ من ساعته. وقال الأصمعي: لك قعمة هذا المال ولك قُمْعته، أي لك خياره وأجوده.

عمق - [معق]: قال الله جلّ وعزّ: ﴿يَأْتُوكَ

رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ [الحج: ٢٧] قال الفراء: لغة أهل الحجاز عميق. وبنو تميم يقولون معيق. وقال مجاهد في قوله: ﴿مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ قال: من كل طريقٍ بعيد.

وقال الليث في قوله ﴿مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾.

قال: ويقال مَعِيق. والعميق أكثر من المَعِيق في الطريق. قال: والفجّ: المضربُ البعيد.

قلت: وقد قال غيره: هو الشُّعب الواسع بين الجبلين.

وتقول العرب: بئر عميقة ومعيقة، وقد أعمقتها وأمعقتها، وقد عمُقَت ومعُقت مَعاقةً. وإنّها لبعيدةُ العَمْق والمعْق.

وقال ابن شميل: يقال: لي في هذه الدار عَمقٌ أي حقّ، ومالي فيها عَمَق أي حقٌّ.

وقال الليث: الأعماق والأمعاق: أطراف المفازة البعيدة؛ وكذلك الأماعق. وقال رؤبة:

وقاتم الأعماق خاوي المخترَقْ

مشتبه الأعلام لمّاع الخَفَقْ

وقرأت بخط شِمر لابن شُميل قال: المَعْق: بُعد أجواف الأرض على وجه الأرض يقود المعقُ الأيامَ. يُقال عَلَونا مُعُوقاً من الأرض منكرة، وعلَونا أرضاً مَعْقاً. وأمّا المَعِيق فالشديد الدُّخول في جوف الأرض، يقال غائط مَعيق.

قال شمر: وقال الأصمعي وابن الأعرابي: الأعماق شيئان: المطمئنّ، ويجوز أن يكون بعيدَ الغَور. وقال ابن الأعرابي في قول رؤبة: «وقاتم الأعماق»: يعني الأطراف.

ويقال تعمَّق فلانٌ في الأمر، إذا تنوّق فيه، فهو يتعمَّق.

وقال ابن السكيت: العُمَق: موضع على جادّة طريق مكة، بين معدِن بني سُلَيم وذات عِرق. والعامة تقول العُمُق، وهو خطأ. قاله الفراء. وعَمْق: موضع آخر.

وقال ابن السكيت: العِمْقَى: نبت. وبعيرٌ عامق: يرعى العِمْقَى.

قمع: أبو عبيد: قَمعتُ الرجلَ وأقمعتُه بمعنًى واحد وروى الحرّاني عن ابن السكيت قال: أقمعت الرجلَ بالألف، إذا طلع عليك فرددتَه. قال: وقمعته، إذا قهرته.

وقال غيره: قمعت الوَطْبَ، إذا جعلتَ القِمَع في فمه لتصبَّ فيه لبناً أو ماءً.

وقمعت القِربة، إذا ثنيتَ فمها إلى خارجها، فهي مقموعة. والقَمَع: ورم يكون في مؤق العين، يقال قَمِعت العينُ تَقمع قَمَعاً، إذا ورِمَ مُؤقها. ومنه قول الأعشى:

* ومأقاً لم يكن قَمِعاً *

أبو عبيد عن الأصمعي: القَمَعة: ذباب عظيم أزرق، وجمعها قَمَعٌ، يقع على رؤوس الدوابّ فيؤذيها. وقال أوس بن حجر:

ألم ترَ أنّ الله أنزلَ مُزنةً

وعُفرُ الظِّباء في الكِناس تَقمَّعُ

يعني تحرّك رؤوسها من القَمَع

الحرانيّ عن ابن السكيت قال: القَمْع:

مصدر قمعتُه أمقعُه قمعاً. قال: والقَمَع: بَثر يخرج في أصول الأشفار. قال: وقال الأصمعي: القَمَع: فسادٌ في موق العين واحمرار. قال: والقَمَع أيضاً: جمع قَمَعة، وهي السَّنام. قال: والقَحَدة أصلُه. وأنشد:

* وهم يُطعِمون الشَّحمَ من قَمَع الذُّرى *

قال: والقَمَع أيضاً: ذباب يركب الإبل والظباء إذا اشتدَّ الحرّ، فإذا وقَع عليها تقمَّعت منها.

وروي عن النبي ﷺ أنه قال: «ويلٌ لأقماع القَول، ويلٌ للمصرِّين» قوله: ويلٌ لأقماع القول، عنى به الذين يسمعون القولَ ولا يَعُونَه ولا يعملون به، كما أنّ الأقماع لا تُمسِك شيئاً مما يصبُّ فيها. شبّه آذانَهم بها في كثرة ما يدخلها من المواعظ وهم مُصِرُّونَ على ترك العَمَل بها. وواحد الأقماع قِمَع، وهو الأداة التي يُصَبُّ فيها ما يُحقَن في السقاءِ وغيره من الأوعية. وقيل الأقماع أريد بها الأسماع.

شمر عن أبي عمرو قال: القَميعة: الناتئة بين الأذنين من الدوابّ، وجمعها قمائع. وقال أبو عبيدة: القميعة: طَرف الذَّنَب، وهو من الفرس منقطع العسيب، وجمعها قمائع. وأنشد لذي الرمة:

وينفُضنَ عن أقرابهنّ بأرجلٍ

وأذنابِ حُصِّ الهُلْبِ زُعْر القمائعِ

وقَمَعة العرقوب مثل قَمَعة الذنَب. والقَمَع: ضِخَم قَمعة العُرقوب، وهو من عيوب الخيل، يستحبُّ أن يكون الفرس حديد طرف العُرقوب. وقال بعضهم: القَمَعة: الرأس، وجمعها قَمَع. وقال قائل من العرب: «لأجزَّنَّ قَمَعكم»، أي لأضربنّ رؤوسكم.

وقال الأصمعيّ: حدّثني أبو عمرو بن العلاء قال: قال سيف بن ذي يزن حين قاتلَ الحبشة:

قد علِمَتْ ذاتُم نِطَعْ
أنّي إذمْ موتُ كَنَعْ
أضرِبُهم بذِمْ قَلَعْ
اقترِبُوا قِرفَمْ قِمَعْ

قال: أراد: النطع، وإذا الموت كنع، فأبدل من لام المعرفة ميماً. وقوله «قِرف القمع» أراد أنَّهم أوساخ أذلاّء كالوسخ الذي يُقرَف من القِمَع. ونصب «قِرفَ» لأنه أراد يا قرف القِمَع. والقِمَع: ما التزق بالعنقود من حبّ العنب والتَّمْر. والفُروق: قِمَع البُسرة والتمرة.

والمِقمعة: شبه الجِرَزة من الحديدِ والعَمَد يُضرب بها الرأس، وجمعها المقامع. قال الله تعالى: ﴿وَلَهُم مَّقَٰمِعُ مِنۡ حَدِيدٖ﴾ [الحج: ٢١] وهي الجِرَزَة من الحديد، والله أعلم.

وقَمَعة بن إلياس بن مُضَر: أحد ولدِ خِندِف، يقال إنه لقّب بقَمَعة لأنّه انقمع في ثوبه حين خرج أخوه مدركةُ بن إلياس في بُغاء إبل أبيه، وقعد الأخ الثالث يطبخُ القدر، فسمّي باغي الإبل مُدركة، وسمّي طابخ القدر طابخة، وسمُّي المنقمع في ثوبه قَمَعة. وهذا قول النسّابين.

ومتقمَّع الدابة: رأسها وجَحافلها، ويجمع على المقامع. قال ذو الرمّة:

* وأذناب زُعر الهُلْب صُخْم المقامِع *

يريد أن رؤوسها سُود.

وقال الأصمعيّ: يقال لك قُمْعة هذا المال، أي خياره.

وقال غيره: إبل مقموعة: أخذ خيارُها. وقد قمعتُها قَمعاً. ويقال تقمّعتها، أي أخذت قُمْعَتها. وقال الراجز:

* تقمَّعوا قُمعتَها العقائلا *

أبو خيرة: القَمَع: مثل العَجاجة تثور في السماء.

وقال ابن شميل: من ألوان العنب الأقماعيّ، وهو الفارسيّ.

وقال أبو عبيدة: القَمَعة: ما في مؤخر الثُّنَة من طرف العُجاية مما لا يُنبت الشعر.

وقال شمر: القَمَع طبَق الحلقوم، وهو مجرى النَّفَس إلى الرئة.

وفي حديث عائشة أنها كانت تلعب بالبناتِ مع صواحبَ لها، قال: «فإذا رأين النبي ﷺ انقمعْنَ»، أي تغيَّبن، يقال قَمعتُه فانقمَعَ، أي ذلّلتُه. قال: وانقماعهنَّ: دخولهنَّ في بيتٍ أو سِتْر.

وحكى شمر عن أعرابيّة أنها قالت: القَمْع أن تَقْمع آخَرَ بالكلام حتّى تتصاغرَ إليه نفسُه. قال: وقال الأصمعي: سمِّي القِمَع قِمَعاً لأنّه يُدخَل في الإناء. يقال قمعتُ الإناءَ أقمعه. قال: والقَمْع: أن يوضع القِمَع في فم السقاء ثم يُملأ.

قال أبو تراب: سمعت أبا سعيد وغيره من أهل العلم يقولون: إداوَةٌ مقموعة ومقنوعة، بالميم والنون: خُنِثَ رأسها.

وقال شمر: وقال بعضهم: القَمَع: طَبَق الحُلقوم.

ثعلب عن ابن الأعرابي قال: القَمْع: الذُّلّ. والقَمْع: الدُّخول فِراراً وهرباً.

أبو عبيد عن الأمويّ: اقتمعتُ ما في السقاء، أي شربته كلَّه وأخذته.

سلمة عن الفراء: يقال: خُذْ هذا الإناءَ فاقمعه في فمه ثم اكْلِتْه في فيه.

مقع: أبو عبيد عن الأحمر: يقال: امتَقَع الفصيلُ ما في ضَرعِ أمِّه، إذا شرِب ما فيه أجمع. وكذلك امتقَّه وامتكَّه.

وقال أبو عبيد: قال الفراء: مُقِعَ فلان بسَوءةٍ، إذا رُمي بها. وقال غيره: مقَعْته بشرٍّ ولقَعتُه بمعناه، إذا رميتَه بها. وقال غيره: امتُقِع لونُه وانتُقِع لونه، إذا تغيَّر لونه من فزع أو علّة.

وقال الليث: المَقْع والمَعْق: الشُّرب الشديد. قال: والفصِيل يَمقَع أمَّه، إذا رَضِعَها.

أبواب العين والكاف

ع ك ج، مهمل.

باب العين والكاف والشين

[ع ك ش]

استعمل منه: **شكع، عكش.**

شكع: أبو عبيد: الشُّكاعَى: نبتٌ، وقد رأيته

في البادية، وهو من أحرار البقول. قال: وقال الأحمر: أشكعَني وأحمشني وأذرأني وأحفَظَني، كلُه أغضبَني. وقال غيره: شَكِع الرجلُ يَشكع شَكَعاً، إذا كثُر أنينُه وضجرهُ من مَرضٍ يُقلِقه. ويقال لكلِّ متأذٍّ من شيءٍ: شَكِعٌ وشاكع. ويقال للبخيل اللئيم شَكِعٌ. وقال ابن أحمر الباهليّ يذكر الشُّكاعَى وتداويَه به حين سَقَى بَطنُه.

شربت الشكاعى والتددْتُ أَلِدَّةً
وأقبَلْتُ أفواهَ العروقِ المكاوِيا

عكش: أهمله الليث.

أبو العباس عن عمرو بن أبي عمرو الشيباني عن أبيه أنه قال: هي العنكبوت، والمُولَةُ، والعُكاشة، والعُكّاشة، وبه سمي الرجلُ عُكّاشة. وكلُّ شيء لزمَ بعضُه بعضاً فقد تعكَّش.

وقال الأصمعيّ: شعر عَكِشٌ ومتعكِّشٌ، إذا تلبَّد. وشعرٌ عِكشُ الأطراف، إذا كان جعداً. وشجرة عكِشَة: كثيرةُ الفروع متشجنة. قال والعُكّاشُ: اللَّوّاء الذي يتفشّغ الشجرُ ويلتوي عليه.

وقال ابن شميل: العَوْكشة من أدوات الحرّاثين: ما يُذرّى به الأكداسُ المَدُوسة، وهي الحِفراة أيضاً. ويقال شدَّ ما عَكِشَ رأسُه، أي لزمَ بعضُه بعضاً.

باب العين والكاف والضاد

[ع ك ض]

استعمل منه حرف واحد: [ضكع]

ضكع: روى أبو عبيد عن الفراء: رجل ضَوكَعةٌ، وهو الأحمق. وقال غيره: الضَّوكع: المسترخي القوائم في ثقل.

وأما العَضَنّكُ فقد أثبتناه في رباعيّ العين.

باب العين والكاف والصاد

[ع ك ص]

استعمل من وجوهه: [عكص، كعص].

عكص: أبو عبيد عن الفراء: رجل عَكِصٌ عَقِص: شكس الخلق سيِّئُه. ورأيت مِنه عَكَصاً، أي عسراً وسوءَ خُلُق.

ورملة عكِصَةٌ: شاقّة المسلك.

كعص: قال بعضهم: الكَعْص: اللئيم. قلت: ولا أعرفه أنا.

باب العين والكاف والسين

[ع ك س]

استعمل من وجوهه: عكس، سكع، كسع، عسك، كعس.

عكس: أبو عبيد عن أبي عمرو: العَكيس: الدقيق يُصَبُّ عليه الماءُ ثم يُشرب. وأنشدنا لمنظور الأسدي:

لمَّا سقيناها العكيسَ تمذّحت
خواصرُها وازداد رشحاً وريدها

وقال أبو عبيد: وقال الأصمعي: إذا صُبَّ لبنٌ على مرقٍ كائناً ما كان فهو العكيس.

أبو عبيد عن الأحمر: عكست البعير عكساً، وهو أن تشدَّ عنقَه إلى إحدى يديه وهو بارك، والاسم العِكاس. وقال ابن الأعرابي مثله.

وروي عن الربيع بن خُثَيم أنه قال: «اعكِسوا أنفسَكم عكسَ الخيل باللُّجُم».

قال شمر: معناه اقدعوها وكفوها. قال أعرابيٌ من بني نُفَيل شنقتُ البعير وعكستُه، إذا جذبتَ من جريرِه ولزمت من رأسه فهملج. قال: وقال الجعديّ: العَكْس أن يَجعلَ في رأس البعير خطاماً ثم يعقده إلى ركبته لئلا يصُول.

وقال الليث: العكس: ردُّك آخرَ الشيء على أوّله. وأنشد:

وهُنَّ لدى الأكوار يُعْكَسْنَ بالبُرى
على عَجَلٍ منها ومنهنَّ يُكسَعُ

قال: والرجل يمشي مَشيَ الأفعى فهو يتعكَّس تعكُّساً، كأنه قد يبست عُروقُه. وربّما سمِّي السكران كذلك.

وقال أبو زيد: يقال مِن دون ذلك مِكاسٌ وعِكاس، وذلك أن تأخذ بناصيته ويأخذ بناصيتك.

عسك: أبو عبيد عن أبي عمرو: عَسِك به، وسَدِك به، إذا لزمه. أبو العباس عن ابن الأعرابي: عسق به وعَسِك به، إذا لصِق به.

كعس: الليث: الكَعْس: عِظام السُّلامَى، وجمعه الكِعاس. وهي أيضاً عظام البراجم في الأصابع، وكذلك من الشاء وغيرها.

كسع: روي عن النبي ﷺ أنه قال: «ليس في الكُسْعة صَدَقة»، قال أبو عبيد: قال أبو عبيدة: الكُسْعة: الحمير.

وأخبرني المنذري عن الطوسيّ عن الخرّاز قال: قال ابن الأعرابي: الكُسْعة: الرَّقيق، سمِّيت كُسْعة لأنّك تكسعها إلى حاجتك. قال: والنُّخّة: الحمير. والجَبْهة: الخيل

قلت: سمِّيت الحمير كُسعةً لأنّها تُكسَعُ في أدبارها إذا سِيقَت وعليها أحمالُها.

وفي «النوادر»: كسعَ فلانٌ فلاناً وكسَحه، وثَفَنَه، ولَظَّه ولاظَه ولأظه، يلُوظُه ويلُظُّه ويَلأظُه، إذا طرده.

والكَسع أيضاً: أن يؤخذ ماء بارد فيضرب به ضروع الحلائب إذا أرادوا تغريزها ليبقى لها طِرقُها ويكون أقوى لأولادها التي تُنتجُها فيما تقتبل. وقال ابن حلّزة:

لاتكسَع الشَّولَ بأغبارها
إنك لا تدري مَن الناتجُ
واحلُبْ لأضيافك ألبانَها
فإنَّ شرَّ اللبنِ الوالجُ

والأغبار: جمع غُبْر، وهو بقية اللبن في الضرع. يقول: لا تغرِّز إبلك وأنت تُريغُ بذلك قوّةَ نسلها، واحلبْها لأضيافك فلعلَّ عدوّك يُغير عليها فيكون الناتجَ دونك.

وقال ابنُ الأعرابي: قال أعرابي: ضِفتُ قوماً فأتوني بكُسَع جَبِيزاتٍ معشِّشات. قال: الكُسَع: الكِسَر. والجَبيزات: اليابسات.

ويقال: كَسَعَ فلانٌ فلاناً بما ساءه، إذا همَزه من ورائه بكلامٍ قبيح. ويقال: ولّى القومُ أدبارَهم فكسَعُوهم بسيوفهم، أي ضربوا دوابرهم.

وكُسَع: حيٌّ من العرب رُماة، وكان فيهم رجلٌ رامٍ، فرمَى بعدما أسدفَ الليلُ عيراً فأصابه، فظنَّ أنّه أخطأه فكسر قوسَه، ثم ندم من الغد حين نظر إلى العَير قد اسبطَرَّ

ميتاً وسهمُه فيه. فصار مثلاً لكلّ نادمٍ على فعلٍ فعَلَه. وفيه يقول الفرزدقُ وقد ضربه مثلاً لنفسه حين طلّق امرأته نوار:

ندمتُ ندامةَ الكُسَعيّ لمّا
غدت مني مطلّقةً نَوارُ

وقال الليث: الكُسْعة: الرِّيش المجتمع الأبيض تحت ذَنَب العُقاب، وجمعها الكُسَع. وكَسَعتِ الظَّبية والناقةُ، إذا أدخلت ذَنَبها بين رجليها. وناقة كاسع بغير هاء. والكَسَع في «شِيات الخيل» من وضح القوائم: أن يكون البياض في طرف الثُّنَة في الرِّجل. قاله أبو عبيدة.

وقال أبو سعيد: إذا خطَرَ الفحلُ فضربَ بين فخذيه فذلك الاكتساع، فإن شالَ به ثمّ طَواه فقد عَقْرَبه.

وقال أبو سعيد: الكُسْعة تقع على الإبل العوامل، والبقر الحوامل، والحمير، والرَّقيق. وإنما كُسْعُها أنّها تُكْسَع بالعِصِيّ إذا سِيقتْ.

سكع: قال ابن السكيت: ما أدري أين سَكَع وبكع وبقع، أي ما أدري أين ذهب.

وقال أبو زيد: المسكَعة من الأرَضينَ: المِضَلَّة.

عمرو عن أبيه: رجل نَفِيح ونِفِّيح، وساكع، وشَصِيب، أي غريب.

وفي «**النوادر**»: يقال فلانٌ في مُسَكَّعةٍ ومُسَكَّعة من أمره، وهي المضلّلة المودِّرة التي لا يُهتَدى فيها لوجه الأمر.

وأنشد الليث:

* ألا إنّه في غَمْرةٍ يتسكَّعُ *

أي لا يدري أين يأخذ من أرض الله.

باب العين والكاف والزاي

[ع ك ز]

استعمل من وجوهه: **زعك، عكز.**

زعك: أبو عبيد عن أصحابه: الأزعكيّ: القصير اللئيم. وقال غيره: هو المسنُّ الفاني.

عكز: عمرو عن أبيه: العِكْز: الرجل السيّىء الخلق البخيل المشؤوم. وقال غيره: العُكّازة: عصاً في أسفلها زُجٌّ يتوكّأ عليها الرجل، وجمعها عكاكيز وعُكّازات.

ع ك ط: أهملت وجوهه.

باب العين والكاف والدال

[ع ك د]

عكد، دعك، دكع: مستعملة.

عكد: أبو عبيدة: القلب عَكَدته، وهو أصل القلب بين الرئتين. وقال الليث: العَكَدة: أصل اللسان وعُقْدته.

وأخبرني المنذري عن ثعلب عن ابن الأعرابي قال: يقال حَبابُك وشَبابُك، وأمّ معكودِك، ومَعكودُك، ومجهودُك أن تفعل كذا وكذا، معناه كلّه غايتك وآخر أمرك.

ويقال استعكد الضبُّ بحجرٍ أو شجر، إذا تعصَّم به مخافة عُقابٍ أو باز. وأنشد ابنُ الأعرابيّ في صفة الضبّ:

إذا استعكَدَتْ منه بكلّ كُدايةٍ
من الصَّخر وافاها لدى كلّ مَسرحِ

وقال الليث: عَكِد الضبُّ يعكَد عَكَداً، إذا سمِنَ وصلُب.

دعك: أبو زيد: الداعكة من النساء: الحمقاء الجريئة. والدَّعَك: الحُمق والرُّعونة، وقد دعِك دعَكاً، ورجلٌ داعك من قوم داعكين، إذا هلكوا حُمقاً، والدَّعْك: دعْك الأديم. ودعَكتُ الثوب باللُّبس، إذا ليّنتَه. ودعكت الخصم دعكاً، ومعكتُه مَعكاً، إذا ذلَّلتَه.

وقال ابنُ الأعرابيّ: يقال تنحَّ من دَعْكة الطريق وعن ضَحْكه وضَحَاكِه، وعن حنّانِه وجَدِيّه وسليقته.

قال: ويقال للرجل الأحمق داعكةٌ بالهاء. وأنشد:

هبَنَّقيٌّ ضعيفُ النَّهض داعكة
يَقْني المُنَى ويراها أفضلَ النَّشب

دكع: أبو عبيد عن أبي زيد: من أمراض الإبل الدُّكاع، وهو سعالٌ يأخذُها، قال: ويقال دكَعَ البعيرُ دُكْعاً، وقَحَب يَقحَب، ونَحب يَنحِب، ونَحَز ينحَز وينحِز، كلُّه بمعنى السُّعال.

وقال الليث: الدُّكاع: داءٌ يأخذ الخيل في صدورها كالخَبْطة في الناس؛ يقال دُكِع الفرس، فهو مدكوع.

باب العين والكاف والتاء

[ع ك ت]

عتك، كتع، كعت: مستعملة.

عتك: ابن هانيء عن أبي زيد: العاتك من اللبن: الحازر، وقد عتك يَعتِك عُتوكاً.

وقال أبو مالك: العاتك: الراجع من حالٍ إلى حال.

عمرو عن أبيه: العتيك: الأحمر من القِدَم، وهو نعتٌ.

ثعلب عن ابن الأعرابي: العاتك: اللَّجوج الذي لا ينثني عن الأمر. وأنشد:

* نُتبعهم خيْلاً لنا عواتكا *

قال: وسمِّيت المرأة عاتكة لصفائها وحُمرتها. وقال: عتكت المرأة على زوجها، إذا نَشَزت.

أبو عبيد عن أبي عمرو: عتك فلان يَعتِك عَتْكاً، إذا كرَّ في القتال. وعتكَ عتكة مُنكرةً، إذا حَمَل.

وروي عن النبي ﷺ أنه قال: «أنا ابنُ العواتك من سُلَيم»، روى القتيبي لأبي اليقظان أنه قال: العواتك ثلاث نسوة تسمَّى كلُّ واحدةٍ عاتكة: إحداهنّ عاتكة بنت هلال بن فالج بن ذَكْوان، وهي أمُّ عبد مناف بن قصيّ. والثانية: عاتكة بنت مُرّة بن هلال بن فالج بن ذكوان، وهي أمُّ هاشم بن عبد مناف. والثالثة: عاتكة بنت الأوقصِ بن مُرّة بن هلال بن فالج بن ذكوان، وهي أم وهب أبي آمنة أم النبي ﷺ. فالأولى من العواتك عمة الوسطى، والوسطى عمة الأخرى وبنو سُليم تفخر بهذه الولادة.

أبو عبيد عن الأصمعي: العاتكة من القسيّ: التي طال بها العهدُ فاحمرَّ عودُها.

ثعلب عن ابن الأعرابي: نبيذٌ عاتك، إذا صفَا.

اللِّحياني: أحمر عاتك، وأحمر أقشر، إذا كان شديد الحمرة. ونخلة عاتكة، إذا كانت لا تأبِر، أي لا تقبل الإبار، وهي

الصَّلود تحمل الشُّيص.

وقال الحرمازي: عتك القومُ إلى موضع كذا، إذا عدَلوا إليه. وقال جرير:

. . . ولا[1]

أدري على أيِّ صَرفَيْ نيّة عتَكوا

وقال الليث: عتك في الأرض يَعتِك، إذا ذهبَ فيها. وعتيك: أبو قبيلة من اليمن.

كتع: ابن السكيت وغيره: ما بالدار كَتِيع، كقولك ما بها عَرِيب.

عمرو عن أبيه: الكُتْعة: الدَّلو الصغير، وجمعها كُتَع.

أبو عبيد: كاتعه وقاتعه، إذا قاتله.

ويقال جاء القوم أجمعون أكتعون أبصعون أبتعون بالتاء، تؤكَّد الكلمة بهذه التواكيد كلِّها. أخبرني بذلك المنذري عن أبي الهيثم. وقال غيره: وقال بعضهم: الكُتَع: الذِّئب بلغة أهل اليمن.

وقال الليث: الكُتَع من أولاد الثعالب، ويجمع كُتْعاناً. قال: وأكتع حرف يوصل به أجمع لا يفرد. وجمعاء كتعاء، وجُمَع كُتَع، وأجمعون أكتعون؛ كلُّ هذا توكيد. قال: ورجلٌ كُتَع: لئيم، وهم الكُتَعون. لم أسمعه لغيره.

عمرو عن أبيه قال: الكتيع: المفرَد من الناس.

سلمة عن الفراء: إذا كانت الدلو صغيرةً فهي الحُرْجة والكُتْعة، وإذا كانت كبيرةً فهي السَّجيلة.

وفي «النوادر»: جاء فلانٌ مُكَوتعاً ومُكْتِعاً ومُكْعراً ومُكعتراً، إذا جاء يمشي مشياً سريعاً.

كعت: أهمله الليث. وأخبرني المنذرِي عن ثعلب عن ابن الأعرابي قال: الكُعَيت: البُلبُل جاء مصغَّراً كما ترى.

وقال أبو زيد: رجلٌ كَعْتٌ وامرأةٌ كَعْتة، وهما القصيران. لم أسمعه لغيره.

باب العين والكاف والظاء

[ع ك ظ]

استعمل من وجوهه: **عكظ، كعظ.**

عكظ: أخبرني المنذريّ عن ثعلب عن ابن الأعرابيّ قال: إذا اشتدَّ على الرجل السفرُ وبَعُدَ قيل: قد تنكَّظ، فإذا التوى عليه أمره فقد تعكَّظ.

وقال إسحاق بن الفرج: سمعت بعضَ بني سليم يقولون: عكَّظه عن حاجته ونكَّظه، إذا صرفَه عنها. وعكَّظ عليه حاجته ونكَّظها، إذا نكَّدها.

وقال غير واحد: عُكاظ: اسم سوقٍ من أسواق العرب، وموسمٌ من مواسمهم الجاهلية. وكانت قبائل العرب تجتمع بعكاظ كلّ سنة ويتفاخرون بها ويحضرها شعراؤهم فيتناشدون ما أحدثوا من الشعر ثم يتفرّقون.

وأديمٌ عُكاظيٌّ نُسب إلى عكاظ، وهو

---

(١) كذا في نسخ «التهذيب». وتمام صدر البيت في «اللسان» و«التاج» (عتك):

* ساروا فلستُ على أني أصِبْتُ بِهِمْ *

ما يُحمل إلى عكاظ فيباع به.

وقال الليث: سمِّي عكاظ عُكاظَ لأنَّ العرب كانت تجتمع بها فيعكِظ بعضُهم بعضاً بالفَخار، أي يَدْعَك. وعكظَ فلانٌ خصمَه باللَّدد والحُجَج عَكْظاً.

وقال غيره: عكَظ الرجلُ دابّتَه يعكِظها عكظاً، إذا حبَسَها. وتعكّظ القومُ تَعكُّظاً، إذا تحبَّسوا ينظرون في أمورهم. قال: وبه سمِّيت عكاظ.

كعظ: قال ابن المظفّر: يقال للرجل القصير الضّخم كَعيظٌ ومكعَّظ.

[ع ك ذ]: مهملة

باب العين والكاف والثاء

[ع ك ث]

استعمل من وجوهه: [كثع، عكث].

كثع: أبو عبيد عن الأصمعي قال: الكَثْعة والكَثْأة: اللّبن الخاثر. يقال كَثَع وكثأ.

شمر عن ابن الأعرابيّ: كثأ اللبن، إذا ارتفع وصفا الماءُ من تحته.

وقال الأصمعي: يقال أَكْثَعَ سقاؤك، إذا خرج زُبده. وشرِبتُ كَثْعةً من لبن، أي حين ظهرت زُبدتُه.

وقال المفضّل: كثَّعتِ اللحيةُ وكثّأت، إذا كثُرت وكثُفت. ويقال كثعت الغنم تكثَعُ فهي كاثعة، إذا سَلَحَتْ. ورمَت الغنم بكُثوعها، إذا رمت بسُلوحها. واحدها كَثْع.

وقال الليث: شفةٌ كاثعة، إذا كثر دمُها حتَّى كادت تنقلب. ولِثَة كاثعة أيضاً.

وامرأة مكثّعة.

وقال ابن الفرج: قال الأصمعيّ: يقال للقوم: ذروني أكثِّع سقاءكم وأكثِّئه، أي آكل ما علاه من الدَّسَم.

عكث: وأمَّا عكث فإني لا أحفظ في ثلاثيِّه حرفاً أعتمده. وفي رُباعيه العنكث، وهو نبتٌ معروف، وكأن النون فيه زائدة.

باب العين والكاف مع الراء

[ع ك ر]

عكر، عرك، كرع، كمر، ركع: مستعملات.

عكر: أبو عُبيد: عَكِرَ الماءُ عكَراً، إذا كدِر؛ وكذلك النبيذ. وأعكرته وعكّرته: جعلت فيه عكَراً.

وفي الحديث: «أنتم العكّارون لا الفرّارون» قال ابن الأعرابي: العكّار: الذي يحمل في الحرب تارة بعد تارة.

وقال غيره: العكّار: الذي يولِّي في الحرب ثم يكرُّ راجِعاً. يقال عَكَر واعتكر بمعنًى واحد.

وقال اللِّحياني: اعتكر الشبابُ، إذا دامَ وثبتَ حتّى ينتهيَ منتهاه. وقال غيره: اعتكر الليلُ، إذا اختلط سوادُه. وأنشد:

* وأعسف الليلِ إذا الليلُ اعتكرْ *

وحدّثني حاتم بن محبوب عن عبد الجبار عن سفيان عن عبد الملك بن عمير قال: عاد عمرو بن حُريث أبا العُريانِ الأسديَّ فقال له: كيف تجدك؟ فأنشده:

تقارُبُ المشي وسُوءٌ في البصر
وكثرة النسيان فيما يُذّكر

وقلة النوم إذا الليلُ اعتكرْ
وتركيَ الحسناء في قُبل الطُّهُرْ

وقال الليث: اعتكر العسكرُ، إذا رَجَعَ بعضُه على بعض فلم يُقدَر على عدِّه. واعتكر المطر، إذا اشتدَّ. واعتكرت الرياح، إذا جاءت بالغُبار.

وقال ابن شميل: طعام معتكِر، أي كثير.

أبو عبيد عن أبي زيد: العكَرة: الكثير من الإبل.

وقال الليث: العكَر: دُرديُّ النَّبيذ. قال: والعَكَر من الإبل: ما فوق الخمسمائة.

أبو عبيد عن أبي عبيدة: العِكْر: الأصل. ورجَع فلانٌ إلى عِكره. وأنشد:

ليَعُودَنْ لمعدٍّ عِكْرها
دَلَجُ الليلِ وتأخاذ المِنَحْ

وقال أبو عمرو: لبنٌ عكركرٌ: غليظ. وأنشد:

فجَّعهم باللَّبنِ العكركرِ
عِضٌّ لئيمُ المنتمَى والعُنصُرِ

ويقال: بَاع فلانٌ عِكرةَ أرضه، أي أصلها.

والعكَدة والعَكَرة: أصل اللسان.

ثعلب عن ابن الأعرابي: العكَر: الصَّدأ على السَّيف وغيره. قال: وأنشدني المفضَّل:

فصرتُ كالسَّيفِ لا فِرِنْدَ له
وقد علاه الخَبَاطُ والعكَرا

قال: الخَباط: الغُبار. ونسَقَ بالعكر على الهاء فكأنه قال: وقد علاه - يعني السيف - وعكرَه الغبارُ. قال: ومن جعل الهاء للخباط فقد لحنَ، لأنّ العرب لا تقدِّم المكنَّى على الظاهر.

عرك: في الحديث أن العَرَكيَّ سأل النبي ﷺ عن الطُّهور بماء البحر. قال أبو عبيد عن أبي عمرو: والعَرَكيُّ: صيّاد السمَك، وجمعه عَرَك. قال: ومنه قيل للملاّحين عَرَك لأنهم يَصيدون السمكَ. وقال زُهير:

يَغْشَى الحداةُ بهم حُرَّ الكثيب كما
يُغْشِي السَّفائنَ موجَ اللُّجة العَرَكُ

أبو عبيد عن الأصمعي: العَرَك والعَرِك: الصوت.

وقال غيره: العَروك: ناقة فيها بقيَّة من سِمَنها وسَنامها، لا يُعلَم ذلك حتَّى يُعرَك سَنامُها باليد. وقال غيره: العَركيّة المرأة الفاجرة. وقال ابن مقْبل يهجو النجاشيّ:

وجاءت به حيّاكة عَرَكيّةٌ
تنازعَها في طُهرها رجُلانِ

والعِراك: ازدحام الإبل على الماء، وقد اعتركت اعتراكاً. واعتراك الرِّجال في الحرب: ازدحامُهم، وعَرْكُ بعضِهم بعضاً.

والمعركة: الموضع الذي يعتركون فيه إذا التقَوا؛ والجمع المعارك. ويقال عاركتُه عراكاً ومعاركة، وبه سمِّي الرجلُ مُعارِكاً.

ويقال عركتُ الأديم عَرْكاً، إذا دلكتَه دَلْكاً. وعركت القومَ في الحرب عَركاً.

وعريكة البعير: سَنامه إذا عرَكه الحِمْل، وجمعه العَرِيكُ. ويقال: إنّ فلاناً للَيِّنُ العريكة، إذا كان سَلِسَ الأخلاق سهلَها.

وفلان شديد العريكة، إذا كان شديد النَّفس أبيّاً.

وأرضٌ معروكة، وقد عَرِكت، إذا جرَدتها الماشيةُ من الرَّعي.

وناقةٌ عَرُوك، إذا لم يُعلَم سِمنُها من هُزالها إلاّ بالجسّ.

ويقال لقيتُه عَرْكةً أو عَرْكتين، أي مرةً أو مرَّتين. ولقيتُه عَرَكات.

وفي الحديث: أن بعض أزواج النبي ﷺ كانت مُحرِمةً فذكرت العِراك قبل أن تُفِيض. والعِراك: المَحيض. وامرأة عارك، أي حائض. وقد عَرَكت تَعْرُكُ عِراكاً. ونساءٌ عوارِكُ، أي حُيَّض.

ورجلٌ عَرِكٌ، إذا كان شديداً صَرِيعاً لا يُطاق. وقوم عركون.

أبو عبيد عن العَدَبَّس الكناني قال: العَرْك والحازّ واحد، وهو أن يَحُزَّ المِرفَق في الذِّراع حتّى يخلُص إلى اللحم ويقطع الجلدَ بحدِّ الكِرْكِرة. وقال الشاعر يصف بعيراً بائن المِرفَق، فقال:

* قليل العرك يَهجر مِرفقاها *

أبو عبيد عن أبي زيد قال: العركركة من النساء: الكثيرة اللَّحم الرَّسحاء القبيحة. وسمعتُ غير واحدٍ من العرب يقول: ناقةٌ عَركركةٌ وجمعها عَرَكْرِكات، إذا كانت ضخمةً سمينة. وأنشدني أعرابي:

يا صاحبَيّ رحلي بلَيلٍ قوما
وقرِّبا عَركركاتٍ كُوما

أبو العباس عن ابن الأعرابيّ: بعيرٌ به ضاغطٌ عركرك. وأنشد:

أصبر من ذي ضاغطٍ عَرَكْرِكِ
ألقى بَوانِي زَوْره للمبرَكِ

وقال الليث: ركَبٌ عركرك، وهو الضَّخم من أركاب النساء. قال: وأصله ثلاثي، ولفظه خماسيّ.

وقال شجاعٌ السُّلمي: اعترك القوم واعتوَكوا، إذا ازدحموا.

عمرو عن أبيه: فلانٌ ميمون العريكة، والحريكة، والسَّليقة، والنقيمة، والنقيبة، والنخيجة، والجَبِيلة، والطبيعة، بمعنًى واحد.

كرع: شمر عن أبي عمرو: أكرعَ القومُ، إذا صَبَّتْ عليهم السماءُ فاستنقع الماءُ حتَّى سقَوا إبِلَهم من ماء السماء.

قلت: وسمعت العرب تقول لماء السماء إذا اجتمع في غدير كَرَعٌ، وقد شرِبنا الكَرَع، وأروينا نَعمَنا بالكَرَع. ومنه قول الراعي يصف إبلاً وراعيَها:

يَسُنُّها آبِلٌ ما إنْ يجزِّئها
جَزْءاً شديداً وما إنْ ترتَوي كَرَعا

وروي عن عكرمة أنه كرِه الكَرْع في النهر.

شمر عن أبي زيد: الكَرْع: أن يشرب الرجل بفيهِ من النَّهر غير أن يشرب بكفَّيه أو بإناء. وكلُّ شيء شربتَ منه بفيك من إناء أو غيره فقد كرَعتَ فيه. وقال الأخطل:

يُروى العِطاشَ لها عَذْبٌ مقبَّلهُ
إذا العِطاشُ على أمثاله كَرَعوا

والكارع: الذي رمَى بفمه في الماء.

وقال أبو عمرو: الكَرِيع: الذي يشرب بيديه من النهر إذا فَقَد الإناء.

وقال أبو عبيد: الكارعات والمُكْرِعات من النخيل: التي على الماء. وقد أكرعَتْ وكرعت، وهي كارعةٌ ومُكْرِعة. وقال ابن الأعرابي: المكرِعات من الإبل: اللواتي تدخل رؤوسها إلى الصِّلاء فيسودُّ أعناقها. وقال الأخطل:

ولا تـنـزلْ بـجـعـديٍّ إذا مـا
تـردَّى الـمُـكـرَعـاتُ مـن الـدُّخـانِ

وجعل غيره المكرعات هاهنا النَّخيلَ النابتةَ على الماء، كما قال لبيدٌ يصف نخلاً:

يشربن رِفهاً عراكا غير صادرة
فكلُّها كارعٌ في الماء مغتَمِرُ

وقال الليث: كرِعَ الإنسان في الماء يكرع كرْعاً وكُروعاً، إذا تناولَه بفيه من موضعه. وكرع في الإناء، إذا أمال نحوه عنقَه فشرِب منه. وقال النابغة:

* بصهباء في حافاتها المسك كارع *

أي مجعول فيه. وقال شمر: أنشدَنيه أبو عدنان:

* بزوراء في أكنافها المسك كارع *

قال: والكارع الإنسان، أي أنتَ المِسك لأنك أنت الكارعُ فيها، أي نَفَسُك مثل المسك.

أبو عبيد عن الأصمعيّ: إذا سالَ أنفٌ من الحَرَّة فهو كُراع. وقال غيره: الكُراع: ركنٌ من الجبل يعترض في الطريق. وكُراع الغَمِيم: موضع معروف بناحية الحجاز. وفرسٌ مُكرَعِ القوائم: شديدها.

قال أبو النجم:

* أحقبُ مجلوزٌ شَواهُ مُكرَعُ *

وأكارعُ الأرضِ: أطرافُها القاصية، شبِّهت بأكارع الشاة، وهي قوائمها. والأكارع من الناس: السَّفِلة، شُبِّهوا بأكارع الدوابّ، وهي قوائمها. وفي الحديث: «لا بأس بالطلَب في أكارع الأرض».

وقال الليث: جارية كرعةٌ: مِغْليمٌ. ورجل كرِعٌ، وقد كَرِعت إلى العمل كَرَعاً.

قال: والكُراع من الإنسان: ما دونَ الرُّكبة، ومن الدوابّ: ما دُونَ كعوبها. ويقال هذه كُراعٌ؛ وهي الوظيف. قال: وكُراع كلِّ شيء: طرَفه. وكُراع الأرض: ناحيتُها.

أبو عبيد عن أبي عمرو: الأكرع: الدقيق مقدَّم الساقين، وفيه كَرَعٌ، أي دقّة. وقال أبو عمرو أيضاً فيما روى عَمرو عنه: تطهَّر الغلام، وتكرَّعَ، وتمكَّى، إذا تطهَّر للصلاة.

وقال الليث: الكُراع: اسمٌ يجمع الخَيلَ والسِّلاح إذا ذُكر مع السلاح. والكُراع: الخيلُ نفسُها. ورِجلا الجنْدَب: كُراعاه. ومنه قول أبي زُبَيدٍ الطائي:

ونفى الجُندَبُ الحَصَى بكُراعيـ
ـه وأوفـى فـي عُـوده الـحِـربـاءُ

ثعلب عن ابن الأعرابي: يقال أكرعَك الصَّيدُ، وأخْطَبك، وأصقبك، وأقنى لك، بمعنى أمكنك. وكرِع الرجلُ، إذا تطيَّبَ بطيبٍ فصاكَ به، أي لصِقَ به. والكَرّاع: الذي يخادِن الكَرَعَ، وهم السُّفَلُ من

الناس، يقال للواحد كَرَعٌ ثم هلَّم جرّا.
والكرَّاع: الذي يسقى مالَه بالكَرَع، وهو ماء السماء وفي الحديث: أن رجلا سمع قائلاً يقول في سحابة: «اسقِي كَرَعَ فلان»، وإنَّما أراد موضعاً يجتمع فيه ماء السماء فيسقي به صاحبُه زرعَه.

أبو عبيد عن أبي زيد: أكرعَ القومُ، إذا أصابوا الكرَع، وهو ماء السَّماء، فأوردوه إبلَهم.

كعر: أبو عبيد عن الأصمعي: إذا حَمَل الحُوارُ في سَنامه شحماً فهو مُكْعِرٌ، وقد أكعرَ إكعاراً.

وفي «النوادر»: مرَّ فلانٌ مُكعِراً، إذا مرَّ يعدو مُسرِعاً. والكَيْعَر من الأشبال: الذي قد سَمِن وحَدَرَ لحمُه.

الليث: كَعِر الصبيُّ كَعَراً، إذا امتلأ بطنُه من كثرة الأكل. وكَعِرَ بطنُه كَعَراً أيضاً، إذا سَمِن. وقال ابن الأعرابي في كَعِر الصبيّ وكَعِر بطنُه مثله.

ركع: صلاة الصُّبح ركعتان، وصلاة الظهر أربع ركعات. وكلُّ قَومةٍ يتلوها الركوع والسجدتان من الصَّلواتِ كلِّها فهي ركعة.
ويقال ركَع المصلِّي ركعةً وركعتين وثلاث ركَعات. وأما الرُّكوع فهو أن يَخفض المصلِّي رأسَه بعد القَومة التي فيها القراءةُ حتَّى يطمئنَّ ظهره راكعاً. يقال ركع ركوعاً، والأول تقول فيه رَكع ركعةً.
وقال لبيد:

* أدِبُّ كأنِّي كلَّما قُمتُ راكعُ *

فالراكع المنحني في قول لبيد.
وكلُّ شيء ينكَبُّ لوجهه فتمسُّ ركبتُه الأرض أولاً تمسُّها بعد أن يخفض رأسه فهو راكع، وجمع الراكع رُكَّعٌ ورُكوع.
وكانت العرب في الجاهلية تسمِّي الحنيفَ راكعاً، إذا لم يعبُد الأوثان. ويقولون: ركَعَ إلى الله.
ومنه قول الشاعر:

* إلى ربِّه ربِّ البريةِ راكعُ *

ويقال: ركع الرجلُ، إذا افتقرَ بعد غنًى وانحطَّت حالُه. وقال الشاعر:

ولا تهينَ الفقير عَلَّكَ أن تر
كعَ يوماً والدَّهرُ قد رفَعَه

أراد: ولا تهيننْ، فجعل النون ألفاً ساكنة، فاستقبلها ساكن آخر فسقطت.

باب العين والكاف مع اللام

[ع ك ل]

[لعك: مهمل][1].

عكل، علك، كلع، كعل، لكع: مستعملات.

عكل: أبو عبيد عن الفراء: عكَل يعكُلُ عَكْلاً، مثل حدس يحدِس حدساً، إذا قال برأيه.
وقال أبو عمرو: العَوكل: المرأة الحمقاء.
وقال أبو عبيد: العَوكلة: الرَّملة العظيمة.

(١) كذا في «العين» (١/ ٢٠١)، ولم ترد المادة في «اللسان».

وقال ذو الرمة:

* وقد قابلتْهُ عَوكلاتٌ عوانك *

ثعلب عن ابن الأعرابي: العُكْل: اللَّئيم من الرجال، وجمعه أعكال.

الليث عكَل السائق الإبلَ يَعكِلُها عَكلاً، إذا ساقها وضمَّ قواسيها. وأنشد:

* نَعَمٌ تُشَلُّ إلى الرئيس وتُعكَلُ *

قال: والعَكَل: لغة في العَكَر من الإبل، والراء أحسن.

وعُكْل وتيمٌ وعديٌّ: قبائل من الرِّباب. والعربُ تذكر عُكلاً بالغباوة وقلَّة الفطنة، ويقولون لمن يُستَحمَق: عُكليٌّ.

وإبلٌ معكولة، أي معقولة برِجْلٍ، واسم الحبل عِكال. قال ذلك أبو عمرو. وقد عكلتُه أعكُلُه عَكلاً. رواه أبو عبيدٍ عنه.

وروى أبو العباس عن ابن الأعرابيّ: العوكلة: الأرنب، وهي الرَّملة أيضاً.

أبو العباس عن ابن الأعرابي قال: العاكل، والمُعْكِل، والغَيذَانُ، والمخمِّن: الذي يظنُّ فيصيب.

قال: ورجلٌ عاكل، وهو القصير البخيل المشؤوم، وجمعه عُكُلٌ. ويقال: أعكَلَ عليّ الأمر وأحكَلَ، واعتكل واحتكل، إذا أشكَلَ.

علك: يقال علكَ الفرسُ اللجام يعلُكه عَلْكاً. وقال النابغة:

* تحتَ العَجاج وأخرى تعلك اللُّجما *

والعَلِكَة: الشَّقشقة عند الهدير. قال رؤبة:

يجمعن زأراً وهديراً مَحْضا
في عَلِكاتٍ يعتلين النُّهَضا

والعِلْك: صمغ يُمضغ فلا يَمَّاع، وجمعه عُلوكٌ وأعلاك.

وفي حديث جرير بن عبد الله أن النبي ﷺ سأله عن منزله ببِيشَةَ، فوصَفَها جرير فقال: «سَهلٌ ودَكداك، وسَلَم وأراك، وحَمْضٌ وعَلاك». والعَلاك: شجر ينبت بناحية الحجاز، ويقال له العَلَك. وقال لبيد:

لتقيَّظَتْ عَلَكَ الحجاز مقيمة
فجنوبَ ناصفةٍ لقاحُ الحَوْأبِ

أبو عبيد عن العدبّس الكنانيّ قال: العَولك: عِرق في الخيل والحُمر والغَنَم يكون في البُظارَة غامضاً داخلاً فيها. قال: والبُظارة: ما بين الإسكَتَينِ. وأنشدنا:

يا صاحِ ما أصبَرَ ظهرَ غنَّامْ
خشيتُ أن يظهَرَ فيه أورامْ
من عَولَكَينِ غلَبا بالإبْلام

وذلك أن امرأتين ركبتا غنّاماً، وهو اسمُ جمل. وجمع العولك عوالك.

وقال أبو عبيد: وقال الفراء: العَولك: عِرقٌ في رَحِم الشاة.

كلع: سلمة عن الفرّاء: الكُلاعيُّ مأخوذ من الكُلاَع، وهو البأس والشدّة والصَّبر في المواطن.

وقال ابن الأعرابي: الكولَع: الوسَخ.

أبو عبيد عن الفراء: كَلَعَ عليه الوسخُ كَلَعاً، إذا يبِس. وعن الأصمعي: كلِعَتْ

رجلُه كَلَعاً، إذا تشقَّقتْ وتوسّختْ.

الليث: كلِع البعيرُ كلَعاً، إذا تشقَّقَ فِرْسِنُه؛ وهو كَلِعٌ. قال: والكَلَعة: داء يأخذ البعير في مؤخّره، وهو أن يَجرَد الشعرُ عن مؤخّره وينشقَّ ويسودّ، وربَّما هلَكَ منه. ورجلٌ كَلِعٌ، وهو الأسود الذي سوادُه كالوسَخ.

وذو الكَلاَع: ملك من ملوك حمير. وقال ابن دريد: التكلُّع: التَّحالف؛ لغة يمَانية. قال: وبه سمِّي ذو الكَلاَع لأنّهم تكلَّعوا على يده، أي تجمّعوا.

أبو عبيد عن الفراء: إذا كثرت الغنمُ فهي الكَلِعة. وقال النضر: الكلَع: أشدُّ الجرَب، وهو الذي يَبِصُّ جرباً فييبس فلا ينجع فيه الهِنَاء.

وقال ابن حبيب: إذا اجتمعت القبائل وتناصرت فقد تكلَّعت. وأصل هذا من الكلَع يركب الرِّجْلَ.

لكع: في الحديث: «أسعد الناس في آخر الزّمان لُكَعُ ابن لُكَع» قال أبو عبيد: اللُّكع عند العرب: العبد اللئيم. وقال غيره: اللُّكَع: الأحمق. وامرأة لَكَاع ولكيعة.

وقال الليث: يقال لكِعَ الرجلُ يَلْكَع لكَعاً، فهو ألكَع لُكَعٌ مَلْكعان، وامرأة لَكَاعِ مَلْكعانة. ورجلٌ لكيع وامرأة لكيعة، كلُّ ذلك يوصَف به الحُمق والمُوق.

ثعلب عن ابن الأعرابي: الملاكيع: ما يخرج مع الولد من سُخْدٍ وصاءةٍ وغيرها، ومن ذلك قيل للعبد ومَن لا أصل له لُكَع.

وقال الليث: ويقال لَكوع. وأنشد:

أنت الفتى ما دام في الزَّهَر الندى
وأنت إذا اشتدَّ الزمانُ لَكُوعُ

أبو عبيدة: إذا سقطت أضراس الفَرَس فهو لُكَعٌ والأنثى لُكَعة. وإذا سقط فمُه فهو الألكع. ورجلٌ وكيع لكيع، وَوَكوع لَكوع: لئيم.

وقال أبو تراب: سمعتُ شجاعاً السُّلميّ يقول: لكَع الرجلُ الشاةَ، إذا نَهزَها. ونكعها، إذا فعل بها ذلك عند حَلْبِها، وهو أن يضرب ضرعَها لتدرّ. قال: وعبد ألكعُ أوكَع، وامرأة لكعاء ووَكْعاء، وهي الحمقاء.

قال البكري: هذا شتمٌ للعبد واللئيم.

شمر عن أبي نهشل: يقال هو لُكَعٌ لاكع. قال: وهو الضيِّق الصدر، القليل الغَناء الذي تؤخّرهُ الرجال عن أمورها فلا يكون له موقع، فذلك اللُّكَع.

وقال ابن شميل: يقال للرجل إذا كان خبيثَ الفَعالِ شحيحاً قليل الخير: إنه لَلَكُوع.

كعل: أهمله الليث.

وأخبرني المنذري عن ثعلب عن ابن الأعرابي قال: الخِنْي للثَّور، والكَعْل لكلِّ شيءٍ، إذا وضَعَه.

وقال غيره: الكَعْل من الرجال: القصير الأسود. وقال جَندلٌ الطُّهويّ:

وأصبحتْ ليلى لها زَوجٌ قَذِرْ
كَعْلٌ تَغشَّاهُ سَوادٌ وقِصَرْ

باب العين والكاف مع النون

[ع ك ن]

عـنـك، عـكـن، كـنـع، نـكـع، كـمـن: مستعملة.

عنك: ابن شميل: جاء من السَّمَك بعِنْكٍ، أي شيء كثير منه. وجاءنا من الطَّعام بعِنْكٍ، أي بشيء كثير منه.

أبو عبيد عن الأصمعي قال العانك: الرَّملة التي فيها تعقُّد حتَّى يبقى فيها البعير لا يقدر على السَّير فيها. يقال قد اعتنك.

وقال الليث: العانك: لونٌ من الحمرة. دم عـانـكٌ، إذا كـان فـي لـونـه صُـفـرة. وأنشد:

* أو عـانـكٍ كـدم الـذبـيـح مُدامِ *

قال: والعانك من الرَّمل في لونه حُمرة.

قلت: كلُّ ما قاله الليث في العانك، فهو خطأٌ وتصحيف. والذي أراده الليث من صفة الحُمرة فهو عاتك بالتاء، وقد مرَّ تفسيره في بابه.

وأخبرني المنذريّ عن ثعلب عن ابن الأعرابي قال: سمعتُ أعرابيّاً يقول:

أتـانـا فـلانٌ بـنـبـيـذ عـاتـكِ

يـصـيِّـر الـنـاسـكَ مـثـل الـفـاتـك

وأما العانك من الرمال فهو الذي فسَّره الأصمعي، لا ما فيه حُمرة.

وأما ما استشهد به من قوله:

* أو عـانـكٍ كـدم الـذَّبـيـح مُـدامِ *

فإنّي سمعت الإياديَّ يروي عن شمر أنَّ أبا عبيدٍ أنشده:

* أو عـاتـكٍ كـدم الـذبـيـح . . . *

فإنْ كان وقع لليث بالكاف فهو عاتك بالتاء، كما روى ابن الأعرابي عن من قال من الأعراب: أتانا بنبيذ عاتك، أي بنبيذ أحمر.

وقال الليث: العِنْك: سُدفة من الليل. وقال الأصمعيّ وغيره: أتانا فلانٌ بعد عِنكٍ من الليل، أي بعد ساعة وبعد هُدْء. ويقال مكث عِنكاً، أي عصراً وزماناً.

ثعلب عن عمرو عن أبيه: أعنكَ الرجلُ، إذا تَجَر في العُنوك، وهي الأبواب. وأعنكَ: وقَعَ في العِنْكة، واحدها عِنْك، وهو الرَّمل الكثير.

وقال ابن دريد: عنكْتُ البابَ وأعنكتُه، إذا أغلقتَه، لغة يمانية.

أبو تراب عن الأصمعي: العِنْك: الثلث الباقي من اللَّيل. وقال أبو عمرو: العِنْك ثلثُه الثاني.

وقال ابن الأعرابيّ: يقال للباب العِنْك، ولصانِعه الفَيْتَق.

عكن: قال الليث وغيره: العُكَن: الأطواء في بطن الجارية من السِّمن. ولو قيل جارية عكْناءُ لجاز، ولكنهم يقولون معكَّنة. وواحدة العُكَن عُكْنة.

ويقال تعكَّن الشيءُ تعكُّناً، إذا رُكِمَ بعضُه على بعضٍ وانثنى.

وقال ابن الأعرابي: عُكَن الدِّرع: أثناؤها؛ يقال درعٌ ذاتُ عُكَن، إذا كانت واسعةً تَثَنَّى على اللابس من سَعَتِها.

أبو عبيد عن الفراء قال: المَعْكَنانُ

والعَكَنانُ: الإبل الكثيرة العظيمة. وأنشد:

* هل باللِّوَى من عَكَرٍ عَكْنَانْ *

كنع: أبو العباس عن ابن الأعرابي قال: قال أعرابيّ: «لا والذي أكنَعُ به»، أي أحلف به. وروي عن الأصمعي أنه قال: سمعتُ أعرابياً يدعو: «ربِّ أعوذ بك من الخُنوع والكُنوع» فسألته عنهما فقال: الخُنوع: الغدر. والخانع: الذي يضع رأسه للسَّوءة يأتي أمراً قبيحاً فيرجع عارُه عليه فيستحي منه وينكّس رأسه. قال: والكُنوع: التَّصاغُر عند المسألة. وقال غيره: الكنوع: الذلُّ والخضوع.

وفي الحديث: أن رسول الله ﷺ بعث خالد بن الوليد إلى ذي الخَلَصَة ليهدمها، وفيها صنم يعبدونه، فقال له السَّادن: «لا تفعلْ فإنها مُكنِعتُك»، أخبرني المنذريّ عن ثعلب عن ابن الأعرابيّ قال: المكنَّع: المتقفِّع اليد. وقال أبو عبيد: الكانع: الذي تقبَّضت يده ويبِست. وأراد الكافر بقوله إنها مكنِعتُك، أي تخبل أعضاءَك وتيبِّسها.

وفي حديث آخر: أنّ المشركين يوم أُحُد لمَّا قَرُبوا من المدينة «كَنَّعوا عنها»، ومعنى كنَّعُوا، أي أحجموا عن الدُّخول فيها وانقبضوا.

ويقال اكتنع اللَّيل، إذا حضَر ودنا. وقال الشاعر:

* آبَ هذا الليل واكتنعا *

وأما من روى بيت النابغة:

* بزوراء في أكنافها المسكُ كانع *

فمعناه اللاصق بها.

وأمرٌ أكنَعُ: ناقص؛ وأمور كُنْع. ومنه قول الأحنف بن قيس: «كلُّ أمرٍ ذي بالٍ لم يُحمَدِ الله عليه فهو أكنع».

وقال أبو عمرو: الكُنوع: الطمع. والكانع: السائل الخاضع. وروى بيتاً فيه:

* رمَى الله في تلك الأكفّ الكوانع *

ومعناه الدَّواني للسؤال والطمع.

أبو عبيد عن الأصمعي: الكانع: الذي قد تدانَى وتصاغر وتقاربَ بعضُه من بعض. والمكتنع: الحاضر.

وقال ابن دريد: أسير كانع: قد ضمَّه القِدُّ. وأنشد بيت النابغة:

* بَزوراءَ في حافاتها المسكُ كانعُ *

قال: أراد تكانفَ المسك وتراكُبَه.

وروى إسحاق بن الفرج للأصمعي: يقال بضَّعه، وكنَّعه، وكوّعه، بمعنًى واحد.

عمرو عن أبيه: الكنيع: المكسور اليد. والكنيع: العادل من طريقٍ إلى غيره. يقال كنَعوا عنّا، أي عدلوا.

سلمة عن الفرّاء قال: المُكنَعَة: اليد الشَّلاَّء.

وقال ابن شميل: كُنِع الرجلُ، إذا صُرع على حَنَكه. واكتنع فلانٌ منّي، أي دنا منّي.

وقال الليث: الأكنع والكَنِع: الذي قد تشنَّجتْ يدُه. قال: وتكنَّعَ فلانٌ بفلانٍ، إذا تضبَّثَ به وتعلَّق. وقال متمم:

* وعانٍ ثَوَى في القِدِّ حتّى تكنَّعا *

أي تقبَّض واجتمع. وكنع الموتُ كنوعاً، إذا دنا وقرب. وأنشد:

* إنّـي إذا الـمـوتُ كـنَـعْ *

وكنعت العُقابُ، إذا ضمَّت جناحيها للانقضاض، فهي كانعة جانحة. وقال في قوله:

* رمى الله في تلك الأنوفِ الكوانعِ *

قال: هي اللازقةُ بالوجوه. قال: والاكتناع: التعطُّف؛ يقال اكتنَع عليه، أي عطفَ عليه.

قال: وكنعان بن سام بن نُوح، إليه ينسب الكنعانيُّون، وكانوا أمّة يتكلمون بلغةٍ تضارع العربيَّة. قال: وأكنع الرجل، للشيء، إذا ذلّ له وخضع. وقال العجاج:

* مِن نفثهِ والرِّفقِ حتّى أكنَعا *

نكع: أبو عبيد عن أبي عمرو: النَّكِعة من النساء: الحمراء اللون. قال: والنَّكوع: القصيرة من النساء، وجمعها نُكُع. وأنشد لابن مقبل:

* لا سُـودٌ ولا نُـكُـعُ *

وأخبرني المنذريّ عن الحرَّاني عن ابن السكّيت قال: سمعت ابن الأعرابي يقول: أحمر كالنَّكَعة، قال: وهي ثمرة النُّقاوَى، وهو نبتٌ أحمر. قال: ويقال هو أحمر مثل نَكَعة الطُّرثوث. قال: وأخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابيّ حكى عن بعضهم أنه قال: «فكانت عيناه أشدَّ حمرةً من النُّكَعة» هكذا رواه بضم النون لنا - قلت: وسماعي من الأعراب نَكَعة - قال: وهي جَناةُ ثمرِ شجرة حمراءُ كالنَّبق في استدارته.

وقال اللحياني: أحمر نكِعٌ وأحمر عاتك.

وقال الليث: الأنكع: المتقشِّر الأنف، وقد نَكِع ينكَع نَكَعاً مع حمرة لونٍ شديدة.

قلت: وقد رأيت نكَعة الطُّرثوث في أعلاها كأنها ثُومة ذكرِ الرجل مشربة حُمرة.

وقال الليث: يقال كسعه ونكَعه، إذا ضربَ دبرَه بظهر قدمِهِ. وأنشد:

بنِي ثُعَلٍ لا تَنكَعوا العنزَ إنّه
بنِي ثُعَلٍ من ينكَع العنزَ ظالمُ

وقال الأصمعيّ: النَّكْع: الإعجال عن الأمر؛ يقال نكعته عن ذلك الأمر، إذا أعجلتَه. وقال عديّ بن زيد:

تُقْنصك الخيل وتصطادك الـ
طَّير ولا تُنكَع لَهْوَ القَنيص

وقال ابن الأعرابي: لاتُنكَع: لا تُمنَع.

وقال ابن شميل: المنكَع: الراجع وراءه، وقد أنكعَه.

وروى أبو ترابٍ عن واقع السُّلميّ: نكَع عن الأمر ونكَلَ بمعنًى واحد. وأنشد أبو حاتم في الإنكاع بمعنى الإعجال:

أرى إبلي لا تُنكَعُ الوِردَ شُرَّداً
إذا شُلَّ قومٌ عن وُرودٍ وكُعْكِعوا

كعن: أبو عمرو: الإكعان: فتور النشاط. وقد أكعنَ إكعاناً. وأنشد لطَلْق بن عديٍّ يصف نعامتين وقد شدَّ فارسٌ عليهما:

والمهرُ في آثارهنّ يَقبِصُ

قَبصاً تخال الهِقلَ منه يَنكِصُ
حتى اشمعلّ مُكْعِناً ما يَهبِصُ

قلت: وأنا واقف في هذا الحرف.

باب العين والكاف مع الفاء

[ع ك ف]

استعمل من وجوهه: **عكف، عفك.**

عكف: قال الله جلّ وعزّ: ﴿وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِي ٱلْمَسَٰجِدِ﴾ [البَقَرَة: ١٨٧]. عاكفون: مقيمون في المساجد، عكَف يعكُف ويعكِفُ، إذا أقام. ومنه قوله: ﴿يَعْكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْ﴾ [الأعرَاف: ١٣٨] أي يقيمون وأما قوله جلّ وعزّ: ﴿وَٱلْهَدْيَ مَعْكُوفًا أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُۥ﴾ [الفَتْح: ٢٥] فإنّ مجاهداً وعطاءً قالا: محبوساً. وكذلك قال الفراء. يقال عكفته أعكفه عكفاً، إذا حبستَه. وقد عكَّفتُ القوم عن كذا، أي حبَستهم. وقال الأعشى:

وكأنّ السُّموط عكَّفها السِّلـ
ـكُ بعِطْفَيْ جَيداءَ أُمِّ غزالِ

أي حبَسها ولم يدعْها تتفرَّق.

ويقال إنّك لتَعكفني عن حاجتي، أي تصرِفني عنها.

قلت: يقال عكفتُه عكفاً، فعكف يعكف عكوفاً. وهو لازمٌ وواقع، كما يقال رجعتُه فرجَع، إلاّ أنّ مصدر اللازم العكوف، ومصدر الواقع العَكْف.

وقال الليث: يقال عكَف يعكِفُ ويعكُفُ عَكْفاً وعكوفاً، وهو إقبالك على الشيء لا ترفع عنه وجهَك. وقال العجاج يصف ثوراً:

* فهنَّ يعكُفن به إذا حَجَا *

أي يقْبلنَ عليه. قال: وعكَّفت الخيلُ بقائدها، إذا أقبلَتْ عليه. وعكفت الطَّير بالقتلى.

وروي عن النبي ﷺ أنه كان يعتكف في العَشْر الأواخر في المسجد والاعتكاف في المسجد: الإقامة فيه وتركُ الخروج منه إلاّ لحاجة الإنسان، يصلِّي فيه ويقرأ القرآن. وقومٌ عُكوف: مقيمون. وقال أبو ذؤيب يصف الأثافيّ:

فهنَّ عُكُوفٌ كنوح الكريـ
ـم قد شفّ أكبادَهن الهوِيُّ

وقوله: ﴿ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾ [طه: ٩٧] أي مقيماً. وعكف على الشيء: أقام عليه.

عفك: أبو عبيد عن الأموي: الأعفك: الأحمق.

أخبرني المنذري عن ثعلب عن ابن الأعرابي: امرأةٌ عَفْتاء وعفكاء ولَفْتاء، إذا كانت خرقاء. قال: والعَفَك والعَفَت يكونان العَسَر والخُرْق.

وقال الليث: الأعفك: الأحمق الذي لا يثبت على كلمة واحدة ولا يتمُّ أمراً حتَّى يأخذ في غيره. قال: وهو المخلَّع من الرجال. وأنشد:

صاحِ ألم تعجب لقول الضيطرِ
الأعفكِ الأحدلِ ثُمَّ الأعسرِ

وقال بعض العرب: هؤلاء الطماطمة يعفِكون الكلامَ عفكاً ويَلفِتونه لفتاً.

وقال أبو عمرو: العَفِيك واللَّفيك: المشبَع حُمقاً.

باب العين والكاف مع الباء

[ع ك ب]

عكب، عبك، كبع، كعب، بعك، بكع: مستعملات.

عكب: أبو عبيد عن أبي عبيدة: العَكوب: الغبار، بفتح العين. وأنشد قول بشر بن أبي خازم:

* على كلِّ مَعْلُوبٍ يثور عَكوبُها *

قال: والمعلوب: الطريق الذي يُعلَب بجَنْبَتَيْه.

وقال أبو عمرو: عكفت الخيل عكوفاً، وعكبت عُكوباً، بمعنًى واحد.

وقال الليث نحوه: طير عكوف وعُكوب. وأنشد لمزاحم العُقَيلي:

تظلُّ نُسورٌ من شَمامٍ عليهمُ
عُكوباً مع العِقْبانِ عِقبانِ يذبُلِ

قال: والباء لغة بني خَفاجة من بني عُقَيل.

ويقال عكبت القدر تعكُب عكوباً، إذا ثار عُكابُها، وهو بُخارُها وشدَّة غليانها. وأنشد:

كأنَّ مُغيرات الجيوش التقتْ بها
إذا استحمشَتْ غَلْياً وفاضتْ عُكوبُها

أبو العباس عن ابن الأعرابي: غلامٌ عَضْبٌ وعَصْبٌ وعَكْبٌ، إذا كان خفيفاً نشيطاً في عمله. قال: والعكب: الشدَّةُ في الشرِّ والشَّيطنة، ومنه قيل للمارد من الجنّ والإنس عِكَبّ. قال: والعَكْب: الغُبار، ومنه قيل للأمة عَكْباء. وقال غيره: العِكَبُّ: الجافي الغليظ، وكذلك الأعكب. والعِكبُ العجليُّ: شاعر جيّد الشِّعر. والعاكب من الإبل: الكثيرة. وقال الراجز:

* فغَشِيَ الذادةَ منها عاكبُ *

وقال الليث: العَكَب: غِلظٌ في لَحْي الإنسان؛ ومنه أمَةٌ عَكْباء: جافية الخَلْق عِلجةٌ، من آمٍ عُكْب.

عبك: أخبرني المنذريّ عن ثعلب عن ابن الأعرابي: يقال ما أغْنَى عنّي عَبَكة. قال: والعَبَكة: ما يتعلَّق بالسِّقاء من الوضَر، ويقال الشيء الهيِّن. قال: والعَبْك: السَّويق.

عمرو عن أبيه: ما ذُقتُ عَبَكةً، وهي الحبّة من السَّويق، ولا لَبَكةً، وهي الحبّة من الثريد.

وقال الليث: ما ذقت عبكة ولا لبَكة، والعَبَكة: قطعة من السويق أو كسرة، واللَّبَكة: لُقْمة من ثريدٍ أو نحوه.

وقال ابن دريد: العَبْك: خَلْطُك الشيءَ.

كعب: قال الله تعالى: ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة: ٦] قرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر عن عاصم وحمزة (وأرجلِكم) خفضاً، والأعشى عن أبي بكر بالنصب مثل حفص. وقرأ يعقوب الحضرميّ والكسائيّ ونافع وابن عامر: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ نصباً، وهي قراءة ابن عباس، يردُّه على قوله: ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ﴾ [المائدة: ٦]. وكان الشافعي يقرأ بالنصب ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾.

واختلف الناس في الكعبين. وسأل ابن جابر أحمد بن يحيى عن الكعب، فأومأ

ثعلب إلى رجله إلى المَفْصِل منها بسبَّابته فوضع السبّابة عليه، ثم قال: هذا قول المفضَّل وابن الأعرابي: قال: ثم أومأ إلى المَنْجِمَيْن وقال: هذا قول أبي عمرو بن العلاء والأصمعي قال: وكلٌّ قد ذهبَ مذهباً.

وقال ابن المظفَّر: الكعب: العظم لكلِّ ذي أربع. وكعب الإنسان: ما أشرف فوق رُسغِه عند قدمه. وكعب الفرس: بين عظم الوظيف وعظم الساق الناتىء من خلف. والكعب من القصب والقنا: أُنبوب ما بين العُقدتين، والجميع الكعوب. والعرب تقول: جارية دَرْماء الكعب، إذا لم يكن لرؤوس عظامها حَجْم، وذلك أوْثَر لها قال الراجز يصف جارية:

* ساقاً بَخَنداةً وكعباً أدرما *

أبو عبيد عن الأصمعي: الكَعْب من السمن: الكُتْلة. والكَعْب من الرُّمح: طرف الأنبوب الناشز. والكعبان: الناشزان من جانبي القدمين. وأنكر قول الناس إنّه في ظهر القدم.

أبو عبيد: الكاعب: الجارية التي كَعَب ثدياها وكعَّب، بالتشديد والتخفيف، والجميع الكواعب. وقال الله: ﴿وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا﴾ [النبأ: ٣٣]. ووجهٌ مكعَّبٌ، إذا كان جافياً ناتئاً. ويقال جارية كَعابٌ أيضاً بمعنى الكاعب.

أبو عمرو وابن الأعرابي: الكُعبة: عُذرة الجارية. وأنشد قول الراجز:

رَكْبٌ تَمَّ وتَمَّتْ رَبَّتُه
قد كان مختوماً ففُضَّتْ كُعبتُه

وأما البيت الحرام فهو الكَعبة بفتح الكاف، سمِّي كعبةً لارتفاعه وتربُّعه. وكلّ بيتٍ مربَّع عند العرب فهو كعبة. وذو الكَعَبات: بيتٌ كان لربيعة، وقد ذكره الأسود بن يعفر في شعره فقال:

* والبيت ذي الشُّرُفات من سِنْدادِ *

وقال الليث: الثوب المكعَّب: المطويّ الشديد الإدراج. يقال كعَّبت الثوبَ تكعيباً. قال: والكعب من القَصَب: أنبوب ما بين العُقدتين، وجمعه كعوب. وقال أوس بن حجر يصف رمحاً واستواء كعوبه:

تَقاكَ بكعبٍ واحدٍ وتَلَذُّه
يداك إذا ما هُزَّ بالكفّ يَعسِلُ

وقال الليث: ثديٌ كاعب ومكعِّب، ومتكعِّبٌ، بمعنى واحدٍ.

وقال الأصمعيّ: سمِّيت الكعبة للتربيع.

وقال أبو عبيد: الكعب: القطعة من السمن الجامس.

وقال الليث: كعبت الشيء تكعيباً: إذا ملأتَه.

أبو عبيد عن الفراء: المكعَّب من الثياب: المُوَشَّى.

وقال أبو سعيد: أعلى الله كعبه، أي أعلى جَدَّه. وقال غيره: معناه أعلى الله شرفَه.

وقال أبو زيد: أكعبَ الرجلُ إكعاباً، وهو الذي ينطلق مضارّاً لا يبالي ما وراءه. ومثله كلَّل تكليلاً.

عمرو عن أبيه: يقال للدَّوخلَّة: المكعَّبة والوشيجَة، والمُقعَدة، والشَّوغرة.

كبع: أبو العباس عن ابن الأعرابيّ قال: الكُبَع: جمل البحْر. ويقال للمرأة الدميمة: يا وجه الكُبع.

وقال أبو عمرو: الكَبْع: النَّقْد. وأنشد:

* قالوا ليَ اكبَعْ قلت لستُ كابعا *

والكَبْع: القَطْع. وأنشد:

تركتُ لصوص المِصر من بين بائسٍ
صليبٍ ومكبوع الكراسيع باركِ

والكبْع: المنْع. وقال أبو تراب: الكُبوع والكُنوع: الذلّ والخضوع.

بكع: في حديث أبي موسى الأشعري: «لقد خَشِيتُ أن تبكعَني بها». أبو عبيد عن الأصمعي: التبكيت والبَكْع: أن تستقبل الرجل بما يكره. وقال شمر: يقال بكّعه تبكيعاً، إذا واجهه بالسيف والكلام.

وقال الليث: البَكْع: شدَّة الضَّرب المتابع، تقول بكعتُه بالسَّيف والعصا.

وقال ابن دريد: بكعتُه بالسيف: قطعتُه.

بعك: ابن السكيت: تقول العرب: وقعْنا في بَعْكُوكاء ومَعْكوكاء، أي في جَلَبةٍ وصِياح.

وقال غيره: البَعْكوكة من الإبل: المجتمعة العظيمة. وقال الراجز:

* يخرُجن من بَعكوكة الخِلاطِ *

وقال اللِّحياني: تركته في بَعْكوكةِ القوم، أيْ في جماعتهم. قال: وبَعْكوكة الشَّرّ: وسطه.

قلت: وهذا حرف جاء نادراً على فَعلولة، وأكثر كلامهم على فُعلولة وفُعلول، مثل بُهلول وكُهْلول وزُغلول.

وقال ابن دريد: البَعَك: الغِلَظ والكزازة في الجسم، ومنه اشتق بَعْكَك.

قلت: ولم أجد هذا لغيره.

باب العين والكاف مع الميم

[ع ك م]

عكم، كمع، كمع، معك: مستعملة.

عكم: أبو عبيد: عكم يعكِم، إذا كرَّ راجعاً. وقال لبيد:

* فجال ولم يَعْكِم *

أي هرب ولم يكرّ. وقال شمر: يكون عكَم في بيت لبيدٍ بمعنى انتظر، فكأنّه قال: فجال ولم ينتظر، يعني الثَّورَ هربَ ولم ينتظر. وأنشد شمر بيت الهذلي:

* أزُهَيرُ هَلْ عن شَيبةٍ من مَعْكِمِ *

وقال أبو عمرو: العِكم: بَكَرة البئر. وأنشد:

وعُنق مثل عمود السَّيْسَبِ
رُكِّبَ في زَورٍ وثيق المَشْعَبِ
كالعِكم بين القامتين المُنْشَبِ

وحديث أمّ زَرْع: «عُكومها رَداح، وبيتها فَياح». قال: قال أبو عبيد: العُكوم: الأحمال والأعدال التي فيها الأوعية من صُنوف الأطعمة والمتاع، واحِدها عِكْم.

قلت: وسمعت العرب تقول يوم الظَّعن لخدَمهم: اعتكموا. وقد اعتكموا، إذا سوَّوا الأعدال ليشدُّوها على الحَمُولة. وكلُّ عِدلٍ عِكْمٌ، وجمعه عكومٌ وأعكام.

وقال الفرّاء: يقول الرجل لصاحبه اعكُمني وأعكِمني، فمعنى اعكُمني أي اعكُم لي،

ويجوز بكسر الكاف. وأما أعكمني بقطع الألف فمعناه أعنّي على العَكْم. ومثله احلُبْني أي احلُبْ لي، وأحلِبني أي أعنّي على الحَلْب ومثله المُسْنِي والمِسني، وابغِني وأبْغِني.

وقال الليث: عكمتُ المتاع أعكمه عكماً، إذا بسطتَ ثوباً وجعلت فيه متاعاً فشددته، ويسمَّى حينئذٍ عِكْماً. والعِكام: الحبل الذي يُعكم عليه. قال: والعِكْم عِكم الثِّياب الذي يشدُّ به العكمة، والعكمتان تُشدَّان من جانبي الهودج بثوب. ويقال للدابّة إذا شرِبت فامتلأ بطنُها: ما بقيَتْ في جوفها هَزْمةٌ ولا عَكْمةٌ إلاَّ امتلأت. وأنشد:

حتى إذا ما بلَّتْ العكوما
من قَصَب الأجوافِ والهُزوما

قال: ويقال الهَزْم: داخل الخاصرة. والعِكْم: داخل الجَنْب. قال: ويقال عُكِم عنّا فلانٌ يُعكَم، إذا رُدَّ عن زيارتنا. وأنشد:

ولاحتْه من بعد الجُزُوء ظَماءةٌ
ولم يك عن وِرد المياه عُكومُ

وقال ابن السكيت: العِكم: نَمَط المرأة تجعله كالوِعاء وتجعل فيه ذخيرتها.

أبو العبّاس عن ابن الأعرابيّ: يقال للغلام الشابل المنعَّم: معكَّم، ومكتَّل، ومصدَّر، وكلثوم، وجِضَجْر.

كعم: روي عن النبي ﷺ أنه نهى عن المكاعمة والمكامعة. قال أبو عبيد: قال غير واحد: أما المكاعمة فأن يلثَم الرجلُ صاحبَه، أُخِذ من كِعام البعير، وهو أن يُشَدَّ فمُه إذا هاج، يقال منه كَعَمته أكْعَمُه كَعْماً، فهو مكعوم. وقال ذو الرمة:

* يهماء خابِطُها بالخوف مكعوم *

يقول: قد شدّ الخوف فمه فمنعَه من الكلام، فجعل النبي ﷺ لثمَه إياه بمنزلة الكعام.

وقال الليث: الكِعْم: شيء من الأوعيَة يُوعَى فيه السلاحُ وغيره، والجميع الكِعام. وقال أبو سعيد: كُعوم الطريق: أفواهه. وأنشد:

ألاَ نام الخليُّ وبتُّ جِلساً
بظهر الغَيب سُدَّ به الكُعومُ

قال: بات هذا الشاعر جِلساً لما يحفظ ويرعى، كأنّه جِلسٌ قد سُدَّ به كُعوم الطريق، وهي أفواهه.

كمع: قال أبو عبيد: المكامعة في الحديث: أن يُضاجع الرجلُ صاحبَه في ثوبٍ واحد، أخذ من الكِمْع والكميع، وهو الضَّجيع. ومنه قيل لزَوْج المرأة هو كَمِيعها. وأنشد لأوس:

وهبّت الشمألُ البليلُ وإذْ
بات كَميعُ الفتاة مُلتفِعا

وقال الليث: يقال كامعتُ المرأة، إذا ضمَّها إليه يصونُها.

وقال أبو عمرو: الكِمْع من الأرض: الغائط المتطأطىء. وأنشد:

فظلَّت على الأكماع أكماع دَغْلج
على جِهَتَيها من ضُحَى وهَجيرِ

وقال شمر: الكِمْع: المطمئنّ من الأرض، ويقال مستَقَرُّ الماء. قال: وقال أبو نصر: الأكماع: أماكن من الأرض

يرتفع حروفها وتطمئنّ أوساطها.

وقال أبو العباس عن ابن الأعرابي: الكِمَع: الإمَّعة من الرجال، والعامّة تسمّيه المعمعيّ واللَّبْديّ.

وقال ابن شميل: كَمَع في الإناء، وكَرَع فيه، وشرعَ. وأنشد:

أو أعوجيٌ كبُردِ العَصْب ذي حجلٍ
وغُـرّةٍ زيَّـنَـتْـه كـامـعٍ فـيـهـا

قال إسحاق بن الفرج: سمعت أبا السَّمَيْدع يقول: كمع الفرسُ والرجلُ والبعير في الماء وكرع، ومعناهما شرع.

معك: روي عن ابن مسعود أنه قال: «لو كان المعْك رجلاً كان رجلَ سَوء». وفي حديث آخر: «المعك طَرَفٌ من الظُّلم».

المعْك: المَطْل واللَّيّ بالدَّين، يقال معَكه بِدَينِه يمعكُه مَعْكاً، إذا مَطَله ودافعه. وماعَكَه ودالكَه، إذا ماطَلَه. وقال زهير:

.... ولا
تمعَكْ بعرضِك إنَّ الغادرَ المَعِكُ[1]

والمَعْك: الدَّلْك. يقال معكت الأديم أمعَكهُ معكاً، إذا دلكته دلكاً شديداً.

ويقال معَّكته في التراب تمعيكاً، إذا مرَّغتَه فيه. وقد تمعَّك في التراب وتمرَّغ. والحمار يتمعَّك ويتمرَّغ في التراب. ومعَكت الرجلَ أمعكُه، إذا ذَلَّلته وأهنته.

أبواب العين والجيم

ع ج ش

استعمل من وجوهه: **شجع، جشع،** جعش.

شجع: روي عن النبي ﷺ أنه قال: «يجيء كنز أحدهم يوم القيامة شجاعاً أقرعَ له زبيبتان». أما الأقرع فقد مرّ تفسيره. وأما الشُّجاع فإن أبا عبيد وغيره قالوا: الشجاع: الحيَّة الذّكَر. وأنشد الأحمر:

قد سالمَ الحياتُ منه القدما
الأفعوانَ والشُّجاعَ الشجعمَا

نصب الأفعوانَ والشُّجاع بمعنى الكلام، لأن الحيات إذا سالمت القدمَ فقد سالَمَها القدمُ، فكأنه قال: قد سالم القدمُ الحياتِ؛ ثم جَعَلَ الأفعوان بدلاً منها. والشَّجعم من الحيات الخبيث المارد.

وقال اللحياني: يقال للحية شُجاع وشِجاع.

وقال شمر في كتاب «**الحيات**»: الشُّجاع ضرب من الحيات لطيفٌ دقيق، وهو ـ زعموا ـ أجرؤها. وقال ابن أحمر:

وحبَتْ له أذنٌ يراقبُ سمعَها
بصَرٌ كناصبة الشُّجاع المُشْخِدِ

حبَتْ: انتصبت. وناصبةُ الشجاعِ: عينه التي ينصبها للنَّظَر إذا نظر.

وقال الليث: جمع الشُّجاعِ الحيّةِ الشُّجعان، وثلاثة أشجعة. قال: ورجلٌ شجاعٌ وامرأة شُجاعة ونسوة شجاعات، وقوم شُجعاء وشُجْعان وشَجْعة. قال: ويقال رجل شَجِيع وشُجاع، مثل عَجيب وعُجاب. قال: والشَّجاعة: شدَّة القلب

(١) تمام صدر البيت في «اللسان» (معك): «فاردد يساراً ولا تعنف علي ولا».

عند البأس. قال: ويقال للأسد أشجع، وللبؤةِ شَجْعاء. وأنشد للعجّاج:

* فولَدَت فَرَّاسَ أسْدٍ أشجعا *

يعني أمّ تميم ولدته أسداً من الأسود وأنشد للأعشى:

بأشجعَ أخّاذٍ على الدهر حُكمَه
فمن أيّ ما تأتي الحوادثُ أفرَقُ

وقال غيره: يقال للحيّة الأشجعَ. وأنشد:

* قد عضَّه فقضَى عليه الأشجعُ *

والأشجع: المجنون، وبه شَجَع أي جنون.

وقال الليث: قد قيل أنَّ الأشجع من الرِّجال: الذي كأنّ به جنوناً. قال: وهذا خطأ، لو كان كذلك ما مَدَح به الشعراء. قال: والشَّجِعة من النِّساء: الجريئة على الرجال في كلامها وسلاطتها.

وقال اللِّحياني: يقال للجبان الضعيف إنّه لشَجْعة.

وقال الأصمعيّ: شُجاع البطن: شدّة الجوع. وأنشد لأبي خِراش الهذلي:

أردُّ شُجاعَ البطنِ لو تعلمينه
وأوثِر غيري من عِيالِك بالطُّعمِ

والشَّجْعة: الفصيل تضعُه أمُّه كالمخبَّل.

قلت: ومنه قيل للرجل الضعيف شَجْعة.

ويقال شجُع الرجلُ يشجُع شجاعة. قال: ويقال لقد تشجَّعَ فلانٌ أمراً عظيماً، أي ركبه. والمشجوع: المغلوب بالشجاعة. والأشجع: الرجُل الطويل، والمصدر الشَّجَع. وقال سُويد:

* بصِلاب الأرض فيهنَّ شَجَعْ *

وقال الليث: الشَّجَع في الإبل: سرعة نقلها قوائمها. جَملٌ شَجِعٌ وناقة شَجِعة وأنشد:

* على شَجِعاتٍ لا شِخاتٍ ولا عُصْلِ *

أراد بالشَّجِعات قوائم الإبل أنَّها طِوال.

وقال ابن دريد: رجلٌ أشجع: طويل؛ وامرأة شَجْعاء. قال: وشَجْع: قبيلة من عُذرة، وشُجَعُ: قبيلة من كنانة وأشجع في قيس.

أبو عبيد عن الأصمعي وأبي عمرو قالا: الأشاجع: عروق ظاهر الكفّ، وهو مَغْرِز الأصابع.

وقال ابن السكيت: واحدها أشجع.

وقال الليث: الأشجع في اليد والرجل: العَصَب الممدود فوق السُّلامَى ما بين الرُّسغ إلى أصول الأصابع التي يقال لها أطناب الأصابع فوق ظهر الكفّ. قال: وقال بعضهم: هو العُظَيم الذي يصل الإصبعَ بالرُّسْغ، لكلّ إصبعٍ أشجَع. قال: واحتجَّ الذي قال هو العَصب بقولهم للذئب والأسد: عارِي الأشاجع. فمن جَعَل الأشاجعَ العصب قال لتلك العظام هي الأسناع، واحدها سِنْع.

جشع: في الحديث أن مُعاذاً لما خرج إلى اليمن شيعه رسول الله ﷺ، فبكى معاذٌ جشعاً لفراق رسول الله ﷺ. قال ابن السكيت: الجَشَعُ: أسوأ الحرص. وقال سُوَيد:

* وكلابُ الصَّيد فيهنَّ جَشَعْ *

وقال شمر: الجشَع. شدَّة الجزع لفراق الإلْف. قال: والجشَع: الحرص الشديد على الأكل وغيره. رجلٌ جَشِعٌ: وقومٌ جَشِعون.

وقال ابن شُميل: رجلٌ جَشِعٌ بَشِع: يجمع جَزعاً وحِرصاً وخُبثَ نفس.

وقال بعض الأعراب: تجاشعنا الماء نتجاشعه تجَاشُعاً، وتناهبناه، وتشاححناه إذا تضايقنا عليه وتعاطشنا.

ومن الأسماء مجاشع.

جعش: أبو عبيد عن الأصمعي: الجُعشوش: الرجل الطويل. وقال شمر: الجُعشوش: الرجلُ الدقيقُ النحيف، وكذلك الجعسوس. وقال غيره: رجلٌ جُعشوش وجُعسوسٌ، إذا كان قمياً زرياً. وقيل: الجُعشوش اللئيم.

وأخبرني المنذريّ عن أبي العباس عن ابن الأعرابي قال: الجُعشوش: النَّحيف الضامر. وأنشد:

يا ربَّ قَرْم سَرِسٍ عَنَطْنَطِ
ليس بجعسُوسٍ ولا بأذْوَط

وقال ابن حِلِّزة:

* بنو لُجيم وجَعَاسيسُ مُضَرْ *

كل ذلك يقال بالسين والشين.

باب العين والجيم والضاد

[ع ج ض]

أهملت وجوهها غير حرف و هو:

ضجع: قال النحويون: أصل بناء الفعل من الاضطجاع، ضجع يضجَع فهو ضاجع. وقلّما تستعمل. والافتعال منه اضطجع يضطجع اضطجاعاً فهو مضطجع.

وقال ابن المظفر: وكانت هذه الطاء في الأصل تاء، ولكنَّه قَبُح عندهم أن يقولوا اضتجع فأبدلوا التاء طاء. وله نظائر أذكرها في مواضعها.

قلت: وقال الفراء: من العرب من يقول اضَّجَعَ بتشديد الضاد، في موضع اضطجع. وأنشد:

لمّا رأى أن لادَعَه ولا شِبَعْ
مالَ إلى أرطاةِ حِقْفٍ فاضَّجَعْ

وقال: أدغمَ الضاد في التاء فجعلها ضاداً شديدة.

وقال ابن الفرج: قال الفراء: يقال أضجعتُه فاضطجع. قال: وبعضهم يقول: «فالْضَجَعْ» بإظهار اللام، وهو نادر. قال: وربّما أبدلوا اللام ضاداً كما أبدلوا الضاد لاماً، قال بعضهم: الطراد واضْطِرادُ، لطرادِ الخيل.

قال: وروى إسحاق عن المعتمر بن سليمان عن ليث عن مجاهد والحكم قالا: إذا كان عند اضطرادِ وعند ظلِّ السيوف أجزَى الرجلَ أن تكون صلاته تكبيراً، قال: وفسَّره ابن إسحاق الطِّراد.

ويقال ضاجعَ الرجلُ امرأتَه مضاجعةً، إذا نام معَها في شعارٍ واحد، وهو ضَجِيعها وهي ضجيعَتُه.

وقال الليث: يقال أضجعتُ فلاناً، إذا وضعتَ جنبَه بالأرض، وضَجَعَ، وهو يَضجَع نَفْسُه. قال: وكلُّ شيء تَخفضه فقد

أضجعته. والإضجاع في باب الحركات مثلُ الإمالة والخفض. قال: والإضجاع في القوافي. وأنشد:

* والأعوج الضاجع من إكفائها *

وهو أن يختلف إعراب القوافي، يقال: أكفأ وأضجعَ بمعنًى واحد.

وأخبرني المنذري عن أبي العباس عن ابن الأعرابيّ: رجلٌ ضاجع أي أحمق، ودلوٌ ضاجعة أي ممتلئة. وغنم ضاجعة: كثيرة لازمة للحَمْض. ورَجلٌ ضُجْعيّ، ضِجْعِيّ وقُعديٌ وقِعديّ: كثير الاضطجاع في بيته.

وقال الأصمعيّ: ضَجَعت الشمسُ للغروب وضَجَع النجمُ فهو ضاجع، إذا مالَ للمغيب؛ ونجومٌ ضواجع.

ويقال أراك ضاجعاً إلى فلانٍ: مائلاً إليه.

ويقال ضِجْع فلانٍ إلى فلان، كقولك: صِغْوه إليه.

ومضاجع الغيث: مساقطه.

ورجلٌ أضجع الثنايا: مائلُها؛ والجميع الضُّجْع.

ويقال تضاجعَ فلانٌ عن أمرٍ كذا وكذا، إذا تغافلَ عنه.

أبو عمرو: الضواجع: مصَابُّ الأودية، واحدها ضاجعة، كأنَّ الضاجعة رَحْبةٌ ثم تستقيم بعدُ فتصير وادياً.

وسحابة ضَجوع: بطيئة من كثرة مائها.

والضَّجوع: رملة بعينها معروفة.

والضُّجوع: بضم الضاد: حيٌّ في بني عامر.

والمَضاجع: اسم موضع. والمضاجع: جمع المَضْجَع أيضاً. قال الله جلّ وعزّ: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾ [السّجدة: ١٦] أي تتجافى عن مضاجعها التي اضطجعت فيها.

والاضطجاع في السجود: أن يتضامَّ ويُلصِقَ صدره بالأرض. وإذا قالوا: صلَّى مضطجعاً فمعناه أن يضطجع على شقِّه الأيمن مستقبلاً القبلة.

وقال ابن السكيت: الضَّجوع: موضع. قال: ودلوٌ ضاجعة: ملأى ماءً، تميل في ارتفاعها من البئر، لثقلها. وأنشد لبعض الرجاز:

إن لم تجيء كالأجْدَل المسِفِّ
ضاجعةً تَعدِلُ مَيل الدَّفِّ
إذَنْ فلا آبَتْ إليَّ كفِّي
أوْ يُقطعَ العِرقُ من الألَفِّ

قال: والألفُ: عِرقٌ في العضُد.

وقال أبو عبيد: الضَّجوع: الناقة التي ترعى ناحيةً. والعَنود مثلُها. قال: وقال الفراء: إذا كثرت الغنم فهي الضاجعةُ والضَّجْعاء. ويقال أضجعَ فلانٌ جُوالقَه، إذا كان ممتلئاً ففرَّغه. ومنه قول الراجز:

* تُعجِلُ إضجاعَ الجَشيرِ القاعدِ *

والجشير: الجُوالق. والقاعد: الممتلىء.

ع ج ص: مهمل.

باب العين والجيم مع السين

[ع ج س]

عجس، عسج، سجع، جعس: مستعملات.

عجس: أبو عبيدٍ عن الفراء: عجسته عن حاجتِه: حبسته. وقال أبو عبيدة: عَجسني

عَجاساءُ الأمور عنك. وقال: مامنعك فهو العَجاساء.

أبو عمرو: العَجاساءُ من الإبل: الثقيلة العظيمة الحوساء، الواحدة عَجاساء والجميع عَجاساء. قال: ولا يقال جَمَلٌ عَجاساء. قال: والعَجاساء يمدُّ ويُقصَر. وأنشد:

* وطافَ بالحوضِ عَجاساً حُوسُ *

قال أبو الهيثم: لا نعرف العَجاسا مقصورة. وقال شمر: عَجاساء الليل: ظُلمتُه المتراكبة؛ ومن الإبل: الضخام، يقال للواحد والجميع عَجاساء. وأنشد قول الراعي:

وإن بركَتْ منها عَجاساءُ جِلَّةٌ

بِمَحْنِيَةٍ أشلَى العِفاسَ وبَرْوَعا

يقول: إذا استأخرتْ من هذه الإبل عَجاساءُ دعا هاتين الناقتين فتبعتْهما الإبل.

أبو العباس أحمد بن يحيى: العُجوس: آخر ساعةٍ من الليل؛ والعُجوس أيضاً: مشيُ العاجساء، وهي النّاقة السمينة تتأخّر عن النُّوق لثقل قَتالها، وقَتالها: لحمها وشحمها. وقال ابن الأعرابي: العُجْسَة: السَّاعة من الليل، وهي الهُتْكة والطَّبِيق.

أبو عبيد عن الأصمعي: المعجِس والعِجْس: مَقبض الرامي من القوس. وقال الكسائي: العَجْس والعُجْس والعِجْس واحد.

وقال الليث: العَجْس: شدَّة القبض على الشيء.

أبو عبيد عن الأحمر: لا آتيك سَجيسَ عُجَيسٍ، ومعناه الدَّهر. وأنشد:

فأقسمت لا آتي ابنَ ضَمرةَ طائعاً

سَجِيسَ عُجَيسٍ ما أبانَ لساني

أي لا آتيك أبداً. وهو مثل قولهم: «لا آتيك الأزلَمَ الجذَع»، وهو الدَّهر.

وقال غيره: تعجَّسَت بيَ الراحلةُ وعَجَستْ بي، إذا تنكَّبَتْ به عن الطريق من نشاطها. وأنشد لذي الرمة:

إذا قال حادينا أيا عجَسَتْ بنا

صُهابيّةُ الأعراف عُوجُ السَّوالِفِ

ويروى: «عجَّستْ بنا» بالتشديد.

أبو زيد: يقال هذه أرضٌ مضبوطة، أي قد عمَّها المطر. وقد تعجَّسَتْها غيوث، أي أصابتها غيوث بعد غيوث فتثاقلت عليها.

وفي «**نوادر الأعراب**»: تعجَّسَه عِرقُ سَوء وتعقَّله وتثقَّلَه، إذا قصَّر به عن المكارم.

وروى ابن شميل في حديث «يتعجَّسكم عِندَ أهل مكة»، قال النضر: معناه يضعِّف رأيكم عندهم.

وقال الليث: عَجْزُ القوس وعَجْسُه.

عسج: أبو عبيد عن الأصمعيّ: العَسْج: ضربٌ من سير الإبل. ومنه قول ذي الرمة:

* والعِيسُ من عاسجٍ أو واسجٍ خببا *

وقال الليث: العَسْج: مدُّ العُنق في السَّير. وأنشد:

عَسجْنَ بأعناق الظباء وأعين الـ

ـجآذرِ وارتجَّت لهنَّ الروادفُ

وقال غيره: العوسج: شجر كثير الشوك

معروف، وهي ضروبٌ منها ما يثمر ثمراً أحمرَ يقال له المُصَع.

وقال أبو عمرو: في بلاد باهلة معدِنٌ من مَعادن الفِضَّة يقال له عوسَجة. وعَوسَجةُ من أسماء الرجال. والعواسج: قبيلة معروفة.

سجع: تقول العرب: سجعت الحمامة تَسجَع سجعاً، إذا دعَتْ وطرَّبتْ في صوتها، فهي سَجوعٌ وساجعة، وحمامٌ سواجع.

وقال الليث: سجع الرجلُ، إذا نطقَ بكلامٍ له فواصل. وصاحبُه سَجّاعةٌ.

قلت: ولمّا قضى النبي ﷺ في جَنين امرأةٍ ضربتها أخرى فسقطَ ميّتاً بغُرَّةٍ على عاقلة الضَّاربة قال رجلٌ منهم: «كيف نَدِي مَنْ لا شرِبَ ولا أكَل، ولا صاحَ فاستهلّ، ومثل دمه يُطَلُّ» قال ﷺ: «إياكم وسجعَ الكُهَّان». ورُوي عنه ﷺ أنه نَهى عن السَّجْع في الكلام والدُّعاء، لمشاكلة كلام الكهنَة وسجعهم فيما يتكهَّنون. فأمّا فواصل الكلام المنظوم الذي لا يشاكل المسجَّع فهو مباحٌ في الخطب والرسائل. والله أعلم.

وقال أبو عبيد: بينهم أُسجوعة من السَّجع، وجمعها الأساجيع والساجع: القاصد في سيره. وكل قَصدٍ سجْع. قال ذو الرمة:

قطعتُ بها أرضاً ترى وجهَ ركبِها
إذا علَوها مُكفأً غير ساجعِ

أراد أنّ السَّمومَ قابلَ هُبوبها وجوهَ الرَّكْب فأكفئوها عن مهبِّها اتّقاء لحرِّها.

وقال أبو عمرو: ناقة ساجع: طويلة.

قلت: ولم أسمع هذا لغيره.

ويقال ناقة ساجع، إذا طرَّبت في حنينها.

جعس: قال الليث وغيره: الجَعْس العَذِرة. وقد جَعَس يَجعَس جَعْساً. قال: والجُعسُوس: اللئيم الخِلقة والخُلقُ. وهم الجعاسيس. وقد مر تفسيره في باب جعش.

باب العين والجيم مع الزاي

[ع ج ز]

عجز، عزج، جزع، جعز، زعج: مستعملات.

عجز: قال الله جلّ وعزّ: ﴿وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [العنكبوت: ٢٢] قال الفراء: يقول القائل كيف وصَفَهم الله أنهم لايُعجِزون في الأرض ولا في السماء وليسوا في أهل السماء؟ فالمعنى ما أنتم بمعجزين في الأرض ولا من في السماء بمعجز. وقال أبو إسحاق: معناه ما أنتم بمعجزين في الأرض ولا لو كنتم في السماء.

وقال أبو العباس: قال الأخفش: معناه ما أنتم بمعجزين في الأرض ولا في السماء، أي لاتعجزوننا هرباً في الأرض ولا في السماء. قال أبو العباس: وقول الفراء أشهر في المعنى، ولو كان قال ولا أنتم لو كنتم في السماء بمعجزين لكان جائزاً.

قلت: ومعنى الإعجاز الفوت والسبق. يقال أعجزني فلانٌ، أي فاتني. وقال الليث: أعجزني فلانٌ، إذا عَجزتَ عن طلبه وإدراكه.

وقال الله في سورة سبأ [٥]: ﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوۡ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ﴾ وقرأه بعضهم:

(معجِّزين) وقال الفراء: من قرأ ﴿مُعَٰجِزِينَ﴾ فتفسيره معاندين. وقال بعضهم: مسابقين، وهو قول الزجاج. ومن قرأ معجِّزين فالمعنى مثبِّطين عن الإيمان بها، من العجز وهو نقيض الحَزْم. وأما الإعجاز فهو الفوت، ومنه قول الأعشى:

فذاك ولم يُعجِزْ من الموت رَبَّه
ولكن أتاه الموتُ لا يتأبَّقُ

أبو عبيد عن أبي زيد: إنّه ليُعاجِز إلى ثقةٍ، إذا مالَ إليه. ويقال فلانٌ يُعاجز عن الحقِّ إلى الباطل، أي يلجأ إليه. ويقال هو يُكارز إلى ثقةٍ مُكارَزَةً، إذا مال إليه.

وروي عن علي ﷺ أنه قال: «لنا حقٌّ إنْ نُعْطَهُ نأخذْه، وإن نُمنَعْه نركبْ أعجازَ الإبل وإن طال السُّرى». القتيبيُّ: أعجاز الإبل: مآخيرها، جمع عَجُز، وهو مركب شاقّ. قال: ومعناه إن مُنِعنا حقَّنا ركبنا المشقَّة وصَبَرنا عليه وإن طال، ولم نَضجَرْ منه مُخِلّين بحقِّنا.

قلت: لم يُرد عليّ ﷺ بقوله هذا ركوبَ المشقَّة، ولكنّه ضربَ أعجازَ الإبل مثلاً لتقدُّم غيره عليه وتأخيره إياه عن حقِّه، فيقول: إن قُدِّمنا للإمامة تقدّمنا، وإن مُنِعْنا حقَّنا منها وأُخِّرنا عنها صبرنا على الأثَرة علينا وإن طالت الأيام.

وفي كلام بعض الحكماء: «لا تَدَبَّروا أعجازَ أمورٍ قد ولَّت صُدورها»، يقول: إذا فاتك الأمر فلا تُتبِعْه نفسَك متحسِّراً على ما فات، وتعزَّ عنه متوكِّلاً على الله.

وقال الليث: العجوز: المرأة الشيخة، والفعل عَجُزت تعجُز عَجْزاً.

قلت: وروى أبو عبيد عن الكسائيّ: عجَّزت المرأةُ فهي معجِّز. قال: وبعضهم عَجَزَتْ بالتخفيف. وقال ابن السكيت: عجَزت عن الأمر أعجِز عنه عَجْزاً ومَعجَزة. قال: وقد يقال عَجِزَتِ المرأة تَعْجَز، إذا عظُمت عجيزتها. وعجَّزت تعجّز تعجيزاً، إذا صارت عجوزاً. قال: وامرأةٌ معجَّزَة: ضخمة العجيزة. قال يونس: امرأة معجِّزة: طعنت في السنّ. وامرأة معجَّزة: ضخمة العجيزة. وقال ابن السكيت: تعجَّزت البعيرَ، إذا ركبت عَجُزَه.

وأخبرني أبو الفضل عن أبي العباس عن ابن الأعرابيّ، قال رجل من بني ربيعة بن مالك: «إنَّ الحقَّ بقَبَلٍ فمن تعدَّاه ظَلَم، ومن قَصَّر عنه عَجَز، ومن انتهى إليه اكتفى» قال: لا أقول عَجِزَ إلاّ من العجيزة، ومن العجز عَجَز. وقوله «بقَبَلٍ» أي يَضِحُ لك حيث تراه. وهو مثل قولهم «إنّ الحقَّ عارِي».

قلت: والعرب تقول لامرأة الرجل وإن كانت شابّة: هي عَجوزُهُ، وللزوج وإن كان حدثاً: هو شَيْخُها.

وقلت لامرأةٍ من العرب: حالِبِي زوجَكِ. فتذمَّرتْ وقالت: هلاّ قلت: حالبي شَيخكِ؟ ويقال للخمر إذا عُتِّقت عجوز.

وروى أبو العباس عن ابن الأعرابي أنه قال: الكلب: مسمار مَقبِض السيف. قال: ومعه آخرُ يقال له العَجوز.

وقال الليث: العجوز: نصل السيف.

قلت: والقول ما قال ابن الأعرابي. قال: والعجوز: القِبْلة. والعجوز: البقرة.

والعجوز: الخمر. ويقال للرجل عجوز وللمرأة عجوز. قال: ويقال للمرأة عجوزةٌ بالهاء أيضاً.

وأخبرني المنذري عن ثعلب أنه قال: رجلٌ معجوز، ومشفوه، ومعروك، ومنكود، إذ أُلِحّ عليه في المسألة.

وقال ابن دريد: فحلٌ عَجِيز وعجيس، إذا عَجَز عن الضراب.

قلت: وقال أبو عبيد في باب العنِّين: هو العَجِير بالراء، للذي لا يأتي النساء.

قلت: وهذا هو الصحيح.

وقال الليث: العجيزة: عجيزةُ المرأة خاصّةً. وامرأة عجزاء، وقد عَجِزَتْ عَجَزاً. قال: والجميع عجيزات، ولا يقولون عجائز مخافة الالتباس.

وقال ابن السكيت: عَجُز الرجل: مؤخّره، والجميع الأعجاز؛ ويصلح للرَّجل والمرأة. وأما العجيزة فعجيزة المرأة خاصة.

أبو عبيد عن أبي زيد: العُجْز والعَجُز والعَجْز، وكذلك العُضْد والعضُد والعَضْد، ثلاثُ لغات. قال: وتعجّزت البعيرَ: ركبت عَجُزه.

وقال الليث: العجزاء من الرمال: حبل مرتفعٌ كأنه جَلَد، ليس بركام رمل، وهو مكرُمةٌ للنبت، والجميع العُجْز لأنه نعتٌ لتلك الرَّملة.

وقال غيره: عُقابٌ عَجْزاء، إذا كان في ذنبها ريشة بيضاء أو ريشتان. وقال الشاعر:

* عَجْزاءُ ترزُق بالسُّلَيِّ عيالَها *

ويقال لِدابرة الطائر: العِجازة. والعِجازةُ أيضاً: ما تعظَّم به المرأة عجيزتها. ويقال إعجازة، مثل العِظامة والإعظامة. قاله ابن دريد.

أبو عبيد عن الكسائي: فلانٌ عِجزة ولد أبويه، أي آخرهم، وكذلك كِبْرَة ولد أبويه. قال: والمذكر والمؤنث والجمع والواحد في ذلك سواء. قال: وقال أبو زيد في العِجزة مثله.

قلت: أراد بِكبرة ولد أبويه أكبرهم.

وقال الليث: العِجزة ابنُ العجزة، هو آخر ولدِ الشيخ. ويقال وُلد لعِجزة، أي بعدما كبِر أبواه. قال: ويقال اتَّقِي الله في شيبتكِ وعَجْزكِ، أي بعد ما تصيرين عجوزاً. وعجّز فلانٌ رأيَ فلان، إذا نسبه إلى خلاف الحزم، كأنه نسبه إلى العجز. وأعجزتُ فلاناً، إذا ألفيتَه عاجزاً.

عزج: أهمله الليث. وقال ابن دريد في «كتابه»: العَزْج: الدَّفع. قال: وقد يكنى به عن النكاح.

وقال غيره: عَزَجَ الأرض بالمسحاة، إذا قَلَبها. كأنّه عاقب بين عَزق وعَزَج.

جزع: قال الله جلّ وعزّ: ﴿إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ۝٢٠ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ۝٢١﴾[1] [المعارج: ١٩ ـ ٢٠] والجَزوع ضدّ الصَّبور على الشرّ. والجَزَع: نقيض الصبر. وقد جزِع يجزَع جزَعاً فهو جازِع، فإذا كثُر

(١) في المطبوع: «إذا مسه الخير منوعا * وإذا مسه الشر جزوعا».

منه الجزع فهو جَزُوع.

وأخبرني المنذري عن الحرّاني عن ابن السكيت قال: الجَزْع بفتح الجيم: الخَرَز اليماني. والجِزْع، بكسر الجيم: جِزع الوادي، وهو منعطَفهُ. وقال الأصمعي: هو مُنحَناهُ.

وقال أبو عبيدة: هو إذا قطعتَه إلى الجانب الآخر. والجميع أجزاع. وقال غيره: الجَزْع أيضاً قطعك وادياً أو مفازة أو موضعاً تقطعه عَرضاً. وناحيتاه جِزعاه. وقال الأعشى:

جازعاتٍ بَطنَ العقيق كما تَمـ
ضِـي رِفـاقٌ أمـامـهـنّ رِفـاقُ

قال الليث: لا يسمَّى جِزعُ الوادي جِزعاً حتى تكون له سعةٌ تُنبت الشجر وغيره.

قال: والجازع: الخشبة التي ترفع بين خشبتين عرضاً منصوبتين ليوضع عليه سُروغ الكروم وقضبانها، لترفعَها عن الأرض.

وقال ابن شُمَيل نحواً منه.

أبو عبيد عن الأصمعي قال: المجزِّع من الرُّطَب: الذي بَلغَ الإرطابُ نصفه.

قال شمر: قال المِسعريُّ: المجزِّع بالكسر. وهو عندي بنصب الزاي على وزن مخطَّم.

وقلت: وسماعي من الهجريّين رُطَبٌ مجزِّع بكسر الزاي كما رواه المسعريّ عن أبي عبيد. يقال جزَّع فهو مجزِّع.

ويقال: في القِرْبة جِزعةٌ من الماء، وفي الوَطْب جِزعة من اللبن، إذا كان فيه شيء قليل. وقال الليث: الجِزْعة من اللبن في السِّقاء ما كان أقلَّ من نِصْفه، وكذلك الماء. وكذلك الماء في الحوض.

الأصمعي: مضَتْ جِزعة من الليل، أي ساعةٌ من أوّلها وبقيت جزعة من آخرها.

أبو زيد: كلأ جُزّاع، وهو الذي يقتُل الدوابّ. ولحمٌ مجزَّع: فيه بياضٌ وحمرة. ونوًى مجزَّع، إذا كان محكوكاً.

وقال غيره: تجزّع السهمُ، إذا تكسر. وقال الشاعر:

* إذا رُمحُه في الدّارعينَ تجزَّعا *

وقال ابن دريد: انجزعَ الحبلُ بنصفين، إذا انقطع. وانجزعت العصا. قال: والجُزَع: المحور الذي تدور فيه المَحالة، لغة يمانية. قال: والجُزَع أيضاً: الصِّبغ الأصفر الذي يسمَّى العُرُوق.

وقال ابن شميل: يقال في الحوض جِزعة، وهو الثلث أو قريبٌ منه، وهي الجِزَعُ. وقد جزَّع الحوضُ، إذا لم يبق فيه إلاّ جِزْعة. ويقال: في الغدير جِزعة، ولا يقال: في الركيّة جزعة.

وقال ابن الأعرابي: الجِزعة، والكُثبة، والغُرقة، والخَمْطة: البقيَّة من اللبن.

جعز: أهمله الليث. وقال ابن دريد: الجَعَز والجَأزُ: الغَصص؛ كأنه أبدل من الهمزة عيناً.

زعج: قال الليث: الإزعاج: نقيض الإقرار، يقال أزعجته من بلاده فشَخَص، ولا يقولون أزعجتُه فزَعج. ولو قيل انزعج وازدعج لكان قياساً.

وقال ابن دريد: يقال زَعَجه وأزعَجه، إذا أقلقه.

وقال غيره: الزّعَج: القَلَق. وقد أزعجه الأمرُ، إذا أقلقه.

[ع ج ط]: أهملت وجوهه[1].

باب العين والجيم مع الدال

عجد، جدع، جعد، دعج: مستعملات.

عجد: قال الليث: العُجْد: الزَّبيب. قال: وهو حبّ العنب أيضاً، ويقال بل ثمرةٌ غير الزبيب شبيهةٌ به، ويقال بل هو العُنْجُد.

ثعلب عن ابن الأعرابي عن المفضّل، وعمرو عن أبيه قال: العُنْجُد: عَجْم الزبيب. قال: وحاكم أعرابي رجلاً إلى القاضي فقال: بعتُ منه عُنْجُداً مُذْجَهْرٌ فغاب عنّي. قال ابن الأعرابي: الجَهْر: قطعة من الدهر.

وقال ابن دريد: العُنجدُ: رديء الزبيب، ويقال عَنْجَد، ويقال بل هو حبُّ الزبيب.

وقال الأصمعي: العَجَد: الغِربان، واحدته عَجَدة. وقال الهذلي يصف خيلاً:

فأرسلوهنَّ يَهتلِكْنَ بهمْ
شَطْرَ سَوَامٍ كأنّها العَجَدُ

جدع: أبو عبيد عن أبي زيد: جدعت الرجلَ أجدعُه جدعاً، إذا سجنته، فهو مجدوع. قال شمر: المحفوظ جَذَعت الرجل بالذال بمعنى حبست. وأنشد:

* كأنّه من طول جَذْع العَفْسِ *

قال: وقال ابن الأعرابيّ: جَذع الرجلُ عياله، إذا حَبَس عنهم الخير وقال أبو الهيثم: الذي عندنا في ذلك أنّ الجَدْع والجَذْع بمعنًى واحد، وهو حَبْس من تحبسه على سوء ولايةٍ وعلى الإذالة منك له قال: والدليل على ذلك قول أوس:

وذاتُ هِدمٍ عارٍ نواشرها
تُصمِتُ بالماء تولَباً جَدِعاً

قال: وهو من قولك جَدَعته فجدِع، كما تقول ضَرَبَ الصَّقيعُ النباتَ فضَرِبَ، وكذلك صَقِع، وعَقَرته فعَقِر أي سقط، وقَرَحته فقَرِح.

أبو عبيد عن الكسائيّ: الجدِع: السيّء الغذاء. وقد أجدعته أمُّه. وقال الأصمعيّ: الجَدَاعُ: السَّنَة التي تُذهب كلَّ شيءٍ. وأنشد:

لقد آليتُ أغدِر في جَدَاعِ
وإنْ مُنّيتُ أمّاتِ الرِّباعِ

ويقال جدَّع القحط النباتَ، إذا لم يَزْكُ لانقطاع الغيث عنه وقال ابن مُقْبِل:

* وغيث مَريع لم يجدَّعْ نباتُه *

أبو عبيد عن أبي زيد: جادعت الرجل مُجادَعةً، وهي المشاتَمة. والمشارَّةُ نحوها.

وقال الليث: الجَدْع: قطع الأنف والأذن والشَّفَة، تقول جدعته جدعاً فأنا جادع. وإذا لزِمه النعت قلت أجْدَعُ، وقد جَدِعَ جَدَعاً. قال: والجَدَعة: موضع الجَدْع من المجدوع.

---

(١) في المطبوعة (١/ ٣٥٠) جاء ذكر هذا الباب بعد باب العين والجيم مع التاء، ووضعناه هنا وفقاً لمنهاج الأزهري في ترتيب الأبواب.

دعج: قال الليث: الدَّعَج: شدّة سواد [سوادِ] العين وشدة بياض بيَاضها؛ عينٌ دعجاء، وامرأةٌ دَعْجاء، ورجلٌ أدعج بيِّن الدَّعَج. وقال العجاج يصف انفلاق الصبح:

* تسُور في أعجاز ليلٍ أدعجا *

قال: جعل الليل أدعج لشدَّة سواده مع شدّة بياض الصبح.

قلت: وقد قال غير الليث: الدُّعجة والدَّعَج سوادٌ عامٌّ في كلّ شيء. يقال رجل أدعج اللون، وتيسٌ أدعج القرنين والعينين. وقال ذو الرمة يصف ثوراً وحشياً وقرنيه:

جرى أدعج الروقَين والعَينِ واضحُ الـ
قَرَا أسفع الخدَّين بالبين بارحُ

فجعلَ القَرْنَ أدعجَ كما ترى.

قلت: ورأيت في البادية غليِّماً أسود كأنه حُمَمةٌ، وكان يسمَّى نُصَيراً ويلقَّب دُعيجاً، لشدّة سواده.

وقال أبو نصر: سألت الأصمعيّ عن الدَّعَج والدُّعجة فقال: الدَّعَج: شدّة السواد، ليلٌ أدعج وعين دعجاء بيِّنة الدعَج والدُّعجة في الليل: شدةُ سواده.

قلت: وهذا هو الصواب، والذي قاله الليث في الدَّعج إنه شدّة سواد سوادِ العين مع شدة بياض بياضها، خطأٌ ما قاله أحدٌ غيره.

وأمّا قول العجاج:

* في أعجازِ ليلٍ أدعجا *

فإنه أراد بالأدعج الليلَ المظلم الأسود.

جعد: قال الليث: الجَعْدة: حشيشة تنبُتُ على شاطىء الأنهار خضراء، لها رَغْثة كرعثة الديك طيِّبة الريح تنبت في الربيع وتيبس في الشتاء؛ وهي من البقول.

قلت: الجعدة بقلة بِرّيّة لا تنبت على شطوط الأنهار، وليس لها رَعْثة.

وقال النضر بن شُميل: الجَعْدة: شجرة طيِّبة الريح خضراء، لها قُضُب في أطرافها ثمر أبيض، يُحشَى بها الوسائد لطيب ريحها، إلى المرارة ما هي، وهي جهيدةٌ يصلُح عليها المال، واحدتها وجَماعتها جَعدة.

وأجاد النضر في صفة الجعدة.

وقال النضر أيضاً: الجعاديد والصعارير أوّل ما يتفتح الإحليل باللبأ، فيخرج شيءٌ أصفر غليظ يابس، وفيه رخاوة وبلل كأنّه جُبْن، فيندُصُ من الطُّبْي مُصَعْرَراً، أي يخرج مدحرجاً.

ونحو ذلك قال أبو حاتم في الصَّعارير والجعاديد. وقال: يخرج اللبأ أولَ ما يخرج مصمِّغاً. وقال في كتابه في «الأضداد»: قال الأصمعي: زعموا أن الجعدَ السَّخيُّ. قال: ولا أعرف ذلك، والجعد: البخيل، وهو معروف. قال: وقال كثيِّر في السخيّ كما زعموا يمدح بعض الخلفاء:

إلى الأبيض الجعد ابن عاتكة الذي
له فضل مُلكٍ في البرية غالبُ

قلت: وفي أشعار الأنصار ذِكرُ الجعدِ وُضِعَ موضعَ المدح، أبياتٌ كثيرة، وهم من أكثر الشعراء مدحاً بالجعد.

وأخبرني المنذري عن أبي العباس أحمد بن يحيى أنه قال: الجَعْد من الرجال: المجتمع بعضه إلى بعض. والسَّبِط: الذي ليس بمجتمع. وأنشد:

قالت سُلَيمى لا أحبُّ الجَعْدِينْ
ولا السِّباطَ إنهمْ مَناتِينْ

وأنشد أبو عبيد:

يا ربَّ جعدٍ فيهمُ لو تدرينْ
يَضرب ضَرْ السُّبُط المقاديمْ

قلت: وإذا كان الرجل مداخَلاً مُدمَج الخلْقِ معصوباً فهو أشدُّ لأسْرِه، وأخفُّ له إلى منازلة الأقران، فإذا اضطرب خَلْقُه وأفرط في طوله فهو إلى الاسترخاء ما هو. والجَعْدُ إذا ذُهب به مذهبَ المدح فله معنيان مستحبان: أحدهما أن يكون معصوب الجوارح شديدَ الأسر غير مُسترخٍ ولا مضطرب. والثاني أن يكون شعره جعداً غير سَبِط؛ لأنَّ سبوطة الشعر هي الغالبة على شعور العجم من الروم والفرس، وجُعودةَ الشعر هي الغالبة على شُعور العرب. فإذا مُدِح الرجل بالجعد لم يَخرُج من هذين المعنَيين. وأما الجعد المذموم فله أيضاً معنيان كلاهما منفيٌّ عمَّن يُمدح: أحدهما أن يقالُ رجلٌ جَعْدٌ، إذا كان قصيراً متردّد الخلف. والثاني أن يقال رجلٌ جعدٌ، إذا كان بخيلاً لئيماً لا يَبِضُّ حَجَرُه. وإذا قالوا رجل جَعْد اليدين، وجعد الأنامل، لم يكن إلاّ ذمّاً محضاً.

والجُعودة في الخدَّين: ضدُّ الأسالة، وهو ذَمٌّ أيضاً. والجعودة ضدُّ السُّبوطة مدحٌ، إلاّ أن يكون قَطَطاً مُفلفَلاً كشعر الزنج والنُّوبة، فهو حينئذٍ ذم. وقال الراجز:

قد تيَّمتْني طَفلةٌ أُملودُ
بفاحمٍ زيَّنَه التجعيدُ

وثَرًى جَعْد، إذا ابتلّ فتعقَّد. وزَبَدٌ جَعد: مجتمع. ومنه قول ذي الرمة:

* واعتمَّ بالزَّبَدِ الجعدِ الخراطيمُ *

والعرب تسمِّي الذِّئب أبا جَعدة، ومنه قول عَبيد بن الأبرص:

هي الخمرُ صِرفاً وتُكْنَى الطِلاءَ
كما الذِّئبُ يكنى أبا جَعدةِ

قال أبو عبيد: يقول: الذئب وإن كنّي أبا جعدة ونُوِّه بهذه الكنية فإنَّ فعلَه غير حَسَن، وكذلك الطِّلاءُ وإن كان خاثراً فإنّ فعلَه فِعلُ الخمر لإسكاره شارِبَه. كلامٌ هذا معناه.

[ع ج ت]: أهملت وجوهه.

باب العين والجيم والظاء

[ع ج ظ]

استعمل من وجوهه:

جعظ: روي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «ألا أنبئكم بأهل النار؟ كلُّ جَظٍّ جَعِظٍ مستكبِر» قلت: ما الجَظُّ؟ قال: «الضخم» قلت: ما الجَعِظ؟ قال: «العظيم في نفسه».

قلت: وتفسير الجَعِظ عند اللغويين يقرب من التفسير الذي جاء في الحديث. وقال الليث: الجَعِظ: الرجل السيّىء الخُلق يتسخَّط عند الطَّعام.

وقال أبو زيد الأنصاريّ: الجِعظايَة: الرجل القصير اللحِيم. وأنشد أبو سعيد بيت العجاج:

تواكلوا بالمِربد، الغِناظا
والجُفرتين أجعِظوا إجعاظا

قلت: معناه تعظَّموا في أنفسهم وزَمُّوا بأنْفِهم.

وقال ابن دريد: جعظه وأجعظه، إذا رفَعه ومنعَه، وأنشد بيت العجاج هذا.

وروى سلمة عن الفراء أنه قال: الجعُظ والجوّاظ: الطويل الجسيم، الأكول الشروب، البَطِر الكَفور. قال: وهو الجِعظار أيضاً.

قلت: والجَعْظَريُّ مثله.

باب العين والجيم مع الذال

[ع ج ذ]

استعمل من وجوهه: **عذج، جذع، ذعج.**

عذج: أهمله الليث. وأخبرني المنذريّ عن أبي العباس عن ابن الأعرابي قال: يقال رجل مِعْذَجٌ، إذا كان كثير اللَّوم. وأنشد:

فعاجت علينا من طُوالٍ سَرعرعٍ
على خوف زَوج سيِّىء الظن مِعذَجِ

ذعج: أهمله الليث. وقال ابن دريد: الذَّعْج: الدفع، وربّما كني به عن النكاح. يقال ذعجها ذعجاً.

قلت: ولم أسمع الذَّعج بهذا المعنى لغير ابن دريد، وهو من مناكيره.

جذع: أخبرني أبو الفضل عن أبي الحسن الصيداويّ عن الرياشي أنه قال: المجذوع: الذي يُحبَس على غير مرعى. وهو الجَذْع. وأنشد:

كأنه من طول جَذْع العَفْس
ورَمَلان الخِمْسِ بعد الخِمسِ

وقال شمر: قال ابن الأعرابي: جذَع الرجل عيالَه، إذا حبَسَ عنهم خيراً.

وقال ابن السكيت في الجَذْع نحواً مما قالا.

وأما الجذَع فإنه يختلف في أسنان الإبل والخيل والبقر والشاء. وينبغي أن يفسَّر قولُ العرب فيه تفسيراً مُشْبَعاً، لحاجة الناس إلى معرفته في أضاحيهم وصَدقاتهم وغيرها.

فأمّا البعير فإنّه يُجذِع لاستكماله أربعة أعوام ودخوله في السنة الخامسة، وهو قبل ذلك حِقٌّ. والذكر جَذَع والأنثى جَذَعة، وهي التي أوجبها النبي ﷺ في صدقة الإبل إذا جاوزتْ سِتِّين. وليس في صدقات الإبل سنٌّ فوق الجَذعة. ولا يَجزِي الجذع من الإبل في الأضاحي.

وأمّا الجَذَع من الخيل فإنّ المنذريّ أخبرني عن أبي العباس عن ابن الأعرابي أنه قال: إذا استتمَّ الفرس سنتين ودخل في الثالثة فهو جَذَع، وإذا استتمَّ الثالثة ودخل في الرابعة فهو ثَنِيّ.

وأما الْجذَع من البقر فإن أبا حاتم روى عن الأصمعي أنه قال: إذا طلعَ قرن العجل وقُبِضَ عليه فهو عَضْب. ثم بعد ذلك جَذَع، وبعده ثَنِيٌّ وبعده رَبَاع وقال عتبة بن أبي حكيم: لا يكونُ الْجذَع من البقر حتى

يكون له سنتان وأول يوم من الثالث.

قلت: ولا يَجزِي الجَذَع من البقر في الأضاحي.

وأما الجَذَع من الضأن فإنه يَجزِي في الضحيّة، وقد اختلفوا في وقت إجذاعه، فروى أبو عبيد عن أبي زيد في أسنَان الغنم فقال في المِعزَى خاصّةً: إذا أتى عليها الحولُ فالذكر تَيسٌ والأنثى عَنْز، ثم يكون جَذَعاً في السنة الثانية والأنثى جَذَعة، ثم ثنِياً في الثالثة، ثم رباعياً في الرابعة. ولم يذكر الضأن.

وأخبرني المنذري عن أبي العباس عن ابن الأعرابي أنه قال: الإجذاع وقتٌ وليس بسنّ. قال: والجَذَع من الغنم لسنة، ومن الخيل لسنتين، ومن الإبل لأربع سنين. قال: والعَنَاق تُجذِع لسنة، وربّما أجذعت العَناقُ قبل تمام السنة للخصب، وتَسمَن فيُسرع إجذاعها، فهي جَذَعة لسنة، وثنيّة لتمام سنتين.

وسمعت المنذري يقول: سمعت إبراهيم الحربي يقول في الْجَذَع من الضأن قال: إذا كان ابن شابَّين أجذع لستة أشهر إلى سبعة أشهر، وإذا كان ابن هَرِمَين أجذعَ لثمانية أشهر إلى عشرة أشهر.

قلت: فابن الأعرابيّ فرّق بين المعزى والضأن في الإجذاع، فجعلَ الضأنَ أسرعَ إجذاعاً.

قلت: وهذا الذي قاله ابن الأعرابيّ إنما يكون مع خِصب السنة وكثرة اللبن والعُشْب.

قال المنذري: وقال الحربي: قال يحيى بن آدم: إنما يَجزي الْجذَع من الضَّأن في الأضاحي لأنه ينزو فيُلقح، فإذا كان من المعزى لم يُلقح حتى يثنَى.

وذكر أبو حاتم عن الأصمعي قال: الجَذَع من المعز لسنة، ومن الضأن لثمانية أشهر أو تسعة.

وقال الليث: الجَذَع من الدوابّ والأنعام قبل أن يُثْنِيَ بسنة، وهو أوّلُ ما يُسطاع ركوبُه والانتفاعُ به، والجمع جُذْع وجِذْعان. قال: والدهر يسمّى جَذَعاً لأنه جديد الدهر. ويقال: فلانٌ في هذا الأمر جَذَع، إذا أخذَ فيه حديثاً. وإذا طَفِئَتْ حرب بين قوم فقال بعضهم: إن شئتم أعدناها جَذَعة، أي أولَ ما يُبْتَدأ فيها.

وقال غيره: الأزلم الجذَع هو الدَّهر؛ يقال: لا آتيك الأزلم الجذَع: أي لا آتيك أبداً، لأنَّ الدَّهرَ أبداً جديدٌ، كأنه فَتِيٌّ لم يُسِنّ.

والجِذْع: جِذْع النخلة، ولا يتبيَّن لها جذعٌ حتّى يتبيَّن ساقها.

والجِذاع: أحياءٌ من بني سَعْدٍ معروفون بهذا اللقب.

وجُذعان الجِبال: صغارُها. وقال ذو الرمّة:

* جَواريه جُذعانَ القِضاف النَّوابكِ *

والقَضَفَة: ما ارتفع من الأرض.

وروي عن علي ﷺ أنه قال: «أسلم أبو بكر وأنا جَذَعمة»، أراد: وأنا جَذَع، أي حَدَث السنّ غير مدرك، فزاد في آخرها ميماً كما زادوها في سُتْهُم للعظيم

الاست، وزُرقُم للأزرق، وكما قالوا للابن ابنُمٌ.

وقال ابن شميل: يقال: ذهب القومُ جِذَعَ مِذَعَ، إذا تفرَّقوا في كلّ وجه.

وفي «النوادر»: جَذَعت بين البعيرين، إذا قرنتهما في قَرَن، أي حبل.

باب العين والجيم [مع] الثاء

[ع ج ث]

استعمل من وجوهه: عثج، ثعج.

عثج: قال ابن المظفر: العَثَج والثَّعج لغتان، وأصوبهما العَثَج، وهم جماعةٌ من الناس في السَّفر. قال الراجز:

لاهُمَّ لولا أن بكراً دونكا
يَبَرُّك الناسُ ويفجُرونكا
ما زال مِنَّا عَثَجٌ يأتونكا

ذكر هذه الأرجوزة محمد بن إسحاق في كتاب «المَبعث»، وأن بعض العرب في الجاهلية ارتجزَ بها.

وقال الليث: العَثَوْثَج: البعير السَّريع الضَّخم، يقال قد اعثوثَجَ اعثيجاجاً.

وقال ابن دريد: رأيت عَثْجاً من الناس وعَثَجاً، أي جماعة.

وقال الفراء فيما أقرأني المنذريّ له، ورواه عن أبي طالب عن أبيه عنه: رأيت عُثَجاً من الناس وعَثَجاً، أي جماعة. ويقال للجماعة من الإبل تجتمع في المرعى عَثَج. وقال الراعي يصف فحلاً:

بناتُ لَبونِه عَثَجٌ إليه
يَسُفنَ اللِّيتَ منه والقَذَالا

وقال ابن الأعرابي: سألت المفضَّل عن معنى هذا البيت فأنشد:

لم تلتفتْ لِلِدَاتِها
ومَضَت على غُلَوائها

قال: قلت: أريد أبْيَنَ من هذا. قال: فأنشأ يقول:

خُمصانةٌ قَلِقٌ موشَّحُها
رُؤد الشباب غَلاَ بها عَظْمُ

يقول: من نجابة هذا الفحل ساوى بناتُ اللَّبون من بَناته قَذَالَه؛ لحُسْن نباتها.

أبو العباس عن ابن الأعرابي قال: العَثْجج: الجمع الكثير. قال: ويقال عَثِجَ يَعْثَج، وهو أن يديم الشُّربَ شيئاً بعد شيء. وهي العُثْجة والعَثْج. ومثله غَفَقَ يَغفِق.

باب العين والجيم مع الراء

[ع ج ر]

عرج، عجر، جرع، جعر، رجع، رعج: مستعملات.

عرج: قال الله جلّ وعزّ: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ [المعارج: ٤] أي تصعد. يقال: عَرَج يَعرُج عُروجاً. وقوله جلّ وعزّ: ﴿مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ﴾ [المعارج: ٣] قال قتادة: ذي المعارج ذي الفواضل والنِّعَم. وقيل مَعارجُ الملائكة، وهي مَصاعدُها التي تصعَد فيها وتَعرُج فيها، ذكر ذلك أبو إسحاق. وقال الفراء: ذي المعارج من نعت الله، لأنَّ الملائكة تعرُج إلى الله، فوصَف نفسَه بذلك. والقُرَّاء كلُّهم على التاء في قوله ﴿تَعْرُجُ﴾ [المعارج: ٤] إلاّ ما ذُكِر عن

عبد الله، وهو قول الكسائي.

وقال الليث: عَرَج يعرُج عُروجاً ومَعْرَجاً. قال: والمَعْرج: المصعد. والمَعرَج: الطَّريق الذي تصعَد فيه الملائكة. قال: والمِعراجُ يقال: شبه سُلَّم أو درجة تعْرُج فيه الأرواح إذا قُبِضَتْ. يقال ليس شيء أحسَنُ منه، إذا رآه الرُّوح لم يتمالك أن يَخرج. قال: ولو جمع على المعاريج لكان صواباً. فأمّا المعارج فجمع المعرَج.

قلت: ويجوز أن يجمع المعراج مَعارج.

الحراني عن ابن السكيت قال: العَرَج: مصدر عرِج الرجلُ يَعرَج، إذا صار أعرج. قال: وحكى لنا أبو عمرو: العَرَج: غَيبوبة الشمس. وأنشد:

* حتى إذا ما الشمسُ همَّتْ بعرَجْ *

وقال الأصمعيّ: عرَج يعرُج، إذا مشى مِشيةَ العُرجان.

وقال الليث: عرِج يَعرَج، وقد أعرجَه الله. قال: والتعريج: أن تحبِسَ مطيَّتَك مقيماً على رُفقتك أو لحاجةٍ. ويقال للطَّريق إذا مال: قد انعرَج. وانعرج الوادي، ومنعرَجهُ: حيث يميل يَمنةً ويَسرة. قال: وانعرج القوم عن الطريق، إذا مالُوا عنه. قال: وعرَّجنا النهر، أي أملناه يَمنة ويَسْرة. والعَرْجاء: الضَّبُع، والجميع عُرْج.

وقال شمر: العرب تجعل عُرْج معرفةً لا تنصرف، تجعلها ـ يعني الضباعَ ـ بمنزلة قبيلة. وقال أبو مكعِّت الأسدي:

أفكانَ أول ما أُثِبْتَ تهارشت
أبناءُ عُرْجَ عليك عند وِجارِ

قال: أولاد عُرجَ، لم يُجرِها بمنزلة قبيلة.

أبو عبيد عن أبي زيد: العَرْج: الكثير من الإبل. وقال أبو حاتم: إذا جاوزت الإبل المائتين وقاربت الألف فهي عَرْجٌ وعُروجٌ وأعراج.

وقال ابن السكيت: العَرْج من الإبل نحوٌ من الثمانين. وقال ابن الأعرابي: أعرجَ الرجلُ إذا كان له عَرْجٌ من الإبل. وأمرٌ عَرِيجٌ مَرِيجٌ: ملتبس. قال أبو ذؤيب:

كما نوَّر المِصباحُ للعُجْم، أمرُهم
بُعَيدَ رقاد النائمين عَريجُ

والعَرْج: منزل بين مكة والمدينة.

وجمع الأعرج عُرج وعُرجان.

والأعيرج من الحيات، قال أبو خَيْرة: هي حيّةٌ صَمَّاء لا تَقبل الرُّقية، وتَطفِر كما يطفر الأفعى، والجميع الأعيرجات.

وقال أبو زيد مثلَه.

شمر عن ابن شميل قال: الأعيرج: حيّةٌ عريض له قائمة واحدة، عريضٌ مثل النَّبْث والترابِ تَنْبِثُه من ركيّة أو ما كانَ، فهو نَبْثٌ. وهو نحو الأصَلَة.

ثعلبٌ عن ابن الأعرابي: الأعيرج أخبثُ الحيات، يقفز على الفارس حتَّى يصير معَه في سَرجه. قال: والعارج: الغائب.

وقال الليث: ولا يؤنّث الأعيرج. قال: والعَرَج في الإبل كالحقَب، وهو ألاّ يستقيم مخرجُ بَوله، فيقال حَقِبَ البعيرُ وعَرِج، حَقَباً وعَرَجاً، ولا يكون ذلك إلاّ

للجمل إذا شُدَّ عليه الحقَب. يقال أخلِفْ عنه لئلاً يحقَب.

أبو عبيد عن الأصمعي: إذا وردت الإبلُ يوماً نصفَ النهار ويوماً غُدوة فتلك العُرَيجاء.

وقال ابن الأعرابي فيما روى عنه أبو العبّاس وأخبرني به المنذري عنه: العُرَيجاء: أن تردَ غَدوةً وتصدُر عن الماء فتكون سائرَ يومها في الكلأ وليلتَها ويومَها من غدِها، ثم ترد ليلاً الماء، ثم تصدر عن الماء، تكون بقية ليلتها في الكلأ ويومها من الغد وليلتها ثم تصبِّح الماء غدوة، فهذه العُريجاء. قال: وفي الرِّفْه الظاهرةُ، والضاحية، والآيِبة، والعُريجاء.

وقال الكسائيّ: يقال إن فلاناً ليأكل العُريجاء، إذا أكلَ كلَّ يومٍ مرةً واحدة.

عجر: روي عن علي ﷺ أنه طاف ليلةَ وقعةِ الجمل على القتلى مع مولاه قَنْبر، فوقَف على طلحة بن عبيد الله وهو صريع، فبكى ثم قال: «عَزَّ عليَّ، أبا محمد أن أراكَ معفَّراً تحت نجوم السَّماء! إلى الله أشكو عُجَري وبُجَري». قال أبو العباس محمد بن يزيد: معناه إلى الله أشكو همومي وأحزاني التي أُسِرُّها.

وأخبرني المنذري عن الكُدَيمي قال: سألت الأصمعيّ قلت: يا أبا سعيد، ما عُجَري وبُجري؟ فقال: غمومي وأحزاني.

وقال أبو عبيد: يقال أفضيتُ إليه بعُجَري وبُجَري، أي أطلعْتُه من ثقتي به على معايبي. قال: وأصل العُجَر العُروقُ المتعقِّدة في الجسد. والبُجَر العروق المتعقدة في البطن خاصّة. وقال أبو حاتم: قال الأصمعي في قولهم: حدَّثته بعُجَري وبُجَري، فالعُجْرَةُ: الشيء يجتمع في الجسد كالسِّلْعة، والبُجْرةُ نحوها. فيراد أخبرتُه بكلّ شيء عندي لم أستُرْ عنه شيئاً من أمري.

وقال الأصمعي: عَجَر الفرسُ يعجرُ، إذا مدَّ ذنبَه يعدو.

وقال أبو زُبَيد:

* مِن بينِ مُودٍ بالبسيطة يعجُر *

أي هالكٍ قد مدَّ ذنبه.

وقال أبو عبيد: فرسٌ عاجر، وهو الذي يعجُر برجليه كقُماص الحمار. والمصدر العَجَران. وأما قول تميم بن أبيّ بن مقبل:

* جُردٌ عواجرُ بالألبادِ واللُّحُمِ *

فإنه يقول: عليها ألبادها ولحمها، يصفها بالسِّمَن، وهي رافعةٌ أذنابَها من نشاطها.

ورواه شمر:

أما الأداة ففينا ضُمَّر صُنُعٌ
جُردٌ عواجر بالألباد واللُّجُمِ

بالجيم. قال: ويقال الخيل عواجر بلُجمها وألبادها، إذا عَدَتْ وعليها سُروجُها وألبادُها وأداتُها.

ورواه أبو الهيثم بالحاء.

قال شمر: ويقال عَجَر الريقُ على أنيابه، إذا عَصَب به ولزِق، كما يَعجِر الرجلُ بثوبه على رأسه. وقال مزرِّد بن ضرار أخو الشماخ:

إذ لا يزال نائساً لعابُه
بالطَّلَوان عاجزاً أنيابُه

قال: وقال الأصمعيّ: عَجَر الفرسُ يَعجِر عجراً، إذا مرّ مرّاً سريعاً. وعَجَر عجراً، إذا مدّ ذنبَه.

ثعلب عن ابن الأعرابي قال: العَجَر: القُوّة مع عِظَم الجسَد. قال: والعَجير بالراء غير معجمة، والقَحول، والحَريك، والضعيف، والحصُور: العِنِّين.

سلمة عن الفراء قال: الأعجر: الأحدب، وهو الأفزر، والأفرص، والأفرس، والأدنُّ، والأثبج قال: والعجّار الذي يأكل العجاجير، وهي كُتَل العجين تُلقى على النار ثم تؤكل. والعَجّار: الصَّرِيع الذي لا يُطاق جَنْبُهُ في الصِّراع المُشْغزِبُ لصَرِيعه.

ثعلب عن ابن الأعرابي قال: إذا قُطِع العجيم كُتَلاً على الخوان قبل أن يُبسَط فهو المُشنَّق والعجاجير.

سلمة عن الفراء قال: العَجْر: ليُّكَ عُنقَ الرجل.

وفي «**نوادر الأعراب**»: عجر عنقَه إلى كذا وكذا يَعجِره، إذا كان على وجهٍ فأرادَ أن يرجعَ عنه إلى شيءٍ خلفَه وهو يُنهى عنه، أو أمرته بالشيء فعَجر عنقَه ولم يرد أن يذهب إليه لأمرك.

وقال أبو سعيد في قول الشاعر:

فلو كنتَ سيفاً كان أثرك عُجرة
وكنتَ دَداناً لا يؤيِّسه الصَّقلُ

يقول: لو كنت سيفاً كنت كَهاماً بمنزلة عُجْرة التِّكَّة لا تقطع شيئاً.

وقال شمر: يقال عَجَرتُ عليه، وحَظَرت عليه، وحَجَرتُ عليه، بمعنًى واحد.

وقال الفراء: جاء فلان بالعُجَر والبُجَر، أي جاء بالكذب. وقال أبو سعيد: هو الأمر العظيم. وجاء بالعَجَارِيّ والبَجاريّ، وهي الدَّواهي.

وقال أبو عبيدة: عَجَره بالعصا وبَجره، إذا ضرَبه بها فانتفخَ موضعُ الضَّرب منه. والعَجاريُّ: رؤوس العِظام. وقال رؤبة:

* ومن عَجَاريهنَّ كلَّ جنجنِ *

فخفّف ياء العجاريّ وهو مشدّد

وقال أبو عبيد: العَجِير: الذي لا يأتي النساء. وقال شمر: يقال عَجِير وعِجِّير.

وقال غيره: المِعجَر والعِجار: ثوبٌ تلفُّه المرأة على استدارة رأسها ثم تجلبِب فوقه بجلبابها. وجمع المِعجر المعاجر. قال شمر: ومنه أُخِذ الاعتجار، وهو ليُّ الثوب على الرأس من غير إدارةٍ تحت الحنَك.

وروي عن النبي ﷺ أنه «دخل مكةَ يوم الفتح معتجراً بعمامةٍ سوداء» المعنى أنه لفَّها على رأسه ولم يتَلحَّ بها. وقال الراجز:

جاءتْ به معتجراً ببُردهِ
سَفْواء تَخدِي بنسيجِ وَحدِهِ

وقال الليث: المعاجر من ثياب اليَمن.

قال: ومِعْجَر المرأة أصغر من الرِّداء وأكبر من المِقْنعة.

ثعلب عن ابن الأعرابيّ قال: العجراء: العصا الي فيها أُبَنٌ؛ يقال ضربَه بعَجْراءَ من سَلَم.

وقال الليث: حافرٌ عَجِرٌ: صُلب شديد. وقال المرَّار:

* سَلِطُ السُّنْبُكِ ذو رُسغٍ عَجِرْ *

قال: والأعجر: كلُّ شيء ترى فيه عُقداً. قال: وكيسٌ أعجر، وهو الممتلىء. وبطنٌ أعجرُ: ملآنُ، وجمعه عُجْر. وقال عنترة:

أبَنِي زَبِيبةَ ما لمُهركمُ
متجرِّداً وبطونُكم عُجْرُ

قال: والعُجْرة: كلُّ عقدةٍ في الخشبة. والخَلَنْجُ في وشيِه عُجَر. قال: والسيف في فِرِندِه عُجَر.

جرع: الحراني عن ابن السكيت قال: الجَرْع مصدر جَرِع الماءَ يَجرَع جَرْعاً. والجَرْع: جمع جَرْعة، وهي دِعصٌ من الرمل لا تنبت شيئاً.

قلت: الذي سمعته من العرب في الجرع غير ما قاله. والجَرَع عندهم: الرَّملة العَذاة الطيِّبة المَنبِت التي لا وُعوثةَ فيها، ويقال لها الجَرْعاء والأجرع، ويجمع أجارِع وجَرْعاوات. وتُجمع الجَرَعة جَرَعاً، غير أنَّ الجرعاء والأجرع أكبر من الجَرَعة. وقال ذو الرمّة في الأجرع فجعله يُنبِت النبات:

* بأجرعَ مِرباعٍ مَرَبٍّ مُحلَّلِ *

ولا يكون مَرَبّاً محلَّلاً إلاّ وهو يُنبِت النبات.

وقال غير ابن السكيت في الأجرَع والجَرَع نحواً مما قلته.

وأخبرني المنذريّ عن ثعلب عن ابن الأعرابيّ قال: الجَرِع من الأوتار: أن يكون مستقيماً ويكون في مواضعَ منه نُتوٌّ، فيمسَح بقطعة كساء حتّى يذهب.

وقال ابن شُميل: من الأوتار المجرَّع، وهو الذي اختلف فتلُه وفيه عُجَر لم يُجَدْ فتلُه ولا إغارته، فظهرَ بعضُ قُواه على بعض. يقال وترٌ مجرَّع وجَرِع.

ويقال جَرِع الماء يَجرَعُه جَرْعاً واجترعه، فإذا تابعَ الجرعَ مرةً بعد أخرى كالمتكاره قِيلَ: تجرَّعه. قال تعالى: ﴿يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ﴾ [إبراهيم: ١٧] . والجُرعة: ملء الفم يبتلعُه. والجَرعة المرّة الواحدة. وجمع الجُرعة جُرَع.

ويقال ما من جُرعة أحمد عُقباناً من جُرعةِ غيظ تكظمها.

ومن أمثال العرب: «أفلتَ فلانٌ جُرَيعةَ الذَّقَن» و«بجُريعة الذَّقَن»، يريدون أن نفسه صارت في فيه فكاد يَهلِك فأفلتَ وتخلَّصَ.

أبو عبيد عن أبي زيد: من أمثالهم في إفلات الجبان: «أفلَتَني جُريعةَ الذَّقَن»، إذا كان منه قريباً كقُرب الجُرعة من الذَّقَن ثم أفلتَه. ورَوَى غيره عن أبي زيد يقال «أفلتَني فلانٌ جَرِيضاً» إذا أفلتَك ولم يكَدْ و«أفلتَني جُريعةَ الرِّيق»، إذا سبقَك فابتلعتَ عليه ريقَك غيظاً.

قلت: وما رواه أبو عبيد عن أبي زيد صحيحٌ لا شكَّ فيه.

جعر: أبو عبيد عن أبي الجراح العقيليّ والأصمعي: الجِعار: الحبل يُشَدُّ به وسطُ الرجُل إذا نزل في البئر وطرفُه في يد

رجل، فإن سقَطَ مدَّه به.

وأخبرني المنذريّ عن ثعلب عن ابن الأعرابي أنه أنشده:

لـيـس الـجِـعـارُ مُـنْـجِـيـاً مـن الـقِـدَرْ
وإنْ تـجـعَّـرتَ بـمـحـبـوكٍ مُـمَـرّ

وفسّر ابن الأعرابي الجِعار كما فسّراه

أبو عبيد عن أبي زيد: من أمثالهم في فِرار الجبان وخضوعه:

* روغِي جَعارِ وانظري أين المفرّ *

قال: وجَعَارِ هي الضَّبُع: وقال الليث: يقال لها أمُّ جَعَارِ لكثرة جعرها. وأنشد غيره:

عَـشَـنْـزَرَةٌ جـواعـرُهـا ثـمـانٍ
فُـوَيـقَ زَمـاعِـهـا خَـدَم حُـجُـولُ
تـراهـا الـضَّـبْـع أعـظـمَـهـنَّ رأسـاً
جُـراهِـمَـةً لـهـا حِـرَةٌ وثِـيـلُ

قال بعضهم: إنّما قال جواعرُها ثمانٍ لأنّ للضَّبُع خروقاً كثيرة. والجُراهمة: المختلِمة. وجعلها خُنثَى لها حِرَةٌ وثِيلٌ

قلت أنا: والذي عندي في تفسير قوله «جواعرها ثمان» أراد كثرة جعرها. والجواعر: جمع الجاعرة، وهو الجَعْر، أخرجه على فاعلة وفواعل ومعناها المصدر، كقول العرب: سمعت رواغي الإبل أي رُغاءَها، وسمعت ثواغي الشاء أي ثُغاءها. وكذلك العافية مصدر وجمعها عَوافٍ. وقال الله جلّ وعز: ﴿لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾ [النجم: ٥٨]، أي ليس لها دونه جلّ وعزّ كشفٌ وظهور. وقال: ﴿لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً﴾ [الغاشية: ١١] أي لَغْواً.

ومثله كثيرٌ في كلام العرب. ولم يُرد عدداً محصوراً بقوله «جواعرها ثمان»، ولكنه وصفها بكثرة الأكل والجعر وهي آكَلُ الدوابّ.

وأما الجاعرتان اللتان تكتنفان الذَّنَب والذنبُ بينهما فليستا من قول الهذلي في شيء.

وقال أبو زيد: والجاعرتان من البعير: العظمان المتكنّفان أصلَ الذنب والذنبُ بينهما. وقال الليث: الجاعرتان حيث يكوى من الحمار في مؤخّره على كاذَتَيه. ويقال للدُّبُر الجاعرة والجعراء.

وروى أبو العباس عن ابن الأعرابي أنه قال: الجَعْر يُبْس الطبيعة. ورجل مِجعارٌ إذا كان كذلك.

وقال الليث: الْجَعر: ما يَبِس في الدُّبر من العَذِرة، أو خرجَ يابساً. قال: ولا يقال للكلب إلاّ جَعَر يَجعَر جَعْراً. قال: وبنو الجَعْراء: حيٌّ من العرب يعيَّرون بهذا اللقب.

وأخبرني المنذريّ عن ثعلب عن ابن الأعرابي أنه قال: الْجَعُور: خَبْراءُ لبني نهشَل. والجَعُور الأخرى: خَبْراء لبني عبد الله بن دارِم، يملأ الغيث الواحد كلتَيهما، فإذا امتلأتا وثِقوا بكَرع شتائهم. وأنشد:

إذا أردت الـجَـفْـر بـالـجَـعـور
فـاعـمـل بـكـلِّ مـارِنٍ صَـبـورِ

وروى مالك بن أنس بإسنادٍ له أن النبي ﷺ «نَهى عن لونين في الصَّدقة من التَّمر:

الجُعرور، ولون الحُبَيْق». وقال الأصمعيّ: الجُعرور: ضربٌ من الدَّقَل يحمل شيئاً صغاراً لا خيرَ فيه. ولون الحُبَيق من أردأ التُّمرانِ أيضاً.

ولصبيان الأعراب لعبةٌ يقال لها الجِعِرَّى، الراء شديدة، وذلك أن يُحمل الصبيُّ بين اثنين على أيديهما. ولُعبةٌ أخرى يقال لها سَفْد اللِّقاح، وذلك انتظامُ الصِّبيان بعضهم في إثر بعض، كلُّ ذلك آخِذٌ بحُجزة صاحبِهِ من خلفه.

رعج: أبو عبيد عن الأصمعي في البرق الارتعاج، وهو كثرته وتتابُعه.

وقال الليث: الإرعاج: تلألؤ البرق وتفرُّقه في السحاب. وأنشد العجّاج:

* سحّاً أهاضيبَ وبَرْقاً مُرعِجا *

وروى ابنُ الفرج عن أبي سعيد أنه قال: الارتعاج والارتعاش والارتعاد واحد.

وقال ابن دريد: رعَجَني هذا الأمر وأرعجَني، أي أقلقَني.

قلت: هذا منكر ولا آمَنُ أنْ يكون مصحَّفاً، فالصواب أزعجني بمعنى أقلقني، بالزاي. وقد مرَّ في بابه.

رجع: قال الله جلّ وعزّ: ﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ﴾ [الطارق: ٨] قال مجاهد: إنه على ردّ الماء إلى الإحليل لقادر. وقال غيره: إنّه على بَعثِهِ يومَ القيامة لقادر، واعتبار هذا بقوله جلّ وعزّ: ﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾ [الطارق: ٩] المعنى إنّه على بعثه لقادرٌ يوم القيامة. وقيل على رجعه لقادر، أي على ردّه إلى صلب الرجل وتَريبةِ المرأة. والله أعلم بما أراد.

وأما قوله تبارك وتعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجْعِ﴾ [الطارق: ١١] فإنّ الفراء قال: تبتدىء بالمطر ثم ترجع به كلَّ عام. وقال غيره: ذات الرَّجع، أي ذات المطر؛ لأنه يجيءُ ويرجع ويتكرَّر. وقال أبو عبيدة: الرَّجْع في كلام العرب الماء. وأنشد قولَ الهذلي يصف السيف وجعلَه كالماء:

أبيضُ كالرَّجعِ رسوبٌ إذا ما ثاخَ في مُحتَفَلٍ يَختلي

وقرأت بخط أبي الهيثم لابن بزرج، حكاه عن الأسدي قال: يقولون للرّعد رَجْع.

وروي عن النبي ﷺ أنه «نَهى أن يُستنجَى بَرجيعٍ أو عظْم» قال أبو عبيد: الرَّجيع يكون الروثَ والعذِرة جميعاً، وإنّما سمّي رجيعاً لأنّه رجَع عن حاله الأولى بعد أن كان طعاماً أو علفاً إلى غير ذلك. وكذلك كلُّ شيء يكون من قولٍ أو فعل تردَّد فهو رجيع لأنّ معناه مرجوع مردود. وقال الله جلّ وعزّ ﴿إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰٓ﴾ [العلق: ٨] أي الرُّجوع والمرجع، مصدرٌ على فُعلَى.

وقال الأصمعيّ: يقال هذا رجيع السبُع ورَجعهُ. يعني نحوه.

وقال الليث: رَجْع الجواب، ورجْع الرَّشْق في الرمي: ما يُردُّ عليه. والمرجوعة والمرجوع: جَواب الرِّسالة. قال: ويقال ليس لهذا البيع مرجوع، أي لا يُرجَع فيه. قال: ورجَع إليَّ فلانٌ من مرجوعِه كذا، يعني ردَّه الجواب. قال: والرَّجْع: نبات الربيع، وقيل الرَّجْع: الغدير، وجمعه رُجْعان والرَّجِيع: العرق، سمّي رجيعاً لأنه كان ماءً فعاد عَرَقاً. وقال لبيد:

* رجيعاً في المغابن كالعصيم *

أراد العرقَ الأصفر، شبَّهه بعَصيم الحِنّاء وهو أثَره. ويقال للجِرّة رجيعٌ أيضاً. وكلُّ طعامٍ بَرَد فأُعيد على النار فهو رجيع. ويقالُ سيفٌ نجيح الرَّجْع ونجيح الرجيع، إذا كان ماضياً في الضريبة. وقال لبيدٌ يصف السيف:

* بأخلقَ محمودٍ نجيحٍ رجيعهُ *

وقال الله جلّ وعزّ: ﴿قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّيٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا﴾ [المؤمنون: ٩٩ - ١٠٠] يعني العبدَ إذا بُعِث يومَ القيامة فأبصر وعرفَ ما كان يُنكره في الدنيا يقول لربه ارجعوني، أي رُدُّوني إلى الدُّنيا، وقوله (ارجعوني) واقعٌ هاهنا، ويكون لازماً كقوله: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ﴾ [الأعراف: ١٥٠] ومصدره لازماً الرُّجوعُ، ومصدرهُ واقعاً الرَّجْع. يقال رجعتُه رَجْعاً فرَجَع رجوعاً، يستوي فيه لفظ اللازم والواقع.

وقال الليث: الرَّجيع من الكلام: المردود إلى صاحبه. والرجيع من الدوابّ والإبل: ما رَجَعْتَه من سفر إلى سفَر، والأنثى رجيعة. وقال ذو الرمّة يصف ناقة:

رجيعةُ أسفارٍ كأن زمامَها
شُجاعٌ لدى يُسرَى الذراعين مطرقُ

قال: والرجْع: الخَطْو، قال الهذليّ:

* نَهْدٌ سليمٌ رجْعُه لا يظلَعُ *

أبو عبيد عن الأصمعيّ قال: إذا ضُرِبت الناقةُ مِراراً فلم تَلقَح فهي مُمارِنٌ، فإنْ ظهر لهم أنّها قد لقِحتْ ثم لم يكن بها حملٌ فهي راجعٌ ومُخْلِفة.

وقال أبو زيد: إذا ألقت الناقةُ حملَها قبل أن يستبين خَلْقُه قيل قد رجَعت تَرجِع رِجاعاً. وأنشد أبو الهيثم للقِطاميّ يصف نجيبة لنجيبين:

ومن عَيرانةٍ عَقَدت عليها
لَقاحاً ثمَّ ما كَسَرتْ رِجاعا

قال: أراد أن الناقةَ عقدت عليها لقاحاً ثم ما رمَتْ بماء الفحل وكسرت ذنبها بعدما شالت به.

وأخبرني المنذريّ عن ثعلب عن ابن الأعرابيّ أنه أنشده للمرّار يصف إبلاً:

مَتابيعُ بُسْطٌ مُتْئماتٌ رواجعٌ
كما رجَعتْ في ليلها أمُّ حائلِ

قال: بُسْط: مخلاَّةٌ على أولادها بُسِطتْ عليها لا تُقبَض عنها. مُتئمات: معها ابن مَخاضٍ وحُوار. رواجع: رجَعتْ على أولادها. ويقال رواجع: نُزَّع. أمُّ حائل: أمّ ولدها الأنثى.

أبو عبيد عن الأصمعي: أرجعَ الرجلُ يَده، إذا أهوَى بها إلى كنانته ليأخذ سهماً.

قال: ويقال هذا متاعٌ مُرجِع، أي له مرجوع.

وروى أبو عبيد في حديث النبي ﷺ، أنه «رأى في إبل الصَّدقة ناقةً كَوماء، فسأل عنها فقال المُصدِّق: إنّي ارتجعتُها بإبل. فسكَتَ». قال أبو عبيد: قال أبو عبيدة: الارتجاع: أن يَقدَمَ الرجلُ المصرَ بإبله فيبيعها ثم يشتري بثمها مثلَها أو غيرها،

فتلك الرُّجْعة. وقال الكميت يصف الأثافيّ:

جُردٌ جلادٌ معطَّفات على الـ

أورَقِ لا رِجعةٌ ولا جَلَبُ

قال: فإنْ ردَّ أثمانَها إلى منزله من غير أن يشتري بها شيئاً فليست برِجْعة. قال أبو عبيد: وكذلك هذا في الصَّدقة، إذا وجَب على ربِّ المال سِنٌّ من الإبل فأخذ المصدِّق مكانها سِناً آخرَ فوقَها أو دونَها، فتلك التي أخذ رِجعةٌ، لأنه ارتجعها من التي وجبتْ له.

وقال الأصمعيّ: يقال باعَ فلانٌ إبلَه فارتجعَ منها رِجعةً صالحة.

قال: وشكت بنو تَغلِب إلى معاوية السنةَ فقال: كيف تَشْكون الحاجة مع اجتلاب المِهارة وارتجاع البِكارة؟ أي تجلبون أولاد الخيل فترتجعون بأثمانها البكارة للقِنْيَة.

وحكى ابنُ الأعرابيّ عن بعض العرب أنه قال: «أوصانا أبونا بالرِّجَع والنُّجَع»، أي أوصانا بأن نبيع النِّيب والأكائل، ونرتجع بأثمانها القُلُص للقِنية.

وقال ابن السكيت: الرَّجيعة: بعير ارتجعتَه، أي اشتريتَه من أجلاب الناس، ليس من البلد الذي هو به. وهي الرجائع. وأنشد قوله:

* وبرَّحَ بي إنقاضُهنَّ الرجائعُ *

وقال غيره: أرجعَ الله همَّه سُروراً، أي أبدلَ همَّه سروراً.

وقال الكسائيّ: أرجعَت الناقةُ فهي مُرجِعٌ، إذا حسُنتْ بعد هُزال. وأرجَعَ من الرَّجيع، إذا أنجى من النَّجْو. وراجعت الناقةُ رجاعاً، إذا كانت في ضربٍ من السَّير فرجَعَتْ إلى سيرٍ سواه. وقال البعيث يصف ناقته:

وطول ارتماء البِيد بالبِيدِ تغتلي

بها ناقتي تختبُّ ثم تراجعُ

ويقال: رجَع فلانٌ على أنف بعيره، إذا انفسخ خطمُه فردَّه عليه. ثم يسمَّى الخِطام رِجاعاً.

والمُراجع من النساء: التي يموتُ زوجُها أو يطلِّقها فترجع إلى أهلها. ويقال لها أيضاً راجع.

ويقال للمريض إذا ثابت إليه نفسُه بعد تهوُّكٍ من العلّة: راجع. ويقال طَعنه في مَرجِع كتفيه.

ابن شميل: الراجعة: الناشغة من نواشغ الوادي. والرُّجْعان: أعالي التلاع قبل أن يجتمع ماء التلعة. وقال الليث: هي مثل الحُجْران.

ويقال: هذا أرجَعُ في يدي من هذا، أي أنفع.

وقال ابن الفرج: سمعت بعض بني سُليم يقول: قد رجَع كلامي في الرجُل ونجَع فيه بمعنًى واحد. قال: ورجع في الدّابّةِ العَلَفُ ونَجع، إذا تبيَّن أثره. قال: والتَّرجيع في الأذان: أن يكرِّر قوله: أشهد أن لا إله إلاّ الله أشهد أن محمداً رسولُ الله. ورجْع الوشم والنُّقوش وترجيعه: أن يُعاد عليه السَّوادُ مرَّةً بعد أخرى.

ويقال: هل جاءتك رِجعةُ كتابك ورُجْعانُه، أي جوابه. وكذلك الرِّجعة بعد الطلاق بالكسر. وأمّا قولهم: فلانٌ يؤمِن بالرَّجْعة فهو بالفتح. قلت: ويجوز الفتح في رِجعة الكتاب ورجعة الطَّلاق. يقال طلّق فلانٌ فلانةَ طلاقاً يملك فيه الرَّجعة. وأمّا قول ذي الرمة يصف نساءً تجلَّلْن بجلابيبهنَّ:

كأنَّ الرِّقاقَ المُلحَماتِ ارتجعنَها
على حَنوة القُريان ذات الهمائِم

أراد أنهنَّ رددنَها على وُجوهٍ ناضرة ناعمة كالرياض.

وقال الليث: الترجيع: تقارب ضروب الحركات في الصَّوت. قال: وترجيع وشْي النقش والوشم: خطوطه. وقال زهير:

* مراجيع وشم في نَواشر مِعصَمِ *

جمع المرجوع، وهو الذي أعيد عليه سواده.

ويقال: جعلها الله سَفرةً مُرجِعة والمُرجعة: التي لها ثوابٌ وعاقبةٌ حسنة.

ويقال الشيخ يمرض يومينِ فلا يُرجِع شهراً، أي لا يثوب إليه جسمه وقوّته شهراً. واسترجع فلانٌ عن مصيبةٍ نزلت به، إذا قال: إنا لله وإنّا إليه راجعون. فهو مسترجِعٌ.

باب العين والجيم مع اللام

[ع ج ل]

جعل، عجل، علج، جلع، لعج: مستعملات.

عجل: قال الله جلّ وعزّ: ﴿خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ﴾ [الأنبياء: ٣٧] قال الفراء: خلق الإنسانُ من عَجَل وعلى عَجَل كأنك قلت: بِنيتُه العَجَلة وخِلقتُه العَجَلة وعلى العجلة. ونحو ذلك قال أبو إسحاق: خُلِق الإنسان من عَجَل وخُلِق الإنسان عجولاً، خُوطب العربُ بما تَعقِل؛ والعربُ تقول للذي يُكثِر الشيء: خُلِقْتَ منه، كما يقال خُلِقتَ من لعبٍ، إذا بُولغ في وصفه باللَّعب.

وقال ابن اليزيديّ: سمعتُ أبا حاتم يقول في قوله: ﴿خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ﴾ [الأنبياء: ٣٧] : أي لو يعلمون ما استعجلوا، والجوابُ مضمر. وروى أبو عُمر عن أبي العباس أنه قال: العَجَل: العَجَلة. قال: والعَجَل: الطّين، قاله ابن الأعرابي.

وقال ابن عرفة: قال بعض الناس: خُلِق الإنسان من عجل، أي من طين. وأنشد:

* والنخل ينبت بين الماء والعَجَلِ *

قال: وليس عندي في هذا حكايةٌ عمّن يُرجَع إليه في علم اللغة.

وقال الله جلّ وعزّ: ﴿أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ﴾ [الأعراف: ١٥٠] : تقول عَجِلتُ الشيء، أي سبقته. وأعجلته: استحثثته.

وأما قول الله تعالى: ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسْتِعْجَالَهُم بِٱلْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ﴾ [يونس: ١١] فإن الفرّاء قال: معناه لو أجيب الناسُ في دُعاء أحدهم على ابنه وشبيهه في قوله: لعنك الله وأخزاك وشبهه، لهلكوا. قال: ونصب قوله ﴿ٱسْتِعْجَالَهُم﴾ [يونس: ١١] بوقوع الفعل وهو يعجِّل. وقال أبو إسحاق: نصب استعجالهم على نعت

مصدرٍ محذوفٍ، المعنى ولو يعجِّل الله للناس الشرَّ تعجيلاً مثل استعجالهم. وقال القتيبيّ: معناه لو عجَّل الله للناس الشرَّ إذا دَعَوا به على أنفسهم عند الغضب وعلى أهليهم وأولادهم، واستعجلوا به كما يستعجلون بالخير فيسألونه الخير والرحمةَ لقُضِي إليهم أجلُهم، أي ماتوا.

قلت: المعنى ولو يعجل الله للناس الشرَّ في الدعاء كتعجيله استعجالهم بالخير إذا دعَوه بالخير لهلكوا.

وقوله عزّ وجل: ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ﴾ [الإسراء: ١٨] العاجلة: الدُّنيا، والآجلة الآخرة. والعاجل: نقيض الآجل، عامٌّ في كل شيء.

وقال الليث: العَجَل: ما استُعجِل به من طعامٍ فقدِّم قبل إدراك الغَداء. وأنشد:

إن لم تُغِثني أكن ياذا الندى عَجَلاً

كلُقمةٍ وقعت في شِدق غَرثانِ

أبو عبيد عن الأصمعيّ: العُجالة: ما تعجَّلتَه.

وقال اللحياني: «الثَّيِّبُ عُجالة الراكب»: تَمرٌ بسَويق.

وقال ابن شميل: العجاجيل هَنَاتٌ من الأقِطِ يجعلونها طِوالاً بغلظ الكفّ وطولها، مثل عجاجيل التَّمر والحيس، والواحد عُجّال. ويقال أتانا بِعُجّال وعِجَّول، أي بجُمعةٍ من التمر قد عُجِن بالسَّويق أو بالأقط.

قلت: والإعجالة اللَّبَن الذي يعجِّله المعجِّل إلى أهله إذا كانت إبله في العَزيب قبل ورود الإبل، وجمعها الإعجالات. قال الكميت:

أتتكمْ بإعجالاتها وهي حُفَّلٌ

تَمُجُّ لكم قبل احتلابٍ ثُمالَها

يخاطب اليمن يقول: أتتكم مودَّة مَعَدٍّ بإعجالاتها. والثُّمال: الرغوة. يقول: لكم عندنا الصَّريح لا الرَّغوة.

قلت: والذي يجيء بالإعجالة من الإبل في العَزيب يقال له المعجِّل. وقال الكميت:

لم يقتعدها المعجِّلون ولم

يَمْسَخْ مَطاها الوُسوقُ والحَقَبُ

وقال الأصمعيّ: العُجَيلي: ضرب من السير سريع. قال الشاعر:

* يَمشي العُجَيلَى والخَنيفَ ويَضْبِرُ *

والعِجْلة: ضربٌ من النَّبتْ، ومنه قوله:

* ذا عِجلةٍ وذا نَصِيّ ضاحي *

أبو عبيد: العَجَلة: الخشبة المعترضة على النعامتين، والغَرْب معلَّق بالعَجَلة.

النضر: المِعجال من الحوامل: التي تضع ولدَها قبلَ إناه. وقد أعجلَتْ فهي مُعْجِلة، والولد مُعْجَل. والمعاجيل: مختصَرات الطُّرق، يقال: خُذْ مَعاجيل الطُّرق فإنَّها أقرب.

وفي «النوادر»: أخذتُ مستعجِلةً من الطريق، وهذه مستعجِلات الطريق، وهذه خُدعة من الطريق، ومَخدَع، ونَفَذٌ من الطريق، ونَسَم، ونَبَق وأنباق، كلُّه بمعنى القُربة والخُضْرة.

ومن أمثال العرب: «لقد عَجِلَتْ بأيِّمك

العَجول»، أي عَجِل بها الزَّواج.

والإعجال في السير: أن يَثِبَ البعير إذا ركبه الراكب قبل استوائه عليه. يقال جملٌ مِعجال وناقةٌ معجال. وقال الراعي يصف راحلته:

فلا تُعجِل المرء قبل الورو
كِ وهْي بِرُكبته أبصَر

وقال أبو عبيد: رجل عَجِل وعَجُل، لغتان. وقاله ابن السكيت وغيره.

وقال الليث: الاستعجال والإعجال والتعجُّل واحد.

قلت: هي بمعنى الاستحثاث وطلب العجلة.

ورجل عَجْلان وامرأة عَجْلَى، وقوم عِجالٌ وعَجَالى وعُجالَى.

والعَجَل: عَجَل الثيران، واحدته عجلة. والعَجلة: المَنْجَنون الذي يُستَقى عليه.

وقال أبو عبيدة: العِجْلة: القِربة. وقال ابن الأعرابي: العِجلة: المزادة. والعجلة: شجرة. والعِجلة: الدُّولاب أيضاً. قال: وأنشدني المفضّل في صفة فرس:

عَرِقَتْ وأنجى نحرها فكأنّما
خلفي وقدّامي عُجَيلةُ مُخْلِفِ

قال: أنجى، إذا استخرج عرق فرسه. والعَجُول من الإبل: الواله التي فَقدت ولدَها، وهي الثُّكلى من النساء؛ وجمعه عُجُل. وقال الأعشى:

* يَدفع بالراح عنه نِسوةٌ عُجُلُ *

أبو عبيد عن الكسائي: ولد البقرة عِجْل والأنثى عجلة، ويقال عِجَّولٌ وجمعه عجاجيل. وقال أبو حاتم: يُجمع العِجْل عِجَلة. وقال أبو خيرة: هو عِجلٌ حين تضعُه أمُّه إلى شهر، ثم بَرغَزٌ وبُرغُزٌ نحواً من شهرين ونصف، ثم هو الفرقد.

علج: ابن السكيت: إذا أكل البعيرُ العَلَجان قيل بعير عالج. وعالج: رمال معروفة في البادية. ويقال هذا عَلُوجُ صِدقٍ، وعَلوك صِدق، وألوكُ صِدق، لِمَا يؤكل. وماتلوَّكت بألوكٍ ولا تعلَّجت بعَلوج.

وفي حديث علي ﷺ أنه بعث رجلين وقال لهما: «إنكما عِلجان فعالجا». العِلج: الرجل القويّ الضخم. وقد استعلجَ الغلامُ، إذا خرج وجههُ وعَبُل بدنه. وقوله «فعالجا» أي حارِسا العمَل الذي ندبتكما له وزاولاه. وكل شيءٍ زاولتَه ومارسته فقد عالجتَه. ويقال للعَير الوحشي إذا سَمِن وقوِيَ عِلجٌ، ويجمع عُلوجاً ومَعلوجَى بالقصر ومَعلوجاء بالمدّ وأعلاجاً. والعُلَج: الشديد من الرجال الصَّرِيع؛ ويقال له عُلَّج بالتشديد.

ويقال: اعتلجَتْ أمواجُ البحر، إذا تلاطمت. واعتلج القومُ، إذا اتّخذوا صِراعاً وقتالاً.

ويقال: عالجتَ فلاناً فعلجتُه، إذا زاولتَه فغلبتَه.

والعَلَجانُ: شجر يُشبه العَلَندَى، وقد رأيتُهما في البادية، وأغصانهما صليبة، الواحدة عَلَجانة.

وناقة عَلِجةٌ: شديدة، وتُجمع عَلِجات.

وقال ابن شميل: المعتلجة: الأرض التي استأسد نباتُها والتفّ وكثُر. ويقال للرَّغيف الغليظ الحروف عِلج، ويقال للرجل القويّ الضخم من الكفّار عِلجٌ أيضاً.

والمُعالج: المداوِي، سواء عالجَ جريحاً أو عليلاً أو دابّة. وفي حديث عائشة أنّ عبد الرحمٰن بن أبي بكر توفّي بالحُبْشِيّ على رأس أميالٍ من مكّة، فنقله ابن صَفْوانَ إلى مكّة فقالت عائشة: «ما آسَى على شيءٍ من أمره إلاّ خصلتين: أنه لم يُعالِجْ ولم يُدفَن حيث مات». قال شمر: معنى قولها لم يُعالِجْ، أرادت أنه لم يعالج سكرةَ الموت فتكون كفّارة لذنوبه.

قلت: ويكون معناه أنّ علّته لم تمتدَّ به فيعالجَ شدّة الضَّنَى ويقاسيَ عَلَزَ الموت.

جعل: أبو العباس عن ابن الأعرابي قال: جَعَل: صيَّر. وجَعَل: أقبل. وجعل: خلَق. وجعَلَ: قال، ومنه قوله: ﴿إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾ [الزخرف: ٣]. أي: قلناه. وقال غيره: صيّرناه. ويقال جَعل فلانٌ يصنع كذا وكذا، كقولك طَفِق وعَلِق يفعل كذا وكذا. ويقال جعلتُه أحذقَ الناس بعمله، أي صيّرته. وقول الله عزّ وجلّ: ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ [الفيل: ٥] معناه صيَّرهم. وقال عزّ وجلّ: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ [الأنبياء: ٣٠]؛ أي خلقنا. وإذا قال المخلوق جَعلْتُ هذا الباب من شجرةِ كذا، فمعناه صيّرته.

أبو عبيد: الجِعال: الخِرقة التي تُنزَل بها القُدور، قاله الأصمعي. قال: وقال الكسائيّ: أجعلتُ القدر إجعالاً، إذا أنزلتَها بالجِعال. قال: وكذلك من الجُعْل في العطيّة أجعلتُ له بالألف. وقال الأصمعيّ: هي الجَعَالة بالفتح، من الشيء تَجعَله للإنسان.

ثعلب عن ابن الأعرابي: أجْعَلت الكلبةُ والسّباعُ كلُّها، إذا اشتهت الفحل. وقال غيره: استجعلَت أيضاً بمعناه.

وقال الليث: الجُعْل: ما جعلتَه للإنسان أجراً على عمله. قال: والجَعَالاتُ: ما يتجاعل الناس بينهم عند البَعْثِ أو الأمر يَحزُبُهم من السلطان. والجُعَل: دابّة سوداء من دوابّ الأرض، تُجمَع جِعلاناً. وماءٌ مُجْعِلٌ وجَعِلٌ، إذا تهافتت فيه الجِعلان.

ومن أمثال العرب: «الزِقَ بامرىءٍ جُعَلُه»، يقال ذلك عند التنغيص والإفساد. وأنشد أبو زيد:

إذا أتيتُ سُليمَى شُبَّ لي جُعَلٌ

إنّ الشقيّ الذي يَصْلَى به الجُعَلُ

قاله رجلٌ كان يتحدَّث إلى امرأة، فكلما أتاها وقَعد عندها صبَّ الله عليه مَنْ يقطع حديثهما.

وقال ابن بزرج: قالت الأعراب: لنا لُعبةٌ يلعب بها الصِّبيان نسمّيها: جَبّى جُعَلُ، يضع الصبيُّ رأسَه على الأرض ثم ينقلب على ظهره. قال: ولا يُجْرون جَبّى جُعَلُ إذا أرادوا به اسم رجل. فإذا قالوا هذا جعلٌ بغير جَبّى أجرَوْه.

أبو عبيد عن الأصمعي: الجَعْل: قصار النخل. وقال لبيد:

جَعْلٌ قِصارٌ وعَيدانٌ ينوء به

من الكوافر مهضوم ومهتَصَرُ

أبو العباس عن ابن الأعرابي: الجَعَل: القِصَر مع السِّمَن واللجاج.

وقال ابن دريد: الجَعْوَل: الرَّأْلُ ولدُ النعام.

جلع: أبو عبيد عن الأحمر: امرأة جالعٌ، إذا كانت متبرِّجة، بغير هاء.

قال: وقال الأصمعيّ: امرأةٌ جَلِعة، وهي التي قد ألقَتْ قِناع الحياء؛ والاسم منه الجَلاعة.

وقال الليث: المجالعة: تنازُع القوم عند شُربٍ أو قِمار. وأنشد:

* أيدِي مُجالِعةٍ تكفُّ وتَنْهَدُ *

قلت: ورواه غيره: «أيدي مُخالِعة»، وهم المقامرون.

ورُوي في الحديث أنَّ الزُّبير بن العَوَّام «كان أجْلَعَ فَرِجاً»، قال القتيبي: الأجلع من الرجال: الذي لا يزال يبدو فَرجُه. قال: والأجلع: الذي لا تنضمُّ شَفَتاه على أسنانه. قال: وكان الأخفش أجلعَ لا تنضمُّ شَفتاه.

وروَى أبو العباس عن ابن الأعرابي أنه قال: الجَلِع المنقلب الشفة.

قلت: أصل الجَلْع: الكشْف، يقال جَلعت المرأةُ خِمارَها، إذا كشفَتْه عن رأسها.

وقال الراجز:

* جالعة نصيفَها وتَجتَلِعْ *

أي تكشَّف ولا تستَّر.

وروى ابنُ الفَرَج: أبو تراب عن خليفة الحُصَينيّ أنه قال: الجَلَعة والجَلَقة: مَضحَك الإنسان.

وقال الأصمعيّ: انجلع الشيء، إذا انكشَف. قال الحكم بن مُعَيّة:

ونسَّعتْ أسنانَ عَونٍ فانجلعْ

عُمورُها عن ناصلاتٍ لم تَدَعْ

ويقال للرجل إذا انحسرت لِثاتُه عن أسنانه: قد نسَّع فوه.

وقال ابن شميل: جَلَع الغلامُ غُرلتَه وفَصعها، إذا حَسَرها عن الحَشَفَة جَلْعاً وفَصْعاً.

وقال ابن الأعرابي: الجَلعَم: القليل الحياء، الميم زائدة.

وأخبرني الإياديُّ عن شمر أنه قال: الجُلَعلَعة: الخُنفَساءة. قال: ويروى عن الأصمعي أنه قال: كان عندنا رجلٌ يأكل الطين، فامتخَط فخرجت من أنفه جُلَعلَعة نصفُها طين ونصفها خُنفُساء قد خُلِق. قال شمر: وليس في الكلام فُعَلعِل.

وقال الليث: الجَلَعلَع من الإبل: الحديد النَّفْس.

لعج: أبو عبيد: اللاعج: الهَوَى المُحرِق، وكذلك كلُّ مُحرِق. وأنشد قول الهذَليّ:

* ضرباً أليماً بسِبتٍ يَلعَج الجِلدا *

وقال الليث: لَعَج الحزْنُ فؤادَه يَلعَج لَعْجاً، وهو حرارتُه في الفؤاد. وقال غيره: التعجَ الرجلُ، إذا ارتمضَ من هَمٍّ يُصِيبه.

وسمعت أعرابياً من بني كُليب يقول: لمّا

فَتح أبو سعيد القِرمِطِيّ هَجَرَ سوَى حِظاراً من سعَف النَّخل وملأه من النساء الهَجَريَّات، ثمَّ ألعجَ النار في الحِظار فاحترقْن.

باب العين والجيم مع النون

[ع ج ن]

عجن، عنج، جعن، نجع، نعج: مستعملات.

عجن: أبو العباس عن ابن الأعرابي قال: العُجُن أهل الرَّخاوة من الرجال والنساء. يقال للرجل عجينة وعَجين، وللمرأة عجينة لا غير، وهو الضعيف في بدنه وعقله. قال: والعُجُن: جمع عاجن، وهو الذي أسنَّ فإذا قام عجنَ بيديه. يقال خَبَزَ وعَجَن، وثَنَّى وثَلَّث، ووَرَّصَ، كلُّه من نعت الكبير.

وقال الليث: العَجّان: الأحمق، ويقال إن فلاناً ليعجن بمرفقيه حُمقاً.

قلت: وسمعت أعرابيّاً يقول لآخر: يا عجّان إنّك لتَعجِنُه. فقلت له: ما يَعجِن ويحك؟ قال: سَلْحه. فأجابه الآخر: أنا أعجنه وأنت تَلقَمه.

أبو عبيد عن الكسائي: يقال عَجِنت الناقةُ تَعْجَنُ عَجَناً، إذا سمِنَتْ.

وقال الليث: العجْناء: الناقة الكثيرة لحمِ الضَّرع مع قلَّة لبنها، بيّنة العَجَن. قال: والمتعجِّن: البعير المكتنز سِمَناً، كأنّه لحمٌ بلا عظم.

قال: والعِجان معروف، وهو آخر الذكر ممدود في الجلد، والجميع العُجُن، وثلاثة أعجنة. وأنشد:

يمدُّ الحبلَ معتمداً عليه
كأنَّ عجانه وترٌ جديدُ

وقال غيره: والعِجان: العُنق بلغة قومٍ من اليمن. وأنشد بعضُهم:

يا رُبَّ خَودٍ ضَلْعةِ العِجان
عِجانُها أطولُ من سِنانِ

وعجان المرأة: الوَتَرة التي بين قبُلها وثَعلبتها.

وقال اللحياني: عجنت الرجل، إذا أصبتَ عِجانه.

وقال ابن الأعرابي: عاجنة المكان: وسطُه. وأنشد للأخطل:

* بعاجنةِ الرَّحوبِ فلم يَسِيروا *

ثعلب عن ابن عمرو عن أبيه قال: أعجنَ الرجلُ، إذا ركب العَجْناء، وهي السَّمينة. وقد عجِنَتْ عَجَناً. وأعجَن، إذا جاء بولدٍ عجينةٍ، وهو الأحمق. وأعجنَ، إذا أسنَّ فلم يَقُم إلا عاجناً، وأعجن إذا وَرِمَ عِجانُه، وهو الخَطُّ الذي بين أُدافه وثعلبتِه. قال: والمعجون: المجبوس من الرجال.

أبو الهيْثم عن نُصير: من الضُّروع الأعجَن. قال: والعَجَن: لحمة غليظة مثل جُمع الرجُل حِيالَ فِرقَني الضَّرَّة، وهو أقلُّها لبناً وأحسنُها مَرآة.

قال: وقال بعضهم: تكون العجناء غزيرة وبكيئة.

وقال ابن السكيت: العَجْن: مصدر عجنت العجين. والعَجَن: عيب يصيب الناقةَ في

حيائها، وهو شبيهٌ بالعَفَل، يقال ناقة عَجْناء.

وقال ابنُ دريد: العَجِنة والعَجْناء من الإبل: التي يَرِمُ حياؤها فلا تلقح. قال: والمعتَجِنة: التي قد انتهت سِمَناً.

عنج: أبو عبيد عن الأصمعي: العِناج إن كان في دَلْوٍ ثقيلة فهو حبلٌ أو بطانٌ يشدُّ تحتها ثم يشدُّ إلى العَراقي فيكون عَوناً للوذَم. وإذا كانت الدلوُ خفيفةً شُدَّ خيط تحتها إلى العَرقُوة، وربّما شُدَّ في إحدى آذانها. قال: وقال الكسائي: عنَجت الدَّلوَ عَنجاً.

وقال أبو زيدٍ مثل قول الأصمعي.

وقال الليث في العناج نحواً مما قالا. قال: وكلُّ شيءٍ تَجذبه إليك فقد عَنجْتَه.

وقال أبو الهيثم: قال نُصَير: عَنَجت البَكر أعنِجه عَنجاً، إذا ربطتَ خِطامَه في ذراعه وقَصَرتَه. وإنّما يُفعل ذلك بالبكر الصغير إذا رِيضَ. وهو مأخوذٌ من عِناج الدَّلو.

قال: ومن أمثالهم: «عَودٌ يُعَلَّم العَنَج»، يضرب مثلاً لمن أخذ في تعلُّم شيءٍ بعد ما كَبِر.

وقال أبو زيد: عنجت البعير أعنُجه عَنْجاً، إذا جذبتَ خطامه إليك وأنت راكبُه.

وقال أبو حاتم: قال الأصمعيّ في قولهم: «عَودٌ يعلَّم العَنَجَ»: أي يرَاضُ فيردّ على رجليه.

قال: وقال أبو زيد: العَنَج: أن يجذب راكبُه خِطامَه قِبَلَ رأسه، حتّى ربَّما لزِم ذِفراه بقادمة الرَّحْل. وقال الحطيئة يمدح قوماً عقدوا لجارهم عهداً فوفوا به ولم يُخفروه:

قومٌ إذا عَقدوا عَقداً لجارهمُ
شَدُّوا العِناجَ وشدُّوا فوقه الكَرَبا

وهذه أمثالٌ ضربها لإيفائهم بالعهد.

وقال النضر: عَنَجة الهَوْدجِ: عضادةٌ عند بابه تسُدُّ الباب.

وقال الليث: العَنَج بلغة هذيل: الرَّجُل. قال: ويقال بالغَين: غَنَج.

قلت: قاله ابنُ الأعرابيّ وغيره بالغين، ولم أسمعه بالعين من أحدٍ يُرجع إلى علمه، ولا أدري ما صحتُه.

أبو عبيد عن الأصمعيّ: العَناجيج: جياد الخيل، واحدها عُنجوج.

وقال الليث: ويكون العُنْجُوج من النجائب أيضاً قال: والعُنجُج: الضَّيْمُرَانُ من الرَّياحين.

قلت: لم أسمعه لغيره.

ويقال: إنّي لا أرى لأمرك عِناجاً، أي مِلاكاً، مأخوذ من عِناج الدَّلو. وأنشد الليث:

وبعضُ القول ليس له عِناجٌ
كسَيْل الماء ليس له إتاءُ

عمرو عن أبيه: أعنجَ الرجل، إذا اشتكى عِناجَه. والعِناج: وجع الصُّلب والمفاصل.

وقال ابن دريد: رجلٌ مِعْنجٌ: يتعرَّض للأمور.

نجع: قال أبو عبيد: سمعتُ الأصمعيّ يقول: المنتَجَع: المنزِلُ في طلب الكلأ.

والمحضر: المرجعُ إلى المياه.

قلت: النُّجْعة عند العرب: المذهب في طلب الكلأ. والباديةُ تحضُر مَحاضرَها عند هَيج العُشب ونقص الخُرَف، وفَناء ماء السماء في الغُدران، فلا يزالون حاضرةً يشربون الماءَ العِدَّ حتى يقعَ ربيعٌ بالأرض خَرَفياً كانَ أو شَتياً، فإذا وقعَ الربيعُ توزّعَتْهم النُّجَع وتتبّعوا مَساقطَ الغيث يرعَون الكلأ والعُشب إذا أعشَبت البلاد، ويشربون الكَرَع، فلا يزالون في النُّجَع إلى أن يهيج العُشب من عام قابل وتَنشَّ الغُدران، فيرجعون إلى مجاضرهم على أعداد المياه.

وقال الليث: انتجعنا أرضاً نطلُب الرِّيف. وانتجعنا فلاناً نطلب معروفَه. وأنشد قول ذي الرمة:

* فقلتُ لصَيدحَ انتجِعي بلالا *

ويقال: نجعَ في الإنسان طعامُه ينجع، إذا استمرأه وصَلَح عليه.

قال: والنَّجيع: دَمُ الجَوف.

ويقال نجعتُ البعيرَ أنجَعهُ، إذا سقيتَه النَّجوع، وهو المَدِيدُ، وذلك أن تسقيه الماءَ بالبِزْر أو السِّمسم.

وقال ابن السكيت: هو النَّجوع للمديد، وقد نجعت البعير. ويقال هذا طعامٌ يُنجَع به ويُستنجَع به ويُستَرجَع عنه، وذلك إذا نَفَعَ واستُمرِىء فسُمِن عنه. وكذلك الرَّعْي. وهو طعامٌ ناجعٌ، ومُنْجِع، وغائر. ونُجِع الصبيُّ بلبن الشاة، إذا غُذِي به وسُقِيَه. ومنه الحديث: «عليك باللَّبَن الذي نُجِعْتَ به»، أي غُذِيتَ به.

عمرو عن أبيه: أنجع الرجلُ، إذا أفلحَ. ونجع الدواء وأنجعَ، إذا عمل. وقال ابن الأعرابي: أنجعَ إذا نفع. يقال نَجَع فيه الدواءُ ينجَع ويَنجِع ونَجَّعَ بمعنى واحد. ويقال للمُنتَجَع مَنْجَع، وجمعه مناجع، ومنه قول ابن أحمر:

كانت مناجعَها الدَّهنا وجانبُها

والـقُـفُ مـمـا تـراه قِـرْفـة دَرَرا

وقال ابن دريد: ماء ناجع ونجيع، إذا كان مريئاً.

جعن: جَعْونةُ من أسماء العرب. وقال أبو عمرو الشَّيْباني: رجلٌ جَعوَنة، إذا كان قصيراً سميناً.

وقال ابن دريد: الجَعْن فعلٌ مُماتٌ، وهو التقبُّض. قال: ومنه اشتقاق جَعونة.

نعج: ثعلب عن أبي نصر عن الأصمعيّ قال: النَّعجة والعَجَّان: الأحمق.

أبو عبيد عن الأصمعيّ: إذا أكل الإنسانُ لحمَ ضأنٍ فثقُل على قلبه فهو نَعِجٌ. وأنشد:

كـأنَّ الـقـومَ عُـشُّـوا لـحـمَ ضـأنٍ

فـهـمْ نَـعِـجـونَ قـد مـالـت طُـلاهـمْ

وقال أبو عبيد: قال أبو عمرو: أنعج القومُ إنعاجاً، إذا سَمِنت إبلُهم. وقد نَعَجت الإبل تنعَج، إذا سمِنت. قال: وهي في شعر ذي الرمّة.

وقال شمر: نعجت الإبلُ إذا سمنت، حرفٌ غريب. قال: وفتّشت شعر ذي الرمة فلم أجد هذه الكلمة فيه.

قلت: نَعج بمعنى سمِنَ حرفٌ صحيح.

ونَظَر إليّ أعرابيٌّ كان عهدُه بي وأنا ساهمُ الوجه، ثمّ رآني وقد ثابَتْ إليَّ نفسي، فقال لي: «نَعِجْتَ أبا فلانٍ بعدما رأيتك كالسَّعَف اليابس». أراد صَلَحت وسَمِنت.

وقال الله جلّ وعزّ في قصة داود وقول أحد المَلكين اللذَين احتكما إليه: ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾ [ص: ٢٣] قال أبو العباس محمد بن يزيد: النَّعْجة عند العرب: البقرة الوحشية، وحكم البقرة عندهم حكم الضَّائنة، وحكم الظبية حكم الماعزة. والنعجة: الأنثى من الضأن، وجمعها نِعاج. والعرب تكني بالنعجة والشاة عن المرأة، ويسمُّون الثور الوحشيَّ شاة.

وقال أبو خيرة: النَّاعجة من الأرض السهلة المستوية، مَكْرُمةٌ للنَّبات تنبت الرِّمْث. والنواعج والناعجات من الإبل: البِيض الكريمة. وجملٌ ناعج وناقة ناعجة. وقد نَعِج اللونُ الأبيض يَنْعَج نُعوجاً، وهو البياض. وقال العجاج:

* في ناعجات من بَياضٍ نَعِجا *

ومَنعِج: اسم موضع.

وقال أبو تراب: قال أبو عمرو: النَّعَج: السِّمَن، يقال نَعِجَ هذا بعدي، أي سَمِن. قال: والنَّعْج: أن يربوَ وينتفخ. قال: وقال غيره: النَّهَج مثله.

أبو عبيد عن الأصمعي: الناعجة: البيضاء من الإبل، ويقال هي التي يُصاد عليها نِعاج الوحش.

وقال ابن دُريد: النَّعْج: ضرب من سير الإبل. قد نَعجَت الناقةُ نَعْجاً. وأنشد:

* يا ربَّ ربَّ القُلُصِ النَّواعجِ *

وقال غيره: النَّواعج: البيض من الإبل.

باب العين والجيم مع الفاء

[ع ج ف]

عجف، عفج، جعف، فجع، جفع، مستعملات.

عجف: أبو زيد: عَجَفْتُ نفسي عن الطعام أعجِفُها، إذا حبستَ نفسَك عنه وأنت تشتهيه لتُؤْثِر به غيرك. ولا يكون العَجْف إلاّ على الجوع والشَّهوة.

قلت: وهو التَّعجيفُ أيضاً، وهو قول الراجز:

لم يَغْذُها مُدٌّ ولا نَصيفُ
ولا تُميراتٌ ولا تعجيفُ

وقال ابن الأعرابي: عَجَفت نفسي على المريض، إذا أقمتَ على تمريضه. وعَجَفت نفسي على أذى الخليل، إذا لم تخذُلْه. وقال الراجز:

إنّي وإن عَيَّرتِني نُحولي
لأعْجِفُ النفسَ على خليلي

وعجفت نفسي عنه عَجفاً، إذا احتملتَ عنه ولم تؤاخذه. وقيل التعجيف: سوء الغذاء والهزال. وسيفٌ معجوف، إذا كان داثراً لم يُصقَل. وقال كعب بن زهير:

وكأنّ موضعَ رَحْلها من صُلبها
سَيفٌ تقادمَ عهدُه معجُوفُ

وقال ابن دريد: العَجَف: غلظ العظام وعَرَاؤها من اللحم.

وتقول العرب: أشدُّ الرجال الأعجَف

الضَّخم: وقال الليث: العَجَف: ذهاب السِّمَن. والذّكر أعجف والأنثى عجفاء، والجميع عِجافٌ في الذُّكران والإناث، والفعل عَجُف يَعجُف عَجَفاً. قال: وليس في كلام العرب أفعل وفعلاء جمعها على فِعال غير أعجف وعَجْفاء، وهي شاذّة، حَمَلوها عى لفظ سِمان فقالوا سِمان وعِجاف وجاء أفعل وفعلاء على فَعُلَ يفعُل في أحرف معدودة، منها عجُف يعجُف فهو أعجف، وأدُم يأدُم فهو آدَم، وسمُر يَسمُر فهو أسمر، وحَمُق يحمُق فهو أحمق، وخَرُق يخرُق فهو أخرق.

وقال ابن السكيت: قال الفراء: يقال عَجُف وعَجِف، وحَمُق وحَمِق، ورَعُن ورعِنَ، وخَرُق وخرِق. وقال ابن الأعرابيّ في قوله:

* ولا تُميراتٌ ولاتعجِيفُ *

قال: التَّعجِيف: أن ينقل قُوتَها إلى غيرها قبل أن تشبع من الجدوبة. قال: والعُجوف: مَنع النَّفْس من المقابح. والعُجوف أيضاً: تَرْك الطعام.

وقول الله جلّ وعزّ: ﴿يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ﴾ [يُوسُف: ٤٣] هي الهَزْلى التي لا لحم عليها ولا شحم، ضُربت مثلاً بسبع سنين لا قَطْرَ فيها ولا خِصب.

عفج: أبو عبيد عن أبي زيد: الأعفاج للإنسان واحدها عَفْج. والمصارين لذوات الخفّ والظِّلف والطير. وقال شمر: يقال لواحد الأعفاج عَفْجٌ وعَفَج وعِفْج. وقال الليث: العَفْج من أمعاء البطن لكلِّ ما يجترّ كالمِمْرَغة للشاء. وقال الشاعر:

مَباشيم عن غِبِّ الخزيرِ كأنّما
تُنقنِق في أعفاجهنَّ الضفادعُ

وقال أبو زيد: عَفَجه بالعصا عفجاً، إذا ضربَه بها في ظهره ورأسه. قال: وعفجَ الرجلُ جاريتَه، إذا نكَحها. وقال ابن الأعرابي: المِعفجة: العصا. وقال: والمِعفَج الأحمق الذي لا يضبط العمل والكلام، وقد يعالج شيئاً يعيشُ به على ذلك. يقال إنهم ليَعفِجون ويَعثِمون في الناس. والعَثْم: أن يَعثِم بعضَ الأمر ويَعجِز عن بعض.

وقال ابن شميل: العَفَجة: نِهاءٌ إلى جَنْب الحياض، فإذا قَلَص ماءُ الحياض اغترفوا من ماء العَفَجة يسربون منها.

جعف: روي عن النبي ﷺ أنه قال: «مَثل الكافر كمثَل الأرزة المُجْذِيَة حتَّى يكون انجعافُها مرّة واحدة». قال أبو عمرو: الانجعاف: الانقلاع. ومنه قيل جعفتُ الرجلَ، إذا صَرعتَه فضربتَ به الأرض. ونحو ذلك قال أبو عبيدة.

أبو عبيد عن الأصمعي: يقال ضربه فجعبَه وجَعَفَه وجأفه، وجَعفله وجفَله، إذا صَرَعَه.

وقال الليث: جُعف: حيّ من اليمن. والجَعْف: شِدّةُ الصرع.

فجع: الفجيعة: الرزيئة الموجعة، وجمعها فجائع. والتفجُّع: التوجّع والتضوُّر للمرزئة. والفواجع: المصائب المؤلمة التي تفجع الإنسان بما يعزُّ عليه من مالٍ أو حميم، والواحدة فاجعة ودَهر فاجعٌ وموت فاجع. وقد فجِع فلانٌ فهو

مفجوع. وفجعني الموتُ بفلانٍ، إذا أصيبَ له حميم. وقال لبيد:

فجَّعني الرعد والصواعقُ بالفا
رس يومَ الكريهةِ النَّجُدِ

جفع: قال بعضهم: جَعفَه وجَفَعه، إذا صَرَعَه. وهذا مقلوب، كما قالوا: جذب وجَبَذ. وروى بعضهُم بيت جرير:

* وضيفُ بني عِقالٍ يُجْفَعُ *

الجيم، أي يُصرع من الجوع. ورواه بعضهم: «يُخفَع» بالخاء.

وقد أهمل الليث جفع، ولم يصحَّ لي فيه شيء.

باب العين والجيم مع الباء

[ع ج ب]

عجب، عبج، جبع، جعب، بعج: مستعملات.

عجب: قال الله جلّ وعزّ: ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ [الصافات: ١٢] قرأ حمزة والكسائي: (بل عجبتُ ويسخرون) بضم التاء، وهكذا قرأ عليّ وابن عباس. وقرأ ابن كَثِير، ونافع، وابن عامر، وعاصم، وأبو عمرو: ﴿بَلْ عَجِبْتَ﴾ بنصب التاء. وقال الفراء: والعجب وإن أسند إلى الله تعالى فليس معناه من الله كمعناه من العباد؛ ألا ترى أنه قيل ﴿فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ﴾ [التوبة: ٧٩] وليس السُّخريُّ من الله كمعناه من العباد.

وقال الزجاج: أصل العجب في اللُّغة أن الإنسان إذا رأى ما ينكرُه ويَقِلُّ مثله قال: قد عجبتُ من كذا. وعلى هذا معنى قراءة من قرأ (بل عجبتُ)، لأنّ الآدمي إذا فَعَل ما ينكره الله جاز أن يقول فيه عجبتُ. والله قد عَلِم ما أنكره قبل كونه، ولكن الإنكار والعَجَب الذي تلزم به الحجّةُ عند وقوع الشيء.

ثعلب عن ابن الأعرابي قال: العَجَب: النَّظر إلى شيء غير مألوف ولا معتاد. وقال: العِجْب: الذي يحبُّ محادثة النساء ولا يأتي الرِّيبة. والعُجْب: فَضلةٌ من الْحُمْق صَرَفَها إلى العُجْب.

وروى أبو العباس عن عمرو عن أبيه قال: العَجْب والعِجْب والعُجْب: الرجل الذي يُعجِبه القُعود مع النِّساء. قال: والعَجْب: عَجْب الذَّنب، وهو العُصعُص.

وقال الليث: عَجِبَ يَعجَب عَجَباً، وأمرٌ عجيبٌ وعُجاب. قال: والاستعجاب: شدّة التعجُّب. وقصّةٌ عَجَب. ويقال أعجبني هذا الشيء وأعجِبتُ به، وهو شيءٌ معجِبٌ، إذا كان حسناً جداً. والمُعجَب: الإنسان المُعجَب بنفسه أو بالشيء تقول: عجَّبت فلاناً بشيء تعجيباً فعجِب منه.

قال: وعُجوب الكُثبان: أواخرها المستدِقّة. وقال لبيد:

* بعُجوب أنقاء يَمل هَيَامُها *

وناقة عَجْباء بيِّنة العَجَب، إذا دقَّ أعلى مؤخَّرها وأشرفت جاعرتاها، وهي خِلقة قبيحة فيمن كانت. قال: والعَجْب من كل دابَّة: ما ضُمَّت عليه الوركانِ من أصل الذنب المغروز في مؤخر العَجُز. ويقال لشَدَّ ما عَجُبت الناقة، إذا دقَّ أعلى

مؤخّرها وأشرفت جاعرتُها.

وقال الله تعالى: (إنّ هذا لشيء عجاب) خفيف، وقرأ أبو عبد الرحمٰن السُّلَميُّ: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عُجَّابٌ﴾ [ص: ٥] بالتشديد. قال الفراء: هو مثل قولهم رجل كريم وكُرّامٌ وكُرّام، وكبير وكُبّار وكُبّار.

وفي «النوادر»: تعجَّبني فلانٌ وتفتَّنني، أي تَصَبّاني.

وأخبرني المنذريّ عن أبي العباس أنه قال: التعجُّب: أن تَرَى الشيء يُعجِبُك تظنُّ أنك لم تر مثلَه. قال: وقولهم لله زيد! كأنّه أي جاء به الله من أمر عجيب، وكذلك قولهم: لله درُّه، أي جاء بدرِّه من أمر عجيب لكثرته.

عبج: أهمله الليث. وقال إسحاق بن الفرج: سمعت شجاعاً السُّلَميَّ يقول: العَبَكة: الرجُل البغيض الطَّغامة الذي لا يَعِي ما يقول ولا خير فيه. قال: وقال مُدركٌ الجعفري: هو العَبَجة، جاء بهما في باب الكاف والجيم.

جعب: أبو عبيد عن أبي عبيدة: الجعابيب: القصار من الرجال. وقال الليث: الجُعْبوب: الدنيّ من الرجال.

ثعلبٌ عن عمرو عن أبيه قال: الجَعْبيّ: ضربٌ من النمل. وقال الليث: هو نملٌ أحمر. وجمعه جَعْبِيّات.

ثعلب عن ابن الأعرابي: الجِعِبَّى والجَعْبَاء والجَعْواء، والناطقةُ الخرساء: الدُّبُر ونحو ذلك. وقال الليث: الجَعْباء: الدُّبر. قال: والجَعْبة: كنانة النُّشّاب.

وقال ابن شُمَيل: الجَعْبة: المستديرة الواسعة التي على فمها طَبقٌ من فوقها. قال: والوَفْضَة أصغر منها وأعلاها وأسفلها مستوي. قال: وأمّا الجعبة ففي أعلاها اتساع وفي أسفلها تبنيق ويفرَّج أعلاها لئلاّ ينتكث ريش السهام، لأنها تُكَبُّ في الجعبة كَبّاً، فظُباتُها في أسفلها، ويُفَلطَح أعلاها من قِبَل الريش، وكلاهما من شقيقتين من خَشَب.

وقال الأصمعي فيما يروي عنه أبو تراب: ضربَه فجعَبه وجعفَه، إذا ضربَ به الأرض. ويثقَّل فيقال جعَّبه تجعيباً، أي صرعَه. قال: والمتجعِّب: الميّت أيضاً.

ثعلب عن ابن الأعرابي: المِجْعَب: الصَّرِيع من الرجال يَصرَع ولا يُصرَع.

وفي «النوادر»: جَيشٌ يتَجَعْبَى ويتجَرْبَى، ويتقبقب، ويتهبهب، ويتدربَى: يركب بعضُه بعضاً.

جبع: أهمله الليث. وأنشد أبو الهيثم قولَ ابن مُقْبِل:

* وطَفلةٍ غيرِ جُبّاعٍ ولا نَصَفٍ *

وقال: أراد غير قصيرة.

وقال غيره: الجُبّاع: سهمٌ قصير يَرمِي به الصِّبيان. ويقال للمرأة القصيرة جُبّاعٌ تشبيهاً بالسهم القصير.

بعج: قال ابن المظفر وغيره: يقال تبعَّج السحابُ بالمطر وانبعج، وتبعَّق وانبعق، إذا انفرَج عن الوَبْل الشديد. وقال العجّاج:

* حيث استهلَّ المُزْنُ أو تبعَّجا *

ويقال بعّج المطر تبعيجاً في الأرض، إذا اشتدَّ وقعُه حتّى فَحَص الحجارة.

قال: ورجلٌ بَعِجٌ كأنه مبعوجُ البطن من ضعف مَشْيِه.

قال: ويقولون بَعَجه حبُّ فلانٌ، إذا اشتدَّ وجدُه وحَزِن له.

قلت: لَعَجَه حبُّه أصوبُ من بعجه، لأنّ البعج الشقُّ. يقال بعجَ بطنه بالسكّين، إذا شقَّه وخضخضَه فيه. وقال الهذلي:

* كـأنَّ ظُـبـاتِـهـا عُـقُـرٌ بَـعـيـجُ *

شبّه ظُباتِ النصال بنار جمرٍ سُخِيَ فظهرت حُمرتُه.

وفي الحديث: «إذا رأيت مكّة قد بُعِجَتْ كظائمَ، وساوَى بناؤها رؤوسَ الجبال، فاعلمْ أنّ الأمر قد أظلَّك». بُعِجَتْ أي شُقَّتْ وفتح كظائمُها بعضُها في بعض واستُخرِج عيونها.

والبواعج: أماكن في الرملِ تَسترِق، فإذا نبتَ فيها النصيُّ كان أرقَّ له وأطيب. وقال الشاعر يصف فرساً:

فـإذا لـه بـالـصَّـيـف ظِـلٌّ بـاردٌ

ونـصِـيٌّ بـاعـجَـةٍ ومَـحـضٌ مُـنْـقَـعُ

قوله «مُنْقَع»، أي أُديمَ له اللبنُ المحض يسقاه. من نقع الشيءُ إذا دام.

وباعجَة: اسم موضع.

باب العين والجيم مع الميم

[ع ج م]

عمج، عجم، جمع، جعم، مجع، معج: مستعملات.

عجم: قال الله جلّ وعزّ: ﴿لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ءَا۬عْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾ [فصّلت: ٤٤]. قال الفراء: قرىء (أأعْجَميٌّ وعربيٌّ) بالاستفهام، وجاء في التفسير: أيكونُ هذا الرسول عربيّاً والكتابُ أعجَميٌّ. قلت: ومعناه أن الله قال: ولو جعلناه قرآناً أعجمياً لقالوا هلاّ فصّلت آياته عربيَّةً مفصَّلَةَ الآي. كأنّ التَّفصيل للسان العرب، ثم ابتدأ فقال: أعْجميٌّ وعربيّ؟ حكايةً عنهم، كأنهم يعجبون فيقولون كتاب أعجميٌّ ونبيٌّ عربي، كيف يكون هذا؟ فكان أشدَّ لتكذيبهم.

وقال الفراء: وقراءة الحسن بغير استفهام، كأنّه جعله من قبل الكفرة. والأعجم والأعجمي: الذي لا يُفصِح وإن كانَ عربيَّ النَّسب. والعَجَميّ: الذي نسبته إلى العجم وإن كان يفصح. وقال أبو إسحاق: يُقرأ (أأعجميٌّ) بهمزتين، ويقرأ (آعْجميٌّ) بهمزة واحدة بعدها همزة خفيفة تشبه الألف، ولا يجوز أن تكون ألفاً خالصةً لأن بعدها عيناً وهي ساكنة. ويقرأ: (أَعْجميٌّ) بهمزة واحدة والعين مفتوحة.

قال: وقرأ الحسن: (أَعْجَميٌّ وعربيٌّ) بهمزة واحدة وسكون العين. قال: وجاء في التفسير أن المعنى لو جعلناه قرآناً أعجمياً لقالوا هلاّ بُيِّنت آياته أقرآن أعجميٌّ ونبيٌّ عربيّ. ومن قرأ (آعْجميٌّ) بهمزة وألف فإنه منسوب إلى اللّسان الأعجميّ. تقول: هذا رجلٌ أعجميٌّ، إذا كان لا يُفصح، كان من العجم أو من العرب. ورجُلٌ عَجَميٌّ، إذا كان من الأعاجم، فصيحاً كان أو غير فصيح. قال: والأجود

في القراءة: (أأعجميّ) بهمزة وألف على جهة النسبة إلى الأعجم. ألا ترى قوله: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا﴾ [فصّلت: ٤٤] ولم يقرأه أحد عَجمياً. وأما قراءة الحسن (أعجمي وعربي) فعلى معنى هلاّ بيِّنت آياته فجعل بعضُه بياناً للعجم، وبعضه بياناً للعرب. قال: وكلُّ هذه الأوجه الأربعة سائغة في العربيّة والتفسير.

وأخبرني أبو الفضل عن أبي العباس أنه سئل عن حروف المعجم: لم سمِّيتْ مُعجماً؟ فقال: أمّا أبو عمرو الشيبانيّ فيقول: أعْجَمت أبْهَمت. قال: والعَجَميّ مُبهَم الكلام لا يتبيَّن كلامه. قال: وأما الفراء فيقول: هو من أعجمت الحروف. قال: ويقال قُفل مُعجَم، وأمرٌ معجَمٌ، إذا اعتاص. قال: وسمِعتُ أبا الهيْثم يقول: مُعجَم الخطّ هو الذي أعجمَه كاتبه بالنَّقط. تقول: أعجمتُ الكتابَ أُعجِمُه إعجاماً. ولا يقال عجمتُه، إنَّما يقال عَجَمتُ العود، إذا عَضِضتَه لتعرف صلابتَه من رَخاوته. قال: والعَجْم: عضٌّ شديد بالأضراس دونَ الثنايا. قال: وكانوا يعجمُون القِدحَ بين الضِّرسين إذا كان معروفاً بالفَوز ليؤثروا فيه أثراً يعرفونه به.

وفي الحديث: «العَجْماءُ جُرْحُها جُبار»، قال أبو عبيد: أراد بالعجْماء البهيمةَ، سمِّيت عجماءَ لأنَّها لا تتكلَّم. قال: وكلُّ من لا يقدر على الكلام فهو أعجمُ ومُستعجِم. قال: ويقال قرأ فلانٌ فاستَعجم عليه ما يقرؤه، إذا التبس عليه فلم يتهيَّأ له أن يمضيَ فيه. وقال الحسن: «صلاة النَّهار عَجْماء» معناه أنه لا يُسمَعُ فيها قراءة.

قال: ومعنى قوله: «العَجْماء جُرحُها جُبارٌ» البهيمة تنفلت فتصيب إنساناً في انفلاتها، فذلك هَدَرٌ، وهو معنى الجُبَار. وقال غيره: العَجَم جمع العجَميّ، وكذلك العرب جمع العربيّ. ونحو هذا من جمعهم اليهوديَّ والمجوسي اليهودَ والمجوسَ. والعُجْم جمع الأعجم الذي لا يُفصِح، ويجوز أن يكون جمعَ العَجَم، فكأنه جمع الجَمْع. وكذلك العُرْب جمع العرب، يقال هؤلاء العرب والعَجَم، وهؤلاء العُرب والعُجم. قال ذو الرمّة:

* ولا يرى مثلَها عُجْمٌ ولا عَرَبُ *

فأراد بالعُجْم جمع العَجَم، لأنه عطف عليه العَرَب.

وقال الليث: المُعْجَم: الحروف المقطَّعة، سمِّيت معجَماً لأنها أعجمية. قال: وإذا قلت كتابٌ معجَّم فإنّ تعجيمَه تنقيطه لكي تستبين عُجمتُه وتَضِحَ.

قلت: والذي قاله أبو العباس وأبو الهيثم أبْيَن وأوضَح.

وقال ابن السكيت وغيره: العَجَم: نَوى التمر والنَّبِق، الواحدة عَجَمة. والعَجَم: صِغار الإبل، ويجمع عُجوماً. والعَجْم: العَضّ. وقال في قول علقمة:

سُلاّءةٌ كعصا النَّهديِّ غُلَّ لها
ذو فَيئةٍ من نَوى قُرَّانَ معجومُ

قال ابن السكيت: معنى قوله «غُلّ»، أي أُدخِل لها إدخالاً في باطن الحافر في موضع النُّسور. وشبَّه النسور بنوى قُرّانَ

لأنها صِلاب. قال: وقوله «ذو فيئة» يقول: له مَرجوع. ولا يكون ذلك إلاّ من صلابته؛ وهو أن يُطعم البعير النَّوى، ثم يفتّ بعره فيخرج منه النوى يُعلَفه مرة أخرى، ولا يكون ذلك إلاّ من صلابته. قال: وقوله «معجوم» يريد أنه نوى الفم، وهو أجود ما يكون من النوى؛ لأنه أصلب من نوى النبيذ المطبوخ.

قال: وخطب الحجاج يوماً فقال: «إنّ أمير المؤمنين نكب كنانته فعَجَم عيدانها عُوداً عُوداً، فوجدني أمرَّها عوداً»، يريد أنه قد رازَها بأضراسه ليمتحنَ صلابتها. وقال النابغة:

* فضلَّ يَعجُم أعلى الرَّوقِ منقبضاً *

أي يعضّ أعْلى قَرنه وهو يقاتله.

ويقال فلانٌ صُلب المَعْجمة، وهو الذي إذا جرّسته الأمورُ وُجِد صلباً.

شمر عن ابن الأعرابي: ناقة ذات مَعْجَمة، أي ذات صلابة وشِدّة. وأنشد بيت المرّار:

جمالٌ ذات معجمةٍ ونوقٌ
عَواقدُ أمسَكتْ لَقحاً وحُولُ

وقال غيره: ذات معجمة، أي ذات سِمَن. وأنكره شمر.

وقال الليث: يقول الرجل للرجل: طال عهدي بك، ما عجمَتْك عيني منذ كذا وكذا، أي ما أخذَتْك. وقال اللحياني: رأيت فلاناً فجعلَتْ عيني تَعجمُه، أي كأنّها لا تعرفه ولا تمضي في معرفته كأنّها لا تُثبته. وقال أبو داود السِّنْجيّ: رآني أعرابيٌّ فقال لي: تعجُمك عيني، أي يتخيَّل إليّ أنّي رأيتك. قال: ونظرت في الكتاب فعجَمتُ، أي لم أقفْ على حروفه. وأنشد:

على أنّ البصير بها إذا ما
أعار الطرفَ يَعجُم أو يَفِيلُ

واستعجَمتْ على المصلّي قراءتُه، إذا لم تَحضُره.

والإبل تسمَّى عواجمَ وعاجماتٍ لأنها تعجُم العظام. ومنه قوله:

* وكنتُ كعظم العاجمات اكتَنَفْنَهُ *

وقال أبو عبيدة: فحلٌ أعجم: يهدر في شِقشقةٍ لا نُقْب لها، فهي في شدقه لا يَخْرجُ الصَّوتُ منها. وهم يستحبّون إرسالَ الأخرس في الشَّول؛ لأنه لا يكاد يكون إلاّ مئناثاً.

قال: والعَجَمات: صخور تنبت في الأودية. وقال أبو دُوَاد:

عذبٌ كماء المُزْنِ أنـ
ـزلَه من العَجَماتِ باردْ

يصف ريقَ جاريةٍ بالعُذوبة.

ورُوي عن أمّ سلمة أنها قالت: «نهانا النبي ﷺ أن نَعجُم النَّوى طَبْخاً»، وهو أن يُبالغَ في طبخه وإنضاجه حتّى يتفتّت النوى ويفسد. قال القتيبيّ: معناه أنه أن يبالغ في طبخه وإنضاجه. قال: ورأى أن تؤخذ حلاوته عفواً، يعني حلاوة التمر ولا يبلغ في ذلك النوى، إمّا لأنه قوتٌ للدواجن فيذهب قوّته إذا أنضج، أو لأنّه يُفْسِد طعم السُّلاَفة.

وقال ابن الأعرابيّ فيما روى عنه أبو

العباس: العَجْميّ من الرجال: المميّز العاقل. قال: والعَجوم: الناقة القويّة على السَّفر.

وقال أبو عمرو: ناقة عَجَمجمةٌ: شديدة. وأنشد:

باتت تُباري ورِشاتٍ كالقطا
عجمجماتٍ خُشفاً تحت السُّرَى

الورِشات: الخِفاف. والخُشُف: الماضية في سيرها بالليل.

(١ ومن باب عجم:

قال أبو زيد: يقال إنه لتعجُمك عيني، أي كأنّي أعرفُك. ويقال: لقد عجموني ولفَظوني، إذا عرفوك.

وقال أبو العباس: أنشدنا ابنُ الأعرابيّ لجُبيهاء:

فلو أنّها طافت بظِنْبٍ معجَّمٍ
نفَى الرقَّ عنه جَدبُه فهو كالحُ

قال: المعجّم: الذي قد أُكلَ حتى لم يَبقَ منه إلاّ قليل. والظِّنْب: أصل العرفج إذا انسلخَ من ورقه(١).

عمج: أبو عبيد: يقال عَمَج في سيره ومَعَج، إذا سار في كلّ وجه، وذلك من النشاط. والتعمُّج: التَّلوّي في السير. ويقال: تعمّج السيلُ في الوادي، إذا تعوَّجَ يَمنةً ويَسرةً.

وقال العجاج:

ميّاحة تَميحُ مَشْياً رَهْوَجا
تَدَافُعَ السَّيلِ إذا تعمَّجا

ويقال: عَمَج في الماء، إذا سبَح. والعَموج: السابح في شعر أبي ذؤيب.

أبو عبيد عن الأصمعيّ: العَومَج: الحيَّة. والتعمُّج: التَّلوّي.

معج: يقال معج الرجلُ جاريتَه يَمعجُها، إذا نكَحها، ومَعجَ المُلْمولَ في المُكحُلة، إذا حرّكه فيها.

وقال الليث: حِمارٌ مَعَّاج: يشتقُّ في عَدْوه يميناً وشِمالاً. وقد مَعَج يَمعَج، إذا جَرَى في كلّ وجه. وقال العجّاج يصف العَيْر:

* غمر الأجاريّ مِسَحّاً مِمعَجا *

والريح تمعج في النبات: تَقلّبُه وتَقليه.

وقال ذو الرمة:

أو نفحةٍ من أعالي حَنوةٍ مَعجَتْ
فيها الصَّبا مَوهِناً والرَّوضُ مرهومُ

قال: والفصيل يَمعَج ضرعَ أمّه، إذا لهزَه وقلَّبَ فاه في نواحيه ليستمكن. وقال عُقبة بن غَزْوان: فعل ذلك في مَعجة شبابه وغَلْوة شبابه وعُنفُوانه. وقال غيره: في موجة شبابه بمعناه.

مجع: أبو عبيد عن أبي عمرو: المِجْعة من النساء هي التي تَكلَّمُ بالفُحش، والاسم منه المَجاعة.

وقال ابن الفرج: سمعتُ جماعةً من قيس يقولون: تماجَنَ الرجُلان وتماجعا، إذا ترافقا.

وقال غيره: يقال للرجل إذا أكل التمرَ

(١ ـ ١) وقع ما بين الرقمين في المطبوع في آخر مادة (عمج) التالية، وقال المحقق في الحاشية: «يبدو أنه استدراك من الأزهري أو من الناسخ على مادة (عجم) السابقة» وإدراجها مع مادتها أنسب.

باللبن: قد تمجَّعه، وهو لا يزال يتمجَّع، وهو أن يَحسُوَ حُسوةً من اللبن ويَلقَم عليها تَمرةً. وذلك المجيع عند العرب. وربَّما أُلقِيَ التمرُ في اللَّبَن حتّى يتشرَّبَه، فيؤكل التَّمر وتَبقى المُجاعة، وهي فُضالة المَجيع. ورجلٌ مَجّاعة ومُجّاعة، إذا كان يحبُّ المجيع. وأنشد الليث:

جارتي للخبيصِ والهرُّ للفأ
رِ وشاتي إذا اشتهينا مجيعا

كأنه قال: وشاتي للمجيع إذا اشتهيناه.

جعم: قال الليث: الجَعماء من النساء: التي أنكرَ عقلُها هَرَماً. قال: ولا يقال للرجل أجْعَم. قال: ويقال للناقة المسنَّة جعماء، قال: وجَعِم الرجُل جَعَماً، إذا قرِم إلى اللَّحم وهو في ذلك أكول. ورجلٌ جَعِم وامرأةٌ جَعِمة، وبهما جَعَمٌ، أي غِلظُ كلامٍ في سَعةِ خَلق. وقال العجاج:

* إذ جَعِمَ الذُّهلانِ أيَّ مَجْعَمِ *

أي جَعِموا كما يُقرَم إلى اللَّحم.

وقال غيره: الجَعْماء من النساء: الهَوْجاء البَلْهاء. وجَعِم الرجلُ لكذا، إذا خفَّ له.

ثعلب عن ابن الأعرابيّ: الجِعْميُّ: الحريص. والجَعوم: المرأة الجائعة. والجَعوم: الطَّموعُ في غير مطمع.

أبو عبيد عن أبي زيد: جَعِم الرجلُ يَجعَم، إذا طمِع جَعَمًا. قال: وقال الأصمعيّ: الجَعماء: المسنة من النُّوق. وقال ابن الأعرابي: هي الجمعاء والجعماء معاً.

ابن السكيت: جَعِمت الإبلُ تجعَم جَعَماً، وهو طَرَفٌ من القَرَم، إذا لم تجد حَمْضاً ولا عِضاهاً فتَقرَم إليها فتقضَم العِظامَ وخُروءَ الكلاب.

وقال أبو زيد: يقال للدُّبر الجَعْماء والوَجْعاء، والجَهْوة، والصُّمارَى.

عمرو عن أبيه قال الجَعَم: الجُوع. يقال يا ابن الجعماء. وقال ابنُ الأعرابيّ: الجيعم الجائع.

جمع: قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَأَجْمِعُوٓا۟ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ﴾ [يونس: ٧١] قال الفرّاء: الإجماع: الإعداد والعزيمة على الأمر. قال: ونصب ﴿شُرَكَآءَكُمْ﴾ بفعل مضمر كأنك قلت: فأجمعوا أمركم وادعوا شركاءكم. قال: وكذلك هي في قراءة عبد الله. وأنشد في الإجماع:

يا ليت شعري والمُنى لا تنفعُ
هل أغدُوَنْ يوماً وأمري مُجمَعُ

قال الفراء: فإذا أردت جمع المتفرِّق قلت: جمعت القومَ فهم مجموعون، كما قال الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ﴾ [هود: ١٠٣]. قال: وإذا أردت كسبَ المال قلت جمَّعت المال، كقول الله تعالى: ﴿ٱلَّذِي جَمَّعَ مَالاً وَعَدَّدَهُۥ﴾. وقد يجوز ﴿جَمَعَ مَالاً﴾ [الهُمَزة: ٢] بالتخفيف.

وقال الزجاج: الذي قاله الفراء غلطٌ في إضماره وادعوا شركاءكم؛ لأنَّ الكلام لا فائدة فيه، لأنهم كانوا يَدْعون شركاءهم لأن يُجمعوا أمرهم. قال: والمعنى فأجمعوا أمركم مع شركائكم. وإذا كان الدُّعاء لغير شيءٍ فلا فائدة فيه. قال: والواو بمعنى مع كقولك: لو تُركت الناقةُ

وفصيلَها لرضيعها. المعنى لو تُركت مع فصيلها. قال: ومن قرأ: (فاجمعوا أمركم وشركاءكم) بألف موصولة فإنه يعطف ﴿وَشُرَكَآءَكُمْ﴾ [يونس: ٧١] مع ﴿أمركُمْ﴾. قال: ويجوز فاجمعوا أمركم على شركائكم. وقال الأصمعيّ: جمعتُ الشيء، إذا جئتَ به من هاهنا وهاهنا. قال: وأجمعتُه، إذا صيَّرته جميعاً. وقال أبو ذؤيب:

* وأولاتِ ذي العَرْجاء نَهبٌ مُجمَعُ *

وقال الفراء في قوله جلّ وعزّ: ﴿فَأَجْمِعُواْ كَيْدَكُمْ ثُمَّ ٱئْتُواْ صَفًّا﴾ [طه: ٦٤] قال: الإجماع: الإحكام والعزيمة على الشيء، تقول: أجمعتُ الخروجَ وأجمعتُ على الخروج. قال: ومن قرأ: ﴿فاجمعوا كيدكم﴾ فمعناه لا تدَعوا من كيدكم شيئاً إلا جئتم به.

وأخبرني المنذري عن أبي الهيثم أنه قال: أجمعَ أمرَه، أي جعله جميعاً بعدما كان متفرِّقاً. قال: وتفرُّقه أنه جعل يدبِّره فيقول مرّةً أفعل كذا ومرة أفعل كذا، فلما عزمَ على أمرٍ محكم أجمعَه، أي جعله جميعاً. قال: وكذلك يقال أجمعتُ النَّهب. والنَّهب: إبلُ القومِ التي أغار عليها اللُّصوص فكانت متفرّقةً في مراعيها فجمعوها من كلّ ناحيةٍ حتّى اجتمعتْ لهم ثمَّ طردوها وساقوها، فإذا اجتمعت قيل أجمعوها. وأنشد:

* نَـهْـبٌ مُـجـمَـعُ *

وقال بعضهم: جمعت أمري. والجمع: أن تجمع شيئاً إلى شيء. والإجماع: أن تجعل المتفرّق جميعاً، فإذا جعلته جميعاً بقي جميعاً ولم يكد يتفرَّق، كالرأي المعزوم عليه المُمضَى.

وقال غيره في قول أبي وَجْزة السعديّ:

وأجمعتِ الهواجرُ كلَّ رَجعٍ ... من الأجمادِ والدِّمِثِ البَثاءِ

أجمعت: أيبسَتْ. والرَّجع: الغدير. والبَثاء: السهل.

وقال بعضهم: أجمعْتُ الإبل: سقتُها جميعاً. وأجمعَتِ الأرضُ سائلةً وأجمع المطر الأرض، إذا سال رَغابُها وجَهادُها كلُّها.

وقال الله جلّ وعزّ: ﴿إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ﴾ [الجُمُعَة: ٩] قال الفراء: خفّفها الأعمش وثقّلها عاصمٌ وأهل الحجاز. قال: وفيها لغة: الجُمَعة، وهي لبني عُقيل. قال: ولو قرىء بها لكان صواباً. قال: والذين قالوا الجُمَعَةَ ذهبوا بها إلى صفة اليوم أنّه يجمع الناس، كما يقال رجلٌ هُمَزة لُمَزة: ضُحَكة.

وقال الليث: الجمْعة يوم خُصَّ به لاجتماع الناس في ذلك اليوم، وتجمع على الجُمُعات والجُمَع، والفعل منه جمَّع الناسُ، أي شهِدوا الجمعة.

قلت: الجمعة تثقَّل والأصل فيها التخفيف جُمْعة. فمن ثقل أتبع الضمّةَ، ومن خفّف فعلى الأصل. والقراء قرءوها بالتثقيل.

وفي حديث النبي ﷺ أنه ذكر الشهداء

فقال: «ومنهم أن تموت المرأة بجُمْع»، قال أبو عبيد: قال أبو زيد والكسائيّ: يعني أن تموت وفي بطنها ولد. وقال الكسائيّ: ويقال بجَمْعٍ أيضاً. قال أبو عبيد: وقال غيرهما: وقد تكون التي تموت بجُمع أن تموت لم يمسَّها رجل. قال: وروي ذلك في الحديث: «أيُّما امرأةٍ ماتت بجُمْع لم تُطمثْ دخلت الجنّة». وأنشد أبو عبيد:

وردْناه في مجرى سُهيل يمانياً
بصُعرِ البُرَى من بين جُمعٍ وخادجِ

قال: والجُمْع: الناقة التي في بطنها ولدٌ. والخادج: التي ألقت ولدَها.

أبو العباس: الجُمَّاع: الضُّروب من الناس المتفرّقون. وأنشد قول ابن الأسلت:

* من بين جَمع غيرِ جُمّاعِ *

والجمع: اسم لجماعة الناس. ويُجمَع جموعاً.

وقال الليث: جُمَّاع كلّ شيء: مجتمع خَلقِه. من ذلك جُمّاع جسَدِ الإنسان.

قال: وجُمَّاع الثَّمرة ونحوها، إذا اجتمعت براعيم في موضعٍ واحدٍ على حملها. وقال ذو الرمّة:

ورأس كجُمَّاع الثّريا ومِشفرٌ
كسِبْتِ اليَماني قَدُّه لم يُحَرَّدِ

وروى ابن هانىء عن أبي زيد: ماتت النساءُ بأجماع، والواحدة بجُمْع، وذلك إذا ماتت وولدُها في بطنها، ماخضاً كانت أو غير ماخض. قال: وإذا طلّق الرجلُ امرأته وهي عذراء لم يدخلْ بها قيل طُلِّقَتْ بجُمْع، أي طُلّقتْ وهي عذاره لم يدخل بها؛ وكذلك إذا ماتت وهي عذراء قيل: ماتت بجمع.

ويقال ضربوه بأجماعهم، إذا ضربوه بأيديهم. وضربه بِجُمْعِ كفِّه. ويقال: أمركم بجُمْع فلا تُفشوه، أي أمركم مجتمع فلا تفرّقوه بالإظهار.

وقال أبو سعيد: يقال أدام الله جُمعَةَ بينكما، كقولك أدام الله ألفة ما بينكما.

وفي حديث النبي ﷺ أنه أُتي بتمرٍ جنيبٍ فقال: من أين لكم هذا؟ قالوا: إنا لنأخُذ الصَّاعَ من هذا بالصاعين. فقال رسول الله ﷺ: «فلا تفعلوا، بع الجَمْع بالدراهم وابتغ بالدَّراهم جنيباً». قال أبو عبيد: قال الأصمعيّ: كلُّ لونٍ من النخل لا يُعرف اسمه فهو جَمْع. يقال قد كثُر الجَمْع في أرض فلانٍ، لنخلٍ يخرج من النوى. ومزدلفة يقال لها جَمْع. وقال ابن عباس: «بعثَني رسول الله ﷺ في الثَّقَل من جَمع بلَيْل».

وقال الليث: يقال: ضربت فلاناً بجُمْع كفّي، ومنهم من يكسر فيقول بِجِمْع كفي. وتقول أعطيتُك من الدراهم جُمْعَ الكفّ كما تقول مِلْء الكفّ.

وقال الليث: يقال المسجد الجامعُ نعتٌ له لأنه علامة للاجتماع يَجمع أهله. قال: ولا يقال مسجد الجامع.

قلت: النحويون أجازوا جميعاً ما أنكره الليث. والعرب تضيف الشيء إلى نفسه

وإلى نعته إذا اختلف اللفظان، كما قال الله جلّ وعزّ: ﴿وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾ [البيّنة: ٥] ومعنى الدين المِلّة كأنه قال: وذلك دينُ الملّة القيِّمة.

وأخبرني المنذري عن أبي الهيثم أنه قال: العرب تضيف الاسم إلى نعته كقوله جلّ وعزّ: ﴿وَعْدَ ٱلصِّدْقِ﴾ [الأحقاف: ١٦] و﴿وَعْدَ ٱلْحَقِّ﴾ [إبراهيم: ٢٢] وصلاةُ الأولى، ومسجد الجامعِ.

قلت: وما علمت أحداً من النحويِّين أبَى إجازتَه، وإنما هو الوعد الصِّدقُ، والمسجدُ الجامعُ، والصلاة الأولى.

وقال الليث: المَجمَع يكون اسماً للناس، وللموضع الذي يجتمعون فيه. قال: والجماعة: عددُ كلِّ شيءٍ وكثرته. والجِماع: ما جَمَع عدداً، كما تقول: جِماع الخباء أخبية. وقال الحسن: «اتّقوا هذه الأهواء التي جماعها الضلالة ومعادها النار». وكذلك الجميع، لأنه اسم لازم.

وقال الليث: رجل جميع، أي مجتمع في خَلْقه. وأما المُجتمِع فالذي استوت لحيتُه وبلغ غايةَ شبابه، ولا يقال للنساء. وأنشد أبو عبيد:

قد سادَ وهو فتًى حتى إذا بلغَتْ
أشُدَّهُ وعلا في الأمر واجتمعا

ويقال للرجل إذا استوت لحيته: مُجتمِع، ثم كَهْلٌ بعد ذلك.

وقال الليث: يقال: لك هذا المال أجمعُ، ولك هذه الحِنطة جمعاءُ، وهؤلاء نسوةٌ هنَّ جُمَعُ لك، غير منوَّن ولا مصروف.

قال: وتقول: استجمعَ السَّيلُ، واستجمَعَتْ للمرء أمورُه، واستجمعَ الفرسُ جَرْياً. وأنشد:

ومستجمع جرياً وليس ببارحٍ
تُباريه في ضاحي المِتانِ سواعدُه

يعني السَّراب. وسواعده: مجاري الماء.

والمجامعة والجِماع: كناية عن النِّكاح.

وقال ابن الأعرابي: الجمعاء: الناقة الكافَّة الهرمة.

ابن بزرج: يقال أقمت عنده قَيظةً جمعاء وليلةً جمعاء.

وقال الأصمعي: قِدرٌ جِماعٌ وجامعة، وهي العظيمة. وقال الكسائيّ: أكبر البِرام الجِماع، ثم التي تَليها المِئكلة.

ويقال فلانٌ جماعٌ لبني فلان، إذا كانوا يأوُون إلى رأيه وسُودده، كما يقال مَرَبٌّ لهم. واشترى دابّةً جامعاً: تصلُح للسَّرج والإكاف. وأتان جامع: أوّلَ ما تحمل.

وقال اللحياني: ذهب الشهر بجُمْعٍ وبجمْعٍ، أي أجمع. وفلانٌ جميع الرأي، أي ليس بمنتشر الرأي.

وقال أبو عمرو: المَجمعة: الأرض القَفْر. والمَجمَعة: ما اجتَمع من الرمال، وهي المَجامع. وأنشد:

باتَ إلى نَيْسَبِ خَلٍّ خادعِ
وَعْثِ النِّهاض قاطعِ المجامعِ
بالأمِّ أحياناً وبالمُشايِعِ

المشايع: الدليل الذي ينادي إلى الطريق يدعو إليه.

وقال ابن السكيت: أجمع الرجلُ بناقته، إذا صَرَّ أخلافَها أجمع. وكذلك أكمش بها. وجمَّعتِ الدجاجةُ تجميعاً، إذا جَمعت بيضها في بطنها ويقال للجارية إذا شبّت؛ قد جمّعت، أي لبست الدِّرع والخمار.

ويقال استأجرته مشاهرةً ومجامَعة، أي كلَّ جُمعةٍ بكذا.

واستجمع البقلُ: إذا يبس كلُّه. واستجمع الوادي، إذا لم يبق منه موضعٌ إلاّ سالَ. واستجمع القومُ، إذا ذهبوا كلّهم لم يبقَ منهم أحد، كما يستجمع الوادي بالسَّيل.

وروي عن عمر بن عبد العزيز أنه قال: «عجبتُ لمن لاحَنَ الناسَ كيف لا يعرف جوامعَ الكلم» يقول: كيف لا يقتصر على الإيجاز ويترك الفضولَ من الكلام. وهو من قول النبي ﷺ: «أوتيتُ جوامعَ الكَلِم» يعني القرآن وما جَمَع الله عزَّ وجلَّ بلطفه من المعاني الجَمَّة في الألفاظ القليلة، كقوله تعالى: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٩].

أبواب العين والشين

[ع ش ض] [ع ش ص]

أهملت وجوهُها.

باب العين والشين مع السين

[ع ش س]

استعمل من وجوهه:

شسع: أبو عبيد عن أبي زيد: شَسَعْت النعل وأشسعتُها إذا جعلتَ لها شِسعاً.

ابن بُزُرْج: يقال شَسِعت النَّعلَ، وقَبِلت وشرِكتْ، إذا انقطع كلُّ ذلك منها. قال: ويقولون للرجل المنقطع الشسع: شاسع. وأنشد:

* من آل أخنس شاسع النعلِ *

يقول: منقطِعه.

شمر عن ابن الأعرابي: أشسعت النعل وشسَّعتها: جعلت لها شسعاً. وقال الليث: الشِّسع السَّير نفسه، وجمعه شُسوع. قال: والشاسع: المكان البعيد، وقد شَسَع شسوعاً. وربَّما زادوا في الشِّسع نوناً. وأنشد:

ويل لأجمال الكريِّ منّي
إذا غدوتُ وغدونَ إنّي
أحدو بها منقطعاً شِسْعَنّي

فأدخل النُّون.

وقال المفضل: الشِّسع: جُلُّ مالِ الرجل، يقال ذهب شِسع ماله، أي أكثره. وأنشد:

عَداني عن بَنِيَّ وشِسْع مالي
حِفاظٌ شَفَّني ودمٌ ثقيلُ

وشِسع المكان: طَرَفه؛ يقال حللنا شِسعَي الدَّهناء.

وكلُّ شيء نبا وشخَص فقد شَسَع. وقال بلال بن جرير:

لها شاسِعٌ تحت الثياب كأنه
قَفا الديك أوفَى عُرفه ثمَّ طرَّبا

ويروى: «أوفى عُرفَةً».

وروى عمرو عن أبيه قال: الأحوز: القُبَضة من الرِّعاء الحسنُ القيام على ماله. وهو الشِّسع أيضاً، وهو الصِّيصةُ أيضاً. وقال شمر: قال محارب: إنَّ له شِسْعَ مالٍ، وهو القليل. قال: وقال العُقيلي: الشِّسع: ما ضاق من الأرض. وقال ابن الأعرابي: عليه شسعٌ من المال، ونَصِيَّةٌ، وعُنصلة، وعِنْصِيَة؛ وهي البقيَّة. وأنشد بيت المرار:

* عَداني عن بنيّ وشِسع مالي *

قال: ويقال فلانٌ شِسع مال، كقولك أيِّلُ مال وإزاءُ مال.

ويقال شَسعت داره شُسوعاً، إذا بعدت.

باب العين والشين مع الزاي

[ع ش ز]

استعمل من وجوهه:

عشز: أبو عبيد عن أبي عمرو: عشز الرجل يَعشِز عَشَزاناً، وهي مِشية المقطوع الرِّجل.

الليث: العَشوَزُ: ما صلُب مسلكُه من طريقٍ أو أرض. وأنشد لِلشَّمّاخ:

* المقفِراتُ العشاوِزُ *

وقالهُ أبو عمرو وأنشد:

* تَدقّ شُهبَ طلحِهِ العشاوزُ *

باب العين والشين مع الطاء

[ع ش ط]

استعمل من وجوهه: عشط، عطش.

عشط: قلت: لم أجد في باب ثلاثيِّ عشط شيئاً صحيحاً.

العَنْشط والعشَنَّط مِن رباعيِّه، والنون زائدة. وروى أبو عبيد عن الأصمعيّ أنه قال: العَشَنَّط بتشديد النون، والعَنْشَط بتسكين النون: الطَّويل.

عطش: قال الليث وغيره: يقال رجلٌ عطشان وامرأة عطشانة وعطشَى، والجميع عِطاش. وقد عَطِش يَعْطَش عطشاً. وتقول: هو عاطِشٌ غداً. والمعاطش: مواقيت الظِّمْء.

قلت: واحدها مَعطَش، وقد يكون المعطش مصدراً لعطش يعطش. ويقال عطّشت الإبلَ إذا زدت في ظِمئها وحبستَها عن الماء يومَ وِردِها، فإن لم تبالغ في ذلك قلت أعطشتها والمُعَطَّش: المحبوس عن الماء عمداً.

اللِّحياني: مكان عَطِشٌ وعَطُشٌ، أي قليل الماء. قال: ويقال رجل عَطشانُ نطشان، وقومٌ عَطاشَى وعُطاشَى. وقد أعطشَ فلان وإنّه لمُعْطِشٌ، إذا عطشت إبلُه وهو لا يريد ذلك. ورجلٌ مِعطاشٌ وامرأةٌ مِعطاش.

ع ش د ــ ع ش ت ــ ع ش ظ

أهملت وجوهها.

باب العين والشين مع الذال

[ع ش ذ]

استعمل من وجوهها:

شعذ: قال الليث: استعمل منه الشَّعوذة والشَّعوذيّ. قال: وليس من كلام أهلِ البادية. فأمّا الشعوذة فخِفَّة في اليد وأخَذٌ كالسِّحر، يُرَى الشيء بغير ما هو عليه أصله في رأي العين. قال: والشَّعوذيّ

اشتقاقه منه، لسرعته، وهو الرّسول للأمراء على البريد.

باب العين والشين مع الثاء

شعث: روي عن عمر أنه سأل زيداً عن الجَدّ والإخوة فقال له: «شَعِّثْ ما كنت مُشعِّثاً» قال شمر: فسّرهُ شعبة قال: التشعيث: التفريق. ويقال تشعَّثه الدهر، أي أخذه. قال: وتشعّثَ مالَه، إذا أخذَه. قال: وشَعِثْتُ من الطعام: أكلت قليلاً. ولمّ الله شَعَثه، أي جمع ما تفرّق منه. ومنه شَعَث الرأس.

وقال الليث: تقول رجل أشعث وشَعِثٌ وشَعْثَانُ الرأس. وقد شعِث يشعَث شَعَثاً وشُعوثة. وشعّثته أنا تشعيثاً، وهو المغبّر الرأس المنتَتِفُ الشعر الحافُ الذي لم يَدَّهن.

قال: والتشعُّث: التفرُّق والتنكّث، كما يتشعّث رأس المسواك. والتشعُّث: انتشار الأمر. وأنشد:

لـمَّ الإلـه بـه شـعـثـاً ورمَّ بـه
أمـورَ أمّـتـهِ والأمـر مـنـتـشـرُ

وقال النابغة:

فلستَ بمستبقٍ أخاً لا تَلُمُّه
على شَعَثٍ أيُّ الرجالِ المهذَّبُ

والأشعث: اسم الوتد، سمّي أشعث لتشعُّث رأسه؛ ومنه قوله:

وأشعث عاري الضّرتين مُشَجَّج
بأيدي السَّبايا لا أرى مثله جَبرا

قال: والمشعَّث في الضَّرب الخفيف من الشعر: ما صار في آخره مكان فاعلن مفعولن كقول سلامة بن جندل:

وكـأنَّ ريـقـتَـهـا إذا نـبَّـهـتَـهـا
صـهـبـاءُ عَـتَّـقَـهـا لـشَـرْبٍ سـاقـي

قال: ويقال في الدعاء: لمَّ الله شَعَثكم وجَمَع شَعْبكم، ولمّ الله شَعَثَ أمة محمد ﷺ، أي جمع كلمتَهم.

وقال الأصمعيّ: يقال للبُهمى إذا يَبِس سفاه: أشعث. قال ذو الرمّة:

ما زال مُذْ أوجفَتْ في كلِّ ظاهرةٍ
بالأشعث الفردِ إلاّ وهو مهمومُ

قال الأصمعي: أساء ذو الرمّة في هذا البيت، وإدخال «إلاّ» هاهنا قبيح، كأنه كره له إدخال تحقيق على تحقيق. ولم يُرد ذو الرمّة ما ذهبَ إليه، إنما أراد لم يَزَلْ من مكانٍ إلى مكان يستقري المراتعَ إلاّ وهو مهموم، لأنّه رأى المراعي قد يبست. فـ «ما زال» هاهنا ليس بتحقيق، إنما هو كلام مجحودٌ فحقَّقه بـ «إلاّ».

باب العين والشين مع الراء

[ع ش ر]

عشر، عرش، شرع، رعش، شعر: مستعملات.

عشر: قال الليث: العَشْر عدد المؤنّث، والعشرة عدد المذكّر، فإذا جاوزت العشرة أنّثت المذكر وذكّرتَ المؤنث، تقول عشر نسوة وعشرة رجال، فإذا جاوزْت العشر فإنّ ابن السكيت حكَى عن الفراء تقول في المذكر أحد عشَر. قال: ومن العرب من يسكّن العين فيقول أحَدَ عْشَر، وكذلك يسكّنها إلى تسعةَ عشَر، إلاّ اثني عشر فإنّ

العين منه لا تسكّن لسكون الألف والياء قبلها. قال: والعدد منصوبٌ ما بين أحدَ عشرَ إلى تسعةَ عشرَ في النصب والرفع والخفض، إلاّ اثني عشر فإن اثنيْ واثنتي يعربان لأنهما على هجاءين. قال: وإنما نُصب أحد عشر وأخواتها لأنَّ الأصل أحدٌ وعَشَرة، فأسقطت الواو وصيِّرا جميعاً اسماً واحداً، كما تقول: هو جاري بيتَ بيتَ، ولقيتُه كِفَّةَ كِفَّةَ، والأصل بيتٌ لبيتٍ، وكِفَّةٌ لِكفَّة، فصُيِّرتا اسماً واحداً. وتقول في المؤنث إحدى عَشْرة، ومن العرب من يكسر الشين فيقول عَشِرة، ومنهم من يسكّن الشين فيقول إحدى عَشْرة، وكذلك اثنتي عَشَرة، واثنتي عَشِرة واثنتي عَشْرة، وثِنتيْ عَشَرة وعَشِرة وعَشْرة. قال: وتسقط الهاء من النيِّف فيما بين ثلاث عشرة إلى تسع عشرة من المؤنث. وإذا جُزتَ إلى العشرين استوى المذكّر والمؤنّث فقلت عشرون رجلاً وعشرون امرأة.

قال: وتقول: هذا الواحد والثاني والثالث إلى العاشر في المذكر، وفي المؤنث: هذه الواحدة والثانية والثالثة والعاشرة.

وتقول: هو عاشر عَشَرةٍ وهي عاشِرةُ عَشْرٍ. فإذا كان فيهنَّ مذكر قلت: هي عاشرة عَشَرةٍ، غلَّبتَ المذكر على المؤنث.

وتقول: هو ثالثُ ثلاثةَ عشرَ، أي هو أحدهم. وفي المؤنث: ثالثةُ ثلاثَ عشرةَ لا غير بالرفع في الأول. وتقول: هو ثالثُ عَشَرَ وهو ثالثَ عشرَ، يا هذا، بالرفع والنصب، وكذلك إلى تسعة عشر.

فمن رفَع قال: أردت هو ثالثُ ثلاثةَ عشرَ، فألقيتُ الثلاثةَ وتركتُ ثالثَ على إعرابه. ومن نصبَ قال: أردت هو ثالثُ ثلاثةَ عَشَر، فلما أسقطت الثلاثةَ ألزمْتُ إعرابَها الأوّلَ ليُعلَم أنّ هاهنا شيئاً محذوفاً. وتقول في المؤنث: هي ثالثةُ عَشْرة وهي ثالثةَ عَشْرة. وتفسير المؤنث مثل تفسير المذكر.

وتقول: هو الحادي عَشرَ وهو الثاني عشر والثالث عَشَرَ إلى العشرين، مفتوح كلُّه. وفي المؤنث: هذه الحاديةَ عشرةَ والثانيةَ عشرةَ إلى العشرين، تدخل الهاء فيها جميعاً.

وقال الكسائيّ: إذا أدخلتَ في العدد الألف واللام فأدخِلْهُما في العدد كلِّه، فتقول: ما فعَلَت الأحدَ عَشَرَ الألفَ الدرهم. والبصريون يدخلون الألفَ واللام في أوّله فيقولون: ما فعلت الأحد عشرَ ألف درهم.

وقال الليث: تقول: عشرتُ القومَ: صرتُ عاشرَهم، وكنت عاشرَ عَشْرة. قال: وعشرت القومَ وعَشَرتُ أموالهم، إذا أخذتَ منهم العُشْر، وبه سمِّي العَشَّار. والعُشْر: جزء من العشَرة، وهو العَشِير والمِعشار. قال: وتقول: جاءَ القوم عُشَار عُشَارَ، ومعشر مَعشر، أي عشرة عشرة، كما تقول: جاءوا أُحاد أُحاد، وثُناء ثُناءَ، ومَثْنى مَثْني.

قال: والعِشْر: ورد الإبل يوم العاشر. وفي حسابهم: العِشْر التاسع. وإبلٌ عواشر: ترِد الماء عِشراً، وكذلك الثوامن

والسوابع والخوامس.

أبو عبيد عن الأصمعي قال: إذا وردت الإبل كلَّ يوم قيل: وردَتْ رِفْهاً، فإن وردَتْ يوماً ويوماً لا قيل: وردتْ غِبّاً، فإذا ارتفعتْ عن الغِبِّ فالظِّمْء الرِّبع، وليس في الورد ثِلْثٌ، ثم الخِمس إلى العِشْر. فإن زادت فليس لها تسميةُ وِردٍ، ولكن يقال: هي ترِدُ عشراً وغِبّاً وعِشْراً وربعاً إلى العشرين، فيقال حينئذٍ ظِمؤها عِشرانِ. فإذا جاوزَت العشرين فهي جوازىء.

وقال الليث: إذا زادت على العشرة قالوا: وردنا رِفهاً بعد عِشر. قال: وعشّرتُ الشيءَ تعشيراً، إذا كان تسعةً فزدت واحداً حتّى تَمَّ عَشرة. قال: وعَشَرْتُ، خفيفةً: أخذتُ واحداً من عشرة فصار تسعة، فالعشور نُقصان والتعشير زيادة وتمام.

وقال الليث: قلتُ للخليل: ما معنى العشرين؟ قال: جماعة عِشْر قلت: فالعِشْر كم يكون؟ قال: تسعة. قلت: فعشرون ليس بتمام إنّما هو عِشْران ويومان. قال: لمّا كان من العِشْر الثالث يومانِ جمعتَه بالعشرين. قلت: وإن لم يستوعب الجزء الثالث؟ قال: نعم، ألا ترى قول أبي حنيفة إذا طلّقها تطليقتين وعُشر تطليقة فإنه يجعلها ثلاثاً، وإنما من الطلقة الثالثة فيه جزء. فالعشرون هذا قياسُه. قلت: لا يُشبه العِشْرُ التطليقة، لأنّ بعض التطليقة تطليقة تامّة، ولا يكون بعض العِشر عِشراً كاملاً. ألا تَرى أنّه لو قال لامرأته: أنت طالقٌ نصفَ تطليقة أو جزءاً من مائة تطليقةٍ كان تطليقة تامّة، ولا يكون نصف العِشر وثلث العِشْر عِشراً كاملاً.

وقال الليث: ويوم عاشُوراء هو اليوم العاشر من المحرَّم.

قلت: ولم أسمع في أمثلة الأسماء اسماً على فاعولاء إلاّ أحرفاً قليلة. قال ابن بزرج: الضّاروراء: الضَّراء، والسّاروراءُ: السّرّاء، والدّالولاءُ: الدّالّة. وقال ابنُ الأعرابيّ: الخابوراءُ: موضع.

ورُوي عن ابن عبّاس أنه قال في صوم عاشوراء: «لئن سَلِمْتُ إلى قابل لأصومنَّ اليوم التاسع». ورُوي عنه أنه قال: رعَت الإبل عشراً، وإنما هي تسعةُ أيّام.

قلت: ولقول ابن عباسٍ وجوهٌ من التأويلات: أحدها أنّه كره موافقةَ اليهود لأنّهم يصومون اليومَ العاشر. وروى ابن عيينة عن عُبيد الله بن أبي يزيد قال: سمعتُ ابن عباسٍ يقول: «صوموا التاسع والعاشر ولا تشبَّهوا باليهود». والوجه الثاني ما قال إسماعيل بن يحيى المزَني: يحتمل أن يكون التاسع هو العاشر.

قلت: كأنه تأوّلَ فيه عِشر الورد أنّها تسعة أيام، وهو الذي حكاه الليث عن الخليل، وليس ببعيدٍ من الصواب.

وقال الليث: المعشِّر: الحمارُ الشديد النَّهيق الذي لا يزال يوالي بين عشرِ ترجيعات في نهيقِهِ، ونهيقُه يقال له التعشير. ويقال عشَّر يعشّر تعشيراً.

وقال الله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾ [التكوير: ٤]. قال الفراء: العِشار لُقَّحُ

الإبل، عطَّلَها أهلُها لاشتغالهم بأنفسهم.
وقال أبو إسحاق: العِشار النُّوقُ التي في بطونها أولادُها إذا أتت عليها عشرة أشهر. قال: وأحسن ما تكون الإبل وأنْفَسُها عند أهلها إذا كانت عِشاراً.

أبو عبيد عن الأصمعيّ: إذا بلغت الناقةُ في حملها عشرةَ أشهرٍ فهي عُشَراء، ثم لا يزال ذلك اسمَها حتَّى تَضَعَ وبعدما تضعُ لا يزايلُها؛ وجمعها عِشار. وقال غيره: إذا وضعَتْ فهي عائذٌ وجمعُها عُوذٌ.

قلت: العرب يسمُّونها عِشاراً بعدما تضع ما في بطونها، للزومِ الاسمِ لها بعد الوضع، كما يسمُّونها لِقَاحاً.

وقال الليث: يقال عَشَّرَتْ فهي عُشَرَاء، والعدد عُشَرَاوات، والجميع العِشار. قال: ويقال يقع اسمُ العِشار على النُّوق التي نُتِج بعضُها وبعضها مَقاريب.

وفي حديث النبي ﷺ أنّه قال للنساء: «إنكنَّ أكثر أهل النار، لأنكنَّ تُكْثِرنَ اللَّعنَ وتَكفُرنَ العشير»، قال أبو عبيد: أراد بالعشير الزَّوج، سمِّي عشيراً لأنَّه يعاشِرها وتُعاشِره. وقال الله جلّ وعزّ: ﴿لَبِئْسَ ٱلْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ ٱلْعَشِيرُ﴾ [الحج: ١٣]، أي لبئس المعاشر.

وأخبرني المنذريّ عن أبي العباس أحمد بن يحيى قال: المَعْشَر والنَّفَر والقوم والرّهط، هؤلاء معناهم الجمع؛ لا واحدَ لهم من لفظهم، للرجال دون النساء. قال: والعشيرة أيضاً للرجال. قال: والعالَم أيضاً للرجال.

وقال أبو عبيد: العشيرة تكون للقبيلة ولمن هو أقربُ إليه من العشيرة، ولمن دونهم.

وقال ابن شميل: العشيرة العامّة؛ مثل بني تميم وبني عمرو بن تميم.

وقال الليث: المَعشَر: كلُّ جماعةٍ أمرُهم واحد، نحو معشر المسلمين ومعشر المشركين.

وقال الليث: العاشرة: حلْقة التعشير من عواشر المصحف، وهي لفظةٌ مولَّدة.

والعرب تقول: بُرمةٌ أعشار، أي متكسِّرة، ومنه قول امرىء القيس في عشيقتِهِ:

وما ذَرفت عيناكِ إلا لتضربي
بسهميكِ في أعشار قلبٍ مقتَّلِ

وفيه قولٌ آخر أعجَبُ إليَّ من هذا القول، قال أبو العباس أحمد بن يحيى: أراد بقوله «بسهميك» هاهنا سهْمَي قِداح الميسر، وهما المعلَّى والرَّقيب، فللمعلَّى سبعة أنصباء، وللرقيب ثلاثة، فإذا فاز الرجلُ بهما غَلب على جزور الميسر كلِّها فلا يطمع غيرُه في شيء منها. قال: فالمعنى أنها ضربت بسهامها على قلبِهِ فخرجَ لها السَّهمانِ، فغلبتْه على قلبِه كلِّه وفتنتْه فملكتْه. قال: ويقال أراد بسهميها عينيها.

قلت: وأخبرني المنذريّ عن أبي الهيثم في تفسير هذا البيت بنحوٍ مما فسَّره أبو العباس، إلا أنّه جعل اسمَ السَّهم الذي له ثلاثة أنصباء الضَّريبَ، وجعله ثعلبٌ الرَّقيب. ونظرت في باب الميسر للِّحياني في «نوادره» فذكر أن بعض العرب يسمِّيه

الرقيب، وبعضهم يسميه الضَّريب. وهذا التفسير في هذا البيت هو الصحيح.

وقال الليث: يقال عشَّرت القَدَح تعشيراً، إذا كسَّرتَه فصيّرته أعشاراً. قال وعَشر الحبُّ قلبَه، إذا أضناه. وأعشَرْنا منذ لم نلتق، أي أتى علينا عشر ليال.

وأما قول لبيد يصف مَرتعاً:

هَمَلٍ عشائرُه على أولادها
من راشحٍ متقوِّب وفَطِيمِ

فإنّ شمراً روى لأبي عمرو الشيبانيّ أنه قال: العشائر: الظِّباء الحديثات العهد بالنتاج.

قلت: كأنّ العشائر في بيت لبيدٍ بهذا المعنى جمع عِشارٍ، وعشائرُ هو جمع الجمع، كما يقال جمالٌ وجمائلُ، وحبال وحبائل.

وقال ابن السكيت: يقال ذهبَ القومُ عُشارَياتٍ وعُسارَياتٍ، إذا ذهبوا أيَادي سَبا متفرِّقين في كل وجه.

وواحد العُشارَيات عُشارَى، مثل حُبارى وحُبارَيات.

والعُشارة: القطعة من كلِّ شيء، قومٌ عُشارة وعشارات. وقال حاتم طيء يذكر طيئاً وتفرُّقَهم:

* فصاروا عُشاراتٍ بكلِّ مكانِ *

وروي عن ابن شميلٍ أنه قال: رجلٌ أعْشَر، أي أحمق.

قلت: لم يَروه لي ثقةٌ أعتمده، ولم أسمعه لغيره، ولعله رجل أعسَر، ولا أحقُّ واحداً منهما.

وجمع العَشِير أعشراء. وروي عن النبي ﷺ أنه قال: «تسعة أعشراء الرِّزق في التجارة، وجزءٌ منها في السابِياء». أراد تسعة أعشار الرزق.

والعَشير والعُشر واحد، مثل الثَّمين والثُّمن، والسَّديس والسُّدس. والعَشير في حساب مساحة الأرض: عُشر القَفِيز، والقفيز: عُشر الجريب.

وروى أبو العباس عن ابن الأعرابي أن أعرابياً ذكر ناقةً فقال: «إنها لمِعشارٌ مِشْكار»، قال: معشار: غزيرةٌ ليلةَ تُنتَج، ومشكار: تغزر في أوَّل نبت الربيع.

وذو العُشيرة: موضع بالصَّمَّان معروف، نسب إلى عُشَرة نابتة فيه. والعُشَر من كبار الشَّجر، وله صمغٌ حلو يقال له سُكَّر العُشَر.

وتِعْشار: موضع بالدهناء، وقيل وهو ماء.

عرش: قال الله جلّ وعزّ: ﴿الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ [طه: ٥]، وقال في موضع آخر: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٧]. وروى سفيانُ الثوري عن عَمّار الدُّهْني عن مسلم البَطِين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه قال: «الكرسِيُّ موضع القدمين، والعَرْش لا يُقْدر قدره».

وروى أبو العباس عن ابن الأعرابي أنه قال: قال ابن عباس: «العرش مجلس الرحمٰن» أرسله ابن الأعرابي إرسالاً ولم يُسنده. وحديث الثَّوري متصل صحيح.

والعرش في كلام العرب: سرير المَلِك، يدلُّك على ذلك سرير ملكة سبأ، سماه

الله جلّ وعزّ عرشاً فقال: ﴿إِنِّي وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [النمل: ٢٣]. قلت: والعرش في كلام العرب أيضاً: سَقْف البيت، وجمعه عروش؛ ومنه قول الله جلّ وعزّ: ﴿أَوْ كَالَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩] قال الكسائي في قوله: ﴿وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾: على أركانها. وقال غيره من أهل اللغة: على سقوفها، أراد أنَّ حيطانها قائمةٌ وقد تهدَّمت سقوفُها فصارت في قرارها، وانقعرت الحيطان من قواعدها فتساقطت على السقوف المتهدِّمة قبلها. ومعنى الخاوية والمنقعرة واحد، يدلُّك على ذلك قولُ الله عزّ وجلّ في قصة قوم عاد: ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٧]، وقال في موضع آخر يذكر هلاكهم أيضاً: ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ﴾ [القمر: ٢٠]، فمعنى الخاوية والمنقعر في الآيتين واحد، وهي المنقلعة من أصولها حتَّى خَوَى مَنبِتها. ويقال انقعرت الشجرةُ، إذا انقلعت، وانقعر البيت، إذا انقلعَ من أصله فانهدم. وهذه الصفة في خراب المنازل من أبلغ الصِّفات.

وقد ذكر الله جلّ وعزّ في موضع آخر من كتابه ما دلَّ على ما ذكرته، وهو قوله: ﴿فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَـٰنَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ﴾ [النحل: ٢٦] أي قلع أبنيتَهم من أساسها، وهي القواعد، فتساقطت سقوفُها وعَلتْها القواعد وحيطانُها وهم فيها. وإنما قيل للمنقعر خاوٍ لأنَّ الحائط إذا انقلعَ من أُسِّه خَوَى مكانُه، أي خلا. ودارٌ خاوية، أي خالية.

وقال بعضهم في قوله: ﴿وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩] أي خاوية عن عروشها لتهدُّمها، جعل على بمعنى عن، كما قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾ [المطففين: ٢] أي اكتالوا عنهم لأنفسهم.

وقال ابن الأعرابي أيضاً: العرش: بناءٌ فوق البئر يقوم عليه الساقي. وأنشد:

* أكلَّ يومٍ عَرشُها مَقيلي *

قال: والعرش: المُلْك، يقال ثُلَّ عرشُه، أي زالَ مُلكه وعزُّه. قال زهير:

تداركتما الأحلافَ قد ثُلَّ عرشُها
وذِبْيانَ إذ زَلَّت بأقدامها النعلُ

قلت: وقد رأيتُ العرب تسمِّي المَظَالَّ التي تُسوَّى من جريد النَّخل ويُطرَح فوقَها الثُّمامُ عُروشاً، والواحد منها عريشٌ، ثم يُجمَع عُرُشاً، ثم عروشاً جمعُ الجمع. ومنه حديث ابن عمر أنّه كان يقطع التلبيةَ إذا نظرَ إلى عروش مكّة، يعني بيوت أهل الحاجة منهم. ومنه حديث سعدٍ أنه قال: «تمتّعنا مع رسول الله ﷺ وفلانٌ كافرٌ بالعُرُش»، يعني وهو مقيمٌ بعروش مكّة - وهي بيوتها - في حال كفره.

ويقال للحظيرة التي تسوَّى للماشية تُكنُّها من البرد: عريش.

وقال ابن شميل: الإعراش: أن تُمنع الغنم أن ترتع؛ وقد أعرشتها، إذا منعتَها أن ترتع. وأنشد:

* يُمحَى به المَحلُ وإعراشُ الرُّمُمْ *

ويقال اعرَوّشتُ الدّابةَ، واعترشته،

وتعَرْوشته، إذا ركبته.

وقال أبو عبيد: قال أبو زيد: بئر معروشة، وهي التي تُطوَى قدرَ قامةٍ من أسفلها بالحجارة ثم يُطوَى سائرها بالخشب وحدَه فذلك الخشبُ هو العرش. يقال منه عرشت البئر أعْرِشُها. فإذا كانت كلُّها بالحجارة فهي مطويّةٌ وليست بمعروشة. وقال غيره: المَثَاب: مَقام الساقي فوق العروش. ومنه قول الشاعر:

وما لِمثابات العروش بقيّةٌ

إذا استُلّ من تحت العروش الدعائمُ

وقال الليث: العرش: السَّرير للملك والعرش والعريش: ما يُستظَلّ به. قال: وعرشُ الرجُل: قِوامُ أمره، فإذا زال قِوام أمره قيل: ثُلَّ عرشُه.

وقيل لرسول الله ﷺ يوم بدر: ألا نَبني لك عريشاً تتظلّل به؟

ويقال عرّشت الكرْمَ تعريشاً، إذا عطَفت العيدَان التي تُرسَل عليها قُضبان الكرم، والواحد عرش والجميع عروش، ويقال عريشٌ وجمعه عُرُش.

والعريش: شِبه الهودج يُتّخذ للمرأة تقعد فيه على بعيرها. وقال رؤبة:

* أطَرَ الصَّناعَينِ العريشَ القَعضا *

ويقال عرّش الحمارُ بِعانته تعريشاً، وذلك إذا حَمَل على عانته فرفع رأسَه شاخساً فاه. وقال رؤبة أيضاً:

كأنّ حيثُ عرَّش القبائلا

من الصَّبيَيين وحِنواً ناصلا

وللعُنق عُرشان بينهما القفا، وفيهما الأخدعان، وهما لحمتان مستطيلتان عَدَاء العُنُق. وقال الشاعر:

وعبد يغوث تحجل الطير حوله

وقد هذّ عُرشيه الحسَام المذكَّرُ

والعرش في القدم: ما بين الحِمارِ والإصبع من ظهر القدم، والجمع الأعراش.

وقال ابن الأعرابي: ظهر القدم العَرش وباطنه الأخمص. وقال الأصمعيّ: العُرشان: ما زال عن العِلباوَين. قال: والأذنان تسمَّيان عُرشين لمجاورتهما العُرشين. يقال أراد فلانٌ أن يُقرَّ بحقّي فنفثَ فلانٌ في عُرشيه. وإذا سارّه في أذنيه فقد دنا من عُرشيه.

وإذا نبتَت رواكيبُ أربعٌ أو خمسٌ على جذع النَّخلة فهي العَرِيش، قال ذلك أبو عمرو.

وعَرش الثريَّا: كواكب قريبٌ منها.

ويقال اعترشَ العنبُ العريش اعتراشاً، إذا علاّه، وقد عَرشوهُ عَرشاً.

وبعيرٌ معروش الجنبين: عظيمهُما، كما تُعرش البئر إذا طويتْ.

أبو زيد: تعرَّشنا ببلاد كذا، أي ثبتنا. وتَعَرَّشَ فلانٌ بها.

وقال شمر: عَرِشَ فلانٌ وعَرِسَ.

وقال ابن دريد: العُرشان من الفرس: آخر شعر العُرف.

وقال شمر: وبَطِر وبَهِتَ مثل عَرِشَ وعَرِسَ.

ثعلب عن ابن الأعرابيّ: يقال للكلب إذا

خَرِق فلم يدنُ للصَّيد: عَرِشَ وعَرِسَ.

شعر: قال الله تبارك وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ﴾ [المائدة: ٢] قال الفراء: كانت العربُ عامّةً لا يرون الصّفا والمروةَ من الشعائر، ولا يطوفون بينهما، فأنزل الله جلّ وعزّ: ﴿لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ﴾ [المائدة: ٢]، أي لا تستحلُّوا تَرْكَ ذلك وقال أبو عبيدة: شعائر الله واحدها شعيرة، وهي ما أُشعِرَ ليُهدَى إلى بيت الله وقال الزجاج: شعائر الله يُعنَى بها جميع متعبَّدات الله التي أشعرَها الله، أي جعلها أعلاماً لنا، وهي كلُّ ما كان من موقفٍ أو مسعًى أو ذِبح. وإنّما قيل شعائر الله لكلّ عَلَمٍ مما تُعُبِّد به لأنّ قولهم شَعَرت به: علمتُه، فلهذا سُمّيت الأعلام التي هي متعبَّداتُ الله شعائر.

وأما إشعار الهَدْي فإنّ أبا عبيد روى عن الأصمعي أنّه قال: إشعار الهَدْي هو أن يُطعَن في أسنمتها في أحد الجانبين بمبضع أو نحوه بقدر ما يسيل الدم، وهو الذي كان أبو حنيفة يكرهه، وزعَمَ أنه مُثْلة وسنّة النبي ﷺ أولى بالاتّباع.

وقال الأصمعي: الإشعار: الإعلام. والشِّعار: العَلامَة. قال: ولا أرى مشاعر الحجّ إلاّ من هذا لأنّها علاماتٌ له.

وفي حديث آخر أن جبريل أتى النبي ﷺ فقال له: «مُرْ أُمَّتَك أن يرفعوا أصواتَهم بالتلبية فإنّها من شِعار الحجّ». ومنه شِعار العَساكر، إنّما يَسِمُون لها علامة ينصبونها ليعرف بها الرجل رُفقَتَه.

وفي حديث آخر أن شعار أصحاب النبي ﷺ كان: يا منصورُ أمِتْ أمِتْ!

وروي عن عمر بن الخطاب أنَّ رجلاً رمى الجمرةَ فأصاب صَلَعَتَه بحجرٍ فسال الدم فقال رجل: أُشعِر أميرُ المؤمنين! ونادى رجل آخر: يا خليفة، وهو اسم رجلٍ، فقال رجل من بني لِهْبٍ: ليُقتَلَنَّ أمير المؤمنين. فرجَع فقُتِل في تلك السَّنة. ولِهْبٌ: قبيلة من اليمن فيهم عِيافةٌ وزَجْر، وتشاءم هذا اللِّهبي بقول أُشعِرَ أميرُ المؤمنين فقال ليقتلن. وكان مُراد الرجل أنه أُعلِمَ بسيلان الدمِ عليه من الشَّجّة، كما يُشعَر الهدي، وذهب به اللِّهبيُّ إلى القتل؛ لأنّ العرب كانت تقول للملوك إذا قُتلوا: أُشعِروا.

وكانوا يقولون في الجاهلية: دية المُشعَرة ألفُ بعير، يريدون دية الملوك. فلمّا قال الرجل أُشعِر أمير المؤمنين جعله اللِّهبيُّ قتلاً فيما توجّه له من علم العيافة، وإن كان مُراد الرجل أنه دُمِّيَ كما يدمَّى الهديُ إذا أُشعِر.

وروى شمر بإسنادٍ له عن بعضهم أنه قال: «لا سَلَبَ إلاّ لمن أشعَرَ عِلجاً، فأمّا من لم يُشعِرْ فلا سَلَبَ له»: قال شمر: قوله إلاّ لمن أشعرَ عِلجاً، أي طعنه حتّى دخَل السنانُ جَوفَه. قال: والإشعار: الإدماء بطعن أو رمي أو وَجْءٍ بحديدة. وأنشد لكثيّر:

عليها ولمّا يبلغا كلَّ جهدها
وقد أشعرَاها في أظل ومَدْمَعِ

أشعراها: أدمياها وطعناها وقال الآخر:

يقول للمُهْر والنُّشّابُ يُشعِره
لا تَجزعَنَّ فشرُّ الشِّيمة الجزَعُ

قال: ومنه إشعار الهدي. ودخل التُّجوبيُّ

على عُثمان فأشعره مِشقَصاً. وأنشد أبو عبيدة:

نقتُلهم جيلاً فجيلاً تراهُمُ
شعائر قُربان بها يُتقرَّبُ

وقال الله جلّ وعزّ: ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٩٨] هو مُزدلِفة، وهي جَمْع، تسمَّى بهما جميعاً. والمَشْعَر: المَعْلَم المتعبَّد من متعبَّداته.

وأمّا قول النبي ﷺ لغَسَلةِ ابنته حين طرحَ إليهنَّ حَقوَه فقال: «أشعِرْنَها إيّاه» فإنَّ أبا عبيد قال: معناه اجعلْنَه شِعارها الذي يلي جسَدها.

وجمع الشِّعار شُعُر. والدِّثار: الذي فوقه، وجمعه دُثُر

وقال الليث: الشِّعار: ما استشعرتَ من الثِّياب تحتها. قال: وسمِّي شعاراً لأنّه يلي شعَر الجسد دون ما سواه من اللِّباس. قال: والشِّعار: ما ينادِي به القومُ في الحروب ليعرفَ بعضُهم بعضاً. وقال في قول الأعشى:

* في حيثُ وارَى الأديمُ الشِّعارا *

أراد في حيث وارَى الشعار الأديم، فقلَبه.

قال: وقول النبي ﷺ للأنصار: «أنتم الشِّعار وغيركم الدِّثار»، أراد أنّهم أخصُّ أصحابه، كما سمّاهم عيبَته وكَرِشَه.

وروى عمرو عن أبيه أنه قال: الشِّعار: الرَّعد. وأنشد:

* وقطار غادية بغير شعارِ *

الغادية: السحابة التي تجيء غدوة.

وقال شمر: قال ابن شميل: الشِّعار: ما كان من شجرٍ في لينٍ ووَطاء من الأرض يحلُّه الناس، نحو الدَّهناء وما أشبهها، يستدفئون بها في الشتاء، ويستظلُّون بها في القيظ، فهو الشِّعار. يقال أرضٌ ذاتُ شِعار. وأنشد:

تعدَّى الجانبَ الوحشي يأدو
مَدِبَّ السَّيل واجتنبَ الشِّعارا

قلت: قيّده شمر بخطّه شِعار بكسر الشين، وهكذا رواه أبو حاتم عن الأصمعي بكسر الشين مثل شعار المرأة. وأما ابن السكيت فرواه عن أبي عمرو الشيباني «شَعار» بفتح الشين في الشجر.

وأخبرني المنذري عن الصيداويّ عن الرياشيّ قال: قال أبو زيد: الشَّعار كله مكسور إلاّ شَعار الشجر. قال: والشَّعار: كثرة الشجر.

قلت: فيها لغتان: شِعار وشَعار، في كثرة الشجر.

وقال ابن دريد: روضةٌ شَعْراء: كثيرة الشَّجر. ورملة شَعْراء: تُنبت النَّصِيّ.

وروى شمر عن ابن الأعرابي وأبي عمرو أنهما قالا: استشعر القومُ، إذا تداعَوا بالشِّعار في الحرب. وقال النابغة الذبياني فيه:

مستشعِرين قد ألفَوْا في ديارهم
دُعاء سُوعٍ ودُعْميٍّ وأيوبِ

يقول: غزاهم هؤلاء فتداعَوْا بينهم في بيوتهم بشِعارهم.

أبو عبيد: أشعرتُ السِّكِّينَ: جعلتُ لها شَعيرة.

ثعلب عن ابن الأعرابي: الشَّعْراء: ذُبابٌ يلسَع الحمار فيدور. قال: وشَعَر لكذا، أي فطِن له. وشَعِر، إذا ملك عبيداً.

وقال الليث: الشَّعيرة: البَدَنة التي تُهدَى، وجمعها الشَّعائر. قال: وشعائر الله: مناسك الحجّ، أي علاماته. والمشعَر: مَوضع المَنْسَك من مَناسك الحج. قال: والشَّعَر: ما ليس بصوفٍ ولا وبَر، والوَاحدة شَعَرة، ويُجمع على الشعور والأشعار. ورجلٌ أشعَرُ شَعْرانيٌّ: طويل الشعر.

وقال ابن السكيت: رجل أشعرُ: طويل الشَّعر. ورجلٌ أظفَر: طويل الأظفار. ورجل أعنَقُ: طويل العنُق. ويقال رجلٌ رأى الشعرة، إذا رأى الشَّيبَ في رأسه.

وقال الليث: الأشعر: ما استدار بالحافر من منتهى الجلد حيثُ ينبت الشُّعَيرات حوالَي الحافر، وجمعه الأشاعر.

وأخبرني المنذريّ عن أبي الهيثم عن نُصير الرازيّ قال: يقال لناحيتَي فرج المرأة الأسْكَتانِ، ولطرفيهما الشُّفْران، وللذي يليهما الأشعران.

وقال اللحياني: أشعَرُ خفِّ البعير حيث ينقطع، وأشعر الحافرِ مثله، وأشعر الحياءِ حيث ينقطع الشَّعَر. قال: والأشعر: شيء يخرج بين ظِلفَي الشاة كأنّه ثؤلول تُكوَى منه.

وقال الليث: شعَرت بكذا أشعُر، أي فطِنتُ له وعلمته. وليت شِعري: ليت علمي. وما يُشعِرك: ما يُدريك. قال: والشِّعر: القريض المحدود بعلامات لا يُجاوزها، وقائله شاعرٌ لأنه يَشعُر مالا يشعُر غيره، أي يعلم. وجمعُه الشُّعراء. ويقال شَعَرتُ لفلانٍ، أي قلتُ له شِعراً. وأنشد:

شَعَرت لكم لما تبيَّنتُ فضلكم
على غيركم ما سائر الناس يَشْعُر

وقال اللحياني: يقال من الشِّعر شَعَر فلان، وشعُر يشعُر شَعراً وشِعراً، وهو الاسم.

قال: وشعرت بفلانٍ شِعرة وشِعراً ومشعورة ومشعوراً وشِعْرَى ـ وقال أبو الهيثم: لا أعرف شِعْرَى ـ قال: ويقال ما شعرت لفلان، حكاه عن الكسائي. قال: وهو كلامُ العرب. ويقال ليتَ شعري لفلانٍ ما صنَعَ، وليتَ شِعري عن فلان ما صنع، وليتَ شعري فلاناً ما صنع. وأنشد بيت أبي طالب بن عبد المطَّلب:

ليتَ شِعري مُسافرَ بنَ أبي عمـ
ـرٍو وليتٌ يقولُها المحزونُ

وأنشد في ليت شعري عَنْ:

يا ليت شعري عن فلانٍ ما صنَع
وعن أبي زيد وكم كان اضطجع

وقال آخر:

يا ليت شعري عنكم حنيفا
وقد جَدَعنا منكم الأنوفا

وقال الليث: الشَّعير: جنسٌ من الحبوب، الواحدة شعيرة. قال: والشَّعارير: صغار القِثَّاء، واحدُها شُعرور. وفي حديثٍ رُوي، أنّه أهدي لرسول الله ﷺ شعارير. قال: والشَّعارير: لُعبةٌ للصّبيان، لا يُفردُ.

يقال لَعِبْنا الشَّعارير. والشَّعراء: فاكهة، جمعُه وواحده سواء. والشَّعِيرة في الحُليّ: هَنَةٌ تُتَّخذ على خِلْقة الشَّعِيرة. وبنو الشُّعيراء: قبيلة معروفة.

وقال الله: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَىٰ﴾ [النّجم: ٤٩] . الشِّعرى: كوكبٌ نيّر يقال له المِرزَم، وهما شِعريَانِ أحدهما تسمَّى الغُميصاء، والأخرى يقال لها العَبُور. وقد عبَدَ الشِّعرى العَبورَ طائفةٌ من العرب في الجاهلية وقالوا إنها عَبَرت السماء عَرْضاً، ولم يَعْبُرها عَرْضاً غيرُها. قال الله: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَىٰ﴾ [النّجم: ٤٩] أي ربُّ الشِّعرى التي تَعبُدون. وسمّيت الأخرى الغُمَيصاء لأنَّ العرب قالت في أحاديثها إنها بكت على إثر العَبور حتَّى غَمِصَتْ.

وشَعْر: جبل لبني سليم.

والشَّعرانُ: ضربٌ من الرِّمث أخضر يضرب إلى الغبرة.

والشِّعْرة: الشعَر على عانة الرَّجُل ورَكَب المرأة وعلى ما وراءهما.

قال اللحيانيّ: يقال تيسٌ أشعرُ وعَنْزة شعراء، وقد شَعِر يَشعَر شَعَراً. وكذلك كلّ ما كثُر شعره. قال: وسألت أبا زيادٍ عن تصغير الشُّعور فقال: أُشَيعار، رجع إلى أشعار. وهكذا جاء في الحديث: «على أشعارهم وأبشارهم».

ويقال استشعرت الشِّعار وأشعَرْتُه غيري. ويقال أُشعِرتُ بفلانٍ، أي أُطلِعت عليه. وأشعَرتُ به، أي أطْلَعْتُ عليه.

وتقول للرجل: استشعِرْ خشيةَ الله، أي اجعله شعارَ قلبك.

ويقال: أشعرتُ الخُفَّ والقَلَنْسُوَةَ وما أشبههما. وشعَّرته وشَعَرته. وخفٌّ مُشْعَر ومَشعور.

وقال الكسائي: يقال أشعَرَ لفلانٍ ما عمِله، وأشعَرَ فلاناً ما عمله.

وأخبرني المنذريّ عن أبي طالب عن أبيه عن الفراء يقال الشّماطيط والعَبادِيد والشّعارير والأبابيل، كل هذا لا يُفْرَد له واحد.

وقال أبو عبيد عن الفراء: ذهبوا شعاليلَ مِثل شعارير ـ بقِردَحْمةٍ، أي تفرّقوا.

ويقال أُشعِر الجنينُ في بطن الأمّ، إذا نبت شعره. وأنشد ابن السكيت في ذلك:

* كلّ جنينٍ مُشعَرٍ في الغِرسِ *

واستشعر فلانٌ الخوفَ، إذا أضمره. وأشعَرَ فلانٌ جُبَّتَه، إذا بطّنها بالشَّعَر، وكذلك أشعَرَ مِيثَرةَ سَرْجه.

وقال ابن السكيت: أرضٌ ذاتُ شِعارٍ، أي ذاتُ شَجَر. وقيل الشِّعار: مكانٌ ذو شجر. قال: وقال أبو عمرو: بالموصل جبلٌ يقال له شَعْران، سمّي به لكثرة شجرِهِ قال: وأرضٌ شَعْراء: كثيرة الشجر. وقال الطرمّاح:

شُمّ الأعالي شابك حولها
شَعْرانُ مبيضٌ ذرى هامها

أراد شَمٌ أعاليها، فحذف الهاء وأدخل الألفَ واللام، كما قال زهير:

* حُجنُ المخالبِ لا يَغتاله الشّبَعُ *

أي حُجن مخالبه. قال والمشاعر: كلُّ موضعٍ فيه خَمَر وأشجار. وقال ذو الرمّة

يصف ثوراً وحشياً:

يلوح إذا أفضى ويُخفِي بريقه
إذا ما أجنّته غُيوبُ المشاعرِ

وأمّا قول الشاعر:

* على شَعْراء تُنقِضُ بالبِهامِ *

فإنّه أرادَ بالشّعراء خصيةً كثيرة الشّعَر النابت عليها. وقوله «تُنقِض بالبهام» عَنَى أُدرةً فيها إذا فُشّتْ خرجَ لها صَوتٌ كصوت المُنقِض بالبَهْم إذا دعاها.

ويقال شاعَرْتُ فلانةَ، إذا ضاجعتَها في ثوبٍ واحدٍ فكنتَ لها شِعاراً وكانت لك شِعاراً. ويقول الرجل لامرأته: شاعِريني.

أبو عبيد عن الأحمر قال: الشَّعِرة من المِعزَى: التي ينبُت الشّعر بين ظِلفَيْها فتَدمَى.

ويقال للرجل الشديد: فلانٌ أشعرَ الرقبة، شبِّه بالأسد وإن لم يكن ثَمَّ شَعَر. وكان زياد بن أبيه يقال له أشعَرُ بَرْكاً، أي أنّه كثير شعر الصدر.

وأشعَر: قبيلة من العرب، منهم أبو موسى الأشعريُّ. ويُجْمَعون الأشعرِينَ بتخفيف يا النسبة كما يقال قوم يمانون.

رعش: قال الليث: يقال قد أخذتْ فلاناً رِعشةٌ عِند الحَرْب ضعفاً وجُبناً. وقال النضر: إنّه لرَعِشٌ إلى القتال وإلى المعروف، أي سريع إليه. والرِّعشة: العَجَلة. وأنشد:

* والمُرعَشِينَ بالقنا المقوَّمِ *

كأنما أرعشوهم، أي أعجلوهم.

قال: وتسمّى الدابّة رعشاء لانتفاضها من شهامتها ونشاطها.

وقال الليث: يقال للجبان رِعشيش. ويقال ارتعشَتْ يدُه، إذا ارتعدت. قال: وارتعشَ رأسُ الشَّيخ، إذا رجَفَ من الكِبر.

والرَّعشاء من النعام: السَّريعة، والظليمُ رَعِشٌ، وهو على تقدير فَعِلٍ، بدلاً من أفعل. وكذلك الناقة الرَّعْشاء، والجمل أرعَش. وهو الرَّعْشَنُ، والرَّعشَنة. وأنشد:

* من كلِّ رعشاءَ وناجٍ رَعْشَنِ *

والنون زائدة في الرَّعْشَنِ كما زادوها في الصَّيدَن، وهو الأصيد من الملوك، وكما قالوا للمرأة الخلاَّبة خَلْبَن. ومنهم من يقول: الرَّعْشَنُ بناءٌ رباعيٌّ على حِدَة.

والرُّعاش: رِعشة تعتري الإنسانَ من داءٍ يصيبُه لا يسكن.

شرع: قال الله جلّ وعزّ: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة: ٤٨] وقال في موضع آخر: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ﴾ [الجاثية: ١٨] وقال: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا﴾ [الشورى: ١٣] قال أبو إسحاق في قوله: ﴿شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ قال بعضهم: الشِّرعة في الدين والمنهاجُ: الطَّريق، وقيل الشِّرعة والمنهاج جميعاً: الطَّريق. والطَّريق هاهنا: الدِّين، ولكنَّ اللفظَ إذا اختلف أتي به بألفاظٍ تؤكد بها القصَّة والأمر، كما قال عنترة:

* أقوَى وأقفَرَ بعد أمِّ الهيثَمِ *

فمعنى أقوى وأقفرَ واحد يدلُّ على الخَلْوة، إلاّ أنَّ اللَّفظين أوكدُ في الخَلْوة. قال: وقال محمد بن يزيد: شِرعةٌ معناها ابتداء الطريق. والمنهاج: الطريق المستمرّ.

وقال الفرّاء في قوله: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ﴾ [الجاثية: ١٨]، قال: على دينٍ ومِلّة ومنهاج، وكلٌّ ذلك يقال. وقال القتيبيّ: (على شريعة): على مِثال ومذهب، ومنه يقال شَرَع فلان في كذا وكذا، أي أخذَ فيه. ومنه مَشارع الماء، وهي الفُرَض التي تَشرع فيها الواردة.

وقوله جلّ وعزّ: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ﴾ [الشورى: ١٣] قال ابن الأعرابيّ فيما روى عنه أبو العباس: شَرَع أي أظهَرَ.

وقال في قوله: ﴿شَرَعُوا۟ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ﴾ [الشورى: ٢١] قال: أظهروا لهم. قال: والشارع: الرَّبّانيّ، وهو العالم العامل المعلّم. قال: وشرعَ فلانٌ إذا أظهرَ الحقَّ وقَمَعَ الباطل.

وقال ابن السكيت: الشَّرْع: مصدر شَرَعتُ الإهابَ، إذا شققتَ ما بين الرِّجلين وسلختَه. قال: وهم في الأمر شَرَعٌ، أي سواء.

قلت: فمعنى شَرَعَ بيّنَ وأوضحَ، مأخوذ من شَرع الإهابُ، إذا شُقَّ ولم يُزقَّقْ ولم يُرجَّلْ. وهذه ضروبٌ من السَّلخ معروفة، أوسعُها وأبينُها الشرع.

وقيل في قوله: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا﴾ إنّ نُوحاً أوّلُ من أتى بتحريم البنات والأخوات والأمّهات. وقوله جلّ وعزّ: ﴿وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾ [الشورى: ١٣] أي وشرع لكم ما أوحينا إليك وما وصّينا به الأنبياء قبلك. والشِّرعة والشريعة في كلام العرب: المَشْرعة التي يشرعُها الناس فيشربون منها ويستَقُون، وربَّما شرَّعوها دوابَّهم حتى تشرعَها وتَشربَ منها. والعربُ لا تُسمِّيها شريعةً حتّى يكون الماء عِدّاً لا انقطاعَ له ويكونَ ظاهراً مَعِيناً لا يُستَقى منه بالرِّشاء. وإذا كان من ماء السماء والأمطار فهو الكَرَع، وقد أكرعوه إبلَهم فكرعتْ فيه، وقد سقَوها بالكَرَع.

ورُفع إلى عليّ ﷺ أمرُ رجلٍ سافرَ مع أصحابٍ له فلم يَرجع حين قَفَلوا إلى أهاليهم، فاتَّهم أهلُه أصحابَه فرافعوهم إلى شُريح، فسأل الأولياءَ البيِّنةَ فعجَزوا عن إقامتها وأخبروا عليّاً بحكم شُريح، فتمثّل بقوله:

أوردَها سعدٌ وسعدٌ مُشتَمِلْ
يا سعدُ لا تُروَى بهذاك الإبلْ

ثم قال: «إنّ أهونَ السَّقْي التشريع» ثم فرّق بينهم وسألهم واحداً واحداً فاعترفوا بقتله فقتلَهم به: أراد عليٌّ أنّ الذي فعله شُريحٌ كان يسيراً هيِّناً، وكان نَوْلُه أن يحتاط ويمتحِن بأيسر ما يُحتاط به في الدماء، كما أنّ أهونَ السَّقْي للإبل تشريعها الماءَ، وهو أن يوردَ ربُّ الإبل إبلَه شريعةً لا يُحتاج مع ظهور مائها إلى نَزْعٍ بالعَلَق من البئر ولا جَبْيٍ في الحوض. أراد أنّ الذي فعله شُريح من طلب البيّنة كان هيّناً، فأتى الأهوَنَ وتركَ الأحوطَ، كما أن أهون السَّقي التشريع.

وقال الليث: شرعت الواردةُ الشريعة، إذا تناولت الماء بِفيها. والشريعة: المَشْرَعَة.

قال: وبها سُمِّي ما شرَعَ الله للعبادِ شريعةً، من الصلاة والصوم والنكاح والحجّ وغيره.

قال: ويقال أشرعنا الرماحَ نحوهم وشرعْناها فشَرعَتْ، فهي شَوارِعُ. وأنشد:

أفاجوا من رماح الخطِّ لمَّا
رأونا قد شرعناها نِهالا

وكذلك السُّيوف. وقال الآخر:

غداةَ تعاورتْهم ثَمَّ بِيضٌ
شُرِعْن إليه في الرَّهَج المكِنّ

قال: وإبلٌ شُروع: قد شرعت الماءَ تشربُ. قال الشماخ:

تُسدُّ به نوائبُ تعتريه
من الأيام كالنَّهَلِ الشُّروعِ

والشارع من الطريق: الذي يَشرَعُ فيه الناس عامّةً. وهو على هذا المعنى ذو شَرْعٍ من الخلق يشرعون فيه. ودورٌ شارعةٌ، إذا كانت أبوابها شارعةً في طريق شارع.

وقال ابن دريد: دُورٌ شوارع: على نَهْج واحد.

قال أبو عبيد: الشِّراع: الأوتار، وهي الشُّرُع. وقال لبيد:

* إذا حَنَّ بالشُّرعِ الدِّقاقِ الأناملُ *

وقال آخر:

كما ازدهرت قَينةٌ بالشِّراع
لإسوارِها عَلَّ منها اصطباحا

وقال الليث: تسمَّى الأوتار شِراعاً ما دامت مشدودة على قوسٍ أو عُودٍ.

وأنشد للنابغة:

كقوس الماسخيِّ أرنَّ فيها
من الشِّرْعيِّ مربوعٌ متينُ

والشِّراع: شراع السفينة، وهي جُلولُها وقلاعُها.

وقال الليث: إذا رفعَ البعير عنقَه قيل: رفعَ شِراعَه. وجمع الشِّراع أشرعة. قال: ويقال هذا شِرعةُ ذاك، أي مثله. وأنشد للخليل يذمّ رجلاً:

كفَّاك لم تُخلقا للندى
ولم يك لؤمهما بدعَه
فكفٌّ عن الخير مقبوضة
كما حُطَّ عن مائة سبعه
وأخرى ثلاثة آلافها
وتسعُ منيها لها شِرعَه

أي مثلها. ويقال: هم في هذا الأمر شَرَعٌ واحد، أي سواء.

قلت: كأنه جمع شارع، أي يشرعون فيه معاً.

ويُقال شَرعُك هذا، أي حسبُك. ومن أمثالهم:

* شَرعُك ما بلَّغك المحَلاَّ *

وقال الليث: والشِّرعة: حِبالة من العَقَب يُجعَل شَركاً يُصطاد به القطا. ويُجمع شِرَعاً. وقال الراعي:

* من آجنِ الماء محفوفاً بها الشِّرَعُ *

والشَّراعة: الجُرأة. والشَّريع: الرجُل الشُّجاع. وقال أبو وَجْزة:

وإذا خَبَرتَهُم خَبَرتَ سماحةً
وشَراعةً تحت الوشيجِ المُورَدِ

وقال ابن شُميل: الشُّراعيّة، الناقة الطويلة العُنُق. وأنشد:

شُراعيّةَ الأعناق تلقى قلوصَها
قد استلأت في مَسْك كوماءَ بادنِ

قلت: لا أدري شُراعيّة، أو شِراعيّة، والكسر عندي أقرب، شبّهت أعناقُها بِشراع السَّفينة لطولها. يعني الإبل. وأما السِّنان الشُّراعيّ فهو منسوبٌ إلى رجلٍ كان يَعمل الأسنَّة فيما أخبرني المنذريُّ عن ثعلب عن ابن الأعرابي وذكر أنه أنشده:

وأسمر عاتكٌ فيه سنانٌ
شُراعيٌّ كساطعة الشُّعاعِ

أراد بالأسمر الرُّمحَ. والعاتك: المحمَرُّ من قِدمه.

والشَّريع من اللِّيف: ما اشتدَّ شوكُه وصَلَح لغِلظه أن يُخرَز به، سمعتُ ذلك من الهَجَريِّين.

وفي جبال الدهناء جبلٌ يقال له شارع، ذكر ذلك ذو الرمة في شعره.

وقال الليث: حِيتانٌ شُرُوع: رافعة رأسها. وأما قول الله جلّ وعزّ في صفة الحِيتان: ﴿يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ﴾ [الأعراف: ١٦٣] فمعناه أنّ حيتانَ البحر كانت ترِدُ يومَ السبت عُنُقاً من البحر يُتاخم أيْلة، ألهمها الله أنّها لا تُصاد يوم السَّبت لنهيه اليهود عن صيدها، فلما عَتَوْا وصادوها بحيلة توجَّهت لهم، مُسِخوا قِرَدة.

وروى شِمر عن محارب: يقال للنَّبت إذا اعتمَّ وشبِعت منه الإبل: قد أشرعت، وهذا نبتٌ شُرَاع.

قال: والشوارع من النجوم: الدَّانية من المَغيب. وكلُّ دانٍ من شيءٍ فهو شارع، وقد شَرَع له ذلك. وكذلك الدار الشارعة: التي قد دنت من الطَّريق وقَرُبتْ من الناس. وهذا كلُّه راجعٌ إلى شيءٍ واحد، إلى القُرب من الشيء والإشراف عليه.

وقال ابن شميل: يقال أشرَعَ يدَه في المِطهرة، إذا أدخلَها فيها إشراعاً. قال: وشَرَعتْ يدُه فيها. وشرعَت الإبلُ الماءَ وأشرعناها.

عمرو عن أبيه قال: الشَّريع: الكَتّان، وهو الأَبَق، والزِّير، والرازقيّ. ومُشَاقته السَّبيخة.

وقال ابن الأعرابي: الشَّرَّاع: الذي يبيع الشَّريع، وهو الكتّان الجيّد واللِّيفُ الجيّد.

باب العين والشين واللام

[ع ش ل]

عشل، علش، شعل، شلع: مستعملة.

عشل: أهملَ ابن المظفر عشل، وشلع، وهما مستعملان.

فأمّا عشل فإن أبا العباس روى عن ابن الأعرابيّ أنه قال: العاشل والعاشن والعاكل: المخمِّن الذي يظنُّ فيصيب وأما:

علش: فإنَّ ابن الأعرابيّ زعم أن العِلَّوْشَ هو

ابن آوَى. وقال الليث: علش لغة حميرية، منه العلّوش، وهو الذئب. قال: وقال الخليل: ليس في كلام العرب شين بعد لام، ولكن كلُّها قبل اللام.

قلت: وقد وُجِد في كلامهم الشين بعد اللام. قال ابن الأعرابي وغيره: رجلٌ لشلاشٌ، إذا كان خفيفاً.

وأمّا:

شلع: فإنّ أبا عبيد روى عن الفراء أنه قال: الشعَلَّعُ: الطويل من الرجال.

قلتُ: ولا أدري أزِيدت العين الأولى أو الأخيرة. فإن كانت الأخيرة مزيدةً فالأصل شعل، وإن كانت الأولى هي المزيدة فالأصل شلَع.

شعل: الشُّعلة: شبه الجِذْوة، وهي قطعةُ خشبةٍ يُشعَل فيها النار، وكذلك القَبَس والشِّهاب. وأما الشَّعيلةُ فهي الفَتيلة المُروّاة بالدُّهن يُستصبَح بها. وقال لبيد:

أصاح تَرى بُريقاً هبَّ وهناً
كمصباح الشَّعيلة في الذُّبالِ

ويقال أشعلتُ النار في الحطب فاشتعلت. واشتعل فلانٌ غضباً، واشتعل رأسُه شيباً، أصله من اشتعال النار. ونصب «شيباً» على التفسير، وإن شئتَ جعلتَه مصدراً، وكذلك قال حُذّاق النَّحويين.

أبو عبيدٍ عن الأصمعيّ وأبي عمرو قالا: الغارة المُشْعِلة: المتفرّقة. وقد أشعلتْ، إذا تفرّقت. قال ويقال أشعَلتِ القِربةُ والمزادة، إذا سال ماؤها. والمِشعَلُ وجمعه المَشاعل: أسَاقٍ لها قوائم. وأنشد الأصمعيّ لذي الرمّة:

أضَعْنَ مَواقِتَ الصلوَاتِ عمداً
وحالفْن المشاعِلَ والجِرارا

وقال: أشعَلَ فلانٌ إبلَها، إذا عمَّها بالهِناء ولم يَطْلِ النُّقَبَ من الجَرب دون غيرها من بَدَن البعير الأجرب.

ويقال أشعلتُ جَمعَهم، أي فرّقته. وقال أبو وجزة:

فعادَ زمانٌ بعد ذاكَ مفرِّقٌ
وأشعل وَلْيٌ من نوًى كلَّ مُشعَلِ

وأشعَلتِ الطعنةُ، إذا خرج دمُها. وأشعلَت العين: كثُر دمعُها.

وقال ابن السكيت: جاء جيشٌ كالجراد المُشْعِل، وهو الذي يخرجُ في كلّ وجه. وكتيبة مُشعِلة، إذا انتشرت. وأشعَلَتِ الطعنةُ، إذا خرجَ دمُها متفرّقاً. وجاء كالحريق المُشعَل، بفتح العين.

أبو عبيدة: فرسٌ أشعَل. وغُرّةٌ شعلاء: تأخذ إحدى العينين حتّى تدخلَ فيها. قال: قال: ويكون الشَّعَل في النّواصي والأذناب في ناحية منها.

وقال الليث: الشَّعَل: بياضٌ في الناصية والذَّنَب، والاسمُ الشُّعْلة. وقد اشعالّ الفرس اشعيلالاً، إذا صار ذا شَعَل. وفرسٌ أشعلُ وشَعلاء. وقال أبو عمرو: إذا كان البياضُ في طرف الذنب فهو أشعَل، فإذا كان في وسط الذنب فهو أصْبَغُ، وإن كان في صدره فهو أدْعَم، فإذا بلغ التحجيل إلى ركبتيه فهو مجبَّب، فإن كان في يديه فهو مقفَّز.

أبو عبيد عن الفراء: ذَهَبوا شَعاليل وشعارير. وقال أبو وجزة:

حتّى إذا ما دنتْ منه سوابقُها
ولِلُّغامِ بعطفيه شعاليلُ

أي فِرق وقِطع: يعني الكلاب والثور، أي سوابق الكلاب

باب العين والشين مع النون

[ع ش ن]

عشن، عنش، شنع، شعن، نعش، نشع: مستعملات.

عشن: أبو عبيد عن الفراء: عَشَن برأيه واعتشَنَ، إذا قال برأيه. وقال ابن الأعرابيّ: العاشِنُ: المخمِّن.

وأفادني المنذري عن أبي الهيثم قال: العُشَانة: اللُّقاطة من التمر. يقال: تَعشَّنتُ النخلةَ واعتشنتُها، إذا تتبعت كُرابتَها فأخذتَه.

ابن نجدة عن أبي زيد: يقال لما يبقى في الكبَاسة من الرُّطب إذا لقُطت النخلةُ العُشَانُ والعُشَانة، والعُشَان، والنُّدَار مثلُه.

عنش: روى ابن الأعرابيّ قول رؤبة:

* فقلْ لذاك المُزعَج المعنوشِ *

وفسَّره قال: المعنوش المستفَزُّ المَسُوقُ. يقال عنشَه يعنِشه، إذا ساقه.

ثعلب عن ابن الأعرابي قال: المعانَشة: المفاخرة. قال: والمعانَشة أيضاً: المعانَقة في الحرب.

وقال أبو عبيد: عانشتُه وعانقتُه بمعنًى واحدٍ وحكى ابن الأعرابي عن أبي المكارم أنه قال: فلانٌ صَديق العِناش، أي العِناق في الحَرْب. وقال بعض أهل اللغة: من كلام أهل نجد: فلانٌ يعتنِشُ الناس، أي يظلمُهم. وأنشد لرجلٍ من بني أسد:

وما قولُ عَبْسٍ وائلٌ هو ثأرنا
وقاتِلُنا إلاّ اعتناشٌ بباطلِ

أي ظلم.

اللحيانيُّ: مالَه عُنشُوشٌ، أي ماله شيء.

وقال ابن السكيت: العَنَشْنَشُ: الطويل. وقال:

عَنَشْنَشٌ تحمله عَنَشْنَشَه
للدِّرع فوق ساعديه خشخشه

شعن: تقول العرب: رأيت فلاناً مُشْعانَّ الرأس، إذا رأيتَه شَعِثاً منتفش الرأس مُغبرّاً.

وروى عمرو عن أبيه: أشْعَنَ الرجلُ، إذا ناصَى عدوَّه فاشعانَّ شعرُه. والشَّعَن: ما تناثَر من ورق العُشْب بعد هَيجه ويُبسه.

وقد أهمل الليث (عشن)، و(عنش)، و(شعن)، وهي مستعملة.

شنع: أبو عبيد عن الأصمعي: شنّعت الناقة في سيرها، إذا شمَّرت تشنيعاً، فهي مشنِّعة. والتشنُّع: الانكماش والجدّ.

وقال أبو سعيد: تَشنَّع فلانٌ لهذا الأمر، إذا تهيّأ له.

ابن السكيت: حكى لي العامريّ: تشنَّع الرجلُ قِرنَه، إذا ركبه. وتشنَّع الرجل راحلتَه، إذا ركبها. وتشنَّع القومُ، إذا جدُّوا وانكمشوا.

الليث: الشُّنْع والشَّناعة والشُّنوع، كلُّ هذا من قُبح الشيء الذي يُستَشنَع قُبْحه، وهو شنيعٌ أشنع، وقِصَّةٌ شَنْعاء، ورجلٌ أشنَعُ الخَلْق. وأنشد شمر:

* وفي الهام منها نظرة وشُنوعُ *

أي قُبح يُتعجَّب منه.

وقال الليث: تقول رأيت أمراً شَنِعتُ به شُنْعاً، أي استشنعته. وأنشد لمروان:

فوِّضْ إلى الله الأمورَ فإنه
سيكفيك لا يشنعْ برأيك شانعُ

قال: وشنَّعت على فلانٍ أمرَه تشنيعاً.

وقد اشتَشْنَعَ بفلانٍ جهلُه.

وفي «النوادر»: شنَعَنا فلانٌ وفَضَحنا.

قال: والمشنوع: المشهور.

نشع: الحراني عن ابن السكيت قال: النَّشوع والوَشوع: الوَجور الذي يُوجَره الصبيُّ أو المريض. ومنه قول المرّار:

إليكم يا لئام الناس إنّي
نُشِعتُ العزَّ في أنفي نُشوعاً

قال: والنَّشوع: السَّعوط. يقال أنشعته[1].

وقال أبو عبيد: كان الأصمعيّ ينشد بيت ذي الرمة:

* فالأمُ مُرضَعٍ نُشِع المَحَارا *

قال: وهو إيجارك الصبيَّ الدواء.

ثعلبٌ عن ابن الأعرابي: نُشِع الصبيُّ ونُشِغ بالعين والغين، إذا أوجِرَ في الأنف. وقال الأصمعيّ فيما روى عنه أبو تراب: هو النُّشوع والنّشوغ، للوَجُور.

وروى عمرو عن أبيه: أنشعَ الصبيَّ، إذا سَعَطَه. وهو النَّشوع والنَّشوغ.

وقال الليث: النَّشوع: أن يُعطَى الكاهن جُعلاً على كِهانته. وأنشد للعجّاج:

* قال الحوازي واستحَتْ أن تُنشَعا *

ورواه ابن السكيت: «وأبَى أن يُنْشَعا». ويقال نُشِعت به نُشوعاً، أي أولعت به. وفلانٌ منشوعٌ بكذا وكذا، أي مُولعٌ به.

وقال أبو وجزة:

نَشِعٌ بماء البقل بين طرائقٍ
من الخلق ما منهنَّ شيءٌ مضيَّعُ

وطرائقه: اختلاف ألوان البقل.

نعش: الليث: النعش: سرير الميت. وأنشد:

* أمحمولٌ على النَّعش الهُمامُ *

وسمعتُ المنذريّ يقول: سمعت أبا العباس أحمد بن يحيى وسئل عن قوله:

يتبعن قُلَّةَ رأسه وكأنه
حَرَج على نعشٍ لهنَّ مخيِّم

فحكى عن ابن الأعرابي أنه قال: النَّعام منخوبُ الجوف لا عقل له. وقال أبو العباس: إنّما وصَف الرئال أنَّها تتبع النعامة فتطمح بأبصارها قُلّة رأسه، وكأنَّ قُلّة رأسه ميّت على سرير قال: والرواية «مخيِّم».

قال: ويقولون: النَّعش: الميّت، والنَّعشُ: السرير. قال المنذريّ وحكاه عن الأصمعي فيما أحسب. قلت: وروى

(١) في «اللسان» (نشع): «ربما قالوا: أنشعته الكلام، إذا لقّنته».

الباهلي هذا البيت في كتابه.

... وكـــــأنـــــه

زَوْجٌ علـى نـعـشٍ لـهـنَّ مـخـيَّـم

قال: هذه نعامٌ يتبعن الذكر. والمخيَّم: الذي جُعل بمنزلة الخيمة. والزَّوج: النَّمط. وقُلَّة رأسه: أعلاه. يَتْبعن، يعني الرئال.

قلت: ومن رواه «حَرَج على نعش»، فالحرَج: المشبَّك الذي يُطْبَق على المرأة إذا وُضعَتْ على سرير الموتى، يسمِّيه الناس النَّعْش، وأما النَّعشُ السريرُ نفسُه، سمِّي حَرجاً لأنه مشبَّك بعيدانٍ كأنها حَرَج الهَودج.

وبناتُ نعشٍ: سبعة كواكب، فأربعةٌ منها نعشٌ لأنها مربّعة، وثلاثة منها بناتٌ يقال للواحد منها ابن نَعْش، لأنَّ الكوكب مذكر. قلت: والشاعر إذا اضطُرَّ يجوز أن يقول بنو نَعش، كما قال الشاعر:

* إذا ما بَنو نَعشٍ دَنَوْا فتصوَّبوا *

ووجه الكلام بناتُ نعش، كما يقال بنات آوى وبنات عِرس، والواحد منها ابن عِرس وابن مِقرَض. وهم يؤنِّثون جميع ما خلا الآدميين.

أبو عبيد عن الكسائيّ: نَعَشه الله وأنعشه.

وقال ابن السكيت: نَعَشَه الله، أي رفَعَه، ولا يقال أنعشَه، وهو من كلام العامّة.

وقال شمر: النَّعش: البقاء والارتفاع، يقال نعشَه الله، أي رفعه. قال: والنَّعش من هذا لأنه مرتفعٌ على السَّرير. قال: ونَعَشْتُ فلاناً إذا جبرتَه بعد فَقْر، ورفعتَه بعد عَثْرة. قال: والنَّعش إذا مات الرجُل فهم ينعَشونه، أي يذكرونه ويرفعون ذكره.

وقال الليث: يقال انتعِشْ نعشَك الله. ومنه قوله: «تَعِسَ فلا انتعش، وشِيكَ فلا انتَقَش». قال: والنَّعْش: الرَّفع، يقال نعشه الله بعد فَقْر. ونَعَشتُ الشجرةَ، إذا كانت مائلةً فأقمتها. قال: ويقال أنعَشْتُه بالألف أيضاً. وقال رؤبة:

* أنعشَني منه بسَيبٍ مُقْعَثِ *

وغيره يقول: «أقعثَني». والربيع ينعش الناسَ، أي يُخْصبهم.

باب العين والشين مع الفاء

[ع ش ف]

عفش، عشف، شفع، شعف: مستعملة.

شفع: قال الله تعالى جدّه: ﴿مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً سَيِّئَةً﴾ [النساء: ٨٥] يقول: أي من يكتسب حسنةً يكن له نصيبٌ منها، ومَن يشفع شفاعةً سيئة يكن له كِفلٌ منها.

وأخبرني المنذريّ عن أبي الهيثم أنه قرأ: ﴿مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً﴾ [النساء: ٨٥] أي يزداد عملاً إلى عمل. قال: والشَّفع: الزيادة. وعينٌ شافعة: تنظُر نظَرين. وأنشد:

* ولم أكُ خلت في بصري شفُوعا *

وأنشد ابنُ الأعرابي:

ما كان أبصرَني بِغرّاتِ الصِّبا

فاليوم قد شُفِعَتْ ليَ الأشباحُ

أي أرى الشخص الواحد شخصين لضعف بصري.

قال المنذري: وسمعتُ أبا العباس وسئل عن اشتقاق الشُّفعة في اللغة فقال: الشُّفعة: الزيادة، وهو أن يشفِّعك فيما تطلب حتّى تضمَّه إلى ما عندك فتزيده وتشفعه بها، أي تزيدُه بها، أي إنه كان وِتراً واحداً فضمَّ إليه ما زاده وشفعَه به.

وروى أبو عُمر عن المبرد وثعلبٍ أنهما قالا في قول الله تبارك وتعالى: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ﴾ [البقرة: ٢٥٥] قالوا: الشفاعة: الدُّعاء هاهنا. والشفاعة: كلام الشَّفيع للملِكِ في حاجةٍ يسألها لغيره.

وقال القتيبيّ في تفسير الشُّفعة: كان الرجلُ في الجاهلية إذا أراد بيعَ منزلٍ أتاه جارُه فشَفَع إليه فيما باع فشفَّعه وجعَلَه أولى ممَّن بَعُدَ سببُه، فسمِّيتْ شُفعةً وسمِّي طالبُها شفيعاً.

قلتُ: جعلَ القتيبيُّ شفع إليه بمعنى طَلبَ إليه. وأصلُ الشُّفعة ما فسَّره أبو الهيثم وأبو العبَّاس أحمد بن يحيى.

وقال الله جلَّ وعزّ: ﴿وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ ۞ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ﴾ [الفجر: ٣،٤] قال الأسود بن يزيد: الشَّفْع: يوم الأضحى؛ والوَتْر: يوم عرفة. وقال عطاء: الوتر هو الله تعالى: والشَّفْع: خَلْقُه. وروى ابن عباس أنه قال: الوَتْر آدمُ شُفِع بزوجته. وقال في الشفع والوتر: إن الأعدادَ كلَّها شفعٌ ووتْر.

وقال الليث: الشَّفع من العدد: ما كان زوجاً، تقول: كان وِتراً فشفعته بآخر. قال: والشافع: الطالبُ لغيره يستشفِع به إلى المطلوب. وتقول: تشفَّعت لفلانٍ إلى فلان فشفَّعني فيه، واسم الطالب شفِيع.

وقال الأعشى:

واستشفعتْ من سَراة الحيّ ذا ثقةٍ
فقد عَصاها أبوها والذي شَفَعا

قال: وتقول: إنّ فلاناً ليَشفَعُ لي بعداوةٍ، أي يُضادُّني. قال الأحوص:

كأنَّ من لامَني لأصرِمَها
كانوا علينا بلومهمْ شفعوا

معناه أنَّهم كأنّهم أغرَوْني بها حين لامُوني في هواها، وهو كقوله:

* . . . إنَّ اللَّومَ إغراءُ *

عمرو عن أبيه: الشُّفْعة: الجنون، وجمعها شُفَع.

وروى أبو العباس عن ابن الأعرابي: يقال في وجهه شَفْعة وسَفْعةٌ، وشُنْعة، ورَدَّةٌ ونَظْرةٌ، بمعنى واحد.

وقال أبو عمرو: يقال للمجنون: مشفوع ومسفوع.

وفي الحديث أن النبي ﷺ بعث مصدِّقاً فأتاه بشاةٍ شافع فردَّها وقال: «ائتني بمُعتاط». قال أبو عبيد: الشافع: التي معها ولدها، سمِّيت شافعاً لأنّ ولدها شَفَعها وشفعَتْه هي. وقال شمر: قال الفراء: ناقة شافعٌ، إذا كان في بطنها ولدٌ، يتلوها آخر. ونحوَ ذلك قال أبو عبيدة، وأنشد:

وشافعٌ في بطنها لها ولدْ
ومَعَها من خلفِها له وَلَدْ

وقال:

ما كان في البطن طلاها شافعُ
ومعها لها وليدٌ تابعُ

الأصمعيّ: ناقة شَفوع: تجمع بين مِحلبين في حَلْبة، وهي القَرون.

وشُفعة الضُّحى: ركعتا الضُّحى؛ جاء في الحديث.

شعف: قال الله جلّ وعزّ: ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [يوسف: ٣٠] . وقد قرئ الحرف بالعين والغين، فأخبرني المنذريّ عن الحسين بن فهم عن محمد بن سلاّم، عن يونس أنه قال: مَن قرأها (شعفها حبا) فمعناه تيّمها. ومن قرأها: ﴿شَغَفَهَا﴾ قال: أصاب شغافها.

وأخبرنا عن الحراني عن ابن السكيت أنه قال: شَعَفه الحبُّ، إذا بلغ منه. وفلانٌ مشعوفٌ بفلانة، وقد شعفَه حبُّها. ويقال شَعَفَ الهِناءُ البعير، إذا بلغ منه ألمه.

وقال الفراء في قوله ﴿شَعَفَهَا﴾: زعموا أن الحسنَ كان يقرأ بها. قال: وهو من قوله شُعِفْتُ بها، كأنه قد ذهب بها كلّ مذهب.

والشَّعَف: رؤوس الجبال.

وقال أبو عبيد: الشَّعْف بالعين: إحراق الحبِّ القلبَ مع لذَّةٍ يجدها، كما أنّ البعيرَ إذا هُنِىءَ بالقَطِران يبلغ منه مثل ذلك.

وقال شمر: شَعَفَها: ذهبَ بها كلَّ مذهب.

قال: والمشعوف: الذاهبُ القلب. وأهل هجر يقولون للمجنون: مشعوف.

وقال أبو سعيد في قوله:

* كما شَعَفَ المنهوءَةَ الرجلُ الطالي *

يقول: أحرقْتُ فؤادها بحبِّي كما أحرقَ الطالي هذه المهنوءة.

وقال أبو زيد: شعَفه حبُّها يَشعَفُه، إذا ذهبَ بفؤاده، مثل شعَفَه المرضُ، إذا أذابَه. قال: وقوله:

* كما شَعَفَ المهنوءةَ الرجلُ الطالي *

يقول: فؤادها طائر من لذّة الهِناء.

سلمة عن الفراء عن الدُّبيرية قالت: يقال ألقى عليه شَعَفَه وشغَفَه، ومَلقَه، وحُبَّه وحُبَّتَه، وبِشرَه بمعنًى واحد.

وقال الأصمعي في قوله:

* شَعَفَ الكلابُ الضارياتُ فؤادَهُ *

قال: المشعوف: الذاهبُ الفؤاد. وبه شُعافٌ أي جنون. وقال جندلٌ الطُّهوَيّ:

* وغير عَذْوَى من شُعافٍ وحَبَن *

والحَبَن: الماء الأصفر.

وفي الحديث: «مِن خير الناس رجلٌ في شَعفةٍ في غُنَيمةٍ له حتّى يأتيه الموت»، قال أبو عبيد: الشَّعفة: رأس الجبل.

قلت: وتجمع شَعَفاتٍ.

وفي حديث آخر أنه ذكر يأجوجَ ومأجوج فقال: «عِراض الوجوه صِغار العيون، صُهْب الشِّعاف، من كلِّ حَدَبٍ يَنسِلون». قوله: صُهب الشِّعاف يريد شعور رؤوسهم، واحدُها شَعَفة، وهي أعلى الشَّعَر. وشَعَفَة كلّ شيء: أعلاه.

وقال رجل: ضرَبني عمرُ بدِرَّته فأغاثني الله بشَعفَتين في رأسي»، يعني أنّهما وقَتاه الضَّربَ. وأراد بهما ذؤابتين على رأسه.

وقال أبو زيد: الشَّعْفة: المَطْرة الهيِّنة. قال: ومثلٌ للعرب: «ما تنفَع الشَّعْفة في

الوادي الرُّغُب». يضرب مثلاً للذي يعطيك قليلاً لا يقع منك مَوقعاً ولا يسدُّ مَسَدّاً. والوادِي الرُّغُب: الواسع الذي لا يملؤه إلا السيل الجُحاف.

ومن أمثالهم المعروفة: «لكِنْ بشَعْفينِ أنتِ جَدُود». يُضرب مثلاً لمن كان في حالٍ سيِّئة فحسنت حالُه. وشَعْفانِ: جبلانِ بالغَور.

وقال الليث: الشَّعَف: رؤوس الكمأة والأثافي المستديرة. قال: وشَعَفة القلب: رأسُه عند معلَّق النِّياط، ولذلك يقال: شَعفَني حبُّها. قال: وشعفَات الأثافي والأبنية: رؤوسُها. وقال العجّاج:

* دَواخساً في الأرضِ إلاَّ شَعفَا *

قلت: ما علمتُ أحداً جَعَلَ للقلب شَعَفةً غير الليث. والحبُّ الشديدُ يتمكّن من سواد القلب لا مِن طَرفه.

عشف: أهملَه الليث. وروى أبو العباس عن ابن الأعرابيّ قال: العَشُوف: الشجرة اليابسة.

وقال ابن شميل في كتاب «المنطق»: البعير إذا جيء به أوّلَ ما يُجاءُ به لا يأكل القَتَّ والنَّوَى، يقال إنّه لمُعْشِف. والمُعْشِف: الذي عُرِضَ عليه ما لم يكن يأكل فلم يأكلْه. وأكلتُ طعاماً فأعشَفْتُ عنه، أي مرِضتُ عنه ولم يهنأني. وإنّي لأعشِفُ هذا الطعامَ أي أقْذَره وأكرهه. ووالله ما يُعشَف لي الأمر القبيح، أي ما يُعرفُ لي. وقد ركبتَ أمراً ما كان يُعشَف لك، أي ما كان يُعرف لك.

عفش: أهمله الليث. وفي «نوادر الأعراب»: بها عُفاشَة من الناس، ونُخاعة، ولُقَاطة، يعني من لا خير فيه من الناس.

باب العين والشين مع الباء

[ع ش ب]

عشب، عبش، شبع، شعب، بشع: مستعملات.

عشب: قال الليث: العُشْب: الكلأ الرَّطب، وهو سَرَعان الكلأ في الربيع يَهيج ولا يبقَى. وأرضٌ عَشِبةٌ ومُعْشِبة، وقد أعشَبتْ واعشوشبتْ إذا كثُر عُشْبُها. وأعشبَ القومُ إذا أصابوا عُشْباً. قال: وأرضٌ عَشِبة بيّنة العَشَابة. ولا يقال عَشِبت الأرض، وهو قياسٌ إنْ قيل. وأنشد لأبي النجم:

* يقُلْن للرائد أعشبتَ انزلِ *

قلت: الكلأ عند العرب يقع على العُشْب وهو الرُّطب، وعلى العُرْوة والشجر والنصِيّ والصِّلِّيان الطيِّب، كلُّ ذلك من الكلأ، فأمّا العُشْب فهو الرُّطب من البقول البريّة تنبت في الربيع. ويقال روضٌ عاشب: ذو عُشْب. وروضٌ مُعْشِب. ويدخل في العُشب أحرار البقول وذكورها. فأحرارها: ما رقّ منها وكان ناعماً. وذكورها: ما صُلب وغلُظ منها.

وقال الأصمعيّ: يقال شيخٌ عَشَمة بالميم. وقال أبو عبيدة: يقال شيخ عَشمة وعَشَبة، بالميم والباء. وقال غيرهما: عيالٌ عَشَبٌ: ليس فيهم صغير. وقال الراجز:

* جمعتُ منهم عَشَباً شَهابرا *

وقال الليث: رجلٌ عَشَبٌ وامرأةٌ عَشَبة،

وهما القصيرانِ في دَمامة. وقد عَشُب عُشوبةً وعَشابة.

وقال ابن السكيت: إذا رعَى البعيرُ العُشبَ قيل عاشب. قال: وبَلَدٌ عاشبٌ وقد أعشَبَ، أي ذو عُشب. وأرضٌ مُعْشِبة وعَشيبة: كثيرة العُشب.

وقال اللّحيانيّ: يقال هذه أرضٌ فيها تعاشيب، إذا كانَ فيها ألوانُ العُشْب.

عبش: أهمله الليث. وروى أبو عُمَر عن ثعلب عن ابن الأعرابيّ قال: العَبْش الصَّلاح في كلّ شيء. قال: والعرب تقول: الخِتان عَبْشٌ لِلصَّبيّ، أي صلاحٌ، بالباء. وذكره في موضع آخر العَمْش بالميم. وقد ذكره الليث في كتابه فهما لغتان. يقال الخِتان صلاحٌ للولد فاعمِشوه واعبِشُوه. وكلتا اللغتين صحيحة.

وقال ابن دريد: العَبْش: الغباوة. ورجلٌ به عُبْشة.

شعب: قال الله جلّ وعزّ: ﴿وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ﴾ [الحُجرات: ١٣] قال الفراء: الشُّعوب أكبر من القبائل، والقبائل أكبر من الأفخاذ.

أبو عبيد عن ابن الكلبيّ أنه قال: الشَّعْب أكبر من القبيلة، ثم القبيلة، ثم العمارة، ثم البطن، ثم الفَخِذ.

وأخبرني المنذريّ عن ثعلب قال: أُخِذت القبائل من قبائل الرأس لاجتماعها. قال: ومنها الشَّعب والشُّعوب، والقبائل دونها.

وقال الليث: الشَّعب: ما تشعَّب من قبائل العرب والعجم. والجميع الشُّعوب. قال:

والشُّعوبيُّ: الذي يصغِّر شأنَ العرب ولا يرى لهم فضلاً على غيرهم.

ورَوَى أبو عبيدٍ بإسنادٍ له حديثاً عن مسروق أنّ رجلاً من الشُّعوب أسلمَ فكانت تؤخذ منه الجزية، فأمر عُمر بألاّ تؤخَذ منه.

قال أبو عبيد: والشُّعوب هاهنا: العجم، وفي غير هذا الموضع أكثر من القبائل.

وأخبرني المنذريُّ عن أبي الهيثم أنه قال: الشَّعب شَعْب الرأس: يعني شأنَه الذي يضُمُّ قبائله. قال: وفي الرأس أربعُ قبائل. وأنشد:

فإنْ أودَى معاويةُ بن صخرٍ
فبشِّر شَعبَ رأسك بانصداعِ

قال: والشَّعب: أبو القبائل الذي ينتسبون إليه، يعني يجمعهم ويضمُّهم. قال: ويقال شَعَبتُه، أي فرّقته. وشعَبتُه، أي أصلحته. قال: والشَّعيب: المزادة، سمِّيت شعيباً لأنها من قطعتين شُعِبتْ إحداهما إلى الأخرى، أي ضُمَّتْ. وأنشد أبو عبيدٍ لعليّ بن الغدير الغَنَويّ في الشَّعب بمعنى التفريق:

وإذا رأيت المرءَ يشعَبُ أمره
شَعْبَ العصا ويَلِجُّ في العِصيانِ

قال: معناه يفرّق في أمرَه.

ورُوي عن ابن عبّاس أنّ رجلاً قال له: ما هذه الفُتيا التي شعَبت الناس. قال أبو عبيد: معنى شَعَبَتْ فرّقت الناسَ. وقال الأصمعيّ: شعبَ الرجلُ أمرَه، إذا فرَّقه وشتَّته. قال أبو عبيد: ويكون الشَّعب

بمعنى الإصلاح. وهذا الحرف من الأضداد. وأنشد للطِرمّاح:

شَتَّ شَعبُ الحيِّ بعد التئام
وشجاكَ اليومَ رَبعُ المُقَامْ

إنّما هو شَتَّ الجميع ومنه شَعْب الصَّدع في الإناء، إنّما هو إصلاحُه وملاءمته ونحو ذلك.

وقال ابن السكيت في الشعب إنه يكون بمعنيين: يكون إصلاحاً، ويكون تفريقاً.

وقال أبو عبيد: قال أبو زيد: يقال أَقَصَّته شَعوبُ إقصاصاً، إذا أشرف على المنية ثم نجا، وشَعوبُ: اسم المنيّة معرفةٌ لا تنصرف.

أخبرني المنذريّ عن أبي الهيثم: يقال شَعَبتْه شَعوبُ فأشعَبَ، أراد بشعوب المنية. فأشعَبَ، أي مات.

وقال ابن السكيت: أشعبَ الرجلُ، إذا ماتَ أو فارقَ فِراقاً لا يرجع. وقال غيره: انشعبَ الرجلُ، إذا مات. وأنشد:

* لاقَى التي تشعَبُ الأحياء فانشعبا *

وقال الليث: الشَّعْب: الصَّدْع الذي يشعبه الشَّعّاب. والمِشْعَب: مِثقَبُه. والشُّعْبة: القطعة التي يُوصَل بها الشَّعب من القَدَح.

قال ويقال أشعبَه فما يَنْشعِب، أي ما يلتئم. قال: والتأم شَعب بني فلانٍ، إذا كانوا متفرّقين فاجتمعوا. قال: ويقال تفرّق شَعْبُهم. وهذا من عجائب كلامهم.

قال: وانشعبَ الطريقُ، إذا تفرَّق. وانشعَبَ النَّهر، وانشعبت أغصانُ الشجرة. قال: ويقال هذه عَصاً في رأسها شُعبتانِ.

قلت: وسماعي من العرب عصاً في رأسها شُعبان بغير تاء.

وروي عن النبي ﷺ أنه قال: «إذا قَعَد الرجلُ من المرأة بين شُعَبِها الأربع اغتسل»، وقال بعضُهم: شُعَبها الأربع: يداها ورجلاها، كُنِي به عن الإيلاج. وقال غيره: شُعَبها الأربع: رجلاها وشُفْرا فرجها كنّى بذلك عن تغييبه الحشفة في فرجها.

وقال الليث: شُعَب الجبال رؤوسها. وأقطارُ الفرس: شُعَبُه، وهي عُنقُه ومَنْسِجهُ وما أشرف منه. وأنشد:

* أشمُّ خنذيذٌ منيفٌ شُعَبُه *

وشُعَب الدهر: حالاته. وأنشد قول ذي الرمّة:

* ولا تَقَسَّمَ شَعباً واحداً شُعَبُ *

أي ظننتُ ألاّ يتقسَّم الأمر الواحدَ أمورٌ كثيرة.

قلت: لم يجوِّد الليثُ في تفسير البيت. ومعناه أنّه وصف أحياءً كانوا مجتمعين في الرَّبيع، فلمَّا قَصَدوا المَحاضرَ تقسَّمتهم المياه. وشُعَب القوم: نِيَّاتُهم في هذا البيت، وكانت لكلّ فرقةٍ منهم نيَّةٌ غير نيَّة الآخرين، فقال: ما كنت أظنُّ أنّ نيّات مختلفةً تفرّق نيّةً مجتمعة. وذلك أنَّهم كانوا في منتواهم ومنتجعهم مجتمعين على نيّة واحدة، فلمَّا هاجَ العُشبُ ونَشَّت الغُدرانُ توزَّعتْهم المحاضر، فهذا معنى قوله:

* ولا تَقَسَّم شعباً واحداً شُعَبُ *

وأوّله:

لا أحسب الدهرَ يُبلِي جِدَّةً أبداً
ولا تَقَسَّمَ شعباً واحداً شُعَبُ

وقال الليث: مَشعَب الحقّ: طريق الحق.

وقال الكميت:

* وما ليَ إلاّ مَشعَبَ الحقِّ مَشعَبُ *

قال: وظبْيٌ أشعبُ، إذا انفرقَ قرناه فتباينا بينونةً شديدة.

وقال ابن شميل: تَيسٌ أشعبُ، إذا انكسر قرنُه. وعنزٌ شَعْباء.

وقال أبو عمرو: الأشعب: الظَّبْي الذي قد انشعَبَ قرناه، أي تباعد ما بينهما.

وقال الليث: والشِّعب: ما انفرج بين جبلين. وقال ابن شميل: الشعب: مسيل الماء في بطن من الأرض له حرفان مشرفان، وعرضُه بطحةُ رجلٍ إذا انبطح. وقد يكون بين سندَيْ جبلين.

وقال الليث: الشُّعَب: الأصابع قال: والزرع يكون على ورقةٍ ثمّ يشعِّب. قال: ويقال للميت: قد انشعَبَ. وأنشد لسهمِ الغنويّ:

حتّى يصادفَ مالاً أو يقالَ فتًى
لاقَى التي تَشعَبُ الفِتيانَ فانشعبا

قال: والشُّعب: سِمَةٌ لبني مِنقَر كهيئة المِحجَن وصورته. وجَمَلٌ مشعوب[1].

وشَعبان: اسم شهر. وشَعبانُ: حيٌّ من اليمن. وقال غيره: إليهم نُسِب الشَّعْبيّ.

والشُّعبة: صَدْعٌ في الجبل تأوي إليه الطُّيور.

وشَعَبعَب: موضع.

وقال الأصمعيّ: شَعَبه يَشعَبه شعباً، إذا صَرَفَه. وشعَبَ اللجامُ الفرسَ، إذا كفَّه. وأنشد:

* شاجِيَ فيه واللجامُ يشعَبُه *

وقال ابن شميل: الشِّعاب: سِمةٌ في الفخذ في طولها، خَطَّان يُلاقَى بين طرفيهما الأعليين، والأسفلان متفرّقان. وأنشد:

نارٌ عليها سِمَةُ الغواضرْ
الحَلْقتان والشِّعابُ الفاجرْ

يقال بعير مشعوب وإبل مشعَّبة. وقال غيره: شُعَبَى: اسم موضع في جبل طيّىء.

وقال الكسائيّ: العرب تقول: أبي لك وشعبي لك، معناه فديتك. وأنشد:

قالت رأيت رجلاً شَعْبِي لكِ
مُرَجَّلاً حسبتُه ترجيلَك

قال: ومعناه رأيت رجلاً فديتك شبَّهتُه إياك.

وقال الأصمعيّ: يسمَّى الرَّحْلُ شَعِيباً. ومنه قول المرّار يصف ناقةً:

إذا هي خَرَّت خَرَّ مِن عَن شِمالها
شَعِيبٌ به إجمامُها ولُغوبها

يعني الرَّحْلَ لأنّه مشعوبٌ بعضُه إلى بعض، أي مضموم، وكذلك المزادة

(١) في «اللسان» (شعب): «جمل مشعوب، وإبل مشعَّبة: موسوم بها.

سميت شَعيباً لأنَّه ضُمَّ بعضُها إلى بعض.

وقال شمر عن ابن الأعرابيّ: الشَّعِيب: المزادة من أديمَين يُقابَلان ليس فيهما فئام في زواياهما. وقال الراعي يصف إبلاً ترعى في العَزيب:

إذا لـم تَـرُح أدّى إلـيـهـا مـعـجِّـلٌ
شـعـيـبَ أديـم ذا فِـراغَـيـنِ مُـتـرعـا

يعني: ذا أديمين قُوبِل بينهما. قال: والشَّعيب مثل السَّطيحة.

شبع: روي عن النبي ﷺ أنه قال: «المتشبِّع بما لا يَملك كلابسِ ثوبَيْ زُور» قال أبو عبيد: يعني المتزيِّن بأكثر ممّا عنده يتكثَّر بذلك ويتزيَّن بالباطل، كالمرأة تكون للرجل ولها ضرائر، فتتشبّع تدَّعي من الحُظوة عند زوجها بأكثر مما عنده لها، تريد بذلك غَيظَ جارتها وإدخالَ الأذى عليها، وكذلك هذا في الرجال. ومعنى ثَوْبَي الزُّور: أن يُعمَد إلى الكُمَّين فيُوصَلَ بهما كُمَّانِ آخرانِ، فمن نظر إليهما ظنَّهما ثوبين.

ثعلب عن ابن الأعرابيّ قال: الشِّبْع من الطعام: ما يكفيك. والشِّبَع المصدر. يقال قدِّمْ إليَّ شِبْعي. قال: والشَّبْع: غلظ السَّاقين. والشِّبَع: مصدر شَبِع يشبَعُ شِبَعاً.

قال الليث قال: الشِّبْع: اسم ما أشبعَ من الطَّعام وغيره. وأنشد:

وكـلُّـكـمُ قـد نـال شِـبْـعـاً لـبطـنـه
وشِبْـع الـفـتـى لـؤمٌ إذا جاعَ صـاحـبُـه

ورجلٌ شَبْعانُ وامرأةٌ شَبْعى وشَبعانة. وقال غيره: امرأةٌ شَبعَى الوشاحِ، إذا كانت مُفاضةً. وامرأته شَبعى الدِّرعِ، إذا كانت ضخمةً. ويقال: أشبعتُ الثوبَ صِبْغاً. وكلُّ شيءٍ توفِّره فقد أشبعتَه حتّى الكلام يُشْبَع فيوفَّر حروفُه.

وجاء في الحديث أنّ زمزمَ كان يقال لها شُباعة في الجاهلية؛ لأنّ ماءها يُروِي العَطْشان ويُشْبع الغَرثان.

وقال أبو زيد: هذا ثوبٌ شَبيع وثيابٌ شُبُع، إذا أكثروا غزل الثوب وثَلّة الحَبْل، وهو صوفُه أو شعره وَوبره.

ابن السكيت: يقال هذا بلدٌ قد شَبِعتْ غنمُه، إذا وُصِف بكثرة النَّبْت، وهذا بلدٌ قد شُبِّعتْ غنمُه، إذا قاربت الشِّبَع ولم تَشْبَعْ.

وقال ابن الأعرابيّ: شَبُع عقلُه فهو شَبيع؛ ورجلٌ مُشْبَع العقل وشبيع العقل، أخبرني بذلك المنذريّ عن ثعلب عنه.

بشع: قال الليث: البَشَع: طعمٌ كريهٌ فيه حُفوفٌ ومرارةٌ كطعم الهَليلَج قال: ورجلٌ بَشِع الفم وامرأةٌ بشِعة الفم، إذا كان رائحة فمهما كريهة لا يتخللان ولا يستاكان والمصدر البَشَع والبَشاعة. ورجلٌ بَشِع الخُلُق، إذا كان سيِّيء العِشرة والخُلق. ورجلٌ بَشِع المنظر، إذا كان دميماً.

ثعلب عن ابن الأعرابي: البَشِع: الخَشِن من الطَّعام واللِّباس والكلام.

وقال ابن شميل: رجلٌ بَشِع النَّفس، أي خبيث النَّفْس. وبَشِع الوجْه، إذا كان

عابساً باسراً. وثوبٌ بَشِعٌ: خَشِن. وأكلنا طعاماً بَشِعاً، أي حاقاً يابساً لا أُدْمَ فيه. وخَشَبة بَشِعة: كثيرةُ الأُبَن.

وقال ابن دُريد: البَشَع: تضايُق الحَلْق بطعامٍ خَشِن. قال: وبَشِعَ الوادي بشَعاً، إذا تضايقَ بالماء. وبَشِعْتُ بهذا الأمر: ضِقتُ به ذَرْعاً. وكلامٌ بَشِعٌ: خَشِن.

باب العين والشين مع الميم

[ع ش م]

عشم، عمش، شعم، شمع، معش مشع: مستعملات.

عشم: أبو عبيد عن الأصمعي: شيخٌ عَشَمة. وقاله أبو عبيدة.

وقال أبو عمرو: العَشَم: الشيوخ. وقال ابن الأعرابي: العُشُم: ضربٌ من الشجر، واحده عاشم وعَشِم.

أبو عبيد عن الأصمعيّ: العَيشوم؛ نبت. وقال الليث: هو ما يبِس من الحُمّاض. وأنشد:

* كما تَناوحَ يومَ الرِّيح عَيشومُ *

قلت: العَيشوم: نبتٌ غير الحُمّاض، وهو من الخُلَّة يشبه الثُّدّاء.

وقال الليث: عَشَمَ الخبزُ يَعشِم عُشوماً، وخبزٌ عاشم.

قلت: لا أعرف العاشم في باب الخُبز. والعُسوم بالسين: كِسَر الخُبز اليابسة، قاله يونس فيما رواه شمر.

عمش: أبو زيد: الأعمش: الفاسد العين الذي تَغْسِق عيناه. ومثله الأرمَص.

وقال الليث العَمَش: ألاّ تزال العينُ تُسيل الدَّمع، ولا يكاد الأعمش يُبصر بها. والمرأة عمشاء. والفعل عَمِشَ يَعمَشُ عَمَشاً.

قال: والعَمْش: ما يكون فيه صلاحُ البدن. يقال الخِتان عَمْشٌ للغلام؛ لأنه يُرَى فيه بعد ذلك زيادة. وهذا طعامٌ عَمِشٌ لك، أي موافقٌ لك.

وقال ابن الأعرابي مثله في العَمْش، أنّه صلاحُ البدن. وقال: يقال اعمِشُوه، أي طهِّروه، يعني الغلام.

وقال غيره: عَمِشَ جسمُ المريضِ، إذا ثابَ إليه. وقد عمَّشه الله تعميشاً. وفلانٌ لا تَعمِش فيه الموعظةُ، أي لا تنجع. وقد عَمَش فيه قولُك، أي نجع.

وقال ابن الأعرابي: العُمْشوش: العُنقود يؤكل ما عليه ويُترك بعضُه، وهو العُمشوقُ أيضاً، حكاه أحمد بن يحيى عنه.

ويقال تعامَشْتُ أمر كذا وتعامستُه وتعامصتُه، وتغاطستُه وتغاطشتُه، وتعاشيتُه، كلُّه بمعنى تغابيتُه.

شعم: أهمله الليث. روى أبو العباس عن عمرو عن أبيه قال: الشَّعْم: الإصلاح بين الناس. وهو حرفٌ غَريب.

وقال أبو الحسن اللِّحياني: رجلٌ شُعمومٌ وشُغْمومٌ، بالعين والغين، أي طويل.

معش: أهمله اللَّيث: وروى أبو العباس عن ابن الأعرابيّ أنّه قال: المَعْش بالشين: الدَّلك الرَّفيق.

قلت: وهو المَعْس بالسِّين أيضاً، يقال

مَعَسَ إهابَه مَعْساً. وكأنَّ المَعْشَ أهْوَنُ من المَعْس.

شمع: روي عن النبي ﷺ أنه قال: «مَن يتتبَّع المَشْمَعَة يُشمِّع الله به». قال القتيبيّ: المَشْمعة: المُزاح والضَحِك. وقال المتنخِّل الهذلي:

سأبدؤهم بمَشْمَعةٍ وأثْني
بجُهدي من طعامٍ أو بِساطِ

يريد أنَّه يبدأ أضيافَه عند نزولهم بالمُزاح والمضاحكة، ليؤنسهم بذلك.

قال: ويقال شَمَع الرجلُ يَشمَع شُموعاً، إذا لم يَجِدَّ. ومنه قول أبي ذؤيب الهذليّ:

* فيجِدُّ حيناً في العلاج ويَشْمَعُ *

وأراد النبي ﷺ أنّ مَن كان مِن شأنه العبثُ بالناس والاستهزاء، أصاره الله إلى حالةٍ يُعبَث به فيها ويُستهزأ به منه.

وقال أبو عبيد: الشَّموع: المرأة اللعوب الضَّحوك.

وقال ابن السكّيت: قُلِ الشَّمَع للمُومِ ولا تقل الشَّمْع.

وقال الليث: أشمَع السِّراجُ، إذا سطع نورُه. وأنشد:

* كلمعِ بَرقٍ أو سراجٍ أشمَعا *

مشع: قال الليث: المَشْع: نوعٌ من الأكل. يقال مَشَعتُ القِثّاءَ مشعاً، أي مَضَغته.

ثعلب عن ابن الأعرابي: المَشْع: السَّير السهل. والمَشْع: أكل القِثّاء وغيره مما له جَرْسٌ عند الأكل. قال: ويقال مشَّعْنا القَصْعة تمشيعاً، أي أكلنا كلَّ ما فيها.

أبو عبيد عن الفراء: مَشَع فلانٌ يَمشَع مَشْعاً، إذا جَمَع وكَسَب.

الأصمعي: امتشع السيف من غمده، إذا امتعَدَه وسلّه مُسرِعاً.

وقال ابن الفرج: سمعت خليفةَ الحصينيّ يقول: امتشعتُ ما في الضرع وامتشقته، إذا لم تدع فيه شيئاً. قال: وكذلك امتشعت ما في يد الرجل وامتشقته، إذا أخذت ما في يده كله. قال: وامتَشَعَ سيفَه وامتلخه، إذا استلّه.

وروى ابن شميل حديثاً أنه نُهِيَ أن يتَمشّع برَوْثٍ أو عَظْم. قال: والتمشُّع: التَّمسُّح في الاستنجاء.

قلت: وهو حرف صحيح. وروى أبو العباس عن ابن الأعرابيّ: تمشَّعَ الرجُل وامتشَّ، إذا أزالَ الأذى عنه.

أبواب العين والضاد

ع ض ص ـ ع ض س ـ ع ض ز

مهملات الوجوه.

باب العين والضاد مع الطاء

[ع ض ط]

عضط: قال ابن دريد: العِضيَوط: الذي يُحدث إذا جامَعَ، ويقال له العِذْيَوط. ويقال للأحمق: أذوَط وأضوَط.

باب العين والضاد مع الدال

[ع ض د]

استعمل من وجوهه:

عضد: قال الله جلّ وعزّ: ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾ [القصص: ٣٥] قال الزجاج: أي سنُعينك بأخيك. قال: ولفظ العضد على

جهة المثل، لأنّ اليدَ فوقها عضدها؛ وكلّ معينٍ فهو عَضُد. وعاضَدَني فلانٌ على فلانٍ، أي عاونَني.

أبو عبيد عن أبي زيد: أهل تهامة يقولون العُضُد والعُجُز. فيؤنّثونهما، وتميم تقول العَضُد والعَجز ويذكّرون، وفيه لغتان أخريان عَضْدٌ وعُضْد. وقال جلّ وعزّ: ﴿وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾ [الكهف: ٥١]. وقرىء: (كنتَ)، أي ما كنت يا محمد لتتّخذ المضلّين أنصاراً.

وعضُد الرجل: أنصارُه وأعوانه. والاعتضاد: التقوّي والاستعانة.

وقال الليث: العضُد: ما بين المَرفِق إلى الكتف، وهما العَضُدَان، والجميع الأعضاد. وفلانٌ يَعضُد فلاناً، أي يُعِينه.

قال: واليَعْضِيد: بقلةٌ من بقول الربيع فيه مرارة.

أبو عبيد عن أبي زيد: عَضُد الحوض: من إزائه إلى مؤخّره. والإزاء: مصبُّ الماء فيه. قال الليث: وجمعه أعضادٌ. وأنشد للبيد:

راسخ الدِّمْنِ على أعضاده
ثلمتْهُ كلُّ ريحٍ وسَبَلْ

يصف الحوضَ الذي قد طال عهدُه بالواردة.

وقال أبو عبيد: المعضد: الثوب المخطَّط. قال: وقال أبو زيد: يقال لأعلى ظَلِفَتي الرَّحْل ممّا يلي العَرَاقِي العَضُدان، وأسفلهما الظَّلِفتان، وهما ما سَفَلَ من الحِنْوَين: الواسط والمؤخرة.

وقال الليث: للرَّحْل العَضُدان، وهما خشبتان لصيقتانِ بأسفل الواسط. قال: وعِضادتا الإبزيم من الجانبين، وما كان نحو ذلك فهو العِضادة.

قلت: وعضادتا الباب: الخشبتان المنصوبتان عن يمين الداخل وشِماله.

ويقال فلانٌ عَضُدُ فلانٍ، وعِضادته، ومُعاضِده، إذا كان يعاونه ويرافقه. وقال لبيد:

أو مِسحَلٌ سَنِقٌ عِضادةُ سَمحجٍ
بسَراتها نَدَبٌ له وكُلومُ

يقول: هو يَعضُدها يكون مرّةً عن يمينها ومرّةً عن يسارها لا يفارقها: والعاضد: الذي يمشي إلى جانب دابّةٍ عن يمينه أو عن يساره. وقد عَضَد يعضُد عُضوداً، والبعير معضود. وقال الراجز:

ساقتُها أربعةٌ كالأشطانْ
يَعضُدها اثنان ويتلوها اثنانْ

ويقال اعضُدْ بعيرك ولا تَتْلُه. وعضَد البعيرُ البعيرَ، إذا أخذَه بِعضُده فصرعه، وضَبَعَه إذا أخذه بضَبْعه. وحمار عَضِدٌ وعاضد، إذا ضمَّ الأُتُن من جوانبها.

وقال أبو عمرو: العضادتان: العودان اللذان في النِّير الذي يكون على عُنُق ثور العَجَلة. قال: والواسط: الذي يكون وسطَ النِّير.

وقال الكسائيّ: يقال للدُّملج المِعضَدَة، وجمعها مَعاضد.

أبو عبيد عن الأصمعي: إذا صار للنخلة جِذعٌ يتناول منه المتناوِل فتلك النَّخلةُ

العَضِيد، وجمعها عِضْدانٌ. وقال غيره: عَضَدَ القتبُ البعيرَ عضْداً، إذا عضَّه فعقَره. وقال ذو الرمة:

* وهُنَّ على عَضْدِ الرِّحال صوابرُ *

وعضَدَتها الرِّحالُ، إذا ألحّتْ عليها. وأعضاد البيت: نواحيه. والعَضَد: ما عُضِدَ من الشَّجر، بمنزلة المعضود.

وقال النضر: أعضاد المزارع: جُدورها. والعَضَد: داء يأخذ البعير في عَضُده، ومنه قول النابغة:

* شَكَّ المُبيطِرِ إذْ يَشفي من العَضَدِ *

ورجلٌ عُضاديٌّ: ضخم العضُد.

أبو عبيد عن أبي زيد: عضَدتُ الرجلَ أعضُده، إذا أصبتَ عَضُده، وكذلك إذا أعنتَه وكنت له عَضُداً.

وقال ابن شميل: اليَعضِيد: التَّرْخَجْقُوق.

وقال ابن السكيت: امرأةٌ عَضَادٌ. وقال المؤرِّج: ويقال للرجل القصير عَضَاد. وأنشد قول الهذليّ:

لها عُنُق لم تُبْلِهِ جَيْدريَّةٌ
عَضَادٌ ولا مكنوزةُ اللَّحم ضَمْرَزُ

عمرو عن أبيه: ناقةٌ عَضادٌ، وهي التي لا تردُ النَّضيح حتى يَخلُوَ لها، تنصرمُ عن الإبل. ويقال لها القَذُور.

ثعلب عن ابن الأعرابي: العرب تقول: فلانٌ يفُتُّ في عَضُد فلانٍ ويَقدح في ساقه. قال: فالعَضُد: أهل بيته. وساقُه: نَفسُه.

وقال أبو زيد: يقال: إذا نحرت الرِّيح من هذه العضُد أتاك الغيث، يعني ناحية اليمين.

الأصمعيّ: السيف الذي يُمتَهَنُ في قطع الشجر يقال له المِعضَد. وقال ابن شميل: المعضاد: سيف يكون مع القصّابين يُقطَع به العظام.

ع ض ت ـ ع ض ظ ـ ع ض ذ

[ع ض ث]:

أهملت وجوهها غير حرف واحدٍ.

[تعض]: في «نوادر الأعراب»: امرأة تَعضوضة. قلت: أراها الضيِّقة. والتَّعضوض: نوع من التَّمر.

قلت: والتاء فيهما ليست بأصلية، وهي مثل ترنوق المَسِيل.

باب العين والضاد مع الراء

[ع ض ر]

عرض، عضر، ضرع، رضع: مستعملة.

عرض: قال الله جلَّ وعزَّ: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ أَن تَبَرُّوا۟ وَتَتَّقُوا۟﴾ [البَقَرَة: ٢٢٤] قال سلمة عن الفراء: يقول: لا تجعلوا الحلف بالله معترضاً مانعاً لكم أن تَبرُّوا، فجعل العُرضة بمعنى المعترض. ونحوَ ذلك قال أبو إسحاق الزجّاج.

وقال ابن دريد: يقال جعلتُ فلاناً عُرضةً لكذا وكذا، أي نصبتُه له.

قلت: وهذا قريبٌ مما قاله النحويون، لأنه إذا نُصِب فقد صار معترضاً مانعاً.

قلت: وقوله عُرضَة: فُعلة مِن عَرضَ يَعرِض.

وكلُّ مانعٍ منعَكَ من شُغلٍ وغيره من الأمراض فهو عارضٌ، وقد عَرضَ عارضٌ، أي حال حائلٌ ومنع مانعٌ. ومنه قيل لا تَعرِضْ لفلانٍ، أي لا تعترضْ له فتمنعَه باعتراضك أن يقصد مُرادَه ويذهب مذهبَه. ويقال سلكتُ طريقَ كذا فعرض لي في الطَّريق عارضٌ، أي جبلٌ شامخ قطع عليَّ مذهبي على صَوْبي.

وقال أبو عبيد عن الأصمعيّ: فلانٌ عُرضة للشَّرّ، أي قويٌّ عليه. وفلانة عُرضةٌ للأزواج، أي قويَّة على الزَّوْج.

قلت: وللعُرضة معنًى آخر، وهو الذي يَعرِض له الناسُ بالمكروه ويقَعون فيه. ومنه قول الشاعر:

وإنْ يَتركوا رهط الفَدَوْكسِ عُصبةً

يتامَى أيامَى عُرضةً للقبائل

أي نَصباً للقبائل يعترضهم بالمكروه مَن شاء.

وقال الليث: فلانٌ عُرضَةٌ للناس: لا يزالون يَقعون فيه.

وقول الله جلّ وعزّ: ﴿يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا الْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا﴾ [الأعراف: ١٦٩] قال أبو عبيد: جميع متاع الدُّنيا عَرَضٌ، بفتح الراء. يقال: إنّ الدُّنيا عَرَضٌ حاضر، يأكل منها البَرُّ والفاجر. وأما العَرْض بسكون الراء فما خالفَ الثمنَين: الدَّنانيرَ والدراهم، من متاع الدُّنيا وأثاثها، وجمعه عُروض. فكل عَرْضٍ داخلٌ في العَرَض، وليس كلُّ عَرَضٍ عَرْضاً.

وقال الأصمعي: يقال عَرَضْتُ لفلانٍ من حقِّه ثوباً فأنا أعرِضه عَرضاً، إذا أعطيتَه ثوباً أو متاعاً مكانَ حقِّه. و«من» في قولك عرضت له من حقّه بمعنى البدل، كقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ﴾ [الزخرف: ٦٠] يقول: لو نشاء لجعلنا بدلكم في الأرض ملائكة.

وقال الليث: عَرَضَ فلانٌ من سِلعته، إذا عارضَ بها: أعطى واحدةً وأخذَ أخرى. وأنشد قول الراجز:

هل لكِ والعارِضُ منكِ عائضُ

في مائة يُسْئِر منها القابضُ

قلت: وهذا الرجز لأبي محمد الفقعسيّ يخاطب امرأةً خطبَها إلى نفسها ورغّبها في أن تنكحه بمائة من الإبل يَجعلها لها مهراً. وفيه تقديم وتأخير، والمعنى: هل لكِ في مائة من الإبل يُسئر منها قابضُها الذي يسوقها لكثرتها. ثم قال: والعارض منك عائض، أي المعطِي بدل بُضْعكِ عَرْضاً عائض، أي آخذ عِوضاً يكون كِفاءً لما عَرَضَ منك. يقال عِضْتُ أعاضُ، إذا اعتضتَ عوضاً، وعُضْتُ أعوض، إذا عوَّضت عوضاً، أي دفعت. فقوله عائض من عِضْت لا من عُضْت.

وقال الليث: العَرَض من أحداث الدهر من الموت والمرض ونحو ذلك. وقال أبو عبيد: قال الأصمعي: العَرَض: الأمر يَعرِضُ للرجل يُبتَلَى به. قال: وقال أبو زيد: يقال أصابه سهمُ عَرَضٍ، مضاف، وحَجَر عَرَض، إذا تُعُمِّد به غيرُه فأصابه. فإن سقَطَ عليه حجرٌ من غير أن يَرمِيَ به أحدٌ فليس بعَرَض. ونحوَ ذلك قال النضر.

ويقال: ما جاءك من الرأي عَرَضاً خيرٌ مما جاءك مُستكرَهاً، أي ما جاءك من غير تروية ولا فكر. ويقال: عُلِّق فلانٌ فلانةَ عَرَضاً، إذا رآها بغتةً من غير أنْ قصَدَ لرؤيتها فَعَلِقَها.

وقال ابن السكيت في قوله: «عُلِّقْتُها عرضاً»: أي كانت عَرَضاً من الأعراض اعترضَني من غير أن أطلبه. وأنشد:

وإمّا حُبّها عَرَضٌ وإمّا
بشاشة كلّ علقٍ مستفادِ

يقول: إما أن يكون الذي بي من حبِّها عَرَضاً لم أطلبه، أو يكون عِلْقاً.

وقال اللِّحياني: العَرَض: ما عَرَضَ للإنسان من أمرٍ يحبِسُه، من مرضٍ أو لُصوص. قال: وسألته عُراضةَ مالٍ، وعَرْض مالٍ، وعَرَض مالٍ فلم يُعطِنيه.

وقال ابن السكيت: عرضت الجُندَ عَرْضاً.

قال: وقال يونس: فاتَه العَرَض بفتح الراء، كما يقال قبضَ الشيء قَبْضاً، وقد ألقاه ودخَلَ في القَبَض.

أبو عبيد عن الأصمعي: العَرْضَ: خِلاف الطُّول. ويقال عَرَضتُ العُودَ على الإناء أعرُضُه. وقال غير الأصمعيّ: أعرِضُه. وفي الحديث: «ولو بعودٍ تَعرُضُه عليه»، أي تضعه معروضاً عليه.

وقال الأصمعي: العَرْض: الجبل. وأنشد:

* كما تَدَهْدَى من العَرْض الجلاميدُ *

ويشبّه الجيش الكثيف به فيقال: ماهو إلاّ عَرْضٌ، أي جبل. وأنشد:

إنّا إذا قُدنا لقومٍ عَرْضا
لم نُبقِ من بَغْيِ الأعادي عِضّا

والعَرْض: السَّحاب أيضاً، يقال له عَرْض إذا استكْثَفَ. قاله ابن السكيت وغيره.

يقال عرضتُ المتاعَ وغيره على البيع عَرْضاً. وكذلك عَرْض الجُنْدِ والكِتاب. ويقال لا تَعرِضَ عَرْض فلان، أي لا تذكرْهُ بسوء.

ويقال عَرَضَ الفرسُ يَعرِض عرضاً، إذا مرَّ عارضاً في عَدْوه. وقال رؤبة:

* يَعرِض حتَّى يَنصِبَ الخيشوما *

وذلك إذا عدَا عارضاً صدرَه ورأسَه مائلاً.

ورُوي عن النبي ﷺ أنّه ذكر أهل الجنّة فقال: «لا يُبولُون ولا يتغوَّطون، إنما هو عَرَق يَجرِي في أعراضهم مثل ريح المِسْك» قال أبو عبيد: قال الأمويّ: واحد الأعراضِ عِرْض، وهو كل موضع يعرق من الجسد. يقال فلان طيّب العِرْض، أي طيّب الريح. قال أبو عبيد: المعنى هاهنا في العِرْض أنه كل شيء في الجسد من المَغَابن، وهي الأعراض. قال: وليس العِرض في النسب من هذا بشيء.

وروى أبو العباس عن ابن الأعرابي أنه قال: العِرض: بدن كلّ الحيوان. والعِرضُ: النَّفْس.

قلت: فقوله «عَرَق يجري من أعراضهم»، معناه من أبدانهم على قول ابن الأعرابيّ، وهو أحْسَنُ من أن يُذهب به إلى أعراض المغابن.

وقال الأصمعيّ: رجل خبيث العِرض، إذا

كان مُنتِن الرِّيح. وسِقاءٌ خبيثُ العِرض، أي مُنْتن الريح.

وقال اللحياني: لبَن طيِّب العِرض، وامرأة طيِّبة العرض، أي الرِّيح. قال: والعِرْض: عِرض الإنسان ذُمَّ أو مُدِحَ، وهو الجَسد. قال: ورجلٌ عِرضٌ وامرأةٌ عِرضة، وعِرَضْنٌ وعِرَضْنَة، إذا كان يعترض الناسَ بالباطل.

وأخبرنا السعديّ عن الحسين بن الفرج عن علي بن عبد الله قال: قال سفيان في قول النبي ﷺ، قال: «لَيُّ الواجد يُحِلُّ عِرضَه وعقوبته» قال: عِرضُه أن يُغَلَّظ له. وعقوبته الحَبْس.

قلت: معنى قوله «يُحلُّ عِرضه» أن يُحِلّ ذمّ عِرضه لأنّه ظالم، بعدما كان محرَّماً منه لا يحلّ له اقتراضه والطعن عليه.

وقال الليث: عِرض الرجل: حَسَبه. وقال غيره: العِرْض: وادي اليمامة. ويقال لكلّ وادٍ فيه قُرًى ومياهٌ: عِرْض. وقال الراجز:

ألا ترى في كل عِرضٍ مُعْرِضِ

كلَّ رَدَاحٍ دَوْحة المحوَّضِ

وقال الأصمعيّ: أخصبَ ذلك العِرض، وأخصبت أعراضُ المدينة، وهي قُراها التي في أوديتها. وقال شمر: أعراض اليمامة هي بطونُ سوادِها حيث الزّرعُ والنخل.

وعَرَضَ الجيشَ عَرْضاً. وقد فاته العَرَض، وهو العطاء والطمع. وقال عديّ بن زيد:

وما هذا بأول ما ألاقي

من الحَدَثان والعَرَض القريبِ

أي الطَّمع القريب. يقال أخذ القومُ أطماعَهم، أي أرزاقهم.

وأمّا العُرْض فهو ناحيةُ الشيء من أي جهةٍ جئتَه. يقال استعرض الخوارجُ الناس، إذا قتلوهم من أيّ وجهٍ أمكنَهم. وقيل: استعرضوهم أي قتلوا من قدَروا عليه أو ظفِروا به ويقال اضربْ بهذا عُرضَ الحائط، أي ناحيته وقال أبو عبيدة: عُرْضا أنفِ الفرس: مبتدأ ما انحدرَ من قصبة الأنف في حافتيه جميعاً.

وروي عن محمد بن علي أنه قال: «كُلِ الجُبُنَّ عُرْضاً» قال أبو عبيدة: معناه اعترضْه واشترِه ممَّن وجدتَه، ولا تسأل عن عَمَلِه، أعمِلَه مسلمٌ أو غيره. وهو مأخوذ من عُرض الشيء، وهو ناحيته.

وقال اللِّحياني: ألقِهِ في أيّ أعراض الدار شئتَ. الواحد عُرْضٌ وعَرْض وقال: خُذْهُ من عُرض الناس وعَرْضهم، أي من أيّ شقٍّ شئتَ. وكلُّ شيء أمكنكَ من عُرضِه فهو مُعْرِض لك، يقال أعرضَ لك الظَّبيُ فارِمِه، أي ولاّك عُرضَه، أي ناحيته.

ثعلبٌ عن ابن الأعرابي: العُرض: الجانب من كل شيء. والعُرُض مثقَّل: السَّير في جانب، وهو محمودٌ في الخيل مذموم في الإبل. ومنه قوله:

* معترضاتٍ غيرَ عُرضيَّاتِ *

أي يَلزَمْن المَحَجّة.

قال: والعَرَض: ما يَعرِض للإنسان من الهموم والأشغال. يقال عَرَض لي يَعرِض، وعَرِضَ يَعرَض، لغتان. قال:

والعِرْض: بدن كلّ الحيوان.

وقال الليث: العَروض: طريقٌ في عُرض الجبل، والجميع عُرُضٌ، وهو ما اعترضَ في عُرض الجبل. قال: وعُرض البحر والنهر كذلك.

ويقال جَرَى في عُرض الحديث، ويقال في عُرض الناس، كلُّ ذلك يُوصَف به الوسَط. قال لبيد:

فتوسَّطا عُرضَ السَّرِيّ وصدّعا
مَسجورةً متجاوراً قُلاَّمُها

قال: ويقال نظرتُ إليه عن عُرُض، أي جانب. وأنشد:

ترَى الريشَ عن عُرضِهِ طامياً
كعَرضك فوقَ نِصالٍ نِصالا

يصف ماءً صار ريشُ الطائر فوقَه بعضُه فوق بعض، كما تعرِضُ نصلاً فوق نصل.

وفي حديث عمر أنه خطب فقال: «ألاَ إنَّ الأُسَيفِعَ أُسَيفِعَ جُهينة رضيَ عن دينه وأمانته بأن يقال سابِقُ الحاجّ، فادّانَ مُعرِضاً قد رِينَ به». قال أبو عبيد: قال أبو زيد في قوله «فادّانَ مُعرِضاً» يعني استدانَ مُعرضاً، وهو الذي يعترضُ الناس فيستدِين ممَّن أمكنَه.

وروى أبو حاتم عن الأصمعيّ في قوله «فادّانَ مُعْرِضاً»، أي أخذ الدَّينَ ولم يُبالِ ألاّ يؤدّيَه.

وقال شمر في مؤلّفه: المُعرِض هاهنا بمعنى المعترض الذي يعترض لكل من يُقْرِضه. قال: والعرب تقول: عَرَض لي الشيءُ وأعرض وتعرَّضَ واعترضَ بمعنًى واحد. قال شمر: ومن جَعَل المُعرِضَ مُعرضاً هاهنا بمعنى الممكن فهو وجْهٌ بعيد، لأنَّ معرِضاً منصوب على الحال لقولك ادّان، فإذا فسَّرته أنه يأخذ ممن يمكنُه فالمُعْرِض هو الذي يُقرِضه، لأنّه هو الممكن. قال شمر: ويكون المُعْرِضُ من قولك أعرضَ ثوبُ المُلْبِس، أي اتّسَعَ وعَرُض. وأنشد لطائيٍ في أعرض بمعنى اعترض:

إذاأعرضَتْ للناظِرِينَ بدا لهمْ
غِفارٌ بأعلى خدِّها وغِفارُ

قال: وغِفارٌ: مِيسمٌ يكون على الخدّ.

قال: ويقال أعرضَ لك الشيءُ، أي بدا وظَهَرَ. وأنشد:

إذا أعْرَضَتْ داويّةٌ مُدلهِمَّةٌ
وغرّدَ حاديها فَرَيْنَ بها فِلْقَا

أي بدت.

وقال الفرَّاء في قول الله جلّ وعزّ: ﴿وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَافِرِينَ عَرْضًا﴾ [الكهف: ١٠٠] أي أبرزْناها حتّى رأوها. قال: ولو جعلتَ الفعل لها زدتَ ألفاً فقلتَ أعرضَتْ، أي استبانتْ وظهرتْ.

وأخبرني المنذريُّ عن ثعلب عن ابن الأعرابيّ أنه قال في بيت ابن كلثوم:

* وأعرضتِ اليمامةُ واشمخرَّتْ *

أي أبدتْ عُرضَها. ويقال ذلك لجَبَلها وهو عارضُها.

وقال ابن قتيبة في قوله «فادّان مُعْرِضاً» أي استدانَ مُعْرِضاً عن الأداء مولّياً عنه. قال: ولم نجدْ أعرضَ بمعنى اعترض في

كلام العرب. وقال ابن شميل في قوله «فادّانَ مُعْرِضاً» قال: يعرِض إذا قيل له لا تستدِنْ فلا يَقْبَل.

أبو عبيد عن الأصمعيّ يقال عَرّضْتُ أهلي عُراضةً؛ وهي الهديّةُ تُهديها لهم إذا قدِمتَ من سفَر. وأنشد للراجز:

يَقْدُمُها كلُّ عَلاةٍ عِلْيانْ

حَمراء من مُعَرِّضات الغِربانْ

يعني أنها تَقْدُم الإبل فيسقُط الغرابُ على حِملها إن كان تمراً فيأكله، فكأنّها أهدته له.

قال: ويقال قوسٌ عُرَاضة، أي عريضة. ويقال للإبل: إنّها العُراضاتُ أثراً. وقال ساجعهم: «وأرْسِل العُراضاتِ أثراً، يَبغينك في الأرض مَعْمراً»، أي أرسل الإبلَ العريضة الآثار عليها رُكبانُها ليرتادوا لك منزلاً تنتجعه.

وقال ابن شميل: يقال تعرَّضَ لي فلانٌ، وعَرَض لي يَعرِض، واعترض لي يشتُمني ويؤذيني، وما يُعْرِضك لفلان.

ويقال عَتودٌ عَروض، وهو الذي يأكل الشجرَ بعُرْضِ شِدقه. قال: ويقال للماعز إذا نَبَّ وأراد السِّفاد عَريض، وجمعه عِرْضان. ويقال عريض عَروض، إذا اعترضَ المرعَى بشِدقه فأكله.

ويقال تعرَّضَ فلانٌ في الجبل، إذا أخذَ في عَرُوضٍ منه فاحتاجَ أن يأخذ فيه يميناً وشمالاً. ومنه قول عبد الله ذي البِجادين المزَنيّ يخاطب ناقة رسول الله ﷺ وهو يقودها على ثَنِيّةٍ رَكوبة، فقال:

تعرَّضي مَدارجاً وسُومي

تعرُّضَ الجوزاءِ للنجوم

وهو أبو القاسم فاستقيمي

ويقال: تعرَّضتُ الرِّفاقَ أسألهم، أي تصدَّيت لهم أسألهم.

وقال اللِّحياني: يقال تعرَّضت معروفَهم ولمعروفهم، أي تصدَّيت. ويقال استُعمل فلانٌ على العَروض، يُعنَى مكةُ والمدينةُ واليمن. ويقال أخذ في عَروضٍ منكرة، يعني طريقاً في هَبوط.

وقال الليث: يقال تعرَّضَ فلانٌ بما أكره. ويقال تعرَّضَ وصلُ فلانٍ، أي دخَلَه فساد. وأنشد:

* فاقطعْ لُبانةَ مَن تَعرَّضَ وصلُه *

وقيل: معنى «مَنْ تعَرَّضَ وصلُه»: أي زاغَ ولم يستَقِمْ، كما يتعرَّض الرجل في عَروض الجبل يميناً وشمالاً.

وقال امرؤ القيس يصف الثريا:

إذا ما الثريّا في السماء تعرَّضَتْ

تعرُّضَ أثناءِ الوشاحِ المفصَّلِ

أي لم تستقم في سيرها ومالت كالوشاح المعوَّج أثناؤه على جارية توشَّحت به.

ويقال اعترضَ الشيءُ، إذا مَنَع، كالخشبة المعترضة في الطريق تمنع السالكين سلوكَها. واعترضَ فلانٌ عِرضَ فلانٍ، إذا وقع فيه وتنقَّصه في عِرضه وحَسَبه. ويقال اعترض له بسهم، إذا أقبلَ به قُبُلَه فأصابه. واعترضَ الفرسُ في رَسَنه، إذا لم يستقمْ لقائده. وقال الطرمّاح:

وأماني المليك رُشدي وقد كنـ

ـتُ أخا عُنجهيّةٍ واعتراضِ

ويقال اعترضَ الجندُ على قائدهم. واعتَرَضَهم القائد، إذا عرضَهم واحداً واحداً، وقول الراجز:

* معترضاتٍ غيرَ عُرضيّات *

يقول: اعتِرَاضهنّ من النشاط، ليس اعتِرَاضَ صعوبة.

وقال ابن الأعرابي: العُرُض ـ محرّك ـ: السَّير في جانب. قال: وهو محمودٌ في الخيل مذمومٌ في الإبل. قال: ومنه قوله:

* معترضاتٍ غيرَ عُرضيّات *

أي يلزَمن المحَجَّة.

وقال الليث: يقال عارضَ فلانٌ فلاناً: إذا أخذَ في طريقٍ وأخذ في غيره فالتقيا. وعارضَ فلانٌ فلاناً، إذا فعلَ مثلَ فعله وأتى إليه مثل الذي أتى إليه. ويقال عارضتُ فلاناً في السَّير، إذا سِرْت حِياله وحاذيتَه. وعارضتُه بمتاعٍ أو دابّةٍ أو شيءٍ مُعارضةً، إذا بادلتَه به. وعارضتُ كتابي بِكتابه. وفلانٌ يُعارضني، أي يباريني. ويقال سِرنا في عِراض القوم، إذا لم تستقبلهم ولكن جئتهم من عُرضهم.

وقال أبو عبيد: أُلقحتْ ناقة فلانٍ عِراضاً، وذلك أن يُعارضها الفحل معارضةً فيضربها من غير أن تكون في الإبل التي كان الفحلُ رسيلاً فيها. وقال الراعي:

فلائص لا يُلقَحن إلاّ يَعارةً
عِراضاً ولا يُشرَينَ إلاّ غواليا

وقال ابن السكيت في قول البَعيث:

مَدحنا لها رَوقَ الشَّباب فعارضَتْ
جَنَاب الصِّبا في كاتم السرِّ أعجما

قال: عارضَتْ: أخذَت في عُرضٍ، أي ناحيةٍ منه. جَناب الصِّبا: إلى جَنْبه. وقال اللحياني: بعير مُعارِضٌ، إذا لم يستقم في القطار. ويقال جاءت فلانةُ بولدٍ عن عِراض ومعارضة، إذا لم يعرف أبوه ويقال للسَّفيح: هو ابن المعارَضة. والمُعارَضة: أن يعارض الرجلُ المرأة فيأتيَها بلا نكاح ولا مِلْك.

أبو عبيد عن الأصمعي: يقال عرَّض لي فلانٌ تعريضاً، إذا رَحرحَ بالشيء ولم يبيِّن وقال غيره: عرّضت الشيءَ: جعلتُه عريضاً. والمعَاريض من الكلام: ما عُرِّض به ولم يصرَّح. والتعريض في خِطبة المرأة في عِدّتها: أن يتكلَّم بكلام يُشْبه خِطبتها ولا يصرِّح به، وهو أن يقول لها: إنّك لجميلة، وإن فيكِ لبقيّةً، وإن النساء لمِنْ حاجتي. والتعريض قد يكون بِضرب الأمثال وذكر الألغاز، وهو خلافُ التصريح في جُملة المقال. وعَرَّض الكاتب تعريضاً، إذا لم يبيِّن الحروفَ ولم يقوِّم الخطّ. ومنه قول الشَّمّاخ:

* بتيماءَ حَبرٌ ثمّ عَرَّضَ أسطُرا *

ثعلب عن ابن الأعرابي: عَرَّضَ الرجلُ: إذا صار ذا عارضة. والعارضة: قوّة الكلام وتنقيحه، والرأي الجيِّد. وعَرَّضَ فلانٌ، إذا دامَ على أكل العَرِيض، وهو الإمَّر. وإبلٌ معرَّضة: سِمَتُها العِراض في عَرض الفخذ لا في طوله. يقال منه عَرَضتُ البعير وعرّضته تعريضاً.

والعَرِيض من المِعزَى: ما فوقَ الفطيم ودون الجَذَع. وقال بعضهم: العريض من

الظباء: الذي قارب الإثناء. والعريض عند أهل الحجاز خاصَّةً: الخصيُّ، وجمعه عِرضان. ويقال أعرضتُ العِرضانَ، إذا خَصَيْتَها. ويقال أعرضتُ العِرضانَ، إذا جعلتها للبيع ولا يكون العريض إلا ذكراً.

أبو عبيد عن أبي زيد: إذا رعَى الجَفْرُ من أولاد المِعزَى وقَوِيَ فهو عريضٌ، وجمعه عِرضانٌ. وروى ثعلب عن ابن الأعرابي قال: إذا أجذَع الجذيُ والعَناق سمِّي عريضاً وعَتُوداً، وجمعه عِرضان. قال: والعارض جانب العِراق. والعارض: السَّحابُ المُطِلّ.

وقال الليث: أعرضتُ الشيءَ، أي جعلتُه عَريضاً. واعترضت عُرْضَ فلانٍ، إذا نحوتَ نحوَه. قال: ونظرتُ إلى فلانة مُعارَضةً، إذا نَظرتَ في عُرضٍ. ورجلٌ عِرِّيضٌ: إذا كان يتعرَّض للناس بالشرِّ. قال: والعَروض: عروض الشعر، والجميع الأعاريض، وهو فواصل أنصاف الشعر، سمِّي عروضاً لأن الشعرَ يُعرَض عليه، فالنصف الأوّل عروض؛ لأنّ الثاني يُبنَى على الأول. والنصف الأخير الشَّطر. قال: ومنهم من يجعل العروض طرائقَ الشعر وعموده، مثل الطويل، تقول: هو عروضٌ واحد. واختلاف قوافيه يسمَّى ضروباً. قال: ولكلٍّ مقال. والعَروض عَرُوض الشعر مؤنثة، وكذلك عَروض الجَبل.

أبو عبيد عن الأصمعي: عَتودٌ عَروضٌ، وهو الذي يأكل الشيء بعُرض شِدقه. وأخَذ في عَروضٍ منكَرة.

وقال ابن السكيت: عَرفتُ ذلك في عَروض كلامه، أي فَحوى كلامه ومعنى كلامه. وقال التغلبي:

لكلِّ أناسٍ من مَعدٍّ عِمارةٌ
عَروضٌ إليها يلجئون وجانبُ

قال: وتقول هي عَروض الشِّعر. وأخذ فلانٌ في عَروض ما تُعجبني، أي في ناحية. ويقال هذه ناقةٌ فيها عُرضِيَّةٌ، إذا كانت رَيِّضاً لم تُذَلَّل. ويقال ناقةٌ عُرضيَّةٌ وجَملٌ عُرْضيٌّ. وقال الشاعر:

واعرورتِ العُلُطَ العُرضيَّ تركضه
أمّ الفوارسِ بالدِّيداء والرَّبَعَه

وفي حديث عمر حين وصف نفسَه بالسياسة وحُسن النَّظر لرعيّته فقال: «إنّي أضمُّ العَنود، وأُلحِقُ العَطوف، وأزجر العَروض»، قال شمر: العَروض العُرْضيّة من الإبل: الصَّعبة الرأس الذَّلول وسطُها التي يُحمل عليها ثم تساق وسطَ الإبل المحمّلة، وإن ركبها رجلٌ مضَتْ به قُدماً ولا تَصرَّف لراكبها. قال: وإنّما قال: «أزجُر العَروضَ» لأنها تكون آخر الإبل. قال: وتقول ناقةٌ عَروض وفيها عَروض، وناقة عُرْضية. وقال ابن السكيت: ناقةٌ عَروضٌ، إذا قبِلتْ بعض الرياضة ولم تستحكم. قال شمر: وأما في قول حميد:

فما زالَ سَوطي في قِرابي ومِحجني
وما زلتُ منه في عَروضٍ أذودُها

أي في ناحيةٍ أداريه وفي اعتراض. وقال في قول ابن أحمر يصف جارية:

ومَنحتُها قولي على عُرْضيّة
عُلُطٍ أُداريء ضِغنَها بتودُّدِ

وقال ابنُ الأعرابيّ: شبّهها بناقةٍ صعبةٍ في كلامه إيّاها ورفقِه بها. وقال غيره: منحتُها: أعَرتُها وأعطيتها. وعُرضيّة: صعوبة، كأنّ كلامَه ناقةٌ صَعبة. ويقال إنه أراد كلَّمتها وأنا على ناقةٍ صعبة فيها اعتراض. والعُرضيُّ: الذي فيه جفاءٌ واعتراض. وقال العجّاج:

* ذو نَخوةٍ حُمَارسٌ عُرضيُّ *

وقال الليث: المِعراض: سهمٌ يُرمَى به بلا ريش يَمضِي عَرْضاً. والمَعرَض: المكان الذي يُعرَض فيه الشيء. وثوبٌ مِعرضٌ: تُعرَض فيه الجارية والعارضة: عارضة الباب. وفلانٌ شديد العارضة: ذو جَلَد وصرامة. والعوارض: سقائف المحمل. والعوارض: الثنايا، سمِّيت عوارضَ لأنها في عُرض الفم. وقال الأصمعي: العوارض: الأسنان التي بعد الثّنايا، يقال فلانة نقيّة العوارض.

وقال اللحياني: العوارض من الأضراس. وقال غيره: العارض: ما بين الثنيّة إلى الضرس. وقِيل: عارض الفم: ما يبدو منه عند الضحك. وقال كعب:

تجلو عوارض ذي ظَلْم إذا ابتَسمتْ
كأنّه مُنهَلٌ بالراح معلولُ

يصف الثنايا وما بعدها.

وفي الحديث أن رسول الله ﷺ بعثَ أم سُلَيم لتنظرَ إلى امرأة فقال: «شمّي عوارضَها»، قال شمر: العوارض هي الأسنان التي في عُرض الفم، وهي ما بين الثّنايا والأضراس، واحدها عارض. وقال جرير:

أتذْكُر يومَ تَصقُلُ عارضَيها
بفَرعِ بَشامةٍ سُقِيَ البَشامُ

وقال شمر: العارض أيضاً: الخدُّ. يقال أخذَ الشَّعَرَ من عارضيه، أي خدَّيه. وإنما أمرَ النبي بشمِّ عوارضها لتَبورَ بذلك ريحَ فمها، أطيّب أمْ خبيث.

وقال اللِّحياني: عارضا الوجه وعَروضاه: جانباه. وقال الأصمعيّ: يقال بنو فلان أكّالون للعوارض، جمع العارضة، وهي الشاة أو البعير يصيبُه داءٌ أو سبُعٌ أو كسر.

وقال شمر: يقال عَرِضَتْ من إبل فلان عارضةٌ، أي مرِضت. قال: وبعضهم يقول عَرِضت. قال شمر: وأجوده عَرَضَت. وأنشد:

إذا عَرِضَتْ منها كَهاةٌ سمينةٌ
فلا تُهدِ منها واتَّشِق وتَجَبجَبِ

الليث: يقال فلانٌ يعدو العِرَضْنةَ، وهو الذي يشتقُّ في عَدْوه.

وقال اللحياني: يقال اشتر بهذا عُراضة لأهلك، أي هديّة، مثل الحنّاء ونحوه.

وقال أبو زيد في العُراضة: الهديّة التعريض ما كان من مِيرةٍ أو زادٍ بعد أن يكون على ظهر بعير. يقال عَرِّضونا من مِيرتكم.

وقال الأصمعي: العُراضة: ما أطعمَه الراكبُ من استطعَمَه من أهل المياه. وقال هِميان:

* وعرَّضوا المجلسَ محضاً ماهجاً *

أي سقَوهم. ويقال: عَرَفت ذلك في

مِعراض كلامه، ومعاريض كلامه وفحواه أي في عروض كلامه. ومنه قول عِمرانَ بن حُصَين: «إنّ في المعاريض لمَندوحةً عن الكذب». ويقال عرضَتِ الشَّاةُ الشوكَ تعرُضه، إذا تناولتْه وأكلتْه. ويقال رأيته عَرْضَ عين، أي ظاهراً من قريب.

والمعَرَّضة من النساء: البكر قبل أن تُحجَب، وذلك أنها تُعرَض على أهل الحيّ عَرضةً ليرغَّبوا فيها من رَغِب، ثم يحجبونها. وقال الكميت:

لياليَنا إذْ لا تزالُ تَروعُنا

مُعرَّضةٌ منهنَّ بِكرٌ وثيِّبُ

ويقال استُعرِضت الناقة باللحم، فهي مستَعرَضَة، كما يقال قُذِفت باللحم ولُدِسَت، إذا سمنتْ. وقال ابن مقبل:

قَبَّاء قد لحقَتْ خسيسةَ سنِّها

واستُعرِضت ببضيعها المتبتِّرِ

قال: خسيسة سِنِّها: حين بَزَلتْ، وهي أقصَى أسنانها.

ويقال: كان لي على فلانٍ نَقدٌ فأعسرته واعترضتُ منه، أي أخذتُ العَرْض. وإذا طلب قومٌ عند قومٍ دماً فلم يُقيدوهم قالوا: نحن نَعْرِض منه فاعترِضوا منه، أي اقبلوا الدِّيَةَ عَرْضاً.

ويقال انطلق فلانٌ يتعرَّض بجَمله السوقَ، إذا عرضَه على البيع. ويقال تَعرَّضْ به، أي أقمْه في السُّوق. وفلانٌ معترَضٌ في خُلقه، إذا ساءك كلُّ شيءٍ من أمره. وعَرضَ الرامي القوسَ، إذا أضجعها ثم رمَى عنها عَرْضاً.

وقال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾ [الأحقاف: ٢٤] أي قالوا: الذي وُعدنا به سحابٌ فيه الغيث. فقال الله: ﴿بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ﴾ [الأحقاف: ٢٤].

ويقال للرِّجْل العظيم من الجراد: عارض؛ يقال مرَّ بنا عارضٌ قد ملأ الأفق.

وقال أبو زيد: العارض: السحابة تراها في ناحيةِ السماء، وهو مثل الجُلْب، إلاّ أنّ العارض يكون أبيضَ والجُلْبُ إلى السَّواد، والجُلب يكون أضيقَ من العارض وأبعَدَ. والعوارض من الإبل: التي تأكل العضاهَ عُرُضاً، أي تأكله حيثُما وَجدته.

وقول ابن مُقبل:

* مهاريق فَلُّوجٍ تعرَّضْنَ تاليا *

أراد: تعرّضهنّ تالٍ يقرؤهن؛ فقلب.

وقال ابن السكيت: يقال ما يَعْرُضك لفلان، ولا يقال ما يُعَرِّضك. ويقال: هذه أرضٌ مُعْرِضة: يستعرضها المال ويعترضها، أي هي أرضٌ مُعْرِضة فيها نبتٌ يرعاه المال إذا مرَّ فيها.

ضرع: الحراني عن ابن السكيت: الضَّرْع ضرع الشاة والناقة. والضَّرَع: الضعيف.

وقول الله جلّ وعزّ: ﴿تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ [الأنعام: ٦٣] قال أبو إسحاق: المعنى تَدْعون مُظهرِينَ الضَّراعة، وهي شدّة الفقر إلى الشيء والحاجةِ إليه. وانتصابهما على الحال وإن كانا مصدرين.

وأما قول الله تعالى: ﴿فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا﴾ [الأنعام: ٤٣] فمعناه تخشّعوا

وتذلَّلوا وخضعوا.

وقال شمر: يقال ضَرِعَ فلان لفلان وضَرَعَ له، إذا ما تخشَّعَ له وسأله أن يُعطيَه. قال: ويقال قد أضرَعْتُ له مالي، أي بذلْتُه له. وقال الأسود:

وإذا أخِلاَّئي تنكَّبَ وُدُّهم
فأبو الكُدادةِ مالُه ليَ مُضرَعُ

أي مبذول. وقال الأعشى:

سائلْ تميماً به أيامَ صفقتهم
لمّا أتوه أسارى، كلُّهم ضَرَعا

أي ضرعَ كلُّ واحدٍ منهم وخضع. قال: ويقال ضَرَع له واستضرعَ. قال: وقال ابن شميل: لفلانٍ فرسٌ قد ضَرِع به، أي غلبَه، وهو في حديثِ لِسَلْمان. وتضرَّع الظلُّ: قلَّ وقَلَص. وقال يوسف بن عَمرو:

فمِلْنَ قُدَيداً بكرةً، وظلالُه
تضرَّعُ في فَيءِ الغَداةِ تضرُّعا

مِلْنَ قُديداً، أي من قُديد.

والضَّريع: الشَّراب الرقيق. وقال يصف ثغراً:

خَمشُ اللِّثاتِ شتيتٌ وهو معتدلٌ
كأنّه بضريع الدَّنِّ مصقولُ

والضريع: لغةٌ في الضَرَع الضعيف. وقال:

ومطويّةٍ طيَّ القَليبِ رفعتُها
بمستنبِحٍ جِنْحَ الظلام ضريعِ

المطويّة عنى به الأذن. والمستنبح: الذي ينبح نبحَ الكلاب طلباً للقِرى.

أبو عبيد عن الأحمر: ضرَّعت الشمسُ أيْ دنت للغروب. وقال غيره: رجلٌ ضارع، أي نحيف ضاويّ. وفي الحديث أن النبي ﷺ عليه رأى ولدَيْ جعفرِ الطيّار فقال: «مالي أراهما ضارعين!». الضارع: الضاوِيُّ النحيف. ومنه قول الحجاج لسَلم بن قتيبة: «مالي أراكَ ضارعَ الجسم؟».

أبو عبيد عن الأمويّ: الضريعة من الغنم: العظيمة الضَّرع. وقال أبو زيد: الضَّرْع جِماع، وفيه الأطْباءُ وهي الأخلاف، واحدها طِبْيٌ وخِلْف، وفي الأطْباء الأحاليل، وهي خُروق اللَّبَن.

أبو عبيد عن الكسائيّ قال: ضرَّعتِ القِدرُ تضريعاً، إذا حانَ أن تُدرِك. وقال الأصمعيّ: التضرُّع: التلوّي والاستغاثة.

وقال الليث: رجلٌ ضَرَعٌ، وهو الغُمر من الرجال الضعيفُ. وأنشد:

* فما أنا بالواني ولا الضَّرَعِ الغُمْرِ *

ويقال جسدُك ضارعٌ، وجَنْبك ضارع وأنشد:

* من الحُسْن إنعاماً وجنبُك ضارعُ *

قال: وقومٌ ضَرَع ورجلٌ ضَرَع. وأنشد:

* وأنتم لا أشاباتٌ ولا ضَرَعُ *

قال: وأضرعت الناقةُ فهي مُضرِعٌ، إذا قرُبَ نِتاجُها.

قال: والمضارعة للشيء: أن يضارعَه كأنّه مثلُه أو شِبْهه. وقال الأزهري: والنحويون يقول للفعل المستقبل: مضارع؛ لمشاكلتِه الأسماء فيما يلحقه من الإعراب.

ويقال هذا ضِرْع هذا وصِرعه، بالضاد والصاد، أي مثله. والضُّروع والصُّروع: قُوَى الحَبْل، واحدها ضِرعٌ وصِرعٌ.

أبو عبيد عن الفراء: جاء فلانٌ يتضرَّع لي ويتأرض، ويتصدّى ويتأتّى، أي يتعرّض.

وقال الله تعالى: ﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ﴾ [الغاشية: ٦] قال الفراء: الضريع: نبتٌ يقال له الشِّبرِق، وأهل الحجاز يسمُّونه الضَّريعَ إذا يَبِس. وهو اسمٌ. وجاء في التفسير أن الكفّار قالوا: إنَّ الضَّريع لتَسمَنُ عليه إبلُنا. فقال الله: ﴿لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ﴾ [الغاشية: ٧].

وقال الليث: يقال للجِلدة التي على العظم تحت اللَّحم من الضِّلَع: هي الضَّريع.

ثعلبٌ عن ابن الأعرابي قال: الضَّريع: العَوسَج الرَّطب، فإذا جفَّ فهو عَوسَجٌ، فإذا زادَ جُفوفُه فهو الخَزيز. قال: والضارع: المتذلِّل الغنيّ. والضَّرَع: الرجُل الجَبان. والضَّرَع: المتهالك من الحاجة للغنيّ. والضَّرَع: الجمل الضعيف.

عضر: أهمله الليث. وروى أبو العباس عن عمرو عن أبي عمرٍو قال: العاضر: المانع، وكذلك الغاضر، بالعين والغين.

رضع: قال الله جلّ وعزّ: ﴿تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ﴾ [الحج: ٢] واختلف النحويون في علّة دخول الهاء في المرضِعة، فقال الفراء: المرضِعة: الأم. والمُرضِع: التي معها صبيٌّ تُرضِعُه. قال: ولو قيل في الأمّ مُرضِع لأنَّ الرضاع لا يكون إلاّ من الإناث، كما قالوا امرأة حائض وطامث، كانَ وجهاً. قال: ولو قيل في التي معها صبيٌّ مرضعةٌ كان صواباً. وقال الأخفش: أدخل الهاء في المرضعة لأنه أراد ـ والله أعلم ـ الفِعلَ. ولو أراد الصفة لقال مُرضِع. وقال أبو العباس: الذي قاله الأخفش ليس بخطأ.

وأخبرني المنذريّ عن ابن اليزيدي عن أبي زيد قال: المُرضعة: التي ترضع. قال و(كلُّ مُرْضِعةٍ): كلّ أمٍّ. قال: والمرضع: التي قد دنا لها أن تُرضِع ولم تُرضِع بعد. والمُرضِع: التي معها الصبيُّ الرضيع.

وقال الليث: قال الخليل: امرأةٌ مرضع: ذاتُ رضيع، كما يقال امرأةٌ مُطفِل: ذات طفل، بلا هاء، لأنك لا تَصِفُها بفعلٍ منها واقعٍ أو لازم، فإذا وصفتَها بفعلٍ هي تفعله قلتَ مُفْعِلة، كقول الله تعالى: ﴿تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ﴾ [الحج: ٢] وصفَها بالفعل فأدخل الهاء في نعتها. ولو وصفَها بأنَّ معها رضيعاً قال مُرضِع.

وروي عن النبي ﷺ أنّه قال: «انظرنَ ما إخْوانكنّ، فإنّما الرضاعة من المَجَاعة»، وتفسيره أن الرَّضاعَ الذي يحرِّم رِضَاعُ الصبي؛ لأنه يُشْبِعه ويَغذوه ويسكِّن جَوعتَه، فأمّا الكبير فرضاعُه لا يحرّم؛ لأنه لا ينفعُه من جوعٍ ولا يُغنيه من طعام، ولا يَغْذوه اللبن كما يغذو الصغيرَ الذي حياتُه به.

وقال الليث: تقول رضُع الرجل يرضُع رضاعة فهو رضيع راضع، أي لئيم، والجميع الراضعون. والعرب تقول: لئيم راضع. ويقال نُعِتَ به لأنّه يرضَع ناقتَه من

لؤمه لئلاً يُسمَع صوتُ الشُّخب فيطلب لبنه.

ثعلب عن ابن الأعرابي قال: الراضع والرَّضِع: الخسيس من الأعراب، الذي إذا نزل به الضيف رضِع شاتَه بفمه لئلاً يسمعه الضَّيف. يقال منه رَضِع يرضَع رَضعاً وقال بعضهم: لو عيَّرتُ رجلاً بالرضع لخَشِيتُ أن يَحُور بي داؤه. قال: والرَّضَع: صِغار النخل، واحدهُ رَضَعة. وامرأة مُرضِع: معها رضيع. وامرأة مرضِعةٌ: ثَديُها في فم ولدِها.

الليث: الراضعتان من السن: اللتان شرِب عليهما اللبن.

أبو عبيد عن الأصمعيّ: رضَع الصبيُّ يَرضِع، ورضِعَ يرضَع. قال: وأخبرني عيسى بن عمر أنه سمع العربَ تُنشِد:

وذمُّوا لنا الدُّنيا وهم يَرضِعونها
أفاويقَ حتّى ما يُدرُّ لها ثُعْلُ

قال: وقال الأمويّ: الرَّضوعة من الغنم: التي تُرضِع. قال: ويقال رَضاعٌ ورِضاع، ورَضاعة ورِضاعة.

وقال الله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ [البَقَرَة: ٢٣٣] اللفظ لفظ الخبر والمعنى معنى الأمر، كما تقول حسبُك درهمٌ، فاللفظ لفظ الخبر والمعنى معنى الأمر، معناه اكتفِ بدرهم. وكذلك معنى الآية: لترتضعِ الوالداتُ. وقوله: ﴿وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾[1] [البَقَرَة: ٢٣٣] أي تطلبوا مُرضِعةً لأولادكم.

باب العين والضاد مع اللام

[ع ض ل]

استعمل من وجوهه: **عضل، علض، ضلع، ضعل.**

عضل: قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ﴾ [البَقَرَة: ٢٣٢] نزلت في مَعقِل بن يَسار المُزَني، وكان زوّج أختَه رجلاً فطلَّقها، فلما انقضت عِدّتُها خطبَها، فآلى ألاّ يزوّجه إياها، ورَغِبتْ أخته فيه، فنزلت: ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ الآية. ويقال عَضَل فلانٌ أيِّمَه، إذا منعها من التزويج يعضُلها ويعضِلها عَضْلاً. قاله الأصمعيّ وغيره.

وأما قول الله: ﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾ [النِّسَاء: ١٩] فإنَّ العَضْل في هذه الآية من الزَّوج لامرأته، وهو أن يُضارَّها ولا يحسنَ معاشرتَها ليضطرّها بذلك إلى الافتداء منه بمهرها؛ سماه الله عَضْلاً لأنه يمنعها حقَّها من النَّفقة وحُسن العِشرة والإنصاف في الفراش، كما أن الوليّ إذا منع حريمتَه من التزويج، قد منعها الحقَّ الذي أبيح لها من النكاح إذا دعَتْ إلى كفءٍ لها.

وروى معمر عن أيُّوب عن أبي قلابة أنه قال في الرجل يَطّلع من امرأته على فاشحة، قال: لا بأس أن يضارَّها حتَّى

---

(١) في المطبوع: «ولا جناح عليكم أن تسترضعوا أولادكم».

تختلع منه. قال الأزهريّ: فجعل الله اللواتي يأتين الفاحشةَ مستثنَياتٍ من جملة النساء اللواتي نَهَى الله أزواجهنّ من عَضْلهنّ ليذهبوا ببعض ما آتوهن من الصداق.

وروي عن عمر أنه قال: «أعضَلَ بي أهلُ الكوفة، ما يرضَون بأمير ولا يرضاهم أمير» قال أبو عبيد: قال الأمويّ في قوله «أعضل بي أهلُ الكوفة»: هو من العُضال وهو الأمر الشديد الذي لا يقوم به صاحبُه. يقال قد أعضلَ الأمرُ فهو مُعضِل. قال: ويقال قد عضَّلت المرأة تعضيلاً، إذا نشِب الولدُ فخرجَ بعضُه ولم يخرجْ بعضٌ فبقي معترضاً وكان أبو عبيدة يحمل هذا على إعضال الأمر ويراه منه.

ويقال: أنزلَ القوم بي أمراً مُعضِلاً لا أقوم به. وقال ذو الرمة:

ولم أقذِفْ لمؤمنةٍ حَصانٍ

بإذن الله مُوجِبةً عُضالا

وقال شمر: الداء العُضَال: المنكَر الذي يأخُذ مُبادَهةً ثم لا يلبث أن يقتُل، وهو الذي يعيي الأطبّاء. يقال أمرٌ عُضال ومُعْضِل، فأوّله عُضال، فإذا لزِم فهو مُعضِل.

قال: وعَضْل المرأة عن الزّوْج: حبسها.

وقال الأصمعيّ: يقال عضَلت الأرضُ بأهلها، إذا ضاقت بهم لكثرتهم. وأنشد لأوس بن حجَر:

ترى الأرضَ مِنّا بالفضاء مريضةً

معضِّلةً منا بجمعٍ عَرَمْرَمِ

ويقال فلانٌ عُضْلةٌ من العُضَل، أي داهيةٌ من الدَّواهي.

وأما العَضَل بفتح الضاد والعين فهو الجُرَذ، وجمعه عِضْلان. وقال ابن الأعرابي: العَضَل ذكر الفأر. وقال الليث: بنو عَضَل: حيٌّ من كنانة وقال غيره: عَضَل والدِّيش: حيانِ يقال لهما القارَة، وهم من كنانة.

وقال أبو زيد: عضَّلت الناقة تعضيلاً وبدّدت تبديداً، وهو الإعياء من المشي والرُّكوبِ وكلّ عمل. وقال أبو مالك: عضّلت المرأةُ بولدها، إذا غَصَّ في الفرج فلم يخرجْ ولم يدخلْ.

وسئل الشعبيّ عن مسألة مُشْكلةٍ فقال: «زَبّاء ذاتُ وَبَرٍ، لو وردت على أصحاب محمد لعَضَّلَتْ بهم» قال شمر: عضَّلت بهم، أي ضاقت عليهم.

قلت: أراد أنّهم يَضيقون بالجواب عنها ذَرعاً؛ لإشكالها.

وقال الليث: يقال للقطاةِ إذا نَشِب بيضُها: قطاة مُعَضِّل.

قال الأزهري: كلام العرب: قطاة مُطرِّق وامرأة معضِّل.

والعُضليُّ: القويّ من الرجال والعَضيل: المنكَر منهم الضَّخم الشأن، الجمْع العَضِيلون والعُضَلاء. فإذا كان من غير الرجال فجمعُه عُضُل. وناقةٌ عضيلة: نكيرةٌ في الشدَّة. وحِصنٌ عَضِيل: نكير مُشرف. ومكانٌ عَضيل: ضيِّق بأهله، ويكون المشرفَ، نحو حِصنٍ عضيل. قال

مرّار:

إذا ضُمَّ لي بَحْرًا جذيمةَ والتقتْ
علَيَّ روابي كلُّهنَّ عضيلُ

الروابي: الأشراف من الأرض.

أبو عمرو: العَضَلة: شجرة مثل الدِّفْلَى، تأكلهُ الإبل فتشرب كلَّ يومٍ عليه الماء.

قال الأزهري: لا أدري أهِيَ العَضَلة أم العَصَلة، ولم يروِها لنا الثِّقات عن أبي عمرو.

وقال الليث: العَضَلة: كل لحمةٍ غليظةٍ مُنْتَبِرة مثل لحمة الساق والعضد. يقال ساقٌ عَضِلَةٌ: ضخمة. قال: والدَّاء العُضال: الذي أعيا الأطباءَ علاجُه. والأمر المُعْضِل: الذي قد أعيا صاحبَه القيامُ به. قال: وعضَّلت عليه، أي ضيَّقتُ عليه أمره وحُلتُ بينه وبين ما يرومه، ظُلماً. قال: والعَضَل: موضع بالبادية كثير الغِياض. قال: واعضألَّت الشجرة، إذا التفَّت وكثر أغصانُها. وأنشد:

كأنّ زِمامَها أيْمٌ شجاعٌ
تَرَأَّدَ في غُصونٍ مُغْضئِلَّهْ

قال الأزهري: ورواه غيره: «مُعطئلّة» بالطاء.

علض: أهمله الليث غير حرفٍ واحد، قال: العِلَّوْض: ابن آوى، بلغة حمير. وروى ثعلب عن ابن الأعرابي قال: العِلَّوض: ابن آوى.

ضعل: أهمله الليث. وروى أبو العباس عن ابن الأعرابي قال: الضاعِل: الجمل القويّ. قال: والطاعل: السهم المقوَّم ولم أسمع هذين الحرفين إلاّ له. قال: والضَّعَل: دقَّة البدن من تقارب النسب. وهذه الحروف غريبة، وهي من «**نوادر ابن الأعرابيّ**».

ضلع: أخبرني المنذريّ عن أبي الهيثم أنه قال: ضلوع كلِّ إنسان أربع وعشرون ضِلعاً، وللصَّدر منها اثنتا عشرة ضِلعاً تلتقي أطرافها في الصدر، وتتّصل أطراف بعضها ببعض وتسمَّى الجوانح، وخلْفها من الظهر الكَتِفانِ، والكتفانِ بحذاء الصدر. واثنتا عشرة ضلعاً أسفل منها في الجنبين، البطنُ بينهما، لا تلتقي أطرافُها، على طرف كلّ ضلع منها شُرسُوف، وبين الصَّدر والجنبين غُضروفٌ يقال له الرَّهابة، ويقال له لسانُ الصَّدر. وكل ضِلع من أضلاع الجنبين أقصر من التي تليها إلى أن تنتهي إلى آخرها، وهي التي في أسفل الجنب، يقال لها الضِّلع الخِلْف.

أبو عبيد عن أبي زيد: الضالع: الجائر. وقال الكسائي مثله. وقد ضَلِعَ يَضْلَع، إذا مال. ومنه قيل: ضَلْعُك مع فلان.

أبو زيد: هم عليه أَلْبٌ واحد، وضَلْعٌ واحد. يعني اجتماعهم عليه بالعداوة.

وروي عن النبي ﷺ أنه قال: «اللَّهم إنّي أعوذ بك من الهمِّ والحزَن، والعَجْز والكسَل، والبُخْل والجُبْن، وضَلَع الدَّين، وغَلَبة الرجال». وقال ابن السكيت: الضَّلْع: الميل، ومنه قولهم: ضَلْعُك مع فلان. قال: والضلَع: الاعوجاج. رُمحٌ ضَلِعٌ: معوَّج.

قلت: فمعنى «ضَلَع الدَّين» ثِقَلُه حتّى يميل

بصاحبه عن حدّ الاستواء لثقله.

وروي عن النبي ﷺ أنه أمر امرأةً في دم الحيض يُصيب الثوب: «حُتّيه بِضِلَع». هكذا رواه الثقات بكسر الضاد وفتح اللام. وأخبرني المنذريُّ عن ثعلب عن ابن الأعرابيّ أنه قال: الضِّلَع: العُود هاهنا.

قلت: أصل الضِّلَع ضِلَع الجنب، وقيل للعود الذي فيه انحناء وعِرَضٌ واعوجاجٌ ضِلَع، تشبيهاً بالضِّلَع الذي هو واحد الأضلاع.

وقال الليث: هي الضِّلَع والضِّلْع، لغتان. قال: والعرب تقول هذه ضِلَعٌ وثلاث أضلُع.

وفي حديث ثالث أن النبي ﷺ لمّا نظر إلى المشركين يوم بدرٍ قال: «كأنّي بكم يا أعداء الله مُقتَّلينَ بهذه الضِّلَع الحمراء»، قال الأصمعيّ: الضِّلَع: جُبيل يستطيل في الأرض ليس بمرتفع في السماء، يقال: انزل بهاتيك الضِّلَع. وقال غيره: الضِّلع جُبَيل صغيرٌ ليس بمنقاد وقال ابن شميل: الضِّلَع: خطٌّ يُخَطُّ في الأرض ثم يُخَطُّ آخر، ثم يُبْذَر ما بينهما. ورُمْحٌ ضَلِعٌ: أعوج. وأنشد:

بكل شعشعاعٍ كجذع المزدَرَع
فَلِيقُه أجردُ كالرُّمح الضَّلِع

يصف الإبل تَنَاوَلُ الماءَ من الحوض بكل عُنقٍ كجِذع الزُّرنوق. والفليق: المطمئن في عنق البعير الذي فيه الحلقوم.

وقال الليث: يقال إنّي بهذا الأمر مُضطلعٌ ومُطَّلعٌ، الضاد تدغَم في التاء فيصيران طاء مشدّدة، كما تقول اطَّنَي أي اتّهمني، واطَّلم إذا احتمل الظُّلم. قال: واضطلع الحِمْلَ، إذا احتملته أضلاعه. وقال ابن السكيت: هو مضطلِع بحمله، أي قويٌّ عليه، وهو من الضَّلاعة. قال: ولا يقال مطّلع بحمله.

وقال الليث: ورجلٌ أضلع وامرأةٌ ضَلعاءُ وقومٌ ضُلْع، إذا كانت سنُّه شبيهةَ الضِّلع. قال: والأضلع يوصف به الشَّديد الغليظ.

وفي صفة النبي ﷺ أنه كان ضليعَ الفم. قال أبو عبيد: أراد أنه كان واسع الفم. وقال القتيبي: ضليع الفم: عظيمُه، يقال ضليعٌ بَيِّنُ الضلاعة. قال: ومنه قول الجنيّ الذي صارعَ عمر بنَ الخطّاب: «إنّي منهم لضليع» قال أبو عبيد: معناه إني منهم لَعظيم الخَلْق. قال القتيبي: والعرب تذمُّ بصغر الفَم وتحمد سَعَته. قال: ومنه قوله في منطق النبي ﷺ إنه «كان يفتتح الكلام ويختمه بأشداقه»، وذلك لِرُحْب شِدقه. ويقال للرَّجُل إذا كان كذلك أشْدَق، بيِّن الشّدِق.

وقال الأصمعيُّ: قلت لأعرابيّ: ما الجمال؟ فقال: غُؤور العينين، وإشرافُ الحاجبَين، ورُحْب الشدقين.

وقال ابن السكيت: فرسٌ ضليع الخَلْق، إذا كان تامَّ الخَلْق مُجفَر الجنبين غليظَ الألواح كثير العَصَب. الضّليع: الطويل الأضلاع العريض الصدر الواسع الجنبين.

وقال الأصمعيّ: المضلوعة: القَوس. وقال المتنخِّل الهذليّ:

واصلُ عن الحبِّ بمضلوعةٍ
تابَعَها الباري ولم يَعجَلِ

وقال ابن شميل: المضلَّع: الثوب الذي قد نُسج بَعضُه وترك بعضه. وقال غيره: بُردٌ مضلّع، إذا كانت خطوطه عريضةً كالأضلاع.

ثعلب عن ابن الأعرابي قال: الضَّوْلع: المائل بالهَوَى. هي ضِلَعٌ عليه أي جائرة عليه. وقال ابن هَرْمة يصف امرأة:

وهي علينا في حكمها ضِلَع
جائرة في قضائها خَنِعة

[ع ض ن]

استعمل من وجوهه:

نعض: أبو زيد عن الأصمعي: النُّعَض: شجر من الغَضا له شوك، واحدتها نُعَضة. وهو معروف.

وقال ابن دريد: ما نَعَضْتُ منه شيئاً، أي ما أصبت.

قلت: ولا أحقُّه، ولا أدري ما صحّته، ولم أره لغيره.

باب العين والضاد مع الفاء

[ع ض ف]

استعمل من وجوهه: **ضعف، ضفع، فضع.**

ضعف: قال الله جلّ وعزّ: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ يُضَٰعَفۡ لَهَا ٱلۡعَذَابُ ضِعۡفَيۡنِۚ﴾ [الأحزاب: ٣٠] وقرأ أبو عمرو: (يُضَعَّفْ)، قال أبو عبيدة: معناه يجعل الواحد ثلاثة، أي تعذَّبُ ثلاثة أعذبة. قال: عليها أن تعذَّب مرّةً فإذا ضوعف ضعفين صار العذاب ثلاثةَ أعذِبة.

قلت: هذا الذي قاله أبو عبيدة هو ما يستعمله الناس في مجاز كلامهم، وما يتعارفونه بينهم. وقد قال الشافعي شبيهاً بقوله في رجل أوصى فقال: أعطوا فلاناً ضِعفَ ما يصيب ولدي. قال: يعطى مثله مرّتين. قال: ولو قال ضِعفَيْ ما يصيب ولدي، نظرتَ، فإن أصاب مائةً أعطيتَه ثلاثمائة.

قلت: وقد قال الفراء شبيهاً بقولهما في قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَرَوۡنَهُم مِّثۡلَيۡهِمۡ رَأۡيَ ٱلۡعَيۡنِۚ﴾ [آل عِمرَان: ١٣]. قلت: والوصايا يستعمل فيها العرف الذي في خطابهم موضوع كلام العرب يذهب إليه وهم الموصِي والموصَى إليه، وإن كانت اللُّغة تحتمل غيره يتعارفه المخاطِب والمخاطَب، وما يسبق إلى الأفهام من شاهد الموصي مما ذهب وهمه إليه كذلك. وكذلك روي عن ابن عباسٍ وغيره. فأما كتاب الله عزّ وجلّ فهو عربيٌّ مبين، ويردّ تفسيره إلى الموضع الذي هو صيغة ألسنتها، ولا يُستعمل فيه العرف إذا خالفَتْه اللغة. والضِّعف في كلام العرب: المِثْل إلى ما زاد، وليس بمقصور على مثلين، فيكون ما قاله أبو عبيدة صواباً، يقال هذا ضِعْف هذا أي مِثْلُه، وهذا ضعفاه أي مثلاه. وجائز في كلام العرب أن تقول: هذا ضِعفاه أي مثلاه وثلاثة أمثاله، لأن الضعف في الأصل زيادة غير محصورة. ألا ترى قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ جَزَآءُ

﴿الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا﴾ [سبأ: ٣٧] لم يُرِدْ به مِثْلاً ولا مثلَين، ولكنَّه أراد بالضِّعف الأضعاف، وأولى الأشياء به أن يُجعلَ عشرةَ أمثاله، لقول الله جلّ وعزّ: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠] فأقلُّ الضعف محصور وهو المثل، وأكثره غير محصور. وأما قول الله تعالى: ﴿يُضَٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾ [الأحزاب: ٣٠] إنّهما ضعفانِ اثنان فإن سياق الآية والآية التي بعدها دلّ على أنّ المراد من قوله ﴿ضِعْفَيْنِ﴾ مرّتينِ. ألا ترى قوله بعد ذكر العذاب: ﴿وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا نُّؤْتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ﴾ [الأحزاب: ٣١]. فإذا جعل الله لأمّهات المؤمنين من الأجر مثلَيْ ما لغيرهنّ من نساء الأمّة تفضيلاً لهنّ عليهنّ، فكذلك إذا أتت بفاحشةٍ إحداهُنّ عُذبتْ مثلَيْ ما يعذّب غيرها. ولا يجوز أن تُعطى على الطاعة أجرَين، وعلى المعصية أن تعذّبَ ثلاثة أعذبة.

وهذا الذي قلتُه قولُ حُذّاق النحويين وقولُ أهل التفسير. وإذا قال الرجل لصاحبه: إن أعطيتني درهماً كافأتك بضعفين، فمعناه بدرهمين.

وقال أبو إسحاق الزّجّاجُ في قول الله: ﴿فَـَٔاتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ ٱلنَّارِ﴾ [الأعراف: ٣٨] قال: عذاباً مضاعفاً؛ لأنّ الضِّعف في كلام العرب على ضربين: أحدهما المثل، والآخر أن يكون في معنى تضعيف الشيء ﴿قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ﴾ [الأعراف: ٣٨] أي للتابع والمتبوع؛ لأنّهم قد دخلوا في الكفر جميعاً، أي لكلٍّ عذابٌ مضاعف.

وقول الله جلّ وعزّ: ﴿إِذًا لَّأَذَقْنَٰكَ ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ﴾ [الإسراء: ٧٥] أي أذقْناك ضِعفَ عذاب الحياة وضِعفَ عذاب الممات، ومَعناهما التضعيف.

وقول الله جلّ وعزّ: ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن زَكَوٰةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُضْعِفُونَ﴾ [الروم: ٣٩] معناه الداخلون في التضعيف، أي يُثابون الضِّعْف الذي قال الله تعالى: ﴿فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا﴾ [سبأ: ٣٧].

والعرب تقول ضاعفت الشيء وضعّفته، بمعنًى واحد. ومثله امرأة مُناعَمة ومنعَّمة، وصاعَر المتكبّر خَدَّه وصعّره، وعاقدت وعقّدت، وعاقبت وعقّبت، بمعنًى واحد.

أبو عبيد عن أبي عمرو قال: المضعوف من أضعفتُ الشيء وأنشد قول لبيد:

وعالَين مضعوفاً وفَرداً سُموطُه
جُمانٌ ومَرجانٌ يشكُّ المفاصلا

وأما قول الله عزّ وجلّ: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا﴾ [الروم: ٥٤] قال قتادة: ﴿خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ﴾ قال: من النُّطفة. ﴿ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا﴾، قال: الهَرَم. وفيه لغتان: الضَّعْف والضُّعْف. وقرأ عاصم وحمزة: ﴿وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾ [الأنفال: ٦٦] و: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ﴾ [الروم: ٥٤] بفتح الضاد فيهما. وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع وابن عامر والكسائي: (من ضُعْفٍ) و(ضُعْفاً) بضم الضاد، وهما لغتان.

وقال الليث: يقال ضعف الرجل يضعف ضَعفاً وضُعفاً، وهو خلاف القُوّة قال:

ومنهم من يقول: الضَّعف في العقل والرأي، والضُّعف في الجسد. قلت: هما عند جماعة أهل البصر باللغة لغتان جَيِّدتان مستعملتان في ضَعف البدن وضَعف الرأي.

وأخبرني المنذريّ عن عثمان بن سعيد عن سلاّم المدائني عن أبي عمرو بن العلاء عن نافع عن ابن عمر أنّ رسول الله ﷺ قرأها: ﴿خلقكم من ضُعْف﴾ [الروم: ٥٤].

ويقال أضعفت فلاناً: أي وجدته ضعيفاً؛ وضعّفته، أي صيّرته ضعيفاً، واستضعفته، أي وجدته ضعيفاً أيضاً. وقال الليث: يقال أضعفت الشيء وضاعفتُه، إذا زدتَ على أصل الشيء فجعلته مثلين أو أكثر من ذلك.

أبو عمرو: أضعاف الجسد: عِظامه، الواحد ضِعف قال: ويقال أضعاف الجسد: أعضاؤه ويقال فلانٌ ضعيف مُضعِف، فالضّعيف في بدنه، والمضعِف: الذي دابّته ضعيفة، كما يقال فلانٌ قويٌ مُقوٍ، فالقويّ في بدنه، والمُقوِي: الذي دابّته قويّة.

ثعلب عن ابن الأعرابيّ: رجلٌ مضعوف ومهبوتٌ، إذا كان في عقله ضَعف.

شمر: ومن الدُّروع المضاعَفة، وهي التي ضُوعِف حَلقُها.

وقال أبو زيد: يقال للرجل إذا انتشرتْ ضيعتُه وكثُرت: أضعفَ الرَّجلُ فهو مُضْعِف. والأضعاف: الجوف قال رؤبة:

فيه ازدهافٌ أيّما ازدهافِ
والله بين القلبِ والأضعافِ

فأضعاف الجسد: عِظامه، الواحد ضِعْف. والضَّعَف: الثياب المضعَّفة، على مثال النَّفَض بمعنى المنفوض. قال الأفوه:

تَتبعُ أسلافَنا عِينٌ مخدَّرة
من تحت دَوْلجِهنَّ الرَّيْطُ والضَّعَفُ

وأرضٌ مُضْعَفة: أصابها مطرٌ ضعيف.

ابن بزرج: رجل مضعوف وضَعوف وضعيف قال: ورجل مغلوبٌ وغَلوب، وبعيرٌ معجوف وعَجيف وعجوف وأعجف، وناقة عجوف وعجيف، وكذلك امرأة ضعوف. ويقال للرجل ضعيف، إذا كان ضرير البصَر. وتضعَّفت الرجل، إذا استضعفتَه.

ثعلب عن ابن الأعرابي: رجل مضعوف ومَهْبوت ومرثوء، إذا كان في عقله ضعف.

ضفع ـ [فضع]: ثعلب عن ابن الأعرابي: ضَفَع الرجل يَضفَع ضفعاً، إذا أبدى.

وقال الليث: ضَفع، إذا أحدثَ. وفَضَعَ لغةٌ في ضَفَعَ، وهو الإبداء.

وقال ابن الأعرابيّ: نَجْو الفيل الضَّفْع، وجلده الحَوْران، وباطن جلده الحِرْصِيان.

قلت: والضفْعانة: ثمرة السَّعدانة ذات الشَّوك، وهي مستديرة كأنها فَلْكة، لا تراها إذا هاجَ السَّعدانُ وانتثر ثمرها إلاّ مسلنْقيةً قد كَشَرَتْ عن شوكها وانتصَّت لقَدَم من يطؤها، والإبل تسمَن على السَّعدان وتطيب عليه ألبانها.

باب العين والضاد مع الباء

[ع ض ب]

عضب، ضبع، بضع، بعض: مستعملة.

عضب: قال الشافعي في المناسك: «وإذا كان الرجل معضوباً لا يستمسك على الراحلة فحجَّ عنه رجلٌ في تلك الحالة فإنّه يَجْزيه». والمعضوب في كلام العرب: المخبول الزَّمِن الذي لا حَراكَ به. يقال عضبَتْهُ الزَّمانةُ تَعضِبه عَضباً، إذا أقعدته عن الحركة وأزمنَتْه.

وقال أبو الهيثم: العَضَب: الشَّلَل، والعَرَج والخبَل.

وقال شمر: يقال عضبت يَده بالسيف، إذا قطعتَها. وتقول: لا يَعضِبُك الله، ولا يَعضِب الله فلاناً، أي لا يَخْبِله الله وإنَّه لمعضوب اللسان، إذا كان مقطوعاً عَيِيّاً فَدْماً. وفي مثلٍ: «إنَّ الحاجة ليَضِبُها طلبُها قبلَ وقتها». يقول: يقطعها ويُفسدها. والعَضَب في الرمح: الكسر؛ ويقال عَضِب قَرنُه عَضَباً. قال: وتدعو العربُ على الرجل فتقول: ماله عضَبَه الله! يدعون عليه بقطع يده ورجله.

وروى أبو عبيدة عن النبي ﷺ بإسناده، أنه «نَهَى أن يضحَّى بالأعضَبِ القَرْنِ والأذُن»، قال أبو عبيد: الأعضب: المكسور القرن الداخلِ قال: وقد يكون العَضَب في الأذن أيضاً. فأما المعروف ففي القَرْن وأنشد للأخطل:

إنَّ السيوفَ غُدوَّها ورواحَها
تركت هوازنَ مثلَ قرنِ الأعضَب

قال أبو عبيد: وأمّا ناقة النبي ﷺ التي كانت تسمَّى العضْباء، فليس من هذا، إنما ذاك اسمٌ لها سمِّيت به.

وقال أبو عمرو: يقال عضبتُه بالعصا، إذا ضربتَه بها، أعضِبُه عضْباً. ويقال عضبتُه بالرُّمح أيضاً، وهو أن يشغَله عنه. وقال غيره: عَضَب عليه، أي رجَع عليه. وفلانٌ يُعاضِب فلاناً، أي يراده. وقال الأصمعيّ: إنك لتَعضِبُني عن حاجتي، أي تقطعني عنها.

وقال الليث: العَضْب: القَطْع؛ يقال عضَبَه يَعضِبُه، أي قَطَعه. والعَضْب: السيف القاطع.

ثعلب عن ابن الأعرابي: يقال للغلام الحادُّ الرأس الخفيف الجسم: عَضْب، ونَدْبٌ، وشَطْب، وشَهْب، وعَضْب، وعَكْب، وسَكْب.

أبو حاتم عن الأصمعيّ: يقال لولد البقرة إذا طلع قرنُه، وذلك بعدما يأتي عليه حولٌ: عَضْب، وذلك قبل إجذاعه. وقال الطائفيّ: إذا قُبِض على قرنه فهو عَضْبٌ، والأنثى عَضبة، ثم جَذَع، ثم ثَنِيٌّ، ثم رَباعٍ، ثم سَدَسٌ، ثم التَّمَم والتَّمَمة. فإذا استجمعت أسنانُه فهو عَمَمٌ.

ضبع: شمر عن ابن الأعرابيّ: الضَّبْع من الأرض: أكمة سوداءُ مستطيلة قليلاً.

وروي عن النبي ﷺ أنّ رجلاً أتاه فقال: «يا رسولَ الله أكلَتْنا الضَّبُع» قال أبو عبيد: الضَّبُع هي السنة المُجْدبة. وأنشد:

أبا خُراشةَ أمّا أنتَ ذا نفرٍ
فإنّ قوميَ لم تأكلهمُ الضَّبُعُ

والضَّبُع: الأنثى من الضِّباع. ويقال للذكر ضِبعانٌ ويجمع، ضُبْعاً وضِباعاً ومَضْبَعة.

وأمّا الضَّبْعُ بسكون الباء فهو العَضُدُ؛ يقال أخذ بضَبْعيه، أي بعضُديه.

أبو عبيد عن أبي عمرو قال: الاضطباع بالثوب: أن يُدخل رداءه تحت يده اليمنى ثم يُلقِيَه على عاتقه الأيسر، كالرجل يريد أن يعالجَ أمراً فيتهيّأ له. يقال قد اضطبعتُ بثوبي. وهو مأخوذ من الضَّبْع، وهو العضُد.

أبو عبيد عن الأصمعيّ: إذا لوى الفرسُ حافرَه إلى عَضُدِه فذلك الضَّبْع، فإذا هَوَى بحافره إلى وحشيِّه فذلك الخِناف. ويقال ضَبَعت الناقة تَضبَع ضَبْعاً، وضبّعت تضبيعاً، إذا مدَّت ضَبْعَيها في سيرها واهتزَّت. ويقال ضَبَع الرجُل يَضْبَعُ ضَبْعاً، إذا رفَعَ يديه بالدُّعاء. ومنه قول الراجز:

* ومـاتَـنِـي أيـدٍ عـلـيـنـا تَـضْـبَـعُ *

ويقال ضابعناهم بالسيوف، أي مددنا أيدِيَنا إليهم بالسُّيوف ومدُّوها إلينا. وقال الراجز:

* لا صُلحَ حتّى تضبعوا ونضبعا *

ويقال ضَبَعَوا لنا من الطَّريق ضَبْعاً، أي جعلوا لنا فيه قسماً، كما تقول: ذَرعوا لنا طريقاً.

أبو عبيد عن أبي عمرو: ضَبَع القومُ للصُّلح، أي مالوا إليه وأرادوه. قال شمر: ولم أسمعْ هذا إلاّ لأبي عمرو، وهو من نوادره. وقال الأصمعي: مرّت النَّجائبُ ضوابعَ. وضَبْعها: أن تَهوى بأخفافها إلى العَضُد إذا سارت.

أبو سعيد: الضَّبْع: الجَور. وفلان يَضْبَع، أي يجور.

سلمة عن الفراء قال: الضُّبْع: فناء الإنسان، يقال كنّا في ضُبْع فلانٍ، أي فنائه. قال: والضَّبُع: السنة المُهلِكة.

أبو عبيد عن الأصمعيّ: يقال للناقة إذا أرادت الفحل: قد ضَبِعَتْ ضَبَعةً. وقال الليث: يقال أضبعَتْ فهي مُضْبِعة. قال: والمَضبَعة: اللحم الذي تحت الإبط من قُدُم. وفرسٌ ضابع وجمعه ضوابع، وهو الكثير الجري. وضُبَيعة: قبيلة في ربيعة. وضُبَاعة: اسم امرأة.

وفي «نوادر الأعراب»: حِمارٌ مضبوع، ومخنوق، ومذءوب، أي به خُنَاقِيَّةٌ وذئبة، وهما داءان. ومعنى المضبوع دعاءٌ عليه أن تأكله الضبع.

بضع: أبو عبيد عن الأصمعي وأبي زيد: إذا شرِب حتى يروى قال بَضَعت أبضَع، وقد أبضَعَني. وقال أبو زيد: بضَعتُ به ومنه بُضوعاً. وقال الأصمعي: أعطيته بَضعةً من اللحم وجمعها بِضَع، إذا أعطاه قطعةً مجتمعة. ومثلها الهَبرة.

وقال الليث: بضَعت اللحم بَضْعاً وبضّعته تبضيعاً، إذا قطّعته، وإنّ فلاناً لشديد البَضْعة حسَنُها، إذا كان ذا جِسم وسِمَن. قال: والبضيع: اللحم أيضاً وأنشد:

* خاظي البضيع لحمُه خَظَا بَظَا *

قال: وبَضعتُ من صاحبي بُضوعاً، إذا أمرتَه بشيء فلم يفعله، فدخَلَك منه ما سئمت من أن تأمره أيضاً بشيء.

سلمة عن الفراء: بَضْعة وبَضْع مثل تَمْرة وتَمْر، وبَضْعة وبَضَعات مثل تَمْرة وتَمَرات، وبَضْعة وبِضَع مثل بَدْرة وبِدَر، وبضعة وبِضاع مثل صحفة وصحاف.

أبو عبيد عن الأصمعي: البضيع: الجزيرة في البحر. والبضيع: اللَّحْم. قال ساعدة الهذلي:

سادٍ تجَرَّم بالبَضِيعِ ثمانيا
يُلوِي بِعَيقات البحور ويُجنَبُ

سادٍ مقلوب من الإسآد، وهو سَيْر الليل. تجَرَّم في البَضِيع، أي أقام في الجزيرة. يُلوِي بعَيْقات، أي يذهب بما في ساحات البحر. ويُجنَب، أي يُصيبه الجَنوب.

ويقال جبهتُه تتبضَّع، أي تسيل عرقاً. قاله الأصمعيُّ. وقال أبو ذؤيب:

* إلاّ الحميمَ فإنه يتبضَّعُ *

قال: يتبضَّع: يتفتَّح بالعرق ويسيل متقطِّعاً قال: والبُضَيع: اسم موضع وأنشد لحسان:

* فالبُضَيع فحَوملِ *

وقال الله: ﴿فَلَبِثَ فِي ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾ [يُوسُف: ٤٢] قال الفراء: البِضع: ما بين الثلاثة إلى ما دون العشرة. وقال شمر: البِضع لا يكون أقلَّ من ثلاث ولا أكثرَ من عَشرة. وقال أبو زيد: أقمت عنده بِضع سنين. وقال بعضهم: بَضع سنين. وقال أبو عبيدة: البِضع: ما لم يبلغ العَقْدَ ولا نصفَه، يريد ما بين الواحد إلى أربعة. وقال الليث: البِضع: ما بين ثلاثة إلى عشرة. ويقال البضع سبعة. وقال أبو زيد: يقال له بضعة وعشرون رجلاً وله بضع وعشرون امرأة.

وقال الله عزّ وجلّ: ﴿وَجِئْنَا بِبِضَٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ﴾ [يُوسُف: ٨٨] البضاعة: السِّلعة، وأصلها القطعة من المال الذي يُتْجَر فيه، وأصلها من البَضْع وهو القَطْع. وقال أبو العباس: البِضاعة: جزء من أجزاء المال. قال: والبِضْع من أربع إلى تسع. قال: وقال الفراء: يقال للسُّيوف بَضَعة ـ واحدها باضع ـ وللسِّياط خَضَعة، واحدها خاضع. قال: والباضع في الإبل مثل الدَّلاّل في الدُّور. قال: واختلف الناس في البُضْع، فقال قوم: هو الفرج، وقال قوم: هو الجماع.

أبو عبيد عن أبي عبيدة: بضَعتُه بالكلام وأبضَعته، وهو أن تبيِّن له ما تنازعه حتَّى يشتفيَ كائناً من كان. وقال الأصمعيّ: يقال مَلك فلانٌ بُضْعَ فلانة، إذا ملك عُقدَة نكاحها، وهو كناية عن موضع الغِشْيان. وقال بعضهم: ابتضعَ فلانٌ وبَضَع، إذا تزوَّج. والمباضعة: المباشرة، يقال باضَعَها مباضعَةً، إذا جامَعَها، والاسم البُضْع.

الليث: يقال بضعتُه فانبضَع وبَضَع، أي بيّنته فتبيَّنَ. قال: والباضعة من الغنم: قطعةٌ انقطعَتْ عنها، تقول فِرْقٌ بَواضع.

أبو عبيد عن الأصمعي وغيره: الباضعة من الشجاج: التي تشُجُّ اللحم تَبضَعه بعد الجلد وبعد المتلاحِمة.

أبو سعيد: هو شريكي وبَضِيعي، وهم بُضَعائي وشركائي. وقال أوس بن حجر يصف قوساً:

* ومَبضوعةً من رأسِ فَرعِ شظيّةٍ *

يعني قوساً بَضَعَها، أي قطَعها.

ويقال أبضَعْت بضاعة للبيع كائنة ما كانت.

بعض: قال الله جلّ وعزّ في قصة مؤمن آل فرعون وما أجراه على لسانه فيما وعظ به آل فرعون: ﴿وَإِن يَكُ كَٰذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُۥ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِى يَعِدُكُمْ﴾ [غافر: ٢٨]. أخبرني المنذريّ عن أبي الهيثم أنّه قال في تفسير قوله: ﴿يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِى يَعِدُكُمْ﴾، قال: كل الذي يعدكم، أي إن يكنْ موسى صادقاً يُصبْكم كل الذي ينذركم ويتوعّدكم به، لا بعضٌ دونَ بعض، لأنّ ذلك من فعل الكُهّان، وأمّا الرسل فلا يوجد عليهم وعدٌ مكذوب. وأنشد:

فياليتَه يُعفَى ويُقرِعُ بيننا
عن الموت أو عن بعض شكواه مُقْرِعُ

ليس يريد عن بعض شكواه دونَ بعض، بل يريد الكلّ، وبعض ضدُّ كلّ. وقال ابن مُقْبِل يخاطب ابنَتيْ عَصَر:

لولا الحياءُ ولولا الدِّين عِبتُكما
ببعض ما فيكما إذ عِبتُما عَوَري

أراد: بكلّ ما فيكما، فيما يقال.

وقال أبو إسحاق في قوله: ﴿وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِى يَعِدُكُمْ﴾ من لطيف المسائل أن النبيّ ﷺ إذا وعَدَ وعداً وقعَ الوعدُ بأسْره ولم يقعْ بعضُه، فمن أين جاز أن يقول بعضُ الذي يعدكم، وحقُّ اللفظ كلّ الذي يعدِكم. وهذا بابٌ من النظر يذهب فيه المُناظِر إلى إلزام الحجّة بأيسر ما في الأمر. وليس في هذا نفيُ إصابة الكلّ ومثله قول القطاميّ:

قد يُدرِكُ المتأنّي بعضَ حاجته
وقد يكون مع المستَعْجِلِ الزَّلَلُ

وإنّما ذكر البعض ليوجب له الكلّ، لا أنَّ البعضَ هو الكلّ، ولكنّ القائل إذا قال أقلّ ما يكون للمتأني إدراك بعض الحاجة، وأقل ما يكون للمستعجل الزَّلَل، فقد أبانَ فضلَ المتأنّي على المستعجل بما لا يقدر الخصمُ أن يدفعَه. وكأنَّ مُؤمنَ آل فرعون قال لهم: أقلُّ ما يكون في صدقه أن يصيبكم بعضُ الذي يعدكم.

وقال أبو العباس أحمد بن يحيى: أجمعَ أهلُ النحو على أنّ البعضَ شيءٌ من أشياء، أو شيء من شيء، إلاّ هشاماً، فإنه زعم أن قول لبيد:

* أو يعتلقْ بعضَ النُّفوسِ حِمَامُها *

فادّعى وأخطأ أنّ البعض هاهنا جمع. ولم يكن هذا من عمله، وإنّما أراد لبيد ببعض النفوس نفسه. قال: وأما جزم «أو يعتلقْ» فإنّه ردّه على معنى الكلام الأوّل ومعناه جزاء، كأنّه قال: وإن أخرجْ في طلب المال أُصبْ ما أمّلت أو يعتلق الموتُ نفسي. وقال في قوله: ﴿يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِى يَعِدُكُمْ﴾ [غافر: ٢٨] إنّه كان وعدَهم شيئين من العذاب: عذاب الدنيا وعذاب الآخرة، فقال: يصبكم هذا العذابُ في الدُّنيا، وهو بعضُ الوعدَين، من غير أن نَفَى عذابَ الآخرة.

وقال الليث: يقال إنّ بعض العرب تصل ببعضٍ كما تصل بما. من ذلك قول الله:

﴿وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِى يَعِدُكُمْ﴾. قال: وبعض كلُّ شيءٍ طائفة منه. ويقال جارية حُسّانة يشبه بعضُها بعضاً. وبعَّضتُ الشيء تبعيضاً، إذا فرَّقتَه أجزاء. وبعضٌ مذكّر في الوجوه كلّها. والبعوضة معروفة، والجميع البَعوض.

وقال الكسائيّ: قومٌ مبعوضون. وقد بُعِض القوم، إذا آذاهم البعوض. وأبعَضُوا: إذا كان في أرضهم بعوض. وأرضٌ مَبْعَضة ورمل البعوضة معروفة بالبادية.

وقال أبو حاتم: قلت للأصمعيّ: رأيت في «كتاب ابن المقفّع»: «العلم كثيرٌ ولكنّ أخذَ البعض خيرٌ من تَرك الكُلّ». فأنكره أشدّ الإنكار وقال: الألف واللام لا تدخلان في بعض وكلّ؛ لأنهما معرفة بغير ألف ولام، وفي القرآن: ﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ﴾ [النمل: ٨٧] قال أبو حاتم: ولا تقول العربُ الكلَّ ولا البعضَ، وقد استعمله الناسُ حتى سيبويه والأخفش في كتبهما، لقلة علمهما بهذا النحو، فاجتنِبْ ذلك فإنه ليس من كلام العرب[1].

[باب العين والضاد مع الميم]

[ع ض م]

استعمل من وجوهها: عضم، معض.

عضم: قال الليث: العَضم في القوس: المَعجِس، وهو المَقبِض، والجميع العضام. قال: والعضام: عَسِيب البعير، وهو ذَنَبُه العَظم لا الهُلْب، والعدد أعضمة، والجميع العُضُم. والعَضْمُ: الخَشَبة ذاتُ الأصابع يذرَّى بها. وعَضْم الفدّان: لَوحُه العريض في رأسه الحديدة تُشَقُّ به الأرض.

أبو العباس عن ابن الأعرابيّ قال: هو العَضْم، والعَجْس، والمَقبِض، كله بمعنًى واحد وأنشدنا:

* ربَّ عَضْمٍ رأيتُ في وسط ضَهْر *

قال: الضَّهر: البُقعة من الجبل يخالف لونُها سائر لونه. قال: وقوله «رُبَّ عَضْم» أرادَ أنه رأى عوداً في ذلك الموضع فقطعَه وعمِل منه قوساً. قال: والعَضْم: الحِفْراة التي يُذَرَّى بها.

عمرو عن أبيه قال: العَضُوم: الناقة الصُّلبة في بدنها، القويّة على السَّفر. قال: والعَصوم بالصاد: الكثيرةُ الأكل.

معض: الليث: يقال مَعِض الرَّجلُ من شيء سمِعه وامتعض منه، إذا شقَّ عليه وأوجعَه وتوجَّع منه وقال رؤبة:

* ذا مَعَضٍ لولا يردُّ المعْضا *

قال: والفِعل المجاوِز أمعضتُه أنا إمعاضاً ومعَّضتُه تمعيضاً.

وقال أبو عمرو: المعَّاضة من الإبل: التي ترفع ذَنَبها عند نتاجها.

---

(١) بعده في «اللسان» (بعض): «وقال الأزهري: النحويون أجازوا الألف واللام في بعض، وإن أباه الأصمعي».

أبواب العين والصاد

[ع ص س]

[ع ص ز]

أهملت وجوهها. ولا تأتلف الصاد مع السين ولا مع الزاي في شيء من كلام العرب.

[باب العين والصاد مع الطاء]

[ع ص ط]

صعط، صطع مستعملان.

صعط: صطع، قال اللحياني: الصَّعوط والسَّعوط بمعنى واحد. وروى أبو تُرابٍ له في «كتابه»: خطيبٌ مِصطَعٌ ومِصْقَعٌ، بمعنى واحد.

تم الجزء الأول

من «تهذيب اللغة» للأزهري

• • •



بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المنهج العام لكتاب تهذيب اللغة

١ - يتّبع مخارج الحروف. وتأليفها:

ع ح هـ خ غ/ ق ك/ ج ش ض/ ص س ز/ ط د ت/ ظ ذ ث/ ر ل ن/ ف ب م/ و ا ي.

وقد نظمها أبو الفرج سلمة بن عبد الله المعافري في قوله:

يا سَائِلِي عَنْ حُرُوفِ العَيْنِ دُوْنَكَهَا ... فـي رُتْـبَـةٍ ضَـمَّـهَـا وَزْنٌ وإِحْـصَـاءُ
الـعَـيْـنُ والـحَـاءُ ثُـمَّ الـهَـاءُ والـخَـاءُ ... والـغَـيْـنُ والـقَـافُ ثُـمَّ الـكَـافُ أَكْـفَـاءُ
والـجِـيْـمُ والـشِّـيْـنُ ثُـمَّ الـضَّـادُ يَـتْـبَـعُـهَـا ... صَـادٌ وسِـيْـنٌ وَزَايٌ بَـعْـدَهَـا طَـاءُ
والـدَّالُ والـتَّـاءُ ثُـمَّ الـظَّـاءُ مُـتَّـصِـلٌ ... بِـالـظَّـاءِ ذَالٌ وثَـاءٌ بَـعْـدَهَـا رَاءُ
والـلَّامُ والـنُّـوْنُ ثُـمَّ الـفَـاءُ والـبَـاءُ ... والـمِـيْـمُ والـوَاوُ والـمَـهْـمُـوْزُ والـيَـاءُ

٢ - يجري نظام أبواب الكتاب على الوجه التالي:

أولاً: المضاعف.

ثانياً: أبواب الثلاثي الصحيح.

ثالثاً: أبواب الثلاثي المعتل

رابعاً: أبواب اللفيف.

خامساً: الرباعي مرتباً على أبوابه.

سادساً: الخماسي بدون أبواب.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

فهرس الابواب اللغوية للجزء الأول من تهذيب اللغة



طبع على مطابع

دار إحياء التراث العربي